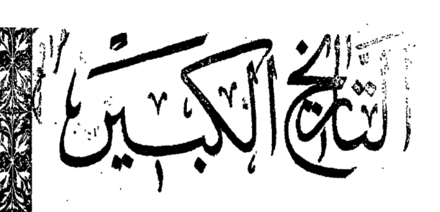
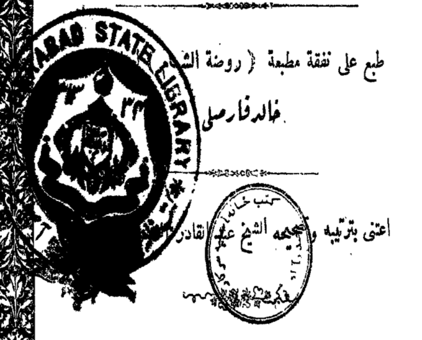


التاريخ الكبير

للحافظ الكبير ثقة الدين ابو القاسم على بن الحسن بن
هبة الله بن عبد الله بن الحسين ابن عساكر الشافعى

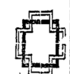


طبع على نفقة مطبعة « روضة الش...

... خالد فارسلى

اعتنى بترتيبه و[تصحيحه] الشيخ عبد القادر ...





(مطبعة)

« روضة الشام » سنة ١٣٣١



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يامن جعلت السنة خلقك عاجزة عن تمام الشكر لآلائك . فانزلت فى محكم كتابك وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ، فنحن نحمدك عدد نعمائك يامن جعل قصص من سلف تبصرة وعبرة لمن خلف . وقص فى كتابه احسن القصص . من نبأ الامم والقرون الاولى . والانبياء فعمم فى ذلك وما خص . اذقنا حلاوة التحقيق لنسموا الى منازل العرفان . واوردنا موارد الحكمة لنبتهج بلوامع انوار الايمان . واطلعنا على سر التاريخ الحقيقى للكائنات . لنتخذه عبرة ذوقا واجتهاداً . ولا تجعلنا من الذين يكاد سنا برق الحق يخطف ابصارهم وهم يسيرون فى فيافى محض التقليد . فيسرحون لا الى غاية كلما اضاء لهم بارق من اهل الجد والاجتهاد مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فهم يسيرون باشارة غيرهم ولا تمييز لديهم وانما شأنهم ان يقال لهم قيل فيقولون . واذا لم يقل لهم لاينطقون فهم لا هم يعتذرون . نثنى بعد حمدك يامن لاموجود على الحقيقة سواه . بالصلاة والسلام على نبيك الذى هو الواسطة العظمى فى تبليغ شرعك لمن كلفته به وجعلت من الواجب علينا ان لاننسى له ذلك الفضل العظيم . وان نصلى عليه فى صلواتنا وفى غيرها معظمين لحضرته ومبجلين . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ماجرى قلم على قرطاس بعدد القطر والرمل والانفاس . ونعوذ بك اللهم من شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد . يرتقب هفوة ليجعلها مثالب فيذيعها . واذا رأى حسنة كفرها وخاف من ان يطلع عليها محب فيشيعها .

وتضرع اليك اللهم فى منع الموانع ورد كيد الاعداء فى نحورهم • حتى لايأتوا الطريق المستقيم فيلاقون فيه العثرات • ولا يرصدوا طريق الخير ليمنعوا سلوكه على المصطفين من ارباب الحسنات (واما بعد) فيقول الفقير لرحمة مولاه الكريم عبد القادر بن احمد بن مصطفى بن عبد الرحيم المشهور كاسلافه بابن بدران السعدى محتدا وقبيلة ممن مضغوا الشيح والقيصوم • ونوه سيد الوجود بمدحهم بقوله ادبنى ربى فاحسن تاديبى • ونشأت فى بنى سعد • لما من الله تعالى على واسعدنى بمعونته وتوفيقه بتهذيب المجلدين الاول والثانى من تاريخ من شهد له اقرانه بالسبق فى مضمار العلوم • وانه المقدم فى صناعة الحديث على اهل عصره المزهرة به رياض المنطوق والمفهوم • الحافظ على بن عساكر وأتيا على طبق ما يختاره اهل هذا العصر مهذبا منقحاً مضموم الشوارد مجتمع الشمل على رغم من حمله الحسد ممن يكبر لديه كل خير وليس هو له اهل • جردت سيف الهمة لاتمام الكتاب • ان شاء الله ويسر له الاسباب • ولم تزدنى مكابرة للكابر الا همة ونشاطا • وان لج الغمر بغضبه واستشاط استشاطا • وضممت اليه فرائد سنحت للفكر اثناء التهذيب • ونوادر املتها القريحة أبان الترتيب • وكنت فصلتها فى المجلد الاول عن الاصل وجعلتها شبه حاشية • مرفوعا عنها حجاب التعقيد والغاشية • فلما شرعت فى الثانى حكمت مقتضيات الاحوال بان اجعل اولها هلالا • ويكون لآخرها هلال • وتارة اميزها بلفظ اقول • وفى آخرها اشارة انتهى • وعلى ذلك يكون سيرى فى هذا المجلد ان شاء الله تعالى • ولا يخفى ان الكتاب لسعة حجمه لايحتمل المناقشات • لانه ربما ضاق الزمن بها والمقصود فات • فدونك ايها الالمعى كتابا للمحدث والمفسر تبصرة وذكرى • وللشاعر والاديب والناثر يتيمة دهر تعشقها الاسماع والسرائر • وللصوفى منازل الصفاء والوفاء • وبدراً ينير طريق ارباب الاصطفاء • وللمؤرخ روضة غناء • يختار من زهراتها البديعة مايشاء • ولمحب الغرائب من القصص والنوادر • ما لا يراه مسطراً فى كتاب ولا جمعته الدفاتر • وللمنتقد ميدان واسع • وللمحقق برهان ساطع • فان مؤلفه قصد به جمع ماروواه عن النبلاء • واسناد كل قول لقائله من الفضلاء • ولم يتوفر فيه على تصحيح ولا تزييف • ليجعل للباحث مجالا

يصرفه الى البحث اى تصريف ، الا ماكان فيه من فن الحديث ، فانه يميزه غالبا ويسير فيه السير الحثيث • وانما لم نترك شيئا من مقاصده • ولم نختصر ذرة من فوائده وفرائده مع التيقظ لمواضع الاسناد • وهذا بحمد الله فننا الذى رفعنا له العماد ، ولا ينكره علينا الاغمر اومن كان من الحساد • على ان كل مؤلف وكاتب ، لو التفت الى مقالات الاضداد لوقف لم يدر المشارق والمغارب ، ومن لم تزده المعاكسة اقداما • لم يكن مهديا ولا لغيره اماما • وقال المشركون عن كتاب الله انه اساطير الاولين • وطعنوا فى خير الخلق الصادق الامين • ولاقى الائمة انواع الضغط من المشاغبين • والطعن فيما اسسوه من الايضاح والتبيين • فصبروا فبقى ذكرهم خالدا • ولم يغنم المشاغب مزايا ولا فوائدا • وكان كل منصف فيما يفتريه الضد زاهدا • وكل عاقل شاكرا لمسلكهم وحامدا • هذه منازلهم وهذه مذاهبهم • فاين منازل الطاعنين فيهم • الكل ظعنوا ولكن مكث فى الارض ماينفع الناس• وذهب الزبد جفاء فباد ولم يغنه الاحتراس • وثبت ماقصد به وجه الله الكريم • وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء مانوى • وهذا اوان الشروع فى المقصود • فنسأله تعالى التوفيق والهداية للصراط المستقيم • وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

﴿ باب الهمزة مع السين ﴾

﴿ اسعد ﴾ بن سهل بن حنيف بن واهب بن العايم بن ثعلبة يتصل نسبه بمالك بن الاوس ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى سماه وحدث عنه مرسلا وروى عن عمر وعثمان وعن ابيه سهل وابى سعيد الخدرى وزيد بن ثابت وابن عباس ومعاوية وسعيد بن سعد بن عبادة وروى عنه ابناه محمد وسهل والزهرى ويحيى بن سعيد الانصارى وعثمان بن حكيم وغيرهم وقدم على ابى عبيدة بكتاب من عمر وغزى الشام ومن حديثه ان مسكينة مرضت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها وكان رسول يعود المساكين و يسأل عنهم فقال اذا ماتت فآذنونى بها قال فخرجوا بجنازتها ليلا فكرهوا ان يوقظوا رسول الله فلما اصبح اخبر بالذى كان من شأنها فقال الم آمركم ان تؤذنونى بها فقالوا يا

رسول الله كرهنا ان نخرجك ليلا او نوقظك قال فخرج رسول الله حتى صف
الناس على قبرها وكبر اربع تكبيرات وروى ايضا عن سعيدبن سعد بن عبادة انه
قال كان بين ابناتنا رجل مخدع ضعيف سقيم وكان مسلماً فلم يرع اهل الدار الا به
على امة من اماء اهل الداريفجر بها قال فرفع شأنه سعد بن عبادة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اضربوه حده مائة سوط فقال سعد يارسول
الله هو اضعف من ذلك لو ضربته مائة سوط مات قال فخذ له أثكالا فيه مائة
شمراخ ثم اضربوه ضربة اسنده الحافظ قال محمد بن اسحاق الاثكال عذق
النخلة وهو فى رواية يزيد عن ابن اسحاق عشكال بالعين بدل الهمزة واللفظ المتقدم
من رواية الحسن بن عرفة العبدى واخرج الترمذى بسنده الى المترجم انه قال
كتب معى عمر بن الخطاب الى ابى عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال وارث من لا وارث له قال الترمذى
هذا حديث حسن ورواه الامام احمد بلفظ اتم من هذا ولفظه ان عمر بن
الخطاب كتب الى ابى عبيدة بن الجراح ان علموا غلمانكم العوم ومقاتلتكم الرمى
فكانوا يختلفون الى الاغراض فجاء سهم غرب الى غلام فقتله ولم يوجد له اصل
وكان فى حجر خال له فكتب فيه ابو عبيدة الى عمر فكتب فيه عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الله ورسوله مولى من لا مولى له والخال
وارث من لا وارث له وقال ابن وهب عن حياة بن شريح عن ابى الاسود
انه قال كنا فى غزوة مع اهل الشام ومعنا ابو امامة ابن سهل بن حنيف
الانصارى فطلع علينا جيش من اهل الشام على خيلهم عليهم الاقبية والتيجان
فقيل يا ابا امامة الا ترى الى هؤلاء وهيئتهم فقال ابوامامة لاتزالون بخير ماكانوا
هكذا فاذا لبسوا الاقبية المدلكة والاقمصة المذلكة فلا خير فيهم . قال ابن
ماكولا توفى اسعد بن سهل سنة مائة قال الواقدى ذكروا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سماه اسعد وكناه ابا امامة ولم يبلغنا انه روى عن عمر شيئا وقد
روى عن عثمان وقال ابن سعد كانت امه حبيبة من المبايعات وكان جده لامه
اسعد بن زرارة نقيب بنى النجار وكان ثقة كثير الحديث وقال ابو معشر رأيت
ابا امامة يخضب بالصفرة وكان قد رأى النبى صلى الله عليه وسلم وقال ايضا
كان يخضب بالحناء وله وفرة وحكى بعضهم ان اسمه سعد يعنى بدون همزة فى

اوله وقال ايضا رأيته شيخا كبيرا وله ضفيرتان وقال ابن ابي داود كان يعني المترجم قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم و بايعه وسماه و بارك عليه وحنكه وقال البخاري ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه وقال الزهري كان من علماء الانصار وعلمائهم ومن ابناء الذين شهدوا بدرا وقال عتبة لما صعد عثمان بن عفان في الفتنة المنبر حصبه الناس وحيل بينه و بين الصلاة صلى بهم اسعد بن سهل وكان اسعد ممن يفتى بالمدينة وقال الامام احمد كان مدنيا تابعيا ثقة وسئل عنه مرة فقال لايسئل عن مثله هو اجل من ذاك وقال الدارقطني لقد ادرك اسعد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الدارقطني حديثه في المسند

﴿ اسلم ﴾ ابو خالد و يقال ابو زيد القرشي مولى عمر بن الخطاب من سبي اليمن سمع ابا بكر وعمر وعثمان وابا عبيدة ومعاذ بن جبل وعبدالله وحفصة ولدي عمر بن الخطاب وابا هريرة وروى عنه ابنه زيد والقاسم بن محمد ومسلم بن جندب ونافع وحضر الجابية مع سيده عمر واخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أسلم انه قال حملت على فرس عتيق في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه منه وظننت انه بائعه برخص فقلت حتى اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاتشتره ولو اعطاكه بدرهم واحد ولا تعد في صدقتك فان الذي يعود في صدقته كالكلب يعود في قيئه واسند الحافظ الى اسلم ان عمر بن الخطاب خطب الناس بباب الجابية فقال يا ايها الناس قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا كمقامي فيكم فقال اكرموا اصحابي ثم الذين يلونهم ثم سكت فقلنا ثم ماذا يا رسول الله قال ثم يظهر الكذب حتى يحلف المرء قبل ان يستحلف و يشهد قبل ان يستشهد فمن اراد بحبوحة الجنة فعليه بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد لايخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال قدمنا الجابية مع عمر فاتينا بالطلا وهو مثل عقيد الرب انما يخاض بالمخوض فقال عمر ان في هذا لشرابا لما انتهى اليه وقال لما كنا بالشام اتيت عمر بماء فتوضأ ثم قال من اين جئت بهذا الماء فما رأيت ماء غدر ولا ماء سماء اطيب منه قلت من بيت هذه النصرانية فلما توضأ اتاها فقال ايتها العجوز اسلمي تسلمي بعث الله محمداً بالحق فكشفت عن رأسها فاذا هو مثل الثغامة فقالت عجوز كبيرة وانما اموت الآن

فقال عمر اللهم اشهد وقال ايضا خرجنا مع عمر الى الشام فاستيقظنا ليلة وقد رحلت لنا رواحلنا وعمر يرحل لنفسه وهو يقول

لا يأخذ الليل عليك بالهم ❁ والبس له القميص واهتم
وكن شريك رافع واسلم ❁ ثم اخدم الاقوام حتى تخدم

فقلت رحمك الله يا امير المؤمنين لو ايقظتنا كفيناك انتهى وكأن ابا تمام سمع هذا فاخذ منه قوله

ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم ❁ فأنى لم اخدمك الا لاخدما

وقال ايضا كنت مع عمر وهو يريد الشام فلما دنونا منها اناخ وذهب لحاجة له فطرحت فروتي بين شعبتي رحلي فلما فرغ عمر عمد الى بعيري فركبه على الفرو وركبت بعيره فخرجنا نسير حتى لقينا اهل الارض فلما دنوا منا اشرت لهم الى عمر فجعلوا يتحدثون بينهم فقال عمر تطمح ابصارهم الى مراكب من لاخلاق له كأن عمر يريد مراكب العجم . وقال ايضا اشتراني عمر سنة اثنتي عشرة وهي السنة التي قدم فيها الاشعث بن قيس اسيراً وانا انظر اليه في الحديد يكلم ابا بكر الصديق وابو بكر يقول له فعلت وفعلت حتى كان آخر ذلك فسمعت الاشعث يقول يا خليفة رسول الله استبقني لحربك وزوجني اختك ففعل ابو بكر فمنّ عليه وزوجه اخته ام فروة فولدت له ابنه محمداً وقال محمد بن اسحاق ان عمر اشترى اسلم سنة احدى عشرة وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك وكان حبشيا من بجاوة وقال يحيي كان اسود مشرطا اشتراه عمر من سوق ذي المجاز وكان يقول نحن من الاشعريين ولكن لاننكر منة عمر واخرج الخطيب والمحاملي عن نافع انه قال حدثني اسلم مولى عمر الاسود الحبشي لا والله ما اريد غيبة بنيه بلغني انهم يقولون انهم عرب وكان يقول حدثني اسلم الاسود الحبشي والله مابه عيب وانه كان رجلا صالحا ولكن بلغني ان بنيه ادعوا وكان اسلم من جلة موالي عمر وكان يقدمه وكان ابن عمر يعظمه ويعرف له ذلك وكان يكنى بابي خالد وقال ابو زرعة كان اروى الناس لسيرة عمر مع علمه به وروى عن ابي بكر الصديق انه رآه اخذا بطرف لسانه وهو يقول هذا اوردني الموارد وقال محمد بن اسحاق بن مندة توفي اسلم وهو ابن مائة ستة وار بع عشرة سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وقال اسامة بن زيد كنا لاننكر منه شيئا وقال له عبد الله بن

عمر يوما يا ابا خالد انى ارى اميرالمؤمنين يلزمك لزوما لايلزمه احداً من اصحابك لايخرج سفراً الا وانت معه فاخبرني عنه فقال لم يكن اولى من القوم بالظل وكان يرحل رواحلنا ويرحل رحله ثم ذكر حكاية البيتين المتقدمين وقال اسلم تماريت انا وعاصم في حسن الغناء فقلت انا احسن منك غناء وقال انا احسن منك غناء فقلت انطلق بنا الى اميرالمؤمنين يقضي بيني وبينك فخرجنا حتى جئناه في بيته فقال مالكما فقلنا جئناك لتقضي بيننا اينا احسن غناء قال فخذا فتغنيت ثم تغنى صاحبي فقال كلاكما غير محسن ولا مجز انما كحماري العبادى قيل له اى حماريك شر قال هذا ثم هذا اسنده الحافظ واسند ايضا ان زيد بن اسلم قال بعثني ابي الى ابن عمر يسأله ان يكتب الى قيم ارضه فيصنع له خصفتين يصرم عليهما بارضه قال فلقيت ابن عمر فكتب الى قيم ارضه ان اسلم اكرم موالى عمر علينا فاتخذوا له خصفتين يصرم عليهما ارضه وقال اسلم كان عمر اذا بعثني الى بعض ولده يقول لا تعلمه لما ابعث عليه مخافة ان يلقنه الشيطان كذبة قال فجاءت امرأة لعبيد الله بن عمر ذات يوم فقالت ان ابا عيسى لاينفق على ولا يكسوني فقال ويحك من ابو عيسى قالت ابنك عبدالرحمن قال وهل لعيسى من اب فبعثني اليه وقال لاتخبره قال فاتيته وعنده ديك ودجاجة هنديان فقلت اجب اباك امير المؤمنين قال وما يريد مني قلت نهاني ان اخبرك لا ادرى قال فاني اعطيك الديك والدجاجة على ان تخبرني قال فاشترطت عليه ان لايخبر عمر قال فاعطاني الديك والدجاجة فلما جئت الى عمر قال اخبرته فوالله ما استطعت ان اقول لا فقلت نعم قال ارشاك قلت نعم قال وما ارشاك قلت ديكا ودجاجة فقبض على يدي بيساره وجعل يصفعني بالدرة وجعلت انزو فقال انك لجليد ثم قال اتكتني بابي عيسى وهل لعيسى من اب وقال اسلم ذكرت حديثا رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ماحق امرئ مسلم يبيت ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عند رأسه فدعوت بدوة وقرطاس لاكتب وصيتي فغلبني النوم ولم اكتبها فبينما انا نائم اذ دخل داخل ابيض الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فقلت ياهذا من ادخلك داري فقال ادخلنيها ربها فقلت من انت قال ملك الموت فرعبت منه فقال لاترع اني لم اؤمر بقبض روحك فقلت اكتب لى اذاً براءة من النار فقال هات دواة وقرطاساً فمددت يدى الى الدواة والقرطاس الذى

نمت عنه وهو عند رأسى فناولته فكتب بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله استغفر الله حتى ملأ ظهر الكاغد و بطنه ثم ناولنيه فقال هذا براءتك رحمك الله وانتبهت فزعا ودعوت بالسراج ونظرت فاذا القرطاس الذى نمت وهو عند رأسى مكتوب ظهره و بطنه استغفر الله . قال ابو عبيد القاسم بن سلام توفى اسلم سنة ثمانين .

﴿ اسلم ﴾ بن محمد بن سلامة بن عبدالله بن عبد الرحمن ابو دفاقة الكنانى العمانى من اهل عمان مدينة البلقا قدم دمشق وحدث بها عن السائب العمانى وغيره و روى عنه محمد بن هارون بن بكار وغيره وروى بسنده الى حذيفة بن اليمان انه قال والله انى لاعلم الناس بكل فتنة هى كائنة فيما بينى وبين الساعة وما بى ان يكون رسول الله اسر الى فى ذلك شيئا لم يحدث به غيرى ولكن رسول الله قال وهو يحدث مجلسا انا فيهم عن الفتن :قال رسول الله وهو يعد الفتن ثلاث لايكدن يذرن شيئاً ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب اولئك الرهط كلهم غيرى مات المترجم سنة اربع وعشرين وثلاثمائة وقيل سنة خمس وعشرين

ذكر من اسمه اسماعيل

﴿ ذكر من اسم ابيه احمد ممن اسمه اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن اسماعيل الواسطى اعتنى بالحديث وروى باسناده الى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير فى الصلاة

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن ايوب بن الوليد بن هارون ابو الحسن البالسى الخيزرانى طلب الحديث وسافر الى طرابلس والرقة و بالس وحلب وسمعه من جماعة كثيرة وروى بسنده عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن عبد الله ابو الفضل الجرجانى الصوفى قدم دمشق وحدث بها عن ابى بكر الاسماعيلى ومحمد بن شيرويه الفسوى وروى عنه الحنائى والكتانى .

﴿ اسماعيل ﴾ الرازى السمان وروى بسنده الى الزبير بن العوام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتى فى صحابتى فلا تسلبهم البركة و بارك لاصحابى فى ابى بكر فلا تسلبه البركة واجمعهم فانه لم يزل يؤثر امرك على امره اللهم اعز عمر بن الخطاب وصبر عثمان بن عفان ووفق على بن ابى طالب واغفر لطلحة وثبت الزبير وسلم سعدا ووقر عبد الرحمن والحق بى السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان رواه الحافظ من طريقين والله اعلم به ٠

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن عبيد الله بن خلف ويقال خالد البخارى الكرمينى الكندقى قدم دمشق راجعاً من الحج وحدث بها عن الحاكم احمد بن محمد البخارى الفقيه بسنده الى ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما فى سبيل الله كان كصيام شهر وقيامه واجير من فتنة القبر واجرى عليه عمله الى يوم القيامة ٠

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن عبد المؤمن بن اسماعيل بن مشكان خوراز ابن ابى حازم حدث ببيروت عن ابيه وعن محمد بن هاشم البعلبكى بسنده الى انس مرفوعا من حرس على ساحل البحر ليلة كان افضل من عيادة رجل فى اهله الف سنة السنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة (اقول وهذا الحديث لايعول عليه كما ذكر فى المقدمة انه من جملة ما يعرف به وضع الحديث ترتيب الثواب الكثير على العمل اليسير) وذكر الخطيب فى تاريخه ان المترجم احمد بن ابى حازم بالحاء ولم يترجمه بغير هذا

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن عمر بن ابى الاشعث السمرقندى ولد بدمشق وسمع بها من ابى بكر الخطيب وابن ابى الحديد وغيرهم ثم خرج الى بغداد فاستوطنها الى ان مات بها وادرك بها اسناداً حسناً وسمع من اصحاب المخلص فمن دونهم وكان مكثراً ثقة صاحب نسخ واصول وكان دلالا فى الكتب ولازم ابن النقور وكان يقول انا ابو هريرته يعنى لكثرة ملازمته له وسماعه منه فقل جزء قرئ على ابن النقور الا وقد سمعه منه مراراً و بقى الى ان خلت بغداد وصار محدثها كثرة واسنادا حتى صار يطلب العوض على التسميع بعد ما كانت له

رغبة الى اصحاب الحديث فى السماع وحرصه على اسماع ماعنده واملاء فى جامع المنصور زيادة على ثلاثمائة مجلس فى الجمعات بعد الصلاة فى البقعة المنسوبة الى الامام احمد بن حنبل وكان مبخوتا فى بيع الكتب باع مرة صحيحي البخارى ومسلم فى مجلدة لطيفة بخط الصورى الحافظ بعشرين ديناراً وقال وقعت على هذه المجلدة بقيراط لانى اشتريتها وكتابا آخر معها بدينار وقيراط فبعت ذلك الكتاب بدينار وبقيت هذه المجلدة بقيراط وكان قد قدم دمشق سنة نيف وثمانين واربعمائة زائراً البيت المقدس فزاره وسمع به من جماعة ثم رجع الى بغداد بعد ان زار دمشق وسمع منه الحافظ وروى من طريقه بسنده الى سويد بن غفلة انه قال كنا حجاجا فوجدت سوطاً فاخذته فقال لى القوم القه فلعله لرجل مسلم فقلت اوليس اخذه فامسكه خير من ان يأكله ذئب فلقيت ابى بن كعب فذكرت له ذلك فقال قد احسنت ثم قال التقطت صرة فيها ثلاثمائة دينار فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال عرفها حولا ثم اتيته فقلت قد عرفتها حولا فقال عرفها سنة فقلت قد عرفتها سنة فقال عرفها سنة اخرى ثم اتيته فقلت قدعرفتها فقال انتفع بها ثم احفظ وكاءها وخرقتها واحص عددها فان جاء صاحبها وفى رواية جرير عن الاعمش قال جرير قال شيئا لا احفظه (وقوله سوطاً هكذا فى الاصل ولعله من الجلد بشاهد قوله خير من ان يأكله ذئب) كانت ولادة المترجم سنة اربع وخمسين واربعمائة وتوفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة ببغداد

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن محمد بن عبد العزيز ابو سعيد الجرجانى الخلال الوراق نزيل نيسابور رحل الى البلاد فى طلب الحديث واخذه عن ابى يعلى الموصلى وابى جعفر الطحاوى وجماعة غيرهما وروى عنه الجوزقى والحاكم ومحمد بن الجارود وغيرهم واسند الحافظ اليه بسنده الى عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بكبش اقرن يطأ فى سواد وينظر فى سواد ويبرك فى سواد فأتى به ليضحى به فقال ياعائشة هلمى المدية ثم قال اشحذى بها الحجر ففعلت فاخذها واخذ الكبش فاضجعه ثم ذبحه فقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد وفى لفظ من محمد ومن امة محمد ثم ضحى به واسند ايضا الى عائشة انها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى مايحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال وروى المترجم بسنده

ان ابن المبارك قال فى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى ان سفيان الثورى كان يقول هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال حمزة السهمى فى تاريخ جرجان ان المترجم كان نزيل نيسابور وقال البيهقى سكن نيسابور وبها ولد له وبها مات وكان احد الجوالين فى طلب الحديث والوراقين فى بلاد الدنيا والمفيدين سمع فى بلده ونيسابور وبغداد والكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر ثم عقدت له المجالس فكان يملى بها اصوله وكان يحسن الى اهل العلم ويقوم بحوائجهم وصار موسعاً عليه فى تجارته توفى بنيسابور سنة اربع وستين وثلاثمائة وهو ابن سبع وثمانين سنة

﴿ اسماعيل ﴾ بن احمد بن محمد ابو البركات بن ابى سعد الصوفى المعروف بشيخ الشيوخ كان ابوه من اهل نيسابور واستوطن بغداد سمع الحديث من جماعة قال الحافظ وكتبت عنه شيئا يسيرا وكان قدم دمشق لزيارة البيت المقدس ونزل فى دويرية السميساطى ورويت من طريقه عن ابى قتادة مرفوعا الرؤيا الصالحة من الله عز وجل والرؤيا السوء من الشيطان من رأى رؤيا فكره منها شيئا فلينفث عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لاتضره ولا يخبر بها احداً وان رأى رؤيا حسنة فليستبشر ولا يخبر بها الا من يحب . وولد المترجم سنة خمس وستين واربعمائة وتوفى ببغداد سنة احدى واربعين وخمسمائة

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابان بن محمد بن حوىّ بحاء مهملة مضمومة وآخره ياء مشددة السكسكى البتلهى سمع الحديث من احمد بن حنبل وابى مسهر وغيرهما وروى عنه جماعة وروى عن مسهر عن سعيد بن عبدالعزيز عن يحيي بن الحارث عن ابى الاشعث الصنعانى عن اوس بن اوس الثقفى مرفوعا من غسل واغتسل يعنى يوم الجمعة وغدا وابتكر ودنا ولم يلغ كان له بكل خطوة مشاها عمل سنة صيامها وقيامها قال سعيد غسل رأسه واغتسل فى جسده وعن الامام مالك انه قال جنة العالم قوله لاادرى فان اضاعها اصيبت مقاتله قال الدارقطنى كان المترجم شيخاً من اهل الشام وقال عمرو بن دحيم هو من بيت لهيا توفى بها سنة ثلاث وستين ومأتين

﴿ ذكر من اسم ابيه ابراهيم ممن يسمى باسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابراهيم بن بسام الترجمانى سمع الحديث بدمشق من

اسحاق صاحب ابى الدرداء وواثلة بن الاسقع وشعيب بن اسحاق وابى الخطاب الخياط وحدث عن جماعة وروى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدى وابو القاسم البغوى وعمر بن عبد العزيز شيخ النسائى وغيرهم وروى بسنده الى عبد الله بن عمرو مرفوعا من قال الله أكبر لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله كفر الله عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاثا والذى نفسى بيده ان كنت لحالفا عليهن مانقص مال من صدقة فتصدقوا ولايعفو عبد عن مظلمة يريد بها وجه الله الارفعه الله بها يوم القيامة ولا يفتح رجل على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر قال محمد بن سعيد كان اسماعيل يعنى المترجم من ابناء اهل خراسان ومنزله نحو صحراء ابى السرى وتوفى ببغداد سنة ست وقيل خمس وثلاثين ومأتين وشهده ناس كثير وكان صاحب سنة وفضل وخير كثير وقال احمد بن شعيب ليس به بأس وكذا قال ابو داود وقال ابو زرعة هو شيخ

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابراهيم بن العباس الحسنى ولى قضاء دمشق وخطابتها سمع الحديث من ابن ابى نصر وروى بسنده الى انس بن مالك انه قال لما نزلت يا ايها الذين آمنوا لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى الى قوله وانتم لا تشعرون قال ثابت بن قيس انا والله الذى كنت ارفع صوتى عند رسول الله وانى اخشى ان يكون الله قد غضب على قال فحزن واصفر قال ففقده النبى صلى الله عليه وسلم وسأل عنه فقيل يانبى الله يقول اخشى ان اكون من اهل النار كنت ارفع صوتى عند النبى صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة قال فكنا نراه يمشى بين اظهرنا رجلا من اهل الجنة رواه مسلم • ولد المترجم سنة عشرين واربعمائة وتوفى سنة ثلاث وخمسمائة بدمشق

﴿ اسماعيل ﴾ بن اسحاق بن اسماعيل بن سهل الكوفى المعروف بترنجة مولى قريش نزيل مصر سمع بالكوفة ابا نعيم الفضل بن دكين وغيره وسمع بالمدينة واجتاز بدمشق وروى عنه محمد بن خزيمة النيسابورى وابو جعفر الطحاوى وروى بسنده الى ابى عبد الله الاشعرى انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ثم جلس فى طائفة منهم فدخل رجل فقام يصلى فجعل يركع وينقر فى سجوده فقال النبى صلى الله عليه وسلم ترون هذا من مات على هذا

مات على غير ملة محمد نقر صلاته كما ينقر الغراب الدم انما مثل الذى يصلى و يركع و ينقر فى سجوده كالجائع لايأ كل الا التمرة والتمرتين فماذا تغنيان عنه فاسبغوا الوضوء و يل للاعقاب من النار اتموا الركوع والسجود وعن ابى هريرة مرفوعا اذا نظر احدكم الى من فضل عليه فى المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ٠ قال ابن ابى حاتم عن المترجم كتبت عنه وهو صدوق وقال الطحاوى مات سنة سبعين ومأتين وكان قد فلج وثقل لسانه قبل موته بيسير

﴿ اسماعيل ﴾ بن ايوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد القرشى المخزومى المدنى اخبر ان الوليد كان محبوساً بمكة فلما اراد ان يهاجر باع مالا له بالطائف يقال له المنياقة وقال

وليد هاجر و بع المنياقه ❁ واشتر منها جملا وناقه
ثم ارمهم بنفسك المشتاقه

فوجد غفلة من القوم عنه فخرج هو وعياش ابن ابى ربيعة بن المغيرة وسلمة بن هشام بن المغيرة مشاة يخافون الطلب فسعوا حتى ثلجوا وقصر الوليد فقال

ياقدمى الحقانى بالقوم ❁ لاتمدانى نسلابعد اليوم

فلما كان بحرة الاضراس نكب فقال

هل انت الا اصبع دميت ❁ وفى سبيل الله مالقيت

فدخل على رسول الله المدينة فقال يارسول الله خسرت وانا ميت فكفنى فى قميصك واجعله مما يلى جلدى فتوفى وكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قميصه ودخل على ام سلمة و بين يديها صبي وهو يقول

ابكى الوليد بن الوليد ابا الوليد بن المغيره
ان الوليد بن الوليد ابا الوليد كفى العشيره
قد كان غيثاً فى السنين وجعفراً غدقا ومیره

فقال ان كنتم لتتخذون الوليد حنانا فسماه عبد الله وتزوج ايوب بن سلمة فاطمة بنت حسن بن حسن زوجه اياها ابنها صالح بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فقام فى ذلك عبد الله بن حسن يرده عند خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم فجعل امرها الى قاضيه محمد بن صفوان الجمحى وخالد اذ ذاك والى المدينة فاختصما بين يديه فقال له اخوها عبد الله ان هذا تزوج هذه المرأة الى غير ولى

وهى امرأة من آل حسن والمزوج من آل جعفر فاقبل عليه ابن صفوان فقال صدق مالك لم تزوجها الى قومها وعشيرتها ومالك تزوجها فى مسجد الفتح فكان بين ايوب بن سلمة و بين القاضى ما استغنى عن ذكره وسجن ايوب وخرج ولده اسماعيل الى هشام بن عبد الملك فشق ثوبه بين يديه واخبره الخبر فكتب له الى خالد بن عبد الملك ن اجمع بين ايوب وفاطمة فان هى اختارت ايوب فافسخ ذلك وزوجها تزويجاً من ذى قبل وان هى لم تختره فافسخ النكاح ولا نكاح بينهما فلما جاءه الكتاب ارسل الى فاطمة بنت حسن فجاءت بين كسائين من خز وأتى بايوب فخيرها خالد فاختارت ايوب ففسخ النكاح وانكحها نكاحا جديداً ثم رمى بجرار الطبرزد يعنى السكر المكرر بين مروان ودار ايوب حتى شبع بعض الناس ٠

(حرف الباء فى آباء من يسمى اسماعيل)

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابى بكر الرملى رأى عمر بن عبد العزيز وسمع مكحولا الدمشقى وعبدة ابن ابى لبابة الكوفى وروى عنه ضمرة الرملى قاله البخارى فى تاريخه ٠

﴿ اسماعيل ﴾ بن بورى بن طغتكين المعروف بشمس الملوك ولى امرة دمشق بعد قتل ابيه بورى المعروف بتاج الملوك سنة ست وعشرين وخمسمائة وكان شهماً مقداما مهيباً استرد بانياس من ايدى الاعداء فى يومين وكانت الاسماعيلية قد سلمتهم اياها واسعر بلاد الكفار بالغارات ثم مد يده الى اخذ الاموال وعزم على مصادرة المتصرفين والعمال ولم يزل اميراً على دمشق حتى كتب الى قسيم الدولة زنكين بن آق سنقر يستدعيه ليسلم اليه دمشق فخافته امه زمرد فرتبت له من قتله فى قلعة دمشق فى شهر ربيع الثانى من سنة تسع وعشرين وخمسمائة ونصبت اخاه محمود مكانه

(حرف التاء وحرف الثاء وحرف الجيم فارغات)

« حرف الحاء فى آباء من اسمه اسماعيل »

﴿ اسماعيل ﴾ بن الحسين بن احمد يتصل نسبه بالحسين بن على رضى

الله عنهما وكان يعرف بالعقيف ولي نقابة دمشق من قبل المقتدر بالله توفى سنة سبع واربعين وثلاثمائة وصار له مشهد حسن

﴿ اسماعيل ﴾ بن حصن بن حسان ابو سليم القرشي الجبيلي من اهل جبيل من ساحل دمشق اعتنى بالحديث واخذه عن جماعة ورواه عن جماعة واخرج الحافظ من طريقه الى ابي هريرة مرفوعا ان اليهود والنصارى لاتصبغ فخالفوهم وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة وكبر رفع يديه واذا ركع رفع يديه واذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه حدث المترجم بدمشق سنة نيف وخمسين ومأتين وقال ابن ابي حاتم كتبت عنه وهو صدوق توفى سنة اربع وستين ومأتين

﴿ اسماعيل ﴾ بن ابي حكيم المدني القرشي مولى عثمان بن عفان ويقال انه مولى الزبير بن العوام روى عن سعيد بن المسيب والقاسم بن محمد وعبيدة بن سفيان الحضرمي وعمر بن عبد العزيز وعروة بن الزبير وسعيد بن مرجانة وروى عنه يحيي بن سعيد الانصاري ومحمد بن اسحاق ومالك بن انس وغيرهم وكان في صحابة عمر بن عبد العزيز واستعمله على بعض اعماله وروى عنه مالك بسنده الى ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكل كل ذي ناب من السباع حرام وروى الجوزقي من طريقه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل ارب منه اربا من النار وروى المترجم عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن ابراهيم بن قارظ انه رأى ابا هريرة يتوضأ فوق ظهر المسجد فقال له ما هذا الوضوء فقال له ابو هريرة وما تدري مم اتوضأ اتوضأ من اثوار اقط واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول توضؤا مما مست النار قال المترجم بعثني عمر بن عبد العزيز حين ولي في الفداء فبينا انا اجول في القسطنطينية اذ سمعت صوتاً يتغنى فيه وهو لبقيلة الاشجعي

أرقت وغاب عني من يلوم * ولكن لم انم انا والهموم
كاني من تذكر ما الاقي * اذا ما اظلم الليل البهيم
سليم مل منه اقربوه * وودعه المداوي والحميم
وكم لي بالبلاط الى المصلى * الى احد الى ما خاز ريم

الى اجماء من خد اسيل * نقى اللون ليس به كلوم
يضيئ دجى الظلام اذا تبدى * كضوء الفجر منظره وسيم
فلما ان دنا منا ارتحال * وقرب ناجيات السير كوم
اتين مودعات والمطايا * على اكوارها خوض هجوم
فقائلة ومثنية علينا * تقول ومالها فينا حميم
واخرى لبها معنا ولكن * تستر وهى واجمة كظوم
تعد لنا الليالى تحتصيها * متى هو حائن منا قدوم
متى تر غفلة الواشين عنا * تجد بدموعها العين السجوم

قال المترجم فدخلت من حيث سمعت الصوت فرأيت رجلا فقلت له من انت فقال انا الوابصى الذى اخذت فعذبت ففزعت فدخلت فى دينهم فقلت ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بعثنى فى الفداء وانت والله احب من افديته ان لم تكن بطنت فى الكفر فقال والله بطنت فى الكفر فقلت له انشدك الله اسلم فقال أأسلم وهذان ابناى وقد تزوجت امرأة وهذان ابناها واذا دخلت المدينة فقال احدهم يانصرانى وقيل لولدي وامهم كذلك لاوالله لا افعل فقلت له قد كنت قارئا للقرآن فقال اى والله قد كنت من اقرأ القراء للقرآن فقلت فما بقى معك من القرآن قال لاشئ الا هذه الآية . ربما يود الذين كفروا لوكانوا مسلمين . وقد رويت هذه القصة من وجه آخر والمعنى واحد واما المترجم فقد وثقه يحي بن معين وقال هو صالح وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابن سعد توفى سنة ثلاثين ومائة وكان قليل الحفظ وكذا قال الواقدى

﴿ اسماعيل ﴾ بن حمدويه ابو سعيد البيكندى البخارى قدم دمشق سنة تسع وستين ومأتين وروى عن ابى نعيم الفضل بن دكين ومسدد وجماعة سواهما وروى عنه جماعة وروى بسنده الى ابى الطفيل انه قال سمعت عليا وقد سئل هل خصكم النبى صلى الله عليه وسلم بشئ فقال ما خصنا بشيئ لم يعم به الناس كافة الا مافى قراب سيفى هذا فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك وعن ابن عباس مرفوعا الثيب احق بنفسها من وليها والبكر رضاها سكوتها قال

ابن ماكولا سكن اسماعيل يعنى المترجم الرملة اه وكان من اهل بيكند من خراسان توفى سنة ثلاث وسبعين ومأتين

(حرف الخاء في آباء من اسمه اسماعيل)

﴿ اسماعيل ﴾ بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد البجلى القسرى من وجوه اهل دمشق كان فى صحابة المنصور روى عنه عبد الله بن المبارك قال حبيب بن بديل التيمى كنت يوما عند ابى جعفر المنصور وكان المنصور قد ولى سالم بن قتيبة البصرة وولى مولى له كور البصرة والابلة فورد الكتاب من مولى المنصور يخبر ان سالما ضربه بالسياط فاستشاط المنصور غضباً وضرب باحدى يديه على الاخرى وقال أعلىّ يجترئُ سالم والله لاجعلنه نكالا وعظة وجعل يقرأ كتباً بين يديه وكان ابن عياش حاضراً فرفع رأسه وكان جريئاً عليه فقال ياامير المؤمنين لم يضرب مولاك سالما بقوته ولا بقوة ابيه ولكنك قلدته سيفك واصعدته منبرك فاراد مولاك ان يطأ على من سالم ما فعت و يفسد ما صنعت فلم يتحمل له ذلك ياامير المؤمنين ان غضب العربى فى رأسه اذا غضب لم يهد حتى يجرحه بلسان او يد وان غضب النبطى فى استه فاذا خرى ذهب غضبه فضحك ابو جعفر وقال له قبحك الله وكف عن سالم

حرف الدال وحرف الذال فارغان

(حرف الراء فى آباء من اسمه اسماعيل)

﴿ اسماعيل ﴾ بن رافع بن عويمر و يقال ابن ابى عويمر ابو رافع المدنى مولى مزينة حدث عن محمد بن المنكدر وسمى وسعيد المقبرى وغيرهما وروى عنه الليث بن سعد وهو من اقرانه ووكيع و بقية بن الوليد وأبو عاصم النبيل وغيرهم واتصل سندنا به الى جابر انه قال قال رجل يارسول الله عندى دينار قال انفقه على نفسك قال عندى آخر قال انفقه على زوجتك قال عندى آخر قال انفقه على ولدك او قال خادمك قال عندى آخر قال اجعله فى سبيل الله

وهو اخسها موضعاً قال ابن عدي ولاسماعيل بن رافع احاديث غير ماذكرته واحاديثه كلها مما فيه نظر الا ان حديثه يكتب في جملة الضعفاء انتهى وروى ايضا عن ابي هريرة مرفوعا المسلم اخو المسلم لايظلمه ولا يعيبه ولا يدفع مدفع سوء يعيبه فيه ولا يتطاول عليه في البنيان فيصدعنه الريح الا باذنه ولا يؤذيه بقتار قدره الا ان يغرف له منها وروى عن ابي هريرة ايضا انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه فقال ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصاً الى العرش ببصره ينظر متى يؤمر قال الحافظ وذكر الراوي الحديث بطوله ولم يذكر هو منه غير هذا القدر وقال المترجم أمنا عمر بن عبد العزيز في كنيسة بعد ما استخلف قال محمد بن سعد مات اسماعيل بن رافع قديماً وكان كثير الحديث ضعيفاً وهو الذى روى حديث الصور بطوله وقال الحاكم هو ليس بالقوى عندهم وقال ابن المبارك ليس به بأس ولكنه يحمل عن هذا وهذا ويقول بلغني ونحو هذا وقال ابو عيسى الترمذى اسماعيل قد ضعفه بعض اهل الحديث وسمعت محمداً يعني البخاري يقول هو ثقة مقارب الحديث وقال ابو حفص هو منكر الحديث في حديثه ضعف وقال الامام احمد هو ضعيف منكر الحديث وكذا قال ابن عدى وعمرو بن على وابن معين وقال يحيى هو ليس بشيء وقال النسائي هو متني ليس بثقة وقال يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية منهم صالح بن ابي الاخضر بصرى وطلحة بن عمرو مكى واسماعيل بن رافع هؤلاء فيهم ضعف ليسوا بمتروكين ولا يقوم حديثهم مقام الحجة وقال ابن حراش هو متروك الحديث وقال ابو حاتم هو منكر الحديث وقال الدارقطني هومتروك وحديث الصور الذى حدث به هو مرسل لايصح

﴿ اسماعيل ﴾ بن رجا بن سعيد بن عبد الله ابو محمد العسقلاني الاديب حدث عن جماعة وقدم صيدا من اعمال دمشق وروى عنه القاضي القضاعي وابو عمرو الداني وغيرهم وروى بسنده الى جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن آلف مألوف ولا خير فيمن لايألف ولا يؤلف وخير الناس انفعهم للناس قال ابو نصر بن طلاب اجتمعت باسماعيل بن رجا في صيدا وانا بها وكان اديباً وانشدني الابيات المنسوبة لهارون الرشيد الخليفة

ملك الثلاث الآنسات عنانى * وحللن من قلبي بكل مكان
مالى تطاوعنى البرية كلها * واطيعهن وهن فى عصيانى
ماذاك الا ان سلطان الهوى * وبه قوين اعز من سلطانى

توفى بالرملة سنة ثلاث وعشرين واربعمائة

﴿ حرف الزاى في آباء من يسمى اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن زياد ابو الوليد البيروتى القاص حدث عن برد بن سنان الدمشقي وروى عنه محمد بن شابور وروى بسنده الى بسر بن عطية انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات وفى يده غمر من لحم فاصابه شئ من الشيطان فلا يلومن الا نفسه

﴿ حرف السين في آباء من اسمه اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن سعيد الهمذانى وفد على الوليد بن عبدالملك فودع الوليد قوم من اليمانية فقال له اسماعيل وكان فى كلامه عجلة احسن الله لك الصحابة وعلينا الخلافة فضحك الوليد فقال له عياش بن عبد الله الموهبى صه لايراك همذان تضحك من كلام سيدها فقال الوليد فان رأتنى فه قال اذا لاترى من السماء الا خطفة فقال له لوليد عفيرية ياعياش فقال هو ما اقول لك يعنى قولهم فى المثل جبار دم من مس برنس عفير وهو عفير بن زرعة كان من الدين والفضل وكان فخرج فى جيش الصائفة الى ارض الروم وكان معاوية قد وجهه فوقع فى الجيش اختلاط فخرج عفير ليصلح بين الناس وعليه برنس فجذب برنسه رجل من قيس فلم يمس فى ذلك الجيش قيسى الا مكتوبا فجعل الرجل من اليمانية يقول اكشفه لعلك ممن مس برنس عفير فيقول لا والله فيقول لو كنت منهم لضربت عنقك ثم طلب فيهم عفير فارسلوا وعفير هذا من ولد سيف بن ذى يزن

﴿ اسماعيل ﴾ بن سفيان الرعيني الحجري بفتح الحاء وسكون الجيم المصري الاعمى حدث عن عمر بن عبد العزيز وروى عنه ضمام بن اسماعيل وابو شريح الاسكندرانيان وهو من حجر وعين وحدث عن نفسه فقال كنت اخرج الى الوليد وسليمان بن عبد الملك فيعطوني فلما ولي عمر بن عبد العزيز خرجت اليه فكنت على الباب الذي يخرج منه فرفعت صوتي بالقرآن فارسل الى من يقول لي ممن انت فقلت من اهل مصر فقال ماحملك الينا فقلت اني كنت اخرج الى الوليد وسليمان فاصيب منهما قال الا ترى اما كنا غافلين عنك وعن اشباهك وانت في بلدك ومنزلك فاعطاني حمولتي الى مصر وامرني بالانصراف

حرف الشين فارغ

﴿ حرف الصاد في آباء من اسمه اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي حدث عن ابيه صالح وروى عنه طاهر وغيره ممن دخل دمشق وروى عن ابيه عن جده عن والد جده عن ابن عباس انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته وانا ابن ثمان سنين وهو يريد عمته بنت عبد المطلب فوقف في طريقه على شجرة قد يبس ورقها وهو يتساقط فقال ياعبد الله فقلت لبيك يارسول الله قال الا انبئك عما يساقط الذنوب عن ولد آدم كتساقط الورق عن هذه الشجرة قلت بلى يارسول الله بابي انت وامي قال قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن الباقيات الصالحات المنجيات المعقبات وقال الرشيد للفضل بن يحيي وهو بالرقة قد قدم علينا اسماعيل وهو صديقك واريد ان اراه فقال له ان اخاه عبد الملك في حبسك وقد نهاه ان يجيئك قال الرشيد فاني اتعلل حتى يجيئني عائداً فتعلل فقال الفضل لاسماعيل الا تعود امير المؤمنين فقال بلى فجاءه عائداً فاجلسه ثم دعا بالغداء فاكل واكل اسماعيل بين يديه فقال له الرشيد كأني قد نشطت برؤيتك لشرب قدح فشرب وسقاه ثم امر فاخرج جوار يغنين وضربت ستارة وامر بسقيه فلما شرب واخذ الرشيد

العود من يد جارية ووضعه في حجر اسماعيل وجعل في عنق العود سبحة فيها عشر درات اشتراها بثلاثين الف دينار وقال غنّ يا اسماعيل وكفر عن يمينك بثمن هذه السبحة فاندفع يغنى بشعر الوليد بن يزيد فى عالية اخت عمر بن عبد العزيز وكانت تحته وهى التى ينسب اليها سوق عالية فى دمشق

فاقسم ما ادنيت كفى لريبة ✻ ولا حملتنى نحو فاحشة رجلى
ولا قادنى سمعى ولا بصرى لها ✻ ولا دلنى رأيى عليها ولا عقلى
واعلم انى لم تصبنى مصيبة ✻ من الدهر الا قد اصابت فتى مثلى

فسمع الرشيد احسن غناء من احسن صوت فقال الرمح يا غلام فجئ بالرمح فعقد له لواء على امارة مصر قال اسماعيل فوليتها ست سنين اوسعتهم عدلا وانصرفت بخمسمائة الف دينار ثم ان عبد الملك اخاه بلغته ولاية اخيه اسماعيل على مصر فقال غنى والله الخبيث لهم ٠ وكان اسماعيل منقطعاً الى الرشيد فقال دخلت عليه يوما وقد عهد الى محمد والمأمون فى جملة من يغنيه فانشأت اقول

يا ايها الملك الذى ✻ لو كان نجماً كان سعدا
اعقد لقاسم بيعة ✻ واقدح له فى الملك زندا
الله فرد واحد ✻ فاجعل ولاة العهد فردا

فاستضحك هارون و بعث الى ام جعفر كيف تحبنا وانت سامى و بعث الى ام المأمون كيف تحبنا وانت اخو عبد الملك بن صالح و بعث الى ام القاسم بعشرة آلاف درهم فاشتريت بها ضيعتى بأرتاح

﴿ حرف الضاد وحرف الطاء فاغاره ﴾

﴿ حرف العين فى آباء من اسمه اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن العباس بن احمد بن العباس بن محمد بن عيسى ابو على النيسابورى الصيدلانى المقرى سكن دمشق وحدث عن ابى على الاهوازى وروى بسنده الى انس بن مالك مرفوعا ان لله عز وجل اهلين من الناس قيل من هم يا رسول الله قال هم اهل القرآن اهل الله وخاصته ورواه الامام من غير طريق المترجم

﴿ ذكر من اسم ابيه عبد الله ممن يسمى اسماعيل ﴾

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الله بن خالد بن يزيد ابو عبد الله القرشي العبدري الرقي المعروف بالسكري قاضي دمشق روى عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة والوليد بن مسلم وبقيه بن الوليد وغيرهم وروى عنه محمد بن سعيد والباغندي وابو حاتم الرازي وغيرهم وروى عن مروان بن الحكم انه قال كنت جالساً عند عثمان بن عفان فسمع علياً يلبي بعمرة وحجة فارسل اليه فقال الم نكن نهينا عن هذا قال بلى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بهما جميعاً فلم اكن ادع قول رسول الله وروى بسنده الى ابي هريرة مرفوعا يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم خمسين الف سنة فيهون ذلك اليوم على المؤمن كتدلى الشمس للغروب الى ان تغرب رواه ابو يعلى الموصلي وعن يعلى بن مرة الثقفي مرفوعا من سرق شبراً من الارض جاء يحمله يوم القيامة الى اسفل الارضين وعن ابي ذر قال حفظت عن خليلي صلى الله عليه وسلم ثلاثا اوصاني بهن صلاة الضحى في الحضر والسفر وان لا انام الا على وتر وبالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم . وقال ابراهيم بن ايوب الحوراني للمترجم بلغني انك كنت صوفياً من اكل من جرابك كسرة افتخر بها على اصحابه فقال حسبنا الله ونعم الوكيل . ولى المترجم قضاء دمشق سنة ثلاث وثلاثين ومأتين وقال ابو حاتم هو صدوق ووثقه الدارقطني وقال الحسن بن علاء الحراني الحافظ توفي اسماعيل بعد الاربعين ومأتين وكان يرمى بانه جهمي

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الله بن سماعة ابو محمد القرشي العدوي مولى عمر ابن الخطاب اصله من الرملة روى عن الاوزاعي وروى عنه جماعة من الدمشقيين وروى بسنده الى انس بن مالك ان ابا طلحة كان يترس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بترس واحد كان ابو طلحة رجلا حسن الرمي وكان اذا رمى يشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع نبله وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله وعن ابي جمعة قال تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابو عبيدة ابن الجراح فقلنا يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم

قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني قال ابن ابي خيثمة كان المترجم دمشقياً وكان من الفاضلين الاثبات وقال الامام احمد هو ثقة وقال ابن عمار كان من رواة الاوزاعي هو ثقة عن الاوزاعي

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الله بن مسعود بن جبير بن عبد الله بن كيسان ابو بشر العبدي الفقيه المعروف بسمويه من اهل اصبهان له رحلة واسعة سمع فيها الكثير من مثل احمد بن حنبل وجماعة وروى عنه جماعة وروى بسنده الى ابي ريحانة انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوشم والوشر وعن مكامعة الرجل المرأة في غير شعار الحديث (اقول الوشم ان يغرز الجلد بأبرة ثم يحشى بكحل او نيل فيزرق اثره او يخضر والوشر ان تحدد المرأة اسنانها وترقق اطرافها تفعله المرأة الكبيرة تتشبه بالشواب والمكامعة ان يضاجع الرجل صاحبه في ثوب واحد لا حاجز بينهما والمعنى نهى عن ان يضاجع الرجل امرأته من غير ان يكون شعار اي حاجز بينهما لئلا يبدو من احدهما شئ ينفر الآخر والزواج مبنى على الالفة) وعن ابي هريرة مرفوعا لا حمى الا لله ورسوله رواه ابو نعيم الاصبهاني قال ابو حاتم عن المترجم سمعنا منه وهو ثقة صدوق وقال ابو نعيم الحافظ كان من الحفاظ والفقهاء توفي سنة سبع وستين ومأتين

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن ابي الرجال ابو النضر العجلي البغدادي اصله من مرو وروى الحديث عن جماعة وسمعه منه جماعة وقدم دمشق وحدث بها وروى بسنده الى واثلة بن الاسقع مرفوعا ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وعن ابي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شرائهن وعن كسبهن وعن اكل ثمنهن • قال النسائي عن المترجم ليس به بأس ومن كلام المترجم في الشعر

تخبرني الآمال اني معمر * وان الذي اخشاه عني مؤخر
فكيف وبر الاربعين قضية * علي بحكم قاطع لا يغير
اذا المرء جاز الاربعين فانه * أسير لاسباب المنايا ومعثر

توفى سنة سبعين وقد بلغ اربعا وثمانين سنة كذا فى الاصل وفيه سقط ولعله سنة سبعين وثلاثمائة

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز ابو هاشم القسرى البجلى ابو خالد حدث عن اخيه خالد بن عبد الله وولى امرة الموصل وروى عنه ايوب بن سويد الرملى ومحمد بن عمران وروى عن ابيه عن جده انه قدم على عمر بن الخطاب من دمشق فقال له يا ابن اسد ما الشهداء فيكم فقال الشهيد يا امير المؤمنين من قاتل فى سبيل الله حتى يقتل قال فما تقولون فيمن مات حتف انفه لايعلمون منه الا خيرا قال عبد عمل خيراً واتقى ربا لايظلمه يعذب من يعذب بعد الحجة عليه والمذرة فيه او يعفو عنه فقال عمر كلا والله ما هو كما تقول من مات مفسداً فى الارض ظالماً للذمة عاصياً للامام غالا للمال ثم لقى العدو فقاتل حتى قتل شهيداً ولكن الله قد يعذب عدوه بالبر والفاجر ومن مات حتف انفه لايعلمون منه الا خيراً هو كما قال الله عز وجل من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية (اقول قوله حتف انفه معناه ان يموت على فراشه كانه سقط لانفه فمات والحتف الهلاك وكانت العرب يتخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحته وقوله بعد الحجة معناه بعد اقامة الدليل عليه وبيان العذر فى عذابه) قال ابن سعد كان اسماعيل هذا فى صحابة ابى جعفر ولم يذكر الحافظ سنة وفاته

(ذكر من اسم ابيه عبيد الله ممن يسمى اسماعيل)

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبيد الله بن ابى المهاجر واسم ابى المهاجر اقرم ابو عبد الحميد مولى بنى مخزوم من اهل دمشق كانت داره ظاهر باب الجابية وعند طريق القنوات وكان يؤدب اولاد عبد الملك بن مروان واستعمله عمر بن عبد العزيز على افريقية روى عن فضالة بن عبيد وعبد الله بن عمرو بن العاص وانس بن مالك والسائب بن يزيد وجماعة من التابعين وروى عنه الاوزاعى وجماعة من طبقته وروى عن ام الدرداء عن ابى الدرداء مرفوعا ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله وعن عقبة بن عامر الجهنى انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ستر فاحشة فكأنما احيا موءودة (اقول الموءودة المقتولة وكانت العرب فى الجاهلية اذا ولد لاحدهم بنت دفنها فى التراب وهى حية وهى الموءودة المذكورة فى القرآن) قال الامام البخارى اسماعيل بن عبيد الله شامى مولى بنى مخزوم وقال الاوزاعى قدم اسماعيل بيروت مرابطاً زمن مروان فجبذنى ثم قال انى اراكن هؤلاء القوم يعنى القدرية فلعلك منهم فقلت لا والله ما انا منهم وقال الهيثم بن عمران رأيته يعنى المترجم وكان من صالحى المسلمين يخضب رأسه ولحيته وكان الاوزاعى اذا حدث عنه قال وكان مأمونا على ماحدث وكان سعيد بن عبد العزيز يقول كان ثقة صدوقا وقال العجلى هو شامى تابعى ثقة وقال المفضل بن غسان هو ممن يرضى به فى الحديث ووثقه الدارقطنى وقال سعيد اشرفت ام الدرداء على وادى جهنم ومعها اسماعيل فقالت يا اسماعيل اقرأ فقرأ افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لا ترجعون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فخرت على وجهها وخر اسماعيل ايضا على وجهه فما رفعا رؤوسهما حتى ابتل ماتحت وجوههما من دموعهما وقال معن التنوخى وكان من اهل الكتاب فاسلم ما رأيت فى هذه الامة ازهد من اثنين عمر بن عبد العزيز واسماعيل بن عبيد الله وكان خال هشام بن عبد الملك وقال رجاء كان اذا انصرف من غزوة افترش ذراعه وكان هو وام ولده وولده فى بيت ودوابه فى ناحية البيت وكان يقول لو ان هذا الجدار تفجر عن قدر ما اذعت به يعنى بالقدر الطبخ وقدم لرجل زبيباً فجعل يأكل ويطرح حبه فقال له ان كنت شبعت فاتركه وكان يقول ينبغى لنا ان نحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظ القرآن لان الله يقول وما آتاكم الرسول فخذوه وحدث ربيعة بن يزيد يوما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ثنى ثم ثلث فحدث هو يعنى اسماعيل عن كسرى ثم ثنى ثم ثلث فقال له ربيعة غفر الله لك يا ابا عبد الحميد حدثت انا عن رسول الله وتحدث عن كسرى فقال ما حدثت عنه الا من اجلك انظر كيف تحدث يا ربيعة فانك ترى الامام على المنبر يتكلم بالكلام فما تخرجون من المسجد حتى تختلفوا عليه والله لان اكذب على كسرى احب الى من ان اكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المترجم قال لى

عمر بن عبد العزيز كم سنة اتت عليك يا اسماعيل قلت ستون سنة وشهور قال يا اسماء لى اياك والمزاح وكانت ام الدرداء اشارت به على عبد الملك ان يكون معلماً لاولاده فلما احضره قال له يا اسماعيل علم ولدى فانى معطيك فقال له وكيف ذلك يا امير المؤمنين وقد حدثتنى ام الدرداء عن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ على تعليم القرآن قوساً قلده الله قوساً من نار يوم القيامة فقال له عبد الملك انى لست اعطيك على القرآن ولكن اعطيك على النحو. وقال عبدالملك يوما ما رأيت مثلنا ومثل هذه الاعاجم كان الملك فيهم دهراً طويلا ما استعانوا منا الا برجيل واحد يعنى النعمان بن المنذر ثم عادوا عليه فقتلوه وان الملك فينا مدّ هذه المدة فقد استعنا منهم برجال حتى فى التعليم هذا اسماعيل بن عبيد يعلم ولد امير المؤمنين العربية وكان اسماعيل يقول لاولاده يابنى اكرموا من اكرمكم وان كان عبداً حبشياً واهينوا من اهانكم وان كان رجلا قرشياً وقال اذا رأيت الرجل يكرمك فاكرمه وكانت ولاية اسماعيل على افريقية سنة مائة فاسلم عامة البربر فى ولايته وكان حسن السيرة وتوفى سنة اثنتين وقيل سنة احدى وثلاثين ومائة وكان قد ادرك معاوية وهو غلام صغير وكان مولده سنة احدى وستين

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبيد الله ويقال ابن عبيد العكى روى عن غالب بن سعود وروى عنه لوليد بن مسلم وقد روى حديث ابى هريرة اوصانى خليلى بثلاث بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وسبحة الضحى فى الحضر والسفر وان لا انام الا على وتر وكان المترجم يعد فى الشاميين (السبحة بضم السين الصلاة)

(ذكر من اسم ابيه عبد الرحمن ممن اسمه اسماعيل)

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عامر بن عائذ ابو عثمان الصابونى النيسابورى الحافظ الواعظ المفسر قدم دمشق حاجا سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وحدث بها وعقد مجلس التذكير وروى عن جماعة من المحدثين وروى عنه جماعة من اهل دمشق واخرج بسنده الى انس ابن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم ويكبر معه اثنتان حب المال وطول العمر رواه البخارى ومن كلام المترجم فى الشعر

اری الدهر لایسخو بذی کرم * ولا یجود بعوان ومفضل
ولا اری احداً فی الناس مشتریا * حسن الثناء بانعام وافضل
ولا اری احداً فی الناس مکتنزاً * ظهور اثنية او مدح مقوال
صاروا سواسية فی لؤمهم شرعا * کأنما نسجوا فيه بمنوال

(اقول اثنية جمع ثناء ومعناه لا اری احداً فی الناس يروم ان يجمع كنوزاً من اثناء بل صار الناس سواسية ای سوقة شرع فی لؤمهم ای هم سواء فيه وهذا من قول العرب الناس فی هذا الامر شرع ای سواء يحرك و سكن و يستوی فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث) وقال رأيت مكتوبا هذا البيت فی بعض اجزائی وهو

طيب الزمان لمن خفت مؤونته * ولن يطيب لذی الاثقال والمؤن

فاستحسنته واضفت اليه من قبلی

هذا يزجیّ بيسر عمره طربا * وذاك يماث فی غم وفی حزن
فاجهد لتجهد فی الدنيا وزينتها * ان الحريص علی الدنيا لفی محن

(اقول هذا يزجی ای يساق عمره طربا باليسر وذاك يماث ای يمرس عمره فی غم وفی حزن يقال ماث الشیء موثا مرسه بيده وخلطه کما يخلط الملح فی الماء) قال وكنت قلت فی باب ولدی ابی نصر عبد الله الخطيب رحمه الله

غاب فی ذکراه لم يغب ابداً * وکان مثل السواد فی الحدقه
لو ردهُ الله بعد غيبته * جعلت ما لی لشكره صدقه

فلم يرد الله تعالی رده الی وقضی بقبض روحه فی بعض ثغور اذربيجان متوجهاً الی بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه السلام فصبرا لحكمه ورضاء بقضائه وتسليماً لامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين والی الله الرغبة والتضفل عليه بالمغفرة والرضوان والجمع بيننا و بينه فی رياض الجنان ومن كلامه ايضا

اذا لم اصب اموالكم ونوالكم * ولم أسل المعروف منكم ولا ابرا
وكنتم عبيداً للذی انا عبده * فمن اجل ماذا اتعب البدن الحرا

وقال ابو بکر البيهقی الحافظ اخبرنا امام المسلمين حقاً وشيخ الاسلام صدقا ابو عثمان الصابونی قال ابو الحسين البغدادی کان الشيخ الامام ابو الطيب اذا حضر

محفلاً من محافل التهنئة او التعزية او سائر مالم يكن يعقد الا بحضوره فكان المفتتح به والمختتم الرئيس باجماع المخالف والمؤالف المقدم امر بألقاء مسألة وكان المتفقهة لا يسألون غيره فى مجلس حضره فاذا تكلم عليها ووفى حق الكلام فيها وانتهى الى آخرها امر ابا عثمان فترقل الكرسى (اى صعد اليه بسرعة) وتكلم للناس على طريق التفسير والحقائق ثم يدعو ويقوم ابو الطيب فيتفرق الناس وهو يومئذ فى اوائل سنه . وقال الحسن بن العباس اتفق مشائخنا من ائمة الفريقين وسائر من ينتمى الى علم التفسير والتذكير ان اباعثمان كامل فى آلاته مستحق للامامة بصفاته لم يترقل الكرسى مثله فى زمانه على ظرفه وبيانه وثقته وصدق لسانه وقال بن كاكا حدثنى ابو طالب الحرانى وكان قد امضى فى خدمة العلم طرفا صالحاً من عمره بنيسابور وقرأ على ابى منصور البغدادى وابى محمد الجوينى قال توسطت مجالس أعيان الوقت ايام السلطان ابى القاسم فصادفتهم مجمعين على ان ابا عثمان اذا نطق بالتفسير قرطس فى غرض الاجادة والاصابة واذا اخذ فى التذكير والرقائق اجابته القلوب القاسية احسن الاجابة وانه فى علم الحديث علم بل عالم وبسائر الفنون متحقق عالم وقال ابو منصور المقرى الاسد اباذى وكان قد جمع فى اسفاره بين بلاد المشرق والمغرب كانوا يعدون بخراسان وافنية العلم رحاب ويد العدل مجاب والعيش عذب مستطاب فى علوم التفسير رجلين ابا جعفر فاخراً بسجستان والصابونى بخراسان لا يثلثهما فاضل ولا دخل فى حسابهما كامل فاما اليوم فلا مثل لابى عثمان فى الموضعين وقال ابو عبد الله الخوارزمى وهو شيخ تفقه ببغداد دخلت نيسابور عند اجتيازى الى العراق لطلب العلم فرأيت ابا عثمان مائساً فى حلة الشباب ولمته يومئذ كجناح الغداف او حنك الغراب (الغداف والغراب بمعنى واحد) وشيوخ التفسير اذ داك متوفرون وهو يعد على تقارب سنه صدراً وجيهاً وشيخاً نبيهاً له ما شئت من اكرام واعظام واجلال وافضال ووفد ابو عثمان على السلطان المعظم الى الهند فلما صدر منها دخل هراة وعقد المجلس اياما ويحيي بن عمار فى قيد الحياة قد انتهت اليه رياسة الحنابلة فى جميع الاقاليم فكان اذا فرغ من المجلس جاءه وجلس عنده وهو يظهر السرور بمكانه ويصرح انه من حسنات قرانه وقال ابو الفضل محمد بن سعيد النديم كان مشائخنا الذين ينتظم بقولهم

عقد الاجماع يسلمون لابى عثمان مقاليد الامامة فى علمى التفسير والحديث وما يتعلق بهما من الفنون ايام السلطان المعظم والمراتب متنافس فيها وقال ابو الوفاء الكرمانى كان الصابونى حميد الخليقة سديد الطريقة كثير الاقامة بنيسابور قد سمع بها الكثير وعاشر الصدور ولقيت المشائخ من الرواة ومن نبغ من فقهاء العصر من بعدهم فذكر من اولئك الحيرى والطرازى ومن هؤلاء العمرى والجوينى وغيرهم من الائمة الذين هم المعتمدون فى اصول الفقه وفروعه المدرسون لمتفرق الشرع ومجموعه فاذا نطقوا خرست الالسن هيبة واجلالا واذا افتوا همت الكواكب بان تخر لتقبيل فتاواهم سراعا عجالا ونازلوا الخصم فى المناظرة وفوه الكلام صاغا بصاع سجالا فانزلوا به آجالا حالا او مآلا ولا يجاوبهم الا من يتحقق بعلم التنزيل والتأويل ويطلع على خبايا التحقيق والتحصيل فكانت آراءهم مجتمعة على ان ابا عثمان فيهم عين الاكليل وانه يجلو القلوب بوعظه وكلامه كالثلج بالعسل ولسانه بهما مشوب وقال الحسين بن ابراهيم المستملى المالكى ما زلنا نسمع بالعراق من الشيوخ ثم بديار بكر من القاضى ابى عبد الله المالكى ان الصابونى فى الحفظ والتفسير وغيرهما ممن شهدت له اعيان الرجال بالكمال وقال محمد الماسرى الاسفرائينى الفقيه ادركت آخر ايام الائمة الذين كانوا ائمة الارض دون خراسان كابى اسحق وابى منصور البغدادى وابى بكر القفال امام الشفعوية فى المشرق ويحيى بن عمار المفسر وكان الناس يطلقون القول فى مجالس النظر المعقودة عندهم ان ابا عثمان لا يدافع فى كماله ولا ينازع فى شئ من خصاله ووصفه عبد الغافر الفارسى بانه الامام شيخ الاسلام الخطيب المفسر المحدث الواعظ اوحد وقته فى طريقته وعظ المسلمين فى مجلس التذكير سبعين سنة وخطب وصلى فى الجامع نحواً من عشرين سنة وكان اكثر اهل العصر من المشايخ سماعا وحفظاً ونشراً لمسموعاته وتصنيفاً وجمعاً وتحريضاً على السماع واقامة لمجالس الحديث سمع الحديث بنيسابور وبسرجس وبهراة وبالشام وبالحجاز وبالجبال وحدث بكثير من البلاد واكثر الناس السماع منه ورزق العز والجاه فى الدين والدنيا وكان جمالا للبلد زينا للمحافل والمجالس مقبولا عند الموافق والمخالف مجمعاً على انه عديم النظير وسيف السنة وقامع اهل البدعة وكان ابوه ابو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لاجل التعصب

والمذهب فقتل وهذا الامام صبى بعد حول سبع سنين واقعد بمجلس الوعظ مقام ابيه وحضر ئمة الوقت مجالسه واخذ لامام ابو الطيب الصعلوكى فى تربيته وتهيئة اسبابه وكان يحضر مجالسه ويثنى عليه وكذلك سائر الائمة كالاستاذ ابى اسحق الاسفرائينى والاستاذ الامام ابى بكر بن فورك وسائر الائمة ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن ايراده الكلام وحفظه للاحاديث حتى كبر و بلغ مبلغ الرجال ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار الى ماصار اليه وهو فى جميع اوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات بالغ فى العفاف والسداد وصيانة النفس معروف بحسن الصلاة وطول القنوت واستشعار الهيبة حتى كان يضرب به المثل وكان محترما للحديث وقال ابو سعد السكرى حكى بعض من يوثق بقوله من الصالحين ان الصابونى قال ما رويت خبراً ولا اثراً فى المجلس الا وعندى اسناده وما دخلت بيت الكتب قط الا على طهارة وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس ولا قعدت للتدريس قط الا على الطهارة وكان الاسفرائينى يقول عنه سيف السنة وغيظ اهل البدع ورجع ابو بكر بن فورك من مجلسه يوما فقال تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب تكلم بكلام عذب بالعربية والفارسية

وقال احمد بن عثمان الحشامى يمدح الصابونى ويهنيه بقدومه من الحج

من اى شهر لآن اذهبت بها * ريح السعادة بكرة واصيلا
بقدوم من اضحى فريد زمانه * أعنى ابا عثمان اسماعيلا
فضلا وعقلا واشتهار صيانة * وعلو شأن فى الورى وقبولا
من شاء ان يلقى الكمال بأسره * خدم احتسابا ربه المأمولا
لا زال ركناً للمفاخر والعلى * ما لاح نجم للسراة دليلا

توفى فى المحرم سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين واربعمائة وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وكان اول مجلس عقده بنيسابور بعد قتل والده سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وكان يقول هراة وسجستان مجمع الاسرة و بوشنج مقطع المسرة ونيسابور موضع النصرة وقال ابو حسن الفارسى حكى لى الاثبات والثقات ان الصابونى كان يعقد المجالس وكان يعظ الناس ويبالغ فى الوعظ فبينما هو فى مجلس وعظه يوما اذ دفع اليه كتاب ورد من بخارى يشتمل على ذكر وباء عظيم وقع بها واستدعى فيه اغنياء المسلمين بالدعاء على رؤس الملا فى كشف

ذلك البلاء عنهم ووصف فيه ان واحداً تقدم الى خباز ليشتري الخبز فدفع الدراهم الى صاحب الحانوت فكان يزنها والخباز يخبز والمشترى واقف فمات الثلاثة فى الحال واشتد الامر على عامة الناس فلما قرأ الكتاب هاله ذلك واستقرأ من القارئ قوله تعالى افأمن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض ونظائرها و بالغ فى التخويف والتحذير واثر ذلك فيه وتغير فى الحال وغلبه وجع البطن من ساعته وانزل من المنبر وكان يصيح من الوجع وحمل الى الحمام الى قريب غروب الشمس فكان يتقلب ظهراً لبطن ويصيح و يئن فلم يسكن مابه فحمل الى بيته و بقى فيه سبعة ايام لم ينفعه علاج فلما كان يوم الخميس سابع مرضه ظهرت آثار سكرة الموت فودع اولاده واوصاهم بالخير ونهاهم عن لطم الخدود وشق الجيوب والنياحة ورفع الصوت بالبكاء ثم دعا بالمقرى ابى عبد الله خاصته حتى قرأ سورة ياسين وتغير حاله وطاب وقته وكان يعالج سكرات الموت الى ان قرأ اسناد ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ثم توفى رحمه الله من ساعته عصر يوم الخميس وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة الى ميدان الحسين الرابع من المحرم من السنة المتقدم ذكرها واجتمع من الخلائق ما الله اعلم بعددهم وصلى عليه ابنه ابو بكر ثم اخوه ابو يعلى ثم نقل الى مشهد ابيه فى سكة حرب وكانت وفاته طاعناً فى سبع وسبعين سنة • قال عبد العزيز الكتانى كان الصابونى شيخاً ما رأيت فى معناه زهداً وعلماً كان يحفظ من كل فن لا يقعد به شئ وكان يحفظ القرآن وتفسيره من كتب كثيرة وكان من حفاظ الحديث وكان مقدما فى الوعظ والادب وغير ذلك من العلوم وقال ابو المعالى الجوينى كنت بمكة اتردد فى المذاهب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال عليك باعتقاد ابن الصابونى (يريد انه كان على مذهب السلف والمحدثين) ومن احسن ما رثى به مرثية الامام ابى الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى البوسنجي

أودى الامام الحبر اسماعيل ❋ لهفى عليه فليس منه بديل

بكت السما والارض يوم وفاته ❋ و بكى عليه الوحى والتنزيل

والشمس والقمر المنير تناوحا ❋ حزنا عليه وللنجوم عويل

والارض خاشعة تبكى شجوها ❋ و يلى تولول اين اسماعيل

اين الامام الفرد فى آدابه * ما ان له فى العالمين عديل
لا تخدعنك منى الحياة فانها * تلهى وتنسى والمنى تضليل
وتأهبن للموت قبل نزوله * فالموت حتم والبقاء قليل

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الرحمن بن عبيد بن نقيع العنسى روى عن ابيه روى عنه حماد بن مالك الحرستانى عن ابيه انه كان فى مسجد الكوفة ينتظر ركوع الضحى وتمتع النهار (يقال متع النهار اذا طال وامتد) اذ اجفل الناس (ذهبوا مسرعين) من ناحية المسجد قال فاجفلت فيمن اجفل واذا رجل عليه ازار له وملاءة وهو يقول انبأنا مصعب بن سعد بن ابى وقاس سمعت ابي يوثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع من كن فيه فهو مؤمن ومن جاء بثلاث وكتم واحدة فقد كفر شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله وانه مبعوث من بعد الموت وايمان بالقدر خيره وشره فمن جاء بثلاث وكتم واحدة فقد كفر (كذا رواه فى الاصل بدون ذكر الرابعة) قال ابو حاتم وابو زرعة ان المترجم من اهل الشام من اهل حرستا واورده محمد بن حبان البستى فى الثقات

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الرحمن بن عبد الله ابو هشام الخولانى الدمشقى الكتانى روى باسناده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لتزخرف لشهر رمضان من الحول الى الحول فاذا كان اول يوم من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش فتفتقت عن ورق الجنة عن الحور العين يقلن اللهم اجعل لنا من اوليائك ازواجا تقرّ أعيننا بهم وتقر اعينهم بنا توفى المترجم بدمشق مستهل شعبان سنة ست وسبعين ومأتين

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الرحمن البصرى الثمالى المعروف بالمهدى قدم دمشق وحدث بها وروى عن ابى عمر انه قال حدثنى مولاى انه كان فى الركب الذين كانوا مع ابى عبد الله الجدلى الى محمد بن على قال فانا لنسير ذات ليلة اذ عرض لنا عارض وهو يرتجز ويقول

يا ايها الركب الى المهدى * على عناجيج من المطى
اعناقها كخشب الخطى * لتنصروا عاقبة النبى
محمداً رأس بنى على * سمى كهل ابا سمى

حتى اصبح فنظر القوم فلم يروا احداً اه والله اعلم بحقيقة الحال (اقول العناجيج

جمع عنجوج وهو النجيب من الابل وقيل هو الطويل العنق من الابل والخيل وهو من العنج ومعناه العطف والخطى بتشديد الطاء والياء المعجمة الرمح)

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى من اهل دمشق حدث عن ابيه وروى عنه ابن ابنه محمد بن الحسن بن اسماعيل بسنده الى ابن عباس مرفوعا للمملوك على مولاه ثلاث لا يعجله عن صلاته ولا يقيمه عن طعامه وليبعه اذا استباعه . ولم يكن عند المترجم الا هذا الحديث الواحد ورواه تمام الرازى وهو حديث غريب

﴿ اسماعيل ﴾ بن عبد الملك ابو القاسم الطوسى المعروف بالحاكمى الفقيه الشافعى قدم دمشق سنة تسع وثمانين واربعمائة وكان عديل الامام ابى حامد الغزالى كان يحيي بن على القاضى يثنى عليه ويذكر انه كان اعلم بالاصول من الغزالى الا انه كان فى لسانه ما يمنعه من الكلام

﴿ اسماعيل ﴾ بن على بن الحسن بن بندار بن المثنى ابو اسعد الاستراباذى الواعظ قدم دمشق وحدث بها واملى ببيت المقدس وروى عن ابى عبد الرحمن السلمى والدامغانى والرويانى والمالينى وغيرهم وروى عنه ابو بكر الخطيب بسنده الى شداد بن اوس مرفوعا ان شعيب النبى بكى من حب الله حتى عمى فرد الله اليه بصره واوحى الله اليه يا شعيب ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار قال الٓهى وسيدى انت تعلم ما ابكى شوقا الى جنتك ولا خوفا من النار ولكنى اعتقدت حبك فى قلبى فاذا انا نظرت اليك فما ابالى ما الذى صنع بى فاوحى الله اليه يا شعيب ان يك ذلك حقاً فهنيئاً لك لقائى يا شعيب ولذلك اخدمتك موسى بن عمران كليمى رواه الواحدى عن محمد بن على الكوفى عن على بن الحسن بن بندار كما رواه ابن اسماعيل عنه فقد برئ من عهدته والخطيب انما ذكره لانه حمل فيه على اسماعيل (والحديث فيه مطعن للطاعن) وروى المترجم عن الشبلى انه قال

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى * دمعان فى الاجفان يزدحمان
ما انصفتنى الحادثات رميننى * بمودعين وليس لى قلبان

قال الخطيب هذا جميع ما سمعت من ابى سعد يعنى المترجم ولم يكن موثوقا به فى الرواية انتهى وروى المترجم بسنده الى الشافعى انه قال

يا راكباً قف بالمحصب من منى * واهتف بقاطن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى * فيضاً كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان انى رافضى

قال حمد الرهاوى لما ظهر لاصحابنا كذب اسماعيل احضروا جميع ما كتبوا عنه وشققوه ورموا به بين يديه وكان على و يتكلم على الناس عند باب بيت المقدس وكان حمد هذا امام قبة الصخرة وكان مرة يعظ بدمشق فقام اليه رجل فقال ايها الشيخ ما تقول فى قوله عليه السلام انا مدينة العلم وعلى بابها فاطرق لحظة ثم رفع رأسه وقال نعم لا يعرف هذا الحديث على التمام الا من كان صدراً فى الاسلام انما الحديث انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلى بابها فاستحسن الحاضرون ذلك وهو يردده ثم سألوه ان يخرج لهم اسناده فانعم ولم يخرجه لهم ثم بعد مدة وجد هذا الحديث فى جزء يعنى اخترع له اسناداً واودعه ذلك الجزء وقال الخطيب دخل بغدادا حاجا وسمعت بها منه حديثاً واحداً مسندا منكراً وذلك سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ومات ببيت المقدس سنة ثمان واربعين واربعمائة وكانت ولادته سنة خمس وسبعين وثلاثمائة

﴿ اسماعيل ﴾ بن على بن الحسين بن محمد بن زنجويه ابو سعد الرازى المعروف بالسمان الحافظ قدم دمشق طالب علم وكان من المكثرين الجوالين سمع الحديث من نحو من اربعمائة شيخ وروى عنه ابو بكر الخطيب وعبد العزيز الكتانى وغيرهما وروى بسنده الى ابن عمر مرفوعا علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين فقال يقومون حتى يبلغ الرشح اطراف اذانهم . وكان المترجم يقول من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الاسلام وكان امام المعتزلة فى وقته وكانت وفاته سنة ثلاث وقيل سبع وقيل خمس واربعين واربعمائة وصنف كتباً كثيرة ولم يتزوج قط وكان من الحفظ الكبار وكان فيه زهد وورع وكان يذهب الى الاعتزال وقال عمر بن محمد الكاى كان يعنى المترجم شيخ العدلية يعنى المعتزلة وعالمهم وفقيهم ومتكلمهم ومحدثهم وكان اماما بلا مدافعة فى القراآت والحديث ومعرفة الرجال والانساب والفرائض والحساب والشروط والمقدورات وكان اماما ايضا فى فقه ابى حنيفة واصحابه وفى معرفة الخلاف

بين ابى حنيفة والشافعى وفى فقه الزيدية وفى الكلام وكان يذهب مذهب الحسن البصرى ومذهب الشيخ ابى هاشم وكان قد حج ودخل العراق والشام والحجاز و بلاد المغرب وشاهد الرجال والشيوخ ودخل اصبهان لطلب الحديث فى آخر عمره وكان يقال فى مدحه وتقريظه ما شاهد مثل نفسه وكان مع هذه الخصال الحميدة زاهداً ورعا مجتهداً صواما قواما قانعاً راضياً لم يأكل طول عمره الا طعاما واحداً ولم يدخل يده فى قصعة انسان ولم يكن لاحد عليه منة ولا يد فى حضره ولا فى سفره مات رحمه الله ولم يكن له مظلمة ولا تبعة من مال ولا لسان كانت اوقاته موقوفة على قراءة القرآن والتدريس والرواية والدراية والارشاد والهداية والوراقة والقراءة خلف ما جمعه فى طول عمره من الكتب وجعلها وقفا على المسلمين وكان رحمه الله ورضى عنه تاريخ الزمان وشيخ الاسلام و بقية السلف والخلف مات فى مرضه وما فاته فريضة ولا صلاة وما سال منه لعاب ولا تلوثت له ثياب وما تغير لونه وكان مع ما به من الضعف يجدد التو بة و يكثر الاستغفار ودفن بعد وفاته بجبل طبرك بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشيبانى وله ار بع وسبعون سنة

﴿ اسماعيل ﴾ بن على بن عبد الله بن عباس ابو الحسن الهاشمى عم السفاح والمنصور وكان معهم بالحميمة وكان معهم حين خرجوا لطلب الخلافة وولى امرة الموسم سنة سبع وثلاثين ومائة فى خلافة المنصور وولى البصرة ولد بالسراة سنة ثلاث ومائة وتوفى سنة سبع وار بعين ومائة

﴿ اسماعيل ﴾ بن على ابو محمد بن العين زر بى شاعر محسن من شعره

وحقكم لا زرتكم فى دجنة * من الليل يخفينى كانى سارق
ولازرت الاوالسيوف هواتف * الى واطراف الرماح لواحق

(ومن شعره ايضا)

ايا راقد الليل حتى يقال * اذا هجع الجفن زار الخيال
فالى وعهدك عهد به * ولا سر جفنى منه اكتحال
أحن الى ساكنات الحجاز * وقد حجزتنى امور ثقال
واحنوا على طيبات هناك * وقد تشتهى النفس مالا ينال
وجدتك ياقلب عن حبهن * وقلت اما آن منهن آل

وما هن سمر طوال برزن * بلى فى الحشى هن سمر طوال
بكيت ففاضت بحور الدموع * كأن لها من جفونى اشال
وظن العواذل انى قد سلوت * لفقد البكا وجاؤا فقالوا
حقيق حقيق وجدت السلو * عنها فقلت محال محال
دليل على اننى ما سلوت * ذاك التثنى وذاك الدلال
لهيبا ينفث من طرفها اذا * ما بدت له سحر حلال

وهى اطول مما ذكر هنا ولم يذكر الحافظ سوى ما تقدم ومن كلامه ايضا

ما على ما قلت تعويل * كله مطل وتعليل
يا غزالا غير مكتحل * طرفه بالسحر مكحول
كلما حملت من سقم * فعلى الاجفان محمول
رب ليل ظل يجمعنا * كله ضم وتقبيل
اشرقت كاسانه وعلت * فى اعاليها اكاليل
اشموس لحن مشرقة * ام كؤوس ام قناديل
فى يدى بدر يطوف بها * من جنان الخلد منقول
لم يشن اعطافه قصر * فيه بتمجين ولا طول
وكأن الحسن صاح بنا * حين وافى نحوه ميلوا
كم اباطيل نعمت بها * حبذا تلك الاباطيل

(وله ايضا)

ترك الظاعنون قلبي بلا * قلب وعيني عينامن الهملان
واذا لم تفض دمعاً سحت * اجفانى على بعدهم فما اجفانى
حل فى مهجتى فلو فتشوها * كان ذلك الانسان فى الانسان

(وله ايضا)

ايا حمام الايك عشك آهل * وغصنك مياس والفك حاضر
اتبكى وما امتدت اليك يد النوى * ببين ولم يذعر جناحك ذاعر
لعمر الذى اولاك نعمة محسن * لانت بما اولى وانعم كافر

(وله ايضا)

على الدهر ابكى ام على الدهر اعتب * على كل شيء مذ تعتبت اعتب

سئمت من العيش الذي كان باليا * وعفت من الماء الذي كنت اشرب
فكل حياة مع سواك منية * وكل ضحى في غير ارضك غيهب

توفى المترجم سنة سبع وستين واربعماية

﴿ اسماعيل ﴾ بن عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابو محمد القرشى الاموى روى عن ابن عباس وعبيد الله بن ابى رافع وعثمان بن عبيد الله بن الحكم وروى عنه جماعة وكان مع ابيه لما غلب على دمشق ثم سيره عبد الملك الى الحجاز مع اخوته ثم سكن الاعوص واعتزل امر السلطان وكان عمر بن عبد العزيز يراه اهلا للخلافة وقد اخرج عنه الحافظ بسنده عن عبيد الله بن ابى رافع عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا الا وله حواريون فيمكث بين اظهرهم ما شاء الله يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه فاذا انقرضوا كان من بعدهم امراء يركبون رؤس المنابر يقولون ما تعرفون ويعملون ما تنكرون فاذا رأيتم اولئك فحق على كل مؤمن ان يجاهدهم بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك اسلام وعن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على عثمان بن مظعون وكبر عليه اربعا رواه ابن ماجة زاد فى لفظ اربع تكبيرات واخرجه الحافظ من طرق اربعة واخرج من طريق المترجم عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن يقول التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله . كان المترجم من تابعي المدينة ومحدثيهم قال الزبير بن بكار كان اسماعيل يسكن الاعوص فى شرقى المدينة على بضعة عشر ميلا وكان له فضل لم يتلبس بشئ من سلطان بنى امية وقال عمر بن عبد العزيز لو كان لى ان اعهد ما عدوت احد رجلين صاحب الاعوص يعنى اسماعيل واعيمش بنى تميم يريد القاسم بن محمد وقيل له ليالى قدم داود بن على المدينة لو تغيبت فقال لا والله ولا طرفة عين وكان خيراً فاضلا وعاش الى دولة بنى العباس وكان قليل الحديث معتزلا للناس فقال له داود بن على امير بنى العباس على المدينة بعد قتاله من قتل من بنى امية هل ساءك ما فعلت باصحابك فقال كانوا يداً فقطعتها

وعضداً فقتها ومرة نقصتها وركناً هدمته وجناحا نتفته فقال له انى خليق ان الحقك بهم فقال انى اذا لسعيد

﴿ اسماعيل ﴾ بن عياش بن سليم ابو عتبة العنسى الحمصى روى عن الاوزاعى وابن جريج ويحيي بن سعيد الانصاري وموسى بن عقبة وسفيان الثورى والاعمش وجماعة غيرهم وروى عنه الليث بن سعد ومحمد بن اسحاق وابن المبارك وابن وهب وابو داود الطيالسى ويحيي بن معين والواقدى وخلق غيرهم وكان كثير الحج و بعثه المنصور الى دمشق فعدل ارضها الخراجية وروى بسنده الى سعد بن ابى وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قال اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد وعن ابى امامة مرفوعا ان الامير اذا ابتغى الريبة فى الناس افسدهم • كان المترجم من موالى بنى عبس وكان احول وقدم بغداد فولاه المنصور خزانة الكسوة وحدث ببغداد حديثا كثيرا ولد سنة خمس وقيل سنة عشر وقيل ثمان وقيل اثنى عشرة بعد المائة ومات سنة احدى وثمانين ومائة وكان فقيها قال ابو اليمان كان منزل اسماعيل الى جانب منزلى فكان يحيي الليل وربما قرأ ثم قطع ثم يرجع فيقرأ من الموضع الذى قطع منه فلقيته يوما فقلت له ياعم قد رأيت منك شيئاً اريد ان اسألك عنه انك تصلى من الليل ثم تقطع ثم تعود الى ما قطعت فقال انى اقرأ فاذكر الحديث فى باب من الابواب التى اخرجتها فاقطع الصلاة فاكتبه فيه ثم ارجع الى صلاتى فابتدأ من الموضع الذى قطعت منه وقال يحيىٰ بن صالح ما رأيت رجلا اكبر نفسا من اسماعيل كنا اذا اتيناه الى مزرعته لا يرضى لنا الا بالخروف والحيص وكان يقول ورثت من ابى اربعة آلاف فانفقتها فى طلب العلم وكان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضل عثمان فكفوا عنه وكان اهل حمص ينتقصون على بن ابى طالب حتى نشأ فيهم اسماعيل ابن عياش فحدثهم بفضائله فكفوا عنه وقال احمد بن حنبل لداود بن عمرو الضبى هل كان اسماعيل يحدثكم بهذه الاحاديث من حفظه فقال له نعم ما رأيت معه كتابا قط فقال له قد كان حافظاً كم كان يحفظ قال شيئاً كثيراً فقال له كان يحفظ عشرة آلاف فقال عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف فقال احمد

كان هذا مثل وكيع وقال احمد ايضا ليس احد اروى لحديث الشاميين من
اسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم حكى ذلك البيهقي وقال يعقوب كنت اسمع
اصحابنا يقولون علم الشام عند اسماعيل والوليد وكانوا يقولون ايضا نحن نجهد
انفسنا فى طلب الحديث ونتعب ابداننا ونسافر الى الشام والمدينة ومكة فاذا
رجعنا وجدنا كلما كتبناه موجوداً عند اسماعيل قال يعقوب وتكلم قوم فى اسماعيل
وما هو الا ثقة عدل اعلم الناس بحديث اهل الشام ولا يدفعه دافع واكبر
ما تكلموا عنه انهم قالوا فيه يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين وقال يزيد بن
هارون ما رأيت احفظ من اسماعيل ما ادرى ما سفيان الثورى وما رأيت شاميا
احفظ منه وكان ابو داود صاحب الدنن يقول ما رأيت عربيا احفظ منه وقال
يحيى بن معين مضيت الى اسماعيل فرأيته قاعدا عند دار الجوهرى على غرفة
وما معه الا رجلين ينظران فى كتابه فرجعت ولم اسمع شيئا وكان يحدثهم بنحو
من خمسمائة فى اليوم اكثر او اقل وهم اسفل وهو فوق فيأخذون كتابه
فينسخونه من غدوة الى الليل وقال الاوزاعى اذا حدثك اسماعيل عمن يعرف
فخذ عنه وقال السعدى سألت ابا مسهر عنه وعن بقية فقال كل كان يأخذ من
غير ثقة فاذا اخذت حديثهما عن الثقات فهما ثقتان وقال ابن حماد ما رواه
اسماعيل عن الشاميين فهواصح وقال الجوزجانى قلت لابى اليمان ما اشبه اسماعيل
بثياب نيسابور يرقم بائعه على الثوب مائة ولعله اشتراه بعشرة او بدونها وكان من
اروى الناس عن الكذابين وهو فى حديث الثقاة من الشاميين احمد منه فى
حديث غيرهم وكان يحيى بن معين يوثقه و يقول سمعت منه حديث ابى سعد
مرفوعا الزعيم غارم وكان يقول ليس به بأس و يقول ايضا ليس به بأس وكان
يقول العراقيون يكرهون حديثه وكان يقول روى حديثه اسماعيل عن الشاميين
واما روايته عن اهل الحجاز فان كتابه ضاع فخلط فى حفظه عنهم وكان يقول
هو ثقة فى اهل الشام واما ما رواه عن غيرهم ففيه شئ وقال ايضا اذا حدث
عن الشاميين وذكر الخبر فحديثه مستقيم واذا حدث عن الحجازيين والعراقيين
خلط ما شاء ٠

﴿ اسماعيل ﴾ الاسدي من شعراء الدولة الاموية كان منقطعاً الى مروان
ابن محمد وذكر يوما عند خذينة وهو سعيد بن عبد العزيز فقال ومن ذلك

الملط (يعنى الذى لا شعر على بدنه الا فى رأسه يريد انه يشبه النساء) فبلغه ذلك فقال يهجوه

زعمت خذينة انى ملط ❁ وخذنة المرآة والمشط

ومجامر ومكاحل ومعازف ❁ وبخدها من شكلها نقط

اقذاله زغف مضاعفة ❁ ومهد من شأنها القط

لمغر من ذكر اخى ثقة ❁ لم تعزه التأنيث واللقط

❁ (اسماعيل) ❁ بن خارجة بن حفص بن حذيفة بن بدر يتصل نسبه بقيس غيلان وهو فزارى كوفى تابعى روى عن على بن ابى طالب وعبد الله بن مسعود وروى عنه مالك بن اسماء وعلى بن ربيعة الاسدى وروى الحافظ باسناده الى مالك بن اسماء انه قال كنت مع ابى نجاء رجل الى امير من الامراء فاثنى عليه فاطراه ثم اتى ابى وهو جالس فى جانب الدار فجرى الحديث بينهما فما فارق المجلس حتى وقع فى ذم الامير فقال له انى سمعت عبدالله بن مسعود يقول ذوالسانين فى الدنيا له لسانان من نار يوم القيامة واسند الحافظ والطبرانى الى اسماء يعنى المترجم انه فاخر رجلا فقال له انا ابن الاشياخ الكرام فقال له ابن مسعود ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله . قال البخارى اسماء بن خارجة من الكوفيين وقال على بن عمرو بن بحر هو من الفزاريين ووفد على عبد الملك بن مروان فلما دخل عليه قال له باى شئ سدت الناس فقال هو من غيرى احسن منه منى فقال عزمت عليك لتخبرنى فقال ما تقدمت جليساً الى بركبة لى قط ولاسألنى احد قط الا رأيت له الفضل على لمسألته اياى ولا دعوت احداً قط الى طعام الا رأيت له بذلك الفضل على واورد القصة من طريق آخر ولفظها ان عبد الملك قال له بلغنى عنك خصال كريمة شريفة فاخبرنى عنها فقال له يا امير المؤمنين هى من غيرى احسن فقال انى احب ان اسمعها منك فاخبرنى بها فقال يا امير المؤمنين ما اتانى رجل قط فى حاجة صغرت او كبرت لا قضيها له الا رأيت ان قضائها ليس يعوض ما بذله من وجهه الى ولا جلس الى رجل قط الا رأيت له الفضل على حتى يقوم من عندى ولا جلست مع قوم قط فبسطت رجلى اعظاما لهم واجلالا حتى اقوم عنهم فقال له عبد الملك حق لك ان تكون شريفاً سيداً وكان يقول ما

شتمت احداً قط لانه انما يشتمنى احد رجلين كريم كانت منه ذلة وهفوة فانا احق من غفرها واكافئه بالفضل فيها واما اللئيم فلم اكن اجعل عرضى اليه وكان يتمثل بقول القائل

واغفر عوراء الكريم اصطناعه * واعرض عن ذاء اللئيم كرما

وكان يقول ما شتمت احداً قط ولا رددت سائلا قط لانه انما يسألنى احد رجلين اما كريم اصابته خصاصة وحاجة فانا احق من سد خلته واعانه على حاجته واما لئيم افدى عرضى منه وانما يشتمنى احد رجلين كريم كانت منه ذلة وهفوة فانا احق من غفرها واخذ بالفضل عليه فيها واما اللئيم فلم اكن لاجعل عرضى له غرضاً وما مددت رجلى بين يدى جليس لى قط فيرى ان ذلك استطالة منى عليه ولا قضيت لاحد حاجة الا رأيت له الفضل على حيث جعلنى فى موضع حاجته وقال اتى الاخطل الى عبد الملك فشكى اليه ما له من حمالات عن قومه فابى وعرض عليه نصفها فقدم الكوفة فاتى بشر بن مروان فسأله فعرض عليه مثل ما عرض عليه عبد الملك يعنى ان يحمل عنه نصف حمالاته فاتى اسماء بن خارجة فحملها عنه كلها فقال فيه

اذا ما مات خارجة بن حصن * فلا مطرت على الارض السماء

ولا رجع البشير بغنم جيش * ولا حملت على الطهر النساء

فيوم منك خير من رجال * كثير حولهم نعم وشاء

فبورك فى بنيك وفى ابيهم * وان كثروا ونحن لك الفداء

(اقول النعم بفتح النون المشددة والعين واحد الانعام وهى المال الراعية واكثرما يقع هذا الاسم على الابل وهى المراد هنا والشاء بالهمز فى آخره جمع شاة من الغنم وقاعدة هذا الجمع انك تقول من الثلاثة الى العشرة شياه فاذا جاوزت العشرة قلت شياة فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة) فبلغت القصة عبد الملك فقال عرض بنا النصرانى الخبيث . وقال اسماء ايضا ما بذل الى رجل قط وجهه فرأيت شيئاً من الدنيا وان عظم وجسم يقابل بذل وجهه لى وكان يوماً جالسا على باب داره فمر به جوار يلتقطن البعر فقال لهن لمن انتن فقلن له نحن ابنى تميم فقال واسوأتا اجوارى بنى تميم يلتقطن البعر على بابى ياغلام انثر عليهن الدراهم فنثر عليهن وجعلن يلتقطن ودخل احد

احفاده على الاعمش فقال له ان جدك قسم يوماً مالا فنسى جارا له ثم تذكره فاستحيا ان يعطيه وقد بدأ بأخر قبله فبعث اليه وصب عليه المال صبا افتفعل انت شيئاً من ذلك ونزل يوماً بظهر الكوفة في روضة معشبة فاعجبته وكان بها رجل من بني عبس فلما رأى العبسي قبا به قوض بيته فقال له اسماء ما شأنك فقال له معي كلب هو احب الي من ولدي فاخاف ان يؤذيكم فيقتله بعض غلمانكم فقال له اقم وانا ضامن لكلبك فقال اسماء لغلمانه ان رأيتموه يلغ في قصاعي وقدوري فلا يهجه احد منكم فاقاموا على ذلك ثم ارتحل اسماء ونزل الروضة رجل من بني اسد فجاء الكلب كعادته فنحى له الاسدي بسهم فقتله فقدم العبسي على اسماء فقال له ما فعل الكلب فقال انت قتلته فقال وكيف فقال عودته عادة ذهب يرومها من غيرك فقتل فامر له بمائة ناقة ودية الكلب وقال له هل قلت في هذا شعراً فقال نعم فانشده

عوى بعد ما شال السماك بزورة * وطالب عهداً بعده قد تنكرا

وشبت له نار من الليل شبهت * له نار اسماء بن حفص فكبرا

فلاقى ابا حيان عارض قومه * على النار لما جاءها متنورا

فما رامها حتى اكتسى من روائه * رداء كلون الارجواني احمرا

فقال يلوم النفس ما خفت ما ارى * وورد المنايا مدرك من تأخرا

وزوج ابنته من رجل فلما اراد ان يقدمها له اوصاها فقال لها يا بنية ان النساء احق بادبك مني ولا بد من تأديبك يا بنية كوني لزوجك امة يكن لك عبدا ولا تدني منه فتمليه ولا تباعدي عنه فتثقلي عليه ويثقل عليك وكوني له كما قلت لامك

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين اغضب

فاني رأيت الحب في الصد والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

وشرب يوماً فطرب فانشأ يقول

لعن الله شربة جعلتني * ان اقول الخنا لكم يا سفيه

لم تكوني اهلا لذاك ولكن * اسرع الباذق المقذى فيه

قال الرياشي المقذ قرية من قرى واصل والباذق باده بالفارسية والمعروف المقذية وهو حصن بن اصر بالبلقاء (اقول هذا ما فسره به الحافظ وهو

مأخوذ من قول ابي عبيد الهروى فى كتاب الغريب الباذق كلمة فارسية عربت فلم نعرفها وهو تعريب باده وهم اسم الخمر بالفارسية وقال فى القاموس هو ما طبخ من عصير العنب ادنى طبخة فصار شديداً وقال فى المشارق اول من وضعه بنوا امية لينقلوه عن اسم الخمر وكل مسكر خمر لان الاسم لا ينقله عن معناه الموجود فيه اه ويشبه هذا ان يكون صحيحاً وقد ناقشه صاحب تاج العروس فقال كيف يكون ذلك وقد سئل عنه ابن عباس فقال سبق محمد الباذق وما اسكر فهو حرام فهذا يدل على انه معروف قبل بنى امية اه واقول لم يصب صاحب التاج لان ابن عباس نص على انه محرم واراد بالسبق ان الجنس كان موجوداً قبل محمد صلى الله عليه وسلم ونص على تحريمه فلا يخرجه تغيير الاسم عن التحريم فابن عباس لم ينازع فى التسمية ولكنه نازع فى الحكم بدليل قوله بعده وما اسكر فهو حرام فليحفظ ذلك وليعلم ان المسكرات كلها حرام وان سماها اهل زمننا وغيرهم باسماء لم تكن معروفة فى الازمنة السابقة كالكنياك والشمبانيا والابسنت والامير وغير ذلك من الاسماء الافرنجية فان للتحريم ضابطين الاول ان كل مسكر خمر وكل خمر حرام والثانى ما اسكر كثيره فقليله حرام ولا عبرة باقوال المتحيلين لحل ما حرمه الله ورسوله) وقال عبد الملك يوماً لجلسائه هل تعرفون بيتا من الشعر قيل فى حى من احياء العرب لا يحبون ان لهم به مثل ما ملكوا فقال له اسماء بن خارجة نعم يا امير المؤمنين نحن قال وما ذاك قال قول قيس بن الخطيم الانصاري

هنئنا بالاقامة ثم سرنا ✽ كسير حذيفة الخير بن بدر

فوالله ما يسرنا بهذا البيت ان لنا به مثل ما غلك وقول الحارث بن ظالم

فما قومى بثعلبة بن سعد ✽ ولا بفزارة الشعر الرقابا

فوالله انى لألبس العمامة الصفيقة فيخيل الىّ ان شعر قفاى قد خرج منها وقال اسماء بن خارجة

اذا طارقات الهم اسهرن بالفتى ✽ واعمل فى الافكار والليل زاخر

وباكرنى اذ لم يكن ملجأ له ✽ سواى ولا من نكبة الدهر ناصر

فرجت لهميه مكانا من القرى ✽ يجلى له الهم الدخيل المخامر

وكان له مَنٌّ على يظنه * بي الخير اني للذى ظن شاكر

وقال الرياشى ان اسماء قال يوماً لزوجته اخضبي لحيتى فقالت الى كم نرقع منك ما قد خلق فانشأ يقول

عيرتنى خلقاً ابليت جدته * وهل رأيت جديداً لم يعد خلقا

كما لبست جديدي فالبسى خلقى * فلا جديد لمن لا يلبس الخلقا

(ومن شعره ايضا)

قل للذى لست ادرى من تلونه * اناصح ام على غش يداجينى

انى لاكثر عجباً من يد جعلت * تشج واخرى منك تأسونى

يغتابنى عند اقوام ويمدحنى * فى آخرين وكل عنك يأتينى

هذان امران شتى بون بينهما * فاكفف لسانك عن ذمي وتزيينى

لو كنت اعرف منك الودهان له * على بعض الذى اصبحت تولينى

ارضى عن المرء ما اصفى مودته * وليس شيء مع البغضاء يرضينى

رب امرئ لى اخفى بى ملاطفة * محض الاخوة فى البلوى يواسينى

وملطف بسؤآل او مكاشرة * منض على وغر فى الصدر مدفون

(اقول المكاشرة الضحك فى الوجه والكشر ظهور الاسنان للضحك والاغضاء أدناء الجفون والوغر الغل والحرارة)

ليس الصديق بمن تخشى غوائله * وما العدو على حال بمأمون

يلومنى الناس فيما لو اخبرهم * بالغدر فيه لما كانوا يلومونى

واعتراه الارق ذات ليلة فسمع نادبة تبكى بصوت حزين وهى تقول

من للمنابر والخافقات * والجود بعد زمام العرب

ومن للهياج غداة الطعان * ومن يمنع البيض عند الهرب

ومن للعفات وحمل الديات * ومن يفرج الكرب بعد الكرب

فقال انظروا من مات فى هذه الليلة من الاشراف فاتبعوا الصوت فانظروا من اين هو فنظروا ورجعوا اليه وقالوا هذه امرأة البقال فلان تبكى اباها مروان الحائك وروى الاصمعى القصة بلفظ آخر فقال كان اسماء ذات ليلة جالساً فى منزله على سطح ومعه نداؤه اذ سمع فى جوف الليل نادبة تندب وهى تقول

الا فابكى على السيد لما تعش نيرانه

ولما يطل العهد ❁ ولما تقل أكفانه
عظيم القدر والجفـــنة ما تخمد نيرانه

فاستوى اسماء جالساً وقد اشتد جزعه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون يا غلام يا غلام فأتاه جماعة من غلمانه فوقفوا قريباً منه حيث يسمعون كلامه فقال لاحدهم انه قد حدث فى بعض اشرافنا حدث فانطلق الى منزل عكرمة بن ربعى التيمى فانظر هل طرقهم شئ فذهب الغلام ثم عاد فقال ما طرقهم الا خير فقال له اذهب الى منزل عبد الملك بن عبد التيمى فانظر هل طرقهم شئ فذهب ثم عاد فقال ماطرقهم الا خير ثم لم يزل يبعث الى منازل اشراف الكوفة رجلا رجلا ممن يقرب جواره فيسأل عنهم الى ان قال له بعض جيرانه اصلحك الله ليس الامر كما تظن قال فما هذه النادبة فقالوا هذه ابنة فلان البقال توفى ابوها فهى تندبه فقال اسماء سبحان الله ما رأيت كالليلة قط ثم اقبل على نسائه فقال عزمت على كل واحدة منكن ان حدث بى حدث ان لا تندبنى نادبة بعد ليلتى هذه ابدا . قال خليفة بن خياط توفى اسماء بن خارجة سنة ست وستين قال الزيادى وهو ابن تسعين سنة

﴿ ذكر من اسمه اسود ﴾

﴿ اسود ﴾ بن اصرم المحاربى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه حديثاً وقدم الشام وسكن داريا وروى عنه سليمان بن حبيب المحاربى واسند الحافظ بسنده اليه انه قال قلت يا رسول الله اوصنى فقال تملك يدك قلت فماذا املك اذا لم املك يدى قال تملك لسانك قلت ما ذا املك اذا لم املك لسانى قال فلا تبسط يدك الا فى خير ولا تقل بلسانك الا معروفا رواه احمد وتمام وروى من وجه آخر بلفظ لاتقولن بلسانك الا معروفا ولا تبسط يدك الا الى خير قال ابن منيع لا اعلم للاسود غير هذا الحديث ولم يحدث بهذا الحديث فيما اعلم غير ابى عبد الرحيم وهو خال محمد بن سلمة الحرانى واسمه خالد بن ابى يزيد وهو ثقة واخرجه الحافظ مطولا ايضا ولفظه قال سليمان بن حبيب المحاربى قدم الاسود بأبل له سمان المدينة فى زمن محل وجدب من الارض فلما رآها

اهل المدينة عجبوا من سمانتها فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله اليها فاتى بها فخرج فنظر اليها فقال لمن جلبت ابلك هذه فقال اردت بها خادماً فقال من عنده خادم فقال عثمان بن عفان عندي يا رسول الله قال فأت به فجاء به عثمان فلما رآها اسود قال مثلها اريد فقال عندك خذها يا اسود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ابله فقال اسود يا رسول الله اوصنى وذكر الحديث المتقدم بتمامه . قال عبد الجبار الخولانى فى كتابه تاريخ داريا والدليل على نزول الاسود داريا قطائع له بها معروفة الى اليوم وعده ابو نعيم الحافظ فى الشاميين

﴿ اسود ﴾ بن بلال المحاربي الدارانى ولى الباب والابواب فاصاب الناس فزع من عدو فصعد المنبر فخطبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون فصعق فخر عن المنبر وقال الوليد ان والى دمشق ولى الاسود يعنى المترجم على غازية البحر فاغار الروم على جماعة من تجار مرسية بجهة بيروت وذهبوا بهم فمروا على باب مينا بيروت واهلها ممسكون بايديهم هيبة لهم فصاح الاسود بهم وركب قوارب واجهد نفسه فى طلبهم حتى لحق المراكب وقتل من اهلها وخلص التجار ومراكبهم ولم يزل على غازية البحر يظهر الحزم حتى توفى هشام فاقره الوليد بن يزيد ، كانت ولايته حتى قتل فلما قام بعده يزيد بن الوليد عزله وولاه الاردن قال الليث وفى سنة اثنتين وعشرين ومائة غزا حفص بن الوليد البحر على اهل مصر وعلى الجماعة الاسود فضلوا من الاسكندرية فاصابوا اقريطية (جزيرة كريد) فبلغوا الجمع فهزمهم الله ووطئوا اقريطيه واصابوا منها رقيقاً وفى سنة خمس وعشرين بعد المائة ولى الوليد الاسود على جيش البحر وامره ان يسير الى قبرس ويأمر اهلها بالجلاء عنها ويخيرهم بين ان يسيروا الى الشام او الى الروم فاختار طائفة منهم الشام والطائفة الاخرى اختارت الروم

﴿ اسود ﴾ بن قطبة (ابو مفزر بالفاء ثم زاى مشددة مكسورة ثم راء مهملة) التيمى شاعر مشهور شهد اليرموك والقادسية وغيرهما وقال فى ذلك اشعاراً يعد بها بلائه وبلاء قومه فمما قاله فى يوم اليرموك

قد علمت عمرو وزيد بأننا * نحل اذا خاف العشائر بالسهل
نجوب بلاد الارض غير اذلة * بها عرض ما بين الفرات الى الرمل
اقمنا على اليرموك حتى تجمعت * جلائب روم فى كتائبها العضل
نرى حين نغشاهم خيولا ومعشرا * واسلحة ما تستفيق من القتل
شفانى الذى لاقى هرقل فرده * على رغمه بين الكتائب والرحل
قتلناهم حتى شفينا نفوسنا * من القادة الاول الرؤس ومن جهل
نعاودكم قتلا بكل مهند * ونطلبهم بالزحل زحلا على زحل

(وقال ايضا)

الم تعلمى والعلم شاف وكافى * وليس الذى يهرى كآخر لا يهرى
بانا على اليرموك غير اشابة * غزاة هرقل فى كتائبه نزرى
وانا بنى عمرو مطاعين فى الوغا * مطاعيم فى اللأواء انصبة الجهر
وكم فيهم من سيد ذى توسع * وحمال اعياء وذى نائل قهر
ومن ماجد لا يدرك الناس فضله * اذا عدت الاحساب كالجبل الشمر

(وقال ايضا)

وكم اغر ذا غارة بعد غارة * ويوما ويوما قد كشفنا اهاوله
ولولا رجال كان حشو غنيمة * له اما قط رجت عليهم اوائله
كفيناهم اليرموك لما تضايقت * بمزحل باليرموك منه حمائله
فلا تعد من منا هرقل كتائبا * اذا رامها رام الذى لا يحاوله

(وقال ايضا فى بهرسير)

زعمتم اننا لكم قطين * وقول العجز يخلطه الفجور
كذبتم ليس ذلكم كذاكم * ولكنا رحى بكم تدور
ولو رامت جموعكم بلادى * اذا كرّت رحانا تستدير
فلنا حدكم بلوى قديس * ولم يسلم هنالك بهرسير
فتحت البهرسير باذن ربى * واقدرنى على ذاك الامور
وقد عضوا الشفاه ليهلكونا * ودون القوم مهواة جرور
فطاروا ولهم منا زفير * الى دار وليس بها نصير

(وقال)

تولى بنو كسرى وغاب نصيرهم * على نهر سير واستمد نصيرها
غداة نزلت عن ملوك بنصرها * كذا غمرات لا يبل بصيرها
مضى يزدجر بن الاكاسر سادما * وادبر عنه بالمدائن خيرها
فيابوحة بالاخشبين لاهلها * و يثرب اذ جاء الامير بشيرها
و يا فرحة ما تتوحن عدونا * اذ جاءهم ما قد اسر خبيرها
فابلغ ابا حفص هديت وقل له * الا ابشر بنصر الله انت اميرها

(وقال ايضا)

ابلغ ابا حفص باني محافظ * على الحرب والايام فيها فتوقها
احطت بطورات الكتيبة انها * اعدت لفخر يوم ساخت عروقها
حططت عليك القوم من رأس شاهق * وقد كان اعيا قبل ذلك نيقها
وحيث دفعنا بهرسير بمنطق * من القول لم يعبأ تضيع حقوقها
وقلدت كسرى خيل موت فلم تزل * بذارية عنه وفيها عقوقها
خللت نظام القوم لما تحشدوا * قطعت نفوس القوم واعتاص ريقها
واعجبنى منهم هنالك انهم * على فتن منها وقد ضاق ضيقها

قال يوسف بن عمر فى الفتوح شهد الاسود فتح القادسية وما بعدها وله اشعار كثيرة وهو رسول سعد بن ابي وقاص بفتح جلولا الى عمر بن الخطاب وهو شاعر المسلمين فى تلك الايام وكان مع خالدبن الوليد فى زمن ابى بكر الصديق فى فتوحه .

﴿ اسود ﴾ بن قيس بن معديكرب بن عبد كلال الحميرى كان من كتاب بنى امية بدمشق وولاه عمر بن عبد العزيز كتابة الخراج فى بعض ساحلها

﴿ اسود ﴾ بن مروان المقذى البلقاوى كان من اهل حصن مقذية من اعمال اذرعات من دمشق وروى باسناده الى ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام صامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين تفرد الاسود بهذا الحديث وكان ثقة

﴿ اسود ﴾ بن المنوار بن شراحيل بن الارقم شهد اليرموك وكان نصرانيا فقاتل به هو وقومه ثم اسلم بعد ذلك بمن معه حكى ذلك ابن دريد فى كتاب الاشتقاق .

﴿ ذكر من اسمه اسيد ﴾

﴿ اسيد ﴾ بن الحضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ينتهي نسبه الى يشجب بن يعرب الانصارى الاشهلى الاوسى النقيب حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه العقبة وروى عنه ابو سعيد الخدرى وكعب بن مالك وانس بن مالك وعائشة الصديقة وعبد الرحمن بن ابى ليلا ومحمد بن ابراهيم بن الحارث وابن سفيع وشهد مع عمر بن الخطاب الجابية وكان على ربع الانصار وشهد معه فتح بيت المقدس ثم خرج معه خرجته الثانية التى رجع فيها من سرغ اميراً على ربع الانصار واسند الحافظ الى اسيد ان رجلا من الانصار قال يا رسول الله الا تستعملنى كما استعملت فلانا فقال انكم ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض اخرجه البخارى ومسلم واحمد بن حنبل . وقال ابن شفيع وكان طبيباً دعانى اسيد بن حضير فقطعت له عرق النساء فحدثنى بحديثين قال اتانى اهل بيتين من قومى من اهل بيت من بنى ظفر واهل بيت من بنى معاوية فقالوا كلم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لنا او يعطينا او نحواً من هذا فكلمته فقال نعم اقسم لاهل كل بيت منهم شطراً فان عاد علينا عدنا عليهم قال فقلت جزاك الله خيراً يا رسول الله قال وانتم فجزاكم الله خيراً فانى ما علمتكم اعفة صبر وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستلقون اثرة بعدى فلما كان ايام عمر بن الخطاب قسم حللا بين الناس فبعث الى منها بحلة فاستصغرتها فاعطيتها ابنى فبينما انا اصلى اذ مر بى شاب من قريش عليه حلة من تلك الحلل يجرها فذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم ستلقون او تلقون اثرة بعدى فقلت صدق الله ورسوله فانطلق رجل الى عمر فاخبره فجاء وانا اصلى فقال صل يا اسيد فلما قضيت صلاتى قال كيف قلت فاخبرته فقال تلك حلة بعثت بها الى فلان وهو بدرى احدى عقبي (يعنى ممن شهد بدراً واحداً وبيعة العقبة) فاتاه هذا الفتى فابتاعها منه فلبسها فظننت ان ذلك يكون فى زمانى قلت قد والله يا امير المؤمنين ظننت ان ذلك لا يكون فى زمانك وروى القصة الاولى ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة عن انس بن مالك قال

جاء اسيد بن الحضير الاشهلي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان قسم طعاما
فذكر له اهل بيت من الانصار من بني ظفر فيهم حاجة فقال وهل اهل ذلك البيت
نسوة فقال نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تركتنا يا اسيد حتى
ذهب ما في ايدينا فاذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكر لي اهل ذلك البيت قال
فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر شعير وتمر قال فقسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الناس وقسم في الانصار فاجزل وقسم في اهل ذلك البيت فاجزل
فقال اسيد يشكره جزاك الله اي نبي الله عنا اطيب الجزاء وقال خيرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وانتم معشر الانصار جزاكم الله اطيب الجزاء وقال خيرا
فانكم ما علمت اعفة صبر وسترون بعدي اثرة في الامر والقسم فاصبروا حتى
تلقوني على الحوض وقالت عائشة قدمنا من حج او عمرة فتلقينا بذي الحليفة
وكان غلمان الانصار يتلقون اهليهم فلقوا اسيد بن الحضير فنعوا له امرأته فتقنع
وجعل يبكي فقلت غفر الله لك انت صاحب رسول الله ولك من السابقة
والقدم مالك وانت تبكي على امرأة فكشف رأسه وقال صدقت لعمري ليحق
ان لا ابكي على احد بعد سعد بن معاذ وقد قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قال قالت قلت وما قال له رسول الله فقال قال لقد اهتز العرش لوفاة سعد
بن معاذ قالت وهو يسير بيني و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اسيد
عن رجل من الانصار قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث
وكان الانصاري في المجلس يحدث القوم ويضحكهم فطعنه رسول الله في خاصرته
وقال له اصطبر فقال أ اصطبر وانك عليك قميص ولم يكن على قميص فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه فاحتضنه فجعل يقبل كشحه و يقول انما
اردت هذا يا رسول الله رواه ابو داود وكان اسيد من النقباء وكانت الانصار
بينهم اثنى عشر نقيباً وكانوا سبعين رجلا وكان النقباء تسعة من الخزرج وثلاثة
من الاوس ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر قال له يا رسول الله
الحمد لله الذي ظفرك واقرّ عينك والله يا رسول الله ما كان تخلفي عن بدر وانا
اظن انك تلقى عدواً ولكنني ظننت انها العير ولو ظننت انه عدو ما تخلفت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت وزعم محمد بن اسحاق ان اسيد
كان بدريا والصواب بخلافه لهذه القصة وقال خليفة بن خياط انه كان بدريا

ومات بعد العشرين قبل مقتل عمر بن الخطاب وقال محمد بن اسحاق توفى سنة عشرين جاء عنه اربعة احاديث وقال محمد بن سعد كان اسيد يكنى ابا يحيي وابا الحضير وكان له من الولد يحيي وامه من كندة توفى وليس له عقب وكان ابو حضير الكتائب شريفا فى الجاهلية وكان رئيس الاوس يوم بعاث وهى آخر وقعة كانت بين الاوس والخزرج فى الحروب التى كانت بينهم وقتل يومئذ حضير الكتائب وكانت هذه الواقعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قد نبئ ودعا الى الاسلام ثم هاجر بعدها بست سنين الى المدينة ولحضير الكتائب يقول حفاف بن لدية السلمى

لوان المنايا حدن عن ذى مهابة ❊ لهبن حضير يوم علق واقما

يطوف به حتى اذا الليل جنه ❊ تبوأ منه مقعداً متناعما

وواقم اطم حضير الكتائب وكان اسيد بن الحضير بعد ابيه شريفا فى قومه فى الجاهلية كاتبا وكانت الكتابة فى العرب قليلة وكان يحسن العوم والرمى وكان يسمى من كانت هذه الخصال فيه فى الجاهلية الكامل وكانت قد اجتمعت فى اسيد وكان ابوه حضير الكتائب يعرف بذلك ايضا ويسمى به وقالت عائشة ثلاثة من الانصار لم يكن احد يعتد عليهم فضلا كلهم من بنى عبد الاشهل سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر وروى ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسى ان ابا سعيد الخدرى وانسا رويا عن اسيد فضائل القرآن والمناقب والفتن. وقال البخارى مات سنة عشرين وحمله عمر بين عمودى السرير حتى وضعه بالبقيع وصلى عليه وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكنيه بابى عيسى قال ابن اسحاق حدثنى عبد الله بن ابى بكر بن حزم وعبد الله بن المغيرة بن المعيقيب قالا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعباً بن عمير مع النفر الاثنى عشر الذين بايعوا فى العقبة الاولى وكان ابن حزم يقول ماادري ما العقبة الاولى قال ابن اسحاق بلى لعمرى لقد كانت عقبة وعقبة الى المدينة يفقه اهلها و يقرئهم القرآن وكان منزله على اسعد بن زرارة وكان يسمى بالمدينة المقرى فخرج يوما مع اسعد بن زرارة الى دار بنى الاشهل فدخل حائطاً من حوائط بنى ظفر وهى قرية لبنى ظفر دون قرية بنى عبد الاشهل وكانت لابناء عمر يقال لها بئر موق فسمع بهما سعد بن معاذ وكان ابن خالة اسعد بن زرارة فقال لاسيد بن حضير ايت سعد

ابن زرارة فازجره عنا فليكف عنا بما يكره فانه قد بلغني انه قد جاء بهذا الرجل
الغريب معه يسفه سفهائنا وضعفائنا فانه لولا مابيني و بينه من القرابة لكفيتك
ذلك فاخذ أسيد بن حضير الحربة ثم خرج حتى اتاها فلما رآه اسعد بن زرارة
قال لمصعب بن عمر هذا والله سيد قومه قد جاءك فابلى الله به بلاء حسنا فقال
ان يقعد اكلمه فوقف عليهما متشتما فقال يا اسعد مالك ولنا تأتينا بهذا
الرجل الغريب تسفه به سفهائنا فقال اوتجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان
كرهته اكف عنك ما تكره قال قدانصفتم ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب
وعرض عليه الاسلام وتلى عليه القرآن فوالله لعرفنا الاسلام فى وجهه قبل
ان يتكلم لتسهله ثم قال ما احسن هذا واجمله فكيف تصنعون اذا دخلتم فى هذا
الدين قلنا تتطهر وتطهر ثيابك وتشهد شهادة الحق وتصلى ركعتين ففعل ثم
قال لهما ان ورائى رجلا من قومى ان تابعكما لم يخالفكما احد بعده ثم خرج
حتى اتى سعد بن معاذ فلما رآه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد رجع عليكم اسيد بن
حضير بغير الوجه الذى ذهب به ثم قال له ماذا صنعت قال قد ازدجرتهما وقد
بلغنى ان بنى حارثة يريدون اسعد بن زرارة ليقتلوه ليخفروك فيه لانه ابن خالته
فقام اليه سعد مغضباً فاخذ الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت شيئا
فخرج فلما نظر اليه اسعد بن زرارة وقد طلع عليها قال لمصعب هذا والله سيد
من ورائه من قومه ان تابعك لم يخالفك احد من قومه فاصدق الله فيه فقال
مصعب ان يسمع منى اكلمه فلما وقف عليهما قال يا اسعد ما دعاك الى ان تغشانى
بما اكره قال ذلك وهو متشتم اما والله لولا ما بينى و بينك من القرابة ماطمعت
فى هذا منى فقالا له او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته اعفيت
مما تكره فقال انصفتمانى ثم ركز الحربة وجلس فكلمه مصعب وعرض عليه
الاسلام وتلى عليه القرآن قال فوالله لعرفنا فيه الاسلام قبل ان يتكلم لتسهل
وجهه ثم قال ما احسن هذا وكيف تصنعون اذا دخلتم فى هذا الدين فقالا له
تتطهر وتطهر ثيابك وتشهد شهادة الحق وتركع ركعتين فقام ففعل ثم اخذ
الحربة وانصرف عنهما الى قومه فلما رآه رجال بنى عبد الاشهل قالوا نقسم
بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم
قال يا بنى عبد الاشهل انى رجل ما تعلمونى فيكم قالوا نعلمك والله خيرنا وافضلنا

واعيننا نقيبة وافضلنا فينا رأيا فقال ان كلام نسائكم ورجالكم علىّ حرام حتى تؤمنوا بالله وحده وتصدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما امسى من ذلك اليوم فى دار بنى عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا وهو مسلم وقال ابن سعد كان اسلام اسيد بن الحضير وسعد بن معاذ على يدى مصعب بن عمير العبدري فى يوم واحد تقدم اسيد سعدا فى الاسلام بساعة وكان مصعباً قد قدم المدينة قبل السبعين اصحاب العقبة الاخرة يدعو الناس الى الاسلام ويعلمهم القرآن و يفقههم فى الدين بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اسيد العقبة الاخيرة مع السبعين من الانصار وكان احد النقباء الاثنى عشر واخا رسول الله بين اسيد وزيد بن حارثة ولم يشهد اسيد بدراً كما مرّ بيانه وتخلف هو وغيره من اكابر الصحابة من النقباء وغيرهم عن بدر ولم يظنوا ان رسول الله يلقى بها كيدا ولا قتالا وانما خرج هو ومن معه يتعرضون لعير قريش حيث رجعت من الشام فبلغ ذلك اهل العير فبعثوا الى مكة من يخبر قريشاً بخروج رسول الله اليهم وساحلوا بالعير بان تركوا طريقهم واخذوا طريق الساحل فافلتت وخرج نفير قريش من مكة ليمنعوا عيرهم فالتقوا هم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه على غير موعد ببدر فكانت الواقعة المشهورة بغزوة بدر . واخرج الترمذى والحافظ بسندهما الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل ابو عبيدة نعم الرجل اسيد بن حضير نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح واخرج الحافظ بعضه وهو قوله نعم الرجل اسيد بن حضير من وجوه واخرج البيهقى من طريق عبد الرزاق عن ثابت البنانى ان اسيداً ورجلا آخر من الانصار تحدثا عند النبى صلى الله عليه وسلم ليلة فى حاجة لهما فى ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا و بيد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا احدهما لهما حتى اذا افترق بهما الطريق اضاءت للاخر عصاه فمشى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ اهله وفى رواية فلما خرجا اذا بين ايديهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما فلما افترقا صار مع هذا واحد ومع هذا واحد حتى اتى كل واحد منهما اهله . واخرج الحافظ بسنده الى انس انه قال كانت اليهود اذا حاضت المرأة فيهم لم يواكلوها ولم يجامعوها فى البيوت فسأل

الصحابة النبي عن ذلك فانزل الله تعالى يسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا
النساء فى المحيض الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شئ
الا النكاح فبلغ ذلك اليهود . فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا
شيئا الا خالفنا فيه فجاء اسيد وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود قالت
كذا وكذا افلا نجامعوهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت
ان وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى النبي صلى الله عليه وسلم
فارسل فى آثارهما فسقاهما فعلما انه لم يجد عليهما اخرجه مسلم . وقالت عائشة
ثلاثة من الانصار كلهم من عبد الاشهل لم يكن احد يعتد عليهم فضلا بعد رسول
الله سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر وقالت ايضا كان اسيد من
افاضل الناس وكان يقول لو انى اكون فى حال من احوال ثلاث لكنت من اهل
الجنة وما شككت فى ذلك حين اقرأ القرآن وحين اسمعه يقرأ واذا سمعت خطبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا شهدت جنازة وما شهدت جنازة قط فحدثتني
نفسي بسوى ما هو مفعول بها وما هى صائرة اليه وقال ابو سعيد الخدري كان اسيد
من احسن الناس صوتا بالقرآن فقال قرأت ليلة سورة البقرة ولى فرس مربوط
ويحيي ابني مضطجع قريباً مني وهو غلام فجالت الفرس فسكت فوقفت وليس
لي هم الا ابني ثم قرأت فجالت الفرس فسكت فوقفت وليس لي هم الا ابني ثم قرأت
فجالت الفرس فرفعت رأسي فاذا شيء كهيئة الظلة فى مثل المصابيح مقبل من
السماء فهالني فسكت فلما اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بما جرى مني فقال ذلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح
لاصبح الناس ينظرون اليهم وفى رواية تلك الملائكة نزلت لقراءة سورة البقرة
اما انك لو مضيت لرأيت العجائب وروى ان اسيدا كان يؤم قومه فاشتكى فصلى
بهم قاعدا وصلوا ورائه قعوداً ولما مات خلف اربعة آلاف درهم ديناً فبيعت
ارضه فقال عمر لا اترك بني اخي عالة فرد الارض وباع ثمرها من الغرماء اربع
سنين باربعة آلاف كل سنة بالف درهم واتفق الرواة على ان اسيد بن حضير
توفى سنة عشرين فى خلافة عمر بن الخطاب وان عمر حمله بين العمودين حتى
وضعه بالبقيع وصلى عليه وكان عقبياً بدريا وليس له عقب وان ابا حضير الكتائب
قتل يوم بعاث وكان ذلك اليوم آخر وقعة كانت بين الاوس والخزرج قبل

الهجرة بست سنين وهذا هو الصحيح فى وفاته واما ما رواه ابن جريج عن عكرمة ان اسيدا اخبره انه كان عاملا على اليمامة وان مروان كتب اليه ان معاوية كتب اليه ايما رجل سرق منه سرقة فهو احق بها بالثمن حيث وجدها وانه قال كتب الى مروان ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى به بانه اذا كان الذى ابتاعها من الذى سرقها غير متهم خير سيدها فان شاء اخذ الذى سرق منه بالثمن وان شاء اتبع سارقه قال وقضى بذلك ابو بكر وعمر وعثمان فهذا وهم وانما صاحب هذا الحديث اسيد بن ظهير وهو من بنى حارثة فاما اسيد بن حضير فهو من بنى الاشهل وفرق بينهما وذكر هارون بن عبد الله الحمال عن احمد ابن حنبل انه قال هو فى كتاب جريج اسيد بن ظهير ولكن هكذا حدثهم بالبصرة وكذلك رواه عبد الرزاق عن ابن جريج وقال عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج قال سألت عطاء فذكر مثله وقال سمعنا انه يقال خذ مالك حيث وجدته ولقد اخبرنى عكرمة بن خالد ان اسيد بن ظهير حدثه ثم احد بنى حارثة اخبره انه كان عاملا على اليمامة فذكر معناه وهذا هو الصحيح فقد جاء من غير وجه ان اسيد ابن حضير توفى فى زمن عمر وحكى المدائنى انه توفى سنة احدى وعشرين وتبعه على ذلك خليفة بن خياط فمن يموت فى خلافة عمر كيف يبقى الى ايام معاوية حتى يلى اليمامة و يكتب اليه مروان امير المدينة من قبل معاوية فهذا مما لا يخفى بطلانه (تنبيه مهم * قال المهذب لهذا السفر الجليل لعلك تشتاق ايها الناظر فى ترجمة اسيد بن حضير واللامع قصة المصاوين اللتين انقلبتا مصباحين الى بسط هذه المسألة المهمة التى طالما ترددت فيها الافكار فغالى بها قوم وانكرها آخرون وفريق نهج منهج الحق فاخرج من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشار بين فخذ كلام منصف يقول الحق ولو على نفسه قد تعود حرية القول واعلم بان كرامات الاولياء لاينكرها الا احد ثلاثة متزندق قد قاده الجهل الى انكار كل مايسمعه حتى ينكر الخالق جل وعلى او متدين ولكنه جاهل باسرار الربوبية قد طرق باب اسرار الشرع فلم يفتح له فخبط خبط عشواء او متدين علم اسرار الشرع ولكنه سمع شيئاً لا ينطبق على الكتاب والسنة فانكره فاتهمه اولوا الاغراض بالانكار وضابط القول فى هذا المقام اننا نترك اولا القول بالكرامات ونذكر وصف اصحابها فان جاءت كرامة من صاحبها المستحق لها سميناها كرامة والا

انكرناها وقلنا انه استدراج وحيل واكاذيب فالكرامات من حيث هى كرامة لا تنكر وانما تنكر الافراد منها اذا جاءت من غير اهلها واهلها هم اولياء الله المتقون وهم المقتدون بمحمد صلى الله عليه وسلم فيفعلون ما امر به وينتهون عما نهى عنه وزجر ويقتدون فيما بين لهم ان يتبعوه فيه اذا ساروا على الصراط المستقيم واستضاؤا بشمس الشريعة الغراء وراضوا نفوسهم بالتقوى وسقلوا قلوبهم بمعرفة الله تعالى وبذكره ايدهم الله بملائكته وبروح منه وقذف فى قلوبهم ما شاء من انوار قدسه واكرمهم بالكرامات التى يكرم بها عباده المتقين واوليائه العارفين ولكن ههنا ملحظان الملحظ الاول ان الكرامة لا تعطى لصاحبها عبثاً ولعبا بل انها تعطى لخيار الاولياء لاجل ان تكون حجة فى الدين او ان تكون لحاجة المسلمين كما حصل لسيدنا عمر بن الخطاب لما كان على منبر المدينة يخطب وكان امير جيشه سارية وبينما الجيش فى اسفل الجبل والعدو يزحف من ورائهم ولا يرونه اطلع الله عمر على القضية فصاح باعلى صوته يا سارية الجبل فوصل صوت عمر الى سارية فكان ما كان من النصر للمسلمين وكما حصل لاسيد مما كان حجة فى الدين وانت اذا تأملت سائر الكرامات الحقيقية وجدتها لا تخرج عن هذه الاصول ٠ واما ما يتشدق به المتشدقون من اكل الحيات والعقارب والخبائث وانواع الرذائل التى حرمها الشرع فان سيف الشرع يقطع دابره فان استدل اولئك بمثل ان سيدنا خالدا رضي الله عنه شرب السم ولم يضره قلنا لهم انما شربه لاجل فتح حصن ولنصرة دين الله تعالى ولم يشربه ليرى الناس كرامته فيتبختر بها ويتكبر بل انه رضى الله عنه حاصر حصناً منيعاً فقالوا لا نسلم حتى تشرب السم فشربه فلم يضره وايضا نقول لذلك المستدل كن مثل خالد او مثل عمر رضى الله عنهما وادع بعد ذلك ولا اخالك حينئذ تجسر على ان تكون مدعياً لان هذين يؤخذ عنهما ادب الشرع فكيف تحوم حولهما الدعوى على ان اكل الحيات والعقارب من الخبائث والله تعالى قد حرم الخبائث فكيف تكون الكرامة بالمحرم ٠ الملحظ الثانى ان الكرامات لاتكون لذات الشخص وانما تحصل ببركة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فهى فى الحقيقة معجزة للرسول صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد احد اتباعه وهذا معنى قول من يصنف فى العقائد كل ما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولى فالولى مظهر

لمعجزة الرسول صلى الله عليه وسلم ليس الا وهو صلى الله عليه وسلم صاحب الحق بها واذاكان هو صاحب الحق فلا يرضى ظهورها الا على يد من كان سالكا على طريقته وكان ظهورها حجة على حقية دينه او نافعاً لامته وحاشاه ان يرضى بظهورها على يد من يجعلها ملعبة ليضل العوام بها ولو كان مدعيها كذبا وافتراء ذا عقل لخجل من صاحبها ولعلم قدره العالى وشأنه العظيم ولكنه لما لم يعلم ذلك نحجره ونكذبه لادعائه على النبى الكريم مالا يرضاه فهذه شذرة المعنا اليها الآن واملى بها مقنع لمن يحب الحقائق ويرغب فى الحق الصراح واما اشخاص الكرامات فسيمر بك كثير منها فى هذا الكتاب فاعتبر تراجم اصحابها تجدهم على القانون الذى اسلفناه والله ولى التوفيق)

﴿ اسيد ﴾ هو شيخ من بنى كلاب من اصحاب مكحول حدث بدمشق روى عنه الوليد بن مسلم وقال سمعت العلاء بن الزبير الكلابى يحدث عن ابيه انه قال رأيت غلبة فارس الروم ثم رأيت غلبة الروم فارسا ثم رأيت غلبة المسلمين فارساً والروم كل ذلك فى مدة خمسة عشر سنة

﴿ اسيد ﴾ بفتح الهمزة وكسر السين بن عبد الرحمن الخثعمى الفلسطينى روى عنه الاوزاعى وغيره واجتاز بناحية دمشق فى مضيه الى دابق واخرج عن خالد بن دريك عن ابن عزيز انه قال قلت لابى جمعة وهو رجل من الصحابة حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله قال نعم احدثك حديثاً جيداً تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنا ابوعبيدة فقال يا رسول الله أحد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم او قال من بعدى يؤمنون بى ولم يرونى رواه عنه الطبرانى والدارمى والخطيب البغدادى واخرجه الحافظ من طرق ستة بلفظ واحد وروى المترجم ايضا عن فرقد بن مجاهد النخعى عن عقبة بن عامر انه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى يا عقبة صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك قال ثم لقيته مرة ثانية فقال لى يا عقبة بن عامر الا اعلمك سورا ما انزل الله فى التوراة ولا فى الزبور ولا فى الانجيل ولا فى الفرقان مثلهن لا تأتى عليك ليلة الا قرأتهن فيها قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال عقبة فما اتت على ليلة منذ امرنى رسول الله بهن الا قرأتهن وحق لى ان لا ادعهن وقد

امرنى بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن العلاء بن زياد انه قال انكم فى زمان اقلكم الذى ذهب عشر دينه وسيأتى زمان اقلهم الذى يبقى عشر دينه • اجتمع المترجم بمكحول الشامى ورآه وقال البخارى فى تاريخه روى عن فروة بن مجاهد ومحيريز وروى عنه الاوزاعى قال الخطيب وهذا الكلام ذكره البخارى فى تاريخه نقلا له عن كتابيهما وهو خطأ وذلك ان اسيدا لا يروى عن ابن محيريز وانما يروى عن خالد بن دويك عنه وقال ابن ماكولا كان يعنى المترجم قليل الحديث وقالوا عنه انه شامى ثقة توفى سنة اربع واربعين ومائة قاله ضمرة قال ورأيته يصفر لحيته

﴿ ذكر من اسمه اشجع ﴾

﴿ اشجع ﴾ بن عمرو ابو الوليد السلمى هو شاعر من ولد الشديد بن المصرود مشهور ولد باليمامة ونشأ بالبصرة وتأدب بها وقال الشعر ثم قصد الرشيد بالرقة وامتدحه ومدح البرامكة واختص بجعفر بن يحيي وخرج معه الى دمشق حين انتدبه الرشيد للاصلاح بين اهلها وقال الخطيب هو شاعر من اهل الرقة قدم البصرة فتأدب بها ثم ورد بغداد فنزلها واتصل بالبرامكة وغلب من بينهم على جعفر بن يحيي فحباه واصطفاه وآواه وادناه وكان حلوا ظريفا سائرا لشعر وله كلام جزل ومدح رصين مدح جعفرا بقصائد كثيرة واوصله الى هارون الرشيد فمدحه وهو بالرقة بقصيدة تمكنت بها حاله عند الرشيد واولها

قصر عليه تحية وسلام ❊ خلعت عليه جمالها الايام

وقيل انه لما أنشد هذه القصيدة اعطاه هارون مائة الف درهم وقال ابو الفرج على الكاتب فى كتابه قال داود بن مهلهل لما خرج جعفر بن يحيي ليصلح امر الشام نزل بالمضرية وامر باطعام الناس فقام اشجع فانشده

فتنان طاغية وباغية ❊ جلت امورهما عن الخطب
قد جاءكم بالخيل سارية ❊ ينقلبن نحوكم رحى الحرب
لم يبق الا ان تدور بكم ❊ قد قام هاديها على القطب

قال فامر له بصلة ليست بالسيئة وقال له دائم القليل خير من قطع الكثير فقال

له وندر الوزير اكثر من جزيل غيره فامر له بمثلها وكان جعفر يجرى عليه فى كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه وقال المترجم اذن المهدى لنا وللشعراء فى الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بشار الى جنبى وسكت المهدى وسكت الناس فسمع بشار حسا فقال يا اشجع من هذا فقلت ابو العتاهية فقال لى اتراه ينشد فى هذا المحفل فقلت احسب انه سيفعل قال فامره المهدى ان ينشد فانشد . الا لسيد مالكها . فنخسنى بشار بمرفقه فقال ويحك رأيت اجسر من هذا اينشد مثل هذا الشعر فى مثل هذا الموضع فاخذ ابو العتاهية فى انشاده الى ان قال

اتته الخلافة منقادة ✻ اليه تجر اذيالها
فلم تك تصلح الا له ✻ ولم يكن يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره ✻ لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات النفو ✻ س لما قبل الله أعمالها

فقال لى بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه ثم قال اشجع فلا والله ما انصرف احد بجائزة من هذا المجلس غير ابى العتاهية وقال احمد ابن سيار الجرجانى وكان شاعرا راوية مداحا ليزيد بن يزيد دخلت انا وابو محمد التيمى واشجع على الرشيد بالقصر الابيض بالرقة وكان قد ضرب اعناق قوم فى تلك الساعة فتخللنا الدم حتى وصلنا اليه فتقدم التيمى فانشده ارجوزة يذكر فيها يعفور ووقفة الرشيد بالروم فنثر عليه الدر من جودة شعره وانشده اشجع

قصر عليه تحية وسلام ✻ القت عليه جمالها الايام
قصر سقوف المزن دون سقوفه ✻ فيه لاعلام الهدى اعلام
يثنى على ايامك الاسلام والـ ✻ ـمشاهران الحل والاحرام
وعلى عدوك يا ابن عم محمد ✻ رضوان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدى ✻ سلت عليه سيوفك الاحلام

الى آخر القصيدة قال ابن سيار وانشدته قصيدتى التى منها

لا تبعد الايام اذا ورق الصبا ✻ خضل واذ غصن الشباب نضير

فاعجب بها وبعث الى الفضل بن الربيع ليلا فقال له انى اشتهى ان انشد

قصيدتك الجوارى فابعث بها لى فبعث بها اليه ثم انه دعا محمد الراوية لقصره وكان انشاده اشد طربا من الغناء فقال له انشدنى قصيدة الجرجانى التى مدحنى بها فانشده فقال الرشيد الشعر ربيعة سائر اليوم فقال له سعيد بن سالم يا اميرالمؤمنين استنشده فانشده فلما بلغ قوله ٠ وعلى عدوك يا ابن عم محمد ٠ البيتين قال له سعيد والله يا اميرالمؤمنين لو خرس بعد هذين البيتين لكان اشعر الناس قال ابوبكر ابن يحيي الصولى من اجمع ما فى هذا المعنى واحسنه ما قاله اشجع السلمى لعثمان ابن هيك من قوله

كم تغضبت بالجهالة منى ❁ بعد ملك الرضا على عثمان
ملك عم الخليقة نظريــــه بكل المديح كل لسان
واذا جئت تبين لك الاكرا ❁ م منه فى اوجه الغلمان
فامتحنت الايام جهدى حتى ❁ ردنى صاغرا اليه امتحانى
واراني زمانى الغصن من جدوا ❁ ه اداه السرور خير زمان
فتلقى بالفضل شيئا يعلى ❁ وذنوبى بالفضل والاحسان

قال مساور بن لاحق وكان احد الكتاب الحذاق اعتل يحيي بن خالد فدخل عليه اشجع السلمى فانشده

لقد قرعت شكاة ابى على ❁ صفاة معاشر كانوا صحاحا
فان يدفع لنا الرحمن عنه ❁ صروف الدهر حل لها المتاحا
فقد انسى صلاح ابى على ❁ لاهل الارض كلهم صلاحا
اذا ما الموت اخطاه فلسنا ❁ نبالى الموت حيث غدا وراحا

(وكتب اشجع الى الرشيد فى يوم عيد)

لا زلت تنشر اعياداً وتطويها ❁ يمضى بها لك ايام وتبنيها
مستقبلا جدة الدنيا وبهجتها ❁ ايامها لك نظم فى لياليها
والعيد والعيد والايام بينهما ❁ موصولة لك لا تفنى وتفنيها
ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت ❁ يطوى لك ايام الدهر وتطويها

(وقال يمدح جعفر بن خالد البرمكى)

اتصبر يا قلب ام تجزع ❁ فان الديار غدا بلقع
غدا يتفوق اهل الهوى ❁ ويكثر باك ويسترجع

وتختلف الديار بالظاعنـ م ـين نخذ ما شئت ولا تجمع
وتمضى الطلول و يبقى الهوى * ويصنع ذوالشوق ما يصنع
فهما انت تبكى وهم جيرة * فكيف يكون اذا ودعوا
وراحت بهم او غدت انيق * تخب على الاين او توضع
ايطمع فى العيش بعد الفرا * ق محب لعمرك ما يطمع
هناك يقطع من يشتهى الـ م وصال و يوصل من يقطع
لعمري لقد قلت يوم الفرا * ق واسمعت صوتك من يسمع
فما عرجوا حين ناديتهم * وقد قتلوك وما ودعوا
فان تصبح الارض عريانة * تهب بها الشمأل الزعزع
قد كان ساكنها ناعما * له محضر وله مربع
ومغترب ينقض ليله * قنوتا ومقلته تدمع
يؤرقه ما بدا فى الفؤا * د ما يستقر له مضجع
الا ان بالغور له حاجة * تؤرق عينى فما تهجع
اذا الليل ألبسنى ثوبه * تقلبت فيه وهو موجع
بحاذ الحجاز الهوى اذا اش م تملت فوقه الاضلع
ولا يستطيع الفتى ستره * اذا جعلت عينه تدمع
لقد زادنى طربا بالعرا * ق ما ذق عودية تلمع
اذاقلت قد هدات عارضت * بابيض ذى رونق يسطع
ودية بين اقطارها * مفاوز أرضين لا تقطع
تضل القطا بين ارجائها * اذا ما سرى الفتى المصقع
تخطيتها بين غيرانة * من الريح مرها اسرع
الى جعفر نزعت همتى * فاى فتى نحوه يفزع
اذا وضعت رجلها عنده * تضمنها البلد الممرع
وما لامرئ دونه مطلب * وما لامرئ دونه مقنع
رأيت الملوك تغض الجفون * اذا ما بدى الملك الاتلع
يفوت الرجال بحسن القوام * ويقصر عن شأوه المسرع
اذا رفعت كفة كفه * ابى الفضل والعزان توضع

فما يرفع الناس من حطه * ولا يضع الناس من يرفع
يريد الملوك مدى جعفر * وهم يجمعون ولا يجمع
وكيف ينالون غاياته * وما يصنعون كما يصنع
وليس باوسعهم فى الغنى * ولكن معروفه اوسع
هو الملك المرتجى الذى * يضيق باشباله الاذرع
يلوذ الملوك باركانه * اذا نابها الحدث المفظع
بديهته مثل تفكيره * اذا رمته فهو مستجمع
اذا همّ بالامر لم يثنه * رجوع ولا شادن افرع
فللجود فى كفه مطلب * وللعسر فى صدره موضع
شديد العقاب على عفوه * اذ السوء ضمنه الاخدع
وكم قائل اذا رأى هممى * وكا فى فصول الغنا اصنع
هذا فى ظلال مدى جعفر * يجرّ ثياب الغنا اشجع
كان ابا الفضل بدر الدجى * لمعشر خلت بعدها اربع
لفرقته استوحشت بابل * واشرق اذ أمه المطلع
فقل لخراسان يغشى الطريـ م ق فقد جاءه الحكم المقنع
ولا يرى الميل عنها امرئٌ * ويتصرف عن غب مايصنع
فقد جزت بابن يحيي البلا * د وكلال مكة اترع

(ومن كلامه ايضا)

انت فى غمرة الامارة اعمى * فاذا ما انجلت فانت بصير
لا تقولن للفتى قد مـ م ـت جميلا وقد طوتك الامور

(وله ايضا)

هى الشمس التى تطـ م ـلع بين الشعر والقد
كأن الشمس لما كا م سفت فى ثوبها الورد
بباب العروة البيضا * ء تحت الشعر الجعد

﴿ ذكر من اسمه اشعث ﴾

﴿ اشعث ﴾ بن عمر و يقال ابن عمرو و يقال ابن عثمان التيمى الحنظلى البصرى وفد على عمر بن عبد العزيز بالشام حين استخلف وروى عنه اشياء من قضائه وقال ابن ابى خيثمة سئل يحيي بن معين عن اشعث بن عمرو التيمى فقال لا اعرفه

﴿ اشعث ﴾ بن قيس ابو محمد الكندى له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث يسيرة وروى عنه الشعبي وابراهيم النخعى وغيرهما وشهد اليرموك واصيب بعينه وسكن الكوفة وشهد الحكمين بين على ومعاوية ٠ اخرج الحافظ بسنده الى ابى وائل انه قال قال عبد الله بن خلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين يستحق بها ما لا وهو بها فاجر لقى الله وهو عليه غضبان ثم انزل الله عز وجل تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلا اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فقال الاشعث بن قيس فى نزلت هذه الآية كانت بينى و بين رجل خصومة فى شئ فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من حلف على يمين الحديث ثم نزلت هذه الآية وفى لفظ من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقطع بها مالا لقى الله وهو عليه غضبان فانزل الله ان الذين يشترون الآية فجاء الاشعث فقال ما يحدثكم ابو عبد الرحمن يعنى عبد الله بن خلف قلنا كذا وكذا فقال لفى نزلت هذه الآية خاصمت رجلا الى رسول الله فقال الك بنية قلت لا فقال لغريمى اتحلف قال نعم قلت اذا يذهب مالى فقال من حلف على يمين الحديث فنزلت هذه الاية وصرح برواية اخرى بان المخاصمة كانت بين الاشعث و بين رجل من اليهود على ارض وان الاشعث قال لا بنية لى فقال لليهودى اتحلف قال نعم فقلت اذا يذهب مالى وفى لفظ من اقتطع حق مسلم بيمينه لقى الله وهو عليه غضبان قال خليفة بن خياط مات الاشعث بالكوفة فى آخر سنة اربعين بعد قتل على رضى الله عنه بقليل وصلى عليه الحسن بن على وقال ابن سعد كان اسمه معديكرب وكان ابدا اشعث الرأس فسمى الاشعث وفد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فى سبعين

رجلا من كندة قال وانما سمى ابو القبيلة كندة لانه كند اباه النعمة اى كفرها وكان اسمه ثورا وقال الخطيب شهد الاشعث قتال الفرس بالعراق مع سعد بن ابي وقاص وكان على راية كندة يوم صفين مع على بن ابي طالب وحضر قتال الخوارج بالنهروان وورد المداين ثم عاد الى الكوفة فاقام بها حتى مات فى الوقت الذى صالح فيه الحسن بن على معاوية بن ابي سفيان وصلى عليه الحسن وروى المعافا بن زكريا ان قيساً والد الاشعث تزوج بنت الحارث بن عمرو آكل المرار فولدت له الاشعث فقال ابو هانئ الكندى

بنات الحارث الملك بن عمرو * يجررها فتنكح فى ذراها
لها الويلات ان انكحتموها * الا طعنت بمديتها حشاها
وقد بنيتها ولدت غلاما * فلا عاش الغلام ولا هناها

(فاجابه ابو قساس الكندى)

الا ابلغ لديك ابا هنئ * الا تنهى لسانك عن رداها
فقد طالبت هذا قبل قيس * لتنكحها فلم تك من هواها
فطافت فى المناهل تبتغيها * فلاقت منهلا عذبا شفاها
شديد الساعدين اخا حروب * اذا ما سيم منقصة اباها
وما احتثت مطيته اليها * ولا من فوق ذروتها اتاها

قال الفخرى وآل الاشعث ينشدون هذا الشعر ولا ينكرونه والاشراف لا يتألمون ان تكون اخوالهم اشرف من اعمامهم وقال القاضي قوله فى هذا الشعر الا تنهى لسانك عن رداها . انث اللسان وقد ذكر اهل العلم بالعربية ان اللسان يذكر و يؤنث وقيل ان من انثه اراد به اللغة كقول الشاعر

اذا اتتنى لسان لاأسر بها * من علو لا عجب فيها ولا سخر

وروى محمد بن سعد ان الاشعث بن قيس قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بضعة عشر راكبا من كندة فدخلوا عليه مسجده وقد رجلوا جممهم واكتحلوا وعليهم جباب الحبرة قد كفوها بالحرير وعليهم الديباج ظاهرا مخوصا بالذهب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا عليكم فالقوه فلما ارادوا الرجوع الى بلادهم رد كل واحد منهم بعشرة اواق عشرة اواق واعطى الاشعث اثنتى عشرة اوقية وفى رواية ان الاشعث

لما تمثل امام النبي صلى الله عليه وسلم قال له هل لك ولد فقال نعم لي غلام ولد حين مخرجي اليك من ابنة فلان ولوددت ان اشبع القوم مكانه فقال له لاتقولن ذلك فان فيهم قرة عين واجرا اذا قبضوا ثم قال انهم لمجبنة محزنة وفي رواية مجبنة محزنة مبخلة وفي لفظ انه قال بشر بغلام وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم به لوددت ان لكم به قصعة من خبز ولحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك فانها يعني الاولاد لمحزنة مجبنة وانها لثمرة القلوب وقرة العين وقال ابن مندة ارتد الاشعث في خلافة ابي بكر ثم رجع الى الاسلام وشهد القادسية والمدائن وجلولا ونهاوند والحكمين على عهد علي وفيه نزلت « ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلا » الآية • توفي بالكوفة سنة اثنتين واربعين وصلى عليه الحسين بن علي رضى الله عنه قال ابن اسحاق وكان من حديث كندة حين ارتدت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث اليهم رجلا من الانصار يقال له زياد بن لبيد وكان عقبياً بدريا اميرا على حضرموت فكان فيهم حياة رسول الله صلى عليه وسلم يطيعونه ويؤدون اليه صدقاتهم لا ينازعونه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغهم انتقاض من انتقض من العرب ارتدوا وانتقضوا بزياد وكان سبب انتقاضهم به ان زيادا اخذ فيما يأخذ من الصدقة قلوصا لغلام من كندة وكانت كوماء من خيار ابله فلما اخذها زياد وعقلها في ابل الصدقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح الى حارثة بن سراقة بن معديكرب فقال اخذت الفلانية في ابل الصدقة فانشدك الله والرحم فانها اكرم ابلي فليأخذ عوضاً عنها بعيرا وابا عمر فخرج معه حارثة حتى اتى زيادا فكلمه في ان يردها عليه ويأخذ مكانها بعيرا فابى عليه زياد وكان رجلا صلباً مسلماً وخشى ان يروا ذلك منه ضعفاً وخورا للحديث الذي كان فقال ما كنت لاردها وقد وسمتها بميسم ابل الصدقة ووقع عليها حق الله عز وجل فراجعه حارثة فابى فلما رأى حارثة ذلك منه قام الى القلوص فحل عقالها ثم ضرب وجهها وقال لصاحبها دونك قلوصك واخذ يرتجز ويقول

يضعها شيخ بخديه الشيب ❊ قد لمع الوجه كتلميع الثوب
اليوم لا اخلط بالعلم الريب ❊ وليس في منعي حريمي من عيب

(فقال حارثة بن سراقة الكندى)

اطعنـا رسول الله ما دام وسطنـا ❁ فيـال عبـاد الله مال ابى بكر
ايأخذهـا قسرا ولا عهد عنده ❁ يملكه فينا وفيكم عرى الامر
فلم يـك يهديها اليـه بلا هـدى ❁ وقد مات مولاهـا النبى ولا عذر
فنحن بان نختارهـا وفصالهـا ❁ احق واولى بالاباوة فى الدهر
اذا لم يكن من ربنـا او نبينا ❁ فذو الوفر اولى بالقضية فى الوفر
ايجرى على اموالنا الناس حكمهم ❁ بغـير رضاء الا القسم بالقسر
بغـير رضا منـا ونحن جماعـة ❁ شهودا كأنا غائبين عن الامر
فتلك اذا كانت من الله زلفـة ❁ فمن غـيره احدى القواصم للظهر

(فاجابه زياد بن لبيد)

سـيعلم اقوام اطـاعوا نبيهم ❁ بأن عوى القوم ليس بذى قدر
اذاعت عن القوم الاصاغر لغـة ❁ قلوب رجال فى الحلوق من الصدر
ودانوا العقبـاء اذا هى صرمت ❁ هواديـه الاولى على حين لا عذر
وان عصى الاسلام قد رضيت بـه ❁ جماعتـه الاولى برأى ابى بكر
فان كنتم منهـم فطوعا لامره ❁ والا فانـتم من مخافتـه صعر
فنحن لكم حتى نقيم صعودكم ❁ باسيافنـا الاولى وبالذبل السمر
رويدكم ان السيوف التى بهـا ❁ ضربناكم فذا بايمانـا تـبرى
ابعد الذى بالامس كنتم غويتم ❁ لهـا يبـين الغـير من فرط الصغر
وكان لهم فى غى اسود عـبرة ❁ وناهيـة عن مثلهـا اخر الدهر
تـلاعب فيكم بالنسا ابن عبـه ❁ وبالقوم حتى نالهن بـلا مهر
فـان تسلموا فالسلم خـير بقيـة ❁ وان تكفروا تلقون مغبة الكفر

فتفرق الناس عند ذلك طائفتين صارت طائفة منهم مع حارثة بن سراقة مرتدين عن الاسلام وطائفة مع زياد بن لبيد فلما رأى ذلك زياد قال لهم نقضتم العهد وكفرتم فاحللتم بانفسكم واغتنمتم اولاها بعد عقباها فقال حارثة اما عهد بيننا وبين صاحبك هذا الاحدث فقد نقضناهـا وان ابيت الا الاخرى اصبتنا على رجل فاقض ما انت قاضيه فتنحى زياد فيمن اتبعه من كندة وغيرهم قريباً وكتب الى المهاجر ان يمده واخبره خبر القوم فخرج المهـاجر اليـه وسمع الاشعث بن قيس صارخا من اعلى حصنهم فى شطر من الليل

عشيرة يملك بالعشيره * فى حائط يجمعها كالصيره
والمسلمون كالليوث الزيره * قبائل اقلها كثيره
فيها امير من بنى المغيره

فلما سمع الاشعث الصارخ ورأى ما قد رأى من اختلاف اصحابه بادرهم فخرج تحت الليل حتى اتى المهاجر واصحابه فسألهما ان يؤمناه على دمه وماله حتى يبلغاه ابا بكر فيرى فيه رأيه وان يفتح لهم باب الحصن فاجاباه لذلك وفتح لهم باب الحصن فدخل المسلمون على اهله فاستنزلوهم وضربوا اعناقهم واستاقوا اموالهم وكتبوا الى ابى بكر بذلك واستوثقوا من الاشعث حتى بعثوا به الى ابى بكر موثقا فقال له ابو بكر كيف ترى صنع الله بمن نقض عهد الله فقال الاشعث ارى انه قد اخطأ حظه ونقس جده فقال له أبو بكر فما تأمرنى فيك قال امرك ان تمن على فتفكنى من الحديد وتزوجنى اختك ام فروة بنت ابى قحافة ففعل ابو بكر فلما زوجه اخته انشأ الاشعث يقول

لعمرى وما عمرى على بهين * لقد كنت بالاخوان جد ضنين
احاذر ان تضرب هناك رؤوسهم * وما الدهر عندى بعدها بأمين
فليت جنون الناس تحت جنونهم * ولم تؤم انثى بعدهم بجنين
وكنت كذات البوّ بحت واقبلت * عليه بقلب واله وحنين

(فاجابه مسلم بن صبيح السكونى)

جزى الاشعث الكندى بالغدر ربه * جزاء مليم فى الامور ظنين
اخا فجرة لا تستقال وغدرة * لها اخوات مثلها ستكون
فلا تأمنوه بعد غدرته بكم * على مثلها فالمرء غير امين
وليس امرء باع الحياة بقومه * اخا ثقة ان يرتجى ويكون
هدمت الذى قد كان قيس يشيده * و يرضى من الافعال ما هو دون
والبستنا ثوب المسبة بعدها * فلا زلت عباسا بمنزل هون
ارى الاشعث الكندى اصبح بعدها * هجينا بها من دون كل هجين
سيهلك مذموما و يورث سبة * يبيت بها فى الناس ذات قرون

(وحرف الروى فى هذه الابيات موقوف على السكون)

هذا ما رواه ابن اسحاق فى هذه القصة ورواها ابن سعد بابين من هذا

واوضح منه فاخرج عن زياد بن لبيد انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله على حضر موت وقال له سر مع هؤلاء القوم وفد كندة فقد استعملتك عليهم فسار زياد معهم عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على حضر موت على صدقاتها من الثمار والخف والماشية والكراع والعشور وكتب له كتابا فكان لا يعدوه الى غيره ولا يقبض دونه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر كتب الى زياد كتابا يقره على عمله ويأمره ان يبايع من قبله ومن ابي وطئه بالسيف ويستعين بمن اقبل على من ادبر وبعث بكتابه اليه مع ابي هند البياضي فلما اصبح زياد غدا بنعي رسول الله الى الناس واخذهم بالبيعة لابي بكر وبالصدقة فامتنع قوم من ان يعطوا الصدقة وقال الاشعث بن قيس اذا اجتمع الناس فما انا الا كاحدهم ونكص عن التقدم الى البيعة فقال له امرئ القيس ابن عابس الكندي انشدك الله يا اشعث ووفادتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامك ان تنقضه اليوم والله ليقومن بهذا الامر من بعد من يقتل من خالفه فاياك اياك وابن على بنفسك فانك ان تقدمت تقدم الناس معك وان تأخرت افترقوا عنا فابى الاشعث وقال قد رجعت العرب الى ما كانت اياه تعبد ونحن اقصى العرب دارا من ابي بكر فلن يبعث الينا بالجيوش فقال امرئ القيس اي والله واخرى لا يدعك عامل رسول الله ترجع الى الكفر فقال الاشعث من قال ان زياد بن لبيد يتضاحك من الاشعث اما يرضى زياد ان اجيره فقال له امرئ القيس ستوى ثم قام الاشعث فخرج من المسجد الى منزله وقد اظهر ما اظهر من الكلام القبيح من غير ان ينطق بالردة ووقف يتربص وقال نوقف اموالنا بايدينا ولا ندفعها ونكون من آخر الناس ثم ان زيادا بايع لابي بكر بعد الظهر الى ان قامت صلاة العصر فصلى بالناس العصر ثم انصرف الى بيته ثم غدا الى الصدقة كما كان يفعل قبل ذلك وهو اقوى مما كان عليه من قبل واشده لسانا فنعه حارثة بن سراقة بن معدي كرب ان يصدق غلاما منهم وقام يحل عقال البكرة التي اخذت في الصدقة وجعل يقول

يمنعها شيخ بخديه شيب ✻ ملمع كما يلمع الثوب
ماض على الريب اذا كان الريب

فنهض زياد بن لبيد وصاح باصحابه المسلمين ودعاهم الى النصرة لله ولكتابه

فانحازت طائفة من المسلمين الى زياد وجعل من ارتد ينحاز الى حارثة فكان زياد يقاتلهم النهار الى الليل فقاتلهم اياما كثيرة وانضوى الى الاشعث بشر كثير فتحصن بمن معه بمن هو على الحصار فقال الاشعث الى متى هم فى هذا الحصن قد غرثنا اى جعنا فيه وغرثت عيالنا وهذه البعوث تقدم عليكم ولا قبل لكم بها ولا يدان لجعل اهل الحصن يقولون للاشعث افعل نخذ لنا الامان فانه ليس احد اجدى ان يقدر على ما قبل زياد منك فارسل الاشعث الى زياد أانزل واكلمك وانا آمن فقال زياد نعم قبول الاشعث النجير فخلا بزياد فقال يا ابن عم قد كان هذا الامر ولم يبارك لنا فيه ولى قرابة ورحم وان وكلتنى الى صاحبك قتلنى يعنى المهاجر بن ابى امية وان ابا بكر يكره قتل مثلى وقدجاءك كتاب ابى بكر ينهاك عن قتل الملوك من كندة وانا احدهم وانما اطلب منك الامان على اهلى ومالى حتى اقدم على ابى بكر فيرى فىّ رأيه فقال زياد وماذا قال واقتح لك النجير يعنى حصنه فامنه زياد على اهله ودمه وعلى ان يقدم به على ابى بكر فيرى فيه رأيه ويفتح له النجيرقال محمد بن عمرو وهذا اثبت عند اصحابنا من غيره وقال ابو مغيث كنت فيمن حضر اهل النجير فصالح الاشعث زيادا على ان يؤمن من اهل النجير سبعين رجلا ففعل فنزل سبعون ونزل معهم الاشعث فكانوا احدى وسبعين فقال له زياد أاقتلك فانه لم يكن لك امان فقال الاشعث تؤمننى على ان اقدم على ابى بكر فيرى رأيه فى فامنه على ذلك وقيل ان السبعين نزلوا واحدا واحدا فلما بقى هو قام اليه رجل واحد فقال انا معك فقال ان الشرط سبعون ولكن كن فيهم وانا اتخلف فآثره بالحياة وتخلف هو فيمن تخلف اسيرا والله اعلم اى ذلك كان وقال مصعب بن عبد الله بن ابى امية لما فتح الاشعث النجير اخرج المقاتلة وهم كثيرون فعمد زياد الى اشرافهم وهم سبعمائة رجل فضرب اعناقهم على دم واحد ولام القوم الاشعث فقالوا لزياد غدر بنا الاشعث واخذ الامان لنفسه وماله واهله ولم يأخذه لنا جميعاً فنزلنا ونحن آمنون فقتلنا فقال زياد ما امنتكم قالوا صدقت خدعنا الاشعث ثم ان زيادا بعث بالسبى مع نهيك بن اوس الاشهلى الى ابى بكر و بعث معه بثمانين من بنى قتيرة و بعث بالاشعث معهم فى وثاق قد جمعت يداه الى عنقه بحديدة وكتب زياد الى ابى بكر انا لم نؤمنه الا على حكمك وانا قد بعثنا به فى وثاق ومعه ما خف حمله من اهله

وماله لترى فى ذلك رأيك ثم ان نهيكا نزل بالسبي فى دار رملة بنت الحارث ومعهم الاشعث فجعل يقول يا خليفة رسول الله ماكفرت بعد اسلامى ولكن شححت على مالى فقال ابو بكر الست الذى تقول قد رجعت العرب الى ما كانت تعبد وابو بكر يبعث الينا الجيوش ونحن اقصى العرب داراً فرد عليك من هو خير منك فقال لك لا يدعك عامله ترجع الى الكفر فقلت من فقال زياد فتضاحكت فقال فكيف وجدت زيادا اذكرت به امه فقال الاشعث نعم كل الاذكار ثم قال الاشعث ايها الرجل اطلق اسارى واستبقنى لحربك وزوجنى اختك ام فروة فانى قد تبت مما صنعت ورجعت الى ما خرجت منه من منع الصدقة فزوجه ابو بكر ام فروة فاقام بالمدينة فلما كانت ولاية عمر بن الخطاب وخرج الناس الى فتح العراق خرج الاشعث مع سعد بن ابى وقاص فشهد القادسية والمداين وجلولا ونهاوند واختط بالكوفة حين اختط المسلمون و بنى فيها داراً فى بنى كندة ونزلها الى ان مات بها و بقى اولاده بها وقال كثير ابن الصلت لما رأى المرتدون من كندة ان المواد لا تنقطع عن المسلمين وايقنوا انهم غير منصرفين عنهم خشعوا وخافوا القتل على انفسهم ولو صبروا حتى يجيء المغيرة لكان لهم فى الثالثة الصلح عن الجلاء فجاء الاشعث وخرج الى عكرمة بامان وكان لا يؤمن غيره وذلك انه كانت تحته اسماء بنت النعمان بن الجون يخطبها وهو يومئذ ينتظر المهاجر فاهداها اليه ابوها قبل ان يفادوا وكان تزوجها على خيصة فابتنى بها ثم غوا بها فابلغه عكرمة المهاجر واستأمنه لنفسه وانفر معه سبعة على ان يؤمنهم واهليهم على ان يفتحوا لهم الباب فاجابه الى ذلك وقال انطلق واستوثق لنفسك ثم هلم كتابك اختمه وفى رواية عامر انه كتب امانه وامانهم وفيهم اخوه و بنوا عمه واهلوهم ونسى نفسه استعجالا ودهشا ثم جاء بالكتاب نختمه ورجع فسلم الذين فى الكتاب قال ابن اسحاق فلما فتح باب الحصن اقتحمه المسلمون فلم يدعوا فيه مقاتلا الا قتلوه ثم احصوا ما كان فى النجير والخندق من النساء فكانوا الف امرأة من بين سليب او متبع ووضعوا على السبي الحرس وحكى كثير بن الصلت انهم لما فتحوا الباب وخرج من فى النجير واحصى المسلمون ما افاء الله عليهم دعا الاشعث باولئك النفر ودعا بكتابه وعرضهم فاجاز من فى الكتاب فاذا الاشعث ليس فيه واذا هو قد نسى نفسه

فقال المهاجر الحمد لله ان خطأ نفسه تولى يا اشعث ياعدو الله قد كنت اشتهى
ان يخزيك الله فشده وثاقا وهم بقتله فقال له اخوه ابلغه ابا بكر فهو اعلم بالحكم
وانه كان قد نسى ان يكتب اسمه مع انه كان صاحب المخاطبة فى الصلح فلعل
هذا يمحو ذاك فقال المهاجر ان امره بين ولكنى اتبع المشورة واجيزه ثم بعث
به الى ابى بكر مع السبي وكان معهم يلعنه المسلمون و يلعنه سبايا قومه وسماه
نساء قومه عرف النار وهو كلام يمانى يسمون به الغادر ثم قدم القوم على ابى
بكر ومعهم السبايا والاسرى فكان من امر الاشعث ما حكيناه آنفا ثم ان ابا
بكر رضى الله عنه قسم السبي فباعه فى الناس وعزل منه الخمس . لما ارتد
الاشعث وجماعة من العرب وقالوا نصلى ولا نؤدى الزكاة ابى عليهم ابو بكر
ذلك ثم قام خطيبا فقال لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اعقد عقدة حلها رسول الله ولا انقصكم شيئا مما اخذه منكم رسول الله وانى
اجاهدكم عليه ثم تلى قوله تعالى « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل »
الآية وحكى قيس بن ابى حازم ان ابا بكر رضي الله عنه لما زوج الاشعث
اخته اخترط سيفه ودخل سوق الابل فجعل لا يرى جملا ولا ناقة الا عرقبه
وصاح الناس كفر الاشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال انى والله ما كفرت ولكن
زوجنى هذا الرجل اخته ولو كنا فى بلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه يا اهل
المدينة انحروا وكلوا و يا اصحاب الابل تعالوا خذوا ثمنها منى . و يقال ان الذى
زوجه ام فروة هو ابو قحافة ليس ابا بكر فلعل قوله لابى بكر زوجنى اختك
يريد به ادخلها على او ان النكاح انفسخ بردته فاراد تجديده . وغزا الاشعث
مع على رضى الله عنه فى صفين وقاتل معه الخوارج وقال العباس بن الوليد بن
زيد لما اجتمع جيش على وجيش معاوية سبق اصحاب معاوية الى الماء بصفين
قبل اصحاب على فجعل على الماء ابا الاعور السلمى و بشر بن ابى ارطاة فى جماعة
فلما قدم اصحاب على منعوهم الماء واحتكروه دونهم فارسل على الى معاوية ان
يطلق الماء لعسكره وقال له لو كان اصحابى سبقوا اليه ما منعوك فاستشار معاوية عمر
ابن العاص وعبدالله بن ابى سرح وكان اخا عثمان لامه فقال عمرو ارى ان
تطلق لهم الماء وقال ابن ابى سرح لا تطلقه لهم حتى يموتوا عطشا كما قتلوا
عثمان عطشا فمال معاوية الى قوله وترك قول عمرو فلما اضر العطش باصحاب على

رضى الله عنه اصبح على باب خيمته اثنا عشر الفاً من اصحاب البرانس وقالوا يا امير المؤمنين اتهلك ونحن ننظر الى الماء فقال لهم فمن له فقال الاشعث انا فقال له شأنك فتقدم وجعل يلقي رمحه و يسعى بطوله وهو راجل وهو يقول

ميعادنا اليوم بياض الصبح ❁ هل يصلح الامر بغير نصح
لا لا ولا الزاد بغير ملح ❁ ادنو الى القوم بطعن كدح
حسبي من الاقدام قاب رمحي

فحملوا عليهم فازالوهم عن الماء وقعدوا عليه فقال عمرو لمعاوية شمت بك اترابك فهل تضارب على الماء كما ضربوك بالامس فقال معاوية هم خير من ذلك وارسل على الى الاشعث ان حل بين اصحاب معاوية و بين الماء واخرج الامام احمد هذه القصة بسنده الى ابي الصلت سليم الحضرمى انه قال شهدنا صفين وانا لعلى صفوفنا وقد حلنا بين اهل العراق و بين الماء فاتانا فارس على برذون مقنع بالحديد فقال السلام عليكم فقلنا وعليك فقال واين معاوية فقلنا هو ذا فامهل حتى وقف ثم حسر رأسه فاذا هو اشعث بن قيس الكندى رجل اصلع ليس فى رأسه الا شعرات فقال الله الله يا معاوية فى امة محمد هبوا انكم قتلتم اهل العراق فمن للبعوث والذرارى وهبوا انا قتلنا اهل الشام فمن للبعوث والذرارى الله الله فان الله يقول وان طائفتان من المسلمين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله فقال له معاوية فما الذى تريد فقال اريد ان تخلوا بيننا و بين الماء فوالله لتخلون بيننا وبين الماء او لنضعن اسيافنا على عواتقنا ثم نمضي حتى نرد الماء او نموت دونه فقال معاوية لابى الاعور وعمرو بن سفيان يا ابا عبد الله خل بين اخواننا وبين الماء فقال ابو الاعور لمعاوية كلا والله لا نخل بينهم و بين الماء فلم يلبثوا بعد ذلك قليلا حتى كان الصلح بينهم ثم انصرف معاوية الى الشام باهل الشام وعلى الى العراق باهل العراق وقيل الاشعث اخرجت مع على فقال للقائل ومن لك امام مثل على . وخطب على رضى الله عنه ابنة ام عمران بنت سعيد لابنه الحسن فاجتمع والدها بالاشعث فاخبره الخبر فقال له غررت بنفسك غدا يفخر على ابنتك ويقول لها انا ابن رسول الله وابن اميرالمؤمنين ولكن هل لك فى ابن عمها فهى له وهو لها فقال ومن ذاك قال محمد بن الاشعث فقال قد زوجته ثم

دخل الاشعث على امير المؤمنين على رضى الله عنه فقال يا امير المؤمنين
خطبت بنت سعيد للحسن قال نعم فقال هل لك فى اشرف منها بيتاً واكرم منها
حسبا واتم جمالا واكثر مالا قال ومن هى قال جعدة بنت الاشعث فقال انا
قد قاولنا رجلا فليس الى رد ما قاولناه به من سبيل فقال له انه قد زوجها من
محمد بن الاشعث قال متى قال الساعة بالباب فتزوج الحسن جعدة فلما لقى سعيد
الاشعث قال له يا اعور خدعتنى قال انت يا اعور جئت تستشيرنى فى ابن رسول
الله الست احمق ثم جاء الاشعث الى الحسن فقال له يا ابا محمد الا تزور اهلك فلما
اراد ذلك قال له لا تمشى والله الا على اردية قومى فقامت له كندة سماطين
وجعلت له ارديتها بسطا من بابه الى باب الاسعث ٠ وعزّى على رضى الله عنه
الاشعث فى ابن له فقال له ان تحزن فقد استحقت منك الرحم وان تصبر ففى
الله خلف من ابنك انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت
جرى عليك وانت مأثوم ٠ ودخل الاشعث يوما على على رضى الله عنه
فى شئ فتهدده بالموت فقال على ابالموت تهددنى ما ابالى سقط على الموت او
سقطت عليه هاتوا له جامعة وقيداً ثم اومأ الى اصحابه ان اشفعوا فيه فشفعوا
فاطلقه وقال على فرقناه ففرق ٠ وكان الاشعث عاملا لعثمان على اذربيجان فاتاه
رجل من قومه فاعطاه القين ثم طالبه به قائلا انما جعلت المال عندك وديعة
فقال له انما اعطيتنيه صلة فحمى الاشعث وحلف ثم كفر عن يمينه بخمسة عشر
الفا ٠ وقيل انه لما حلف اليمين صلى الغداة فوضع المال فى ناحية المسجد وقال
قبحك الله من مال اما والله ما حلفت الا على حق ولكنه رد على صاحبه وهو
ثلاثون الفا صدقة ثم انه قام فوضع عند نعل كل رجل من اهل المسجد كيسا ٠
وارسل معاوية ابن جريج السكرى خمسمائة فرس الى الاشعث معلمة محذفة
فقسمها الاشعث فى قومه وكتب اليه اعهدتنى نخاسا (يعنى بائع دواب)٠ وقال
ميمون بن مهران كان الاشعث اول راكب مشت معه الرجال وكان المهاجرون
اذا رأوا الدهقان راكبا والرجال يمشون قالوا قاتله الله جباراً ٠ وقال الاصمعى
كان الاشعث اول من مشى بين يديه ومن خلفه بالاعمدة ٠ واستأذن الاشعث
يوما على معاوية فحجبه ملياً وعنده ابن عباس والحسن بن على فقال له أعن
هذين حجبتنى يا امير المؤمنين تعلم ان صاحبهما ولينا فلاءنا كذبا يعنى عليا فقال

ابن عباس اتوانى اسبك بابن ابي طالب فقال جاست حريني خير مني فقال ابن عباس والله عبد مهرة (هي قبيلة) قتل جدك وطعن في است ابيك فقال الاشعث لمعاوية الا تسمع ما يقول لي يا امير المؤمنين فقال له انت بدأت . ولما مات قال الحسن بن علي لا تعجلوا فلما فرغ من غسله وضاه بحنوطه وضوءاً قال المدائني وفي سنة اربعين مات ابو رافع وحسان بن ثابت والاشعث بن قيس وكان عمر الاشعث يوم وفاته ثلاثا وستين سنة ودفن في داره وقال موسى بن عبد الرحمن بن مسروق الكندي كان الحسن بن علي رضي الله عنه متزوجا بنت الاشعث قال ابو يوسف زعموا انها هي التي سمت زوجها الحسن

﴿ اشعث ﴾ بن محمد بن الاشعث الفارسي و يعرف بابن ابي صرة كانت له عناية بالحديث اخرج بسنده الى عبيد الله بن الصامت قال سألت ابا ذر مايقطع الصلاة قال المرأة والحمار والكلب الاسود قال فقلت مابال الاسود من الابيض من الاصفر فقال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان مرتين

﴿ ذكر من اسمه اشعب ﴾

﴿ اشعب ﴾ بن جفير و يعرف بابن ام حميدة المدني مولى عثمان بن عفان ويقال مولى سعيد بن العاص ويقال مولى فاطمة بنت الحسين كان له عناية بالحديث روى عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه مرة او مرتين واخرج الحافظ بسنده اليه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المحرم لا ينكح ولا ينكح وعنه ايضا انه قال اتيت سالم بن عبد الله اسأله فانصرف على من خوخة وقال لي ويلك يا اشعب لا تسأل فان ابي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجيئن اقوام يوم القيامة ليس في وجوههم مزعة (اقول قال ابو عبد الله محمد بن فرح الاشبيلي الاندلسي في كتابه قمع الحرص لهذا الحديث تأويلان احدهما حمل على وجهه وانه يأتي هذا العبد الذي جعل حرفته مسألة الناس وسؤال الخلق دون الحق دأبه وعادته حضرة القيامة وقد تساقط لحم وجهه فيبقى عظاما اجرد قبيح

المنظر الثانى ان المراد انه يلقى الله ولا جاه له كما جاء فى بعض طرق الحديث اتى الله ولا وجه له عنده قال وقد يجمع له الوجهان كشط الوجه وعدم الجاه زيادة فى عقوبته اه) وعنه عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لبى حين رمى جمرة العقبة قال محمد بن عمرو القاضى اشعب هذا اسمه شعيب وكانت بنت عثمان قد ربته وكفلته وكفلت ابن ابى الزناد معه وكان يقول حدثنى سالم بن عبد الله وكان يبغضنى فى الله عز وجل فيقال له دع هذا عنك فيقول ليس للحق مترك وقال احمد بن هارون اشعب مولى عثمان هو اشعب الطامع وقال الدارقطنى اشعب رجلان احدهما اشعب الطامع مولى عثمان وهو ابن ام حميدة والثانى اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير يضرب المثل بمحه قال الحافظ كذا قال الدارقطنى والصحيح انهما واحد وبمثل هذا قال عبد الغنى بن سعيد • عمر اشعب دهراً طويلا وادرك زمن عثمان وله نوادر مأثورة واخبار مستظرفة وكان من اهل المدينة وهو خال محمد بن عمر الواقدى وقدم بغداد أيام ابى جعفر فطاف به فتيان بنى هاشم فغناهم فاذا الحانه وحلقه على حاله وقال اخذت الغناء عن معبد وكنت أخذ عنه الالحان فاذا سئل معبد عنها قال عليكم باشعب فانه احسن تأدية لها منى • وقيل لاشعب انا نراك طلبت العلم وجالست الناس ثم تركت وافضيت الى المسألة فلو جلست لنا وجلسنا اليك فسمعنا منك فقال لهم نعم فوعدهم يوما ثم جلس لهم فقالوا له حدثنا فقال سمعت عكرمة يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلتان لا يجتمعان فى مؤمن ثم سكت فقيل له ما الخلتان فقال نسى عكرمة الواحدة ونسيت انا الاخرى وفى رواية قال لله على عبده نعمتان ثم سكت قال الاصمعى قال لنا اشعب هو اشأم الناس ولدت يوم قتل عثمان وختنت يوم قتل الحسين وقال الشعبي لقيت طويساً فقلت له ما بلغ من شؤمك فقال بلغ من شؤمى انى ولدت يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما ختنت مات ابو بكر فلما راهقت قتل عمر فلما دخلت الكتاب قتل عثمان فلما تعلمت القرآن قتل على فلما ان تعلمت الشعر قتل الحسين فقلت ما اظن انه بقى من شؤمك شئ فقال بلى بقى من شؤمى حتى ادفنك قال الشعبي وانا دفنته بحمد الله ومنه قال الخطيب وكان اشعب المدنى خال الاصمعى قال المدائنى كان اشعب يروى حديثاً عن ابن عمر

فأتاه قوم فسألوه عن الحديث فقال حدثني عبد الله بن عمر وكان يبغضني في الله فقيل له في ذلك فقال ما قلت الا حقا وقال اشعب دخلت على القاسم بن محمد في حائط له وكان يبغضني في الله واحبه فيه فقال ما ادخلك علي فاخرج عني فقلت له اسألك بوجه الله الا ما جردت لي عذقا فقال يا غلام خذ له عذقا فانه سأل بمسألة وقال كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر وهو حاج فنزلنا منزلا فاذا قاص يقص قد اجتمع الناس عليه قال اشعب فاخذت اغني بقصيدة من الشعر الرقيق فتفرق الناس عنه فشكاني الى سالم فقال لي سالم ما اردت منه فقلت له المسكين يعرف ذنوبه وكان سالم يستخلي باشعب ويضحك منه ويذهب به الى الغابة وكان سالم يذهب بابنين لاخيه عبيد الله فقالا له يوما غنينا فقال كيف افعل بالشيخ فاني اخاف منه فقالا لي اسكت فانه لا يبالي فغنيتهم فلم يقل لي شيئا ثم قال لي احدهما يوما آخر غنني صوت كذا لصوت لي ولك ازاري هذا فقلت له تفعل قال نعم وحلف لي فغنيته بغناء ارق مما كنت اغني به فصاح بي سالم ههنا خبيث مرتين فسكت ٠ وخرج سالم متنزها الى ناحية من نواحي المدينة هو وحرمه وجواريه فبلغ اشعب الخبر فوافى الموضع الذي هم به يريد التطفيل فصادف الباب مغلقا فتسور الحائط فقال له سالم ويلك يا اشعب معي بناتي وحرمي فقال لقد علمت مالنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فوجه اليه سالم من الطعام ما اكل ثم جاء الى منزله ٠ وقال له سالم يوما يا اشعب حملت الينا جفنة من هريسة وانا صائم فاقعد وكل فاكل حتى حمل على نفسه فقال له لا تحمل على نفسك ما بقي تحمل معك قال اشعب فلما رجعت الى منزلي قالت امرأتي يا مشؤم بعث عبد الله بن عمرو بن عثمان يطلبك ولو ذهبت اليه لحباك فقال اما وما قلت له قالت قلت له انك مريض فقال لها احسنت فاخذت قارورة دهن وشيئا من صفرة فدخلت الحمام ثم تمرخت به ثم خرجت فعصبت رأسي بعصابة واخذت قصبة واتكات عليها فاتيته وهو في بيت مظلم فقال لي اشعب قلت له نعم جعلني الله فداءك ما رفعت جنبي عن الارض منذ شهرين وكان سالم في البيت وانا لا اعلم به فقال لي سالم ويحك يا اشعب فقلت نعم جعلت فداءك مريض منذ شهرين ما خرجت فغضب سالم وخرج فقال لي عبد الله بن عمر ويحك يا اشعب ما صارت حالك الى ما ترى الا من شيء فقلت له نعم جعلت فداءك

اكلت اليوم جفنة من هريسة فضحك عبد الله وجلساؤه واعطاني ووهب لي فلما خرجت اذا سالم بالباب فلما رآني قال لي ويحك يا اشعب الم تأكل عندي قلت بلى جعلت فداءك فقال سالم والله لقد شككتني وقال عبد الله بن مسلم المكي أتيت عبد العزيز بن المطلب اسأله عن بيعة الجن للنبي صلى الله عليه وسلم بمسجد الاحزاب ما كان بدؤها فوجدته مستلقيا قد رفع احدى رجليه على صدره وهو يترنم بهذه الابيات

فما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا * وقد وقدت بالمندل الرطب نارها
من الخفرات البيض لم تلق شقوة * وبالحسب المكنون صاف نجارها
فان برزت كانت لعينك قرة * وان تخف يوما لم يعمك عارها

فقلت له أمثلك اعزك الله في شرفك وسنك تتغنى فقال فوالله ما اكثرت وعاود يتغنى :

فما ظبية ادماء خفاقة الحشى * تجوب بظلفيها بطون الخمائل
باحسن منها اذ تقول تدللا * وادمعها تذرين حشو المكاحل
تمتع بذا الليل القصير فانه * رهين بايام الشهور الاطاول

فندمت على قولي الاول له ثم قلت له اصلحك الله فهل تحدثني بهذا من شئ فقال نعم حدثني ابي فقال دخلت على سالم بن عبد الله بن عمر واشعب يغنيه بهذا الشعر

مغيرية كالبدر سنة وجهها * مطهرة الاثواب والدين وافر
لها حسب ذاك وعرض مهذب * وعن كل مكروه من الامر زاجر
من الخفرات البيض لم تلق ريبة * ولم يستملها عن تقى الله شاعر

فقال له سالم زدني فغناه

المت بنا والليل داج كأنه * جناح غراب عنه قد نفض القطرا
فقلت أعطار ثوى في رحالنا * وماحملت ليلا سوى ريحها عطرا

فقال سالم احسنت اما والله لو ان تداولته الرواة لاجزلت لك الجائزة وانك من هذا الامر بمكان . وقال اشعب دعا الوليد بن يزيد المغنين يوما وكنت نازلا معهم فقلت للرسول خذني فيهم فقال اني لم أؤمر بذلك انما امرت باحضار

المغنين وانت بطال لا تدخل فى جملتهم فقلت انا والله احسن غناء منهم ثم اندفعت وغنيت فقال لقد سمعت حسنا ولكنى اخاف فقلت لا خوف عليك ولك مع هذا شرط قال وما هو فقلت كلما اصبته فلك شطره وقال للجماعة اشهدوا لى عليه فشهدوا ومضينا فدخلنا على الوليد وهو آسن النفس فغناه المغنون فى كل فن من ثقيل وخفيف فلم يتحرك ولا نشط وكان سبب انقباضه انه قام بينه وبين امرأته شر لانه عشق اختها فغضبت عليه وهو الى اختها اميل وقد عزم على طلاقها وحلف لها ان لا يذكرها ابدا بمراسلة ولا مخاطبة وخرج على هذه الحالة من عندها فجاء الابجر وجلس فما استقر به المجلس حتى اندفع فغنى

فبينى بانى لا ابالى وايقنى ❊ اصعد باقى حبكم ام تصوبا

ألم تعلمى انى عزوف عن الهوى ❊ اذا صاحبي من غير شئ تغضبا

فطرب الوليد وارتاح وقال قد اصبت والله يا عبيد مافى نفسى وامر له بعشرة آلاف درهم ولم يحظ احد سوى الابجر بشئ قال اشعب فلما انفض المجلس قمت فقلت ان رأيت يا امير المؤمنين ان تأمر من يضربنى مائة الساعة بحضرتك فضحك ثم قال قبحك الله وما السبب فى ذلك فاخبرته بقضيتى مع الرسول وقلت له انه بدانى بالمكروه فى اول يومه فاتصل المكروه فيه الى آخره فاريد ان اضرب مائة سوط ويضرب بعدى مثلها فقال لقد لطفت بل اعطوه مائة دينار واعطوا الرسول خمسين دينارا من مالنا عوضاً عن الخمسين التى اراد ان يأخذها من اشعب فقبضها فقال اشعب وما حظى احد بشئ غيرى و غير الابجر ٠ واحدق الصبيان يوما باشعب يهزؤن منه فقال لهم لينفرهم عنه ان فى منزل فلان يقسمون الجوز فتركوه واقبلوا يعرون الى المنزل واقبل اشعب يعر خلفهم وهو يقول لعله حق ومر ايضا يوما فجعل الصبيان يلعبون به حتى آذوه فقال لهم ويحكم ان سالما يقسم تمرا من صدقة عمر فر الصبيان يعدون الى دار سالم وعدا اشعب معهم وهو يقول ما يدرينى لعله حق وقيل له يوما مابلغ من طمعك فقل ما زفت بالمدينة امرأة لزوجها الا كنست بيتى رجاء ان تهدى الى ٠ ومر برجل وهو يعمل طبقا فقال اجعله واسعاً لعلهم يهدون الينا فيه وقال الضحاك بن مخلد ذهبت يوما اريد منزلى فالتفت فاذا اشعب قد اتى فقلت له مالك يا اشعب فقال يا ابا عاصم رأيت قلنسوتك قد مالت فتبعتك فقلت لعلها تسقط فآخذها قال

فاخذتها عن رأسى فدفعتها اليه وقلت له انصرف . وقال اشعب ما خرجت فى جنازة قط فرأيت اثنين يتساران الا ظننت ان الميت قد اوصى لى بشئ قال احمد ابن كامل القاضى توفى اشعب سنة اربع وخمسين ومائه

﴿ اشهب ﴾ بن ثور بن حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم التميمى الحنظلى الدارمى النهشلى البصرى شاعر مشهور اسلامى يعرف بابن رميلة وهى امه وكانت من الاماء قال ابن سعد القطربلى روى لنا ان الفرزدق وجريرا والاخطل وابن رميلة والبعيث قدموا على الوليد بن عبدالملك فدخلوا عليه جميعاً غير البعيث فانشدوه ثم دخل عليه البعيث بعدهم فقال يا امير المؤمنين وفدنا عليك جميعاً فادخلت هؤلاء وتركتنى اهم اشعر منى فقال له الوليد اوما تعلم انهم اشعر منك قال لا والله فقال له فانشد اذا فانهم قد انشدوا قال حتى اعيب قولهم قال الوليد فهات فقال اما الفرزدق فهو الذى يقول

بابى رشا ياجرير وبارع * تذكيت فى حومات تلك القماقم

فقد اقر بالهوان والدخول عليه قهراً واما جرير فهو الذى يقول

لقومى احمى للحقيقة منكم * واضرب للجماء والنقع ساطع

واوثق عند المردفات عشية * لحاقا اذا ما جرد السيف لامع

فاقر بما استردف من نسائه و بالذل وليس مصدقا فى دعواه . واما الاخطل فهو الذى يقول :

لقد وقع الجحاف بالبشر دفعة * الى الله منها المشتكى والمعول

قد جعل قومه لا شئ . واما ابن رميلة فهو الذى يقول :

لما رأيت القوم ضمت رحالهم * ربابا وفى سرى وما كان وابنا

فما داوى سره عند استراحته فتى يتوب فقال له الوليد فانشدنا فلقد لعمرى عبت قولهم فانشده :

اذا انت لم تأخذمن الدهرعصمة * تشد بها فى راحتيك الاصابع

وجدت الهوى للنفس ليس بمكرم * ولا صائن فاستعبدتك المطامع

ففضله الوليد عليهم واعطاه الفين واعطاهم الفا الفا

﴿ اشيم ﴾ بن سفيان بن ثور السدوسى ثم الذهلى حكى ابو عبيدة ان منزل مالك بن مسمع كان فى الباطنة عند باب عبد الله الاصبهانى فى خطة بنى

القرشى اذا اتته لطمة من عبد الله بن حازم بن ربيعة بهراة فتنازعوا فاغلظ القرشى على مالك فلطم رجل من بنى بكر بن وائل القرشى فهايج من هناك من مضر وربيعة الذين هم فى الحلقة فنادى رجل يا آل تميم فسمعت الدعوى عصبة من بنى ضبة ابن اد كانوا عند القاضى فاخذوا رماح حرس المسجد واترستهم ثم شدوا على الربيعيين فهزموهم فبلغ ذلك شقيق بن ثور السدوسى وهو يومئذ رئيس بكر بن وائل فاقبل الى المسجد فقال لا تجدون مضر يا الا قتلتموه فبلغ ذلك مالك بن مسمع فاقبل متفضلا فسكن الناس وكف بعضهم عن بعض فمكث الناس شهراً او اقل وكان رجل من بنى يشكر يجالس رجلا من بنى ضبة فى المسجد فتذاكروا لطمة البكرى للقرشى ففخر بها اليشكرى وقال ذهبت طلقا فاحفظ الضبى فوجأ عنقه فوقذه والناس فى الجمعة فحمل اليشكرى ميتاً الى اهله فثارت بكر الى رئيسهم اشيم فقالوا له سر بنا فقال لهم بل ابعث اليهم رسولا فان سيبوا لنا حقنا والا سرنا اليهم فابت ذلك بكر فاتوا مالك بن مسمع وقد كان مالك قبل ذلك علب اشيم على الرياسة حتى شخص اشيم الى يزيد ابن معاوية فكتب له الى عبيد الله بن زياد ان اردد الرئاسة الى اشيم فاتت اللهازم وهم بنو قيس بن ثعلبة وتحالفت وحلفاؤها عنيزة واتت تيم اللات وحلفائهم عجل حتى يوافوهم والرهلان شيبان وحلفائها يشكر وذهل بن ربيعة وحلفائها ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهؤلاء اربع قبائل وكان هؤلاء الحلفاء فى اهل الوبر فى الجاهلية وكانت حنيفة بقيت من قبائل بكر لم تدخل فى الجاهلية فى هذا الحلف لانهم اهل بدر فدخلوا فى الاسلام مع اخيهم عجل فصاروا لهومة ثم تراضوا بحكم عمران بن عاصم العنزى احد بنى تميم فردها الى اشيم فلما كانت هذه الفتنة استخف بكر مالكا بن مسمع فخف وجمع واعد وطلب الى الازد ان يجدد الحلف الذى كان بينهم فسد ذلك فى الجماعة على يزيد بن معاوية فقال حارثة بن بدر فى ذلك

نزعنا وامرنا وبكر بن وائل ✽ تجر خصاها تبتغى من تحالف

وما بات بكر من الدهر ليلة ✽ فيصبح الا وهو للذل عارف

وقال خليفة بن خياط قدم سفيان بن ثور السدوسى على الحجاج فاخبره بمخرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فحمله من ساعته الى عبد الملك فامره بالتشمير والجد حتى تأتيه الجنود

﴿ اصبغ ﴾ بن الاشعث بن قيس الكندى ذكر انه كان اميراً على كندة وغسان فى جيش مسلمة بن عبد الملك الذى خرج به من دمشق غازيا القسطنطينية ولما قدم الناس من جميع الافاق للغزو المذكور قام عبد الملك فيهم خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان العدو قد كلب عليكم وقد طمع فيكم وهنتم عليه لترككم الغزو لهم واستخفافكم بحق الله وتشاغلكم عن الجهاد فى سبيله وقد علمتم ما وعد ربكم فى الجهاد لعدوه وقد اردت ان اغزيكم غزاة كريمة شريفة الى صاحب الروم اليون والله مهلكهم ومبدد شملهم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقد جمعتكم يا معشر المسلمين وانتم ذووالبأس والنجدة والشجاعة وان من حقه تعالى ان تقوموا لله بحقه ولنبيه بنصرته وقد امرت عليكم مسلمة بن عبد الملك فاسمعوا له واطيعوا امره ترشدوا وترفقوا فان استشهد فالامير بعده محمد بن خالد بن الوليد المخزومى فان استشهد فالامير من بعده محمد بن عبد العزيز وقد وليت الغنائم رجاء بن حياة وصيرته اميراً على مسلمة وعليكم وقد وليت على تميم محمد بن الاحنف وعلى همدان عبد الله بن قيس فقال عبد الله يا امير المؤمنين ولّ غيرى فانى قد آليت ان لا اكون اميراً ابداً فولى همدان صدقة بن اليمان الهمدانى وعلى ربيعة عبد الرحمن بن صعصعة وعلى طى ولخم وجذام عبد الله بن عدى ابن حاتم الطائى وولى على قيس الضحاك بن مزاحم الاسدى وولى على بنى امية وجماعة قريش محمد بن مروان بن الحكم وولى على كندة وغسان الاصبغ بن الاشعث الكندى وولى على رؤساء اهل الحجاز عبيد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب وعلى رؤساء اهل الجزيرة والشام البطال وعلى رؤساء اهل مصر يزيد بن مرة وولى على رؤساء كل طائفة واحداً منهم ثم اقبل على مسلمة فقال له يا بنى ابى قد وليتك على هذا الجيش فسر بهم واقدم على عدو الله اليون كلب الروم وكن للمسلمين ابا رحيماً وارفق بهم وتعاهدهم واياك ان تكون جباراً عنيدا مختالا فخورا ثم عرض الناس فانتخب منهم ثلاثين الفاً من اهل البأس والنجدة واتخذ من الخيل والفرسان ثلاثين الفا وقال يا بنى صير على مقدمتك محمد بن الاحنف وعلى ميمنتك محمد بن مروان وصير على ميسرتك عبد الرحمن ابن صعصعة وصير على ساقتك محمد بن عبد العزيز وكن انت فى القلب وصير

على طلائعك البطال واما مرة فليعس بالليل العسكر فانه امير ثقة مقدام شجاع ثم خرج عبد الملك يشيع الجيش حتى بلغ باب دمشق لغزو القسطنطينية الى هنا انقطع الكلام ولم يذكر فى الاصل باقى القصة كما هى عادته فى تقطيع الكلام وربما ستأتى بعد

﴿ اصبغ ﴾ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص ابو ريان الاموى وهو اكبر ولد ابيه وبه كان يكنى سكن مصر مع ابيه حتى مات بها قبل ابيه بعشرين يوما وكان قد تزوج سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب وكان له منها عقب وقال عمر بن ابى الحديد يرثى عبد العزيز بن مروان وابنه اصبغ

أبعدك يا عبد العزيز لحاجة ❁ وبعد ابى ريان يستعتم الدهر
فما صلحت مصر لحى سواكما ❁ ولا سقيت بالنيل بعدكما مصر

توفى الاصبغ سنة ست وثمانين

﴿ اصبغ ﴾ بن عمر ويقال ابن عمرو بن حصن بن ضمضم بن عدى بن حباب بن هبل من اهل دومة الجندل من اطراف اعمال دمشق اسلم على يد عبد الرحمن بن عوف فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وذلك حينما توجه عبد الرحمن الى دومة وتزوج بنته تماضر بنت الاصبغ واخرج الجوزجانى ومحمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة عن ابن عمر انه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف فقال له تجهز فانى باعثك فى سرية من يومك هذا او من الغد ان شاء الله قال ابن عمر فسمعت ذلك فقلت لادخلن ولاصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة ولاسمعن وصية رسول الله لعبد الرحمن فقعدت فصليت فاذا ابو بكر وعمر وناس من المهاجرين فيهم عبد الرحمن بن عوف واذا رسول الله قد كان امره ان يسير من الليل الى دومة الجندل فيدعوهم الى الاسلام فقال لعبد الرحمن ما خلفك عن اصحابك وكان اصحابه قد مضوا من السحر وهم معتدون بالجرف وكانوا سبعمائة رجل فقال احببت يا رسول الله ان يكون آخر عهدى بك وعلى ثياب سفرى وكان على عبد الرحمن عمامة قد لفها على رأسه فدعاه نبى الله فاقعده بين يديه فنقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سوداء وارخى بين كتفيه منها ثم قال هكذا يا ابن عوف يعنى فاعتم وعلى ابن

عوف السيف قد توشح به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغز باسم الله
وفى سبيل الله قاتل من كفر بالله لا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا فخرج عبد
الرحمن حتى لقى اصحابه فسار بهم حتى قدم دومة الجندل فلما دخلها دعاهم الى
الاسلام ومكث يدعوهم ثلاثة ايام وقد كانوا ابوا فى اول الامر ان يعطوه الا
السيف فلما كان الثالث اسلم المترجم وكان نصرانيا وكان رأسهم فكتب عبدالرحمن
الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك وارسل الكتاب مع رجل من بنى
جهينة يقال له رافع بن مكيث وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم انه يريد
ان يتزوج فيهم فكتب اليه ان تزوج ابنة الاصبغ تماضر فتزوجها عبد الرحمن
و بنى بها ثم اقبل بها وهى ام ابى سلمة بن عبد الرحمن قال الدارقطنى هذا
الحديث غريب تفرد بروايته محمد بن الحسن عن سعيد بن مسلم ولم يروه عنه
غير ابى سليمان الجوزجانى اه وما قاله الدارقطنى وهم فيه فقد رواه الواقدى
عن سعيد بن مسلم وقد ذكرناه فى المجلد الاول فى باب سرايا رسول الله الى
الشام وغزاته الاوائل

﴿ اعنس ﴾ بن عثمان المهدانى شاعر ذكره صاحب معجم الشعراء وكان
من اهل دمشق ومن كلامه فى هجو عمر و بن ابى بكر قاضى دمشق

قل لعمرو قاضى دمشق ابى بكر * فكر فى طلاب غير القضاء
عملا يستقيم فيه لك الـ * ـجور وتخفى مصالح الابناء
كم قضايا قد بعتها بارتشاء * ثم ابطلتها بفضل ارتشاء
ما تبالى اذا اصبت مزيداً * اى حكميك راج بالدماء
اتخذ مربطاً تغنى عليه * رث حبل الصفاء من اسماء

﴿ اغير ﴾ مولى هشام بن عبد الملك قال سمعت الزهرى يقول ثلاثة
ليسوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم الجعدى والمانى والقدرى . يعنى انهم
اتباع مانى الزنديق

﴿ افلح ﴾ ابو كثير مولى ابى ايوب الانصارى ادرك زمان عمر ورأى عثمان
ابن عفان وعبدالله بن سلام وروى عنه ابن سيرين وغيره واخرج عبد الله بن
الامام احمد عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة
نزل على ابى ايوب فكان فى اسفل البيت وسكن ابو ايوب اعلاه فانتبه ابو

ايوب ذات ليلة فقال نمشي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو تحولت الى الاسفل وتحول الى الاعلى فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له الاسفل ارفق بي فقال ابو ايوب لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول ابو ايوب الى السفلى والنبي صلى الله عليه وسلم الى العلوى فكان يضع طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث به اليه فاذا رد اليه سأل عن موضع اصابع النبي صلى الله عليه وسلم فيأكل من حيث وجد آثار اصابعه فصنع ذات يوم طعاما فيه ثوم فارسل به اليه فلما رجع اليه سأل من موضع اصابعه فقيل له انه لم يأكل فصعد اليه فقال له احرام الثوم يا رسول الله فقال له لا ولكني اكرهه فقال له اني اكره ما تكره وقال محمد بن سيرين حلف مسلمة بن خالد ان لا يركب معه في البحر اعجمي فقال له رجل ما اراك الا قد حرمت خير الجند قال ومن هو فقال ان ابا ايوب قد حلف ان لا يركب مركباً ليس فيه افلح فلقي ابا ايوب فقال له اني قد كنت حلفت ان لا يركب معي في البحر اعجمي فهذه مراكب الجند فاختر ايها شئت فاجعل فيه افلح واركب انت معي فقال لا حسد عليك ولا على سفينتك ما كنت لاركب مركباً ليس معي فيه افلح فلما رأى ذلك اعتق رقبة وقال لافلح اركب معنا وقال صالح بن كيسان ان خالد بن الوليد سار حتى تولى على عين التمر فقتل من اهلها وسبي فكان من جملة من سباهم افلح يعني هذا المترجم وكان افلح هذا من تابعي المدينة ومحدثيهم وكانت داره بالمدينة وقتل يوم الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين في خلافة يزيد بن معاوية وكان ثقة قليل الحديث وقال محمد بن سيرين ان ابا ايوب جاء الى اهله نادما على مكاتبته لافلح فارسل اليه يقول له اني احب ان ترد الكتاب الي وان ترجع كما كنت فقال له اولاده واهله لم ترجع رقيقاً وقد اعتقك الله فقال افلح والله لا يسألني شيئاً الا اعطيته اياه ثم جاء بالرق الذي فيه مكاتبته فكسره ثم مكث ما شاء الله ثم ان ابا ايوب ارسل اليه يقول له انت حر وما كان لك من مال فهو لك

﴿ افلح ﴾ الاندلسي مولى العتقيين سمع الحديث بدمشق من ابن عبادل وغيره وسافر الى الرقة ذكره القاضي ابو الوليد عبد الله الفرضي الاندلسي في تاريخ الاندلس فقال عنه هو افلح مولى محمد بن هارون العتقي رأيت له كتباً

تتضمن سماعه من اهل المشرق سنة سبع وثمان وعشرين وثلاثمائة وقال ايضا سمع الحديث بالرقة و بغداد وحلب ودمشق والرملة وقنسرين ولم اقف لافلح هذا على خبر الا ما حكيته عن كتبه

﴿ اقرع ﴾ بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم عم المجاشعى له صحبة وكان من المؤلفة قلوبهم وكان سيد قومه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً وكان اسمه فراس وانما لقب بالاقرع لقرع كان برأسه وقدم دومة الجندل فى خلافة ابى بكر الصديق واخرج الامام احمد والحافظ عن ابى سلمة ان الاقرع بن حابس نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات فلم يجبه فقال يا محمدان حمدى لزين وان ذمى لشين فقال ذاكم الله عز وجل وفى لفظ انه قال سبحان الله ذاكم الله عز وجل وروى من طرق متعددة وفى بعضها فنزل قوله تعالى « ان الذين ينادونك من وراء الحجرات » وكان فى وفد تميم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الابل وهو الذى قال فيه العباس بن مرداس يومئذ حين قصر فيه بالعطية

اتجعل نهبى ونهب العبيد ❁ بين عيينة والاقرع
وما كان برد ولا حابس ❁ يفوقان مرداس فى المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ❁ ومن يضع اليوم لا يرفع

وقال البغوى سكن الاقرع المدينة واخرج ابو عبد الله بن مندة عن جابر بن عبد الله قال جاء بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاعرهم وخطيبهم فنادوا على الباب اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين فسمعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم وهو يقول انما ذلكم الله الذى مدحه زين وشتمه شين فماذا تريدون فقالوا ناس من بنى تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم مابالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن هاتوا فقال الزبرقان بن بدر لشاب من شبانهم يافلان قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقال ان الحمد لله الذى جعلنا خير خلقه واتانا اموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن خير اهل الارض اكثرهم مالا واكثرهم عدة واكثرهم

سلاحا فمن ابى علينا قولنا فلياتنا بقول هو افضل من قولنا وفعل افضل من فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس قم ياثابت فاجبهم فقال الحمد لله احمده واستعينه واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله دعا المهاجرين من بنى عمه احسن الناس وجوها واعظم الناس احلاما فاجابوه الحمد لله الذى جعلنا انصاره ووزراء رسوله وعزاً لدينه فنحن نقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فمن قالها منع منا ماله ونفسه ومن ابى قاتلناه وكان ارغامه علينا فى الله هينا اقول قولى هذا واستغفر الله لى للمؤمنين والمؤمنات فقال الاقرع لشاب من شبانهم قم يا فلان فقل ابياتا تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقال

نحن الكرام فلا حى يعادلنا * نحن الرؤس وفينا يقسم الربع

ونطعم الناس عند القحط كلهم * من السويق اذا لم يؤنس القزع

اذا ابينا فلا يأبى لنا احد * انا كذلك عند الفخر نرتفع

(اقول قوله اذا لم يؤنس القزع القزع بفتحتين قطع من السحاب رقيقة الواحدة قزعة وهوهنا كناية عن المحل ومعناه اذا لم يكن فى الجو قطعة من السحاب يستأنس الناس بها بنزول المطر اه) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحسان بن ثابت فاتاه الرسول فقال له وما يريد منى رسول الله وانما كنت عنده آنفاً فقال له جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم فتكلم خطيبهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا فاجابه وتكلم شاعرهم فبعث رسول الله اليك لتجيبه فقال حسان لقد آن لكم ان تبعثوا الى هذا العود فجاء حسان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان اجبه فقال يا رسول الله مره فليسمعنى ما قال فقال اسمعه ما قلت فاسمعه فقال حسان

نصرنا رسول الله والدين عنوة * على رغم عاب من بعيد وحاضر

بضرب كايزاع المخاض مشاشه * وطعن كافواه اللقاح السوادر

وسل احداً لما استقلت شعابه * فضرب لنا مثل الليوث الخوادر

السنا نخوض الموت فى حومة الوغا * اذا طاب ورد الموت بين العساكر

ونضرب هام الدارعين وننتمى * الى حسب فى جذم غسان قاهر

فلولا حياء الله قلنا تكرما * على الناس بالحيفين هل من منافر

فاحياؤها من خير من وطئ الحصا ❁ واموانها من خير اهل المقابر

(اقول عنوة القهر والغلبة والرغم الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره والعاب لغة فى العائب وصاحب العيب وقوله كايزاع المخاض الخ جعل حسان الايزاع موضع التوزيع وهو التفريق وقيل هو بالغين المعجمة وهو بمعناه واراد بالمشاش هنا بول النوق الحوامل واللقاح النوق الحوامل والسوادر المتحيرة فانها حينئذ تقتح فاها واحد اسم جبل والشعب بكسر الشين ما انفرج بين الجبلين او الطريق فى الجبل والمعنى لما استقلت شعابه اى صارت فى اعين المنهزمين قليلة من الحيرة والدهش فالكلام على المجاز العقلى والليث الاسد والخوادر جمع خدر وخدر الاسد بيته والدارعين لابسون الدروع والجذم الاصل ويطلق على الاهل والعشيرة والفاهر العظيم) فقام الاقرع فقال يا محمد لقد جئت لامر فاجابه هؤلاء وقد قلت شيئا فاسمعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هات فقال

اتيناك كيما يعرف الناس فضلنا ❁ اذا خالفونا عند ذكر المكارم

وانا رؤس الناس من كل معشر ❁ وان ليس فى ارض الحجاز كدارم

وان لنا المرباع فى كل غارة ❁ تكون بنجد او بارض التهائم

فقال صلى الله عليه وسلم لحسان قم فاجبه فقال

بنى دارم لا تفخروا ان فخركم ❁ يعود وبالا عند ذكر المكارم

هبلتم علينا تفخرون وانتم ❁ لنا خول من بين ظئر وخادم

(اقول هبلتم الهبل هنا مستعار لفقد المميز والعقل والخول اسم يقع على العبد والامة والظئر المرضع) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا بنى دارم لقد كنت غنياً ان تذكر منك ما كنت ظننت ان الناس قد نسوه فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد عليهم من قول حسان . هبلتم علينا الخ ثم رجع الى قول حسان

وافضل ما نلتم من الفضل والعلى ❁ ردافتنا من بعد ذكر الاكارم

فان كنتم جئتم لحقن دمائكم ❁ واموالكم ان يقسموا فى المقاسم

فلا تجعلوا لله نداً واسلموا ❁ ولا تفخروا عند النبى بدارم

والا ورب البيت مالت اكفنا ❁ على رؤوسكم بالمرهفات الصوارم

(اقول الند بكسر النون المثل والنظيراه) فقام الاقرع بن حابس فقال لاصحابه يا هؤلاء لا ادري ما هـذا تكلم خطيبهم فكان احسن قولا واعلى صوتا وتكلم شاعرهم فكان احسن قولا واعلى صوتا ثم دنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فآمن هو واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هـذا اليوم قال ابن مندة هذا حديث غريب لا يعرف الا من وجه واحد تفرد به المعلى واخرج ابو القاسم البغوي عن ابن ابي مليكة انه قال لما قدم وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر يا رسول الله استعمل عليهم القعقاع ابن زرارة فانه سيد القوم وافضلهم وقال عمر يارسول الله استعمل عليهم الاقرع بن حابس فانه سيد القوم وافضلهم فقال له ابو بكر والله ما اردت بهذا الا خلافي فقال ما اردت خلافك ولكني رأيت ذلك فتماديا حتى ارتفعت اصواتهما فانزل الله تعالى هاتين الآيتين « يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين الله ورسوله الى قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي » الآية كلها قال فكانا لا يحدثانه حديثاً الا استفهماه مراراً هكذا رواه البغوي مرسلا ورواه ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير واخرجه البخاري واحمد ابن حنبل مرسلا ايضا واخرج ابو القاسم البغوي ايضا عن ابن سعيد الخدري انه قال بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم ذهبة من اليمن وفيها تربتها فقسمها بين اربعة بين الاقرع بن حابس و بين عيينة بن حصن الفزاري و بين علقمة ابن علاثة و بين زيد الخيل الطائي فقال قريش والانصار تقسم بين صناديد اهل نجد وتدعنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اتألفهم اذ اقبل رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناتئ الجبين كث اللحية محلوق فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يطع الله اذا عصيته فسأله رجل من القوم قتله فولى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ هذا قوما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لئن ادركتهم لاقتلهم قتل عاد (اقول الكثاثة في اللحية ان تكون غير دقيقة ولا طويلة وفيها كثافة وقوله ان من ضئضئ هذا معناه من اصله يقال ضئضئ صدق وضؤضؤ صدق

وحكي بعضهم صنئضيءٌ بوزن قنديل والمعنى انه يخرج من نسله وعقبه اه)
واخرج ابو عبد الله بن مندة عن ابن عباس انه قال كانت المؤلفة قلوبهم خمسة
عشر رجلا منهم ابو سفيان بن حرب والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن
وسهيل بن عمرو من بنى عمرو بن لؤى والحارث بن هشام المخزومى وحويطب
ابن عبد العزى وسهيل بن عمرو الجهنى وابو السنابل بن بعكك وحكيم بن
حزام ومالك بن عوف النصرى وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع
من بنى مالك واحمد بن قيس السهمى وعمرو بن مرداس السلمى والعلاء بن
الحارث الثقفى فاعطى النبى صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم سهماً مائة من
الابل واعطى ابن يربوع وحويطب خمسين من الابل وقال محمد بن اسحاق
كان الاقرع بن حابس وعيينة من المؤلفة قلوبهم وشهدا حنينا والفتح والطائف
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرج الاقرع والزبرقان الى ابى بكر
فى خلافته فقالا له اجعل لنا خراج البحرين ونضمن لك ان لا يرجع من قومنا
احد ففعل وكتب الكتاب وكان الذى يختلف بينهم طلحة بن عبيد الله واشهدوا
شهوداً بينهم منهم عمر فلما اتى عمر بالكتاب نظر فيه فلم يشهد ثم قال لا ولا كرامة
ثم مزق الكتاب ومحاه فغضب طلحة واتى ابا بكر فقال له انت الامير ام عمر فقال
الامير عمر غير ان الطاعة لى فسكت وشهدا مع خالد المشاهد كلها حتى اليمامة
ثم مضى الاقرع ومعه شرحبيل بن حسنة الى دومة الجندل وروى البخارى
القصة بلفظ ان عيينة والاقرع استقطعا ابا بكر ارضا فقال عمر انما كان النبى صلى
الله عليه وسلم يتألفكما على الاسلام فاما الآن فاجهدا جهدكما ورويت بلفظ
آخر مطولا وهو ان عيينة والاقرع قالا لابى بكر يا خليفة رسول الله ان
عندنا ارضا سبخة ليس فيها نخل ولا منفعة فان شئت ان تقطعناها لعلنا نحرثها
ونزرعها فلعل الله ينفع بها بعد اليوم فاقطعهما ابو بكر اياها وكتب لهما كتابا
اشهد فيه عمر ولم يكن حاضراً فانطلقا الى عمر ليشهداه فوجداه يصلح بعيراً له
فقالا ان ابا بكر قد اشهدك على ما فى هذا الكتاب أفنقرأه عليك ام تقرأه انت
فقال انا على الحال التى تريانى فان شئتما فاقرآ وان شئتما فانتظرا حتى افرغ
فابوا الا القراءة فلما سمع ما فى الكتاب تناوله من ايديهما فتفل فيه فمحاه فتذمرا
وقالا مقالة شئ فقال ان رسول الله كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل وان الله

قد اعز الاسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا ارعى الله عليكما ان ارعيتما فاقبلا الى ابي بكر وهما يتوصران فقالا والله ما ندرى انت الخليفة ام عمر فقال بلهو لو كان شيئاً فجاء عمر مغضباً فقال اخبرني عن هذه الارض التى اقطعتها هذين الرجلين ارض لك خاصة ام هي بين المسلمين عامة فقال بل هى للمسلمين عامة فقال ماحملك على ان تخص بها هذين دون سائر المسلمين فقال استشرت هؤلاء الذين حولى فاشاروا على بذلك فقال اذا استشرت هؤلاء الذين حولك أكل المسلمين اوسعت مشورة ورضاء فقال له ابو بكر قد كنت قلت لك انك اقوى على هذا الامر منى ولكنك غبنتنى

﴿ اقيبل ﴾ القيني هو شاعر كان فى زمن يزيد بن معاوية وكان اسود وقد كان اتهم بقتيل فقدم على يزيد بن معاوية فقال له يزيد يا اقيبل انشدنى قصيدتك التى وصفت بها الخمر فانشده اياها وفيها

كميت اذا سحت وفى الكاس وردة ✻ لها فى عظام الشاربين دبيب

تريك القذى من دونها وهى دونه ✻ لوجهك منها فى الاناء قطوب

فجرت بينهما فى ذلك محاورة ثم انشده

فما القيد ابكانى ولا القتل شفنى ✻ ولا اننى من خشية الموت اجزع

سوى ان قوما كنت اخشى عليهم ✻ اذا مت ان يعطوا الذى كنت امنع

فاطلقه يزيد ثم جنى جناية فحبسه الحجاج فهرب من الحبس ولحق بعبد الملك فعاذ بقبر مروان فامنه عبد الملك وقال له لابد من الرجوع الى الحجاج فانطلق اليه وقال

لقد علمت لو ان العلم ينفعنى ✻ ان انطلاقى الى الحجاج تغرير

مستحقباً صحفاً تدمى طوابعها ✻ وفى الصحائف حيات مزاكير

لان حدى بى الى الحجاج يقتانى ✻ ما كنت اول من تحدى به العير

﴿ اكيدر ﴾ بن عبد الملك الكندى صاحب دومة الجندل اتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ويقال انه بقى على النصرانية . اخرج ابو يعلى عن قيس بن النعمان انه قال خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع بها اكيدر دومة الجندل فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغنى ان خيلك انطلقت وانى خفت على ارضى ومالى

فاكتب لى كتابا بان لا يتعرض احد لشئ هو لى فانى مقر بالذى على من الحق فكتب اليه كتابا بما اراد ثم ان اكيدر اخرج قباء منسوجا بالذهب مما كان كسرى كساهم اياه واراد ان يهديه للنبى صلى الله عليه وسلم فقال له ارجع بقبائك فانه ليس احد يلبس هذا فى الدنيا الا حرمه فى الآخرة فرجع به الرجل حتى اتى منزله ووجد فى نفسه ان رد عليه هديته فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا اهل بيت يشق علينا ان ترد هديتنا فاقبل منى هديتى فقال له انطلق به فادفعه الى عمر وقد كان عمر سمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبكى ودمعت عيناه وظن انه قد لحقه شقاء فانطلق الى رسول الله فقال له احدث فىّ امر حتى قلت فى هذا القباء ما سمعت ثم بعثت به الىّ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع يده على فيه ثم قال ما بعثت به اليك لتلبسه ولكن لتبيعه فتستعين بثمنه وروى البيهقى بسنده الى بلال بن يحيي انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضى الله عنه على المهاجرين الى دومة الجندل وجعل خالد بن الوليد على الاعراب و بعثه معه ثم قال لهما انطلقا فانكم ستجدون اكيدر دومة يقتنص الوحش فخذوه اخذاً فابعثوا به الى ولا تقتلوه وحاصروا اهلها فانطلقوا فوجدوا اكيدر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه فبعثوا به اليه وحاصروهم فقال لهم ابو بكر هل تجدون ذكر محمد رسول الله فى الانجيل فقالوا ما نجد له ذكرا فقال بلى والذى نفسى بيده انه لفى الانجيل مكتوب كهيئة قرست ولست بقرست فانظروا فنظروا فقالوا نجد الشيطان حظر حظرة بقلم لا نعلم ما هى فقال له رجل من الانصار او المهاجرين اكفر هؤلاء يا ابا بكر فقال نعم وانتم ستكفرون فلما كان يوم مسيلمة قال ذلك الرجل لابى بكر هذا الذى قلت لنا يوم دومة الجندل انا سنكفر قال لا ولكن يوما آخر امامكم ورواه البيهقى بلفظ آخر عن عروة ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما توجه من تبوك قافلا الى المدينة بعث خالد بن الوليد فى اربعمائة وعشرين فارساً الى اكيدر دومة الجندل وكان من كندة وهو نصرانى قد ملك دومة فلما عهد اليه عهده قال خالد يا رسول الله كيف لنا بدومة الجندل وفيها اكيدر وهو فى وسط بلاد كلب وانما انا فى اناس يسير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله

يكفيك اكيدر ستجده يصيد البقر فتأخذه فسار خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وكانت تلك الليلة ليلة مقمرة صافية نزل خالد بالقرب من الحصن وكان اكيدر على سطح له من الحر ومعه امرأته الرباب بنت انيف بن عامر من كندة وقينته تغنيه وقد دعا بشراب فشرب فلم يشعر الا وقد اقبلت بقر الوحش تحك قرونها بحائط الحصن فاقبلت امرأته الرباب فاشرفت من على الحصن فرأت البقر فقالت لم اركالليلة فى اللحم ثم قالت له هل رأيت مثل هذا قط قال لا فقام ورآها وهى تحك قرونها بالحصن فقال والله ما رأيت جاءتنا بقر ليلا غير تلك الليلة ولقد كنت اضمر لها الخيل اذا اردت اخذها شهراً او اكثر ثم اركب بالرجال و بالآلة ثم تولى يامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت وركب معه نفر من اهل بيته ومعه اخوه حسان ومملوكان له فخرجوا من حصنهم يطاردون البقرفلما فصلوا من الحصن وخيل خالد تنظرهم لايصهل منها فرس ولاتتحرك فساعة وصوله اخذته الخيل فاستأسر اكيدر وامتنع حسان فقاتل حتى قتل وهرب المملوكان ومن كان معه من اهل بيته فدخلوا الحصن وكان على حسان قباء ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن امية الضمرى ولما قدم عليه اخبره باخذ اكيدر قال انس بن مالك وجابر بن عبد الله رأينا قباء حسان اخى اكيدر حين جئ به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبون من هذا والذى نفسى بيده لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة احسن من هذا . وقد كان رسول الله قال لخالد ان ظفرت باكيدر فلا تقتله وائت به الىّ فان ابى فاقتله فلم يك من اكيدر عصيان فاوثقه خالد وفى هذه الواقعة يقول بجير بن بجدة يذكر خبر بقر الوحش واحتكاكها بالحصن

تبارك سائق البقرات انى ❁ رأيت الله يهدى كل هادى
فمن يك حاذراً عن ذى بتوك ❁ فانا قد امرنا بالجهاد

ثم ان خالداً قال لاكيدر هل لك ان اجيرك من القتل حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح لى باب دومة قال نعم لك ذلك فلما صالحه فى ذلك وهو فى وثاقه انطلق به خالد حتى ادناه من باب الحصن فنادى اكيدر

اهله افتحوا باب الحصن فارادوا ذلك فابى عليهم اخوه مضاد فلما رأى ذلك قال خالد ايها الرجل خلنى فلك الله انى افتحها لك ان اخى لا يفتحها ما علم انى فى وثاقك فارسله خالد واصحابه فذكر خالد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتواه يصيد بقر الوحش وذكر ما امره به فقال له اكيدر والله ما رأيتها قط جائتنا الا البارحة يريد البقر ولقد كنت اضمر لها الخيل اذا اردت اخذها فاركبها اليوم واليومين ولكن هذا القدر ثم لما فتح له الحصن ودخل قال يا خالد ان شئت حكمتك وان شئت حكمتنى فقال خالد بل نقبل منك ما اعطيت فاعطاهم ثمانمائة من السبي والف بعير واربعمائة درع واربعمائة رمح واقبل خالد باكيدرالى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه مخلد بن روما واخوه مضاد فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشفق ان يبعث اليه كما بعث الى اكيدر فاجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاضاهما على قضيته على دومة وعلى تبوك وعلى ايله وعلى تيماء وكتب لهما كتابا زاد موسى ابن عقبة فى روايته ان النبى صلى الله عليه وسلم صالح اكيدر على الجزية وحقن دمه ودم اخيه وخلا سبيلهما قال ابن هشام الكلبى واسلم يومئذ فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم منع الصدقة ونقض العهد وخرج من دومة فلحق بالحيرة وابتنى بها بناء فكتب ابو بكر الى خالد رضى الله عنهما وهو بعين التمر يأمره ان يسير اليه فسار اليه فقتله وفتح دومة وكان قد خرج منها بعد وفاة رسول الله ثم عاد اليها فلما قتله عاد الى الشام ولعله ان يكون قتله بدومة الجندل عند الحيرة فهى تقرب من عين التمر

﴿ الب ﴾ ارسلان بن رضوان بن تتش بن الب ارسلان التركى ولى امرة حلب بعد موت ابيه سنة سبع وخمسمائة وهو صبي عمره ست عشرة سنة وتولى تدبير امره خادم ابيه لؤلؤ البابا ورفع عن اهل حلب الكلف التى كانت مجددة عليهم وقتل اخويه ملك شاه واميركاه وقتل جماعة من الباطنية وكانت دعوتهم قد ظهرت فى حلب فى ايام ابيه ثم كاتب طغتكين امير دمشق ورغب فى استعطافه فاجابه الى ذلك ودعا له على منبر دمشق فى شهر رمضان من السنة المذكورة وتلقاه طغتكين واهل دمشق فى احسن زى وانزله القلعة وبالغ فى اكرامه فاقام بها اياما ثم عاد الى حلب فى اول شوال وصحبه طغتكين

فلما وصل اليها لم ير طغتكين منه ما يحب ففارقه وعاد الى دمشق وساءت سيرة
الب ارسلان فى حلب وانهمك فى المعاصى واغتصاب الحرم وخافه لؤلؤ البابا
فقتله فى قلعة حلب فى الثانى من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسمائة
ونصب مكانه اخا له طفلا عمره ست سنين وبقى لؤلؤ بحلب الى ان قتل فى
آخر سنة عشر وخمسمائة ببالس

﴿ الياس ﴾ بن غيس بن العازر بن هارون ويقال الياس بن شبرويقال
هو ابن ياسين بن المحاص بن العيزار بن هارون ارسله الله تعالى الى اهل
بعلبك من اعمال دمشق وقيل انه اختفى من الكفار فى المغارة التى بجبل
قاسيون التى تحت مغارة الدم عشر سنين فما زال مختفياً حتى اهلك الله الملك
الذى كان فى زمنه وولى غيره ثم انه خرج فأتى اليه وعرض عليه الاسلام
فاسلم واسلم من قومه خلق كثير غير عشرة آلاف منهم فامر بهم فقتلوا عن
آخرهم وزعم بعضهم انه اقام فى المغارة عشرين ليلة وكانت الغربان تأتيه
برزقه وحكى السائب الكلبى ان نبوة الياس كانت بعد هارون وقال وهب بن
منبه ان حزقيل قام فى بنى اسرائيل بامر الله عز وجل وطاعته وكان فيما
اعطاه الله عبرة لبنى اسرائيل فلما قبضه الله تعالى عظمت الاحداث فى بنى
اسرائيل وخالطوا عبدة الاوثان فعبدتها طائفة منهم وتمسكت طائفة اخرى
بالعهد فكانوا يقتلون الانبياء وابناء الانبياء الذين يأمرون بالقسط من الناس
واحبوا الملك حتى بعث الله عز وجل اليهم الياس نبياً وانما كانت الانبياء
تبعث فى بنى اسرائيل بعد موسى بتجديد ما نسوا من التوراة وكانت الكتب
لا تنزل عليهم انما كانوا يعملون بما فى التوراة ويجددون لقومهم ما نسوا منها
وكان الياس مع ملك من ملوك بنى اسرائيل يقوم بامره وينتهى الملك الى رأيه
وكان سائر ملوك بنى اسرائيل اتخذوا الاصنام وكان ذلك الملك له صنم يقال له
بعل قال ابن عباس البعل الرب بلغة اليمن سموا الصنم ربا وكان ابن مسعود
يقول ان الياس هو ادريس وكان احمد بن حنبل يقول سمعنا ان الياس
والياسين اسمان لمسمى واحد وقال ابن عباس فى قول الله تعالى « وان الياس
لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
الله ربكم ورب آبائكم الاولين » انما سميت بعلبك بعبادتهم البعل وكان موضعهم

يقال له بك فسمى بعلبك وقال الحسن البصرى ان الله بعث الياس الى بعلبك وكانوا قوما يعبدون الاصنام وكانت ملوك بنى اسرائيل متفرقة عن العامة كل ملك على ناحية ياكلها وكان الملك الذى كان الياس معه يقوم له بامره و يقتدى برأيه وهو على هدى من بين اصحابه حتى وقع اليهم قوم من عبدة الاصنام فقالوا ما يدعوك الا الى الضلال والباطل وجعلوا يقولون له اعبد هذه الاوثان التى تعبدها الملوك ودع ما انت عليه فقال الملك للياس يا الياس والله ما انت تدعونى الا الى الباطل وانى ارى ملوك بنى اسرائيل كلهم قد عبدوا الاوثان التى تعبدها الملوك وهم على ما نحن عليه يأكلون و يشربون وهم فى ملكهم يتقلبون وما تنقص دنياهم من امرهم الذى تزعم انه باطل ومالنا عليهم من فضل فاسترجع الياس وقام شعر رأسه وجلده وخرج عن الملك وروى عن الحسن البصرى من طريق آخر ان الذى زين عبادة الاوثان للملك انما هى امرأته وكانت قبله تحت ملك جبار من الكنعانيين ذا طول فى القامة وحسن فى الخلقة فمات عنها فاتخذت تمثالا من الذهب على صورته وجعلت له حدقتين من ياقوت وتوجته بتاج مكلل بالدروالجوهرثم اقعدته على سرير فكانت تدخل فتبخره وتطيبه وتسجد له ثم تخرج عنه فتزوجت بعد هذا ذلك الملك الذى كان الياس معه وكانت فاجرة قد قهرت زوجها فكانت هى التى جمعت هؤلاء السبعين الذين زعموا انهم انبياء و بنت بيت الاصنام ووضعت البعل فدعاهم الياس الى الله فلم يزدهم ذلك الا بعداً فقال الياس اللهم ان بنى اسرائيل قد ابوا الا الكفر بك وعبادة غيرك فغير ما بهم من نعمتك قال الحسن ان الله اوحى الى الياس انى قد جعلت ارزاقهم بيدك حتى تكون انت الذى تأذن لهم بها فقال الياس اللهم امسك عنهم القطر ثلاث سنين فامسكه الله عنهم وكان للياس تلميذ يقال له اليسع بن حطوب وليس هذا باليسع الذى يقال له الخضر وكان غلاما يتيماً من بنى اسرائيل فلما اختفى الياس آوته ام ذلك اليتيم واخفت امره وكان اليسع به ضر فدعا له الياس فعوفى من الضر الذى كان به واتبع الياس وآمن به وصدقه ولزمه وكان يذهب معه حيثما كان يذهب فلما امسك الله عنهم القطر ارسل الياس فتاه اليسع الى الملك وقال له قل للملك ان الياس يقول لك انك اخترت عبادة البعل على عبادة الله تعالى واتبعت عتاة قومك هؤلاء الكذبة الذين

يزعمون انهم انبياء واتبعت هوى امرأتك الخبيثة التي خانتك واهلكتك فاستعد للعذاب والبلاء وامسك الله عنهم القطر حتى هلكت الماشية والدواب والهوام وجهد الناس جهداً شديداً وكان الياس قد خرج مشفقاً على نفسه حين دعا على قومه فانطلق اليسع فبلغ رسالته الملك فعصمه الله من شره ولحق بالياس فانطلق حتى اتى ذروة جبل فكان الله يأتيه برزقه وفجر له عيناً معيناً لشربه وطهوره حتى اصاب الناس الجهد فاكلوا الكلاب والجيف والعظام فارسل الملك الى السبعين وقال لهم سلوا البعل ان يفرج ما بنا فخرجوا باصنامهم فقربوا لها الذبائح وعكفوا عليها وجعلوا يدعون حتى طال ذلك عليهم فقال لهم الملك ان آله الياس كان اسرع اجابة من هؤلاء فبعثوا في طلب الياس ليدعو لهم فلم يجبهم فغار ماؤه فقال يا رب غار مائي فاوحى الله اليه اني قد اهلكت خلقاً كثيراً لم ارد هلاكهم بخطايا بني اسرائيل فقال اتحبون ان تعلموا ان الله ساخط عليكم وانما حبس عنهم المطر للذي انتم عليه فاخرجوا اوثانكم التي تعبدونها وتزعمون انها خير مما ادعوكم اليه فادعوها هل تستجيب لكم والا دعوت ربي يفرج عنكم فقالوا نفعل فاخرجوا اوثانهم فجعلت الكذبة تدعوا وتتضرع ويدعوا الناس معهم فلا يستجاب لهم فقال يا الياس ادع لنا ربك فدعا الياس ربه ان يفرج عنهم فارتفعت سحابة مثل الترس وهم ينظرون حتى ركدت عليهم ثم ادحيت ثم ارسل الله عليهم المطر فاغاثهم فتابوا ورجعوا وروى الخطيب عن وهب ان الياس بعد ذلك دعا ربه ان يريحه من قومه فقيل له انظر يوم كذا وكذا فاذا رأيت دابة لونها مثل النار فاركبها فجعل يتوقع ذلك اليوم فلما كان اذا هو بشيء قد اقبل على صورة فرس لونه كلون النار فوقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به وناداه اليسع يا الياس بما ذا تأمرني فكان آخر عهده به فكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فصار في الملائكة انسياً ملكياً سمائياً قال الحسن هو موكل بالفيافي والخضر موكل بالبحار وقد اعطيا الخلد في الدنيا الى الصيحة الاولى فانهما يجتمعان في كل عام بالموسم وقال وهب بن منبه فيما ذكر من قول جرجس الشهيد لدابة الجبار ملك الموصل فانه قال له اني سائلك عن شيء هل تستطيع ان تجعل مطرملينا وما نال من ولايتك فانه عظيم قومك مثل الياس وما نال من ولاية الله تعالى قال

ومن الياس قال انه كان عبداً من عباد الله فاطاعه وكان بدأه آدمياً يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق ويعيش عيش الناس ويستظل بظلهم فلم يزل يترقى فى كرامة الله حتى انبت له الريش والبسه النور فصار انسياً ملكياً سمائياً ارضياً يطير مع الملائكة قد كسي ريشهم والبس نورهم واعطى قوتهم وصبرهم فاين تجعل هذا وما نال من ولاية الله مثل مطرملينا وما نال من ولايتك واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس وقال ولا اعلمه الا مرفوعا انه قال يلتقى الخضر والياس فى كل عام من الموسم بمنا فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات سبحان الله ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله ما شاء الله لا يصلح السوء الا الله ما شاء الله لاقوة الا بالله قال ابن عباس من قالهن حين يصبح وحين يمسى ثلاث مرات امنه الله من الغرق والسرق قال واحسبه قال ومن الشيطان والسلطان والحية والعقرب (اقول هذا الحديث واه تفرد به الحسن بن رزين وليس بالمعروف كما قاله فى اللآلى المصنوعة ورواه العقيلى وقال هذا غير محفوظ والحسن مجهول النقل ثم ساقه من طريق آخر موقوفا ثم قال ولا يتابع عليه مسنداً ولا موقوفا وقال الحافظ ابن حجر فى الاصابة جاء من غير طريق الحسن لكن من وجه واه جداً اخرجه ابن الجوزى فى الواهيات اه) واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله تعالى « وباركنا عليه فى الآخرين » اثنى عليه ثناء حسناً فى الآخرة واخرج البيهقى عن انس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل فى الوادى يقول اللهم اجعلنى من امة محمد المرحومة المغفورة المتاب عليها قال فاشرفت على الوادى فاذا رجل طوله اكثر من ثلاثمائة ذراع فقال لى من انت قلت انا انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال فاين هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فأته وقل له اخوك الياس يقرئك السلام قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فجاء حتى لقيه فعانقه وسلم عليه ثم قعدا يتحدثان فقال له يا رسول الله انى ما آكل فى السنة الا يوماً وهذا يوم فطرى فآكل انا وانت قال فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعمانى وصلينا العصر ثم ودعه فرأيته مرّ فى السحاب نحو السماء قال البيهقى اسناد هذا الحديث ضعيف بالمرة (يعنى انه موضوع) (اقول وقد روي من وجه اطول من

هـذا عن واثلة بن الاسقع لكنه حديث منكر ايضا واسناده ليس بالقوي فلا نسود القرطاس به فان فيه طامات اكثر من هذا واخرجه ابن ابي الدنيا باسناد باطل واخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح الاسناد قال الذهبي اما استحيا الحاكم من الله تعالى يصحح مثل هذا وقال فى تلخيص المستدرك هذا موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ان الجهل بلغ بالحاكم الى ان يصحح هذا وهو مما افتراه يزيد البلوي واخرجه البيهقي وقال هو ضعيف بالمرة وقال السيوطي هو موضوع) وحكى ان رجلا كان مرابطاً ببيت المقدس و بعسقلان فقال بينا انا اسير فى وادى الاردن اذ انا برجل فى ناحيـة الوادى قائم يصلى واذا سحابة تظله من الشمس فوقع فى قلبي انه الياس النبي فأتيتـه فسلمت عليه فانفتل من صلاته فرد عليّ السلام فقلت له من انت يرحمك الله فلم يرد على شيئاً فاعدت القول مرتين فقـال انا الياس النبي فاخذتني رعدة شديدة خفت منها على عقلي ان يذهب فقلت له ان رأيت يرحمك الله ان تدعو لى ان يذهب الله عنى ما اجد حتى افهم حديثك فدعا لى بثمان دعوات فقال يابر يا رحيم يا حى يا قيوم يا حنان يا منان يا هيا شراهيا فذهب عنى ما كنت اجد فقلت له الى من بعثك الله قال الى اهـل بعلبك فقلت له فهل يوحى اليك اليوم فقـال اما منذ بعث محمد خاتم النبيين فلا فقلت فكم من الانبياء فى الحياة فقال اربعـة انا والخضر فى الارض وادريس وعيسى فى السماء فقلت فهل تلتقى انت والخضر قال نعم فى كل عام بعرفات و بمنا قلت فما حديثكما قال يأخذ من شعرى وآخـذ من شعره قلت فكم الابدال قال ستون رجلا خمسون ما بين عريش مصر الى شاطئ الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بانطاكية وسـبعة فى سائر امصار العرب بهم يسقون الغيث و بهم ينصرون على العدو و بهم يقـيم الله امر الدنيا حتى اذا اراد الله ان يهلك الكل اماتهم جميعاً . هذا ما حكى هنا والله اعـلم بحقيقة الحال وحكى ان رجلا بينما كان يبيع سلعة له وهو يكثر الكلام فيها اذ اتى عليه آت فقال يا عبد الله ان كثرة الكلام لا تزيد فى رزقك شيئاً وان قلة الكلام لا تنقص من رزقك شيئاً فقال له عليك شأنك يا عبدالله فقال هذا شأني ثم ولى الرجل فلحقه فقـال له يا عبد الله قلت لى قولا فاحب ان تفسره لى فقال ان من الايمان ان تؤثر الصدق على الكذب وان ضرك

وان تدع الكذب وان نفعك وان لا يكون لقولك فضل على عملك فقلت يا عبد الله انى احب ان تكتب لى فانى اخاف ان انساه فبينما انا اكلمه بذلك اذا به قد غاب عنى فلم اره فلقيت رجلا من آل عمر فاخبرته فقال هذا من قول اليـاس (اقول لا يلزم من كونه من قول الياس ان يكون هو اليـاس بذاته) واخرج الخطيب بسنده الى ثابت انه قال كنـا مع مصعب بن الزبير بسواد الكوفة فدخلت حائطاً اصلى ركعتين فافتتحت « حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شـديد العقـاب ذى الطول » فاذا رجل من خلفى على بغلة شـهباء عليه مقطعات فقـال لى اذا قلت غافر الذنب فقل يا غافر الذنب اغفر لى ذنبي واذا قلت قابل التوب فقل ياقابل التوب تقبل توبتى واذا قلت شديد العقاب فقل يا شديد العقاب ارحمنى واذا قلت ذى الطول قل طل على منك برحمة فالتفت فاذا انا لا اجده فخرجت وسألت هل مر بكم رجل على بغلة شهباء عليه مقطعات فقالوا ما مر بنا احد وكانوا لايرون الا انه الياس (قال المهذب جميع الاحاديث الواردة فى هذا الشأن قد نص جهابذة الحديث ونقاده على انها موضوعة مكذوبة تروى عن اناس معروفين بالكذب والتدجيل وكذلك الحكايات ملفقـة ونحن لا ننكر ان قدرة الله تعـالى صالحة لـكل شئ ولكن قصدنا نفى الكذب عن الصادق المصدوق الذى لاينطق عن الهوى ولم يكن ما اتى به الا وحياً يوحى صلى الله عليه وسلم و بيـان ان شريعتـه الغراء مبرأة عن الخرافات والترهات والبواطيل وانها نقية بيضاء ليلها كنهارها لا يحيد عنها الا مبتدع او ضال وقد بينا فى مقدمة المجلد الثانى اسباب وضع الاحاديث و بيـان مراتبها بما فيـه مقنع لذى ذوق سليم وعقل مستقيم وسير بك فى هذا الكتاب ما هو بيـان وحجة على من حام حول التصديق بالاحاديث الموضوعة المكذوبة ليعلم ان جهابذة الحديث ونقاده اعطوه حقه من النقد والبيان مؤيدين بتوفيق من الله تعالى وقد ظهر فعلهم معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم اه)

﴿ امام ﴾ بن اقوم النميرى شاعر حبسه ابان بن مروان بن الحكم الاموى بالبلقاء فهرب من حبسه وقال فى ذلك شعراً وشرح القصة ان اباناً كان على البلقاء والحجاج بن يوسف على شرطته فحبس ابان اماماً فشفع فيه ابن ابى كثير السلولى فلم يشفعه وابى ان يخرجه فاحتال امام حتى خرج من السجن فنجا وقال فى ذلك

ولما ان برزت الى سلاحي * ودرعى قلت ما انا بالاسير
طليق الله ان يمنن عليه * ابو داود وابن ابى كثير
واجري ولا ابن ابى شريف * ولا اهل الامير ولا الامير
ولا الحجاج او ابن االلواتى * تقلب طرفها حذر النسور

وبينما امام فى قصر بنى نمير بواسط وقد امطرت السماء وقد خرج الحجاج يسير وعليه منظر فجعل يأمر باصلاح الطريق حتى انتهى الى قصر بنى النمير فرأى اماماً فعرفه فالتفت الى عنبسة بن سعيد فقال أعيناي اشبه بعينى بنت امام عينا هذا فقال بل غير هذا اصلحك الله فذهب امام يعتذر فقال له الحجاج لا بأس عليك وكف عنه وزاد فى عطائه وقال له انشدنى قولك فى ابان فانشده

تركت اباناً ناعماً وتمطرت * بسرحي سول كالعقاب ذنوب
وما كنت جثا ما اذا الامر نابنى * خشوعاً لريب الدهر حين ينوب
ولا ضاق ذرعى يا ابان بسخطكم * ولكننى فى الحادثات صليب
نزوط لدار الضيم والخسف مجهز * بصير بفعل المكرمات طبيب
اذا سامنى السلطان خسفاً ابيته * ولم اعط ضيماً ما اقام عسيب
وعندى عتاد الحادثات طمرة * وابيض من ماء الحديد سنيب
وموضونة ضعف دلاص كانها * غدير زهته شمال وجنوب
وماء جدير من سلاحم صبعة * وملق هتوف ما نوال نخوب
واسمر عراص كأن نشابه * شهاب جلت عنه دجى وعيوب
وقلب كمي فى الحروب مصنع * اذا رجفت حول الحروب قلوب
وعلم بان الموت للناس غاية * يصير اليها صارم وهيوب
وان امرأ يخشى الردى ليس ناجياً * ولا مفلتاً مما يريد شعوب

﴿ اماجور ﴾ ويقال اياجور ولى امرة دمشق فى ايام المعتمد على الله وكانت امرته سنة ست وخمسين ومأتين ومات سنة اربع وستين ومأتين وكان اميراً مهاباً ضابطاً لعمله حشماً شجاعاً لا يتجاسر احد على ان يقطع فى جميع اعماله الطريق فوجه مرة فارساً الى اذرعات فى رسالة فلما رجع الفارس من اذرعات نزل اليرموك فصادف فى القرية رجلا من الاعراب فلما رأى

الاعرابي الجندي مد يده فنتف من سبال الجندي خصلتين من شعره فلما ان رجع الفارس الى دمشق اتصل باماجور خبر ما فعله الاعرابي بالفارس فدعاه فسأله عن القصة فاخبره فامر بالفارس فحبس ثم قال لكتابه اطلبوا معلماً يعلم الصبيان فجاؤا بمعلم فقال اماجور للمعلم هو ذا اعطيك نفقة واسعة وتخرج الى اليرموك واعطيك طيوراً تكون معك فاذا دخلت القرية فقل لهم انى معلم جئت اطلب المعاش واعلم صبيانكم فاذا تمكنت من القرية فارصدلى الاعرابي الذي نتف سبال الفارس وخذ خبره واسمه ولا تبرح من القرية وان بقيت بها مدة طويلة حتى يوافى ذلك الاعرابي القرية فاذا رأيته قد وافى خذ هذا الكتاب الذي اعطيك وادفعه الى اهل القرية حتى يقرأوه ثم ارسل الطيور يخبرك طيراً بعد طير ففعل المعلم ذلك ووافى اليرموك واقام بها ستةاشهر حتى وافى الاعرابي القرية فلما ان رآه المعلم اخرج كتاب اماجور الى اهل القرية فاذا فيه الله الله فى انفسكم اشغلوا الاعرابي الى ما اوافيكم فان جئت ولم اوافه خربت القرية وقتلت الرجال وارسل المعلم الطيور الى دمشق بخبر الاعرابي وموافاته القرية فلما وصل الخبر الى اماجور ضرب بالبوق وخرج من وقته حتى وافى اليرموك فى اسرع وقت واحدقوا بالقرية فاصاب الاعرابي فى وسط القرية فاخذه واردفه خلف بعض غلمانه ووافى به دمشق فلما اصبح اماجور دعا بالاعرابي فقال له ما حملك على ان رأيت رجلا من اولياء السلطان فى قرية لم يؤذك ولم يعارضك فنتفت خصلتين من سباله فقال الاعرابي كنت سكراناً ايها الامير لم اعقل ما فعلت فقال اماجور ادعوا الى الحجام فاتى بحجام فقال له لا تدع فى وجه الاعرابي ولا فى رأسه ولا على بدنه شعرة الا نتفتها فبدأ باشفار عينيه ثم بحاجبيه ثم بلحيته ثم بشاربه ثم برأسه ثم بقرنه فما ترك عليه شعرة الا نتفها ثم قال هاتوا الجلادين فضربه اربعمائة سوط ثم امر بحبسه فلما كان الغد دعا به فضربه اربعمائة سوط ثم قطع يده فلما كان فى اليوم الثالث قطع رجليه فلما كان فى اليوم الرابع قطع رأسه وصلبه ثم دعا بذلك الجندي من الحبس فضربه مائة عصاة واسقط اسمه وقال له انت ليس فيك خير لنفسك حيث رأيت اعرابياً واحداً ليس معه احد ولا غلمان ولا اصحاب استخذيت له وخضعت له حتى فعل بسبالتك ما فعل كيف

يكون لى فيك خير اذا احتجت اليك ثم انه طرده وقال ابو يعقوب الاذرعى لما بنى اماجور الفندق الذى فى الخواصين بدمشق كتب على بابه مائة سنة وسنة فما عاش بعد ان كتب ذلك الا مائة يوم ويوم وقال المحاملى الحرانى رأيت اماجور الامير فى النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لى قلت بما ذا قال بضبطى طريق المسلمين وطريق الحاج

﴿ امد ﴾ بن ابد الحضرمى اليمانى احد المعمرين استقدمه معاوية بن ابى سفيان وذلك ان معاوية قال يوماً انى لاحب ان التقى رجلا قد اتت عليه سن وقد رأى الناس فيخبرنا عما رأى فقال له بعض جلسائه ذلك رجل بحضرموت فاتى به فقال له ما اسمك فقال امد قال ابن من قال ابن ابد قال كم اتى عليك من السن قال ستون وثلاثمائة سنة قال كذبت ثم ان معاوية تشاغل عنه ثم اقبل عليه فقال له ما اسمك فقال امد قال ابن من قال ابد قال كم اتى عليك من السن قال ثلاثمائة وستون سنة قال فاخبرنا عما رأيت من الازمان واين زماننا هذا من ذاك قال وكيف تسأل من يكذب فقال انى ما كذبتك ولكنى احببت ان اعلم كيف عقلك فقال يوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يموت ميت ويولد مولود فلولا من يموت لم تسعهم الارض ولولا من يولد لم يبق احد على وجه الارض قال فاخبرنى هل رأيت هاشماً قال نعم رأيته رجلا طويلا حسن الوجه فقال ان بين عينيه بركة او غرة بركة قال فهل رأيت امية قال نعم رأيته رجلاً قصيراً اعمى يقال ان فى وجهه لشراً او شؤماً قال فهل رأيت محمداً قال من محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك الا فخمته كما فخمه الله فقلت رسول الله قال فاخبرنى ما كانت صناعتك قال كنت رجلاً تاجراً قال فما بلغت تجارتك قال كنت لا اشترى عيباً ولا ارد ربحاً فقال له معاوية سلنى قال أسألك ان تدخلنى الجنة قال ليس ذاك بيدى ولا اقدر عليه قال أسألك ان ترد علىّ شبابى قال ليس ذلك بيدى ولا اقدر عليه قال لا ادرى بيدك شيئاً من امور الدنيا والآخرة فردنى من حيث جئت فقال اما هذا فنعم ثم اقبل معاوية على اصحابه فقال لقد اصبح هذا زاهداً فيما انتم فيه راغبون . كذا جاء اسمه والله اعلم هل هو اسمه الذى سمىَ به او هو اسم سمى به نفسه عند طول عمره

ذكر من اسمه امرئ القيس

﴿ امرئ القيس ﴾ بن حارثة الكلبي ثم الماآزري اخو الطفيل بن حارثة كان مع الوليد بن يزيد وولاه احدى المجنبتين فى جيشه فلم ينصح له لان اخاه الطفيل كان فى عسكر يزيد بن الوليد

﴿ امرئ القيس ﴾ بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن يعرب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة كان باعمال دمشق وقد ذكر مواضع من اعمالها فى شعره فمن ذلك قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل

وكل هذه مواضع معروفة بحوران ونواحيها ومن ذلك قوله فى قصيدته التى اولها

سما لك شوق بعد ما كان اقصرا * وحلت سليمى بطن قو فعرعرا

(يقول فيها)

ولما بدا حوران والآل دونه * نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

(ثم قال بعد ابيات منها)

لقد انكرتنى بعلبك واهلها * ولا بن جريج كان فى حمص انكرا

وروى ابن الكلبي ان قوماً اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن اشعر الناس فقال ايتوا ابن الفريعة يعنى حسان فاتوه فقال لهم ذو القروح يعنى امرئ القيس فرجعوا فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق رفيع فى الدنيا خامل فى الآخرة شريف فى الدنيا وضيع فى الآخرة هو قائد الشعراء الى النار او كما قال وروى الزبير بن بكار انه قيل لحسان بن ثابت من اشعر الناس قال ابو امامة يعنى النابغة الذبيانى قيل ثم من قال حسبك منى مناحاً او مناضلاً فقيل له اين انت من امرئ القيس قال انما كنت فى ذكر الانس ويقال ان لبيداً قدم المدينة قبل اسلامه فقال نفر من قريش لرجل منهم انهض الى لبيد فسله ان يسأل رسول الله صلى الله عليه

وسلم من اشعر الناس فنهضوا اليه فسأله فقال ان شئت اخبرتك من اعلمهم قال بل اشعرهم قال يا حسان اعلمه فقال حسان الذى يقول

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً * لدى وكرها العناب والحشف البالى

قال هذا امرئ القيس فمن الثانى فقال حسان الذى يقول

كأن تشوفه بالضحى * تشوف ازرق ذى مخلب

اذا سيل عنه جلاله * قيل سليب ولم يسلب

قال لبيد وهذا له ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادركته لنفعته ثم قال معه لواء الشعر يوم القيامة حتى يتدهدأ بهم فى النار فقال لبيد ليت هذه المقالة قيلت لى وانى ادهدأ فى النار ثم اسلم لبيد بعد فحسن اسلامه وقال ابو سليمان الخطابى فى حديث عمر انه ذكر امرئ القيس فقال خسف لهم عين الشعر وافتقر عن معان عور اصح بصرها فسره ابن قتيبة فى كتابه فقال خسف من الخسيف وهو البئر يحفر فى حجارة فيستخرج منها ماء كثير وافتقر فتح وهو من الفقير والفقير فم الصفاة وقوله عن معان عور يريد ان امرئ القيس من اليمن وليست لهم فصاحة قال ابو سليمان هذا لا وجه له ولا موضع لاستعماله فيمن لا فصاحة له وانما اريد بالعور ههنا غموض المعانى فيها من قولك عورت الركية اذا دفنتها وركية عوراء قال الشاعر

ومنهل اعور احدى العينين * بصيرة الاخرى اصم الاذنين

جعل العين التى تنبع بالماء بصيرة وجعل المدفنة عوراء فالمعانى العور على هذا هى الباطنة الخفية كقولك هذا كلام معمى اى غامض غير واضح اراد عمر انه قد غاص على معان خفية على الناس فكشفها لهم وضرب العور مثلا لغموضها وخفائها وصحة البصر مثلا لظهورها و بيانها وذلك مما اجمعت عليه الرواة من سبقه الى معان كثيرة لم يحتذ فيها الى مثال متقدم كابتدائه فى القصيدة بالتشبيب والبكاء فى الاطلال والتشبيهات المصيبة والمعانى المقتضبة التى تفرد بها فتبعه الشعراء عليها وامتثلوا رسمه فيها وقال يونس بن حبيب ان علماء البصرة كانوا يقدمون امرئ القيس بن حجر وان اهل الكوفة كانوا يقدمون الاعشى وان اهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا والنابغة وقال محمد بن سلام الجمحى اخبرنى ابان بن عثمان البجلى ان لبيدا مر على بنى نهد بالكوفة فاتبعوه رسولا

سؤولا فسأله من اشعر الناس فقال الملك الضليل فاعادوه عليه فقال له ثم من قال الغلام القتيل وفى لفظ ابن العشرين وعنى به طرفة بن العبد قال ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعنى نفسه وقيل للفرزدق من اشعر الناس يا ابا فراس قال ذوالقروح يعنى امرئ القيس فقيل له لماذا فقال ذاك حين يقول

وقاهم جدهم يعنى ابيهم ❊ و بالأشقين ما كان العقاب

قال محمد بن سلام احتج لامرئ القيس من يقدمه وليس لانه قال مالم يقل الشعراء ولكنه سبق العرب الى اشياء ابتدعها فاستحسنوها واتبعه فيها الشعراء منها استيقاف صحبه والبكاء فى الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وتشبيه النساء بالظباء والبيض وتشبيه الخيل بالعقبان والعصى وقيد الاوابد واجاد فى التشبيه وفصل بين التشبيب و بين المعنى وكان احسن طبقته تشبيها وكان احسن الاسلاميين تشبيهاً ذالرمة وقال الاصمعى سألت بشار الاعمى من اشعر الناس فقال اجمع اهل البصرة على امرئ القيس وطرفة بن العبد وقال ابو عبيدة ذهبت اليمن بجد الشعر وهزله فجده امرئ القيس وهزله ابو نواس وسأل الفرايحى بن زياد النحوى عن اشعر العرب فابى ان يقول فقيل له انك لهذا موضع فقل فقال كان زهير ابن ابى سلمى واضح الكلام مكتفية بيوته البيت منها كاف بنفسه وكان جيد المقاطع وكان النابغة جزل الكلام حسن الابتداء والمقطع تعرف فى شعره قدرته على الشعر لم يخالطه ضعف الحداثة وكان امرئ القيس شاعرهم الذى علم الناس الشعر والمديح والهجاء بسبقه اياهم وانه كان خارجا عن حد الشعر بعرفهم وكان لطرفة شئ ليس بالكثير وليس كما يذهب اليه بعض الناس لحداثته وكان لو متع سن حتى يكثر معه شعره كان خليقاً ان يبلغ المبالغ وكان الاعشى يضع لسانه من الشعر حيث شاء وكان الحطيئة نقى الشعر قليل السقط حسن الكلام مستويه وكان لبيد وابن مقبل يجريان مجرى واحد فى خشونة الكلام وصعوبته وليس ذلك محموداً عند اهل الشعر واهل العربية يشتهونه لكثرة غريبه وليس يجود الشعر عند اهله حتى يكون صاحبه يقدر على تسهيله وايضاحه فاذا نزلت عن هؤلاء فجرير والفرزدق فهما اللذان فتقا الشعر وعلما الناس وكادا ان يكونا خاتمى الشعر وكان ذوالرمة مليح الشعر يشبه فيجيد ويحسن ولم يكن هجاء ولا مداحا وليس

الشاعر الا من هجا فوضع او مدح فرفع كالحطيئة والاعشى فانهما كانا يرفعان ويضعان قال الفراء والله الواضع الرافع وروى هشام بن محمد عن ابيه ان قوما من اليمن اقبلوا يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاؤه قالوا يا رسول الله لقد احيانا الله ببيتين من شعر امرئ القيس وذلك انا اقبلنا نريدك حتى اذا كنا بموضع كذا وكذا اخطانا الطريق فمكثنا لا نقدر عليه فانتهينا الى موضع طلح وشجر (الطلح شجر عظام حجازية لها شوك ومنابتها بطون الاودية وهى الغيلان وهى المرادة هنا قال فى المختار جمهور المفسرين على ان المراد من الطلح فى القرآن الموز) فانطلق كل رجل منا الى اصل شجرة ليموت فى ظلها فبينما نحن فى آخر رمق اذا راكب معتم قد اقبل فلما رآه بعضنا تمثل

ولما رأت ان الشريعة همها * وان البياض من فرائصها دامى
تيممت بها العين التى عند ضارج * يفى عليها الطلح عرمضها طامى

قال الراكب من يقول هذا الشعر فقال يعنى امرئ القيس فقال هذه والله ضارج امامكم فرجعنا اليها فاذا بيننا و بين العين نحو من خمسين ذراعاً فحبونا اليها على الركب واذا هى كما وصفها امرئ القيس يفى عليها الظل فشربنا واستقينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رجل مشهور فى الدنيا خامل فى الآخرة مذكور فى الدنيا منسى فى الآخرة يجئ يوم القيامة ومعه لواء الشعراء يقودهم الى النار قال القاضى ابو الفرج قوله فى هذا الشعر ان البياض من فرائصها هى جمع فريصة وهى اللحمة التى بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترتعد وامت وتيممت مثل عمدت وتعمدت قال الله تعالى « ولا آمين البيت الحرام » يعنى قاصدين وعامدين وقال عز ذكره « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » ومن هذا قولهم امر امم اى قصد قال الاعشى

اتانى عن بنى الاخوا م ل قول لم يكن امما

(وقال ابن قيس الرقيات)

كوفية نازح محلتها * لا امم دارها ولا صقب

الامم القصد والصقب القرب ومنه الجار احق بصقبه قال الشاعر

ولو نار ليلى بالعذيب بدت لنا * لحنت اليها دار من لم نصاقب

(وقال الاعشى)

فلا انس بل انى فلا انس قولها * لعل النوى بعد التقرب يصقب

وهذا باب يكثر ويتسع جداً وفيما ذكرنا منه ههنا بل فى بعضه كفاية ومعنى قوله يفى عليها الظل اى يرجع يقال فاء الظل اذا رجع قبل الزوال ولا يقال له فئ قبله لرجوعه ويقال له فى كلا الحالتين ظل قال حميد ابن ثور الهلالى

فما الظل من برد الضحى تستطيعه * ولا الفئ من برد العشي تذوق

ومن هذا سمي ما رد الله على المؤمنين من مال المشركين فيأ قال الله تعالى « وما افاء الله على رسوله منهم » وقال « وما افاء الله على رسوله من اهل القرى » وقال جل اسمه « فقاتلوا التى تبغى حتى تفئ الى امر الله » وقال « فان فاؤا » اى رجعوا الى غشيان من آلوا منه من نسائهم وهذا الباب ايضاً واسع بين وقول امرئ القيس عرمضها طامى العرمض الطحلب الذى يكون فى الماء ويقال له عكعق وثور وقوله طامى يريد انه عال يقال طمى الوادى اذا امتلأ وعلا ماؤه قال الاعشى

فاجعل الجد الظبوب الذى * جنب صوب اللجب الماطر

مثل الفرات اذا ما طمى * يقذف بالفوصنى وبالماهر

انتهى . وقد اختلف الحفاظ فى الحديث المتقدم عن امرئ القيس فرواه ابن عدى بلفظ امرئ القيس قائد الشعراء الى النار قال الحافظ هذا حديث غريب والمحفوظ امرئ القيس سائق الشعراء الى النار هكذا رُوِيَ عن المأمون وزاد فى لفظ آخر لانه اول من احكم القوافى وروى من طريق محمد بن حميد بلفظ امرئ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار قال القاضى يوسف بن القاسم هذا الحديث وارد من طريق يحي بن معين ولا معنى لرواية محمد بن حميد فانه وهم منه وقد رُوي هذا اللفظ من طرق متعددة ولكن قال ابن عدى انه حديث باطل ولكن الحافظ اورد له طرق متعددة على عادته ليثبته وايا ما كانت طرقه فقول ابن عدى هو المقدم . قال ابن الكلبي لما اقبل امرئ القيس يريد بنى اسد ثائراً بابيه وكان مرثد بن عنس ملك جهينة قد امره بخمسمائة رجل من حمير رماة فسار حتى مر بالمكان الذى به ذو الخليصة وكانت العرب كلها تعظمه فدخل امرئ القيس عليه وعنده قداح له ثلاث الآمر والناهى والمتربص فاخذ يستقسم فى قتال بنى اسد فخرج الناهى فاعاد فخرج الناهى

فكسر القداح وضرب بها وجه ذى الخليصة وقال غصصت بإرأبيك لو كان ابوك المقتول لما عرفتنى ثم اغار على بنى اسد فقتلهم قتلاً ذريعاً فلم يستقسم احد عند ذى الخليصة حتى جاء الاسلام واخرج ابن ابى الدنيا ان امرئ القيس اقبل حتى لقى الحرب فى يوم اليشكرى وكان الحارث يكنى بابى شريح

فقال امرئ القيس : أحار ترى بريقاً لم تغمض
فقال الحارث كنار مجوس تستعر استعارا
فقال امرئ القيس أرقت له ونام ابن شريح
فقال الحارث اذا ما قلت من هذاالاستطارا
فقال امرئ القيس كان جبينه والذهر فيه
فقال الحارث عشار وله لاقت عشارا
فقال امرئ القيس فلم ينول ببطن الجر ظبياً
فقال الحارث ولم ينول بعرصتها حمارا
فقال امرئ القيس فلما ان علا بفعاء ضاح
فقال الحارث وعت اعجاز قفيه فخارا

فقال له لا تحتب احداً بعدك بالشعر

(ومن كلام امرئ القيس)

ولقد رحلت العيس ثم زجرتها * وهنا وقلت عليك خير معد
فعليك سعد بن الضباب فاسرعى * سيراً الى سعد عليك بسعد
قوم تفرد من اياد بيتها * بين النبيت الاكرمين وتسرد

(وقال ايضا)

الم تريا وريب الدهر هن * بتفريق المعاشر والسوام
صبرنا عن عشيرتنا فبانوا * كما صبرت خزيعة عن جذام

وروى المؤملى البيت الاول بلفظ بتفريق العشائر واراد بذلك ان جذاما هو ابن عمرو وبن اسد بن جذيعة بن مدركة ثم انتسب بعد الى اليمن فقالوا جذام ابن عدى بن الحارث بن ادد بن زيد بن يشجب بن غريب بن مالك بن زيد ابن كهلان واسم جذام عامر . وقال امرئ القيس ايضا

أبعد الحارث الخير ابن عمرو * له ملك العراق الى عمان

مجاورة بنى سمحا بن حزم ✽ هو انسا ما اتيح من الهوان
وينجيها بنو سمحا بن حزم ✽ معبرهم حنانك ذا الحنان

(واستحسن الناس من تشبيه امرئ القيس)

كان قلوب الطير رطباً و يابسا ✽ لدى وكرها العناب والحشف البالى
نظرت اليها والنجوم كأنها ✽ قناديل رهبان تشب اقفال

(ومن كلامه ايضا على ما حكاه الشافعى)

الا زعمت بسباسة اليوم انى ✽ كبرت وان لايحسن الشرب امثالى
كذبت لقد اصبى على المرء عرسه ✽ وامنع عرسى اذ يزن بها الخال

(وقال)

فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ✽ كفانى ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل ✽ وقد يدرك المجد المؤثل امثالى

قال خالد بن يزيد الكلبى بينا انا بباب الطاق اذ شعرت براكب خلفى على بغلة فلما لحقنى نخسنى بسوطه فقال يا خويلد ، وليل المحب بلا آخر قلت نعم فقال الله ابوك ان امرئ القيس وصف الليل الطويل بثلاثة ابيات ووصفه النابغة بثلاث ابيات ووصفه بشار بن برد بثلاثة ابيات وبرزت عليهم كلهم فوصفته بشطر فلله ابوك فقلت وبم وصفه امرئ القيس فقال بقوله

وليل كموج البحر ارخى سدوله ✽ على بانواع الهموم ليبتلى
فقلت لــه لما تمطى بجوزه ✽ واردف اعجازاً وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلى ✽ بصبح وما الاصباح منك بامثل

فقلت وبم وصفه النابغة فقال بقوله

كلينى لهم يا اميمة ناصب ✽ وليل اقاسيه بطى الكواكب
وصدر ازاح الليل عازب همه ✽ تضاعف فيه الهم من كل جانب
تقاعس حتى قلت ليس بمنقض ✽ وليس الذى يهدى النجوم بآيب

فقلت له وبم وضعه بشارفقال

خليلى مابال الدجى لا يتزحزح ✽ وما بال ضوء الصبح لايتوضح
اظن الدجى طالت وماطالت الدجى ✽ ولكن اطال الليل سقم مبرح
أضيل النهار المستنير طريقــه ✽ ام الدهر ليل ليس فيه مبرح

فقلت يا مولاى هل لك فى شعر قلته لم اسبق اليه فقال نعم فقلت

كلما اشتد خضوعى * لجوى بين الضلوع
ركضت فى سفح خدى * خيل سبق من دموعى

قال فثنى رجله عن بغلته وقال هاكها فاركبها فانت احق بها منى فلما مضى سألت عنه فقيل لى هو ابو حبيب بن اوس الطائى

(ولامرئ القيس ايضا)

اذا قلت هذا صاحب قد رضيته * وقرت به العينان بدلت آخرا
وذلك انى ما وثقت بصاحب * من الناس الا خاننى وتغيرا

وقال الزيادى لما احتضر امرؤ القيس بانقره نظر الى قبر فسأل عنه فقالوا له هو قبر امرأة غريبة فقال

اجارتنا ان المزار قريب * وانى مقيم ماأصاب عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

قال وعسيب جبل كان القبر فى سنده ٠ ويقال ان هذين البيتين كتبا على قبره

﴿ امرؤ القيس ﴾ بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن الحارث الاكبر ينتهى نسبه الى قحطان وهو كندى وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم ورجع الى بلاد قومه وثبت على اسلامه فلم يرتد مع من ارتد من كندة ثم خرج الى الشام مجاهداً وشهد اليرموك وروى عن العرس ابن عميرة الكندى انه قال اختصم امرؤ القيس بن عابس الكندى ورجل من حضرموت فسأل الحضرمى البينة ولم يكن عنده بينة فقضى على امرئ القيس باليمين فقال له الحضرمى يا رسول الله امكنته من اليمين ذهبت والله او ورب الكعبة ارضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين كاذبة ليقتطع بها حق امرئ مسلم لقى الله وهو عليه غضبان فقال امرؤ القيس ماالمن ترك ذلك يا رسول الله قال الجنة قال فاشهد ان الارض ارضه فلما ارتدت كندة ثبت على الاسلام فلم يرتد ٠ وكان امرؤ القيس نازلا ببيسان من الشام فلما وقع طاعون عمواس اسرع فى كندة فقال امرؤ القيس

حرق مثل الهلال وبيضا * لعوب بالجزع من عمواس
قد لقوا الله غير باغ عليهم * فاحلوا بغير دار اساس

وصبرنا حقاً كما وعد الا م ه وكنا فى الصبر قوما تأسى

كذا رواه محمد بن مسروق ووهم فى اسناده وروى من وجه آخر وفيه وتلى رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمناً قليلا » وحكى ابن سعد فى الطبقات ان امرئ القيس هذا كان شاعراً وقال للاشعث ابن قيس لما رفض بيعة الصديق وارتد انشدك الله يا اشعث ووفادتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامك ان تنقصه الله والله ليقومن بهذا الامر من بعده ثم يقتل من خالفه فاياك اياك ابق على نفسك فانك ان تقدمت تقدم الناس معك وان تأخرت افترقوا واختلفوا فابى الاشعث وقال قد رجعت العرب الى ما كانت الاباء تعبد فقال امرئ القيس ستري واخرى لا يدعك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجع الى الكفر يعنى زياد ابن لبيد فلما قدم بالاشعث على ابى بكر قال له الست الذى تقول قد رجعت العرب الى ما كانت تعبد وتكلمت بما تكلمت فرد عليك من هو خير منك يعنى امرى القيس بن عابس فقال انك لا يدعك عامله ترجع الى الكفر وقد تقدمت هذه القصة فى ترجمة الاشعث وقال عبد السلام بن الحسين البصرى فى كتابه ان المترجم جاهلى وادرك الاسلام ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم ولم يرتد فى ايام ابى بكر واقام على الاسلام وكان له عناء وتعب فى الردة هو القائل

الا ابلغ ابا بكر رسولا ❁ وخص بها جميع المسلمينا

فلست مجاوزاً ابداً قبيلا ❁ بما قال الرسول مكذبينا

دعوت عشيرتى للسلم حتى ❁ رأيتهم اغاروا مفسدينا

فلست مبدلا بالله ربا ❁ ولا متبدلا بالسلم دينا

وترجمه محمد بن اسماعيل البخارى فى تاريخه فقال سكن الكوفة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحديث وقال ابن مندة فى ترجمته كان فيمن ثبت على الاسلام ولم يرتد وكان شاعراً وكذا قال ابن ماكولا وقال سيف ابن عمرو لما نزلت كندة بالرياض ومرض امرئ القيس وخاف ان يموت قبل ان يتخذ الحمى بكندة قال فى ذلك

الا ليت شعرى هل ارى الورد مرة ❁ مطالب سربا موكلا بعرار

امام رعيل ام روضة منصح ❁ يغادر سربا رعيل صبار

وهل اشربن كأساً بلذة شارب * مشعشعة او من صريع عقار
اذا ما جرت فى العظم خلت دبيبها * دبيب بنات النمل وهى سوارى

وروضة منضم هى لبنى وليعة . ومن شعره ايضا فى الردة

دعوت عشيرتى للسلم لما * رأيتهم تولوا مدبرينا
فقلت لهم انيبوا يال قومى * الى ما قد اناب المسلمونا
فقد ولوا ابابكر جميعاً * امورهم هزيلا او سمينا
وما عدلوا به احداً ولولا * ابو بكر لقد اضحوا عزينا
وكونوا منهم انى اهتديتم * والا فاقنعوا بالذل فينا
فانى آخذ عنكم شمالا * برجلى ان ضللتم او يمينا
فلما ان عصونى لم اطعهم * ولم اطمعتهم متحزبينا
اخذت الفضل اذجاروا وحسبي * باخذ الفضل دينا مستبينا
فلست بعادل بالله ربا * ولا مستبدلا بالدين دينا
شأمتم قومكم وشأمتمونا * وغابركم سيشأم غابرينا
وكان الاشعث الكندى رأساً * فقد اضحى بها علقاً مدينا
ايجمع غدرتين معاً جميعاً * وفى شهرين منكو بين فينا
فلا للمسلمين وفيت صبراً * وقد صبروا ولا للمشركينا
وصحت بنى معاوية ولما * تنال بذاك جمراً والسكونا
وكنت بها اخا افك وكرب * ولم تك فى فعالك مسيتنا

(وله ايضا)

ذرينى منك يا بعلى * ذرينى وذرى عذلى
ذرينى وسلاحى ثم * شدى الكف بالعذل
ونبلى وقفاها كـ * مراقيب قطا طحل
وثوبـاي جديدان * وارخى شرك النعل
ومنى نظرة خلفى * ومنى نظرة قبلى
فاما مت يا بعلى * فموتى حرة مثلى
وقد اسبي الى القدمـ * ـين بالناقة والرحل
وقد اختلس الطعنـ * ـة لا يدمى لها نصلى

تجيب الدفنس الورها * ء ريعت وهى تستفلى

(اقول كذا اورد الحافظ البيتين الاخيرين للمترجم كما ترى وحكى صاحب شرح القاموس ان ابا عمرو بن العلاء انشدهما للفند الزمانى كذا قال وعندى فى هذه النسبة تردد فان ابا تمام روى فى الحماسة قطعة للفند الزمانى تقرب من هذا المعنى وليس فيها هذان البيتان وابيات الفند الزمانى

ايا طعنة ما شيخ * كبير يفن بالى
تقيم المأتم الاعلى * على جهد واعوال
ولولا نبل عوض فى * حظبّاى واوصالى
لطاعنت صدور الخيـ م ـل طعناً ليس بالآلى
ترى الخيل على آثا م رمهرى فى السنا العالى
ولا تبقى صروف الدهـ م ـر انسانا على حال
تفتيت بها اذكـ م ـره الشكة امثالى

قال الخطيب التبريزى بعد شرح هذه الابيات وقد سلك آخر هذا المسلك فقال فى معنى هذا ولفظه

كجيب الدفنس الورها * ء ريعت وهى تستفلى

ثم قال ومعنى تستفلى تطلب فلى شعرها وقد اخرجت يدها من جيبها فذعرت فى تلك الحالة فلم تصبر لرد اليد ولم ترفق بجيبها فخرقته ثم قال وقيل الدفنس المرأة التى تضع جيبها على طرف انفها يراد انها من عجلتها لا تستتم لبس ثيابها اه فانت تراه جعل البيت لآخر غير الفند وبالجملة فرواية الحافظ هنا اكثر اعتباراً اه) القطا الطحل التى يشبه لونها لون الطحال واسبى اشترى الخمر وقوله وقد اختلس الطعنة يريد انها يخرج منها من الدم ما يمنع الرجل من الطريق واراد باختلاسها السرعة والحذق فيها والدفنس بالكسر المرأة الحمقاء وقيل الرعناء البلهاء واراد بجيبها سعة الطعنة وكان امرئ القيس فى ايام عثمان مغرما بامرأة من جند وكانت لا تباكيه فيما يظهر له فلما حضرته الوفاة جاءته تسلم عليه فى جماعة من نسائها فقال

اريتك ان مرت عليك جنازتى * تلح بها ايد طوال وترجع
اما تبعين الناس حتى تسلمى * على رمس قبرى كل ميت مودع

(فبكت ودنت منه فقال)

دنت وظلال الموت بيني و بينها ❊ وجادت بوصل حين لاينفع الوصل

الا لا يضر المرء طالت ذيوله ❊ اذا اوجبت حوباؤه الخلف والمطل

فلما حشرج بكت عليه واظهرت جزعا مجاوزاً فقال

الت فحييت ثم عاجت فسلمت ❊ على غصة بين الحيازم والنحر

خليليّ ان حانت وفاتي فاحفرا ❊ برابيـــة بين المحاضر والقفر

ومات فاكبت عليه باكية شاهقة ثم ماتت مكانها

﴿ ذكر من اسمه امية ﴾

﴿ امية ﴾ بن ابان بن عبد العزيز بن ابان بن مروان بن الحكم الاموى ذكره احمد بن حميد بن ابي العجائز في تسمية من كان بدمشق من بني امية وذكر انه كان يسكن القونيصة

﴿ امية ﴾ بن خالد بن اسيد كان يسكن محلة الراهب خارج باب الجابيـة ذكره ابن ابي العجائز روى عن يونس بن عبيد الله وروى عنـه محمد بن وهب بن عطية

﴿ امية ﴾ بن ابي الصلت عبـد الله ابن ابي ربيـعة بن عوف بن عقدة بن عزة بن عوف بن ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ابو عثمان ويقال ابو الحكم الثقفي شاعر جاهلي قدم دمشق قبل الاسلام وقيل انه كان نبياً وانه كان في اول امره على الايمان ثم زاغ عنه وانه هو الذي اراده الله بقوله « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ عنها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين » وقال محمد ابن سـلام الجمحي ومن شـعراء الطائف اميـة بن ابي الصلت وهو اشعرهم واخرج البيهقي في دلائل النبوة مختصراً والطبراني مطولا وقد ادخلنا الحديثين في بعضهما بعضاً عن ابي سفيان بن حرب انه قال خرجت انا واميـة بن ابي الصلت تجاراً الى الشام فكلما نزلنا منزلا اخذ امية سفراً له يقرأه علينا فكنا كذلك حتى نزلنا قرية من قرى النصارى فجاؤه فعظموه واكرموه واهدوا له

وذهب معهم الى بيوتهم ثم رجع فى وسط النهار فطرح ثوبيه واخذ ثوبين له اسودين فلبسهما وقال لى يا ابا سفيان هل لك فى عالم من علماء النصارى اليه يتناهى علم الكتاب نسأله قلت لا ارب لى فيه والله لان حدثنى بما احب لا اثق به ولان حدثنى بما اكره لاجدن منه ولفظ البيهقى قلت انى اخاف ان يحدثنى بشىء فيفسد على قلبي قال فذهب وخالفه شيخ من النصارى فدخل عليّ فقال ما يمنعك ان تذهب الى هذا الشيخ قلت لست على دينه قال وان فانك تسمع منه عجباً وتراه ثم قال لى أثقفى انت قلت لا ولكنى قرشى قال فما يمنعك من الشيخ فوالله انه ليحبكم ويوصى بكم قال فخرج من عندنا ومكث امية عندهم حتى جاءنا بعد هدأة من الليل فطرح ثوبيه ثم انجدل على فراشه فوالله ما نام ولا قام حتى اصبح كئيباً حزيناً ساقطا غبوقه على صبوحه ما يكلمنا ولا نكلمه ثم قال الا ترحل قلت وهل بك من رحيل قال نعم قال فرحلنا فسرنا بذلك ليلتين ثم قال فى الليلة الثالثة الا تحدث يا اباسفيان وفى رواية البيهقى فارتحلنا فقال الا تجاوز بنا الركاب قلت بلى فجاوزنا الركائب فقال لى ياصخر قلت قل لى يا ابا سفيان فقال ها فقلت وهل بك من حديث قال والله مثل الذى رجعت به من عند صاحبك قال اما ذلك لشىء لست فيه انما ذلك شىء وجلت منه من منقلبي قال قلت وهل لك من منقلب قال اى والله لاموتن ثم لاحيين قال قلت هل انت قائل بانك لا تبعث ولا تحاسب قال فضحك ثم قال بلى والله يا ابا سفيان لتبعثن ثم لتحاسبن وليدخلن فريق الجنة وفريق النار قلت ففى ايهما انت اعلمك صاحبك قال لا علم لصاحبي بذلك لا فيّ ولا فى نفسه قال فكنا فى ذلك ليلتين يعجب منى واضحك منه حتى قدمنا غوطة دمشق فبعنا متاعنا واقمنا بها شهرين فارتحلنا حتى نزلنا قرية من قرى النصارى فلما رأوه جاؤه واهدوا له وذهب معهم الى بيوتهم فما جاء الا بعد ما انتصف النهار فلبس ثوبيه وذهب اليهم حتى جاء بعد هدأة من الليل فطرح ثوبيه ورمى بنفسه على فراشه فوالله ما نام ولا قام واصبح حزيناً كئيباً لا يكلمنا ولا نكلمه ثم قال الا ترحل قلت بلى ان شئت فرحلنا كذلك من بثه وحزنه ليالى ثم قال يا ابا سفيان هل لك فى المسير لنتقدم اصحابنا قلت هل لك فيه قال نعم فسرنا حتى برزنا من اصحابنا ساعة ثم قال هيا صخر فقلت ما تشاء قال حدثنى عن عتبة بن ربيعة ايجتنب

المظالم والمحارم قلت اى والله قال ويصل الرحم ويأمر بصلتها قلت اى والله قال وكريم الطرفين وسط فى العشيرة قلت نعم قال فهل تعلم قرشياً اشرف منه قلت لا والله ما اعلمه قال اعوج هو قلت لا بل هو ذومال كثير قال وكم اتى عليه من السن قلت قد زاد على المائة قال فالشرف والسن والمال اذرين به قلت ولم ذلك يذرى به لا والله بل يزيده خيراً قال هو ذاك هل لك فى المبيت قلت لى فيه قال فاضطجعنا حتى مر الثقل ثم سرنا حتى نزلنا فى المنزل وبتنا به ثم رحلنا منه فلما كان الليل قال لى يا ابا سفيان قلت ما تشاء قال هل لك فى مثل البارحة قلت هل لك فيه قال نعم فسرنا على ناقتين بختيتين حتى اذا برزنا قال هيا صخر هيه عن عتبة بن ربيعة ثم اعاد مقالته الاولى واعدت جوابى الاول ثم قلت له وانت قائل شيئاً فقله قال بالله لا تذكر حديثى حتى يأتى منه ما هو آت قلت والله لا اذكره حتى يأتى منه ما هو آت ثم قال ان الذى رأيت اصابنى انى جئت هذا العالم فسألته عن اشياء ثم قلت اخبرنى عن هذا النبى الذى ينتظر قال هو رجل من العرب قلت قد علمت انه من العرب من اى العرب هو قال من اهل بيت تحجه العرب قلت وفينا بيت تحجه العرب قال هو من اخوانكم من قريش فلما قال لى ذلك اصابنى والله شئ ما اصابنى مثله قط خرج من يدى فوز الدنيا والاخرة وكنت ارجو ان اكون اياه فقلت فاذا كان ما كان فصفه لى فقال هو رجل شاب حين دخل فى الكهولة بدوّ امره يجتنب المظالم والمحارم ويصل الرحم ويأمر بصلتها وهو عوج كريم الطرفين متوسط فى العشيرة اكثر جنده من الملائكة قلت وما آية ذلك قال قد رجفت الشام منذ هلك عيسى بن مريم ثمانين رجفة كلها فيها مصيبة وبقيت رجفة عامة فيها مصائب قال ابو سفيان قلت هذا والله الباطل لئن بعث الله رسولا لا يأخذه الا مسناً شريفاً قال امية والذى حلفت به ان هذا كهذا يا ابا سفيان تقول ان قول النصرانى حق هل لك فى المبيت قلت نعم لى فيه قال فبتنا حتى جاءنا الثقل ثم خرجنا حتى اذا كان بيننا وبين المدينة مرحلتان ليلتان ادركنا راكب من خلفنا فسألناه فاذا هو يقول اصابت اهل الشام بعدكم رجفة دمرت اهلها واصابتهم فيها مصائب عظيمة قال ابو سفيان فاقبل على امية فقال كيف ترى قول النصرانى يا ابا سفيان قلت ارى واظن والله ان ما حدثتك به

صاحبك حتى قال ابو سفيان فقدمنا مكة فقضيت ما كان معى ثم انطلقت حتى
جئت اليمن تاجراً فكنت بها خمسة اشهر ثم قدمت مكة فبينا انا فى منزلى جاء
الناس يسلمون على و يسألون عن بضائعهم حتى جاءنى محمد بن عبد الله وهند
عندى تلاعب صبيانها فسلم على ورحب بى وسألنى عن سفري ومقامى ولم يسألنى
بضاعته ثم قام فقلت لهند والله ان هذا ليعجبنى ما من احد من قريش له معى
بضاعة الا قد سألنى عنها وما سألنى هذا عن بضاعته فقالت لى هند وما علمت شأنه
فقلت وانا فزع ما شأنه قال يزعم انه رسول الله فوقذتنى وتذكرت قول
النصرانى فرجفت حتى قالت لى هند مالك فانتبهت فقلت ان هذا لهو الباطل
لهو اعقل من ان يقول هذا قالت بلى والله انه ليقولن ذلك ويدعو اليه وان
له لصحابة على دينه قلت هذا هو الباطل قال وخرجت فبينا انا اطوف بالبيت
اذ بى قد لقيته فقلت له أن بضاعتك قد بلغت كذا وكذا وكان فيها خير فارسل
من يأخذها ولست آخذ منك فيها ما آخذ من قومى يا بنى فقال انا لا آخذها
فقلت له ارسل من يأخذها وانا آخذ منك مثل ما آخذ من قومى فارسل
حينئذ الى بضاعته فاخذها واخذت منه ما كنت أخذ من غيره قال ابو سفيان
فلم انشب ان خرجت الى اليمن ثم قدمت الطائف فنزلت على امية بن ابى
الصلت فقال لى يا ابا سفيان ما تشاء هل تذكر حديث النصرانى فقلت اذكره
وقد كان فقال ومن قلت محمد بن عبد الله قال ابن عبد المطلب قلت ابن عبد
المطلب ثم قصصت عليه خبر هند قال فالله يعلم ليصيب واخذ يتصبب عرقا ثم
قال والله يا ابا سفيان ان صفته لهى وان ظهر وانا حى لاطلبن من الله عز
وجل فى نصره عذراً قال ومضيت الى اليمن فلم انشب ان جاءنى هنالك استهلاله
واقبلت حتى نزلت على امية بالطائف فقلت يا ابا عثمان قد كان من امر الرجل
ما قد بلغك وسمعته فقال قد كان لعمري قلت فاين انت منه يا ابا عثمان فقال
والله ما كنت لاؤمن برسول من غير ثقيف ابداً قال ابو سفيان واقبلت الى مكة فوالله
ما هو ببعيد حتى جئت مكة فوجدت اصحابه يضربون ويحقرون قال ابوسفيان
فاخذت اقول فاين جنده من الملائكة قال فدخلنى ما يدخل الناس من النفاسة
وفى رواية للطبرانى ان امية قال لابى سفيان انى كنت اجد فى كتبى ان نبياً يبعث
من حرتنا هذه فكنت اظن بل كنت لا اشك انى هو فلما دارست اهل العلم

اذا هو فى بنى عبد مناف فنظرت فيهم فلم اجد احداً يصلح لهذا الامر غير عتبة
فلما اخبرتنى بسنه عرفت انه ليس به حين جاوز الاربعين فلم يوح اليه قال ابو
سفيان فضرب الدهر ضربة فاوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرجت فى ركب من قريش اريد اليمن فى تجارة فمررت بامية فقلت
كالمستهزئ به يا امية قد خرج النبي الذى كنت تنعته قال اما انه حق فاتبعه
قلت ما يمنعك من اتباعه قال ما يمنعنى الا الاستحياء من نساء ثقيف انى كنت
احدثهن انى هو ثم يريني تابعاً لغلام من بنى عبد مناف ثم قال امية كانى بك
يا ابا سفيان قد خالفته ثم قد ربطت كما يربط الجدى حتى يؤتى بك اليه فيحكم
بك فيما يريد . وسئل عبد الله بن عمر فقيل له من هذا الذى ذكر فى القرآن
انه اوتى الآيات فانسلخ منها فقال للسائلين ذاك صاحبكم امية بن ابى الصلت
وفى لفظ عن نافع قال انى لفى حلقة فيها عبد الله بن عمرو ورجل من القوم
يقرأ الآية التى فى الاعراف « واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها »
فقال هل تدرون من هو فقال بعضهم هو صيفى بن الراهب وقال آخر بل هو بلعم
رجل من بنى اسرائيل فقال لا قالوا فمن هو قال هو امية بن ابى الصلت وبه
قال ابو صالح والكلبي وقال الكلبي بينا امية راقد ومعه ابنتان له اذ فزعت
احداهما فصاحت عليه فقال لها ما شأنك فقالت رأيت نسرين كشطا سقف
البيت فنزل احدهما اليك فشق بطنك والآخر واقف على ظهر البيت فناداه
فقال اوعا قال نعم قال ازكا قال لا فقال ذاك خير اريد بابيكما فلم يفعله واخرج
الحافظ بسنده الى الشريد انه قال اردفنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل
لك فى شعر امية بن ابى الصلت قلت نعم فانشدته فقال هيه فلم يزل يقول هيه
حتى انشدته مائة بيت هكذا رواه من طريقه ورواه من طريق ابى بكر
الجوزقى بزيادة حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد ليسلم ورواه بهذا اللفظ من
طرق متعددة ورواه بلفظ آخر عن الشريد ايضا انه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فبينا انا امشى ذات يوم اذ بوقع ناقة
خلفى فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشريد قلت نعم قال
الا احملك قلت بلى وما بى من عناء ولا لغوب ولكن اردت البركة فى ركوبى مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناخ فحملنى فقال أمعك من شعر امية بن ابى

الصلت قلت نعم قال هات فانشدته قال اظنـه قال مائة بيت فقـال عند الله علم امية بن ابي الصلت عند الله علم امية بن ابي الصلت . قال ابن صاعد وهذا حديث غريب ما سمعناه الا من ابراهيم بن سعيد الجوهري (قال المهذب اقول اخرج الترمذي حديث اميـة فى الشمائل عن الشريد قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته مائـة قافية من قول اميـة بن ابي الصلت الثقفي كلما انشدته بيتاً قال هيه حتى انشدته مائة يعني بيتاً فقال ان كاد ليسلم يعني انه قرب من ان يسلم لاشتمال شعره على التوحيد والحكم البديعة وقوله هيه بكسر الهائين بينهما ياء ساكنة اسم فاعل بمعنى زدني اه) واخرج الحافظ بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد . الا كل شيء ما خلا الله باطل . وكاد بن ابي الصلت ان يسلم . واخرج ايضا بسنده الى ابن عباس انه قال انشد رسول الله صلى الله عليـه وسلم من قول اميـة ابن ابي الصلت

زحل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للاخرى وليث مرصد

فقـال رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم صدق . وانشـد قوله

والشمس تطلع كل آخر ليلة * صفواء يصبح لونهـا يتـورد

فقـال رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم صدق . وانشـد قوله

تأبى فما تطلع لنا فى رسلها * الا معـذبة والا تجلد

فقـال رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم صدق . واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس انه قال ان الشمس تطلع فى كل سـنة فى ثلاثمائة وستين كوة تطلع كل يوم فى كوة لا ترجع الى تلك الكوة الى ذلك اليوم من العـام القـابل ولا تطلع الا وهى كارهة فتقول رب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك ويعملون بمعاصيك ثم قال اولم تسمعوا الى ما قال امية بن ابي الصلت . الا معذبة والا تجلد . فقـال له عكرمة يامولاي او تجلد الشمس فقـال عضضت على هن ابيك انما اضطر الروي الى الجلد (اقول لا يتوهمن متوهم من قول ابن عبـاس غلطاً عليه لانا نقول اولا لا نسلم صحـة هذا الاثر عن ابن عباس ولئن سلمنـا صحته فان طلوع الشمس فى الكوات المذكورة هو مذهب ارسطو طاليس ومن يقول بقوله من ان للشمس اثنى عشـر برجاً

وكل برج ينقسم الى ثلاثين درجة فالمجموع ثلاثمائة وستون درجة فاية الامر انه اطلق على الدرجة كوة واما كون طلوعها كارهة وما بعده فهو جار مجرى الخطابة والوعظ والعدول عن المقال الى لسان الحال فليعلم اه) . واخرج الحافظ من طريق ابي بكر الخطيب عن عكرمة انه قال قلت لابن عباس أرأيت ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فى امية بن ابي الصلت آمن شعره وكفر قلبه قال هو حق فما انكرتم من ذلك قلت انكرنا قوله . والشمس تطلع كل آخر ليلة . البيتين فما بال [1] ممس تجلد فقال والذى نفسى بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك فيقولون لها اطلعى فتقول لا اطلع على قوم يعبدوننى من دون الله ثم يأتيها ملك فيستقبل الضيا بنى آدم فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تحتها وذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ما طلعت الا بين قرنى شيطان وما غربت الشمس قط الا خرت لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا غربت الا بين قرنى شيطان (اقول يقال فى هذا الاثر ما قيل فى الذى قبله وعلى فرض صحته فانه تمثيل لحالة من يعبد الشمس من دون الله تعالى وليس فى كلام ابن عباس ما يشير الى فن الهيئة والفلك وليس هو بصدد ذلك حتى يلزم تطبيق كلامه على الفن فما هو الا اشارة الى مواعظ والواعظ له ان يتوصل الى الوعظ بما شاء من التلويح او التصريح او التمثيل او التخييل فلتعلم هذه القاعدة فانها تفتح للناظر فى هذا الكتاب ابواباً جمة والله الموفق) . وقال احمد بن مروان سمعت ابن ابي الدنيا يقول لله تبارك وتعالى من العلوم ما لا يحصى يعطى كل واحد من ذلك ما لا يعطى غيره احمد حدثنا احمد الظامى حدثنا عبد الله بن بكر السهمى عن ابيه ان قوماً كانوا فى سفر فكان فيهم رجل اذا مر الطائر التفت اليهم فقال لهم أتدرون ما يقول هذا فيقولون لا فيقول يقول كذا وكذا فيحيلنا على شئ لا ندرى أصادق هو ام كاذب الى ان مروا على غنم وفيها شاة قد تخلفت على سخلة لها فجعلت تحنوا عنقها اليها وتثغوا فقال أتدرون ما تقول هذه الشاة قلنا لا قال تقول للسخلة الحقينى لا يأكلك الذئب كما أكل اخاك عام اول فى هذا المكان قال

فاتينا الى الراعى فقلنا له هل ولدت هذه الشاة قبل عامك هذا قال نعم ولدت سخلة عام اول فاكلها الذئب فى هذا المكان ثم اتينا على قوم فيهم ظعينة على جمل لها وهو يرغو ويحنو عنقه اليها فقال أتدرون ما يقول هذا البعير قلنا لا قال انه يلعن راكبته ويزعم انها رحلته على مخيط وانه قد أثر فى سنامه قال فاحنوا البعير فحطوا عنه فاذا هو كما قال وقال الزبير بن بكار عن عبد الرحمن المنقرى انه قال كان امية جالساً ومعه قوم فمرت به غنم ثم ذكر حكاية الشاة السابقة وذكر ان اميا هو الذى اخبر عن كلامها • قال الاصمعى كل شعر قيل فى السخاء غلب عليه حاتم وكل شعر قيل فى الشجاعة غلب عليه عنترة وكل شعر قيل فى الغزل غلب عليه ابن ابى ربيعة وكل ما قيل فى الزهد فقد غلب عليه امية بن ابى الصلت • واخرج الحافظ بسنده الى الحميدى انه قال حدثنا سفيان بن عيينة يوماً بحديث النبى صلى الله عليه وسلم انه قال افضل ما قلت انا والنبيون من قبلى يوم عرفة لا آله الا الله وحده لاشريك له وفى رواية سئل سفيان بن عيينة عن تفسير قول النبى صلى الله عليه وسلم اكثر دعائى ودعاء الانبياء من قبلى بعرفة لا آله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير فقيل له انما هو ذكر وليس فيه دعاء فانشد قول امية الآتى ثم قال وحدثنا منصور عن مالك بن الحارث انه قال يقول الله تعالى من شغله الثناء علىّ عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال ثم التفت الينا سفيان بن عيينة فقال اما سمعتم قول امية حين اتى ابن جدعان يطلب نائله

أأطلب حاجتى ام قد كفانى *	حياؤك ان شيمتك الحياء
وعلمك بالحقوق وانت فرع *	لك الحسب المهذب والثناء
اذا اثنى عليك المرء يوماً *	كفاه من تعرضك الثناء
كريم لا يغيره صباح *	عن الخلق الجميل ولا مساء
يبارى الريح مكرمة وجوداً *	اذا ماالضب اجره الشتاء
فارضك كل مكرمة بناها *	بنو تيم وانت لها سماء

قال سفيان فهذا مخلوق حين ينسب الى الجود قيل له يكفينا من تعرضك الثناء عليك حتى تأتى على حاجاتنا فكيف الخالق قال ابو عاصم اشترى

اخ لشعبة من طعام السلطان فحبس هو وشركائه وحبس هو بستة آلاف دينار بحصته فخرج شعبة الى المهدى ليكلمه فيه فلما دخل عليه قال يا امير المؤمنين انشدنى قتادة وسماك ابن حرب لامية امية بن ابى الصلت فى مدح عبد الله بن جدعان فقال له يا ابا بسطام لا تذكرها قد عرفنا حاجتك وقضيناها لك ادفعوا اليه اخاه لا تلزموه شيئاً . وقال امية فى ابن جدعان

علم ابن جدعان بن عمـ ٭ ـرو انه يوماً مدابر
ومسافر سفراً بعيـ ٭ ـداً لا يرى منه المسافر
فقدوره بفنائه ٭ للضيف مترعة زواجر
زبداً وغرغرة كـقر ٭ قرة الفحول اذا تخاطر
فكأنهن اذا حميـ ٭ ـن بما سخن به ضرائر
وكأنما يدعى عريـ ٭ ـنة فى طوائفها وهاجر
بذ المعاشر كلهم ٭ بالفضل يعرفه المعاشر
وعلى علو الشمس حتـ ٭ ـى ما يفاخره مفاخر
ابا ؤك الشم المرا ٭ جيج المساميح الاخاير
واذا تشام بروقهم ٭ جارت اكفهم المواطر
لا يحمونهم جانب ٭ للمحل منه ولا تجاور
قوم حصونهم الاسـ ٭ ـنة والاعنة والحوافر
نزلوا البطاح ففضلت ٭ بهم البواطن والظواهر

(ومن كلامه ايضا)

مجدوا الله فهو للمجد اهل ٭ ربنا فى السماء امسى كبيرا
بالبناء الاعلى الذى سبق النـ ٭ ـاس وسوى فوق السماء سريرا
شرجعاً ما يناله بصر العيـ ٭ ـن ترى دونه الملائك صورا

قال الاصمعى الملائك جمع ملك والصور المائل العنق وهم حملة العرش

(ومنه ايضا)

لا ينكتون الارض عند سؤالهم ٭ لتطلب العلات بالعيدان
بل يسفرون وجوههم فترى لها ٭ عند السؤال كاحسن الالوان
واذا المقل اقام وسط رحالهم ٭ ردوه رب صواهل وقيان

واذا دعوتهم لكل ملمة * سدوا شعاع الشمس بالفرسان .

وقال يحرض بني عبد مناة بن كنانة على نصرة قريش ومؤازرتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لله در بني علي * ايم منهم وناكح
ان لم تغيروا غارة * شعواء تحجر كالاقايح
بزهاء الف او بالف * م بين ذي بدن ورامح
مرد على جرد الى * اسد مكالبة كوايح

نسبهم الى علي لان امهم تزوجت علي بن مسعود بن ذئب فضم ولدها بكراً وعامراً ومرة بني عبد مناف فنسبوا اليها وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري سئلت هل وجدت لجهنم ذكراً في الشعر القديم فقلت هذا يحتاج الى تتبع وطلب وقد أتذكر فلم اذكر الا شيئاً وجدته في شعر امية بن ابي الصلت فانه قال

فلا تدنو جهنم من بريءٍ * ولا عدن يطالعها الاثيم
وهم يطفون كالاقذاء فيها * لان لم يغفر البر الرحيم
اذا شبت جهنم ثم وارت * واعرض عن قوانسها الجحيم

(ومن شعره ايضا.)

عطاؤك زين لامرئٍ ان حوته * بخير وما كل العطاء يزين
وليس بشين لامرئٍ بذل وجهه * اليك كما بعض السؤال يزين

(وقال في الملائكة)

فمن حامل احدى قوائم عرشه * ولولا آله الخلق كلوا و بدلوا
قيام على الاقدام عانون تحته * فرائصهم من شدة الخوف ترعد

(وله ايضا)

ان آيات ربنا قائمات * ما يماري فيهن الا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى * ظل يحبو كانه معقور

واخرج الحافظ والخطيب البغدادي عن سعيد بن المسيب انه قال قدمت الفارعة اخت امية بن ابي الصلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة وكانت ذات لب وعقل وجمال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بها

معجباً فقال لها ذات يوم يا فارعة هل تحفظين من شعر اخيك شيئاً فقالت نعم واعجب منه ما قد رأيت وذلك ان اخي كان في سفر فلما انصرف بدأ بي فدخل عليّ فرقد على السرير وفي لفظ فوثب على سريري وانا احلق اديماً في يدي اذ اقبل طائران ابيضان او كالطيرين ابيضين فوقع احدهما على الكوة ودخل الآخر فوقع عليه فشق الواقع عليه ما بين قصته الى عانته ثم ادخل يده في جوفه فاخرج قلبه فوضعه في كفه ثم شمه فقال له الطائر الاعلى هل وعى او قال هل زكا فقال له ابى ثم رد القلب الى مكانه فالتأم الجرح اسرع من طرفة عين ثم ذهبا فلما رأيت ذلك دنوت منه فحركته فقلت له هل تجد شيئاً قال لا الا توصيباً في جسدي وقد كنت ارتعب مما رأيت ثم قال لي ما لي اراك مرتاعة فاخبرته الخبر فقال خير اريد بي ثم صرف عني وانشأ يقول

باتت همومي بسرى طوارقها *	الف عيني والدمع سابقها
مما اتاني من اليقين ولم *	اود يراه بعض ناطقها
امن تلظى عليه مواقده *	النار محيط بهم سرادقها
ام اسكن الجنة التي وعد الـ م	أبرار مصفوفة نمارقها
لا يستوي المنزلان ولا الـ م	أعمال لا تستوي طرائقها
هما فريقان فرقة تدخل الـ م	جنة حفت بهم حدائقها
وفرقة منهم قد ادخلت النـ م	ـار فشانتهم مرافقها
تعاهدت هذه القلوب اذا همـ م	ـت بخير عاقت عوائقها
ان لم يمت غبطة يمت هرماً *	للموت كاس والمرء ذائقها
وصدها للشقا عن طلب الـ م	جنة دنيا اللهم ما حقها
عبد دعا نفسه فعاتبها *	يعلم ان البصير رامقها
يوشك من فر من منيته *	يوماً على غرة يوافقها

قالت ثم انصرف الى رحله فلم يلبث الا يسيراً حتى طعن في جنازته فاتاني الخبر فانطلقت اليه فوجدته منعوشاً قد سجى عليه فدنوت منه فشهق شهقة وشق بصره ونظر نحو السقف ورفع صوته فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا ذو مال فيفديني ولا ذو اهل تحميني ثم اغمي عليه ثم شهق شهقة فقلت قد

هلك الرجل ثم شق ببصره نحو السقف ورفع صوته فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا ذو براءة فاعتذر ولا ذو عشيرة فانتصر ثم اغمي عليه وشهق شهقة ونظر الى السقف وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما

ان تغفر اللهم تغفر جما ❁ واي عبد لك لا الما

ثم اغمي عليه ثم شهق شهقة وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما ثم قال

كل عيش وان تطاول دهراً ❁ صائر مدة الى ان يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لى ❁ فى قلال الجبال ارعى الوعولا

ثم فاظت نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فارعة ان مثل اخيك كمثل الذى اتاه الله آياته فانسلخ منها الى آخر الآية (اقول سنتكلم على هذه الآية بما يليق بها فى ترجمة بلعام بن باعورا فى حرف الباء ان شاء الله تعالى) ٠ قال ابو سليمان الخطابى فى شرح غريب هذا الحديث قولها وثب على سريرى معناه اتكأ عليه ونام او نحو ذلك وهى لغة حميرية يقولون وثب الرجل اذا قعد واستقر على المكان والوثاب الفراش فى لغتهم والثيبة العانة ويقال هى ما بين السرة والعانة والتوصيب كالتوصيم فتور وتكسر يجده الانسان فى نفسه قال لبيد

واذا رمت رحيلا فارتحل ❁ واعص ما تامر توصيم الكسل

(وقيل لاعرابى كيف تجدك فقال)

صداع وتوصيم العظام وفترة ❁ وغثى مع الاشراق فى الجوف لابث

وقد تبدل الميم باء لقرب مخرجها كقولهم سمد رأسه وسبده وامر لازم ولازب وقد روى فى وفاته وجه آخر قال يعقوب بن السكيت كان امية بسرف فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم نعب نعبة اخرى فقال له كذلك ثم اقبل على اصحابه فقال ما تدرون ما قال هذا الغراب يزعم انى اشرب هذا الكاس ثم اتكى فاموت ثم نعب نعبة اخرى فقال وآية ذلك انه يقع على هذه المزبلة فابتلع عظماً ثم اقع فاموت قال فوقع الغراب على المزبلة فابتلع عظماً فمات فقال امية اما هذا فقد صدقنى عن نفسه ولكن لانظرن هل يصدقنى عن نفسى فشرب الكاس ثم اتكى فمات ٠ وقال ابن شهاب ان امية قال

الا رسول لنا منا يخبرنا ❁ مابعد غايتنا من رأس مجرانا

ثم خرج الى البحرين ونبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام امية بالبحرين ثماني سنين ثم قدم الطائف فقال لهم ما يقول محمد بن عبد الله قالوا يزعم انه نبي فهو الذي كنت تمنى فخرج حتى قدم عليه بمكة فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عبد المطلب ما هذا الذي تقول فقال له اقول اني رسول الله فقال اني اريد ان اكلمك فعدني غدا فقال له موعدك غدا فقال افتحب ان آتيك وحدي او في جماعة من اصحابي وهل تأتي وحدك اوفي جماعة من اصحابك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذلك شئت قال فاني آتيك في جماعة قال له فأت في جماعة فلما كان الغد أتى امية في جماعة من قريش وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه حتى جلسوا في ظل البيت فبدا امية فخطب ثم سجع ثم انشد الشعر حتى اذا فرغ قال اجبني يا ابن عبد المطلب فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم • ياسين والقرآن الحكيم » حتى اذا فرغ منها وثب امية يجر رجليه فتبعته قريش وهي تقول له ما تقول يا امية قال اشهد انه على الحق قالوا فهل تتبعه قال حتى انظر في امره ثم خرج الى الشام وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما قتل اهل بدر اقبل امية من الشام حتى نزل بدرا ثم ترحل يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قائل له ما تريد قال اريد محمداً قال وما تصنع عنده فقال اؤمن به والقي اليه مقاليد هذا الامر فقال له اتدري من في القليب قال لا قال فيه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما ابنا خالك فاناخ راحلته وقطع ذنبها ثم وقف على القليب يقول

ما ذا ببدر فالعقنـ ـقل من مرازبة جحاجح

ثم رجع الى مكة وترك الاسلام فخرج حتى قدم الطائف فقدم على اخته فكان من قصته ما قدمناه آنفاً ومما يروى له من شعره بتغيير عن الاول

ليتني كنت قبل ما قد بدالي * في قنان الجبال ارعى الوعولا
فاجعل الموت نصب عينيك واحذر * غولة الدهر ان الدهر غؤولا
نائلا طرفها القساور والصد ـ ـمان والطفل في المنار الشكيلا
وبغاث النياق اليعفر النا ـ ـفر والعوهج التوأم الضيئلا

القساور الاسد الواحد قسورة والصدمان ثيران الوحش الواحد صدع والطفل

الشكيل من الشكلة وهى حمرة فى العين والبغاث الرخم واحدها بغاثة والثياق الجبال واليعفر الظبي والموهج ولد النعامة

﴿ امية ﴾ بن ابى عائذ العمرى ثم الهذلى من اهل الحجاز شاعر من مداحى بنى امية له فى عبد الملك وعبد العزيز ابنى مروان مدائح ووفد على عبدالعزيز وله فيه قصيدة حسنة اولها

الا ان قلبي مع الظاعنينا ❋ حزين فمن ذا يعزى الحزينا
فيالك من نزعة يوم با ❋ ن من كنت احسب الانبينا

(الى ان يقول)

الى سيد الناس عبد العزيز ❋ اعملت لليس حرفا ابونا
الى معدن الخير عبد العزيز ❋ تبلغنا طلعاً قد خفينا

﴿ امية ﴾ بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى اصله من مكة روى عن ابن عمر وروى عنه عبد الله بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى والمهلب بن ابى صفرة وابو اسحاق السبيعى وعطية بن قيس وولاه عبد الملك ابن مروان خراسان وكانت داره بدمشق فى الراهب قبلى المصلى وروى عنه انه قال لعبد الله بن عمر انا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف فى القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال له يا ابن اخى ان الله بعث نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم ونحن لا نعلم شيئاً وانا نفعل كما رأيناه يفعل زاد فى رواية ثانية وصلاة السفر سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ايضا انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح على العدو بصعاليك المهاجرين قال البغوى ولا ارى لامية هذا صحبة غير ان القواريرى وابن ابى شيبة اخرجا هذا الحديث فى المسند ولا اعلمه روى غير هذا الحديث ولا رواه عنه غير ابى اسحاق انتهى وقد اصاب البغوى فى بعض قوله واخطأ فى البعض الآخر فاما قوله لا ارى لامية صحبة فهو صحيح وقوله لا اعلم انه روى غيره وهم فقد سقنا روايته عن ابن عمر وقوله ولا رواه عنه غير ابى اسحاق وهم ايضا فقد روى عن المهلب بن ابى صفرة عن امية قال ابن سعد كان امية هذا قليل الحديث وقال خليفة بن خياط وفى سنة ثلاث وسبعين بعث خالد بن عبد الله وهو

والى البصرة اخاه امية الى البحرين الى ابي فديك في جمع كثير فانفوا فانهزم امية واهل البصرة وفي سنة اربع وسبعين بعث عبد الملك بن مروان عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي الى ابي فديك وكتب عبد الملك الى بكير ان قتلت ابن حازم او اخرجته من خراسان فانت الامير فقتل بكير ابن حازم واقام بها والياً حتى قدم امية بن عبد الله فعزله وصار والياً مكانه على خراسان ثم عزل وولى المهلب ابن ابي صفرة في سنة تسع وسبعين وكان عبد الملك بن على بن عدي والياً على سجستان فعزله وضمها مع خراسان الى امية فولى امية ابنه عبد الله نحواً من ثلاث سنين فعزله عبد الملك وولاه محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله فقتله شبيب الحروري بالاهواز قبل ان يصل وذلك سنة سبع وسبعين ثم عزل امية فضمت الى الحجاج وقال الزبير بن بكار استعمل عبد الملك بن مروان امية على خراسان ومدحه نهار بن توسعة فقال

امية يعطيك اللهى ماسألته * وان انت لم تسأل امية اضعفا
ويعطيك ما اعطاك جذلان ضاحكا * اذا عبس النكز اليدين وقفقفا
هنيئاً مريئاً جود كف ابن خالد * اذا اللهسك الرعديد امطى تكلفا

(وقال ايضا)

امسى امية يعطي المال سائله * عفواً اذا ضن بالمال المباخيل
لا يتبع المن من اعطاه منفسة * ان اللئيم زهاء القال والقيل
بحران بحر غمير فاز وارده * اذا البجور مباريح صلاصيل

وكان رجل يصحب امية فاشتكى فلم يعده وكان امية عظيم الكبر فقال لو كنا نعود احداً لعدناك فقال الرجل

ان من يرتجي امية بعدي * لكمن يرتجي هوى السراب
كنت ارجوه والرجاء كذوب * فاذا عهده كعهد الغراب

ودعا عبد الملك بغدائه فقال ادعوا خالد بن يزيد بن معاوية فقالوا مات يا امير المؤمنين فقال ادعوا ابن اسيد فقالوا مات فقال ادعوا روح بن زنباع فقالوا مات فقال ارفع ارفع يعني الغداء فلما ركب تمثل بهذين البيتين

ذهبت لداتي وانقضت آجالهم * وغبرت بعدهم ولست بغابر
وغبرت بعدهم فاسكن مرة * بطن العقيق ومرة بالظاهر

وكان موت امية وهؤلاء الثلاثة المتقدمة اسمائهم بالبصرة فى عام واحد عام اربع وثمانين وقال المدائنى مات امية سنة سبع وثمانين

﴿ امية ﴾ بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن ابى العاص بن امية ابو عثمان القرشى الاموى روى عن ابيه وعكرمة وعمر بن عبد العزيز وروى عنه محمد بن اسحاق وغيره واخرج الحافظ والبيهق عن المترجم عن ابيه انه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم وهو امير المدينة فيقول خلق الله عز وجل الملائكة لعبادته اصنافا وان منهم لملائكة قياما صافين من يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم القيامة وملائكة سجوداً منذ خلقهم الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة تجلى لهم تبارك وتعالى ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقال امية قدمت الصائفة غازيا فدخلت على عمر بن عبد العزيز فرحب بى وقال الى اين يا ابا عثمان فقلت غازيا ان شاء الله فقال صنعت الذي يشهد وما كان عليه ابوك وخيار سلفك ان ههنا شيئا قد امرنا به لمثل من كان فى وجهك فان قبلت ذلك وكان خمسين ديناراً فلما رجعت مررت عليه فقال لى مثل مقالته الاولى فقلت يا امير المؤمنين ما يقع منى هذا موقعاً قال ما يريدُ على هذا احد ولو وجدت سبيلا الى ان اعطيك غيره من بيت مال المسلمين لفعلت فقلت ان لى ولدا فقال هذا حق فنكتب لك الى عاملنا من كان منهم يطيق معاملة المسلمين فى مغازيهم فرض له فى عيال المسلمين قلت كان علىّ دين فاقضه عنى قال هذا حق فاكتب لك الى عاملنا فيبيع مالك ليقضى دينك فما فضل عليك قضيناه من بيت المال فقلت له والله ما جئتك لتفلسنى وتبيع مالى قال والله ما هو غيره وقال ايضا كنا عند عمر بن عبد العزيز فقال رجل لرجل تحت ابطك فقال عمر وما على احدكم ان يتكلم فاجمل ما يقدر عليه قالوا وما ذاك فقال لو قال تحت يدك لكان اجمل وقال محمد بن سعد فى الطبقة الرابعة من اهل المدينة امية بن عبد الله وقال الزبير بن بكار كان عبد الواحد بن سليمان استعمل امية على اسد وطيء فجاءه سبعون رجلا من فزارة فسألوه ان يخرج بهم معه ليغيروا على طيء فسار لهم فخرج بهم وتجمع اليه ناس من اهل المعادن طلباً للغنائم فلقيه معدان بن راس الطائى بالمنتهب فى جماعة من طيء

فهزموه وفى ذلك يقول معدان بن راس يعتذر الى عبد الواحد بن سليمان والى اهل المدينة ويذكر عرضهم على امية ان يرد فزارة ويأتى بمن احب فيأخذ صدقة اموالهم فقال معدان بن راس

الا هل اتى اهل المدينة عرضنا * خطالا من المعروف يعرف حالها
على عاملين والسيوف مصانة * باعتادها ما زايلتها نصالها
اتينا الى برتاح سمعاً وطاعة * نؤدى زكاة حين كان عقالها
ومن قبل ما جئناه جاءت وفودنا * الى فيد حتى ما تعد رحالها
فقالوا اعن بالناس نعطيك طيئاً * اذا وطئتها الخيل واجتيح مالها
ودون الذى منوا امية عنته * من الضرب لا يخلى بخيل ظلالها
دعوا بنزار فاعترتنا لطيٍّ * اسود الفضا اقدامها ونزالها
دعوا بنزار فاعترتنا لطيٍّ * هنالك ذنت من نذار بغالها

وقد انقرضت اولاد امية هذا فلم يبق له نسل وقال غسان بن عبد الحميد خرج امية مقنعاً يوم قديد لا يلتفت الى احد ولا يكلم احداً فما زال يقاتل حتى قتل قال خليفة بن خياط كان مقتله سنة ثلاثين ومائة

﴿ امية ﴾ بن عثمان من اهل دمشق كان من الرجال المقتدى بهم فى السنة قال ابو جعفر بن سليمان قدم علينا محمد بن عكاشة الكرمانى البصرة سنة خمس وعشرين ومأتين قال فسمعته يذكر عقيدة ويقول هذا ما اجتمع عليه اهل السنة والجماعة ممن رأيت وسمعت من اهل العلم منهم سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعبد الرزاق بن همام وامية بن عثمان وعد اسماء علماء ذلك المصر ثم قال اجمعوا على الرضاء بقضاء الله تعالى والتسليم لامره والصبر على حكمه والاخذ بما امر الله عز وجل به والنهى عما نهى عنه واخلاص العمل لله والايمان بالقدر خيره وشره وترك المراء والخصومات والجدل فى الدين والمسح على الخفين والجهاد مع الخليفة وان عمل اي عمل كان وصلاة الجمعة خلف كل بر وفاجر والصلاة على من مات من اهل القبلة والسنة والايمان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منه من عدل او جور وان لانخرج على الامراء بالسيف وان جاروا ولا نقول ان احداً من اهل القبلة فى جنة او فى نار ولا نكفر احداً وان عمل بالكبائر والكف

عن مساوى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رحمة الله عليهم وبركاته وقال محمد بن عكاشة وقد كان حدثنا محمود بن معاوية بن حماد الكرمانى حديثاً عن الزهرى انه قال من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما قل هو الله احد الف مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى منامه قال محمد بن عكاشة فدمت عليه نحواً من سنتين اغتسل كل ليلة جمعة واصلى ركعتين اقرأ فيهما قل هو الله احد الف مرة طمعاً ان ارى النبي صلى الله عليه وسلم فصليت يوما ركعتين على هذا المنوال فلما اخذت مضجعى اصابنى حلم فقمت الثانية فاغتسلت ثم صليت ركعتين قرأت فيهما قل هو الله احد فلما فرغت منهما كان قريباً من السحر فاستندت الى الحائط ووجهى الى القبلة فجاءنى النوم فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم على النعت والصفة التى نعته بها وُصّافهُ وعليه بردان من هذه البرود اليمانية قد تأزر بازار وارتدى بآخر فجثى مستوفزاً على رجله اليسرى واقام اليمنى فقلت حياك الله يا رسول الله فبدأ بى فقال حياك الله وكنت احب ان ارى رباعيته المكسورة فتبسم فرأيت رباعيته المكسورة فقلت يا رسول الله الفقهاء قد خلطوا علىّ فى الاختلاف وعندى اصيلات من السنة اعرضها عليك قال نعم قلت الرضاء بقضاء الله والتسليم لامر الله والصبر على حكمه والائتمار بامر الله والنهى عما نهى الله عنه واخلاص العمل والايمان بالقدر خيره وشره وترك المراء والجدال والخصومات فى الدين والمسح على الخفين والجهاد مع كل خليفة والصلاة يوم الجمعة مع كل بر وفاجر والصلاة على من مات من اهل القبلة سنة والايمان قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله والصبر تحو لواء السلطان على ما كان منه من عدل او جورولا نخرج على الامراء بالسيف وان جاروا ولا ننزل احداً من اهل القبلة جنة ولا نارا ولا نكفر احداً من اهل التوحيد وان عملوا بالكبائر والكف عن مساوى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضل الناس بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان قال ووقفت على علىّ وعثمان كانى هبت النبي صلى الله عليه وسلم ان افضل عثمان على علىّ فقلت فى نفسى على ابن عمه وختنه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم كانه قد علم فقال عثمان ثم على ثم قال هذه السنة فتمسك بها

وضم اصابعه وعقد على ثلاثة وتسعين وحول الابهام وعطفها على اصابعه ثم اني عرضت عليه هذه الاصول ثلاث ليال كل ليلة اقف على عثمان وعلى فيتبسم عند قولي كانه قد علم ثم يقول عثمان ثم علي فكنت اعرض عليه هذه الاصول وعيناه تهطلان فلما قلت والكف عن مساوي اصحابك انتحب حتى علا صوته ثم اني وجدت حلاوة في فمي وقلبي فمكثت ثلاثة ايام لا آكل طعاما حتى ضعفت عن صلاة الفريضة فلما اكلت ذهبت عني تلك الحلاوة

﴿ امية ﴾ بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي والد اسماعيل بن امية كان بالشام عند قتل ابيه و بعد ذلك وكان عند عمر بن عبد العزيز وسكن بمكة وحدث عن ابيه وروى عنه ابنه اسماعيل وحكى محمد بن كعب فقال كنا بخناصرة في مجلس فيه امية بن عمرو وعراك بن مالك وعمر بن عبد العزيز فقال عمر ما احد اكرم على الله عز وجل من الذين قال الله فيهم « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » وقال امية مثل قول عمر فقال عراك ما أحد اكرم على الله من ملائكته هم خدمة داره وسفرائه الى رسله وانبيائه وما خدع ابليس آدم الا بان قال له « ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين » فقال لي عمر ما رأيك يا ابا حمزة فيما امترينا فيه فقلت قد اكرم الله آدم خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة ان يسجدوا له وجعل من ذريته من تزوره الملائكة وجعل من ذريته الانبياء والرسل واما قوله « ان الذين آمنوا وعملو الصالحات اولئك هم خير البرية » وقال تعالى « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به و يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما الآية » فهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات . ثم ذكر الجن فقال انهم قالوا « وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقا وانا منا المسلمون » فهؤلاء من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم جمع الخلائق كلهم فقال « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » فهؤلاء من الملائكة والانس والجن وليست هي خاصة بني آدم

﴿ امية ﴾ بن يزيد بن ابي عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي

العيص بن امية الاموى روى عن عمر بن عبد العزيز ومكحول وغيرهما وروى عنه ابن لهيعة وابن المبارك و بقية بن الوليد وجماعة سواهم وروى عن ابى الصبح الحمصى عن ثو بان انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وكررها ثلاثاً فقالوا لمن يا رسول الله قال لله ولدينه ولائمة المسلمين وللمسلمين عامة وقال امية ... عمر بن عبد العزيز اذا املى على كتابه قال اللهم انى اعوذ بك من شر لسانى وقال ابو سعيد بن يونس ذكر ان امية من اهل مصر ولم اكن عرفته وهو عندى شامى سكن مصر وفى تاريخ الغرباء لابن يونس ان امية دمشقى قدم الى مصر وقال ابن ماكولا لست ادرى هل امية هذا من ولد اسيد بن هدية ام من ولد اسيد آخر غيره من قريش قال الحافظ ولست ادرى كيف خفى هذا على ابى نصر (كانه يشير الى مااعتمده سابقاً فى نسبه) وقال عقبة ان امية هذا التى مكحولا وصلى خلفه وقال ابن سابور كان من كبراء من ادركنا وهو الذى قتل صالح ابن على او عبد الله بن على يوم نهر ابى فرطس سنة اثنتين وثلاثين ومائة

﴿ انتصار ﴾ بن يحيي بن المصمودى المعروف برزين الدولة غلب على دمشق فى المحرم سنة ثمان وستين وار بعمائة حين هرب عنها معلى بن حيدرة فاجتمعت المصادمة على انتصار وكان هو زمامهم والمقدم عليهم وقرروه على امارة دمشق فرضي اكثر الناس بذلك لسداده وحميد سيرته واستقر امره يوم الاحد مستهل محرم واقام والياً بها الى ان دخلها اتسز فى ذى القعدة من هذه السنة فعوضه عن دمشق بانياس و يافا من الساحل

﴿ ذكر من اسمه انس ﴾

﴿ انس ﴾ بن حمد الحموى قاضى اذربيجان حدث عن محمد بن القاسم ابن بشار الانبارى باطرابلس وروى عنه احمد بن الخطاب (لم نطلع من ترجمته على غير هذا القدر)

﴿ انس ﴾ بن انيس ويقال ابن ابى انيس العذرى ويقال الكندى من حملة القرآن وحفظته وفى تاريخ البخارى انه سمع فضالة بن عبيد

﴿ انس ﴾ بن السلم بن الحسن بن السلم ابو عقيل الخولانى الامطرطوسى حدث بدمشق سنة تسع وثمانين ومأتين عن جماعة وروى عنه سليمان بن احمد الطبرانى وابو احمد بن عدى وابو بكر بن الاعرابى وجماعة وروى بسنده الى ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من عذاب القبر وروى الطبرانى عنه بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا

﴿ انس ﴾ بن سيرين وكنية سيرين ابو عمرة اخو محمد بن سيرين من اهل البصرة قدم دمشق مع انس وروى عن ابن عمر وابن عباس وزيد ابن ثابت وانس بن مالك وغيرهم من التابعين وروى عنه قتادة وشعبة وحميد الطويل وغيرهم واسند اليه الحافظ انه قال سألت ابن عمر عن الركعتين قبل الغداة (يعنى صلاة الليل) أأطيل فيهما القراءة فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى مثنى مثنى و يوتر بركعة قال قلت ليس ٠ غير هذا اسألك قال انك لضخم الا تدعنى استقرى لك الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل مثنى مثنى ويوتر بركعة ويصلى ركعتين الغداة وكان الاذان نادية قال حماد يعنى بسرعته واسند عنه ايضا انه قال سمعت انس بن مالك قال قال رجل من الانصار وكان ضخماً للنبي صلى الله عليه وسلم انى لا استطيع الصلاة معك فصنع الرجل له طعاماً فدعاه الى بيته ونضح له طرف حصير لهم فصلى عليه ركعتين فقال فلان بن فلان ابن الجارود لانس أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى قال ما رأيته صلاها غير ذلك اليوم (اقول لا تعارض بين هذا الحديث و بين احاديث صلاة الضحى الواردة فى الصحيحين وفى السنن لانه لا يلزم من كون انس ما رآه صلاها انه لم يصلها بعد ذلك على ان الاحاديث فيها واردة عن جماعة من الصحابة وسندها اصح من سند هذا الحديث فليعلم اه) واسند اليه ايضا انه صام يوم عرفة فجهده الصوم فسأل ابن عمر وابن عباس وابا سعيد الخدرى وانس بن مالك فامروه ان يفطر و يقضى وقال ايضا تلقينا انس بن مالك من الشام وكان يصلى على حماره انما توجه به تطوعا حتى اتينا اطط واصبحت الارض غداثر فاستخار ر به واستقبل القبلة وصلى على ظهر حماره ورواه عنه الامام احمد بلفظ تلقينا انس بن مالك حين

قدم من الشام فلقيناه بعين التمر وهو يصلي على دابته لغير القبلة فقلنا له انك تصلي الى غير القبلة فقال لولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك مافعلت وروى عنه ابن سعد انه قال ولد محمد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان وولدت انا لسنة بقيت من خلافته وقال سليمان بن زيد ولد سنة اربع وثلاثين قال المترجم لما ولدت اخذنى ابى الى انس بن مالك فسمانى انساً وكنانى ابا حمزة وقال يحيى بن معين هو دون اخيه محمد بن سيرين ولا بأس به وسماه فى اهل البصرة وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال يحيى بن معين هو بصرى ثقة وكان له اخوة وهم محمد ومعبد ويحيى وخالد وحفصة وهؤلاء الاخوة كلهم ثقات وحفصة من الثقات ايضا قال الواقدي مات انس بعد اخيه محمد وقد مات محمد سنة عشر ومائة وقال حماد بن زيد قلت لانس بن سيرين يا ابا موسى حدثنا فقال لى اتقوا هذه الاحاديث المحدثة ومن يحدثها وفى لفظ تقوا الله واتقوا احاديث احدثت لا نعرفها وكان يقول اتقوا الله يا معشر الشباب وانظروا هذه الاحاديث عمن تأخذونها فانها من دينكم وقال احمد بن صالح كان المترجم بصرياً تابعياً ثقة وقال سالم الخياط رأيت على انس خزاً اصفر كساه اياه ابن عمر وقال المترجم ايضا فيما رواه عنه الحافظ والباغندى ولى انس بن مالك اعمالا من اعمال البصرة فاستعملنى على الابلة فقلت له تستعملنى على المكس من بين اعمالك فقال اما ترضى ان تأخذ منهم ما كان عمر يأخذه وفى لفظ وما عليك ان تأخذ بكتاب عمر فقلت له وما كتاب عمر فقال هو ما امرنى به ان آخذ صدقات المسلمين من كل اربعين درهماً درهماً ومن اهل الذمة من كل عشرين درهماً درهماً ومن اهل الحرب وفى لفظ وممن لا ذمة له من كل عشرة يعنى درهماً فقلت ومن لا ذمة له قال الروم كانوا يجيئون بتجارات لهم الى المدينة فيؤخذ منهم عشر ورواه البيهقى عن المترجم بلفظ ارسل الىّ انس بن مالك فابطأت عليه ثم ارسل الىّ فاتيته فقال ان كنت لارى ان لو امرتك ان تغضو على حجر كذا وكذا ابتغاء مرضاتى لفعلت اخرت لك خير عمل فكرهته انى اكتب لك سنة عمر فقلت فاكتبها لى ان آخذ من المسلمين من كل اربعين درهماً درهماً الحديث المتقدم (قال المهذب وليس

هذا هو الزكاة المفروضة كما يوهمه ظاهر هذه الآثار بدليل ما في رواية قتادة قال ان انساً اخرج كتاب عمر فاذا فيه ان يأخذ من تجار المسلمين من كل اربعين درهماً درهماً ومن تجار اهل الذمة من كل عشرين درهماً درهماً ومن تجار اهل الحرب من كل عشرة دراهم درهماً وهذا هو المسمى في اصطلاح اهل زمننا بكرك وهي كلمة اعجمية معناها المكس بالعربية فهذا كان اول ظهوره في الاسلام من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنه يعلم ان الشريعة الغراء كافية لجميع المطالب وافية بها وانها جمعت جميع ما تحتاجه الامة فليعتبر من يدعى لها القصور) قال خليفة بن خياط مات انس بن سيرين سنة مائة وعشرة وقال الجوزجاني سمعت احمد بن حنبل يقول مات سنة مائة وعشرين والله اعلم

﴿ انس ﴾ بن عباس بن عامر بن حتى بن رعل بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن نهبة بن سليم بن منصور السلمي كان ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه وكان من الجيش الذين امد بهم عمر بن الخطاب اهل القادسية ممن شهد اليرموك . قال جماعة من اهل العلم فيما ذكروه من وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني سهم يقال له قيس بن نسبة فسمع كلامه وسأله عن اشياء فاجابه ووعى ذلك كله ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلم ورجع الى قومه بني سليم فقال قد سمعت ترجمة الروم وهينمة فارس واشعار العرب وكهانة الكاهن وكلام مقاول حمير فما يشبه كلام محمد شيئاً من كلامهم فاطيعوني وخذوا بنصيبكم منه فلما كان عام الفتح خرجت بنو سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه بقديد وهم سبعمائة رجل ويقال كانوا الفاً وفيهم العباس بن مرداس وانس بن عباس وراشد بن عبد ربه فاسلموا وقالوا له اجعلنا في مقدمتك واجعل لواءنا احمر وشعارنا مقدماً ففعل ذلك بهم فشهدوا معه الفتح والطائف وحنيناً واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم راشد بن عبد ربه رهاطاً وفيها عين يقال لها عين الرسول وكان راشد يسدن (اي يخدم) صنماً لبني سليم فرأى يوماً ثعلبين يبولان عليه فقال

أرب يبول الثعلبان برأسه ❋ لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ثم شد عليه فكسره ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال غاوى بن عبد العزى فقال له انت راشد بن عبد ربه فاسلم وحسن اسلامه وشهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير قرى عربية حمير وخير بني سليم راشد وعقد له راية على قومه • قال الواقدى قال انس بن عباس السلمى وكان خال طعيمة بن عدى وكان طعيمة يكنى ابا الريان خرج يوم بئر معونة يحرض قومه يطلب بدم ابن اخيه حين قتل نافع بن بديل بن ورقاء فقال

تركت ابن ورقاء الخزاعى ثاوياً ❊ بمعرك سفيان عليه الاعاصر
ذكرت ابا ريان لما عرفته ❊ وايقنت انى اليوم ذلك ثائر

ولما قدم على ابي عبيدة كتاب عمر بصرف اهل العراق واصحاب خالد ولم يذكر خالدا ضنا بخالد فحبسه وسرح الجيش وهو خمسة آلاف من ربيعة ومضر والف من افناء اليمن من اهل الحجاز وامر عليهم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وعلى مقدمته القعقاع بن عمرو فعجله امامه وجعل على مجنبته قيس بن هبيرة بن عبد يعوق المرادى ولم يكن شهد الايام ايامهم باليرموك حين صرف اهل العراق او صرف معهم وعلى المجنبة الاخرى الهزهان بن عدى العجلى وعلى الساقة انس بن عباس وانجذب القعقاع وطوى فقدم الناس صبيحة يوم ادها

﴿ انس ﴾ بن عياض ابو ضمرة الليثى المدنى حدث عن ربيعة الرأى وابي حازم وصالح بن كيسان وموسى بن عقبة وغيرهم وروى عنه بقية ابن الوليد وابو بكر الحميدي واحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وقتيبة بن سعيد وغيرهم وقدم دمشق وروى عنه محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم عن هشام بن عروة عن ابيه يحدث عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العشاء واقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء وكان المترجم يقول ولدت سنة اربع ومائة وقال عبد الرحمن بن ابراهيم سمعت ابا ضمرة انساً يقول ولدت سنة اربع ومائة وقال لى من اين انت قلت من دمشق فقال اعرفها والله وقد دخلتها ايام هشام وقال له انسان قرأت حديث المغفر عليه كما قرأت قال ما لى ولك قرأت عليه لقد اجاز لنا ثم قال حدثنا صالح بن كيسان

البصري قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ما يكذب الكذاب الا من مهانة نفسه وعدّ ابن سعد المترجم فى الطبقة الثامنة من اهل المدينة مرة ومرة عده فى السابعة وقال هو من انفسهم وكان ثقة قليل الحديث وقال البخارى فى تاريخه حدثت ان انساً مات سنة مأتين وقال الكلاباذى قدم المترجم بلخ فى ولاية نصر بن سيار وسمع بها الحديث وقال يحيي بن معين هو من اهل المدينة ومحدثيهم وهو ثقة وقال عنه مرة ليس به بأس ومرة قال هو صويلح وقال ابو زرعة هو لا بأس به ووثقه ابن عدى وقال ابن عمار سمعت انس بن عياض يقول جميع ما سمعت من الحديث ثمانية احاديث قال عمار فلما سمعتها منه قال لى الزم الطريق فليس عندى غير ذا وقال يونس بن عبد الاعلى ما رأيت احداً ممن لقينا احسن خلقاً ولا اسمح بعلمه من انس بن عياض وقال لنا مرة والله لو تهيأ لى ان احدثكم بكل ما عندى فى مجلس واحد لحدثتكموه وقال يوماً انا اسير الله فى ارضه يعنى انه بلغ تسعين سنة وقال دحيم مات سنة تسع وتسعين والاصح ما تقدم فى وفاته وانه مات سنة مأتين وكذا ذكره الزبير بن بكار

﴿ انس ﴾ بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب ابن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ابو حمزة ويقال ابو ثمامة الانصارى النجارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه قدم دمشق ايام الوليد بن عبد الملك وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابى ذر ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابى الدرداء وغيرهم وروى عنه قتادة والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وجماعة كثيرة من اهل البصرة وجماعة من اهل المدينة والشام واسند الحافظ من طريق ابى بكر الشافعى عن انس انه قال كان ابن لام سليم يقال له ابو عمير وكان النبى صلى الله عليه وسلم يمازحه اذا دخل عليها فدخل يوماً فوجده حزيناً فقال ما لابى عمير حزيناً فقالت يا رسول الله مات نغيره الذى كان يلعب به فجعل يقول يا ابا عمير ما فعل النغير (اقول النغير تصغير نغر بضم النون وفتح الغين طائر كالعصفور احمر المنقار كما فى نهاية ابن الاثير قال ابو عيسى الترمذى فى الشمائل بعد ان روى هذا الحديث وفقه هذا الحديث ان النبى صلى

الله عليه وسلم كان يمازح وفيه انه كنى غلاماً صغيراً فقال له يا ابا عمير وفيه انه
لا بأس ان يعطى الصبي الطير ليلعب به. وانما قال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا عمير ما فعل النغير لانه كان له نغير يلعب به فمات فحزن الغلام عليه فمازحه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا عمير ما فعل النغير هذا كلام الترمذى وانما
كان يمازح لمصلحة تطييب نفس المخاطب ومؤانسته وملاطفته ومداعبته وذلك
من مكارم اخلاقه وكمال خلقه وتواضعه ولين جانبه حتى مع الصبيان وسعة
صدره وحسن معاشرته للناس ثم اعلم ان فوائد هذا الحديث تزيد على المائة
افردها ابن القاص فى مؤلف لطيف) واسند اليه ايضا مرفوعا لا هجرة بين
المسلمين فوق ثلاثة ايام او قال ثلاث ليال واسند الى عروة بن رويم انه قال
دخل انس بن مالك على معاوية بن ابى سفيان وهو بدمشق فقال له معاوية
حدثنى بحديث سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم ليس بينك و بينه فيه احد
فقال انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان هكذا الى لخم
وجذام كذا قال انه دخل على معاوية والمحفوظ فى هذا الحديث ان دخول
انس كان على الوليد وقد اسند الحافظ الى اسماعيل بن عبيد انه قال قدم
انس بن مالك على الوليد فقال له ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر به الساعة فحدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لست
من الدنيا وليست منى انى بعثت والساعة تستبق وفى لفظ انتم والساعة كهاتين
كتين قال ابن ابى داود ولم يرو هذا الحديث عن الاوزاعى الا بشر بن بكر اه
(يشير الى انه غريب) وقال مكحول الشامى رأيت انس بن مالك يمشى فى هذا المسجد
فقمت اليه فقلت له كيف ترى فى الوضوء من الجنازة فقال انس انما كنا
فى صلاة ورجعنا الى صلاة لا وضوء فيها وفى لفظ آخر قال مكحول مر بنا
انس بن مالك فلم اقم اليه ثم رجع فقلت رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم لو قمت اليه وكان اهل المسجد قد اختلفوا فى الوضوء من الجنازة
فسألته عن ذلك فقال كنا فى صلاة ورجعنا الى صلاة واسند الحافظ الى
الزهرى انه قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو وحده وهو يبكى
فقلت له ما يبكيك فقال ما اعرف شيئا مما ادركنا الا هذه الصلاة وهذه
الصلاة قد ضيعت • قال ابو مسهر قدم انس على الوليد حين اختلف فى سنة

ست وثمانين وقيل كان دخوله سنة اثنتين وتسعين وقال خليفة بن خياط في الطبقات مات انس رضى الله عنه بالبصرة سنة ثلاث وتسعين وكان له اربع من الدور دار بحضرة المسجد الجامع ودار من سكة اصطفانوس ودار من ناحية الزاوية على فرسخين من البصرة ودار غيرهن وعده ابن سعد في الطبقة الثانية وحكى ان وفاته كانت سنة اثنتين وتسعين وانه آخر من مات بالبصرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يوم مات ابن تسع وتسعين سنة ولما مات قال مروان ذهب اليوم نصف العلم فقيل له كيف ذاك يا ابا المعتمر فقال كان الرجل من اهل الاهواء اذا خالفنا في الحديث قلنا له تعالى الى من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوى نزل انس المدينة وتحول الى البصرة وكان يأتي الى الشام ومات بالبصرة وقال ابو عبد الله بن مندة قدم النبي صلى عليه وسلم المدينة وانس ابن عشر سنين واختلف في وفاته فقيل سنة احدى وتسعين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وكان يقول كناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت اجتنيها وكان يقول قدم رسول الله المدينة وانا ابن عشر سنين وتوفي وانا ابن عشرين سنة وكن امهاتي يحثثنني على خدمته فدخل علينا دارنا فاستقينا من بئرنا وحلبنا له من شاة لنا داجن فناولته فشرب وعن يمينه اعرابي وعن يساره ابو بكر فشرب ثم اعطى الاعرابي وقال الايمن فالايمن وفي رواية انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن ثمان او تسع واسند الحافظ من طريق ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن ثمان سنين فاخذت امي بيدي فانطلقت بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انه لم يبق رجل ولا امرأة من الانصار الا قد اتحفتك بتحفة واني لا اقدر على ما اتحفك به الا ابني هذا فخذه فليخدمك ما بدا لك فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما ضربني ضربة ولا سبني سبة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي فكان اول ما اوصاني به ان قال يا بني اكتم سري تكن مؤمناً فكانت امي وازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألني عن سر النبي صلى الله عليه وسلم فلا اخبرهم به وما انا بمخبر بسر رسول الله احداً ابدا وقال يا بني عليك باسباغ الوضوء

يحبك حافظاك و يزد فى عمرك وتأتى و يا انس بالغ فى الاغتسال من الجنابة فانك تخرج من مغتسلك وليس عليك ذنب ولا خطيئة قال قلت كيف المبالغة يا رسول الله قال تبل او قال تبلغ اصل الشعر وتنق البشرة و يا بنى ان استطعت ان لا تزال ابدا على وضوء فانه من يأته الموت وهو على وضوء يعطى الشهادة و يا بنى ان استطعت ان لا تزال تصلى فان الملائكة تصلى عليك ما دمت مصلياً و يا انس اذا ركعت فامكن كفيك من ركبتيك وافرج بين اصابعك وارفع مرفقيك عن جنبيك و يا بنى اذا رفعت رأسك من الركوع فامكن كل عضو منك موضعه فان الله لا ينظر يوم القيمة الى من لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده و يا بنى اذا سجدت فامكن جبهتك وكفيك من الارض ولا تنقر نقر الديك ولا تقع اقعاء الكلب او قال الثعلب واياك والالتفات فى الصلاة فان الالتفات فى الصلاة هلكة فان كان ولا بد ففى النافلة لا فى الفريضة و يا بنى اذا خرجت من بيتك فلا تقعن عينك على احد من اهل القبلة الا سلمت عليه فانك ترجع مغفوراً لك و يا بنى اذا دخلت منزلك فسلم على نفسك وعلى اهلك و يا بنى ان استطعت ان تصبح وتمسى وليس فى قلبك شئ لاحد فانه اهون عليك فى الحساب و يا بنى ان اتبعت وصيتى فلا يكن شئ احب اليك من الموت واسنده الحافظ من رواية ثانية بها بعض الزيادة وهى يا بنى ان قدرت ان تكون من صلاتك فى بيتك مثنى فافعل و يا بنى اذا سجدت فلا تنقر كما ينقر الديك ولا تقع كما يقعى الكلب ولا تفرش ذراعيك على الارض وافرش ظهر قدميك الارض وضع اليتيك على عقبيك فان ذلك لأيسر لك يوم القيامة قال انس ثم قال لى يا بنى وذلك من سنتى ومن احب سنتى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة واسنده الحافظ من وجه آخر مختصراً واخرجه ايضا من وجه آخر عن انس انه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فقال يا انس ارحم الصغير ووقر الكبير وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين تكن رفيقى فى الجنة وفى رواية يا انس اسبغ الوضوء يزد فى عمرك يا انس صل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين من قبلك يا انس سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا انس سلم على من لقيت من امتى تكثر حسناتك يا انس اكثر الصلاة بالليل والنهار تحفظك حفظتك

يا انس بت وانت طاهر فان مت مت شهيدا يا انس وقر الكبير وارحم
الصغير واسند اليه ايضا انه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن
ثمان سنين وقبض وانا ابن ثمانى عشرة فما قال لشئ صنعته لم صنعته ولا
فى شئ لم اصنعه لم لم تصنعه ثم ذكر نحواً مما تقدم فى الوصية الا انه قال
قال لى فى مرضه انى اوصيك بوصية فاحفظها اكثر الوضوء يزد فى عمرك
ولا تزل طاهراً ولا تبيتن الا على طهر فان مت مت شهيداً واكثر صلاة الليل
والنهار تحبك الحفظة وصل صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين واذا خرجت
من بيتك فسلم على من لقيت من المسلمين تزدد حسناتك واذا دخلت على اهلك
فسلم عليهم يزد فى بركاتك ووقر كبير المؤمنين وارحم صغيرهم تكن معى
وضم بين اصابعه . واسند الحافظ اليه ايضا انه قال جاءت بى ام سليم الى
النبي صلى الله عليه وسلم قد ازرتنى بنصف خمارها وردتنى ببعضه فقالت
يا رسول الله هذا انس ابنى اتيتك به يخدمك فادع الله له فقال اللهم اكثر
ماله وولده قال انس فوالله ان مالى لكثير وان ولدى وولد ولدى ليتعادون
على نحو من مائة اليوم وفى رواية قال انس دعا لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بثلاث دعوات قد رأيت اثنتين فى الدنيا وارجو ان ارى الثالثة
واخرج الامام احمد هذا الحديث فى مسنده بلفظ ان ام سليم قالت يا رسول
الله انس خادمك ادع الله له فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما
اعطيته وفى رواية ان انساً قال ان الله تعالى اكثر مالى حتى ان كرمى
يحمل فى السنة مرتين وولد لصلبى مائة وستة اولاد وفى رواية قال انس
دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا انا وامى وام حرام خالتى فقال
لنا قوموا لاصلى لكم وكان ذلك فى غير وقت صلاة فصلى بنا فجعله
عن يمينه قال ثم دعا لنا اهل البيت بكل خير فكان فى آخر ما دعا به اللهم
اكثر ماله وولده وبارك له فيه وفى رواية انه لما دخل عليهم قربت له
ام سليم سمناً وتمراً فقال لها اعيدوا سمنكم فى سقائكم وتمركم فى وعائكم فانى
صائم وقد اخرج الحافظ هذه القصة من اوجه كثيرة بطول ذكرها وقد
اتينا على الفاظها ولم نترك سوى تكرر طرقها وفى بعضها ان انساً قال
حدثتنى ابنتى انه خرج من صلبى الى مخرج الحجاج ثلاثة وعشرون ومائة ولد

وقد بلغت من السن مائة سنة وسبع سنين وما بالبصرة انصارى اكثر مالا
منى واخرج ابو عيسى الترمذى ان انساً كان له بستان يحمل الفاكهة فى السنة
مرتين وكان فيه ريحان يجئ فيه ريح المسك ، واسند الحافظ الى انس
انه قال لما كان صبيحة اليوم الذى احتلمت فيه اخبرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا تدخل على النساء الا باذن قال فما اتى علىّ يوم كان
اشد علىّ منه وقال ثابت البنانى لانس احب ان اقبل منك ما رأيت به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامكنه من عينيه وقال له هل مسست رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيدك قال نعم قال فاعطنيها حتى اقبلها وكان انس
صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واداوته وكان يقول ما من
ليلة الا وانا ارى فيها حبيبى ثم يبكى ودفع انس الى ابى العالية تفاحة
فجعلها فى كفه وجعل يشمها ويقبلها ويمسحها بوجهه ثم قال تفاحة
مستها كف مست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند الحافظ
الى ثابت البنانى انه قال دخلت على انس بن مالك فقلت رأت عيناك رسول
الله قال نعم فقبلتهما ثم قلت أصبيت الماء بيديك على رسول الله قال نعم
فقبلتهما ثم قال لى يا ثابت صبيت الماء بيدى على رسول الله للوضوء فقال لى
يا غلام اسبغ الوضوء يزد فى عمرك وافش السلام تكثر حسناتك وا كثر من
قراءة القرآن تجئ يوم القيامة معى كهاتين وقال باصبعيه هكذا وقرن السبابة
والوسطى واخرج الحافظ من طريق عبد الله ابن الامام احمد عن انس انه
قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (من القيلولة وهى
النوم وسط النهار) عندنا فعرق فجاءت امى بقارورة فجعلت تسلت العرق
فيها فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذى
تصنعين فقالت هذا عرقك نجعله فى طيبنا وهو من اطيب الريح من ريح
رسول الله قال انس ما شممت عنبراً قط ولا مسكا اطيب من ريح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا مسست شيئاً قط ديباجاً ولا خزاً ولا حريراً الين
مساً من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت البنانى لانس يا ابا حمزة
ألست كأنك تنظر الى رسول الله وكانك تسمع الى نغمته قال بلى انى والله
لارجو ان القاه يوم القيامة فاقول يا رسول الله انا خويدمك ثم قال خدمته

عشر سنين بالمدينة وانا غلام ليس كل امرئ كما يشتهي صاحبي ان يكون ما قال لي فيها اف وما قال لي لم فعلت هذا او الا فعلت هذا وكان ثابت اذا جاء الى انس قال لمولاته يا جيلة ناوليني طيباً امس به يدي فان ابن ابي ثابت لا يرضى حتى يقبل يدي ويقول عنها يد مست رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي ان انساً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال خويدمك انس اشفع له يوم القيامة قال انا فاعل قال فاين اطلبك فقال له اطلبني عند الصراط فان وجدتني والا فانا عند الميزان فان وجدتني والا فانا عند حوضي لا اخطئ هذه الثلاثة مواضع اخرجه الحافظ من طرق متعددة ورواه الامام احمد وقيل لانس أشهدت بدراً فقال واين اغيب عن بدر لا ام لك ولم يوافق اصحاب المغازي على هذا القول قال محمد بن عبد الله الانصاري خرج انس مع رسول الله حين توجه الى بدر وهو غلام يخدمه واخرج عن انس انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية وعمرته والحج والفتح وحنينا وخيبر واخرج الامام احمد عن اسحاق بن عثمان انه قال سألت موسى بن انس كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبعا وعشرين غزوة ثمان غزوات يغيب فيها الاشهر وتسع عشرة يغيب فيها الايام قال فقلت كم غزا انس بن مالك فقال ثماني غزوات وقال ابو هريرة ما رأيت احداً اشبه صلاة برسول الله من ابن ام سليم انس بن مالك وقال انس بن سيرين كان انس بن مالك احسن الناس صلاة في الحضر والسفر . وكان له ثوبان على المشجب اذا صلى المغرب لبسهما فلم يقدر عليه مابين المغرب والعشاء الا وجد قائماً يصلي وقال يوماً لثابت خذ عني فاني احدث عن رسول الله واخذ رسول الله عن ربه عز وجل ولن تأخذ عن احد اوثق مني قال ثم صلى بي العشاء ثم صلى ست ركعات يسلم بين الركعتين ثم اوتر بثلاث يسلم في آخرهن وقال انس ما ورثتني ام سليم يعني امه الا برد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدحه الذي كان يشرب فيه وعمود فسطاطه وصلاية كانت تعجن عليها ام سليم الرامك بعرق رسول الله وكان رسول الله يكون في بيت ام سليم فينزل عليه الوحي وهو على فراشها فيجدل كما يجدل المحموم فيعرق فكانت ام سليم تعجن الرامك بعرقه وكان انس يقول ما بقي احد صلى الى القبلتين غيري قال ابو نعيم عبيد بن

هشام والقبلتين بالمدينة بطرف الحرة قبلة الى بيت المقدس وقبلة الى الكعبة •
وجاء الى انس اكار بستانه (قال فى النهاية المؤاكرة المزارعة على نصيب
معلوم مما يزرع قال وبه يسمى الاكار اه) فى الصيف فشكا له عطش
بستانه فدعا بماء فتوضأ وصلى ثم قال هل ترى شيئاً فقال ما ارى شيئاً قال
فدخل فصلى ثم قال فى الثالثة او الرابعة انظر فقال ارى مثل جناح الطائر
من السحاب فجعل يصلى ويدعو حتى دخل عليه القيم فقال قد استوت السماء
وامطرت فقال اركب الفرس فانظر اين بلغ المطر قال فركبه فنظر فاذا
المطر لم يتجاوز ارضه الا يسيرا وقال من صحب انساً فى حجه انه لما احرم لم
اقدر ان اكلمه حتى حل وذلك من شدة اعتنائه باحرامه وروى ابن سعد
عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال دخل علينا انس بن
مالك يوم الجمعة والامام يخطب ونحن فى بعض ابيات ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم نتحدث فقال مه فلما اقيمت الصلاة قال انى اخاف ان اكون قد
ابطلت جمعتى لقولى لكم مه واخرج ابن سعد ايضا عن الجريرى انه قال
احرم انس من ذات عرق فما سمعناه متكلما الا بذكر الله عز وجل حتى
احل قال فقال لى يا ابن اخى هكذا الاحرام وقال ابو غالب لم ار احداً
كان اضن بكلامه من انس بن مالك وكان يقول اربع خصال لا تضيق الا
لعجب الصمت وهو اول العبادة والتواضع وقلة الشئ وذكر الله تعالى وروى
ابو يعلى الموصلى عن محمد بن حبان انه قال كان انس بن مالك قليل الحديث
عن رسول الله وكان اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً
ففرغ منه قال او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه البيهقى عن
محمد بن سيرين والبغوى ايضا (قال المهذب فقول المحدث فى آخر الحديث
او كما قال تلك العادة التى اعتادها المحدثون فى زمننا هذا وفيما قبله مأخوذة
عن انس رضى الله عنه) زاد البغوى فى روايته وكان يتغير لونه ثم يقول او كما
قال واخرج الحافظ من طريق الفريابى عن حميد ان انساً حدث بحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية البيهقى كنا مع انس فى بستان له وهو
على دكان وهو يومئذ طيب النفس فحدثنا عن رسول الله فقال له بعضنا أسمعت
هذا من رسول الله فغضب غضباً شديداً ثم قال انه والله ما كل ما نحدثكم به

عن رسول الله سمعناه منه ولكن لا يكذب بعضنا بعضا وفى لفظ كان من حضر معه يحدث من لم يحضر و بعث الى انس بشئ من النشائم فرده وقال لا آخذ منه حتى يقسم وبعث اليه بشئ من الفيئ فقال أخمس قالوا لا فلم يقبله ومرض يوماً فعاده اصحابه فقالوا له الا ندعوا لك الطبيب فقال ألطبيب امرضنى وتنخع يوماً فى المسجد ونسى ان يدفن نخاعته ثم خرج حتى جاء الى اهله فذكرها فجاء بسعفة من نار فطلبها حتى وجدها ثم حفر لها فاعمق فدفنها واتى زياد النميرى يوماً الى جامع القراء وكان انس فيه قد جعل على وجهه خرقة سوداء فقيل لزياد اقرأ فقرأ ورفع صوته وكان رفيع الصوت فكشف انس عن وجهه وقال ما هذا ما هذا ما هذا ما هكذا كانوا يفعلون وكان اذا رأى شيئاً ينكره رفع الخرقة عن وجهه وقال ابن شهاب دخلت على انس فى الهاجرة فذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهما فبكى فقلت ما يبكيك يا ابا حمزة فقال يبكيني ما اخرت له فقلت لا تبك انى لارجو ان تكون اخرت لخير انت صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان وما اخرت الى الآن الا لان تكون شهيداً على هؤلاء فقال والله ما انتم على شئ مما كانوا عليه الا الصلاة وانما هى المؤخرة والتفت يوماً الى اصحابه فقال لهم والله لانتم احب الىّ ممن اعد لكم من ولد انس الا ان يكونوا فى الحب امثالكم وروى محمد ابن سعد عن موسى ابن انس انه قال لما استخلف ابو بكر بعث الى انس ليوجهه الى البحرين على السقاية فدخل عليه عمر فقال له انى اردت ان ابعث هذا الى البحرين وهو فتى شاب فقال له عمر ابعثه فانه لبيب كاتب فلما قبض ابو بكر قدم على عمر فقال له عمر هات هات يا انس ما جئت به فقال يا امير المؤمنين البيعة اولا فقال نعم فبسط يده فقال على السمع والطاعة مااستطعت ثم ان انساً اخبره بما جاء به فقال له اما ما كان من كذا وكذا فاقبضوه وما كان من المال فهو لك قال انس فأتيت زيد بن ثابت وهو جالس على الباب فقال ألق على ما اعطاك امير المؤمنين فالقيته عليه فحسب فقال انت اكثر خزرجى فيها مالا وفى رواية محمد بن سعد ان عمر قال له أجئتنا يا انس بظهر فقال له نعم جئتك بالظهر والمال يعنى من الصدقة فقال له اما

الظهر وتلك المال فقال انس انه لا كثر من ذلك فقال له وان كان هو كذلك
فالمال لك وكان المال اربعة آلاف وقال خليفة بن خياط فى الطبقات نزاص
الناس يعنى بعد موت يزيد بن معاوية بالبصرة بعبيد الله بن الحارث بن نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب الملقب ببة ووقعت الفتنة فاقره ابن الزبير اشهراً
ثم عزله وكتب الى انس بن مالك فصلى بالناس اربعين يوماً ثم كتب الى
عمرو بن عبيد الله بن معمر التيمى بولايته وقال انس صحبت جرير بن عبد الله
فكان يخدمنى وقال انى رأيت الانصار يصنعون برسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئاً لا ارى احداً منهم الا اكرمته او قال الا خدمته وقال على بن
زيد كنت فى القصر مع الحجاج وهو يعرض الناس ليالى ابن الاشعث فجاء
انس فقال له الحجاج هيه يا خبيث جوال فى الفتن مرة مع على بن ابى طالب
ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الاشعث اما والذى نفس الحجاج بيده
لاستأصلنك كما تستأصل الصمغة ولاجردنك كما يجرد الضرب فقال له انس من
يعنى الامير فقال اياك اعنى اصم الله سمعك قال فاسترجع انس وشغل الحجاج
وخرج انس فتبعه من كان حاضراً معه الى الرحبة فقال لولا انى ذكرت ولدى
وخشيته بعدى لكلمته بكلام فى مقامى لا استحيي بعده ابداً وقال الاعمش شكونا
الحجاج بن يوسف فكتب انس الى عبد الملك انى خدمت النبي صلى الله عليه
وسلم تسع سنين والله لو ان اليهود والنصارى ادركوا رجلا خدم نبيهم
لاكرموه وقال ازهر بن عبيد الله كنت فى الخيل الذين بيتوا انس بن مالك
وكان ممن تولى عن الحجاج ولحق عبد الرحمن بن الاشعث فلما اتوا به وسم
فى يده هذا عتيق الحجاج وقال الاعمش ايضا كتب انس الى عبد الملك يا امير
المؤمنين انى قد خدمت محمداً صلى الله عليه وسلم تسع سنين وان الحجاج
يعرض بي حركة البصرة فقال عبد الملك لغلامه اكتب الى الحجاج
ويلك قد خشيت ان لا يصلح على يدي احداً فاذا جاءك كتابى هذا فقم اليه
حتى تعتذر اليه قال الرسول فلما جئته قرأ الكتاب ثم قال ان امير المؤمنين
كتب به هكذا قلت اي والله والذى كان فى وجهه اشد من هذا فقال سمعاً
وطاعة ثم اراد ان ينهض الى انس فقلت له ان شئت اعلمته فاتيت انساً وقلت
له الا ترى ما جاء فيك واراد ان يقوم اليك فطرت لك فقم اليه فاقبل يمشى

حتى دنا منه فقال له يا ابا حمزة غضبت فقال كيف لا اغضب وانت تعرض بي بحركة البصرة فقال يا ابا حمزة انما مثلى ومثلك كقول الذى قال اياك اعنى واسمعى يا جارة اردت ان لا يكون لاحد علىّ منطق

تفسير غريب الفاظ الحجاج

قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ما لفظه قال فى حديث الحجاج انه قال لانس لاقلعنك قلع الصمغة ولاجرزنك جرز الضرب ولاعصبنك عصب السلمة فقال انس من يعنى الامير فقال اياك اعنى اصم الله صداك فكتب انس بذلك الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك الى الحجاج يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اركلك ركلة تهوى بها الى جهنم قاتلك الله اخفش العينين اصك الرجلين اسود الجاعدتين • قوله لاقلعنك قلع الصمغة يريد لاستأصلنك والصمغ اذا قلع انقلع كله ولم يبق له اثر وكذلك يقال تركتهم على مثل مقلع الصمغة ومفرق الصمغة اذا لم يبق لهم شئ الا ذهب ومثله تركتهم على مثل ليلة الصدر يراد به نفر الناس من جمعهم وتركتهم على انقى من الراحة هذا كله واحد • وقوله لاجرزنك جرز الضرب الضرب العسل الابيض الغليظ يقال قد استضرب العسل اذا غلظ وذكر الزيادى عن الاصمعى انه قال حدثنى رجل من قريش بالطائف ان العسل يستضرب اذا خرست نحلة البر واذا غلظ العسل سهل على الشاير اخذه واستقط شوره واذا رق سال • وقوله اصم الله صداك الصدى هو ما تسمعه من الجبل اذا صوت اجابك يريد بذلك اهلكه الله لان الصدى يجيب الحي فاذا هلك الرجل صم صداه كانه لا يسمع شيئاً فيجيب عنه قال الاصمعى ويقال عند الامر يستفظع صمى ابنة الجبل ويزعمون انهم يريدون بابنة الجبل الصدى قال امرئ القيس

بدلت من وائل وكندة عدوا م نا وفهما صمى ابنة الجبل

ويقال ابنة الجبل الحية ويقال لها صمى صمام اذا لم تخش الرقية ولذلك يقال للداهية صمام تشبيها لها بالحية الصماء وقال ابوعبيدة ابنة الجبل هى الحصاة يقال صمت حصاة بدم وذلك اذا اشتدت الحرب وتفاقم الامر كانه كثر الدم فاذا وقعت فيه حصاة لم يسمع لها صوت قال الكميت

وإياكم إياكم وسلمة يقو م ل لها الكانون صمى ابنة الجبل

والكانون الذين يكنون عنها وقال ابن احمد

وردوا ما لديكم من ركابي * وطاما بكما صمى صمام

يعني الداهية وقول عبد الملك يا ابن المستقرمة بحب الزبيب يريد انها تعالج به فرجها ليضيق ويستحصف ولست ادرى من اى شئ اخذ هذا الحرف الا انه يقال استقرمت البغى اذا فعلت ذلك قال امرئ القيس

واثويا للحماة الى مجاشع * رقاب اما يعتنين وما المفادما

يعتنين اى يتخذن والمفادم قالوا ما يتضيقن به والحفش فى العين صغرها وضعف البصر والصكك ان تصطك الركبتان ومنه قيل للنعامة صكاء قال ابو عمرو الصكك فى الرجلين هوان يصطكا والجاعرتان موضع الرقتين من است الحمار

(رجعنا الى تتمة ترجمة انس رضى الله عنه)

قال احمد بن صالح العجلى لم يبتل احد من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم الارجلين معيقيب كان به داء الجذام وانس ابن مالك كان به وضح يعنى البرص وقال ابو جعفر رأيت انساً يأكل فرأيته يلقم لقما كباراً ورأيت به وضحا وكان يتخلق بالخلوق وقال ابو اليقظان مات لانس فى الطاعون الجارف ثمانون ابنا ويقال سبعون يعنى سنة تسع وستين وضعف عن الصوم يوما فصنع جفنة من ثريد ودعى بثلاثين مسكينا اليها فاطعمهم وكان عنده عصابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات دفنت معه بين جبينه وبين قميصه ولما حضره الموت جعل يقول لقنونى لا اله الا الله فلم يزل يقولها حتى قبض ومات وهو ابن مائة وسبع سنين وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة الكرام وكان يقول قدبقى قوم من الاعراب واما من الصحابة فانا آخر من بقى قال شعيب بن الحباب مات انس سنة تسعين وقال ابو نعيم سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة احدى او اثنتين وتسعين بالطائف وقيل مات بالبصرة وهو ابن تسع وتسعين والارجح انه توفى بالبصرة سنة ثلاث وتسعين والله اعلم

﴿ انس ﴾ الجهنى له صحبة على ما قيل فى بعض الروايات نزل الشام وكان بدمشق عند مرض ابى الدرداء روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا وعن ابى الدرداء حديثا وهو

ما اتصل سندنا به اليه انه قال دخلت على ابي الدرداء اعوده في مرضه فقلت يا ابا الدرداء انا نحب ان تصح فلا تمرض فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المليلة والصداع يولعان بالمؤمن وان دينه مثل جبل احد حتى لا يدعى عليه من دينه مثقال حبة من خردل (اقول المليلة الحر الكامن في العظم من الحمى وتوهجها كذا في القاموس وشرحه وقال في الصحاح حرارة يجدها الرجل وهي حمى العظم انتهى) واخرج ابن زنجويه والجوزجاني عن انس الجهني مرفوعا اركبوا هذه الدواب سالمة ودعوها سالمة ولا تتخذوها كراسي قال البغوي هكذا حدثنا ابن زنجويه وغيره بهذا الحديث وقد روى عنه جماعة احاديث مسندة ولا اعلم فيما روى عنه مسنداً غير هذا الحديث الواحد وقد رواه الامام احمد وابو يعلى واخرجه الحافظ من طرق متعددة وقال حديث البغوي وهم والصواب في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مرّ على قوم وهم وقوف على دواب لهم ورواحل فقال لهم اركبوها سالمة ودعوها سالمة ولا تدعوها كراسي لاحاديثكم في الطرق والاسواق فرب مركوبة خير من راكبها واكثر ذكرا لله عز وجل منه وقال ابوالحسن ابن سميع ان انساً هذا من اهل الشام ومات بها

(الهمزة والنون)

﴿ انوجور ﴾ بن محمد بن طغج بن جف الفرغاني المعروف بالاخشيد ولي دمشق ومصر بعد ابيه وكان القيم بامر كافور الاخشيدي وقدم دمشق سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة لقتال سيف الدولة بن حمدان فانتزحه عنها الى حلب وهرب منه الى الرقة وحصل ابن الاخشيد بحلب ثم استقر الامر بينهما بعد ذلك ورجع الى مصر ومات بها

﴿ انوجور ﴾ ابومنصور الختني ولد بختن من بلاد الترك وقدم به دمشق سنة اربعمائة وهو مولى زبراوتيم الديلمي المعروف بامير الدبوس المزيدي ولي دمشق من قبل الملقب بالظاهر بعد ابي المطاع ابن حمدان سنة تسع عشرة واربعمائة ولم يزل واليا بها الى ان وقع بينه وبين اهلها والجند بها فخرج منها

هاربا سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة الى حلب فاقام بها ثلاثة اشهر ومات وكان سبب هربه ان الوزير ابا القاسم ابن الجرجراى بلغه عنه انه قال قد خرف الوزير فكاتب الجرجراى اهل دمشق حتى افسد الحال بينهم وبينه وكان عادلا صارما حسن السيرة وامتدت ولايته وبلغنى انه مات بحلب ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة من فالج اصابه بعد هربه من دمشق • وقال محمد بن سلطان بن حيوس الغنوي يهنى المترجم بمولد ابنه محمود

لتهن العلا بفرع غدوت له اصلا * وغرس غذته تربة تنبت الفضلا
ويهنى بشهر الصوم مد ظلالها * سيشكرها من صام فيه ومن صلى
ويوم به اضحى المهيمن شائداً * لدين الهدى عزاً يزيد العدى ذلا
لقد راعهم ليث الشرى وهو وحده * فكيف اذا لاقوه مستصحباً شبلا
لعمرى لقد اهدى البشير بشارة * فرد على الشيب الشباب الذى ولى
بأسعد مولود اتى فضمنت * سعادته ان تطرد الخوف والمحلا
سيصعد ما قبل الفطام محلة * ترى زحلا فيها لاخمصه نعلا
ويبلغ من قبل البلوغ الى مدى * تعذر ادناه على غيره كهلا
فعشت له حتى ترى جد اسرة * يبيتون عمن من المشترى اعلى
ونلقى له عزماً كعزمك واللظى * تصلى ونار الحرب تذهب ان تصلى
وهمة مسعود كهمتك التى * بنت شرفاً يبلى الزمان وما تبلى
وذاك شهاب مصطفى الملك زنده * وبالنصن قدماً يعرف الرائد الجلا
بعدة مولانا الامام وسيفه * جلى الله من ريب النوائب ما جلى
وحل عقوداً لو تيممها الورى * باجمعهم لم يستطيعوا لها حلا
فكم ملك حلاه فى الناس مثلة * ولولاه لم تذهب طريقته المثلى
اصاين جهدى عن معاشر اصبحوا * بصدر العلا غلا وفى نحرها فلا
رويدك كم خففت عنى عنة * فحملتنى من شكر آلائها ثقلا
ومن اين يعدو النجح فيك وسائلى * وما نزلت الا بأوفى الورى الا
فلا زال عنى ظل مجدك انه * عتاد لمن أكدى وهاد لمن ضلا
ولا زلت مسموع التهانى بحضرة * عرائس افكارى بها ابداً تجلى

(وقال ايضا يمدحه)

كذا فى طلاب المجد فليسع من سعى * بلغت المدى فليعط فضلك ماادعى
مدى لو تجاريك الانام لحدها * لخلفها التقصير حسرى وظلما
فلست ترى طرفاً الى المجد طامحاً * سلى الناس عما لم تدعى فيه مطمعا
اذا ما ملوك الارض تيهاً ترفعوا * كفاك علو القدر ان تترفعا
وانك ان عمت غمار من الردى * لاوردهم ما لم تر العار مشرعا
وامنعهم حرباً اذا استحر القنى * وانداهم ترباً اذا الغيث اقلعا
وحاشاك ان يغشاك عجز اناثهم * مدى الليل عن سارى همومك منجما
فليت العتاق القت تحت سروجها * لترسلها فى غرة الصبح نزّعا
وتمنع ما تحوى لتطيبه عن ندى * وغيرك ما ينفك يعطى ليمنعا

(الى هنا اوردها الحافظ ثم قال وهى طويلة نحو سبعين بيتاً اه ولم يذكر منها غير ما ذكرناه)

﴿ انيف ﴾ العذري هو من الشعراء ومن كلامه يوم مرج راهط

سائل بنى مروان كيف بلاؤنا * اذا هيج الحرب الدفين مثيرها
ألسنا بفرسان الوغى يوم راهط * اذا الحرب تغلى بالمنايا غديرها

﴿ اوسط ﴾ بن عمرو ويقال ابن عامر ويقال ابن اسماعيل ابو اسماعيل ويقال ابو محمد ويقال ابو عمرو البجلى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وروى عن ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وروى عنه سليم ولقمان ابنا عامر وحبيب بن عبيد وسكن دمشق وكانت داره بها عند الباب الشرقى واسند الحافظ من طريق ابن وهب عنه انه قال قدمنا المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام فلقيت ابا بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم العام الاول ثم اغرورقت عيناه بالدموع فما استطاع ان يتكلم من العبرة ثم قال يا ايها الناس سلوا الله العافية فانه لن يؤتى احد بعد اليقين خير من المعافاة واياكم والكفر فانه لن يأتى احد اشد من ريبة بعد الكفر وعليكم بالصدق فانه من البر وهما فى الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما فى النار رواه من اربعة طرق ورواه من طريق البغوي بمثل لفظه وزاد فى آخره ولا

تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا ورواه من طريق آخر بزيادة وكونوا عباد الله اخواناً كما امركم الله عز وجل وسلوا الله العافية فانه لم يعط عبد خيراً من العافية ورواه ايضا من طريق الجوزجانى بمثل الاول . وكان اوسط هذا اميراً على حمص من قبل يزيد وروى عن ابى بكر وعن عمر رضى الله عنهما قال ابن سعد وكان قليل الحديث ولا اعرف انه سكن الكوفة بل هو شامى والذى سكن الكوفة ابنه اسماعيل وكانت وفاته سنة تسع وسبعين وقال اوسط البجلى هو شامى تابعى ثقة

ذكر من اسمه اوس

﴿ اوس ﴾ بن اوس ويقال ابن ابى اوس الثقفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل دمشق وقبره بها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وكانت داره فى دمشق فى درب القبلى مما يلى سوق الدقيق واسند الحافظ اليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل يوم الجمعة واغتسل ودنا واستمع وانصت كان له بكل خطوة يخطوها من حين يخرج من بيته الى حين ما يأتى المسجد اجرها كصيام سنة وقيامها ورواه ابن مندة بلفظ من غسل واغتسل وغدا وابتكر وجلس من الامام قريباً وانصت وفى رواية ولم يلغ كان له بكل خطوة اجر سنة صيامها وقيامها واسنده من طرق متعددة وفى بعضها ومشى ولم يركب ورواه من طريق الامام احمد هذا هو الحديث الاول الذى رواه اوس واما الحديث الثانى فهو قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علىّ من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علىّ قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت فقال حرم الله على الارض ان تأكل اجساد الانبياء (اقول روي أرمت بفتح الهمزة والراء وسكون الميم قال الراوى يقولون بليت اى ذهبت واضمحلت ويروى بضم الهمزة وكسر الراء والحديث رواه ابو داود والنسائى وابن ماجة ورواه البيهقى وقال له شواهد واورد الحافظ ابن عبد الهادى فى الصارم المنكى

شواهده ثم قال هذه احاديث معروفة عند اهل العلم جاءت من وجوه حسان يصدق بعضها بعضا وهي متفقة على ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم من امته فان ذلك يبلغه و يعرض عليه وقال ايضا هذا الحديث صحيح لان رواته كلهم مشهورون بالصدق والامانة والثقة والعدالة ولذلك صححه جماعة من الحفاظ كابن حبان والحافظ عبد الغني المقدسي وابن دحية وغيرهم ولم يأت من تكلم فيه وعلله بحجة بينة انتهى) ورواه الامام احمد في مسنده وقال ابن البرقي اوس بن اوس و يقال اوس بن ابي اوس الثقفي له سبعة احاديث وهذا القول منه يدل على انه جعلهما واحدا ولذلك عد احاديثه سبعة وليس الامر كذلك بل هما اثنان احدهما الذي نزل الشام وهو هذا المترجم وله حديثان والآخر من اهل الطائف وهو ابن ابي اوس وله خمسة احاديث

﴿ اوس ﴾ بن بشر ويقال ابن بشير المعافري المصري حدث عن عقبة بن عامر وعن رجل من جيشان له صحبة وروى عنه الليث بن سعد وغيره وقدم دمشق ببيعة اهل مصر ليزيد بن الوليد وقال البخاري في تاريخه ان اوساً يعد في المصريين صحب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو سعيد بن يونس كان اوس عريف بني انعم وكان يقرأ التوراة والانجيل وكان يوازى عبد الله بن عمرو في العلم

﴿ اوس ﴾ بن ثعلبة بن زفر بن الحارث بن وديعة بن مالك بن تيم الله ابن ثعلبة التيمي تيم الرباب هكذا ذكر نسبه ابو القاسم الزجاجي عن ابن دريد وقيل ان له صحبة قدم على معاوية بن ابي سفيان ثم بعثه مسلم بن زياد الى يزيد بن معاوية يحتال له في ولاية العراق وكان شاعراً وهو صاحب قصر اوس بالبصرة ووقع بينه و بين طلحة الطلحات معارضة بخراسان وسعيد بن عثمان يومئذ اميرها فشكاه طلحة الى سعيد وحمله عليه فخافه فخرج اوس واستصحب رجلا يقال له عبدك بن يسار فاخذ مفازة قاشان وخرج هارباً الى معاوية فكتب فيه سعيد الى معاوية فلما قدم الشام استأذن على معاوية فدخل فاخبره بما كان فامنه وكان عبدك قد اظهر عجزاً عند ركوبه المفازة فقال اوس

بكى عبدك لما رأى البيداء اعرضت ✽ وقال هلكنا والضعيف ضعيف

فقلت له لا تبك عينيك انها * قوى ضربة بالصالحين قذوف
سأرمى بها الموماة خوصاً كأنها * قطا قارب تسقى فراخ مصيف
لهان على ام الظباء بما ارى * اذا كان باب دونها وسجوف
أتبكى على ام الظباء ودونها * مصاريع ابواب لهن صريف
لعمرك انى من شريط مطرد * وخاس لمدلاج الظلام عسوف
تشكى بصحراء الفرسى بغلتى * كما تشتكى عود بساق نيف
فقلت لها لا تجزعى ان ليلة * سراكى بها فى حاجتى لطفيف
وباتوا يظنون الظنون وبغلتى * لقاشان فيها نا كف وزحوف
اذا ما علت خرقاء ذمت خدودها * واعرض مغبر الفجاج مخوف

فلما دخل سأله عن شعره فى نفسه وشقيق بن ثور حاضر فقال شقيق لا والله انى تبعث فزارة اذا التى فقال له معاوية كيف قلت قال انا الذى اقول

وحادثة لا يستطيع احتمالها * من القوم الا الشرجي المصمم
تفردت وحدى واطلت باولها * ولم يستطعها المأتقف المتهكم
ويوماً ترى ابطاله بكآبة * شهدت وآدابى حسام مصمم
وقلب كمي حين يلقى عدوه * واجرد كالسرحان نهد عثمثم

فقال معاوية احسنت لو تابعك شقيق فقال ما قولة شقيق وهتف الريح الا سواء وما يعتد شقيق فى بكر بن وائل اكبر من عرق سدوس ونوكه وكيف يعتبى شقيق وفيه يقول القائل

احاط شقيق بالفواكه والخفا * وبالجهل ان الحلم خير من الجهل
فما فى سدوس خصلة تستحبها * ولا رزقت شيئاً سدوس من العقل
عظام الحبا رب اللحى لا تراهم * مدى الدهر الا يغلبون على الفضل
هم القوم لا يخشى العدو عقابهم * ولم يدركوا يوماً بثار ولا بتل

فقال معاوية اقسم عليك امير المؤمنين الا كففت من يقول هذا الشعر قال انا قلته الساعة قال محمد بن سلام دخل اوس بن ثعلبة وكان شريفاً على الحكم بن المنذر بن الجارود فلم ير منه ما يحب فقال

ندمت على تركى خراسان بعد ما * رأيت لعبد القيس قرداً معصبا

فلو بالفتى منصور بكر بن وائل ❊ نزلنا على علاته قال مرحبا
ومنصور هذا من بني يشكر بن بكر فاوصى منصور اهله وحشمه ان لا يلقوا اوساً الا بمرحبا فلقوه بذلك فلما سلم عليه قال له ابن صغير انت مرحبا قال نعم

﴿ اوس ﴾ بن حارثة بن لام دالية البلت في طيّ بن عمرو بن طريف يتصل نسبه بسبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الطائي الشاعر قدم دمشق في الجاهلية خاطبا لماوية بن حجر بن النعمان وقيل ان ماوية هذه هي ابنة حجر الغساني عمة ابي شهر بن الحارث بن حجر بن النعمان الغساني وكان مقامها بدمشق وكانت تخطب في سائر العرب من يمنيين او مصريين فلا يكلمها احد في التزويج مصرحا الا ان يكون في الشعر وان اوس بن سعدى الطائي وزيد الخيل النبهاني الطائي وحاتما ابا عدي الطائي ساروا اليها يخطبونها فلما دخلوا عليها سألتهم من اكبرهم سنا فقالوا اوس بن سعدى اكبرنا قالت من يليه قالوا زيد الخيل ثم حاتم الاصغر ثم كان لهما شأن في ذلك ولم يذكر في الاصل غير هذا وقيل لاوس انت اسود ام حاتم وكان اوس يجيء في ثلاثين من ولده فقال لو اني وولدي لحاتم لانهبنا في غداه وقيل لحاتم انت اسود ام اوس فقال بعض بني اوس اسود مني (قال المهذب لينظر العاقل الى عقل هذين الرجلين واقرارهما بالفضل لبعضهما) وقال عبد الله بن المبارك قال النعمان لحاتم الطائي من سيدكم قال اوس بن حارثة فقال له فاين انت منه فقال ما اصلح ان اكون مملوكا له وسأل اوس بن حارثة فقال له من سيدكم فقال له حاتم الطائي قال فاين انت منه قال ما أصلح ان اكون مملوكا له فقال النعمان هذا السؤدد . قال ابن المبارك بعد ذكره هذه القصة فاين قراؤنا وعلماؤنا عن هذا

﴿ اوس ﴾ بن عامر وقيل ابن الخليص بن مالك بن عمرو بن سعد بن عصوان المرادي القرني من تابعي اهل اليمن ادرك حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ووفد على عمر بن الخطاب وروى عنه وعن عليّ رضى الله عنهما ان صحت الرواية عنه يسير بن عمرو وعبد الرحمن بن ابي ليلى وموسى بن يزيد وابو عبد رب الدمشقي وسكن الكوفة ويقال انه مات بدمشق وان قبره في مقبرة باب الجابية واسند الحافظ عن اويس عن علي بن ابي طالب قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسماً مائة غير
واحدة انه وتر يحب الوتر ما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة قال الحافظ
وذكر الاسامى كلها ولم يذكر الحافظ فى الاصل شيئاً منها ثم روى الحديث
عالياً من طريق ابن مندة بلفظ ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسماً من
احصاها دخل الجنة واخرج من الطريق المذكور عن اويس عن عمر وعلى
رضى الله عنهما انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا بهذه
الاسماء استجاب الله له اللهم انت حي لا تموت وخالق لا تغلب و بصير لا ترتاب
وسميع لا تشك وصادق لا تكذب وقاهر لا تغلب وابدي لا تنفد وقريب
لا تبعد وغافر لا تظلم وصمد لا تطعم وقيوم لا تنام ومجيب لا تسأم وجبار
لا تقهر وعظيم لا ترام وعالم لا تعلَّم وقوي لا تضعف وعلم لا توصف ووفى
لا تخلف وعدل لا تحيف وغنى لا تفتقر وحليم لا تجور ومنيع لا تقهر ومعروف
لا تنكر ووكيل لا تحقر وغالب لا تغلب وقدير لا تستأمر وفرد لا تستشير
ووهاب لا تمل وسريع لا تذهل وجواد لا تبخل وعزيز لا تزال وحافظ لا تغفل
وقائم لا تنام ومحتجب لا ترى ودائم لا تفنى و باق لا تبلى وأحد لا تشبه
ومقتدر لا تنازع قال صلى الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق لو دُعى بهذه
الدعوات والاسماء على صفائح الحديد لذابت ولو دعى بها ماء جار لسكن ومن
ابلغ اليه الجوع والعطش ثم دعا ربه بها اطعمه الله وسقاه ولو ان بينه وبين
موضع يريده جبل لاتسع له الجبل حتى يسلكه الى الموضع الذى يريده ولو
دعا على مجنون لافاق ولو دعا على امرأة قد عسر عليها ولدها لهون عليها ولدها
ولو دعا به والمدينة تحترق وفيها منزله لنجى ولم يحترق منزله ولو دعا بهذه
الاسماء اربعين ليلة من الليالى غفر الله له كل ذنب بينه و بين الله عز وجل ولو
انه دخل على سلطان جائر ثم دعا بها قبل ان ينظر السلطان اليه خلصه الله
من شره ومن دعا بها عند منامه بعث الله بكل حرف منها سبعمائة الف ملك من
الروحانيين وجوههم احسن من الشمس والقمر يسبحون له ويستغفرون له
ويدعون ويكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات
فقال سلمان يا رسول الله أيعطى الله هذه الاسماء كل هذا الخير فقال لا تخبر
به الناس حتى اخبرك باعظم منها فانى اخشى ان يدعوا العمل ويقتصروا على

هذا ثم قال من نام ودعا فان مات مات شهيداً وان عمل الكبائر وغفر لاهل بيته ومن دعا بها قضى الله بها الف الف حاجة (قال المهذب ومما سيأتي في حق اويس يعلم ان هذا الحديث غير صحيح وقد اورده الحافظ ابن الجوزي في الموضوعات ورواه سعد بن احمد بن محمد البغدادي من طريق احمد بن عبد الله النيسابوري واورده الحافظ السيوطي في اللآلي المصنوعة في كتاب الذكر والدعاء ثم قال هو موضوع والنيسابوري المذكور وضاع وقد روي من طريق مظلم فيه مجاهيل وفيه زيادات ونقصان ورواه ابو نعيم ثم قال هذا حديث لا يعرف الا من هذا الوجه وفي اسناده رجلان مجهولان انتهى) وقال ابن عياش في اسماء اهل الكوفة سليمان بن ربيعة الباهلي وهو اول من قضى بالكوفة واويس ابن عروة المرادي وهو القرني وذكر غيرهما وفي تاريخ الهيثم اويس هو ابن عمرو وهو الصواب وقال ابن سعد في الطبقات اويس ثقة وليس له حديث عن احد توفي في خلافة عمر وقال البخاري في تاريخه اصل اويس من اليمن مرادي في اسناده نظر فيما يرويه قال ابن عدي وليس لاويس من الرواية شئ وانما له حكايات ونتف واخبار في زهده وقد شك قوم فيه الا انه من شهرته في نفسه وشهرة اخباره لا يجوز ان يشك فيه وليس له من الاحاديث الا القليل فلا ينبغي ان يحكم عليه بالضعف بل هو صدوق ثقة مقدار ما يروى عنه واما مالك الامام فانه انكره وقال لم يكن رجل مسمى بهذا الاسم قال الدارقطني وقرن بفتحتين هو ابن ودمان بن ناجية بن مراد قوم اويس الزاهد وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خير التابعين اويس وهو حديث مشهور وقال عبد الغني بن سعيد اويس القرني بطن من مراد اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وجوده وشهد مع علي صفين وكان من خيار المسلمين وممن اثبت وجوده ابو نعيم الحافظ وابن ماكولا وقال هو احد الزهاد الثمانية وقال اصبغ أسلم اويس القرني على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن منعه من القدوم بره بأمه (اقول وعلى كل انما اخرجه الحافظ واكثر منه للرد على انكار مالك له) ثم روى باسناده الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل من قرن يقال له اويس القرني واخرجه من طريق ابي يعلى

بلفظ ان خير التابعين رجل يقال له اويس بن عامر وله والدة وكان به بياض (يعني برصاً) فدعا الله عز وجل فاذهبه عنه الا موضع الدرهم في سرته وقال اسير بن جابر ان اهل الكوفة وفدوا على عمر وفيهم رجل كان يسخر باويس فقال عمر ههنا احد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام له وقد كان به بياض فدعا الله عز وجل فاذهبه عنه الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم اخرج هذه الحكاية مسلم ورويت هذه القصة من وجه آخر من طريق الروياني وغيره وكلها احاديث مختصرة من حديث طويل رواه البيهقي بسنده الى اسير بن جابر قال كان محدث بالكوفة يحدثنا فاذا فرغ من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لم اسمع احدا يتكلم بكلامه فاتيته فقعدت اليه فقلت لاصحابي هل تعرفون رجلا كان يجالسنا كذا وكذا فقال رجل من القوم انا اعرفه ذاك القرني قلت افتعرف منزله قال نعم فانطلقت معه حتى جئت حجرته فخرج الي فقلت يا اخي ما حبسك عنا قال العري قال وكان اصحابه يسخرون به ويؤذونه فقلت له خذ هذا البرد فالبسه قال لا تفعل فانهم اذا يؤذوني اذا رأوه قال فلم ازل به حتى لبسه فخرج اليهم فقالوا أمن ترون جدع عن برده هذا فلما سمع ذلك جاء فوضعه وقال ألا ترى ما يقولون فاتيت المجلس فقلت ما تريدون من هذا الرجل قد آذيتموه الرجل يعرى مرة ويكتسي مرة قال فاخذتهم بلساني اخذاً شديداً ثم انه قضي ان اهل الكوفة وفدوا على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ووفد معهم رجل ممن كان يسخر به فقال عمر هل ههنا احد من القرنيين قال فجاء ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير ام له وقد كان به بياض (برص) فدعا الله عز وجل فاذهبه عنه الا مثل موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم فليأمره ان يستغفر لكم فقال عمر وقد قدم علينا فقلت له من اين قال من اليمن فقلت ما اسمك فقال اويس فقلت من تركت باليمن فقال امّاً لي فقلت له هل كان بك بياض فدعوت الله فاذهبه عنك قال نعم قال فقلت له استغفر لي فقال او يستغفر مثلي لمثلك يا امير المؤمنين قال فاستغفر لي قال قلت انت اخي

لا تفارقنى قال فاختلس منى فانبئت انه قدم عليكم الكوفة قال فجعل ذلك الذى
كان يسخر به يحقده ما هذا منا ولا نعرفه قال عمر بلى انه رجل كذا وكذا
فقال يضع من شأنه فينا يا امير المؤمنين رجل يقال له اويس فقال له ادرك
ولا اراك تدرك قال فاقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل ان يأتى اهله
فقال له اويس ما هذه بعادتك فما بدا لك قال سمعت عمر يقول فيك كذا
وكذا فاستغفر لى يا اويس قال لا افعل حتى تجعل لى عليك ان لا تسخر بى
فيما بعد وان لا تذكر ما سمعته من عمر الى احد فاستغفر له قال اسير فما لبثنا
ان شاع امره بالكوفة قال فدخلت عليه فقلت له يا اخى الا اراك العجب ونحن
لا نشعر فقال ما كان فى هذا ما اتبلغ به الناس وما يجزى كل عبد الا بعمله
قال فانخلس منى فذهب رواه مسلم فى الصحيح مختصرا وفى رواية الرويانى ان
عمر رضى الله عنه كان اذا اتى عليه امداد اهل اليمن سألهم افيكم اويس بن
عامر حتى اتى على اويس فقال له انت اويس قال نعم ثم ذكر نحواً مما تقدم
ورويناه بتمامه فى المجلد الاول وفيه ان عمر قال له اين تريد قال الكوفة
فقل له الا اكتب لك الى عاملها فيستوص بك قال لا ولكن اكون فى غبرات
الناس احب الى فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافى عمر
فسأله عن اويس كيف تركته فقال تركته رث البيع قليل المتاع ثم ذكر عمر
الحديث المتقدم وفى آخره ففطن له الناس بالكوفة فانطلق على وجهه
قال اسير فكسوته بردا فكان اذا رآه عليه انسان يقول من اين لاويس هذا البرد
وفى رواية انه انطلق على وجهه حتى اتى الجزيرة فمات بها . قال محمد بن صاعد
اسانيد احاديث اويس صحاح رواها الثقات وهذا الحديث يعنى الذى رواه البيهقى
منها وراويه يسميه اهل البصرة يسير بن جابر ويسميه اهل الكوفة يسير بن
عمرو وله صحبة واخرج ابن منده عن صعصعة بن معاوية انه قال كان عمر
يسأل وفد اهل الكوفة اذا قدموا عليه هل يعرفون اويسا فيقولون لا وكان
اويس رجلا يلزم المسجد بالكوفة فلا يكاد يفارقه وله ابن عم يغشى السلطان
ويؤذى اويساً فاذا رآه مع الفقراء قال انه يخدعهم واذا رآه مع الاغنياء قال
انه يستأكلهم حتى ان كان اويس ليراه فيعرض عنه مما يؤذيه قال فوفد ابن
عمه فيمن وفد من اهل الكوفة فقال عمر أتعرفون اويسا فقال ابن عمه يا امير
المؤمنين ان اويسا لم يبلغ ان تعرفه انت انما هو انسان دون وهو ابن عمى فقال

له عمر ويحك هلكت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا انه سيكون في التابعين رجل يقال له اويس بن عامر القرني فمن ادركه منكم فاستطاع ان يستغفر له فافعل فاذا اتيته فاقرأه مني السلام ومره ان يفد الى فجاء ابن عمه فلم يضع ثيابه ولم يأت منزله حتى اتى اويسا فقال استغفر لي يا ابن عم فقال غفر الله لك فقال ان عمر يقرئك السلام ويأمرك ان تفد اليه فقال واني عرفني عمر قال قد امرك ان تفد اليه فوفد اليه فلما دخل عليه قال انت اويس ثم ذكر نحوا مما تقدم لكن قال ابن منده هذا حديث غريب واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس انه قال مكث عمر يسأل عن اويس القرني عشر سنين فذكر انه قال يا اهل اليمن من كان من مراد فليقم قال فقام من كان من مراد وقعد آخرون فقال أفيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرف اويساً ولكن لي ابن اخ هو اضعف وامهن من ان يسأل مثلك عن مثله فقال له أبحرمنا هو قال نعم هو بالاراك بعرفة يرعى ابل القوم فركب عمر وعلي رضي الله عنهما حمارين حتى اتيا الاراك فاذا باويس قائم يصلي يصرف بصره نحو مسجده وقد دخل بعضه في بعض فلما رأياه قال احدهما لصاحبه ان يك احد الذي نطلب فهذا هو فلما سمع حسهما خفف وانصرف فسلما عليه فرد عليهما قائلا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالا له ما اسمك رحمك الله قال انا راعي هذه الابل قالا اخبرنا باسمك قال انا اجير القوم قالا ما اسمك قال انا عبد الله فقال له علي قد علمنا ان من في السموات والارض عبيد لله فانشدك برب هذه الكعبة ورب هذا الحرم ما اسمك الذي سمتك به امك قال وما تريدان من ذلك انا اويس بن عامر فقالا له اكشف لنا عن شقك الايسر فكشف لهما فاذا لمعة بيضاء قدر الدرهم من غير سوء فابتدرا يقبلان الموضع ثم قالا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نقرئك السلام وان نسألك ان تدعو لنا فقال ان دعائي في شرق الارض ومغربها لجميع المؤمنين والمؤمنات فقالا ادع لنا فدعا لهما وللمؤمنين والمؤمنات فقال له عمر أاعطيك شيئاً من رزقي او من عطائي تستعين به فقال ثوباي جديدان ونعلاي مخصوفان ومعي اربعة دراهم ولي فضلة عند القوم فتى أفني هذا انه من امل جمعة امل شهراً ومن امل شهراً امل سنة ثم رد على القوم ابلهم ثم فارقهم

فلم ير بعد ذلك واخرج الحافظ هذا الحديث من وجه آخر عن ابى هريرة ولفظه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حلقة من اصحابه اذ قال ليصلين معكم غداً رجل من اهل الجنة قال ابو هريرة فطمعت ان اكون انا هو فغدوت فاقت بالمسجد حتى انصرف الناس فبينما انا كذلك اذ اقبل رجل اسود متزر بخرقة مرتد بقفاطى فشى حتى وضع يده فى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبى الله ادع الله لى فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهادة وانا لنجد منه ريح المسك الازفر فقلت يا رسول الله أهو هو قال نعم وانه لمملوك بنى فلان فقلت ألا تشتريه فتعتقه يا نبى الله قال وارى ذلك ان كان الله يريد ان يجعله من ملوك اهل الجنة يا ابا هريرة ان لاهل الجنة ملوكاً وسادة وان هذا الاسود اصبح من ملوك اهل الجنة وسادتهم يا ابا هريرة ان الله يحب من خلقه الاصفياء الأتقياء الشعثة رؤوسهم المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المتنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذاك اويس القرنى قيل ومن اويس قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلو القرآن ويبكى على نفسه ذو طمرين لا يوبه له متزر بازار صوف ورداء تحت منكبه لمعة بيضاء الا انه اذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس قف اتشفع فيشفعه الله فى مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا على اذا انتما لقيتماه فاطلبا اليه ان يستغفر لكما فيغفر الله لكما قال فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان فى آخر السنة التى قبض فيها عمر صعد على جبل ابى قبيس فنادى بأعلى صوته يا اهل الحجيج من اهل اليمن أفيكم اويس القرنى فقال شيخ كبير طويل اللحية انا لا ندرى ما اويس ولكن ان ابن اخ لى يسمى بهذا الاسم وهو اخمل ذكراً واقل مالا واهون امراً فينا وانا لنرفعه اليك وانه ليرعى ابلنا وهو حقير بين اظهرنا فتقم عليه عمر كأنه لا يريده فقال ابن اخيك هذا بحرمنا هو قال نعم قال فاين

يمان قال بأراك عرفات قال فركب عمر وعلى مسرعين الى عرفات فاذا هو
قائم يصلي الى شجرة والابل حوله ترعى فتركا حماريهما ثم اقبلا عليه فقالا
له السلام عليك ورحمة الله فخفف اويس الصلاة ثم قال السلام عليكما ورحمة
الله وبركاته ثم قالا من الرجل فقال راعي ابل واجير لقوم قالا لسنا
نسألك عن الرعاية ولا عن الاجارة وانما نسألك عن اسمك فقال عبد الله
فقالا قد علمنا ان اهل السموات والارض والله كلهم عبيد لله فما اسمك الذي
سمتك به امك قال يا هذان ما تريدان بهذا فقالا وصف لنا محمد صلى الله عليه
وسلم اويس القرني فقد عرفنا فيك الصهوبة والشهولة واخبرنا ان تحت
منكبك الايسر لمعة بيضاء فاوضحها لنا فان كانت بك فانت هو فاوضح منكبه
فاذا اللمعة فابتدراه يقبلانه ويقولان نشهد انك اويس القرني فاستغفر لنا يغفر
الله لك فقال ما اخص باستغفاري شيئاً ولا احداً من ولد آدم ولكنه
في البر والبحر في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان ان الله قد
شهر لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما فقال على انا علي بن ابي طالب وهذا
عمر امير المؤمنين فاستوى اويس قائماً وقال السلام عليك يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته جزاكم الله عن هذه الامة خيراً فقال وانت جزاك
الله عن نفسك خيرا فقال له عمر اذهب معي الى مكة حتى اعطيك نفقة
من عطائي وفضل كسوة من ثيابي فقال له هذا المكان ميعاد ما بيني وبينك
ولا اعرفك بعد اليوم وما اصنع بالنفقة وبالكسوة اما ترى عليّ ازاراً من
صوف ورداء كذلك متى تراني اخرقهما أما ترى ان نعليّ مخصوفتان فمتى
ترى ابليهما أما تراني اني قد اخذت من رعايتي اربعة دراهم متى تراني آكلها
يا امير المؤمنين ان بين يدي ويديك عقبة كؤود لا يجاوزها الا الضامر
المخف المهزول فخفف عني رحمك الله فلما سمع عمر كلامه ضرب بدرته
الارض ثم نادى باعلى صوته الا ليت ان عمر لم تلده امه يا ليتها كانت عاقرا
لم تعالج حمله ألا من يأخذها (يعني الخلافة) بما فيها ولها قال اويس يأخذها
من جدع الله انفه ثم قال يا امير المؤمنين خذ انت ههنا وانا آخذ ههنا فولى
عمر ناحية مكة وساق اويس ابله فوافى بها القوم وتخلى عن الرعي واقبل
على العبادة حتى لحق بالله عز وجل قال الحافظ فهذا ما آتانا عن اويس سيد

التابعين (اقول اخرج الحافظ ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات وذكر اختلاف روايته وقال السيوطى فى اللآلى المصنوعة اخرجه هكذا بتمامه ابن عساكر فى تاريخه وعندى وقفة فى الحكم عليه بالوضع فان له طرقاً عديدة فورد هكذا مطولا من حديث ابى هريرة اخرجه الرويانى فى مسنده وابو نعيم فى الحلية وابن عساكر وسنده لا بأس به وقد سقته فى جمع الجوامع فى مسند ابى هريرة ومن حديث ابن عباس باختصر منه اخرجه ابن عساكر وفى سنده نهشل بن سعيد وهو واه ومن طريق علقمة بن مرثد وغيره مطولا ومختصراً وقد سقت جميعها فى مسند عمر من جمع الجوامع والله اعلم انتهى) ثم اخرج بسنده الى يزيد بن ابى حصين ان عمر بن الخطاب خطب بالناس وهو فى الموسم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس ونهى وامر بما شاء الله عز وجل ثم نادى هل فيكم احد من قرن فقال ابن عم لاويس القرنى انا احدهم يا امير المؤمنين فقال هل تعرف خليلى فيهم قال ومن خليلك يا امير المؤمنين ليت انا اعرفه فقال عمر لو كنت منهم لعرفته فقال سمه لى يا امير المؤمنين وصفه فسماه ووصفه على ما كان سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله انه لابن عمى فقال احضرنيه ان كنت تريد منا مثوبة قال وكان اويس رجلا ذميما قصيرا آدم اثعل كث اللحية كريه المنظر وكان ابن عمه هذا مولعاً به يؤذيه ويهزأ به وكان اويس يقرى الناس القرآن فى مسجد الجماعة فى الكوفة ثم انه غلبه حال من حالاته فاشترى له بعض خلطائه قيصاً سنبلانيا بثلاثة او اربعة دراهم واخرجوه من المسجد فولع به ابن عمه هذا فجعل يضحك عليه ويهزأ به ويقول له لم تثبت على تعليمك الناس القرآن فلما رأى ذلك منه وتأذى به رد عليهم القميص ولزم بيته وامرهم ان يأتوه فى بيته فيقرئهم حتى يرزقه الله ما يكتسى به فلما قدم ابن عمه من مكة كان ليس له هم الا ان يرضى اويسا فيسترضيه فلما وصل الى بلده اتاه فضرب عليه الباب فقال من انت فقال انا ابن عمك فلان اخرج الىّ يا اويس وكان قدمها ليلا فبدأ به قبل منزله فظن اويس انه انما جاءه ليؤذيه كما كان يفعل فيما خلا فقال له اي ابن عم ارجع الى بيتك فانه الليل وانت حاج ولا يحل لك أذاي وابى ان يفتح الباب فجعل ابن عمه

يتضرع اليه و يسأله بالله و بالرحم فخرج اليه اويس فتعلق ابن عمه بغرمه يقبلها وهو يقول يا اويس استغفر الله لى واويس يستغفر له وابن عمه يقول انا ابن عمك وما استفدت بعدك سلطانا ولا مالا فاستغفر له عن امره ثم قال له ان عمر امير المؤمنين رضى الله عنه يسألك قدومك عليه فاستعفاه والح عليه ان لا يشهره فابى عليه ابن عمه حتى سلس له بالمسير الى عمر فجهزه وحمله على راحلته حتى قدم به المدينة وكان عمر قد اقام له المناظر ليأتوه بالخبر شوقا اليه وشفقة ان تفوته دعوته ورؤيته فلما اخبر انه قد اظله ركب عمر بالناس يتلقاه فلما ابصره عرفه عمر بالوصف الذى وصفه له نبي الله صلى الله عليه وسلم فنزل عن حماره وامر الناس بالكف ونزل اويس عن راحلته ومشى كل منهما الى صاحبه فلما التقيا قال له اكشف لى عن سرتك فكشف له عن سرته فلما ابصر عمر اللمعة بحيال سرته ألصق فاه بها تقبيلا وهو يقول يا اويس استغفر الله لى واويس يبكي و يستغفر له فقال له عمر هل تقدم المدينة فقال يا امير المؤمنين جعلتنى شهرة للناس وانى ارجوك ان تأذن لى فالحق بأي ارض شئت فكره عمر ان يأتى امراً فيما بينه و بينه لا يوافقه فاذن له فرجع من مكانه ذلك فاخذ نحو سواحل البحر مرابطاً فا رؤي له بعد ذلك اثر وقال هرم بن حيان قدمت الكوفة فلم يكن لى هم الا اويس القرنى اطلبه واسأل عنه حتى سقطت عليه نصف النهار على شاطئ الفرات يتوضأ او يغسل ثوبه عرفته بالنعت الذى نعت لى فاذا رجل لحيم آدم اشعر محلوق الرأس كث اللحية مغبر كريه المنظر والوجه عليه ازار من صوف ورداء من صوف فسلمت عليه فقلت حياك الله من رجل كيف انت رحمك الله وغفر لك يا اويس فقال وانت حياك الله يا هرم بن حيان كيف انت فخنقتنى العبرة حين ما رأيت من حاله ما رأيت فمددت يدى لأصافحه فأبى ان يصافحنى فعجبت حين عرفنى وعرف اسم ابي وما كنت رأيته قبل ذلك ولا رآنى فقلت رحمك الله من اين عرفتنى وعرفت اسم ابي ولم اكن رأيتك قط فقال نبأنى العليم الخبير وعرفت روحى روحك حين كلمت نفسى نفسك ان الارواح لها انفس كانفس الاجساد يتحابون بروح الله وان لم يتلاقوا ولم يتعارفوا وان تفرقت بهم المنازل فقلت حدثنى بحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم

احفظه عنك فقال انى لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي رسول الله وامى فلم تكن لى معه صحبة ولكن ادركت رجالا رواة فحدثونى عنه نحو ما حدثوك ولست احب ان افتح هذا الباب على نفسى لاكون محدثاً او قاصاً او مفتياً لان فى نفسى شغلا عن الناس يا هرم بن حيان فقلت له اقرأ عليّ آيات من كتاب الله اسمعها منك وادع لى بدعوات احفظها عنك فانى احبك حباً شديداً فقال « سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا » ثم اخذ بيدى فمشى بي على شاطئ الفرات ثم قال اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين » الى قوله « انه هو العزيز الرحيم » قال فشهق شهقة فنظرت اليه وانا احسب انه قد غشى عليه فنظر اليّ فقال يا هرم بن حيان مات ابوك فاما الى الجنة واما الى النار ويوشك ان تموت ومات آدم وماتت حواء ومات ابراهيم خليل الله وموسى نجي الله ومات داود خليفة الله ومات محمد صلى الله عليه وسلم وعليه وعليهم اجمعين ومات ابو بكر خليفة المسلمين ومات خليلى وصفي عمر بن الخطاب ثم قال واعمراه واعمراه وعمر يومئذ حي وذلك عند آخر خلافته فقلت له ان عمر لم يمت فقال بلى قد نعاه اليّ ربي ان كنت تفهم وعقلت ما قلت لك وانا غداً فى الموتى وكأن قد ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعى بدعوات خفاف ثم قال عليك بذكر الموت لا يفارق قلبك طرفة عين واياك ان تفارق الجماعة فيتفرق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار ثم قال اللهم ان هذا يزعم انه يحبنى فيك وزارنى فيك اللهم ادخله عليّ زائراً فى دارك دار السلام وضم عليه ضيعته وارضه من الدنيا باليسير وما اعطيته من الدنيا فاجعله لما تعطيه من نعمتك من الشاكرين ثم قال لا اراك فيما بعد اليوم انى كثير الهم شديد الغم مادمت مع هؤلاء الناس حياً واكره الشهرة والوحدة احب الى فلا تطلبنى خذ هكذا قال فجهدت ان امشى معه ساعة فابى عليّ فدخل فى بعض ازقة الكوفة فجعلت التفت اليه وانا ابكى ويبكى حتى توارى عنى فسألت عنه وطلبته فلم اجد احداً يخبرنى عنه بشئ قال فما اتت على جمعة الا وانا اراه فى منامى مرة او مرتين وروى هذه القصة ابو بكر ابن ابي خيثمة الا انه قال كان اويس يجالس رجلا من فقهاء الكوفة يقال له يسير

ففقده الكوفى يوماً فلم يزل يسأل عنه حتى انتهى الى منزله فاذا هو فى خص له واذا هو قد جلس فى بيته من العرى لم يستطع الخروج لذلك فكساه حلة ازارا ورداء فخرج فيهما ثم دعى بدعوات خفاف ثم ذكر ما تقدم بالحرف وفيما اخرجه ابن ابي خيثمة ان اويساً غزا غزوة اذربيجان فمات فتنافس اصحابه فى حفر قبره فحفروا فاذا بصخرة محفورة مطوقة وتنافسوا فى كفنه فاذا فى عيبته ثياب ليس مما ينسج بنو آدم فكفنوه فى تلك الثياب ودفنوه فى ذلك القبر وقال علقمة بن مرثد الحضرمى انتهى الزهد الى ثمانية نفر من التابعين عامر بن عبد الله القيسى واويس القرنى وهرم بن حيان العبدي والربيع بن خيثم الثوري وابى مسلم الخولانى والاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع والحسن بن ابى الحسن البصرى فاما اويس القرنى فان اهله ظنوا انه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم وكان يأتى عليه السنة والسنتان لا يرون له وجها وكان طعامه مما يلتقط من النوى فاذا امسى باعه لافطاره وان اساب حشفة خبأها لافطاره وفى مقال لسعيد بن المسيب ان اويسا قاتل بين يدي على رضى الله عنه يوم صفين حتى استشهد امامه فنظروا فاذا به نيف واربعون جراحة من طعنة وضربة ورمية (قال المهذب هذه الآثار التى ذكرها الحافظ انما هى بسنده وليس فيه طريق احد من اصحاب الكتب المتخصصة بتخريج الصحيح ومن المعلوم عند علماء هذا الفن ان ما انفرد الحافظ ابن عساكر به يعد ضعيفا او انزل رتبة من الضعيف) واخرج بسنده الى الامام مالك عن نافع عن ابن عمر انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ نزل عليه جبريل عليه السلام فى صورة لم ينزل عليه بمثلها قط فقال السلام عليك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال يا محمد ان الله سيخرج من امتك رجلا يشفع فيشفعه الله فى عدد ربيعة ومضر فان ادركته فسله الشفاعة لامتك فقال اي حبيبي جبريل ما اسمه وما صفته فقال اما اسمه فاويس واما صفته وقبيلته فمن اليمن من مراد الى هنا رواه الخطيب البغدادى عن مالك بسنده وزاد الحافظ بروايته وهو رجل اشهب اصهب مقرون الحاجبين ادعج العينين بكفه اليسرى وضح ابيض قال فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه فلم يقدر عليه فلما احتضر النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ابا بكر واخبره بما قال له جبريل فى اويس القرنى وقال له ان انت ادركته فسله الشفاعة لك

ولأمتى فلم يزل ابو بكر يطلبه فلم يقدر عليه فلما احتضر ابو بكر اوصى به عمر بن الخطاب واخبره بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ياعمر ان انت ادركته فسله الشفاعة لى ولك ولأمة محمد فلم يزل عمر يطلبه حتى كان آخر حجة حجها هو وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما فاتيا رفاق اليمن فنادى عمر بأعلى صوته يا معشر الناس هل فيكم اويس القرنى اعادها مرتين فقام شيخ من اقصى الرفاق فقال ياامير المؤمنين نعم هو ابن اخ لى هو اخمل امرا واهون ذكرا من ان يسأل مثلك عنه فاطرق عمر طويلا حتى ظن الشيخ انه ليس من شأنه ابن اخيه فقال عمر ايها الشيخ ان ابن اخيك فى حرمنا هذا فقال الشيخ هو فى وادى أراك (عرفات) قال فركب عمر وعلى على حمار بهما حتى اتيا وادى أراك (عرفات) فاذا هما برجل كما وصفه جبريل وهو رام بذقنه على صدره شاخص ببصره نحو موضع سجوده قائم يصلى وهو يتلو القرآن فدنيا منه فقالا له لما فرغ السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال لهما وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقال له عمر من انت يا عبد الله فقال انا عبد الله بن عبد الله فقال له على قد علمنا ان اهل السموات والارض كلهم عبيد الله قال انا راعى الابل واجير القوم فقال له على لسنا عن هذا سألناك وانما نسألك بحق حرمنا هذا ان تخبرنا باسمك الذى سماك به ابوك فقال انا اويس القرنى فقال له يا اويس آن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ان بكفك اليسرى وضحا ابيض فاوضح لنا فاراهما الوضح فاقبل عمر وعلى يقبلانه فقال على يا اويس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر انك سيد التابعين وانك تشفع فيشفعك الله فى عدد ربيعة ومضر فقال لهما اويس عسى ان يكون ذلك احد غيرى فقال له على قد ايقنا انك انت هو حقا يقينا فرفع يديه الى السماء ثم قال ان هذين ابناء عمى بحياتى فيك الا ما غفرت لهما وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ثم ان عمر قال له اين الميعاد بينى وبينك انى اراك رث الحال حتى آتيك بكسوة ونفقة من رزقى فقال له اويس هيهات هيهات ان بينى وبينك عقبة كؤود لا يجاوزها الا كل ضامر عطشان مهزول ما ترى يا عمر ان علىّ طمرين من صوف ونعلين مخصوفتين ولى نفقة ولى على القوم حساب فتى آكل هذا والى متى يبلى هذا فاخرج عمر الدرة من كمه ثم قال يا معشر

الناس من يأخذ الخلافة بما فيها فقال له اويس من جدع الله انفه يا امير المؤمنين فقال له عمر والله ما ابكيت بها اهل مصر ولا ظلمت بها ذمياً ولا اكلت بها حتى ارض فقال اويس جزاك الله خيراً عن هذه الامة وانت يا علي جزاك الله خيراً عن هذه الامة تعيشان حميدين وتموتان فقيدين فقالا له اوصنا بحياتك يرحمك الله فقال لهما اوصيكما بتقوى الله والعمل بطاعته والصبر على ما اصابكما فان ذلك من عزم الامور واوصيكما ان تلقيا هرم بن حيان فتقرآه مني السلام واخبراه اني ارجو ان يكون رفيقي في الجنة ثم انهما ودعاه ولم يزل عمر وعلي يطلبان هرماً فبينما هما مارين في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اذا هما بهرم بن حيان قائم يصلي فانتظراه فلما انصرف سلما عليه فرد عليهما السلام ثم قال لهما من اين جئتما قالا جئنا من عند اويس القرني وهو يقرئك السلام وهو يقول لك انه يرجو ان تكون رفيقه في الجنة ثم ان هرماً لم يزل يطلب اويساً حتى وجده على شاطئ الفرات يغسل طمرين له من صوف فسلم عليه ثم قال له كيف الزمان عليك فقال له اويس كيف الزمان على رجل اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح يا اخا مراد ان الموت وذكره لم يترك للمؤمنين فرحا وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يترك للمؤمن صديقا فقال له هرم يا اويس ان عمر وعلياً وصفاك لي فعرفتك بما وصفا واما انت فمن اين عرفتني فقال له ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ثم قال يا هرم اتل علي آية من كتاب الله فتلى قوله تعالى « وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين » فخر اويس مغشياً عليه فلما افاق قال له هرم اني اريد ان اصحبك فاكون معك فقال له اويس لا يا هرم ولكن اذا انا مت فكفني وادفني ثم انهما افترقا ثم ان هرماً لم يزل يجد في طلب اويس حتى اتى مدينة من مدائن الشام يقال لها دمشق فاذا هو برجل ملفوف في عباءة له ملقى في صحن المسجد فدنا منه فكشف عنه العباءة فاذا هو باويس قد توفي فوضع يده على ام رأسه ثم قال وا اخاه هذا اويس القرني مات ضائعاً فقالوا له من انت يا عبد الله ومن هذا فقال اما انا فهرم بن حيان المرادي واما هذا فاويس القرني ولي الله تعالى قالوا قد جمعنا له ثوبين نكفنه فيهما فقال لهم ما له بثمن ثوبيكم حاجة ولكن يكفنه هرم

من ماله ثم ضرب هرم بيده الى مزود اويس فاذا بثوبين لم يكن له بهما
عهد عند رأس اويس مكتوب على احدهما بعد البسملة براءة من الله الرحمن
الرحيم لاويس القرنى من النار ومكتوب على الآخر هذا كفن لاويس
القرنى من الجنة (« تنبيه » يقول مهذب هذا التاريخ انما سقنا هذه القصة
تبعاً للحافظ ومحافظة على شرطنا الذى بيناه فى اول هذا الكتاب ولولا ذلك
لكنا اضربنا عنها لما فيها من دلائل الاختلاق والوضع الذى لا تركن النفس
اليه وقد رواها ابن حبان من طريق محمد بن ايوب كما رواها الحافظ ايضا من
طريقه عن مالك ثم قال ابن حبان هذا الحديث باطل ومحمد بن ايوب كان
يضع الحديث على مالك والذى صح فى اويس كلمات يسيرة مشهورة اه
واورد الحافظ ابن الجوزى هذا الحديث فى الموضوعات هذا ما ينبغى لكل متقن
ان يعتمده ويعول عليه وقد حاول السيوطى فى اللآلى المصنوعة ان يخرجه
من حيز الوضع الى حيز الضعف فانه قال بعد ان اورده بتمامه وعندى وقفة
فى الحكم عليه بالوضع فان له طرقا عديدة فورد هكذا مطولا من حديث
ابى هريرة اخرجه الرويانى فى مسنده وابو نعيم فى الحلية وابن عساكر
بسند لا بأس به وقد سقته فى جمع الجوامع فى مسند ابى هريرة ومن حديث
ابن عباس باخصر منه اخرجه ابن عساكر وفى سنده نهشل بن سعيد
وهو واه ضعيف ومن طريق علقمة ابن مرثد وغيره مطولا ومختصراً وقد
سقت جميعها فى مسند عمر من جمع الجوامع انتهى كلام السيوطى اقول ان
طريقة السيوطى معروفة وهى انه يقوى الموضوعات بكثرة المخرجين لها من
غير نظر الى الاسناد وهذه الطريقة لم يعرفها المتقدمون من اهل الحديث وعلى
كل فهذا الحديث لا اصل له وهو مكذوب على الامام مالك انتهى) واخرج
الحافظ من طريق ابن عدى عن ابن عباس مرفوعا سيكون فى امتى رجل
يقال له اويس ابن عبد القرنى وان شفاعته فى امتى مثل ربيعة ومضر وعن
عمر مرفوعا يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتى يقال له أويس فيأم من
الناس واخرجه البيهقى بسنده الى ابى بكر بن عياش عن هشام عن الحسن
موقوفاً عليه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة
رجل من امتى اكثر من ربيعة ومضر قال ابو بكر بن عياش فقلت لرجل

من قوم اويس بأي شئ بلغ هذا فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ورواه الحافظ من طريق البغوى ورواه البيهقى ايضا عن عبد الله ابن ابى الجدعاء مرفوعا بلفظ يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتى من بنى تميم وكان الحسن يقول انه اويس القرنى وروي هذا بلفظ آخر عن عبد الله بن شقيق قال جلست الى رهط انا رابعهم بايلياء فقال احدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى تميم قلنا سواك يا رسول الله قال سواى قلت انت سمعته قال نعم مرتين فلما قام قلت من هذا قالوا هو ابن ابى الجدعاء واخرجه الحافظ عن ابن عباس مرفوعا واخرجه من طريق آخر عن الحارث بن قيس مرفوعا ولفظه ما من مسلمين يموت لهما اربعة الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته قالوا يا رسول الله والثلاثة قال والثلاثة قالوا واثنان قال واثنان ثم قال وان من امتى لمن يعظم فى النار حتى يكون احد زواياها وان من امتى لمن يدخل الله الجنة بشفاعته اكثر من مضر واخرجه من طريق ابى يعلى بلفظ ليدخلن الجنة بشفاعة رجل وليس بنبي الحيان او مثل احد الحيين ربيعة ومضر فقال قائل يا رسول الله ما ربيعة ومضر فقال انا اقول ما اقول وقد روى الحافظ هذه الاحاديث كلها من طرق متعددة ثم قال وهذه الاحاديث تقوى ما تقدم من اثبات شفاعة اويس القرنى (قلت هو بذلك يشير الى ان الاخبار التى قبلها ضعيفة)٠ واخرج من طريق الامام احمد عن عبد الرحمن ابن ابى ليلى انه قال نادى رجل من اهل الشام يوم صفين أفيكم اويس القرنى قالوا نعم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من خير التابعين اويس القرنى ورواه من طريق البيهقى وابى نعيم واخرج بسنده عن رجل مرفوعا خليلى من هذه الامة اويس القرنى وقال اسير بن جابر كنا نجالس اويساً فاذا حدث هو اصاب حديثه من قلوبنا ما لا يصيب من حديث غيره قال ابو محمد بن صاعد اسانيد احاديث اويس صحاح رواها الثقات عن الثقات وهذا الحديث منها واسير بن جابر يسميه اهل البصرة بهذا الاسم واهل الكوفة يقولون اسير بن عمرو وله صحبة ، وروى ان اويساً قال لاعبدن الله فى الارض كما تعبده الملائكة فى السماء فكان اذا استقبل الليل قال يا نفس الليلة القيام فيصف قدميه حتى

يصبح ثم يستقبل الليلة الثانية ويقول يا نفس الليلة الركوع فلما يزال راكعاً حتى يصبح ثم يستقبل الليلة الثالثة ويقول يا نفس الليلة السجود فلا يزال ساجداً حتى يصبح وروى ابن ابي الدنيا عن الربيع بن خيثم قال اتيت اويس القرنى فرأيته جالساً يصلى الفجر فقلت لا اشغله عن التسبيح فمكث مكانه ثم قام الى الصلاة حتى صلى الظهر ثم قام الى الصلاة فقلت لا اشغله عن العصر فصلى العصر ثم صلى المغرب فقلت ان له ان يرجع فيفطر فثبت مكانه حتى صلى العشاء الآخرة فقلت لعله يفطر بعد العشاء الآخرة فثبت مكانه حتى صلى الفجر ثم جلس فغلبته عيناه فانتبه وقال اللهم انى اعوذ بك من عين نوامة ومن بطن لا يشبع فقلت حسبي ما عاينت منه وكان اذا امسى تصدق بما فى بيته من الفضل من الطعام والثياب ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذنى به ومن مات عريانا فلا تؤخذانى به وكان اذا جنه الليل يقول اللهم انى ابرأ اليك من كل كبد جائعة ومن كل بدن عارى اللهم انى لا املك الا ما ترى وكان يقول كن فى امر الله كأنك الناس كلهم وجاءه رجل من مراد فقال له كيف الزمان فقال له لا تسأل رجلا اذا امسى لم ير انه يصبح واذا اصبح لم ير انه يمسى يا اخا مراد ان الموت لم يبق لاحد فرحا وان عرفان المؤمن بحقوق الله لم يبق له فضة ولا ذهبا وان قيام المؤمن بامر الله لم يبق له صديقا والله انا لنأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر فيتخذوننا اعداء ويشتمون اعراضنا ويجدون على ذلك من الفاسقين اعوانا حتى والله لقد يقذفونا بالعظائم وايم الله لا يمنعنى ذلك ان اقول الحق وقال لهرم بن حيان احذر ليلة صبحتها القيامة ولا تفارق الجماعة فتفارق دينك يا هرم توسد الموت اذا نمت واجعله امامك اذا قمت ولا تنظر الى صغر ذنبك ولكن انظر الى من عصيت فان صغرت ذنبك فقد صغرت الله . وكان يغسل ثيابه بالطين على شاطئ الفرات وامسك بيد هرم ثم قرأ « حم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين » حتى بلغ قوله تعالى « انه هو السميع العليم » فغشى عليه ثم افاق فقال الوحدة احب الى وقال له هرم يوما صلنا يا اويس بالزيارة فقال له قد وصلتك بما هو خير من الزيارة واللقاء وهو الدعاء بظهر الغيب ان الزيارة واللقاء ينقطعان والدعاء يبقى ثوابه وقال له رجل اريد ان اصحبك لاستأنس بك فقال سبحان الله

ما كنت ارى احدا يعرف الله يستوحش مع الله فقال له مرنى بمكان انزل به فاومى بيده نحو الشام فقال له فكيف بالمعيشة قد خالط الشك هذه القلوب فما تنفع معها موعظة وكان يقول لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان «هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا» ولما حج دخل المدينة فلما وقف على باب المسجد قيل له هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فغشى عليه فلما افاق قال اخرجونى فليس ببلدى بلد دفن فيها محمد صلى الله عليه وسلم قال العجلى كان اويس كوفيا تابعيا من خيار التابعين وعبادهم وقال شعبة سألت عمر بن مرة وابا اسحاق عن اويس القرنى فلم يعرفاه (اقول والحاصل ان قوما من المحدثين انكروا اويسا بالكلية وكأنهم قالوا انه اسم ولا مسمى له) قال الحافظ وامر اويس مشهور فلا معنى لهذا القول انتهى واختلف فى وفاته فقيل انه قتل فى صفين وقيل توفى بدمشق كما تقدم وقيل انه خرج غازيا راجلا الى ثغر ارمينية فاصابه البطن فالتجأ الى اهل خيمة فتوفى هناك (قلت ولعل الاصح انه قتل بصفين)

﴿ ذكر من اسمه اياس ﴾

﴿ اياس ﴾ بن زيد ويقال ابن يزيد ابو زكريا الخزاعى من التابعين ادرك عمر بن الخطاب وحدث عن سلمان الفارسي وروى عنه جميل بن ابى ميمونة وحسان بن عطية واسند الحافظ اليه عن سلمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رباط يوم وليلة فى سبيل الله كصيام شهر وقيامه وان مات جرى له اجر المرابط الى ان يبعث وامن من الفتان وقطع له برزق من الجنة (اقول الرباط الاقامة على جهاد العدو بالحرب وارتباط الخيل واعدادها قاله فى النهاية وقال القتيبى اصل الرباط ان يربط الفريقان فى ثغر كل منهما معد لصاحبه ثم سمي المقام فى الثغور رباطاً والفتان بفتح الفاء وروي بضمها جمع فاتن قال القرطبي ويكون للجنس اي كل ذى فتنة اه وفى رواية ابى داود فى سننه وامن من فتان القبر وعلى هذا فرواية ضم الفاء تكون من اطلاق الجمع على اثنين) وعن المترجم عن ابى امامة مرفوعا ان المعروف لا يصلح

الا لذى دين او لذى حسب او لذى حلم وكان عمر يقول عن اياس الرجل الصالح وكان من العرب من خزاعة

﴿ اياس ﴾ بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبد بن دريد بن اوس يتصل نسبه بالياس بن مضر واسم ام اوس مزينة واليها ينسب المزنيون وكنية المترجم ابو واثلة المزنى قاضى البصرة ولجده صحبة روى عن ابيه وانس بن مالك وسعيد بن المسيب ولاحق بن حميد ونافع وسعيد بن جبير وروى عنه حميد الطويل وخالد الحذا وابن عجلان وشعبة وحماد بن سلمة وعون ابن موسى وحميد بن الشهيد وعبد الحميد بن سوار وقدم الشام فى ايام عبد الملك ثم قدم على عمر بن عبد العزيز فى خلافته ثم قدم مرة اخرى حين عزله عدى بن ارطاة عن القضاء واسند الحافظ اليه من طريق ابن زنجويه انه قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فذكر عنده الحياء فقالوا الحياء من الدين فقال عمر بل هو الايمان كله قال قلت يا امير المؤمنين حدثنى ابى عن جدى قرة المزنى انه قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحياء فقالوا يا رسول الله الحياء من الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحياء والعفاف والعي عي اللسان لا عي القلب والعمل من الايمان وانهن يزدن فى الآخرة وينقصن من الدنيا وما يزدن فى الآخرة اكثر مما ينقصن من الدنيا وان الشح والفحش والبذاء من النفاق وانهن ينقصن من الآخرة ويزدن فى الدنيا وما ينقصن من الآخرة اكثر مما يزدن فى الدنيا قال اياس فحدثت به عمر بن عبد العزيز فامرنى فامليته عليه وكتبه بخطه ثم صلى الظهر والعصر وان الورقة فى كفه يضمها اعجابا بها واخرجه من طريق البيهقى والخطيب وابن درستويه وزاد البيهقى والعقل بدل العمل قال وفى كتاب ابن شاذان العمل وكذا هو فى رواية الحسن وكذا رواه ابن عدى بهذا اللفظ وقال ابو عبيدة دخل اياس الشام وهو غلام فقدم خصما له الى قاضى عبد الملك بن مروان وكان خصمه شيخاً صديقاً للقاضى فقال له القاضى انه شيخ وانت غلام فلا تساوه فى الكلام وفى لفظ ما تستحى تتقدم شيخاً كبيرا فقال اياس الحق اكبر منه فقال له القاضى اسكت فقال فمن ينطق بحجتى اذا سكت انا فقال القاضى ما اظنك تقول شيئاً من الحق حتى تقوم من مجلسى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله

ما اظنك الا ظالماً له فقال اياس ما على ظن القاضي خرجت من منزلي فقام القاضي فدخل على عبد الملك واخبره بخبره فقال له اقض حاجته واخرجه الساعة من الشام فان هذا يفسد عليّ الناس واستعمل عمر بن عبد العزيز عدي ابن ارطاة الفزاري على البصرة فولى اياس بن معاوية القضاء فهرب من عدي الى عمر فمات عمر قبل ان يصل اليه فكان يجلس في مجلس مسجد دمشق في حلقة فيها قوم من قريش فحدث رجل من بني امية رجلا بحديث فرده اياس فاغلظ له الاموي فقام اياس من الحلقة فقيل للاموي ان هذا اياس بن معاوية المزني فقال لم اعرفه فلما عاد اياس من غد قال له الاموي انك جالستنا بثياب السوقة وكلمتنا بكلام الاشراف فلم نحتمل لك ولم اكن عرفتك قال خليفة ابن خياط كانت ام اياس امرأة من خراسان ومات بعد العشرين ومائة وقال القلاس ان اباه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن سعد في الطبقة الثالثة من البصريين كان اياس قاضيا على البصرة وكان ثقة عاقلا من الرجال فطناً وله احاديث وقيل له كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفاني امر دنياي وفرغني لآخرتي وذكر عند ابن سيرين فقال انه لفهم انه لفهم وكان رزقه كل شهر مائة درهم وقال ابن شوذب كان يقال يولد في كل مائة سنة رجل تام العقل فكانوا يرون ان اياسا منهم ودخل عليه يوما ثلاث نسوة فقال اما واحدة فمرضع والاخرى بكر والثالثة ثيب فقيل له من اين علمت ذلك فقال اما المرضع فانها لما قعدت امسكت ثديها بيدها واما البكر فلما دخلت لم تلتفت الى احد واما الثيب فلما دخلت نظرت ورمت بعينها وكان اياس فقيها عفيفا وكان يقول اني لأذكر الليلة التي ولدت فيها وقد وضعت امي على رأسي اجانة وقال المدائني قال اياس لامه ما شيء سمعته وانا صغير وله جلبة شديدة قالت ذاك يا بني طست سقطت من فوق الدار الى اسفل ففزعت فولدتك تلك الساعة وسافر الى واسط فلما وصلها جعل اهلها يقولون قدم البصري فاتاه ابن شبرمة بمسائل قد اعدها له فجلس بين يديه ثم قال تأذن لي ان اسألك فقال ما ارتبت بك حتى استأذنتني اني لا اعيب القائل ولا يؤذيني الجليس فسل ثم انه سأله عن بضع وسبعين مسأله فما اختلفا يومئذ الا في ثلاث مسائل او اربع مسائل رده فيها اياس الى قوله ثم قال يا ابن شبرمة هل قرأت

القرآن قال نعم من اوله الى آخره قال فهل قرأت «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي» قال نعم وما قبلها وما بعدها قال فهل وجدته ابقى لآل شبرمة شيئاً ينظرون فيه فقال لا فقال له اياس ان للنسك فروعا فذكر الصوم والصلاة والحج والجهاد ثم قال وانى لا اعلمك تعلقت من النسك بشيء احسن من شيء فى يدك النظر فى الرأى وقال اياس كنت فى مكتب فى الشام وكنت صبيا فاجتمع النصارى يضحكون من المسلمين وقالوا انهم يزعمون انه لا يكون ثفل الطعام فى الجنة فقلت يا معلم أليس يزعمون ان اكثر الطعام يذهب من البدن فقال بلى فقلت فلم تنكر ان يكون الباقي يذهبه الله فى البدن كله فقال لى انت شيطان وكان يقول ما يسرنى ان اكذب كذبة لاقطع بها شيئا من الدنيا اسأل عنه يوم القيامة وان لى الدنيا بحذافيرها وكان يقول اياك وما استبشع الناس من الكلام وعليك بما يعرف الناس من القضاء و يقول ما خاصمت احدا من اهل الاهواء بعقلى كله الا القدرية فقلت لهم اخبرونى عن الظلم ما هو قالوا اخذ ما ليس له فقلت لهم ان لله كل شيء وقدم الشام فاراد الحج منها فقال للمكارى انظر لى انسانا غريبا فانى اريد ان اخرج سراً ولقية غيلان فقال للمكارى مثل قول اياس فاكترى لهما المكارى انسانا حسب طلبهما فلبثا فى المحمل ثلاثا لا يسأل غيلان اياسا شيئا ولا يسأله اياس ايضا شيئا ثم قال له اياس بعد ثلاث يا عبد الله من انت فقال انا غيلان وقال له غيلان من انت فقال انا اياس فقال له غيلان اي اياس أهذا من القدر فقال له ان شئت سألتنى وان شئت سألتك فقال له غيلان تكلم فقال ان شئت اخبرتك بقول اهل الجنة واهل النار والملائكة والشيطان وقول العرب فى اشعارها فقال له غيلان اخبرنى بها فقال ان اهل الجنة يقولون حين دخولها «الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله» واهل النار يقولون حين دخولها «ربنا غلبت علينا شقوتنا» وقالت الملائكة «لا علم لنا الا ما علمتنا» وقال الشيطان «رب بما اغويتنى لأغوينهم» وقالت العرب فى اشعارها

لا يمنعنك الطير شيئاً اردته ✱ فقد خط بالاقلام ما انت لاقيا

وحدث الاصمعى ان اياساً اجتمع هو وغيلان عند عمر بن عبد العزيز فقال عمر هذان

مختلفان قد اجتمعا فتناظرا فقال اياس ياامير المؤمنين ان غيلان صاحب كلام وانا صاحب اختصار فاما ان يسألني و يختصر واما ان اسأله واختصر فقال غيلان سل فقال اياس اخبرني ما افضل شئ خلقه الله عز وجل فقال العقل فقال اخبرني عن العقل هل هو مقسوم او مقتسم فامسك غيلان فقال له اجب فقال لا جواب عندي فقال اياس قد تبين لك امره يا امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى يهب العقول لمن يشاء فمن قسم له منها شيئاً ذاده عن المعصية ومن تركه تهور وقال غير الاصمعي ان اياساً وغيلاناً التقيا فتسائلا فقال اياس اسألك ام تسألني فقال له غيلان سل فقال له اياس أي شئ افضل خلق الله فقال العقل فقال اياس أفمن شاء استكثر منه ومن شاء لم يستكثر فسكت غيلان مليا ثم قال سل عن غير هذا فقال له اياس اخبرني عن العلم أهو قبل العمل ام العمل قبله فقال غيلان والله لأجيبك فيها فقال له اياس فدعها ولكن اخبرني عن الخلق هل خلقهم الله مختلفين ام مؤتلفين فنهض غيلان وهو يقول والله لا جمعني واياك مجلس ابداً قال الاصمعي وحكي ان غيلان قال لعمر اتوب الى الله ولا اعود الى هذه المقالة ابدا فدعا عليه عمر ان كان كاذباً فاجيبت دعوته وقال رجل يوماً لاياس يا ابا واثلة حتى متى يتوالد الناس و يموتون فقال لجلسائه اجيبوه فلم يكن عندهم جواب فقال اياس حتى تتكامل العدتان عدة اهل الجنة وعدة اهل النار وكان يقول لان يكون في فعال الرجل فضل عن قوله اجمل من ان يكون في قوله فضل عن فعاله وقال سفيان بن حسين كنت عند اياس وعنده رجل فتخوفت ان قمت من عنده ان يقع فيّ فمكثت حتى قام فلما قام ذكرته لاياس فجعل ينظر في وجهي ولا يقول لي شيئاً حتى فرغت ثم قال هل غزوت السند فقلت لا فقال أفغزوت الهند فقلت لا قال أفغزوت الروم قلت لا فقال قد سلم منك الديلم والسند والهند والروم ولم يسلم منك هذا وانما هو اخوك فلم يعد سفيان الى هذا وجاءه رجل من اهل الشام حسن الهيئة وكان اياس على باب خالد فسأله عن شئ فقال له ان اردت القضاء فعليك بعبد الملك القاضي وان اردت الفتيا فعليك بالحسن فهو معلمي ومعلم ابي وان اردت الصلح فعليك بحميد الطويل فادر ما يقال لك مما لك ومما عليك فخذ ما هو لك ودع ما ليس لك وكان

يقول لست بخب والخب لا يخدعني (الخب بالفتح والكسر الرجل الخداع) وكان يقول لابد للناس من ثلاثة لا بد لهم ممن يؤمن سبلهم ويختار لحكمهم حتى يعتدل الحكم فيهم ويقيم لهم الثغور التي بينهم وبين عدوهم فان هذه الاشياء اذا قام بها السلطان احتمل الناس ما سوى ذلك من اثرة السلطان وكل ما يكرهون وكان يقول اياك والشاذ من العلم وان قل فانه مما يصيب صاحبه الذلة ومر به رجلان فعرج عليه احدهما ولم يعرج الآخر فكان المعرج عليه اراد ان يغريه به فقال له اياس اما انت فقد عرجت بكرمك واما هو فاستمر على ثقته وقال الاصمعي قال لي ابي رأيت في بيت ثابت البناني رجلا احمر طويل الذراعين غليظ الثياب يلوث عمامته لوثا وقد غلب على الكلام فلا يتكلم معه احد فاردت ان اسأل عنه حتى قال قائل يا ابا واثلة فعرفت انه اياس فقال ان الرجل لتكون غلته الفا فيصلح وتصلح الغلة فتكون غلته الفين فينفق الفين فيصلح وتصلح الغلة فتكون غلته الفين فينفق ثلاثة آلاف فيوشك ان يبيع العقار في فضل النفقة وكان يقول امتحنت خصال الرجال فوجدت اشرفها صدق اللسان ومن عدى فضيلة الصدق فقد فجع باكرم اخلاقه وقال ربيعة قال لي اياس كلما بني على غير اساس فهو هباء وكل ديانة اسست على غير ورع فهي هباء وقيل له ما المرؤة فقال اما بلدك وحيث تعرف فالتقوى واما حيث لا تعرف فاللباس وجاءه دهقان فسأله عن المسكر أحرام هو ام حلال فقال هو حرام فقال كيف يكون حراماً فاخبرني عن التمر أحلال هو ام حرام فقال حلال فقال اخبرني عن الكشوت فقال هو حلال قال فاخبرني عن الماء فقال حلال فقال فما الذي خالف بين هذه الاشياء وليس الخمر الا من التمر والكشوت والماء وما الذي جعله حراما وجعل هذه الاشياء حلالا فقال للدهقان لو اخذت كفاً من تراب فضربتك به أكان يوجعك قال لا قال فلو اخذت كفاً من ماء فنفحته في وجهك أكان يوجعك قال لا قال فلو اخذت كفاً من تبن فضربتك به أكان يوجعك قال لا قال فاذا اخذت هذا التراب فعجنته بالتبن والماء ثم جعلته كتلا حتى يجف فضربتك به أكان يوجعك قال نعم ويقتلني قال فكذا هو التمر والماء والكشوت اذا جمع ثم عتق حرم كما يجفف هذا وفي لفظ فكذلك هذا

حيث جمت اخلاطه وخرت حرم وقيل لاياس العالم افضل ام العابد فقال العالم فقيل له مثل لنا ذلك حتى نعرفه فقال الا ترون ان هذا ممن ينقل الجص وهذا ينقل الآجر وهذا يبنى فاذا كان آخر الليل اعطي كل رجل منهم درهماً واعطي هذا اربعة او خمسة دراهم وقال المدائني كان اياس قاضياً فائقاً مزكياً استقضاه عمر بن عبد العزيز ثم ان عمر كتب الى عدي بن ارطاة ان اجمع ناساً من قبلك فشاورهم فى اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوشني واستقض احدهما فجمع فقيهي المصر الحسن وابن سيرين واناسا وارسلا خلف اياس وكان لا يأتيهما فاتى هو والقاسم فحلف القاسم ان اياساً اعلم منه بالقضاء واصلح له منه فولاه عدي وفى لفظ ان القاسم قال لا تسألوا عن اياس فوالله الذى لا آله الا هو ان اياساً لافضل منى وافقه واعلم بالقضاء فان كنت ممن يصدق قولى وليته وان كنت ممن يكذب قولى فلا يحل لك ان توليني وانا كذاب فقال اياس لعدي انك جئت برجل فاقته على شفير جهنم فافتدى نفسه من ان تقذفه فى النار بيمين حلفها كذب فيها فيستغفر الله عز وجل وينجو مما يخاف فقال عدي اما اذا فطنت لهذا فانى اوليك فاستقضاه فلم يزل على القضاء سنة ثم هرب وكان يفصل بين الناس فاذا تبين له الامر حكم به وقال خالد الحذاء قال لى اياس ان هذا الرجل يعنى عدياً قد بعث الىّ فانطلقت معه فدخل عليه ثم خرج ومعه حرسي فقال لى ابى ان يعفيني فاتى المسجد فصلى ركعتين ثم قال للحرسى قدم اصحاب الشكايات فما قام حتى قضى فى سبعين قضية ثم خرج من البصرة لامر وقع فولى عدى مكانه الحسن ابن ابى الحسن وحكى ان عدياً لما اراد ان يولى اياساً على قضاء البصرة قال له ان بكر ابن عبد الله خير منى فقال ذلك لبكر فقال لو لم تعتبر فضله الا من تفضيله اياي عليه لكان كافياً فتأخر بكر وتولى اياس وقال اهل البصرة لاياس اختر لنا قاضياً نوليه القضاء فقال ما اتقلد ذلك فقيل له لو وجدت رجلا ترضاه فتشير علينا به فقال نعم هو بكر فقيل له أترى له ان يلى القضاء فقال نعم فقيل له انك خيار مرضي فولى القضاء وهو كاره وحكى الاصمعى ان عمر بن هبيرة لما اراد ان يولى اياساً القضاء قال له انى لا اصلح له فقال لم ذلك فقال لانى عي وانا دميم وانى حديد فقال ابن هبيرة اما الحدة فان السوط

يقوّمك واما الدمامة فانى لا اريد ان احاسن بك واما العي فقد عثرت على ما اريد وان كنت عند نفسك عيا فذاك اجدر وقال الزيادى قيل لاياس حينما كان قاضيا انك تعجل بالقضاء فقال للقائل كم لكفك من اصابع فقال خمسة فقال له عجلت فى الجواب فقال لم يعجل من استيقن علما فقال له اياس هذا جوابى ودخل عليه الحسن وهو يبكي فقال له ما يبكيك فذكر حديث القضاة ثلاثة اثنان فى النار وواحد فى الجنة فقال الحسن ان فيما قص الله عليك من نبأ داود وسليمان ما يرد قول هؤلاء الناس ثم قرأ قوله تعالى « وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث » الى قوله تعالى « ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكما وعلما » فحمد سليمان ولم يذم داود ورويت هذه القصة من وجه آخر ولفظها ان اياساً لما ولى القضاء دخل عليه الحسن البصرى فبكى اياس وقال يا ابا سعيد بلغنى ان القضاة ثلاثة رجل اجتهد واخطأ فهو فى النار ورجل مال به الهوى فهو فى النار ورجل اجتهد فاصاب فهو فى الجنة فقال الحسن اخذ الله على الحكام ثلاثة عهود ان لا يشتروا به ثمناً قليلا ولا يخشوا فيه الناس وان لا يتبعوا الهوى قال ثم قرأ هذه الآية « يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك » وقال « لا تشتروا بآياتى ثمناً قليلا » وان فيما قصه الله من نبأ داود وسليمان ما يرد قول هؤلاء الناس الذين يقولون ثم قرأ « وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين » فاثنى الله على سليمان خيرا ولم يذم داود وقيل لاياس لولا خصال فيك لكانت انت الرجل فقال وما هى قال تقضى قبل ان تفهم ولا تبالى من جالست ولا تبالى ما لبست فقال للقائل اما قولك اقضى قبل ان افهم فأيهم اكثر ثلاثة ام اثنان قال لا بل ثلاثة فقال ما اسرع ما فهمت قال ومن لا يفهم هذا قال كذلك انا لا اقضى حتى افهم واما قولك انى لا ابالى مع من جلست فانى اجلس مع من يرى لى احب الىّ من ان اجلس مع من ارى له واما قولك انى لا ابالى ما لبست فلأن البس ثوباً يقى نفسى احب الىّ من ان البس ثوباً اقيه بنفسي ولما عزل عبد الله بن يزيد السلمي عن القضاء جعل ايوب يقول لو رموها بحجرها ويكررها يريد بذلك اياسا وقال ايوب كنت اسمع عن اياس قضاء يشبه قضاء شريح

فاخبرنى اياس بعد ذلك فقال كنت ابعث خالدا الحذاء الى محمد بن سيرين اسأله عن كثير من مسائل القضاء وقال يوماً انا اكلم الناس بنصف عقلى فاذا اختصم الىّ اثنان جمعت عقلى كله وقيل له انك معجب برأيك فقال لو لم اعجب به لم اقض به وروى ابو الحسن المداينى ان رجلا استودع رجلا آخر ماله ثم طلبه فانكره فخاصمه الى اياس فقال الطالب انى دفعت المال قال ومن حضرك فقال دفعته اليه فى مكان كذا وكذا ولم يحضرنا احد قال فأي شئ كان فى ذلك الموضع قال شجرة قال فانطلق الى ذلك الموضع وأت الشجرة فلعل الله يوضح لك هناك ما يتبين به حقك لعلك دفنت مالك عند الشجرة ونسيت فتتذكر اذا رأيت الشجرة فمضى الرجل وقال اياس للمطلوب اجلس حتى يرجع خصمك واياس يقضى وينظر اليه ساعة ثم قال يا هذا أترى صاحبك بلغ موضع الشجرة التى ذكر قال لا قال يا عدو الله انك لخائن فقال اقلنى اقالك الله فامر من يحتفظ به حتى جاء الرجل فقال له اياس قد اقر لك بحقك فخذه به وحكى المداينى ان رجلا استودع رجلا من امنآء الناس مالا وكان امينا لا بأس به وخرج المستودع الى مكة فلما رجع طلبه فجحده فأتى اياسا فاخبره فقال له اياس هل علم من عنده المال انك اتيتنى قال لا قال أونازعته عند احد قال لم يعلم احد بهذا قال فانصرف واكتم امرك ثم عد الىّ بعد يومين فمضى الرجل فدعا اياس الذى عنده الوديعة وقال له قد حضرنى مال كثير اريد ان اصيره اليك أفحصين منزلك قال نعم قال فادع موضعاً للمال وقوماً يحملونه فمضى وعاد الرجل الاول الى اياس فقال له انطلق الى صاحبك واطلب مالك فان اعطاك فذاك وان جحدك فقل له انى اخبر القاضى فاتى الرجل صاحبه فقال له مالى والا اتيت القاضى وشكوتك اليه واخبرته بامرى فدفع اليه ماله فرجع الرجل الى اياس فقال قد اعطانى المال وجاء الامين الى اياس لموعده فزبره وانتهره وقال لا تقربنى يا خائن ٠ واستودع رجل رجلا كيساً فيه دنانير وغاب الرجل فطالت غيبته فلما طال الامر فتق المستودع الكيس من اسفله واخذ الدنانير وجعل فى الكيس دراهم وخيطه والخاتم على حاله فقدم صاحب المال بعد خمس عشرة سنة فطلب ماله فدفع اليه الكيس بخاتمه فلم يقبله وقال هذه دراهم ومالى دنانير وقال هذا كيسك بخاتمك

فترافعا الى عمر بن جبيرة فقال لاياس انظر فى امر هذين فقال اياس للطالب ما تقول فقال اعطيته كيساً فيه دنانير قال منذ كم قال من خمس عشرة سنة وقال الآخر ما تقول فقال كيسه بخاتمه فقال منذ كم قال منذ خمس عشرة سنة ففضوا الخاتم ونثروا الدراهم فوجدوها ضرب عشر سنين وخمس سنين واقل واكثر فقال له اياس أقررت انه عندك منذ خمس عشرة سنة وفى الكيس ضرب عشر سنين وخمس سنين فاقر بالدنانير فالزمه اياها وحكى الاصمعى ان رجلا رد جارية اشتراها ممن كانت عنده فخاصمه الى اياس فقال له لم رددتها فقال لحمق كان بها فانكر البائع العلة فقال لها اياس أي رجليك اطول فقالت هذه فقال أتذكرين اي ليلة ولدت قالت نعم قال اياس ردها ردها وشهد رجل عنده فقال له ما اسمك فقال ابو العنقر فلم يجز شهادته وقال له رجل علمنى القضاء فقال انه فهم لا يتعلم ولكن لو قلت علمنى العلم لكان احسن وكان يجلس الى رجل من الصيارفة فى السوق يتحدث اليه فلما ولى القضاء لم يترك ذلك المجلس ووقع بينه و بين عدى بن ارطاة تباعة فخرج اياس الى عمر بن عبد العزيز يشكو عديا فولى عدى الحسن البصرى وكتب الى عمر يذم اياساً و يمدح الحسن وقيل لاياس انك تكثر الكلام فقال أبصواب اتكلم ام بخطأ قال بصواب قال فالاكثار من الصواب افضل وفى لفظ فالزيادة فى الخير خير قال المدائنى ما رمى اياس قط بعي وانما عابوه بالاكثار وكان يقال شيخ البصرة الحسن وفتاها اياس وقيل له ما فيك عيب غير انك معجب بقولك فقال لهم أفاعجبكم قولى قالوا نعم قال فانا احق ان اعجب بما اقول وما يكون منى قال محمد بن سلام وهذا مما استحسنه الناس من قوله وقال حماد بن زيد كنا فى مكان ايوب نحن واياس والصلت بن دينار فجعل اياس يتحدث وجعل الصلت يتحين حتى اذا فرغ يحدث فضرب اياس فخذه بيده وقال اسكت فقال له الصلت ابلعنى ريقى دعنى اتنفس فقال اياس أترون هذا فان امرأته سيأة الخلق فقال الصلت صدقت انها لسيأة الخلق من اين علمت فقال من كلمتك هذه فانك تعودتها من كثرة ما ساء خلقها عليك فهذا من ذلك ونظر يوماً الى رجل فقال هذا غريب وهو من اهل واسط وهو معلم وهو يطلب عبدا ابق له ففتشوا فوجدوا الامر على ماقال

فقيل له من اين علمت ذلك فقال رأيته يمشي و يلتفت فعلمت انه غريب ورأيت على ثوبه حمرة تربة واسط فعلمت انه من اهلها ورأيته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ولا يسلم على الرجال فعلمت انه معلم ورأيته اذا مر بذي هيأة لم يلتفت اليه واذا مر بذي اسمال تأمله فعلمت انه يطلب آبقاً ومر يوماً في الطريق فسمع قراءة من علية فقال هذا صوت امرأة حامل بغلام فقيل له من اين علمت ذلك فقال سمعت صوتها ونفسها يخالطه فعلمت انها حامل وسمعت صوتا صحلا فعلمت انه غلام ومر بعد حين بكتاب فيه صبيان فنظر الى صبي منهم فقال هذا ابن تلك المرأة وكان يوماً جالساً في المسجد فدخل من بابه ثلاث نسوة فقال الاولى ثكلى والثانية حبلى والثالثة حائض فسئل عنهن فكن كما قال فقيل له من اين علمت ذلك فقال رأيت الاولى تنظر الى الاحداث وترد طرفا كليلا فعلمت انها ثكلى ورأيت الثانية تمشي وتعتمد على وركها الايسر فعلمت انها حبلى ورأيت الثالثة تريد الدخول الى المسجد وتتهيب فعلمت انها حائض وقال ابراهيم بن مرزوق كنا عند اياس قبل ان يصير قاضياً وكنا نكتب عنه الفراسة كما يكتب الحديث من صاحب الحديث فبينما نحن كذلك اذ جاء رجل فجلس على شيء مرتفع بمربد البصرة وجعل يترصد الطريق فبينما هو كذلك اذ نزل فاستقبل رجلا في وجهه ثم رجع الى موضعه فقال اياس قولوا في هذا الرجل فقالوا ما نقول هو رجل طالب حاجة فقال لهم هو رجل معلم صبيان وقد ابق له غلام اعور فان اردتم ان تستفهموه ذلك فقوموا اليه فسألوه قال فقام اليه بعضنا فقال له انا نراك منذ اليوم ههنا ألك حاجة نعينك على شيء منها فقال لي غلام نساج كان يغل علينا وقد زاغ منذ ايام فقالوا صف لنا غلامك وصف لنا موضعك فقال اما انا فاعلم الصبيان بالاجرة واما غلامي فصفته كذا وكذا واحدى عينيه ذاهبة فرجع الى اياس وقيل له كيف علمت انه معلم صبيان فقال رأيته جاء يطلب موضعاً يجلس فيه فعلمت ان له عادة في الجلوس فنظر الى ارفع شيء يقدر عليه فجلس عليه فنظرت في قدره فاذا ليس قدره الا قدر الملوك فبين اعتاد في جلوسه جلوس الملوك فلم اجدهم الا المعلمين فعلمت انه معلم صبيان فقيل له كيف علمت انه ابق له غلام اعور فقال انى رأيته يترصد الطريق فبينما هو كذلك اذ نظر فاستقبل رجلا فعلمت انه شبه له بغلامه

والرجل احدى عينيه ذاهبة ولما ماتت ام اياس بكى فقيل له ما يبكيك فقال كان لى بابان من الجنة مفتوحان فاغلق احدهما وعزاه بكر المزنى بأمه فقال له اما احد بابيك فقد اغلق عنك فانظر كيف تكون فى الباب المفتوح فبكى اياس وقال الاعمش رأيت اياسا فاذا هو رجل كلما فرغ من حديث اخذ بذنب حديث آخر وقال اياس كل من لم يعرف عيبه فهو احمق فقيل له فما عيبك انت قال كثرة الكلام وفى لفظ يقولون الناس لا يعرفون عيوب انفسهم وانا اعرف عيب نفسى انا رجل مكثار وكان كذلك لا يجلس مجلساً الا غلبه وكان يقول ان الناس ولدوا ابناء وولدت آباء وكان يقول ما تدبر احد قول عاقل الا وجد فيه بعض ما ينتفع به توفى اياس سنة اثنتين وعشرين ومائة بواسط وكان له فيها ضيعة فخرج اليها لرؤيا رآها

﴿ اياس ﴾ بن الوليد الفزاري شاعر كان فى صحابة الوليد بن يزيد فلما قتل رثاه فقال

تقلب فى اثوابه وكأنما ❁ تقلب منه فى الدماء قضيب

﴿ ذكر من اسمه ايمن ﴾

﴿ ايمن ﴾ بن نائل يكنى ابا عمران ويقال ابو عمرو المكى الحبشى مولى ابي بكر اجتاز بدمشق حين توجه الى غزو الروم وحدث عن ابيه نائل وقدامة بن عبد الله بن عمار الكلابي الصحابي وسعيد بن جبير ومجاهد والقاسم ابن محمد وعبد الله بن عبد الله بن عمر وطاوس وعطاء وغيرهم وروى عنه موسى بن عقبة وهو من اقرانه وسفيان الثوري ووكيع وسفيان بن عيينة وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الرزاق بن همام الصنعانى وغيرهم واتصل سندنا به عن قدامة بن عبد الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقة صهباء يرمى الجمرة لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا اليك اليك رواه عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمى ورواه عن ايمن الثوري وابن عيينة والفزاري ووكيع وجماعة من الكبار قال الحافظ وهو اعلى ما وقع لى من حديثه وقد سمعه ايمن من قدامة ولا اعرف له رواية عن صحابي غيره ورواه الامام احمد بلفظ

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر يرمى الجمرة على ناقة له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك قال الحسن بن على بن نصر الطوسي انما يعرف هذا الحديث من جهة ايمن بن نائل وهو ثقة عند اهل الحديث وقال ايمن سألت قدامة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ريش الحمام قد كثر فى المسجد فمن سجد دخل فى عينيه فقال اقحموا واسند من طريق ابى داود الطيالسى عن ايمن بن نائل عن ابى الزبير عن جابر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد بسم الله و بالله التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله و بركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا آله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله نسأل الله الجنة ونعوذ بالله من النار وفي رواية واسأل الله الجنة واعوذ به من النار قال الحافظ قرأت بخط ابى عبد الرحمن النسائى لا نعلم احداً تابع ايمن على هذا الحديث وخالفه الليث فى اسناده وايمن لا بأس به والحديث خطأ و بالله التوفيق وقال ابو عبد الله الحافظ حديث ايمن عن جابر فى التشهد بسم الله و بالله ان ايمن ثقة مخرج حديثه فى صحيح البخارى ولم يخرج البخارى هذا الحديث اذ ليس له متابع على ابى الزبير من وجه يصح وقال ايمن كنت اسير مع مجاهد فى ارض الروم فسألته عن صوم السفر فقال صم فانا الساعة صائم وقال الشيبانى دلنى سفيان الثوري على ايمن بن نائل فلقيته فاذا هو رجل حبشي طوال مكفوف وقال يحيي بن معين هو شيخ ثقة لم يكن يفصح وكان فيه لكنة وقال الدوري كان ايمن من سودان مكة المتقين وكان فصيحاً وكان عابداً فاضلا يحدث عنه بزهد وفضل سمعت ذلك من اصحابنا وسمعت يحيي يقول كان لا يفصح وكانت فيه لكنة وقال ايمن رآنى سعيد بن جبير وانا نائم فى الحجر فضربنى برجله وقال قم مثلك ينام ههنا وسئل الامام احمد عن عبد العزيز بن ابى رواد وايمن ابن نائل فقال هؤلاء قوم صالحون يعنى فى الحديث فيما ارى واما ايمن فقد وثقه يحيي بن معين وعمار الموصلى وقال ابن ابى شيبة هو مكى صدوق وقال ابن ابى حاتم هو شيخ وقال الدارقطنى أن ايمن ليس بالقوي خالف الناس ولو لم يكن له الا حديث التشهد لكفى فقد خالفه فيه الليث وعمرو بن الحارث وزكريا بن خالد عن ابى الزبير وقال ابن عدى له احاديث وهو لا بأس به

فيما يرويه ولم ار احداً ضعفه ممن تكلم فى الرجال وارجو ان احاديثه صالحة لا بأس بها

﴿ ايمن ﴾ بن خريم بالتصغير بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك ابن القليب بن عمرو بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابو عطية الاسدى له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين اختلف فى احدهما وروى عن ابيه وعمه سبرة بن فاتك وكانا صحابيين وكان شاعراً روى عنه الشعبي وفاتك بن فضالة وروى سفيان بن زياد عنه ولم يسمع منه وكان يسكن دمشق فى محلة القصاعين ثم تحول الى الكوفة واخرج الحافظ عنه انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايمن ان قومك اسرع العرب هلاكا وهذا الحديث فى سنده اضطراب واخرج من طريق البغوى عنه انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال يا ايها الناس عدلت شهادة الزور الشرك بالله ثم قرأ «واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور» ورواه ايضا من طريق الامام احمد وابى عيسى الترمذى ثم قال وقد اختلفوا فى رواية هذا الحديث عن سفيان بن زياد ولا يعرف لايمن بن خريم سماع من النبي صلى الله عليه وسلم وفى رواية انه كرر قوله عدلت شهادة الزور الاشراك بالله وزاد فى آخره فى رواية اخرى واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به ثم اخرجه من طرق متعددة ينتفى بذلك تقويم اسناده وتقويته واثبات سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقال المرزبانى ان لخريم ابن فاتك صحبة وقيل ان لايمن ايضا صحبة وقال العجلى هو تابعى ثقة صالح واخرج الحافظ من طريق بن ابي شيبة ان الشعبي قال اتانى عامري واسدي فاخذ العامرى بيد الاسدى فلم يفارقه فقلت له يا اخا بنى عامر انه قد كانت لبنى اسد ست خصال لا اعلمها كانت لحي من العرب كانت منهم امرأة زوجها الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من السماء والسفير بينهما جبريل فكانت هذه لقومك وكان اول لواء عقد فى الاسلام لواء عبد الله بن جحش الاسدى وكانت هذه لقومك وكان اول مغنم قسم فى الاسلام مغنم عبد الله بن رواحة فكانت هذه لقومك وكان منهم رجل يمشى بين الناس مقنعا وهو من اهل الجنة وهو عكاشة بن محصن الاسدى اخو بنى غنم بن دودان فكانت هذه لقومك وكان

اول من بايع بيعة الرضوان ابو سفيان عبد بن وهب فقال يا رسول الله ابسط يدك ابايعك ولكن على ما ذا قال على ما فى نفسك قال وما فى نفسى قال فتح او شهادة قال نعم فبايعه فجعل الناس يبايعونه ويقولون على بيعة ابى سفيان ويكرورنها فكانت هذه لقومك وكانوا سبع المهاجرين وقال الشعبى قال مروان لايمن بن خريم الا تخرج فتقاتل فقال لا اخرج لان ابى وعمى شهدا بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهما عهدا الى ان لا اقاتل انسانا يشهد ان لا اله الا الله فان اتيتنى ببراءة من النار قاتلت معك فقال له اذهب فلا حاجة لنا فيك فقال ايمن

ولست بقاتل رجلا يصلى ❊ على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلىّ اثمى ❊ معاذ الله من جهل وطيش
أأقتل مسلما فى غير شئ ❊ فليس بنافعى ما عشت عيشى

وفى رواية ان الذى طلب منه القتال انما هو عبد الملك بن مروان وانه قال له ان ابى وعمى شهدا الحديبية قال الحافظ وقوله شهدا الحديبية اقوى من قول من قال شهدا بدراً والرواية التى تقول ان الذى طلب منه القتال عبد الملك وهم وانما الذى قال له ذلك مروان يوم المرج يوم قتل الضحاك بن قيس وقال محمد بن سعد حدثنا الواقدى فقال انا لا نعرف لا من ابى ايمن ولا من عمه انهما شهدا بدرا وقال المفضل الغلابى كان الواقدى ينكر ان والد ايمن وعمه شهدا بدراً وغير الواقدى من علمائنا اشد انكاراً لذلك وقالوا ان اهل بدر معروفون لا يستطاع الزيادة عليهم ولا النقصان وزعم بعض الرواة عن الشعبى انه لم يسمع منه هذا الشعر . وقال مليح بن سليمان كان ايمن بن خريم قد اعتزل عبد الملك حينما كان بينه وبين عمرو بن سعيد ما كان فعاتبه عبد الملك فقال ايمن

أأذهب فى عجاج بين عمرو ❊ وبين خصيمه عبد العزيز
فاهلك بينهم فى غير شئ ❊ ويلقيني بهم اهل الكنوز
لعمرك ماهديت اذن لرشدى ❊ ولا وفقت للحرز الحريز
فانى تارك لهم جميعا ❊ ومعتزل كما اعتزل ابن كوز

وابن كوز رجل من بنى اسد كان قد اعتزل القتال وانشد الاخفش لايمن بن خريم

وصهباء جرجانية لم يطف لها * جنيف ولم يسفر بها ساعد قدر
ولم يشهد القس المهين نارها * طروقا ولاصلى على طبخها حبر
اتانى بها يحيى وقد نمت نومة * وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فقلت اصطبحها او لغيرى فاسقها * فما انا بعد الشيب ويحك والخمر
اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن * له دون ما يأتى حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذى اتى * ولو مد اسباب الحياة له العمر

وهذان البيتان مؤخوذان من قول ابن عباس اذا بلغ المرء اربعين سنة ولم يتب اخذ ابليس بناصيته يعنى فلا يفلح ابداً . وقال ايمن يرثى معاوية

رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا

(اقول كذا فى الاصل ويروى . بامر قد سمدن له سمودا . والسمود هنا الحزن)

فرد شعورهن السود بيضا * ورد خدودهن البيض سودا
وانك لو سمعت بكاء هند * ورملة حين يلطمن الخدودا
بكيت بكاء معولة ثكول * اصاب الدهر واحدها الفريدا

(اقول المعولة المرأة التى رفعت صوتها بالبكاء والثكول المرأة التى فقدت ولدها)

قال المدائنى كان ايمن بن خريم عند عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل نصيب فانشده مديحا امتدحه به فقال لايمن ان نصيبا اشعر منك فقال لا والله ولكنك طرف ملول فقال أتقولون انى ملول وانا اواكلك وانت كذا وكذا وكان بايمن برص بيده فغضب ولحق ببشر بن مروان فقال

ركبت من المقطم فى اجتهاد * الى بشر بن مروان البريدا
فلو اعطاك بشر الف الف * رأى حقا عليه ان يزيدا

ومر به نصيب وهو بالكوفة فقال له انى تركت غديراً ناضبا واتيت بحراً زاخراً وكان بشر لايؤاكل ايمن فاشتهى يوما لبنا فقال للحاجب اخرج فانظر لى من يأكل معى فخرج فادخل ايمن فلما رآه بشر سأله فقال اشتهيت البارحة لبنا فهيئ لى واصبحت انوى الصوم فجيئ باللبن فلما وضع بين يدي تذكرت انى صائم وليس احد احق باكله منك فدونك فلم يلبث ان صفره وكان يغير بياض يده بالزعفران

﴿ ايمن ﴾ رجل من ثقيف ويقال هو والد اسحاق بن ايمن من اهل حمص حكى عن ابن نياف صاحب رحاب وهى قرية من عمل الصويت من نواحي دمشق وكان مما حكاه عنه انه قال نزلت فى هذا الاندر ملوك كسرى وامير المؤمنين عمر وقد هيأت لعمر هذا المنزل كما كنت اهيئه لغيره لمن كان قبله وانى لفى تهيئة طعام الناس وما يصلحهم جعلت اتعاهد المكان الذى اعددت له لا ينزله احد فاذا فسيطيط يقرب منه فقلت تنحوا رحمكم الله فان هذا مكان اعددته لامير المؤمنين فقالوا امير المؤمنين الذى يأخذ بعمود الفسطاط فخرج علىّ فاذا عليه قميص كرابيس وسخ قد كان تقطع من الوسخ فقلت يا امير المؤمنين الا اغسل قيصك هذا فيجف قريبا فقال بلى ان شئت فاغتمت ذلك فدعوت بقميص قبطى قد خيط فلبسه فلما وجد لينه وقعقعته قال ويحك يا ابن نياف ائتنى بقميصى قال فجئته به ولما يجف بعد فذهبت ادخله بيتا آخر فرأى فيه صورة فابى ان يدخله ثم اتيته بعسل فشربه فقال ان هذا لا يسع الناس فهل من شراب يسع الناس فأتيته بطلا قد طبخ على الثلثين فنظر اليه فقال ما اشبه هذا بطلا الابل ثم سقى رجلا منه فشربه فقال أتخذ دبيبا فهل تجد شيئا قال لا ثم ثنى فقال هل تجد شيئا فقال لا قال ثم ثلث فقال اتجد شيئا قال لا قال قم فامش فمشى حتى رجع فقال اتجد دبيبا اتجد شيئا قال لا فقال اذن نعم ارزق الناس من هذا وكتب به الى ابى سعيد بالكوفة ٠ قال ابن سميع فى الطبقة الرابعة اسحاق ابو ايمن روى اسحاق عن ابيه ولم ينسب وقال البخارى اسحاق بن ايمن الثقفى روى عنه جرير بن عثمان وسمع اباه الثقفى نسبه يزيد بن زريع حديثه فى الشاميين

﴿ ذكر من اسمه ايوب ﴾

﴿ ايوب ﴾ نبى الله عليه الصلاة والسلام ابن رازح بن اموص بن ليفرر بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم ويقال ايوب بن اموص بن دازح بن رعويل بن العيص ويقال ايوب بن اموص بن رعيل بن العيص ويقال ان اموص بن العيص نفسه وابوه ممن آمن بابراهيم الخليل حين القى فى النار

وكان ايوب يسكن الشام وديره معروف بناحية البثنية من نواحي دمشق ومو ضع مغتسله معروف بتلك القرية وكانت له البثنية باسرها سهلها وجبلها وكانت له الخيل والابل والبقر والغنم والحمير والعبيد وام ايوب بنت لوط النبي عليه السلام وكانت رحمة بنت ميشا بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق قال السائب الكلبي ان اول نبي بعث ادريس ثم نوح ثم ابراهيم ثم اسماعيل واسحاق ثم يعقوب ثم يوسف ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهارون ثم الياس ثم اليسع ثم عزى بن شوتلخ بن افرايم بن يوسف بن يعقوب ثم يونس ابن متى من بني يعقوب ثم ايوب قال وهب كان ايوب اعبد اهل زمانه واكثر مالا (اقول ذكر في الاصحاح الاول من سفر ايوب من التوراة ان مواشي ايوب كانت سبعة آلاف من الغنم وثلاثة آلاف جمل وخمسمائة فدان بقر وخمسمائة اتان وكان خدمه كثيرين جدا فكان اعظم كل بني المشرق انتهى) وكان لا يشبع حتى يشبع الجائع وكان لا يكتسي حتى يكسو العاري وكان ابليس قد اعياه امر ايوب ليغويه فلا يقدر وكان عبداً معصوما وكانت شريعته بعد التوحيد اصلاح ذات البين واذا طلب احد منهم حاجة الى الله خر ساجداً ثم طلب واخرج الحافظ من طريق ابي نعيم الاصفهاني عن عقبة بن عامر مرفوعا ان الله تعالى قال لايوب عليه السلام تدرى ما جرمك الى حتى ابتليتك فقال لا يارب فقال لانك دخلت على فرعون فداهنت عنده في كلمتين واخرج من طريقه ايضا عن ابن عباس انه قال يا صاحب الذنب لا تأمن شرها قبته ولما يتبع الذنب اعظم من الذنب اذا عملته فان قلة حيائك ممن على اليمين وعن الشمال وانت على الذنب من الذي عملته وضحكك وانت لا تدري ما الله صانع بك اعظم من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به وخوفك من الريح اذا حركت ستر بابك وانت على الذنب اعظم من الذنب اذا عملته ويحك هل تدري ما كان ذنب ايوب فابتلاه الله بالبلاء في جسده وذهاب ماله انما كان ذنب ايوب انه استعان به مسكين على ظلم يذوده عنه ولم يأمر بمعروف ولم ينبه الظالم على ظلم هذا المسكين فابتلاه الله عز وجل وقال ادريس الخولاني اجدبت الشام فكتب فرعون الى ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل بخيله وماشيته وبنيه فاطعمهم والبسهم فدخل شعيب عليه السلام وكان النبي صلى الله

عليه وسلم اذا ذكر شعيباً قال ذاك خطيب الانبياء فقال يا فرعون أما تخاف
ان يغضب الله غضبة فيغضب لغضبه اهل السموات والارض والجبال والبحار
فسكت ايوب فلما خرجا من عنده اوحى الله الى ايوب يا ايوب او تسكت
عن فرعون لذهابك الى ارضه استعد للبلاء قال ايوب اما كنت اكفل اليتيم
وآوى الغريب واشبع الجائع واكفي الارملة فمرت سحابة يسمع فيها عشرة آلاف
صوت من الصواعق يقولون من فعل بك ذلك يا ايوب فاخذ تراباً فوضعه على
رأسه فقال انت يا رب فاوحى الله اليه استعد للبلاء قال فدينى قال اسلمه لك
قال فما ابالى وقال الهيث بن سعد كان السبب فيما اصاب ايوب وابتلى به ان
اهل قريته دخلوا على ملكهم وكان جباراً من الجبابرة يظلم الناس ويجور
عليهم فكلموه فاغلظوا عليه ورفق ايوب فى كلامه له مخافة منه على زرعه فاوحى
الله اليه اتقيت عبداً من عبادى من اجل زرعك ان تصدقه مخافة منه ان يغلظ
عليك فانزل الله به ما انزل من البلاء واخرج الحافظ بسنده الى عامر العوزنى
انه قال لما اشتد بايوب البلاء وذهب ماله واهله وولده فلم يبق له شئ نادى
ربه فقال يا رب بأي ذنب ابتليتنى بهذا البلاء الذى لم تبتل به احداً من خلقك
فوعزتك لو انى اجد من احاكمك اليه لحاكمتك ولكنك احكم الحاكمين
فياليت اعقمت رحم امى فلم تلدنى ويياليت ذلك اليوم الذى خلقتنى فيه محوت
اسمى من الليالى والايام فلم تجعل لى فيه ذكرا فاوحى الله اليه يا ايوب اما قولك
انى ابتليتك بما لم ابل به احداً من خلقى فوعزتى وجلالى لو اصبحت اسيراً
فى يد حاكم عدو وحكم فيك بما شاء لعلمت انك فى اشد من بلائى الذى
ابتليتك به ولكنك اصبحت فى يد ارحم الراحمين تنتظر الرحمة من قبله وفى
هذه الرواية ان ايوب عليه السلام القي فى المزابل (وما اظن ان هذا صحيح)
وفى لفظ آخر انه قال لما اشتد به البلاء الحمد لله رب العالمين احمدك ربى
الذى احسنت الىّ وقد اعطيتنى المال والولد فلم يبق من قلبي شعبة الا دخلها
ذلك فاخذت ذلك كله منى وفرغت قلبي فليس يحول بينى وبينك شئ فمن
تعطيه المال والولد يشغله ذلك عن ذكرك لو يعلم عدوى ابليس بالذى صنعت
الىّ حسدنى ولقي من ذلك شيئاً منكرا وقال المدينى وقف رجال على ايوب
وهو فى مزبلة وتحته فروة فامسكوا على آنافهم فقالوا يا ايوب والله لقد كنت

تعمل اعمالا لو كانت لله ما نزل بك هذا البلاء فقال قاتل الله الغنى ما اعزه لاهله وقاتل الله الفقر ما اذله لاهله اي رب فبأى ذنوبى اخذتنى فوعزتك انك لتعلم ما عرى لى جار وعندى فضل ثوب وانى كنت اسمع العبد من عبيدك يحنث باسم من اسمائك فاكفر عنه ابلالا لك ورويت هذه القصة من وجه آخر وهو انه كان له اخوان فاتياه ذات يوم فوجدا ما نزل به فقالا لو كان الله علم من ايوب خيراً ما بلغ به كل هذا فما سمع شيئا كان اشد عليه من ذلك فقال اللهم ان كنت تعلم انى لم البس قيصا قط وانا اعلم مكان رجل عار فصدقنى قال فصدق وهما يسمعان قال ثم خر ساجداً وقال اللهم لا ارفع رأسى حتى تكشف ما بى فكشف الله ضره وقال هشام بن الحسن ضرب ايوب بالبلاء بعد البلاء بذهاب الاهل والمال ثم ابتلى فى بدنه ثم ابتلى حتى قذف به فى بعض مزابل بنى اسرائيل فما علم يوما انه دعى الله ان يكشف عنه الضر حتى مر به رجلان فقال احدهما لصاحبه لو كان لله فى هذا حاجة ما بلغ به هذا كله فسمع ايوب فشق عليه فقال «رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين» وذلك قوله تعالى «فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر وآتيناه اهله ومثلهم معهم» قال وآتيناه اهله فى الدنيا ومثلهم معهم فى الآخرة . قال وهب اصاب ايوب البلاء سبع سنين ولبث يوسف فى السجن بضع سنين وعذب بختنصر دانيال سبع سنين وقال ابن عباس قالت امرأة لايوب انك رجل مجاب الدعوة فادع الله ان يشفيك فقال كنا فى النعماء سبعين سنة فدعينا نكون فى البلاء سبعين سنة فمكث فى ذلك البلاء سبع سنين وقال ايضا قالت له امرأته قد والله نزل بى من الجهد والفاقة ما ان بعت قرنى برغيف فاطعمتك فادع الله ان يشفيك فقال كنا فى النعماء سبعين سنة ونحن الآن فى البلاء سبع سنين وقال قتادة ابتلى ايوب سبع سنين وهو ملقى على كناسة بيت المقدس وقال الحسن ان كانت الدودة لتقع عن جسده فيأخذها فيعيدها الى مكانها ويقول كلى من رزق الله والله اعلم وقال الفضيل بن عياض كان بين فراق يوسف حجر يعقوب الى ان التقيا ثمانون سنة ومكث ايوب فى الكناسة سبع سنين لا يسأل الله ان يكشف عنه قال وما على ظهر الارض اكرم على الله من ايوب وسئل ابن عطاء عن قول الله عز وجل حكاية عن ايوب «رب انى مسنى الضر» الآية

فقال ان الله سلط الدود على جسم ايوب كله الا على قلبه ولسانه فكان القلب غنياً بالله قويا واللسان بذكر الله رطبا دائما فاكل الدود جسمه كله حتى بقيت اضلاعه مشبكة والعروق ممددة وحتى ما بقي للدود شئ يأكله فسلط الله الدود بعضه على بعض فاكل بعضه بعضا حتى بقيت دودتان فجاعتا جميعا فوثبت احداهما على الاخرى فاكلتها و بقيت واحدة فجاعت فدنت الى القلب لتنقره فقال ايوب عند ذلك مسنى الضر ان فقدت حلاوة ذكرك من قلبي لانك لو جمعت البلاء عليّ كله بعد ان لا افقدك من قلبي ما وجدت للبلاء الماً فاوحى الله اليه يا ايوب انك لتنظر الى غدا فقال يا رب بهاتين العينين فقال يا ايوب اجعل لك عينين يقال لهما البقاء فتنظر الى البقاء بالبقاء وقال قتادة في تفسير قوله تعالى حكاية عن ايوب «بنصب وعذاب» الآية الضر في الجسد والعذاب في المال فلبث بذلك سنتين واشهر على كناسة لبني اسرائيل تختلف الدواب في جسده وقال وهب ان ايوب لم يصبه الجذام ولكنه اصابه ما هو اشد منه كان يخرج في جسده مثل ثدي المرأة ثم ينفقئ وقال ابن مسعود ايوب رأس الصابرين يوم القيامة وقال سفيان الثوري ما اصاب ابليس من ايوب في مرضه الا الانين ثم قال لم يفقد عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة وكان ابليس يقول ما اصبت من ايوب شيئا افرح به الا انى كنت اذا سمعت انينه علمت انى قد اوجعته وقال ابن عباس اتخذ ابليس تابوتا ليجلس عليه في الطريق وجعل يداوى المرضى فمرت عليه امرأة ايوب فقالت له هل لك ان تداوى هذا المبتلى فقال نعم بشرط ان انا شفيته ان يقول لى انت شفيتنى لا اريد منه اجراً غيره فاتت ايوب وذكرت له ذلك فقال ويحك ذلك الشيطان لله عليّ ان عافاني لاجلدنك مائة جلدة قال فلما عوفى قال الله تعالى له «خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث» (قال في الكشاف الضغث الحزمة الصغيرة من حشيش او ريحان او غير ذلك) قال فاتخذ عزقا فيه مائة شمراخ فضربها به ضربة واحدة ويقال انه قيل لامرأة ايوب بم اصابكم ما اصابكم فقالت ان عدو الله قال لى اتبعينى فاتبعته قال فاراها الله جميع ما ذهب منهم في وادى ثم قال لها اسجدى لى وارد عليكم جميع ما ذهب منكم فقالت ان لى زوجا استأمره فاخبرت ايوب فقال اما آن لك ان تعلمين ان ذلك

الشيطان لان برئت لاضربنك مائة جلدة وقال مجاهد في قوله تعالى «وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث» قال هي للناس عامة وقال ايضا خذ عودا فيه تسعة وتسعون عودا والاصل تمام المائة قال فاخذها فضرب بها امرأته وذلك ان امرأته آتاها الشيطان فارادها على بعض الامر فقال لها قولي لزوجك يقول كذا وكذا فقالت له قل كذا وكذا فحلف حينئذ ان يضربها مائة ضربة فاخبره تعالى بتحلة يمينه تخفيفاً على امرأته وقال الحسن لما قال ايوب مناديا «انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب» قال له تعالى «اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب» فركض ركضة اخرى فاذا هو بعين تجرى فشرب منها فطهرت جوفه وغسلت كل قذر كان فيه ويقال انه قيل لايوب لا تعجب بصبرك فلولا انى اعطيتك موضع كل شعرة منك صبراً ما صبرت ويروى ان البلاء لما اشتد على ايوب اوحى الله اليه لو اصبحت في يد عبد من عبيدى لاصبحت في بلاء اشد من البلاء الذى انت فيه ولكنك اسير في يدى وانا ارحم الراحمين وقال وهب ان ابليس طار فاتى مشارق الارض ومغاربها لينظر هل يجد عبدا لله عز وجل مخلصا يثنى على ربه فيغويه فاتاه النداء يا لعين الم تعلم ان ايوب عبد صالح مخلص لله عز وجل فلا تستطيع ان تغويه فقال يا رب ان ايوب قد اعطيته من المال والولد والسعة وقوة العين في الدنيا والهيبة اذا نظر اليه فلا يستطيع احد ان يغويه ولكن سلطنى على ماله وولده وكان له ثلاثة عشر ولدا كلهم ذكور وكانوا من رحمة بنت منسا بن يوسف بن يعقوب فقال سلطنى عليهم فترى ايوب كيف يطيعنى ويعصيك ويؤمن بى ويكفر بك فقال اذهب فقد سلطتك على ماله وعلى ولده فرجع ابليس الى مجلسه وجمع شياطينه ومردته فقالوا يا سيدنا لم حشرتنا وجمعتنا ودعوتنا فقال الا ترون هذا العبد الذى اثنى عليه ربه ومدحه وزعم انى لا استطيع ان اغويه وقد سلطنى على ماله وولده. فقالوا جميعا نحن عونك عليه فقال لهم فما عندكم فقامت طائفة منهم مثل الجيش العظيم معهم عواصف الريح وقام قوم منهم صاحوا صيحة خرجت من افواههم كلها النيران وقام قوم منهم فصاحوا صيحة رجت الارض منها فقال للذين جاؤا بعواصف الريح اذهبوا الى دواب ايوب وغنمه ورعاته فاحتملوها حتى تقذفوها في البحر وانا منطلق اليه في صورة من يخبره بشأنهم فاغويه قال

فانطلقوا فجاؤا بالرياح من اركان الارض فعصفتهم. ثم احتملتهم حتى قذفتهم
فى البحر فاغرقتهم فيه فجاء ابليس فى صورة راع الى ايوب وهو قائم يصلى
فقال يا ايوب الا اراك قائماً تصلى وقد اقبلت ريح عاصف فاحتملت دوابك
برعائها فعصفتها وقذفتها فى البحر فغرقتها وانت قائم تصلى قال فلم يرد عليه شيئا
حتى فرغ من صلاته فقال الحمد لله الذى رزقنيه ثم قبله منى كالقربان التقى
يقرب به صاحبه وميزك منهم كما يميز القمح من الزوان فانصرف ابليس خاليا فدعا
الذين يخرج من افواههم كلهب النيران فقال انطلقوا الى جنان ايوب وزرعه
فاحرقوها حتى اذهب اليه فى صورة قيمه واغويه فانطلقوا فصاحوا صيحة
خرجت منها النار من افواههم فاتت على جنانه ومزارعه ومعايشه فصارت
كالرميم وجاء ابليس الى ايوب فى صورة قيمه فسلم وايوب قائم يصلى فقال
يا ايوب ما لى اراك قائما تصلى وقد جاء الحريق فاتى جناتك ومزارعك
ومعايشك كلها فصارت كالرميم فلم يرد عليه شيئا حتى فرغ من صلاته فقال الحمد
لله الذى رزقنيه ثم قبضه منى كالقربان التقى يقرب به صاحبه وميزك منهم كما يميز
القمح من الزوان ولو كان فيك خير لقبضك معهم ثم اقبل على صلاته فرجع
ابليس فدعا هؤلاء الذين يزيلون الارض بصيحتهم فقالوا اذهبوا الى منازل
ايوب حتى تزلزلوا بهم وتجعلوها قبورا لولده وخدمه قال فانطلقوا فصاحوا صيحة
عظيمة جعلوها دكة واحدة ثم جاء ابليس الى ايوب فى صورة حاضن ولده فقال يا ايوب
انه قد جاءت صيحة فصارت منازلك منها دكة واحدة فما بقى لك ولد ولا
خادم الا وهو مقبور تحت تلك المنازل وانت قائم تصلى فقال له انصرف الحمد
لله الذى هو رزقنيهم وقبضهم منى كالقربان التقى وميزك منهم كما يميز القمح من
الزوان ولو كان فيك خير لقبضك معهم فانصرف ابليس عدو الله خائبا
منكسرا فاتاه النداء كيف رأيت عبدى ايوب قال يا رب ان ايوب قد علم انك
ستعوضه بكل واحد اثنين ولكن سلطنى على جسده فسوف ترى كيف يطيعنى
ويعصيك ويؤمن بى ويكفر بك فقال اذهب فقد سلطتك على جسده من غير
ان اسلطك على روحه قال فجاء فنفخ ابهام قدميه فاشتعل فيه مثل النار قال مجاهد
اول من اصابه الجدرى ايوب واخرج الحافظ من طرق ثلاثة بعضها من طريق
الروياني عن انس مرفوعا ان ايوب نبى الله لبث فى بلائه ثمانى عشرة سنة

فرفضه القريب والبعيد الا رجلين من اخوانه كانا من اخص اخوانه وكانا يغدوان اليه و يروحان فقال احدهما لصاحبه يعلم الله ان ايوب اذنب ذنبا ما اذنبه احد من العالمين فقال له صاحبه وما ذاك قال منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به فلما ان جاآ اليه راحا اليه بخبر الرجل حتى ذكر ذلك له فقال ايوب ما ادري ما تقول غير ان الله يعلم اني كنت امر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله فارجع الى بيتي فاكفر عنهما كراهية ان يذكر الله الا في حق وكان يخرج الى حاجته فاذا قضاها امسكت امرأته بيده حتى يبلغ مكانه فلما كان ذات يوم ابطأت عليه فاوحى الله اليه « اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب » فاستبطأته ثم انها تلقته فوجدته ينتظرها فاقبل عليها وقد اذهب عنه ما به من البلاء وهو احسن مما كان فلما رأته قالت اي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى ووالله على ذلك ما رأيت اشبه به منك اذ كان صحيحا قال فاني انا هو وكان له اندران اندر القمح واندر الشعير فبعث الله عز وجل سحابتين فلما كانت احداهما على اندر القمح افرغت فيه الذهب حتى فاض وافرغت الاخرى الورق في اندر الشعير حتى فاض واخرج من طريق الامام احمد عن ابي هريرة موقوفا عليه ارسل على ايوب رجل من جراد من ذهب فجعل يقبضها في ثوبه فقيل يا ايوب الم يكفك ما اعطيناك فقال اي رب ومن يستغنى عن فضلك ورواه ايضا مرفوعا من عدة طرق و بعضها من طريق الامام احمد وابي يعلى الموصلي والدارقطني وعبد الرزاق ولفظه بينما ايوب يغتسل عريانا اذ خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه عز وجل يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك واخرجه مرفوعا بلفظ آخر امطر على ايوب جراد من ذهب فجعل يلتقط فاوحى الله اليه يا ايوب الم اوسع عليك قال يا رب من يشبع من رحمتك او قال من فضلك رواه ابو داود الطيالسي وقد روي من الفاظ متعددة وفي بعضها امطر على ايوب جراد من ذهب فالتقط فلأ يديه ثم بسط ثوبه فنودي يا ايوب اما شبعت قال يا رب ومن يشبع من الخير ورواه ايضا من طريق الواحدي عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى « ووهبنا له اهله ومثلهم

معهم » قال يا ابن عباس رد الله امرأته اليـه وزاد فى شبابها حتى ولدت له ثلاثة وعشرين ذكراً واهبط الله اليه ملكا فقـال له يا ايوب ان الله يقرئك السـلام بصبرك على البلاء فاخرج الى اندرك فبعث الله سحابة حمراء فهبطت عليـه بجراد من ذهب والملك قائم معه فكانت الجرادة تذهب فيتبعها حتى يردها فى اندره فقـال الملك يا ايوب اما تشبع من الداخل حتى تتبع الخارج فقـال ان هـذه بركة من بركات ربى وليس اشبع منها واخرج من طريق الخطيب عن ابن عباس ان ايوب عاش بعد ذلك سبعين سنة بارض الروم على دين الحنيفية وعلى ذلك مات وتغيروا بعد ذلك وغـيروا دين ابراهيم كما غـيره من كان قبلهم وقال عمران بن سليمـان لمـا شفى ايوب من مرضه قال يا رب قد علمت ان لسـانى لم يخالف قلبي وان قلبي لم يتبع بصرى وما هابنى ما ملكت يمينى ان يملك وما بت شبعانا وجارى طاو وما لى ازارين ولا قيصين ولا ردائين فنودى يا ايوب ممن كان ذلك فقال منك آلهى قال فجعل يتساقط عليه جراد من ذهب فاوحى الله اليه الم اخلف عليك يا ايوب قال بلى يا رب وقال سـفيان الثورى ما اصاب ابليس من ايوب شـيئا الا الانين فى مرضـه وقال ابن عباس ان الفتى الذى كلم ايوب فى بلائه قال له يا ايوب اما علمت ان لله عبـادا اسكتتهم خشـيته من غير عي وانهم لهم النبلاء الطلقاء الفصحاء العـالمون بالله وايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تقطعت قلوبهم وكلت السـنتهم وطاشت عقولهم فرقا من الله وهيبة له . وبلغ ابن عبـاس عن مجلس كان فى ناحيـة باب بنى سـهم يجلس فيـه ناس من قريش فيختصمون فترتفع اصواتهم فقال لوهب بن منبه انطلق بنا اليهم فانطلقا حتى وقفا عليهم فقال ابن عباس لوهب اخبرهم عن كلام الفتى الذى كلم به ايوب وهو فى حال بلائه قال وهب قال الفتى لايوب يا ايوب اما كان فى عظمة الله وذكر الموت ما يكل لسانك ويقطع قلبك ويكسر حجتك يا ايوب أما علمت ان لله عباداً اسكتتهم خشية الله من غـير عي ولا بكم وانهم الفصحاء الطلقاء الالبـاء العالمون بالله وبآياته ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله تقطعت قلوبهم وكلت السنتهم وطاشت عقولهم واحلامهم فرقا من الله وهيبة له واذا استفاقوا من ذلك استقبلوا الى الله بالاعمال الزاكية لا يستكثرون لله الكثير ولا يرضون له بالقليل يعـدون انفسهم مع الظالمين

الخاطئين وانهم لا تراه ابرار اخيار ومع المضيعين المفرطين وانهم لاكياس اقوياء ناحلون ذائبون يراهم الجاهل فيقول هم مرضى وليسوا بمرضى وقد خولطوا وخالط القوم امر عظيم ورواه الحافظ من وجه آخر بقريب من هذا اللفظ وقال فى آخره وكتب رجل الى ابن عباس فقال على اثر كلام وهب وكفى بك ظالما ان لا تزال مخاصما وكفى بك آثما ان لا تزال مماريا وكفى بك كاذبا ان لا تزال محدثا فى غير ذات الله عز وجل ورواه ايضا من كلام ابن عباس عن وهب بن منبه فقال ان ابن عباس طاف بالبيت حين اصبح وكان قد رق بصره فكان يتوكأ على العصى فلما فرغ من طوافه انصرف الى الحطيم فصلى ركعتين ثم نهض فنهضنا معه فدفع عصاه الى عكرمة مولاه وتوكأ عليّ وعلى طاوس ثم انطلق بنا الى غربي الكعبة بين باب بنى سهم وباب بنى جمح فوقفنا على قوم بلغ ابن عباس انهم يخوضون فى حديث القدر وغيره مما يختلف الناس فيه فلما وقف عليهم سلم عليهم فاجابوه ورحبوا به واوسعوا له فكره ان يجلس اليهم ثم قال يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم ألم تعلموا ان لله عبادا ثم ذكر الحديث الاول بطوله وزاد فى آخره ولكنهم لا يرضون لله بالقليل ولا يكثرون له الكثير ولا يدلون عليه بالاعمال متى مالقيتهم فهم مهتدون محزونون مروعون خائفون مشفقون وجلون فاين انتم منهم يا معشر المبتدعين اعلموا ان اعلم الناس بالقدر اسكتهم عنه وان اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه قال وهب ثم انصرف عنهم وتركهم فبلغ ابن عباس انهم قد تفرقوا عن مجلسهم ذلك ثم لم يعودوا اليه حتى مات ابن عباس واخرج من طريق الامام احمد عن يزيد بن ميسرة ان ايوب النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رب انك اعطيتنى المال والولد فلم يقم احد على بابى يشكونى بظلم ظلمته وانت تعلم ذلك وانه كان يوطأ لى الفرش فاتركها واقول لنفسى يا نفس انك لم تخلق لوطئ الفرش وما تركت ذلك الا ابتغاء فضلك واخرج من طريق ابى بكر البيهقى عن مجاهد انه قال يؤتى بثلاثة يوم القيامة بالغنى والمريض والعبد المملوك فيقال للغنى ما منعك من عبادتى فيقول يا رب اكثرت لى المال فطغيت فيؤتى بسليمان فى ملكه فيقال له انت كنت اشد شغلا من هذا فيقول لا فيقول له الله تعالى لم يمنعه ذلك ان

عبدني و يؤتى بالمريض فيقال له ما منعك من عبادتي فيقول شغلت على جسدي فيؤتى بايوب فى ضره فيقول له انت كنت اشد ضراً من هذا فيقول لا بل هذا فيقول له ان هذا لم يمنعه ذلك ان عبدني ثم يؤتى بمملوك فيقول ما منعك من عبادتي فيقول يا رب جعلت عليّ اربابا يملكونني فيؤتى بيوسف فى عبوديته فيقول انت كنت اشد عبودية ام هذا فيقول لا بل هذا فيقول ان هذا لم يمنعه ذلك ان عبدني وقال ابو عبد الله الجدلي كان ايوب يقول اللهم انى اعوذ بك من جار عينه تراني وقلبه يراني ان رأى حسنة اطفأها وان رأى سيئة اذاعها . وقد ذكر ابو جعفر الطبري فى تاريخه ان عمر ايوب كان ثلاثا وتسعين سنة

﴿ ايوب ﴾ بن اسحاق بن ابراهيم بن سافرى ابو سليمان البغدادى الاخبارى قدم دمشق وحدث بها وبمصر والرملة عن على بن المديني والحميدي واحمد ابن حنبل وجماعة سواهم وروى عنه عبد الرحمن ابن ابى حاتم وابو عوانة والدولابي وابو بكر بن اسحاق بن خزيمة وغيرهم واسندنا اليه فيما رواه عن ابي سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى اناساً فى مؤخر المسجد فقال لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله ادنوا منى فأتموا بي وليأتم بكم من بعدكم قال محمد بن ابى حاتم ايوب بن اسحاق نزيل الرملة كتبت عنه بالرملة وذكرته لابي فعرفه وكان صدوقا وقال ابو سعيد بن يونس قدم ايوب هذا مصر وحدث بها وكان اخبارياً يقال انه بغدادى ويقال انه مروزي سكن ببغداد وقدم الى دمشق فاقام بها وكان قدومه الى مصر من دمشق وقال ايضا هو من اهل مرو وكان فى خلقه زعارة وسأله ابو حميد فى شئ يكتبه عنه من الاخبار فمطله وكان شاعراً فكتب اليه

الحمد لله لا نحصي له عددا ❁ ما زال احسانه فينا له مددا
اذ لم اخط حديثاً عنك اعلمه ❁ ولا كتبت لعمرى عنك مجتهدا
فسوف اخرجها ان شئت من كتبي ❁ ولا اعود لشئ بعدها ابدا

(وله ايضا)

ابا سليمان لا عريت من نعم ❁ ما اصبح الناس فى خصب وفى جدب

لا تجعلنى كمن بانت اساءته ❋ ان المسئ كمن لم يأت بالذنب
فابعث الينا بذاك الجزء ننسخه ❋ كيما نجدّ لما يبقى من الكتب

توفى المترجم بدمشق سنة تسع وخمسين ومأتين وقال ايضا خرج من مصر وصار الى دمشق فتوفى بها يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة ستين ومأتين

﴿ ايوب ﴾ بن بشير بن كعب البصري حدث عن رجل من عنزة اسمه عبد الله وروى عنه قتادة وخالد بن ذكوان وسماك ووفد على عبد الملك بن مروان واخرج عن ايوب هذا انه قال لما سير ابو ذر الى الشام قلت له انى اريد ان اسألك عن حديث من حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذن احدثك به الا ان يكون سراً فقلت ليس بسر فقلت أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه فقال ما لقيته قط الا صافحنى فى هذا الحديث مقال فان ايوب لم يرو عن ابي ذر وانما رواه عن رجل عنه واخرجه الامام احمد عن ايوب عن رجل من عنزة وفى لفظ عن فلان العنزي انه اقبل مع ابي ذر فلما رجع تقطع الناس عنه فقلت يا ابا ذر انى سائلك عن بعض امر رسول الله فقال ان كان سراً من سره فلا اخبرك به فقلت ليس بسر ولكن هل كان الرجل اذا اخذ يمينه يصافحه فقال على الخبير سقطت لم يلقنى قط الا اخذ بيدى غير مرة واحدة وكانت تلك آخرهن ارسل الىّ فاتيته فى مرضه الذى توفى فيه فوجدته مضطجعاً فاكببت عليه فرفع يده فالتزمنى ورواه ابو داود عن ايوب عن رجل او عن قاضى مصر شك ايوب انه قال لابى ذر هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافحكم اذا لقيتموه فقال ما لقينى قط الا صافحنى ولقد جئت مرة فقيل لى انه طلبك فجئت فلقينى فاعتنقنى وكان ذاك اجود واجود . ودخل ايوب على عبد الملك بن مروان فقال له آجرك الله يا امير المؤمنين فى الفانى وبارك لك فى الباقى وقال ايوب خرجت مع قبيصة بن ذويب وعبد الله بن محيريز وهانى بن كلثوم الى بيت المقدس فحضرت الصلاة فتدافعوا فقدمونى فصليت بهم . والصحيح ان ايوب لم يرو عن ابي ذر وانما روى عن رجل عنه وقد قال ذلك البخارى فى تاريخه وقاله غيره من الائمة كما رأيته سابقاً عن

الامام احمد وقال ابن ماكولا ايوب بن بشير بضم الباء المعجمة وفتح الشين حدث عن عبد الله العنزي عن ابي ذر وقال عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد ابن خراش ايوب بن بشير مجهول

﴿ ايوب ﴾ بن تميم ابو سليمان التميمي المقرئ قرأ القرآن على يحيي بن الحارث وابي عبد الملك الزماريين واقرأ جماعة وروى عن الاوزاعى وابن ابى العاتكة وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وروى عنه دحيم وهشام بن عمار وغيرهما واتصل سندنا به ومنه الى ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك من الصلاة ركعة فقد ادركها وقال اخبرنى عثمان ابن ابى العاتكة انه قال سمع كعب الاحبار رجلا ينشد

من يفعل الخير لايعدم جوائزه ۞ لا يهلك العرف بين الله والناس

قال كعب والذى نفسى بيده انه لمكتوب فى التوراة وقد ذكر ابن سميع صاحب الترجمة فى الطبقة السابعة وذكره الدولابي وقال ابو مسهر سمعت ابن عبد العزيز يقول يزيد بن السمط ويزيد بن يوسف فقيها الجند وابو خليد الدمشقى وايوب بن تميم قارئا الجند وقال عبد الله بن ذكوان قال لى عبيد ابن ابى السائب اذا حدثك ايوب بن تميم عن الاوزاعى فشد يدك به بلغنى ان ايوب ابن تميم مات فى سنة بضع وتسعين ومائة

﴿ ايوب ﴾ بن حسان الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين من اهل دمشق روى عن موسى بن بشار والاوزاعى والمثنى بن الصباح وجماعة وروى عنه هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن ودحيم واتصل سندنا به عن عمر بن الاسود العبسي انه قال اتينا عبادة بن الصامت ايام ارواد فاذا هو قائم يركع فقالت له ام حرام يا ابا الوليد هؤلاء اخوانك جاؤك تحدثهم فقال لها ان كنت صحبت فقد صحبت وان كنت سمعت فقد سمعت فحدثيهم انت فقالت اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين ابو الوليد فقلت الساعة يأتيك فالقيت وسادة فجلس عليها فضحك فقلت ما اضحكك قال اول جيش من امتى يركبون البحر قد اوجبوا قلت ادع الله لى ان اكون معهم قال اللهم اجعلها معهم قالت ثم ضحك فقلت ماالذى اضحكك قال اول جيش من امتى يرابطون مدينة قيصر مغفور لهم واخرجه من وجه آخر مختصرا ٠ قال

ابو محمد بن ابي حاتم سألت ابي عن ايوب بن حسان فقال هو شيخ قديم صالح الحديث وقال بعض اصحاب الحديث هو دمشقي

﴿ ايوب ﴾ بن حمران مولى عبيد الله بن زياد قدم دمشق على بني امية قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه معزوا الى يونس بن حبيب ان عبيد الله ابن زياد لما قتل الحسين بن علي و بني ابيه بعث برؤوسهم الى يزيد بن معاوية سر بقتلهم اولا وحسنت بذلك منزلة عبيد الله عنده ثم لم يلبث الا قليلا حتى ندم على قتل الحسين فكان يقول وما كان عليّ لو احتملت الاذى وانزلته معي في داري وحكمته فيما يريد وان كان في ذلك وكف ووهن في سلطاني حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاية لحقه وقرابته لعن الله ابن مرجانة فانه اخرجه واضطره وقد كان سأل ان يخلي سبيله ويرجع من حيث اقبل او يأتيني فيضع يده في يدي او يلحق بثغر من ثغور المسلمين حتى يتوفاه الله فابى ذلك ورده عليه وقتله فبغضني بقتله الى المسلمين وزرع لي في قلوبهم العداوة وابغضني البر والفاجر بما استعظم الناس من قتلي حسينا ما لي ولابن مرجانة لعنه الله وغضب عليه ثم ان عبيد الله بعث مولى له يقال له ايوب يعني المترجم الى الشام ليأتيه بخبر يزيد فركب عبيد الله ذات يوم حتى اذا كان برحبة القصابين اذا هم بأيوب بن حمران قد قدم فلحقه فاسر اليه بموت يزيد بن معاوية فرجع عبيد الله من مسيره ذلك واتى منزله وامر عبد الله بن حصن احد بني ثعلبة بن يربوع فنادى ان الصلاة جامعة قال ابو عبيدة واما عمير بن معن الكاتب فحدثني قال الذي بعث عبيد الله حمران مولاه فعاد عبيد الله فعاد عليه عبيد الله بن تابع اخا زياد لامه ثم خرج عبيد الله ماشيا من خوخة كانت في دار نافع الى المسجد فلما كان في صحنه اذا هو بمولاه حمران ادنى كلة عند العشا فكان حمران رسول عبيد الله الى معاوية حياته والى يزيد فلما رآه ولم يكن له ان يقدم قال مهيم (هي كلمة يمانية معناها ما امركم وشأنكم قاله ابن الاثير في النهاية) قال خير قال ما وراءك قال خير قال ادنو منك قال نعم فدنا واسر اليه بموت يزيد واختلاف اهل الشام فاقبل عبيد الله من فوره فامر منادياً ينادي ان الصلاة جامعة فلما تجمع الناس صعد المنبر فنعى يزيد وعرض بثلبه لقصده يزيد اياه قبل موته لمخافه عبيد الله

قال الاحنف لعبيد الله انه قد كانت ليزيد فى اعناقنا بيعة وكان يقال اعرض عن ذى قبر فاعرض عنه الحديث (اعرض عن ذى قبر معناه اعرض عن الميت ولا تقل فيه شيئا وهو مثل يضرب لكل شئ مضى وانقضى)

﴿ ايوب ﴾ بن خالد ابو عثمان الجهنى الحرانى سمع الاوزاعى ببيروت من ساحل دمشق ودخل دمشق واتصل اسناده به الى رجل من الانصار قال حدثنى ابى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن اللقطة فقال عرفها سنة ثم احفظ عفاصها ووكاءها ثم استنفقها او قال اصب بها حاجتك ورواه مالك وابن عيينة وغيرهما عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهنى عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عنه عن ابن عباس مرفوعا العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار (العجماء الدابة المرسلة فى رعيها والجبار الهدر كما فى النهاية والمعنى ان العجماء المرسلة اذا اتلفت شيئا لا ضمان على صاحبها والركاز عند اهل الحجاز كنوز الجاهلية المدفونة فى الارض وعند اهل العراق المعادن والدفائن قاله فى النهاية وقال كلاهما تحتملهما اللغة لان كلا منهما مركوز فى الارض اي ثابت وانما كان فى الركاز الخمس لكثرة نفعه وسهولة اخذه) وفى الركاز الخمس قال ابن عدى ايوب بن خالد حدث عن الاوزاعى بالمناكير فسألت ابا عروبة عنه فقال ولى ايوب بيروت فسمع من الاوزاعى هناك باحاديث مناكير قال ابن عدى ولايوب بن خالد غير ما ذكرت فى اخباره قل ان يتابعه عليه احد وقال ايوب خرجت الى الاوزاعى فوافيته بدمشق فقال لى من اين جئت قلت من حران فى ثمانية ايام فقال لى من حران الى دمشق فى ثمانية ايام قليل على اي شيئ جئت فقلت على البريد فقال لى والله لا احدثك بحرف او ترجع الى حران وتجئ على راحلتك او على كذا حتى احدثك قال فرجعت الى حران واكتريت منها وجئت اليه الى البيت ومعى المكارى حتى يشهد لى ثم حدثنى وقال مسلم صاحب الصحيح سمع ايوب من الاوزاعى ووثقه ابراهيم بن هانى

﴿ ايوب ﴾ بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة ابو سلمة القرشى ولد بدمشق وسماه معاوية ايوب ثم سكن المدينة وقدم على هشام بن عبد الملك وحدث عن ابيه وعن عامر بن سعد بن ابى وقاص وابان بن عثمان وعفان

واتصل سندنا به الى عامر المذكور عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام بالعقيق وفى ذلك الحديث انه قال فاستيقظت وانه ليقال لى انك بالواد المبارك ورواه البخارى فى التاريخ قال ايوب ولدت وابى عند معاوية فاخبره والدى بولادتى فاسمانى ايوب قال الزبير بن بكار وكان ايوب من جلة قريش وشيوخها وامه ام ولد وكان هو وعمر بن مصعب يتواصلان ويذكران امهما اختان من ولادة العجم وانهما بنتا خال حيلان للملك ويقال انهما بنتا ملك وكان ايوب كثيراً ما تعتريه الشهقة فتجلس جاريتاه الحنقا والهيبرية تجلسان اذا اصابته عند رأسه ورجليه وكانت الحنقا تطأ على ظهور قدميها وكانت من اخلق الجوارى فيغنيانه بقول ابن ابى ربيعة

ومقالها بالنعف نعف محسر ❁ لفتاتها هل تعرفين المعرضا
خير المنازل قد ذكرن خرابها ❁ بين الجرير و بين ركن كسأبا

(و بقوله ايضا)

قالت كلابة من هذا فقلت لها ❁ انا الذى انت من اعدائه زعموا

وحكى يحيي بن محمد ان درة بنت خالد بن عنبسة العثمانية كانت تحت بعض آل عثمان فادعت عليه الطلاق فاحلفه هشام بن اسماعيل بن ايوب وهو على الشرط وردها اليه فرأت جدتها ريطة بنت ايوب واقفة على باب دار اسحاق ابن ابراهيم بن يعقوب بن سلمة وهشام بن اسماعيل جالس فى سقيفة اسحاق وكان قد سكنها حيث ولى الشرط فقالت له يا هشام

لعمرى كليب كان اكثر ناصراً ❁ وايسر دنيا منك ضرّج بالدم

فقال لها هشام عافاك الله وكانت ريطة طويلة جسرة بيضاء جميلة وفى وجهها خيلان عاش ايوب بن سلمة بالدولتين دولة بنى امية ودولة اخته ام سلمة بنت هشام فى دولة بنى العباس لمكانها عند ابى العباس امير المؤمنين وكان مما يذكر به جد ايوب بن سلمة انه لم يبق وارث لآخر ولد خالد بن الوليد الا هو وآخر معه فمات الآخر وعنده مال فلما كان من الوليد بن اليزيد على اميال قتل الوليد وافلت ايوب

﴿ ايوب ﴾ بن سليمان بن داود الاسدى اتصل سندنا به مسندا الى ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذى مخلب من الطير وكل ذى ناب من السبع

﴿ ايوب ﴾ بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس الاموي ولى غزو الصائفة وكان ابوه قد رشحه لولاية العهد من بعده فمات فى حياة ابيه ولا اعلم له رواية وله ذكر فى اخبار ابيه وقد مدحه جرير الخطفى الشاعر وقال ابو عمرو الاسوارى اجتمع اهل البصرة واهل الكوفة فى عسكر سليمان بن عبد الملك فتذاكروا امرهم فتحاكوا الى ايوب وكان ابوه قد رشحه لولاية العهد وفى ذلك يقول جرير

ان الامام الذى ترجى نوافله ❊ بعد الامام ولى العهد ايوب
كونوا كيوسف لما جاء اخوته ❊ فاستسلموا قال مافى اليوم تثريب
مستقبل الخير لا كاب ولا جحد ❊ بدر يعم نجوم الليل مشبوب

(وقال)

قد عرف الناس الخليفة بعده ❊ كما عرفوا مجرى النجوم الطوالع

وام ايوب هذا ام ابان بنت ابان بن الحكم ابن ابى العاص وحكى ابن ابى الدنيا ان سليمان بايع ولده ايوب سنة ست وتسعين وتوفى يوم السبت لثمان خلون من المحرم سنة تسع وتسعين ثم توفى ابوه بعده باثنين وار بعين يوما وقال رجاء بن حياة لما كان يوم جمعة لبس سليمان بن عبد الملك ثيابا خضرا من خز ونظر فى المرآة فقال انا والله الملك الشاب فخرج الى الصلاة فصلى بالناس الجمعة فلم يرجع حتى وعك (اصيب بالحمى) فلما ثقل كتب كتابا عهد به الى ابنه ايوب وهو غلام لم يبلغ فقلت ما صنعت يا امير المؤمنين انه مما يحفظ به الخليفة فى قبره ان يستخلف الرجل الصالح فقال سليمان هو كتاب استخير الله فيه وانظر ولم اعزم عليه فمكث يوما او يومين ثم خرقه ، وقال يزيد بن المهلب حملت جملين مسكا من خراسان الى سليمان بن عبد الملك فانتهيت الى باب ايوب وهو ولى العهد فدخلت عليه فاذا دار مجصصة حيطانها وسقوفها واذا فيها وصفاء ووصائف عليهم ثياب صفر وحلى الذهب ثم ادخلت دارا اخرى فاذا حيطانها وسقوفها خضر واذا وصفاء ووصائف عليهم ثياب خضر وحلى الزمرد فوضعت الجملين بين يدى ايوب وهو قاعد على سرير معه امرأته فلم اعرف احدهما من صاحبه فانتهب المسك من بين يديه فقلت له ايها الامير اكتب لى براءة فزبرنى (يعنى انتهرنى) فخرجت فاتيت

سليمان بن عبد الملك فاخبرته بما كان فقال قد عرفنا قصتك فكتب لى براءة
ثم عدت بعد احد عشر يوما فاذا ايوب وجميع من كان معه فى داره قد اصابهم
الطاعون فماتوا وحكى الزبير بن بكار وسعيد ابو عثمان وهو ثقة من اهل
العلم ان سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز عند موت ابنه ايصبر
المؤمن حتى لا يجد لمصيبته الما قال يا امير المؤمنين لا يستوى عندك ما تحب
وما تكره ولكن الصبر معول المؤمن وقال الاصمعى اشتد جزع سليمان بن
عبد الملك على ابنه ايوب حين جاءه المعزون من الآفاق فقال رجل منهم
ان امرأ حدث نفسه بالبقاء فى الدنيا ثم ظن ان المصائب لا تصيبه فيها لغير
جيد الرأى او قال لضيق الرأى ودخل عمر بن عبد العزيز على سليمان وعنده
ابنه ايوب وهو يومئذ ولى عهده قد فرغ له من بعده فجاء انسان يطلب ميراثا
من بعض نساء الخلفاء فقال سليمان ما اخال النساء يرثن فى العقار شيئا فقال عمر
سبحان الله فاين كتاب الله فقال يا غلام قم فائتنى بسجل عبد الملك بن مروان
الذى كتب فى ذلك فقال له عمر لكأنك ارسلت الى المصحف فقال ايوب والله
ليوشكن الرجل يتكلم بمثل هذا عند امير المؤمنين ثم لاشعر حتى يفارقه رأسه
فقال له عمر اذا افضى الامر اليك والى مثلك فما يدخل على اولئك اشد مما
خشيت ان يصيبهم من هذا فقال سليمان مه ألأبى حفص تقول هذا فقال عمر
والله لئن كان جهل هذا علينا يا امير المؤمنين ما جلسنا عنه وقال الزبير بن
بكار لما حضرت ايوب بن سليمان الوفاة وهو يومئذ ولى عهده دخل سليمان
وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز ورجاء بن حياة وسعد بن عقبة
وهو كاتب من كتاب بنى امية فجعل ينظر فى وجهه فخنقته العبرة ثم نظر فقال
انه ما يملك العبد ان يسبق الى قلبه الوجد عند المصيبة والناس فى ذلك اضراب
فنهم من يغلب صبره على جزعه فذلك الجلد الحازم المحتسب ومنهم من يغلب
جزعه على صبره فذلك المغلوب الضعيف القعدة وليست منكم حشمة فانى اجد
فى قلبى لوعة ان انا لم ابردها بعبرة خفت ان يتصدع كبدى فقال له عمر بن
عبد العزيز يا امير المؤمنين الصبر اولى بك فلا تضجرن قال ابن عقبة فنظر الىّ
والى رجاء بن حياة نظر مستعتب يرجو ان يساعده على ما اراده من البكاء
فاما انا فكرهت امره وجعلت انهاه واما رجاء فقال يا امير المؤمنين سأفعل فانى

لا ارى بذلك بأسا ما لم يأت من ذلك المفرط وقد بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم واشتد عليه وجده جعلت عيناه تدمعان فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابراهيم لمحزونون قال فارسل عينيه فبكى حتى ظننا ان نياط قلبه قد انقطع فقال عمر ابن عبد العزيز لرجاء يا رجاء ما صنعت بامير المؤمنين فقال دعه يقض من بكائه وطرا فانه ان لم يخرج من صدره ما ترى خفت ان يأتى على نفسه قال ثم رقأت عبرته فدعا بماء فغسل وجهه واقبل علينا حتى قضى ايوب وامر بجهازه وخرج يمشى امام الجنازة فلما دفناه وحثى التراب عليه وقف قليلا ينظر اليه ثم قال

وقوف على قبر مقيم بقفرة ❁ متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا ايوب وانشأ يقول

كنت لنا انساً ففارقتنا ❁ فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال أدن منى دابتى ياغلام فركب ثم عطف رأس دابته الى القبر وقال

لان صبرت فلم الفظك من شبع ❁ وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال له عمر بن عبد العزيز الصبر يا امير المؤمنين فانه اقرب الى الله وسيلة وليس الجزع بمحيي من مات ولا راد لما فات قال صدقت وبالله التوفيق وعزى رجل سليمان بن عبد الملك بابنه قائلا ان من احب البقاء وامن الحدثان فهو عازب الرأي قال الواقدى توفى ايوب سنة ثمان وتسعين وكذا قال الحسن ابن عثمان الزيادى ثم قال ويقال انه توفى سنة تسع وتسعين وقد قيل ان ايوب بقى الى ان ادرك وفات ابيه والاول اصح

﴿ ايوب ﴾ بن سليمان بن هشام بن عبد الملك قتله السفاح مع ابيه سليمان بالعراق

﴿ ايوب ﴾ بن ابى عائشة حدث عن ابيه وابن هبيرة ومحمد بن المبارك الصوري وعوام القلانسى وعمرو بن ابى سلمة التنيسي وروى عنه الوليد بن سليمان عن ابى السائب واحمد بن ابى الحواري وروى عنه عن ابى هريرة ان رجلا اضاف اعمى فعشاه فلما كان من الليل قام فتوضأ فصلى ما شاء الله ان يصلى ثم دعا فقال اللهم رب الارواح الفانية ورب الاجساد البالية اسألك

بطاعة الارواح الى اجسادها وبطاعة الاجساد البالية الى عروقها واسألك بالدعوة الصادقة فيهم وكلمة الحق بينهم وبشدة سلطانك ينتظرون قضائك ويرجون رحمتك ويخافون عذابك اسألك ان تجعل النور في بصري والاخلاص في عملي والشكر في قلبي ابدا ما ابقيتني فحفظ الاعمى هذا الدعاء فلما كان من القابلة توضأ وصلى ما شاء الله ان يصلي ثم رفع يديه فدعا بهذا الدعاء فلما بلغ ان تجعل النور في بصري ابصر الاعمى ورد الله اليه بصره وقال احمد بن ابي الحواري كان ايوب من الصالحين وكنا نتبرك بدعاءه وسمعته يقول قال عبد الرحمن بن زياد قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته وذكر المترجم ابو زرعة في الطبقة من اهل دمشق والاردن

﴿ ايوب ﴾ بن عبد الله بن مكرز بن الاخيف العامري القرشي روى عن عبد الله بن مسعود ووابصة بن معبد الاسدي وروى عنه الزبيري وابن الاشج وولاه معاوية على الروم وكان رجلا خطيبا واخرج الامام احمد بسنده اليه عن وابصة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان لا ادع شيئا من البر والاثم الا سألته عنه وحوله عصابة من المسلمين يستفتونه فجعلت اتخطاهم فقالوا اليك يا وابصة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت دعوني ادن منه فانه احب الناس اليّ ان ادنو منه فقال دعوا وابصة ادن يا وابصة قالها مرتين او ثلاثة قال فدنوت منه حتى قعدت بين يديه فقال يا وابصة اخبرك ام تسألني عن البر والاثم فقال نعم فجمع انامله فجعل ينكت بهن في صدري ويقول يا وابصة استفت قلبك استفت نفسك ثلاث مرات البر ما اطمأنت اليه النفس والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك وفي رواية انه قال ذلك ثلاثا ورواه الحافظ من طريق ابي يعلى واخرج الحافظ بسنده الى المترجم عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجر له فاعظم ذلك الناس فقالوا للرجل عد الى رسول الله فلعلك لم تفهم فقال الرجل يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا فقال لا اجر له فاعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة رجل يريد الجهاد فى سبيل
الله وهو يبتغى من عرض الدنيا فقال لا اجر له قال ابن المدينى حديث ابن
الاشج عن ابن مكرز يعنى المترجم عن ابى هريرة قيل الرجل يجاهد فى سبيل
الله ويحب ان يحمد لم يروه عنه غير ابن ابى ذئب وفى اسناده القاسم وهو
مجهول وابن مكرز مجهول لم يرو عنه غير ابن الاشج وقال البخارى فى تاريخه
ايوب بن عبد الله بن مكرز كان رجلا خطيباً وروى عن ابن مسعود روى
عنه الزبير ابو عبد السلام ويقال انه مرسل وقال ابن سميع فى الطبقة الرابعة
ابن مكرز رجل من اهل الشام من بنى عامر وقيل هو كلابى وقال ابن ماكولا
كان مشتا ايوب سنة ثمان واربعين بانطاكيه

﴿ ايوب ﴾ بن محمد بن زياد بن فروخ ابو سليمان الرقى الوزان مولى
ابن عباس قدم دمشق واخذ الحديث بها وبغيرها عن جماعة وروى عنه ابو
داود والنسائى فى سننهما وابو حاتم الرازى وابو بكر بن ابى داود وروينا
من طريق ابى داود عنه بسنده الى ابى سعيد الخدرى انه قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغلام يسلخ شاة فقال له تنح حتى اريك فانى لا اراك تحسن
تسلخ قال فادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده بين الجلد واللحم فدهس
بها حتى توارت الى الابط وقال هكذا يا غلام اسلخ ثم انطلق وصلى بالناس
ولم يتوضأ يعنى لم يمس ماء قال ابو بكر هذه سنة تفرد بها اهل فلسطين اخرجه
ابو داود عن المترجم وروى المترجم ايضا عن ضمرة بن شوذب عن بهز بن
حكيم عن ابيه عن جده انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم وفيتم
سبعين امة انتم افضلها واكرمها على الله رواه النسائى عن المترجم قال
القلانسى ايوب الوزان ليس به بأس وقال الحرانى فى تاريخ الجزيرة سمي المترجم
الوزان لانه كان يزن القطن فى الوادى وكان لا يخضب مات فى ذى القعدة
سنة تسع واربعين ومأتين وقاله فى تاريخ الرقة وقال يعقوب بن سفيان ايوب
شيخ لا بأس به وقال ابو جعفر الرقى توفى سنة ست واربعين

﴿ ايوب ﴾ بن محمد بن محمد بن ايوب ابو الميمون الصورى حدث بدمشق
وصور وروى عنه ابن عدى وسليمان الطبرانى وغيرهما ومن رواية ابن عدى
عنه بسنده الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذى يجر ثوبه

من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة وروى الطبراني عنه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم على صورته طوله سبعون ذراعا
قال حمزة بن يوسف سألت الدارقطني عن ايوب بن محمد فقال رأيت من كذبه
شيئا لست اخبر به الساعة وذكره ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي
في كتابه تكملة الكامل في معرفة الضعفاء فقال ايوب بن محمد ابو ميمون
الصوري حدث بدمشق

﴿ ايوب ﴾ بن مدرك بن العلاء ابو عمرو الحنفي نسبة الى بني حنيفة من
اهل دمشق قرأ القرآن على طريقة ابن عامر واقرأه وروى الحديث عن مكحول
وابي اسحاق السبيعي وغيرهما ورواه عنه جماعة وروى عن مكحول عن واثلة
ابن الاسقع وانس بن مالك انهما قالا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذهب
الدنيا حتى يستغني النساء بالنساء والرجال بالرجال والسحاق زنا النساء فيما بينهن
رواه تمام وروى ايضا عن مكحول عن اياس انه قال سمعت ابا هريرة يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يكشفون رؤوسهم في اول
قطرة تكون من السماء في ذلك ويقول هو احدث عهداً بربنا عز وجل
واعظمه بركة وروى عن مكحول ايضا انه قال لما آخا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الناس آخا بينه و بين علي تفرد الحافظ برواية هذه الاحاديث
قال البخاري في تاريخه ايوب بن مدرك الدمشقي عن مكحول مرسل وصنيع
الامام مسلم يدل على انه روى عن مكحول وكذلك قال النسائي وقال ابن ابي
حاتم روى عن مكحول وهو ضعيف الحديث متروك وقال ابو زرعة هو ضعيف
الحديث وقال الخطيب هو يمامي وقيل دمشقي قدم بغداد وقال يحيي بن معين
هو ليس بشيء وقال ايضا ايوب بن مدرك الذي يروي عن مكحول كذاب
وقال ايضا لم يكن ثقة وقد كتبنا عنه وقال مرة هو كذاب كان ههنا يمامي
قد رأيته وكتبت عنه وليس بشيء وقيل له انه يحدث عن مكحول فقال
كان يكذب ليس بشيء وقال ابو بكر بن ابي خيثمة في اهل اليمامة سمعت
يحيي بن معين يقول ايوب بن مدرك الحنفي ليس بشيء اظنه لما رآه حنفيا يماميا
وقال يعقوب بن سفيان هو ضعيف وكذا ضعفه صالح بن محمد وقال النسائي
هو متروك الحديث وقال الدارقطني هو شامي متروك وقال ابن عدي ايوب بن
مدرك فيما يرويه عن مكحول وغيره يتبين على رواياته انه ضعيف

﴿ ايوب ﴾ بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى المكى حدث عن ابيه وعن الزهرى ونافع وعطاء ومكحول وسعيد المقبرى وروى عنه سفيان الثورى وسفيان بن عيينة والاوزاعى وشعبة بن الحجاج وغيرهم وقدم دمشق وروى عن سعيد عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا زنت امة احدكم فليجلدها الحد ولا يثرب قال سفيان لا يعير وان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب ثم ان زنت فى الثالثة او فى الرابعة فليبعها ولو بضفير وروى ايضا عن نافع انه قال خرج ابن عمر يريد العمرة فاخبر ان بمكة امر يخاف منه ان يحبس يعنى عن الحج فقال اهل بعمرة فان حبست صنعت كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية ثم انه اهل بالعمرة فلما سار قليلا وهو بالبيداء اوجب بها وقال ما سبيل العمرة الا سبيل الحج ثم قال اشهدكم انى قد اوجبت بها فقدم مكة فطاف بالبيت سبعا وطاف بين الصفا والمروة سبعا طاف لهما طوافا واحدا وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فلما اتى قديدا اشترى هديا وساقه معه تفرد الحافظ باخراجه ولم يذكره الا من طريقه وقال قيس جلس ايوب الى نمير بن اوس وهو يدرس القرآن فى حلقته فلما سجد نمير قبل طلوع الشمس لم يسجد ايوب معه فغلظ له نمير بن اوس فقال انا من اهل بلد ليسوا يسجدون فى هذا الوقت فلما عرفه لم يعتذر اليه • قال ابن سعد ايوب فى الطبقة الرابعة من تابعى اهل مكة وقال ايضا هو من تابعى اهل المدينة وامه ام ولد وكان والياً على الطائف لبعض بنى امية وكان ثقة له احاديث وقال البخارى عنه انه قرشى مكى وقال عبيد الله ابن عمر اخذت كتابا من ايوب واخبرنى انه عرضه على الزهرى وعطاء ومكحول فقالوا هذا الذى ادركنا عليه الناس وفى الكتاب دية المسلم على عهد النبى صلى الله عليه وسلم مائة من الابل الحديث بطوله وفيه دية الحرة المسلمة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم خمسون من الابل قال الزبير بن بكار كان ايوب الاموى ممن يحمل عنه الحديث حمل عنه مالك بن انس وقال احمد ابن صالح هو مكى ثقة وقال سفيان لم يكن عندنا قرشياً مثل ايوب واسماعيل ابن امية وكان ايوب افقههما فى الفتيا وقال الامام احمد هو ثقة صالح ليس

به بأس ووثقه يحيى بن معين وابو زرعة وقال الدارقطني هو من اهل مكة يعرف بالاشدق لفصاحته قتله عبد الملك بن مروان وقال هو ثقة واما العاص ابن سعيد فقد قتل يوم بدر كافراً وقال الامام احمد بلغني ان ايوب مات قبل المسودة او قال قتلته المسودة وقال خليفة بن خياط قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة ٠ وقد ورد في موته خلاف واضطراب فذكر خليفة انه مات في خلافة ابي جعفر وقال مرة انه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومأتين والاول هو الصحيح

﴿ ايوب ﴾ بن موسى ويقال ابن محمد ويقال ابن سليمان ابو كعب السعدي من اهل البلقاء من نواحي دمشق روى عن سليمان بن حبيب والدراوردي وروى عنه ابو الجاهر عن سليمان بن حبيب عن ابي امامة الباهلي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقاً وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وبيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه ٠ وابو الجاهر هذا تنوخي من اهل كفرسوسية ورواه الطبراني وابو داود واورده الحافظ من طرق متعددة

﴿ ايوب ﴾ بن مسيرة بن حبس بالحاء المهملة المفتوحة والباء الموحدة الحلباني بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة روى عن خريم ابن فاتك وبشر بن ارطاة وروى عنه ابنه محمد والهيثم بن عمران وروي عن بشر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ٠ قال ابن سميع ايوب هذا دمشقي من اليمن وكان يقول اعط كل سورة حقها من الركوع والسجود وكان يفتي في الحلال والحرام وقال ابو حاتم هو صالح الحديث وقال الهيثم رأيته وهو اعمى وهو يكثر ان يقول اللهم ارزقني الشهادة فيقول له اهله كذا وكذا فقتل يوم عبد الله بن علي وكان قبل ذلك على ديوان عمر بن عبد العزيز بالجزيرة كذا قال الهيثم والمحفوظ ان هذه القصة ليونس اخي ايوب لا لايوب

﴿ ايوب ﴾ بن نافع بن كيسان وكيسان له صحبة ويقال لنافع ايضا صحبة وروى ايوب عن ابيه عن جده انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقـول ستشرب امة من بعـدى الخمر يسمونها بغير اسمها يكون عونهم على شرابها امرائهم

﴿ ايوب ﴾ بن هلال وهلال ابو عقـال بن زيد بن حسن بن اسـامة بن زيد بن حارثة بن سراحيل الكلبي كان يسكن دمشق بداره بمجير الذهب وروى قصته ان حارثة تزوج الى طيء بامرأة من بنى نبهان فاولدها جبلة واسامة وزيدا وتوفيت امهم و بقـوا فى حجر جـدهم لامهم فاراد حارثة حملهم فابى جدهم لامهم وقال ما عندنا خير لهم فتراضوا الى ان حمل جبلة واسماء واسامة وخلف فجـاءت حمل من تهامـة من فزارة فاغارت على طيء فسبت زيدا فصاروا به الى عكاظ فرآه النبي صلى الله عليه وسلم من قبل ان يبعث فقـال يا خديجة رأيت فى السوق غلاما من صفته كيت وكيت عقلا وادبا وجمالا ولو ان لى مالا لاشـتريته فامرت خديجة ورقة بن نوفل فاشتراه من مالها فقـال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا خديجـة هب لى هذا الغلام بطيبة من نفسك فقـالت يا محمد انى ارى غلاما وضيئا واحب ان اتبناه واخاف ان تبيعه او تهبه فقال يا موفقة ما اردت الا ان اتبناه فقـالت به فديت يا محمد فرباه وتبناه الى ان جاء رجل من طيء فنظر الى زيد فعرفه فقـال له أأنت زيد بن حارثة فقـال لا انا زيد بن محمـد فقـال بل انت زيد بن حارثة ان اباك وعمومتك واخوتك انفقوا الاموال فى سبيل الله فقال الكندى

الى قومى وان كنت نائيـاً * فانى قطـين البيت عند المسـافر
ولفوا من الوجد الذى قد شجاكم * ولا تعملوا فى الارض نص الاباعر
فانى بحمد الله خـير اسـرة * خيار معد كابرا بعد كابر

فمضى الرجل يخبر حارثة ولحارثة فيه اشعار بعضها

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل * أحي يرجى أم اتى دونه الاجل
ووالله لا ادرى وانى اسـائل * أغالك سهل الارض أم غالك الجبل
فياليت شعرى هل لك الدهر رجعة * فحسبي من الدنيا رجوعك لى بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها * و يعرض ذكراه اذا عسعس الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره * فيا طول احزانى عليه و يا وجل
سأعمل نص العيس فى الارض جاهداً * ولا أسأم التطواف او تسأم الابل

حياتي او تأتى عليّ منيتي ❁ وكل امرئ فانٍ وان غره الامل

ثم ان حارثة اقبل الى مكة فى اخوته وولده و بعض عشيرته فاصاب النبي صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة فى نفر من اصحابه وزيداً فيهم فلما نظروا الى زيد عرفوه وعرفهم فقالوا له يا زيد فلم يجبهم اجلالا منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانتظاراً منه لرأيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء يا زيد فقال له يا رسول الله هذا ابي وهؤلاء اعمامي وهذا اخي وهؤلاء عشيرتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم فسلم عليهم يا زيد فقام فسلم عليهم وسلموا عليه وقالوا له امض معنا يا زيد فقال ما اريد برسول الله صلى الله عليه وسلم بدلا فقالوا له يا محمد انا معطوك بهذا الغلام ديات فسم ما شئت وانا حاملوها اليك فقال اسألكم ان تشهدوا ان لا آله الا الله واني خاتم انبيائه ورسله فأبوا وتلكأوا وتلجلجوا وقالوا تقبّل ما عرضنا عليك يا محمد فقال لهم ههنا خصلة غير هذه قد جعلت امره اليه ان شاء فليقم وان شاء فليرحل فقالوا لقد قضيت ما عليك يا محمد وظنوا انهم قد صاروا من زيد الى حاجتهم فقالوا يا زيد قد اذن لك محمد فانطلق معنا فقال هيهات هيهات ما اريد برسول الله بدلا ولا اوثر عليه والدا فاداروه والاصوه واستعطفوه وذكروا وجد من ورائهم به فابى وحلف ان لا يصحبهم فقال حارثة يا بني اما انا فاني مؤنسك بنفسي فآمن حارثة وابى الباقون فرجعوا الى البرية ثم ان اخاه جبلة رجع فآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم واول لواء عقده النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام كان لزيد واول شهيد كان بمؤتة زيد وثانيه جعفر الطيار وآخر لواء عقده بيده لاسامة على اثنى عشر الفاً من الناس فيهم ابو بكر وعمر فقال له الى اين يا رسول الله فقال عليك يا بني فصبحها صباحا فقطع وحرّق وضع سيفك وخذ بثار ابيك واعتل النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى اسامة فقال جهزوا جيش اسامة انفذوا جيش اسامة فجهز الى ان صار الى الجرف واشتد مرض النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم يريدك فرفع يديه فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وقد اغمي عليه ثم افاق فنظر الى اسامة فاقبل فرفع يديه الى السماء ثم اخذ يفرغها عليه قال فعرفنا انه انما يدعو له ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيمن

غسله الفضل بن عباس وعلى بن ابى طالب واسامة يصب عليه الماء فلما دفن عليه السلام قال عمر لابى بكر ما ترى فى لواء اسامة فقال ما احل عقداً عقده النبي صلى الله عليه وسلم ولا نحل من عسكره رجل الا ان تكون انت يا عمر ولولا حاجتى الى مشورتك ما حللتك من عسكره يا اسامة عليك بالمياه يعنى البوادى فكان يمر بالوادى فينظرون الى جيش رسول صلى الله عليه وسلم فيثبتوا على اديانهم حتى كان من امره ما كان مما هو مذكور فى اول الكتاب ثم انه فى آخر الامر صار الى عشيرته كلب فكانت تحت لوائه ثم سار الى معاوية وهو بالشام فقال له اختر لك منزلا فاختار المزة واقتطع فيها هو وعشيرته وقد قال الشاعر وهو اعور كلب

اذا ما ذكرت ارض لقوم بنعمة ❁ فبلدة قومى تزدهى وتطيب
بها الدين والافضال والخير والندى ❁ فمن ينتجعها للرشاد يصيب
ومن ينتجع ارضا سواها فانه ❁ سيندم يوما بعدها ويخيب
تأتى بها خالى اسامة منزلا ❁ وكان لخير العالمين حبيب
حبيب رسول الله وابن رديفه ❁ له الفة معروفة ونصيب
فاسكنها كلبا فاضحى ببلدة ❁ لها منزل رحب الجناب خصيب
فنصف على بر فسيح ونزهة ❁ ونصف على بحر اغر رطيب

(اقول اراد بالبحر المياه الدمشقية المجاورة للمزة فالكلام على التشبيه ولينظر ان للمكان ذى النزهة علاقة فى رقة النظم فان هذا الشاعر لما سكن تلك المتنزهات رق شعره الى الدرجة التى تراها) ثم ان اسامة خرج الى وادى القرى الى ضيعة فتوفى بها وخلفه فى المزة ابنة له يقال لها فاطمة فلم تزل مقيمة بها الى ان ولى عمر بن عبد العزيز فجاءت فدخلت عليه فقام من مجلسه واقعدها فيه وقال لها حوائجك يا فاطمة فقالت له تحملنى الى اخى فجهزها اليه وخلفت قوما من بنى الشجب فى ضيعتها الى ان قدم الحسن بن اسامة فباعها

﴿ ايوب ﴾ بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج ويعرف بابن القرية النمري والقرية التى نسب اليها هى جماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة تزوجها مالك بن عمرو فولدت له حنتم بن مالك وفد على عبد الملك بن

مروان قال الدارقطني اما قرية فهو ايوب بن قرية صحب بني هارون والحجاج
ابن يوسف يضرب به المثل في الفصاحة وكان ايوب خرج مع الاشعث فقتله
الحجاج بن يوسف (قال المهذب الى هنا ترجمة الحافظ وجعل تمة الترجمة بياضا
كما رأيته في النسخة التي بيدي وسأوفي ترجمته مقتضبة من تاريخ وفيات
الاعيان وانباء ابناء الزمان للقاضي احمد ابن خلكان فانه قال كان اعرابيا
اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان
يتغدى عند امير عين التمر ويتعشى مع الناس فرأى يوما ان الامير ليس على
هيئته فسأل عن السبب فقيل له ورد عليه كتاب من الحجاج عربي غريب
لا يدرى ما هو فقال ليقرئني الامير الكتاب وانا افسره وكان خطيباً لسنا بليغا
فذكر ذلك للوالي فدعى به فلما قرئ عليه الكتاب فسره فقال له اتقدر على
جوابه فقال لست اقرأ ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه ففعل
فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاما عربيا غريبا
فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعى برسائل عامل عين التمر فنظر فيها
فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الى عامله يطلب منه كاتب الكتاب
فارسله اليه بعد اباء منه وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل
عليه قال ما اسمك فقال ايوب قال اسم نبي واظنك اميا تحاول البلاغة ولا
يستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى
اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
الطاعة بسجستان وهي واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه رسولا فلما دخل عليه
قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك قال
ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك
وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى
عماله بالري واصبهان وما يليهما يأمرهم ان لا يمر بهم احد من قبل ابن الاشعث
الا بعثوا به اسيراً اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال
اخبرني عما اسألك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم
الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها
قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد لمن غلب

قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع الفرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفاء واختلاف اهواء واصبر عند اللقاء قال فاهل فارس قال اهل بأس شديد وشر عتيد وريف كثير وقرى يسير قال فاخبرني عن العرب قال سلني قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنوا عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا قال فبنوا سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنوا زبيد قال الزمها للرايات واكثرها للتارات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها آثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكثرها ايما قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واصبرها تحت الرايات قال فبنوا اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك (اي حمق) قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنوا الحارث قال رعاة للقديم وحماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان قال اكرم العرب احسابا واثبتهم انسابا قال فأي العرب في الجاهلية كانت امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزائها في بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد آساد الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساء عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها

صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر الحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة والزاب يتجاريان بإفاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال ثكلتك امك ياابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتأخذ من نفاقهم ثم دعى بالسيف واومأ الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلاث كلمات اصلح الله الامير كأنهن ركب وقوف يكنّ مثلا بعدى قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شئ آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فا آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المنّ عند البلاء قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فا آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فا آفة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم قال ابن خلكان نقلت هذا كله من كتاب اللفيف وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصة وتوقع الفرصة • ومن كلامه فى صفة العي التنحنح من غير داء والتثاؤب من غير ريبة والاكباب فى الارض من غير علة وكان قتله فى سنة اربع وثمانين للهجرة • والقرية بكسر القاف وتشديد الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء والقرية فى اللغة الحوصلة وبها سميت المرأة)

(وهنا انتهى حرف الهمزة من هذا التاريخ ويليه حرف الباء وبالله التوفيق وعليه التكلان)

حرف الباء الموحدة

﴿ بسر ﴾ ابن ابي ارطاة القرشي العامري له صحبة وورد العراق في صحبة معاوية ابن ابي سفيان واسند عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية غير انها يسيرة وحكى ابن منده عن ابي سعيد بن يونس ان بسرا هذا يكنى بأبي عبد الرحمن وهو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها وله بمصر دار وحمام يسميان باسمه وكان من شيعة معاوية بن ابي سفيان وشهد معه صفين وكان معاوية وجهه الى اليمن والحجاز في اول سنة اربعين وامره ان يستقرأ من كان في طاعة عليّ فيوقع بهم ففعل بمكة والمدينة واليمن افعالا قبيحة وقد ولى البحر لمعاوية وكان قد وسوس في آخر ايامه وكان اذا لقى انسانا قال له اين سجيي عثمان و يسل سيفه فلما رأوا ذلك منه جعلوا له سيفا من خشب بدل سيفه حتى اذا ضرب لم يضر حدث عنه اهل مصر واهل الشام وتوفى بالشام في آخر ايام معاوية وله عقب ببغداد والشام قال ابو احمد العسكرى فاما بسر فبياء مضمومة تحتها نقطة والسين غير معجمة في الصحابة بسر بن ابي ارطاة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا عبد الرحمن بعثه معاوية الى اليمن فقتل بها ابنى عبد الله بن العباس وصحب معاوية الى ان مات وقال الدارقطني ان بسراً كانت له صحبة ولم يكن له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم (يعني انه كان مع اهل الردة) وقال ابن منده توفى في المدينة في ايام معاوية ويقال بقى الى خلافة عبد الملك قال محمد بن سعيد الواقدى عداده في اهل الشام وقال واهل الشام يقولون عنه انه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي وكان سنه يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين او ثلاث وستين هو ومروان بن الحكم سواه وحكى ابو بكر ابن الطبرى ان اهل المدينة كانوا يقولون لم نسمع من حديث ابن سلمة و بسر ابن ابي ارطاة عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ولا صحبة لهما واهل الشام يقولون قد سمعنا منهما ولهما صحبة وقال ابن عدى سكن بسر الشام وهو مشكوك في صحبته لا اعرف له الا هذين الحديثين يعنى حديث الدعاء وحديث الايدى في الغزو واسانيده من اسانيد الشام ومصر

لا ارى فى اسناديه هذين بأسا وقال الليث بن سعد وفى سنة ثلاث وعشرين
كانت غزوة لبسر لثوبية ثم كانت لسابور وودات سنة ست وعشرين وفى
سنة ست وار بعين غزى هو وشريك غزوة اذنه وكان شتا سنة اربع
وار بعين بالحمة من ارض الروم وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاث
وار بعين وكان معه سعد بن عوف الازدى وكان يوم صفين على رجالة اهل
دمشق وقال العلاء بن سفيان لما غزا بسر الروم جعلت ساقته لا يزال
يصاب منها طرف فجعل يلتمس ان يصيب الذين يلتمسون عورة ساقته فيكمن لهم
الكمين فجعلت بعوثه تلك لا تصيب ولا تظفر فلما رأى ذلك تخلف فى مائة
من جيشه ثم جعل يتأخر حتى تخلف وحده فبينما هو يسير فى بعض اودية
الروم اذ رفع الى قرية فيها جوز كثير واذا براذين مربطة بالجوز وهم
ثلاثون برذونا والكنيسة الى جانبهم فيها فرسان وكانت تلك براذين الذين
كانوا يتعقبونه فى ساقته فنزل عن فرسه فربطه مع تلك البراذين ثم مضى
حتى اتى الكنيسة فدخلها ثم اغلق عليه وعليهم بابها فجعلت الروم تعجب من
اغلاقه وهو وحده فما استمالوا الى رماحهم حتى صرع منهم ثلاثة وفقده
اصحابه فلاموا انفسهم فقالوا انكم لاهل ان تجعلوا مثلا للناس ان اميركم خرج
معكم فضيعتموه حتى هلك ولم يهلك منكم احد فبينما هم يسيرون فى الوادى
اذ بهم قد اتوا على مرابط البراذين واذا فرسه مربوط معها فعرفوه وسمعوا
الجلبة فى الكنيسة فدخلوها فلما رآهم بسر سقط مغشيا عليه فاقبلوا على من
كان باقيا فاسروه وقتلوا من قتلوا فاقبلت عليهم الاسارى يقولون لهم ننشدكم
الله من هذا الذى دخل علينا فقالوا بسر بن ابى ارطاة فقالوا ما ولدت النساء
مثله فعمدوا الى جلد فوضعوه فى جوفه ولم يخرق منه شئ ثم عصبوه بعمائمهم
وحملوه على شقه الذى ليست به جراحة حتى اتو به العسكر فخاطوا جراحه
فسلم وعوفى وكان بسر على شاتية بارض الروم فوافق يوم الاضحى فالتمسوا
الضحايا فلم يجدوها فقام فى الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انا قد التمسنا الضحايا اليوم فلم نقدر منها على شئ وكانت معه نجيبة لم يشرب
لبنها لقوح ولم يجد شيئا يضحى به الا هذه النجيبة فقال انا مضح بها عنى وعنكم
فان الامام اب ووالد ثم قام فنحرها وقال اللهم من بسر ومن يليه ثم قسموا

لحمها بين الاجناد حتى صار له منها جزء من الاجزاء مع الناس وكان يقول
والله ما عزمت على قوم قط عزيمة الا استغفرت لهم حينئذ ثم قلت اللهم
لاحرج عليهم وكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ان افرض لمن شهد
بيعة الحديبية اوقال بيعة الرضوان مأتين من الدنانير واتمها لخارجة بن حذافة
لضيافته ولبسر ابن ابى ارطاة لشجاعته وفى رواية ابى عبيد عن عمرو بن حبيب
ان عمر رضى الله عنه جعل لعمرو بن العاص مأتين لانه امير ولعمرو بن
وهب الجمحى مأتين لانه يصبر على الضيف ولبسر مأتين لانه صاحب سيف
وقال رب فتح قد فتحه الله على يديه قال ابو عبيد هاتان المثتان فى السنة وروى
البخارى فى التاريخ ان معاوية بعث بسرا سنة سبع وثلاثين فقدم المدينة فبايع
ثم انطلق الى مكة واليمن فقتل عبد الرحمن وقثم ابنى عبيد الله بن عباس وفى
رواية الزهرى ان معاوية بعثه سنة تسع وثلاثين فقدم المدينة ليبلغ الناس
فاحرق دار زرارة بن خيرون اخى بنى عمرو بن عوف بالسوق ودار رفاعة
ابن رافع ودار عبد الله بن سعد من بنى الاشهل ثم استمر الى مكة واليمن
فقتل عبد الرحمن بن عبيد وعمرو بن ام ادراكة الثقفى وذلك ان معاوية بعثه
على ما حكاه ابن سعد ليستعرض الناس فيقتل من كان فى طاعة على بن ابى
طالب فاقام فى المدينة شهراً فما قيل له فى احد ان هذا ممن اعان على عثمان
الا قتله وقتل قوما من بنى كعب على مائهم فيما بين مكة والمدينة والقاهم
فى البئر ومضى الى اليمن وكان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب واليا عليها
لعلى بن ابى طالب فقتل ابنيه عبد الرحمن وقثما وقتل عمراً ابن ام اراكة
وقتل من همدان بالجوف من كان مع على بصفين فقتل اكثر من مأتين وقتل
من الابناء كثيراً وهذا كله بعد قتل على بن ابى طالب وبقى الى خلافة عبد
الملك بن مروان وقال الشعبى ان معاوية ارسل بسراً فى جيش من الشام
فسار حتى قدم المدينة وعليها يومئذ ابو ايوب خالد بن زيد الانصارى
فهرب منه ابو ايوب الى على بالكوفة فصعد بسر منبر المدينة ولم يقاتله بها
احد فجعل ينادى يا دينار يا زريق يا نجار شيخ سمح عهدى به ههنا بالامس
يعنى عثمان رضى الله عنه وجعل يقول يا اهل المدينة والله لولا ما عهد الى
امير المؤمنين ما تركت فيها محتلما الا قتلته وبايع اهل المدينة لمعاوية وارسل

الى بنى سلمة يقول لا والله ما لكم عندى من امان ولا مبايعة حتى تأتونى بجابر بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج جابر حتى دخل على ام سلمة خفية فقال لها يا امه انى خشيت على دينى وهذه بيعة ضلالة فقالت له ان شئت فبايع فانى قد امرت ابنى عمرا ابن ابى سلمة ان يبايع فخرج جابر فبايع بسرا لمعاوية وهدم بسر دورا كثيرة بالمدينة ثم خرج حتى اتى مكة فخافه ابو موسى الاشعرى وهو يومئذ بمكة فتنحى عنه فبلغ ذلك بسراً فقال ما كنت لاوذى ابا موسى ما اعرفنى بحقه وفضله ثم مضى الى اليمن وعليها يومئذ عبيد الله بن العباس عاملا لعلى فلما بلغه ان بسراً توجه اليه هرب الى على واستخلف عبد الله بن عبد المدان المرادى وكانت اخته عائشة قد ولدت من عبيد الله غلامين من احسن صبيان الناس وارضاهم وانظفهم فذبحهما ذبحا وكانت امهما قد هامت بهما وكادت تخالط فى عقلها . وكانت تنشدهما فى الموسم فى كل عام وتقول

ها من احسن يا بنى اللذين هما * كالدرتين تجلى عنهما الصدف
ها من احسن يا بنى اللذين هما * سمعى وقلبى فقلبى اليوم مختطف
ها من احسن يا بنى اللذين هما * مخ العظام فمخى اليوم مزدهف
حدثت بسراً وما صدقت ما زعموا * من قولهم ومن الافك الذى وصفوا
انحى على زوجى ابنى مرهفة * مشحوذة وكذلك الاثم يقترف
من ذا لوالهة حرّى مفجعة * على صبيين ضلا اذ غدا السلف

فلما بلغ علياً رضى الله عنه مسير بسر وما صنع بعث فى عقب بسر بعد منصرفه من الشام جارية بن قدامة السعدى فجعل لا يلق احدا خلع عليا الا قتله واحرق حتى انتهى الى اليمن فلذلك سمت العرب جارية بن قدامة محرقا قال ابن يونس و يقال ان عبد الرحمن وقثم ابنى عبيد الله بن العباس قد جعل ابنيه عبد الرحمن وقثم عند رجل من بنى كنانة وكانا صغيرين فلما انتهى بسر الى بنى كنانة بعث اليهما ليقتلهما فلما رأى ذلك الكنانى دخل بيته فاخذ السيف واشتد عليهم بسيفه حاسراً وهو يقول

الليث من يمنع حافات الدار * ولا يزال مصاناً دون الدار
الا فتى اروع غير غدار

فقال له بسر ثكلتك امك والله ما اردنا قتلك فلم عرضت نفسك للقتل فقال اقتل دون جارى فعسى اعذر عند الله وعند الناس فضرب بسيفه حتى قتل وقدم بسر الغلامين فذبحهما ذبحا فخرج نسوة من بنى كنانة فقالت قائلة منهن يا هذا هؤلاء الرجال قتلت فعلى م تقتل الولدان والله ما كانوا يقتلون فى جاهلية ولا اسلام والله ان سلطاناً لا يقوم الا بقتل الضرع الصغير والمدرة الكبيرة و برفع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان سوء فقال لها بسر والله لقد هممت ان اضع فيكن السيف فقالت لها تالله انها لاخت التى صنعت وما انا بها منك بآمنة ثم قالت للنساء اللواتى حولها ويحكن تفرقن فقالت جويرية ام الغلامين تبكيهما بالابيات المتقدمة وقال هشام الكلبى من قال ان امهما عائشة بنت عبد الله بن عبد المدان فقد اخطأ لم تلد عائشة الا العباس والعالية ٠ وروى ابن لهيعة ان واهب المعافري قال قدمت المدينة فأتيت منزل زينب بنت فاطمة بنت على لاسلم عليها فدخلت عليها الدار فاذا عندها جماعة عظيمة واذا هى جالسة مسفرة واذا امرأة ليست بالجليلة ولم تطعن فى السن فاحتملتنى الحمية والعفة لها فقلت سبحان الله قدرك قدرك وموضعك موضعك وانت تجلسين للناس كما ارى مسفرة فقالت ان لى قصة قلت وما تلك القصة قالت لما كان ايام الحرة وفد اهل الشام الى المدينة وفعلوا فيها ما فعلوا وكان لى يومئذ ابن قد ناهز الاحتلام فلم اشعر به يوماً واما جالسة فى منزلى الا وهو يسعى و بسر بن ابى ارطاة يسعى خلفه حتى دخل علىّ فالقى نفسه علىّ وهو يبكى و يكاد البكاء يفلق كبده فقال لى بسر ادفعيه الىّ فانا خير له فقلت له اذهب مع عمك فقال لا والله لا اذهب معه يا امه هو والله قاتلى فقلت أترى عمك يقتلك لا اذهب معه فقال لا اذهب معه يا امه هو والله قاتلى يقول ذلك وهو يبكى بكاء يكاد يفلق كبده قالت فلم ازل ارفق به واسكنه حتى سكن قالت ثم قال لى بسر ادفعيه الىّ فانا خير له فقلت له اذهب مع عمك فقام فذهب معه فلما خرج من باب الدار قال للغلام امش بين يدي واذا بسر مشتمل على السيف فيما بينه و بين ثيابه فلما ظهر الى السكة رفع بسر ثيابه على عاتقه وشهر السيف عليه من خلفه ثم علا به من خلفه فلم يزل يضرب به حتى برد قالت فجاءتنى الضجة وهم يقولون لى ادركى ابنك قد قطع فقمت اتعثر

فى ثيابي ما معي عقلي فذهبت فاذا جماعة قد اطافوا به واذا هو قتيل قد قطع فالقيت نفسي عليه وامرت به فحمل وجعلت على نفسي من يومئذ لله ان لا استتر من احد لان بسراً هو اول من هتك ستري واخرجني للناس والله حسيبه قال يحيي بن معين واهل المدينة ينكرون ان يكون بسر سمع من النبي صلى الله عليه وسلم واهل الشام يروون عنه مرفوعا وقال ايضا بسر رجل سوء وقال الدارقطني له صحبة وليست له استقامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ورواه ابو يعلى الموصلي عن بسر عن واثلة بن الاسقع عن ابي مرثد الغنوي ورواه احمد عن بسر عن واثلة وذكر هذا لاحمد بن حنبل عن ابي مرثد الغنوي فقال اسناده جيد فقيل له ابن المبارك يدخل فيه ابا ادريس فقال نعم وقال ابن سميع بسر دمشقي داره داخل باب الحديد وكذا قال الدارقطني وابن ماكولا وكان مروان بن محمد يقول عنه هو من كبار اهل المسجد ثقة من اهل العلم وقال ابو مسهر هو احفظ اصحاب ابي ادريس الخولاني وكان يقول اني كنت لاركب الى المصر من الامصار فى الحديث الواحد لاسمعه

ذكر من اسمه بشارة

﴿ بشارة ﴾ الاخشيدي ولي امرة دمشق فى ايام المصريين سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فى ايام الملقب بالحاكم من قبل برجوان الخادم الحاكمي وكان بشارة قد ولي طبرية قبل ان يلي دمشق مدة سنتين قال عبد المنعم النحوي دخل بشارة الى دمشق حتى جاء الى الجامع فقرأ سجل ولايته على المنبر فى يوم الاثنين لتسع خلون من رجب سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وفى يوم الخميس مستهل صفر من سنة تسعين وثلاثمائة ارسل القائد جيش الى بشارة فاستركبه اليه الى بيت لهيا وقرأ عليه سجلا جاء من الحضرة بولايته وحيداً على دمشق وعزل بشارة عنها ولم يزل بشارة نازلا فى بستان وقد ارسل عياله وثقله الى طبرية الى يوم السبت لسبع عشرة ليلة خلت من صفر من السنة المذكورة فارسل القائد جيش اليه يقول له ارحل عن البستان فاني اريد ان اكون

جالسا فى المنظر الذى فيه فارسل اليه يقول انا منتظر لجواب كتب ارسلتها الى الحضرة فقال له القائد سر الى داريا فكن بها الى ان يجيئك جواب كتبك فارسل بشارة فجمع دوابه واصحابه وبات فى البستان على ان يصبح راحلا فلما كان فى هذه الليلة جاء اليه صاحب الترتيب بكتاب قد جاءه من السلطان يرسم له فيه ان لا يبرح وان البلد له عشر سنين وان الكتب قد كانت تجيئهم بان بشارة قد ضعف وكبر وانه يريد طبرية وما يريد دمشق وان السجل يصل اليه بولاية البلد والخلع مع ابن الانباري فانفذ الكتاب الى القائد بشارة الاخشيدي من دمشق معزولا عنها الى طبرية ووالسا عليها فى يوم الثلاثاء لاربع خلون من شهر ربيع الاول سنة تسعين وثلاثمائة وحصلت ولاية دمشق لاخيه بشار

﴿ بشارة ﴾ بن احمد بن محمد ابو الرجا الاصفهانى القصار الصوفى قدم دمشق طالب حديث فحدث بها عن ابن منده وكان قد سمع الحديث ببغداد ونيسابور وهراة وكان اميا لا يعرف من الكتابة الا قليلا وكان قدومه دمشق بعد منصرفه من الحج سنة تسع وسبعين واربعمائة وروينا من طريقه ان ابن عباس قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة اذ براحلته قد وقصته فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه فى ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروه فان الله يبعثه يوم القيامة ملبيا رواه ابن منده

﴿ بشرى ﴾ بن عبد الله الرومى الرملى قدم دمشق وكان مولى المقتدر بالله وروى بسنده الى احمد بن على الحواص انه قال رأيت يحيي بن اكثم القاضى فى المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال اوقفنى ووبخنى فلحقنى ما يلحق العبد بين يدي سيده وقال يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك بالنار فقلت ما هكذا حدثنا عنك قال فما حدثت عنى فقلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عنك انك قلت ما من عبد يشيب فى الاسلام فاعذبه بالنار فقال صدق عبد الرزاق وصدق معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق محمد وصدق جبريل انطلقوا به الى الجنة

(ذكر من اسمه بشر)

﴿ بشر ﴾ بن احمد بن فضالة يتصل نسبه بالنعمان بن امرئ القيس أبو حنتل بفتح الحاء المهملة اللخمي الدمشقي ويقال انهم من موالي يزيد بن معاوية من حضرة نهر يزيد حدث المترجم بدمشق سنة اربعين وثلاثمائة وروى بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر (اقول قال في النهاية استنثر استفعل اي استنشق الماء ثم استخرج ما في الانف فينثره وقيل هو من تحريك النثرة وهي طرف الانف اه)

﴿ بشر ﴾ بن ابراهيم ابو سعيد القرشي الانصاري من اهل دمشق سكن البصرة وروى عن الاوزاعي وسفيان الثوري وغيرهم وروى عنه نصر بن على الجهضمي وغيره واخرج بسنده الى عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اذنب عبد ذنباً فساءه الا غفر الله له وان لم يستغفر منه وروى ايضا بسنده الى ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رُبَّ عابد جاهل ورب عالم فاجر فاحذروا الجهال من العبّاد واحذروا الفجار من العلماء فان ذلك فتنة الفتناء رواه المترجم عن ثور بن يزيد قال ابن عدى هذا الحديث غير محفوظ عن ثور قال ابن ابي حاتم كان المترجم بالبصرة وهو شيخ ضعيف الحديث وقال عنه الحسين بن على الحافظ هو منكر الحديث ضعيف وقال العقيلي اتى باحاديث موضوعة لا يتابع عليها وقال ابن عدى هو منكر الحديث عن الثقات والائمة لا ادرى كيف غفل من تكلم في الرجال عنه فاني لم اجد لهم فيه كلاما وهو ظاهر الضعف جداً ورواياته التي يرويها عمن يروى غير محفوظة وهو عندى ممن يضع الحديث على الثقاة وفي مقدار ما ذكرته تبيين ضعفه وكلما ذكره عمن رواه عنهم كالاوزاعي وثور بن يزيد ومتروك ابن فضالة وابي حمزة وغيرهم كل ذلك بواطيل وضعها عليهم وكذلك سائر احاديثه التي لم اذكرها موضوعات عن كل من روى عنهم وقال ابو نعيم الحافظ روى بشر عن الاوزاعي بالموضوعات وروى عنه الشاميون وبعض العراقيين

٢٣٣﴿ بشر ﴾ بن بكر ابو عبد الله من اهل دمشق سكن تنيس روى عن الاوزاعي وغيره وروى عنه الامام الشافعي وعبد الله بن وهب وهما اقدم وفاة منه وروى بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات اولاهن بالتراب وسئل ابو زرعة عن بشر فقال ثقة وتوفى بمصر آخر سنة خمس ومائتين وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومائة ووثقه الدارقطني وقال ابن منده قال لنا ابو سعيد بن يونس بشر دمشقي قدم مصر وحدث بها وكان اكثر مقامه بتنيس ودمياط وتوفى بدمياط سنة خمس ومأتين ويقال انه توفى سنة مأتين وهو خطأ

﴿ بشر ﴾ بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله ابو نصر المروزي الزاهد المعروف بالحافي احد اولياء الله الصالحين والعباد السائحين قدم الشام واجتاز بجبل لبنان من اعمال دمشق وسيأتي ذكر اجتيازه في ترجمة علي الجرجراني دخل على مالك بن انس فسمع منه وحدث عن حماد بن زيد وفضيل بن عياض وعبد الله بن المبارك وجماعة سواهم وروى عنه جماعة يطول ذكرهم ورويناه بالسند اليه انه قال سمعت العوفي يذكر عن الزهري عن انس انه قال اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً ثم القاه قال الخطيب البغدادي العوفي هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وروى الخطيب هذا الحديث واخرجه الحافظ عاليا عن انس انه قال رأيت في يد النبي صلى الله عليه وسلم خاتماً من ورق يوما فاتخذ الناس خواتيمهم من ورق قال فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرحوا خواتيمهم وهذا هو اللفظ المحفوظ عن ابراهيم بن سعد عن الزهري (الورق بكسر الراء الفضة) واخرج الحافظ عنه من طريق الخطيب عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا تفطر الصائم الحجامة والاحتلام والقيء ورواه الحافظ عالياً من غير طريق المترجم بلفظ لا يفطر الصائم القيء والحلم والحجامة . واما عبد الله جد بشر الاعلى فكان اسمه غنبور فاسلم على يدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسماه عبد الله وكان لبشر اخ شقيق يقال له

خشرم وكان يقول نحن ننتمي الى سعد لان جدنا ماهان كان مع سعد الاكبر حينما فتح مرو قال محمد بن سعد فى طبقات اهل بغداد بشر بن الحارث ويكنى ابا نصر وكان من ابناء اهل خراسان من اهل مرو ونزل بغداد وطلب الحديث وسمع من حماد بن زيد وشريك وعبد الله بن المبارك وهشيم وغيرهم سماعا كثيرا ثم اقبل على العبادة واعتزل الناس فلم يحدث ومات ببغداد يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومأتين وشهد جنازته خلق كثير من اهل بغداد وغيرها ودفن بباب حرب وهو ابن ست وسبعين سنة وقال ابو عبد الرحمن السلمي كان بشر من مرو من قرية مابرشام سكن بغداد ومات بها وكان خال على بن خشرم وكان من ابناء الدنيا والكتبة صحب الفضيل بن عياض وكان احد ائمة زمانه صحبه الجنيد ومن كان من ابناء جنسه ويقال ان على ابن خشرم كان خاله وقيل انه ابن عمه وقال الخطيب البغدادى فاق بشر اهل عصره فى الورع والزهد وتفرد بوفور العقل وانواع الفضل وحسن الطريقة واستقامة المذهب وعزوف النفس واسقاط الفضول وكان كثير الحديث الا انه لم ينصب نفسه للرواية وكان يكرهها ودفن كتبه لاجل ذلك وكلما سمع منه فانما هو على طريق المذاكرة قال ابو القاسم القشيري كان بشر كبير الشان وكان سبب توبته انه اصاب فى الطريق كاغدة مكتوباً عليها اسم الله قد وطأتها الاقدام فاشترى بدرهم كان معه غالية فطيبها وجعلها فى شق حائط فرأى فيما يرى النائم كأن قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك فى الدنيا وفى الآخرة وروى البيهقى القصة من وجه آخر ولكن المعنى واحد وان اختلف اللفظ وقال ايوب العطار كنت خارجا من باب حرب فلقيني بشر وقال حدث لى حادث يا ايوب انظر الى جميل ما يستر وقبيح ما لا يستر كنت اليوم خارجا من باب حرب فلقيني رجلان فقال احدهما لصاحبه هذا بشر الذى يصلي كل يوم الف ركعة ويواصل فى كل ثلاثة ايام والله يا ايوب ما صليت الف ركعة مكاناً واحد ولا واصلت قط الا انى احدثك عن اول بدوّ امرى قلت نعم قال دعانى رجل من اهل الربض فبينما انا امضي اليه رأيت قرطاساً على وجه الارض فيه اسم الله تعالى فاخذته

وتزلت الى النهر فغسلته وكنت لا املك من الدنيا الا درهماً واحداً فيه
خمسة دوانيق فاشتريت باربعة دوانيق مسكاً وبدانق ماء ورد وجعلت اتتبع
اسم الله تعالى فاطيبه ثم رجعت الى منزلى فنمت فاتانى آت فى منامى فقال
لى يا بشر كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك وكما طهرته لاطهرن قلبك وقال له
ابراهيم بن هانى هل سمعت من مالك بن انس فقال نعم حججت معه وسمعت
منه وقال دخلت على حماد بن زيد فرأيت فى بيته بسطاً فما اعجبنى ما هكذا
يكون العلماء وقال اتيت باب المعافى بن عمران فدفعت الباب فقيل من ذا
فقلت بشر وجرى على لسانى ان قلت الحافى فقالت لى بنية له من داخل
لو اشتريت نعلا بدانقين ذهب عنك ذلك الاسم وقال عبد الله بن عبد الصمد
قلت لبشر انهم ليقطعونا ويقولون لنا انتم بطانته ثم لا تقولون له يحدث فقال
الله يعلم انى لاترك قول رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما قاله
نافع عن ابن عباس ثلاثة من شرائع الانبياء احداهن وضع الايمان على الشمائل
فى الصلاة فارسل يدي لما روى الشعبي ارسل يدك مخافة ان يزيد ظاهر
خشي على باطنه أيقال لمثلى يحدث وروى البيهقى عن ابى الحسين بن عمرو
الشعبي المروزي قال جاؤا بشراً وجاء اليه اصحاب الحديث يوماً وانا حاضر
فقال لهم بشر ما هذا الذى ارى منكم قد اظهرتموه قالوا يا ابا نصر نطلب
هذه العلوم لعل الله ينفعنا بها يوما فقال قد علمتم انه يجب عليكم زكاة فاذا
ملك احدكم مأتى درهم وجب عليه خمسة دراهم فلذلك يجب على احدكم اذا
سمع مأتى حديث ان يعمل منها بخمسه احاديث الا فانظروا اين يكون عليكم
هذا غدا قال البيهقى لعله اراد من الاحاديث التى وردت فى الترغيب بالنوافل
واما فى الواجبات فيجب العمل بجميعها وقال قاسم بن اسماعيل كنا بباب
بشر فخرج الينا فقلنا يا ابا نصر تحدثنا فقال اتؤدون زكاة الحديث فقلنا
اوللحديث زكاة فقال اذا شئتم عملا او صلاة او تسبيحا استعملوه واخذ يوماً
بيد عبد الرزاق فقال له عبيد حدثنا فقال يا عبيد احذر حدثنا فان لحدثنا
حلاوة اذا قلت حدثنا عنك فيكون ما ذا وقيل له لم لا تحدث فقال انا
اشتهي ان احدث وكلما اشتهيت شيئاً تركته وقال محمد بن هارون الحربى
لقينى بشر فى الطريق فنهانى عن الحديث واهله وقال اقبلت الى يحي بن سعيد

القطان فبلغنى انه قال انا احب هذا الفتى وابغضه فقيل له لم تحبه وتبغضه فقال احبه لمذهبه وابغضه لطلبه الحديث وكان يقول لا اعلم على وجه الارض عملا افضل من طلب العلم والحديث لمن اتقى الله وحسنت نيته فيه واما انا فاستغفر الله فى كل خطوة خطوتها فيه وكان يقول انى لأستغفر الله من طلب الحديث انما هو فتنة لمن ارادها الله به وكان يقول استغفر الله من كل خطوة خطوتها فى الحديث فانها من اعظم ذنبى ان لم يغفرها الله عز وجل وقال ايضا الحديث من عدة الموت فقال له اسحاق الحربى هل خرجت الى ابى نعيم فقال اتوب الى الله من ذهابى وقال لو ان رجلا كان عندى فى مثال سفيان ومعافى ثم جلس اليوم يحدث ونصب نفسه لنقص عندى نقصانا شديدا وان رأيت الرجل وهو يحدث فانه عندى قبل ان يحدث كان من افضل كثير من الناس وانما الحديث اليوم طرف من طلب الدنيا ولذة وما ادرى كيف يسلم صاحبه وكيف يسلم من هو يحفظه ولأي شئ يحفظه وانى لادعو الله عز وجل ان يذهب به من قلبي ويذهب بحفظه من قلبي وان لى كتباً كثيرة قد ذهبت واراها تطوى ويرمى بها فلا آخذها وانى لأهم بدفنها وانا حي صحيح وما اكره وليس ترك ذلك خير عندى وما هو من سلاح الآخرة ولا من عدد الموت وقال ايضا قد جمعت مسائل سفيان الثورى وكان عنده قوم جلوس من اصحابه فقال هو ذا ادير نفسى على ان اقرأ عليكم هذه المسائل فما ارى نفسى اهلا للحديث وقال ابراهيم بن الحارث دفنا لبشر ثمانية عشر ما بين قطر وقوصرة يعنى حديثا وسأله ابن الحارث عن حديث فقال له اتق الله فان كنت تريده للدنيا فلا تريده وان كنت تريده للآخرة فقد سمعت وكان الحديث الذى سئل عنه ان الملك ليصعد بعمل العبد معجبا به حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل له اجعلوه فى سجين فانه لم يردنى به وكان يقول ربما وقع فى يدي الشئ اريد ان اخرجه فلا يصح لى يعنى من الحديث وليس ينبغى لاحد ان يحدث حتى يصح له فمن زعم انه قد صحح قلنا له انت ضعيف وانا لا اعلم شيئاً افضل منه اذا اريد به وجه الله عز وجل يعنى طلب العلم وكان يقول ينبغى للرجل اذا حفظ القرآن وكتب جامع سفيان ان يتفرغ للعبادة وسمع بشر حديث ام زرع هو وعلى بن خشرم

فطلب احمد اصحابه منه السماع للحديث فقال له سماعى مع بشر فكتب اليه ان يوجه به اليه فكتب اليه بشر هل عملت بما عندك حتى تطلب ما ليس عندك قال على ولد بشر فى هذه القرية وهى مرو وكان ينفعنى فى اول امره وقد خرج وكان يقول العلم حسن لمن عمل به وهو ما اضره لمن لم يعمل به وانما هو حجة على من تعلمه وقال سليمان بن حرب مكثت دهراً اشتهي ان ارى بشر بن الحارث فلم يقدر لى فخرجت يوما من منزلى الى المسجد فاذا انا بشيخ كثير الشعر طويل الشارب عليه اطمار مرقعة معه جراب وقد جعل وجهه الى الحائط فهو يدخل يده الى الجراب فيخرج منه كسراً فيأكل فقلت له انت من الجند قال لا قلت فانت من خراسان فقال انا آوي بغداد قلت فما جاء بك الى ههنا قال جئت اليك لاسمع منك حديثا فى الموقف قلت الاسم قال وما تصنع باسمي قلت اشتهي ان اعرف اسمك فقال اخبرنا يا ابا نصر قلت الاسم فقال تريد ان اخبرك بأسمى اذا اخبرتك به لم اسمع منك شيئا قلت فاخبرنى باسمك ثم ان شئت فاسمع وان شئت فلا تسمع قال انا بشر بن الحارث قلت الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتك ثم وقعت عليه فجعلت ابكى ويبكى ثم جلست بين يديه فحدثنا ساعة ثم قلت له يا ابا نصر اردت ان تدخل بلدا انا فيه فلا تنزل عندى فقال ليس لى مقام انما كنت بعبادات فقلت يا ابا نصر كتبي كلها بين يديك فقال السلام عليكم وبكى وبكيت ومضى وقال محمد بن المثنى السمسار كنا عند بشر وعنده العباس بن عبد العظيم العنبرى وكان من سادات المسلمين فقال له يا ابا نصر انت رجل قد قرأت القرآن وكتبت الحديث فلم لا تتعلم من العربية ما تعرف به اللحن حتى لا تلحن قال ومن يعلمنى يا ابا الفضل قال انا يا ابا نصر قال فافعل فقال قد ضرب زيد عمراً فقال له بشر يا اخى لم ضربه قال يا ابا نصر ما ضربه وانما هذا اصل وضع فقال له بشر هذا شئ اوله كذب لا حاجة لى به وقال بعض الصلحاء يوم مات بشر مات وليس على ظهر الارض اتقى لله منه ويقال ان رجلا رأى الخضر فى تيه بنى اسرائيل ولعل الرؤيا كانت مناما فقال له ما تقول فى الشافعى فقال هو من الاوتاد فقال له ما تقول فى احمد بن حنبل فقال رجل صديق فقال له فما تقول فى بشر فقال لم يخلف بعده مثله وقال

يحيي بن اكثم قال لى المأمون لم يبق احد فى هذه الكورة يستحيا منه غير هذا الشيخ بشر بن الحارث وقال ابو خيثمة ان بشراً تأدب بمذهب سفيان الثورى ففاته غير ان سفيان له السبق فى السن والعلم وكان الامام احمد يقول والله ان بين اظهركم لرجلا ما هو عندى بدون عامر بن قيس وعنى به بشرا ورأيته ملازما لابن علية وقيل لاحمد ان بشراً قد مات فقال مات رحمه الله وما له نظير فى هذه الامة الا عامر بن قيس فان عامرا مات ولم يترك شيئا ثم قال لو تزوج لكان قد تم امره ثم قال لقدكان فى ذكره اشراق وانس ثم لبس رداءه وخرج فشهد جنازته قال عبد الله بن الامام احمد مات بشر سنة سبع وعشرين ومأتين قبل المعتصم وقيل للامام احمد ما تقول فى بشر فقال للسائل سألتنى عن رابع سبعة من الابدال اذ عامر بن قيس ما مثله عندى الا مثل رجل ركز رمحا فى الارض ثم قعد منه على السنان فهل ترك لاحد موضعا يقعد فيه وقال له رجل من اسأل فقال بشر الحافى وما اراه يحدث وقال على ابن غنام ان بشراً تقدم الائمة فى الزهد وهو يشاركهم فى العلم او يتقدم عليهم وكان عبد الوهاب يقول ما رأيت ازهد من معروف ولا اخشع من وكيع ولا اقدر على ترك شهوته من بشر ولا اتقى لربه فى لسانه من ابراهيم ابن ابى نعيم وقال ابراهيم الحربى رأيت رجالات الدنيا فلم ار مثل ثلاثة رأيت احمد بن حنبل وتعجز النساء ان تلد مثله ورأيت بشراً مملوأ عقلا من قرنه الى قدمه ورأيت ابا عبيد القاسم بن سلام كأنه جبل نفخ منه علم وقال ايضا ما اخرجت بغداد اتم عقلا ولا احفظ للسانه من بشر الحافى كان فى كل شعرة منه عقل وقد وطئ الناس عقبه خمسين سنة ما عرف له عيب لمسلم لو قسم عقله على اهل بغداد صاروا عقلاء وما نقص من عقله شئ وقال ايضا ما رأيت بعينى افضل من بشر وقال ابن الجلا رأيت ذا النون وكانت له العبارة ورأيت سهلا وكانت له الاشارة ورأيت بشراً وكان له الورع قال السلمى هكذا رويت هذه الحكاية وابن الجلا لم ير بشراً ولم يدركه وانما ابوه يحيي ادركه وصحبه وقال ابن ابى حاتم بلغنى ان بشراً قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى يا بشر تدرى لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتى وبخدمتك الصالحين وبنصيحتك لاصحابى واهل بيتى فهو الذى بلغك منازل الابرار وكان بشر يقول ما انا بشئ من علمى اوثق منى

بحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولو ان الروم بأثرهم جاؤا الى باب
الانبار فخرج عليهم رجل بسيفه حتى ردهم الى الموضع الذى جاؤا منه ثم
نقص احدا من اصحاب رسول الله مقدار ثقب ابرة ما نفعه ذلك وقال نظرت
فى هذا الامر فوجدت لجميع الناس توبة الآمن تناول اصحاب رسول الله فان
الله يحجز عنه التوبة وسئل الامام احمد عن مسألة فى الورع فقال استغفر الله
لا يحل لى ان اتكلم فى الورع انا آكل من غلة بغداد لوكان بشر الحافى لصلح
ان يجيبك عنه فانه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد فهو
يصلح ان يتكلم فى الورع وكان بشر يقول لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل
بين الشهوات وبينك حائطا من حديد وقال انى لاشتهى شواء من اربعين سنة
فما صفى لى درهمه وما تركت الشهوات زهدا فيها ولكنى لم اعط نفسى كل
ما تشتهيه واشتهى بشر سفرجلة فى علته فقال لابن اخته يا بنى اطلب لى
سفرجلة فلما جاءه بها اخذها فجعل يشمها ثم وضعها بين يديه فقالت له اخته
يا ابا نصر كلها فقال ما اطيب ريحها ثم ما زال يشمها حتى مات وما ذاقها
وكان يقول ما ادع الفاكهة زهدا فيها ولكن اكره ان اعطيها شهوتها وقال ابو
نصر الحربى انصرفت من السوق فاشتريت جلة تمر حديث ومعها تمر فوقها
فمررت ببشر وكان صديقا لى فقعدت اليه فقال لى يا ابا نصر قد جاء التمر
الحديث فقلت نعم اما ترى ما احسنه فاخذ منى تمرة وجعل ينظر اليها ويشمها
فقلت له كلها فقال لا فقلت اي شئ يمنعك من اكلها فقال اخاف ان آكلها
فتدعونى نفسى الى اكل اخرى واخاف ان اكلت اخرى دعتنى نفسى الى
ثالثة واخاف ان اكلت الثالثة اشتكى بطنى فردها ولم يأكلها وقال ابن اخته
دخل علينا خالى يوم اضحى فقالت له امى احسب ان الكلاب قد شبعت من
اللحم فى هذا اليوم فخرج فلما كان العصر جاءنا ومعه خرقة فيها رطل لحم فقال
لها اطبخى هذا فقالت بأى شئ اطبخه فقال بماء وملح فطبخت نصفه واشترت
تحته سلقا وطبخت النصف الآخر فلما كان المغرب جاء ومعه رغيف وما
رأيناه قط اكل عندنا فقال لها اثردى هذا الرغيف بالماء والملح وهاتيه ففعلت
وقدمته اليه فجعل يأكل الثريد ويدع اللحم فلما فرغ شاتمه فلما كان من الغد
جاءنا ومعه رغيف فقال ان بقى من ذلك الماء والملح فاثردي هذا الرغيف فيه

وهاتيه فقالت ما بقى من الماء والملح شيء ولكن كنت قد اشتريت تحته
سلقا وعملت باقى اللحم وقد بقى منه شيء فقال ولا هذا ايضا لى فيه حاجة
قالت له ولم قال لان الماء والملح هو القصد فهل بقى منه شيء فقلت لا فقال
انك افسدتيه بالسلق فلم ادر ما هو وعرض عليه جار له باذنجانا باصباغه
فرده وذهب وهو يقول يا نفس تشتهي الباذنجان باصباغه والله لا تذوقيه حتى
تفارقى الدنيا وقال محمد بن الهيثم كنت ادخل على اخت ابشر فى صغري
فاعطتنى يوما كبة من غزل وقالت بعها ١١ واشتر بثمنها خبزاً وسمكا فبعتها
واتيتها بما طلبت فدخل بشر والخبز والسمك موضوعان فقال بشر ما هذا
الطعام فقالت له اخته رأيت امى وامك فى المنام فقالت ان اردت فرحى
وادخالك السرور علىّ فبيعى من غزلك واشترى خبزاً وسمكا فان اخاك بشر
يشتهيهما فلما ذكرت له امه بكى وقال رحمها الله تغتم لى حية وميتة انى لاشتهي
هذا منذ خمسة وعشرين سنة ما كان الله يرانى ان ارجع فى شيء تركته
لله وكان بشر يسامل بقالا فلما حضره الموت دعاه وقال له اطرح علىّ حسابك
فطرح عليه ثمان حبات وقال يوماً لمعروف الكرخي بلغنى انك تحضر الولائم
وتأكل الطيبات وانا اعرف رجلا يشتهي باذنجانة من كذا وكذا سنة
ومعروف يأكل الطيبات قال بشر كان معروف يأكل لبسط المعرفة وانا آكل
لقبض الورع وقال حمزة البزاز ما رأيت احداً من الزهاد الا وهو يذم الدنيا
ويأخذ منها غير بشر بن الحارث فانه كان يذمها ويفر منها وقال له رجل
ما اشد حب الناس لك فاشتد عليه ذلك ثم قال للسائل ولك ان تكون كذلك
عافاك الله فقال له وكيف ذلك فقال له دع لهم ما فى ايديهم فروى له السائل
حديث مالك عن نافع عن ابن عمر انه قال اتى رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته احبنى الله من السماء واحبنى
الناس فقال له ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك
الناس ففرح بشر حيث وافق قوله سنة رسول الله وكان يقول ينبغى ان
لا نحب هذه الدار لانها دار يعصى الله فيها ولو لم يكن منا الا اننا احببنا شيئاً
ابغضه الله لكفانا وقالت اخته خرج بشر الى الكوفة فاقام بها فجاءنا بالليل
وهو متزر بالحصير وقال على بن غنام اقام بشر بعبادان عشر سنين يشرب من

ماء البحر ولا يشرب من حياض السلاطين حتى اضر بجوفه فرجع الى اخته
واخذه وجع فلم يقم به احد الا اخته وكان يصنع المغازل و يبيعها فذلك كسبه
وقال العباس الجوهرى مشيت معه فى يوم صائف فكنت ادفعه الى الظل
فيدفعنى اليه و يمشى فى الشمس وكان يقول ينبغى للرجل ان ينظر خبزه من اين
هو ومسكنه الذى يسكنه اهله من اي شئ هو ثم يتكلم وكان لا ينام الليل و يقول
أكره ان يأتينى امر الله وانا نائم ودخل على ربية بن الحارث ليلة من الليالى فوضع
احدى رجليه داخل الدار والاخرى خارجها و بقى كذلك يتفكر حتى اصبح فلما
اصبح وتهيأ للطهارة سأله ربية عما ذا تفكر به طول ليلته فقال تفكرت فى بشر
النصرانى و بشر اليهودى و بشر المجوسى وفى نفسى فقلت ماالذى سبق منك اليه حتى
خصك فتفكرت فى تفضله على وحمدته على ان جعلنى من خاصته والبسنى
لباس احبابه وقيل لبشر لم لا تدخل الجامع تعظ الناس فقال انما يدخل
الجامع جامع وقيل له لم لا تصلى فى الصف الاول فقال انا اعلم ايش يريد
يريد قرب القلوب لا تقرب الاجسام وكان محمد بن يوسف الجوهرى يقول
اللهم ان كنت شهرتى فى الدنيا لتفضحنى فى الآخرة فاسلب الشهرة عنى وقال ايوب
العطار انصرفت مع بشر يوم الجمعة من مسجد الجامع فمررنا فى درب ابى
الليث ورأينا صبيانا يلعبون بالجوز فلما رأوا بشراً تنادوا بشر بشر فاسلبوا
الجوز ومروا يحفزون فوقف بشر وقال لى اى قلب يقوى على هذا ان هذا
لدرب لا مررت فيه حتى القى الله تعالى ولقيه رجل سكران فجعل يقبله
و يقول يا سيدى يا ابا نصر ولا يدفعه عن نفسه فلما ولى تغرغرت عينا بشر
بالدموع وقال رجل احب رجلا على خير توهمه لعل المحب قد نجا والمحبوب
لا يدرى حاله وكان يقول اذا احب الله عز وجل ان يتحف العبد سلط عليه
من يؤذيه وقد قال سفيان لا خير فيمن لا يؤذى وقال سفيان لا يذوق العبد
حلاوة الايمان حتى يأتيه البلاء من كل مكان وكان ببغداد رجل من التجار
وكان كثيراً ما يقع فى الصوفية فلقيه احد اصحابه وفاتحه بالامر فقال له ليس
الامر على ما كنت اتوهم فانى صليت يوما الجمعة وخرجت فرأيت بشر الحافى
يخرج من المسجد مسرعا فقلت فى نفسى انظر الى هذا الرجل الموصوف
بالزهد لا يستقر فى المسجد ثم انى اتبعته فرأيته تقدم الى الخباز واشترى بدرهم

خبزا فقلت انظر الى الرجل يشترى خبزا ثم اشترى شواء بدرهم فازددت عليه غيظا ثم تقدم الى الحلاوى فاشترى فالوذجا فقلت والله لا اتركه حتى يجلس ويأكل ثم انه خرج الى الصحراء فقلت انه يريد الخضرة فما زال يمشى الى العصر وانا امشى خلفه فدخل قرية وفى القرية مسجد وفيه رجل مريض فجلس عند رأسه وجعل يلقمه فقمت لانظر فى القرية وبقيت ساعة ثم رجعت فقلت للعليل اين بشر فقال ذهب الى بغداد فقلت كم بينى وبين بغداد قال اربعون فرسخا فقلت انا لله وانا اليه راجعون ايش عملت فى نفسى وليس معى ما اكترى ولا اقدر على المشى فقال لى اجلس حتى يرجع فجلست الى الجمعة القابلة فجاء بشر فى ذلك الوقت ومعه شئ فاعطاه الى المريض فاكله فقال له العليل يا ابا نصر هذا الرجل صحبك من بغداد وبقى عندى منذ الجمعة فرده الى موضعه فنظر الىّ كالمغضب وقال لم صحبتنى فقلت اخطأت فقال قم فامش فمشيت معه الى قرب المغرب فلما قربنا قال لى اين محلتك من بغداد فقلت فى موضع كذا فقال اذهب ولا تعد قال فتبت الى الله وصحبتهم وانا على ذلك وكان بشر يقول من احب العز فى الدنيا والشرف فى الآخرة فلتكن فيه ثلاثة خصال لا يسأل احدا شيئا ولا يذكر احدا بسوء ولا يجيب احدا الى طعامه وكان يقول طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لوعد غائب لم يره وقال لو لم يكن فى القنوع الا التمتع بالعز لكفى وقال ينبغى للانسان ان ينظر الى مسكنه اين يسكن وفى مطعمه من اين هو ثم ينظر فى لسانه ثم ينظر فى بغداد وقال كلما اشتهى رجل لقاء رجل ذهب اليه هذه فتنة ولذة يتلذذون بلقاء بعضهم بعضا ينبغى للانسان ان يقبل على نفسه وعلى القرآن وقال اذا عرفت بموضع فاهرب منه واذا رأيت رجلا اجتمع عليه الناس فى موضع لزمه واشتهر ذلك فهو يحب الشهرة ودخل عليه محمد بن نعيم بن الهيضم فى علته فقال له عظنى فقال ان فى هذه الدار نملة تجمع الحب فى الصيف لتأكله فى الشتاء فلما كان ذات يوم اخذت حبة فى فمها فجاء عصفور فاخذها هى والحبة فلا ما جمعت اكلت ولا ما املت نالت فقلت له زدنى فقال ما تقول فيمن القبر مسكنه والصراط جوازه والقيامة مكانه والله سائله فلا يعلم الى جنة يصير فيهنى ام الى نار يصير فيعزى فواطول حزناه وواعظم مصيبتاه زاد البكاء فلا عزاء واشتد

الخوف فلا امن وقال قال لى بشر مراراً كثيرة انظر خبزك من اين هو وانظر
الى مسكنك الذي تتقلب فيه كيف هو واقل من معرفة الناس ولا تحب ان
تحمد ولا تحب الثناء وقال ان رجلا ارسل غلاما له ليجيئه بحطب فلما جاءه
به وفيه سنبلة قال له ترد هذه السنبلة الى موضعها الذى اخذت منه ووقف
يوما على اصحاب الفاكهة فجعل ينظر اليها فقال له بعض اصحابه لعلك تشتهى منها
شيئا فقال لا ولكن نظرت فقلت ان كان يطعم هذا من يعصيه فكيف من يطيعه
ونظر الى الفاكهة والى اصحاب السجن فقال هؤلاء ارادوا هذه الفاكهة فلم
يسألوا الله فصاروا الى السجن وقال احذر ان تمر فى حاجتك فتأخذك وانت
لا تدرى وقال زريق الدلال سمعت بشرا يقول اللهم استر واجعل تحت الستر
ما تحب فربما سترت على ما تكره ثم قال لى يا اخى بادر بادر فان ساعات الليل
والنهار تنهب الاعمار وكان يقول اما يستحى من يطلب الدنيا ممن يطلب منه
الدنيا وقال الحلال لا يحتمل السرف والاخذ من الناس مذلة وليس هذا
زمان اتخاذ الاخوان انما هو زمان الخمول ولزوم البيوت وعزله ابو نصر
التمار على انقطاعه عن الناس فقال هذا يوم السكوت ولزوم البيوت وقال له
رجل أوصنى فقال له اكثر ذكر الموت واله عن الدنيا وقال ليس المريض الذى
اذا طلب شيئاً وجده وانما المريض الذى اذا طلب الشئ لا يجده وينبغى لمن
يعلم انه يموت ان يكون بمنزلة من قد جمع زاده فوضعه على رحله لم يدع شيئا
مما يحتاج اليه الا وضعه عليه وقال ما كره الموت الا مريب وانا اكره
الموت وقيل له لم لم تزل مغموما فقال مالى لا اكون مغموماً وانا رجل مطلوب
وقال هلك القراء فى هاتين الخصلتين العجب والغيبة وقال لا يجد من يحب الدنيا
حلاوة العبادة وقال يأتى على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم ويأتى على
الناس زمان تكون الدولة فيه للحمقاء على الاكياس وقال سكون النفس الى
المدح اشد عليها من المعاصى ومن لم يحتمل الغم والاذى لم يقدر ان يدخل فيما
يحب وقيل له العبادة لا تصلح الا بالصيام فقال قد يصوم البر والفاجر فان كنت
صائماً فاجتنب كثرة الكلام والغيبة واطب مطعمك لعله ان يسلم لك صومك
والا فاستخر الله وكل ونظر يوماً الى حدث جميل فقال ان الذى قدر على
تربيتك قادر على صرف القلوب عنك ودخل عليه قوم من الصوفية فقال لهم

اتقوا الله يا معشر الصوفية فانكم لم تعرفوا الا به ولم تكرموا الا من اجله فقالوا التوبة يا ابا نصر من هذا المذهب فقال والله ليطهرن هذا المذهب حتى لا يكون الدين الا لله وقال صاحب زيغ سخي احب الى قلبي من عابد بخيل . قال الدارقطني كان بشر زاهداً جبلا ثقة ليس يروى الا حديثاً صحيحاً وربما تكون البلية ممن يروى عنه وكان بشر ينشد لنفسه

يا من يسر برؤية الاخوان * مهلا امنت مكايد الشيطان
خلت القلوب من المعاد وذكره * وتشاغلوا بالحرص والخسران
صارت مجالس من ترى وحديثهم * في هتك مستور وخلف قران

(وانشد ايضا)

تذممت بالناس واخلاقهم * وصرت استأنس بالوحده
هذا لعمرى فعل اهل التقى * وفعل من يطلب ما عنده
قد عرف الله فذاك الذى * آنسه الله به وحده

وكان يقول حسبك ان اقواماً موتى تحيا القلوب بذكرهم وان اقواماً احياء تقسوا القلوب برؤيتهم ويقول ليس شئ من البواحب الي من السخاء ولا ابغض الي من الضيف وسوء الخلق واتاه رجل بكتاب من بعض اخوانه فقال للرجل امض فقال له فالجواب فقال قال ابن عباس يروى لرد الجواب ما يروى لرد السلام وكان يقول

اقسمت بالله ان صح النوى * وشرب ماء القلوب المالحه
اعز للانسان من فقره * ومن سوآل الاوجه الكالحه
فاستشعر الناس تكن ذا غنى * ويرجعن هم بالصفقة الرابحه
فالناس عز والتقى مودة * وشهوة النفس لها فاضحه
من كانت الدنيا به برة * فانها يوماً له ذابحه

قال ابو العباس المبرد قال لي بعض مشايخنا كنت عند بشر يوماً فرأيته مغموماً ما تكلم حتى غربت الشمس ثم رفع رأسه فقال

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضاً ليدفع معوراً عن معور

وقال احمد بن مسكين خرجت اطلب بشراً من باب حرب فاذا به جالس

وحده فاقبلت نحوه فلما رآنى مقبلا خط بيده على الجدار وولى فأتيت موضعه
فاذا هو قد خط بيده

الحمد لله الذى لا شريك له ❊ فى صبحه دائماً وفى غلسه
لم يبق لى مؤنس فيؤنسنى ❊ الا انيس اخاف من انسه
فاعتزل الناس يا اخىّ ولا ❊ تركن الى من تخاف من دنسه
فالعبد يرجو ما ليس يدركه ❊ والموت ادنى اليه من نفسه

وكان يتمثل ايضا فيقول

نعاف القذى فى الماء لا نستطيعه ❊ ونكرع من حوض الذنوب فنشرب
ونؤثر فى اكل الطعام الذه ❊ ولا نذكر المختار من اين يكسب
وترقد يا مسكين فوق نمارق ❊ وفى حشوها نار عليك تلهب
فحتى متى لا تستفيق جهالة ❊ وانت ابن سبعين بدينك تلعب

وقال له اهل الحديث حدثنا فقال

صار اهل الحديث فيهم حديثاً ❊ ان شين الحديث اهل الحديث

(وكان يقول)

ليس من يبرق دينه ❊ يغرنى يا صاح تبريقه
لكن حقق الايمان فى قلبه ❊ يوشك ان يظهر تحقيقه

وسئل عن القناعة فقال لو لم يكن فيها شئ الا التمتع بعز الغنى لكان ذلك يجزئ
ثم انشأ يقول

افادتنى القناعة كل عز ❊ ولا عز اعز من القناعه
فخذ للنسك منها رأس مال ❊ وصير بعدها التقوى بضاعه
تجد حالين تغنى عن بخيل ❊ وتسعد فى الجنان بصبر ساعه

ثم قال مروءة القناعة اشرف من مروءة البذل والعطاء وقال ايضا

قطع الليالى مع الايام فى خلق ❊ واليوم تحت رواق الهم والقلق
احرى واعذر لى من ان يقال غدا ❊ انى التمست الغنى من كف مختلق
قالوا رضيت بذا قلت القنوع غنى ❊ ليس الغنى كثرة الاموال والورق
رضيت بالله فى عسرى وفى يسرى ❊ فلست اسلك الا اوضح الطرق

وكان بشر يتمثل بهذين البيتين وهما لمحمود الوراق

مكرم الدنيا مهـا م ن مستذل فى القيامه
والذى هـانت عليـ م ـه فله ثم كرامه

(وكان ينشد)

انى احب عـدوى عند رؤيتـه * ليـدفع الشـر عنى بالتحيات
واحسن البشر بالانسـان ابغضه * كأنمـا قد ملى قابي محبات
النـاس داء وداء النـاس قربهم * وفى الجفـاء لهم قطع الاخوات
فجامل الناس واحسن مااستطعت وكن * اصـم ابكم اعمى ذا تقيات

ورأى بعضهم رب العزة فى النوم قبل موت بشر فقال له قل ابشر لو سجدت على الجمر ما كنت تكافئنى بما نوهت باسمك بين النـاس وقال غزوان البرانى لمـا ارجف النـاس بموت بشـر بباب الطاق وكان اليوم مطيرا جيت فى المطر والطين حتى بلغت بابه فاذا على بابه ثلاثة نفر منهم شيخ يقول انمـا جئنا نعودك يا ابا نصر فجعل يبـكى ويقول لهم لا حاجة لى فى عيادتكم اذهبوا عنى فقد آذيتمونى فلقـد كان فضيل يقول اشتهى ان امرض بلا عواد • تقدم ان وفاته كانت سـنة سبع وعشرين ومأتين فى بغداد وقد بلغ من السن خمـا وسبعين سنة ولمـا حملت جنازته قال ابن المدينى هذا والله شرف الدنيا قبل الآخرة وخرجوا بجنازته بعد صلاة الصبح فلم يحصل فى القبر الا فى الليل وكان الوقت صيفا والنهار فيه طول واخبر ابن اخته عشام انه رآه فى المنام فقال له مافعل الله بك فقـال غفر لى وجعل يذكر ما فعل الله به من الكرامة فقال له ابن اخته هل قال لك شـيئا فقال نعم قال لى ما استحييت منى تخاف ذلك الخوف كله على نفس هي لى وقال المحاملى رأيت بعض الصالحين فى النوم فقلت له ما فعل الله باحمد بن حنبل فقال غفر الله له فقال ذاك تأتيه التحية من الله كل يوم مرتين وقال احمد بن الفتح رأيت بشـرا فى منامى قاعدا فى بسـتان وبين يديه مائدة يأكل منها فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمنى وغفر لى واباحنى الجنة باسـرها وقال لى كل من جميع ثمارها واشـرب من انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات فى دار الدنيا فقلت له فاين اخوك احمد ابن حنبل فقال هو قائم على باب الجنة يشفع لاهل السـنة ممن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق فقلت له ما فعل الله بمعروف الكرخى فحرك رأسه ثم قال

هيهات هيهات حالت بيننا و بينه الحجب، ان معروفا لم يعبد الله شوقا الى جنته ولا خوفا من ناره وانما عبده شوقا اليه فرفعه الله الى الرقيع الاعلى ورفع الحجب بينه و بينه فهو الترياق القدسى المجرب فمن كانت له الى الله حاجة فليأت وليدع فانه يستجاب له وقد رؤيت له منامات كثيرة من هذا النمط وكلها تدل على حسن حاله واكثرها قد ذكر فى ترجمة الامام احمد بن حنبل

﴿ بشر ﴾ بن ابى حفص الكندى روى عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان لا يغادر صوم الاثنين فانى ولدت يوم الاثنين واوحي الىّ يوم الاثنين وهاجرت يوم الاثنين واموت يوم الاثنين تفرد بروايته الحافظ وهو موقوف على مكحول

﴿ بشر ﴾ بن حميد بن ابى مريم المزنى حدث عن عروة بن الزبير وعن عمر بن عبد العزيز وروى عنه انه قال سمعت بالمدينة والناس بها كثير من مشيخة المهاجرين والانصار ان حوائط النبي صلى الله عليه وسلم السبعة وقفت من اموال مخيريق وكان قد قال ان اصبت فاموالى لمحمد صلى الله عليه وسلم يضعها حيث اراه الله وقتل يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يهود ثم دعا لنا عمر بتمر منها فاتى بتمر فى طبق فقال كتب الى ابو بكر ابن حزم يخبرنى ان هذا التمر من العذق الذى كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منها فقلت يا امير المؤمنين اقسمه بيننا فاصاب كل رجل منا تسع تمرات فقال عمر بن عبد العزيز قد دخلتها اذ كنت والياً بالمدينة واكلت من هذه النخلة ولم ار قبلها من التمر اطيب ولا اعذب

﴿ بشر ﴾ بن الخشنى البلاطي سمع واثلة بن الاسقع وقال اقبل واثلة يسير حتى وقف علينا ونحن نبنى مسجد بيت البلاط فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجداً بنى الله فى الجنة افضل منه رواه عبد الله ابن الامام احمد وقال من بنى لله مسجداً يصلى فيه كان المترجم من قرية البلاط بالقرب من دمشق والخشنى بخاء معجمة مضمومة بعدها شين معجمة مفتوحة ثم نون

﴿ بشر ﴾ بن صفوان بن تويل بن بشر بن حنظلة بن علقمة ولى امرة

مصر سنة احدى ومائة وتوجه الى المغرب سنة اثنتين ومائة وذكر ابن يونس فى تاريخ الغرباء انه دمشقي وقال ابن ماكولا تويل بكسر اوله وثانيه واو مفتوحة و بعدها ياء ساكنة مثناة من تحت كان اميراً على مصر ليزيد بن عبد الملك خرج الى المغرب سنة اثنتين ومائة ووجد بخط ابي عبد الله الصوري انه بفتح التاء المثناة الفوقية وكسر الواو وكذا قاله عزيز والدارقطني وقال خليفة ابن خياط لما قفل ابن اوس الانصارى من غزاته وكان قد قتل يزيد بن ابي مسلم كتب الى يزيد بن عبد الملك يخبره فكتب يزيد الى بشر بن صفوان الكلبي وهو عامله على مصر بولايته فقدم بشر افريقية فى شوال سنة اثنتين ومائة وفى محرم سنة ثلاث ارسل المترجم يزيد بن مسروق اليحصبي الى سردانية من ارض المغرب فغنم وسلم ثم ارسل وهو وال على افريقية عمرا ابن فائك الكلبي غازياً فى البحر فغنم وسبا وسلم وذلك سنة اربع ومائة وقال خليفة ايضا ان يزيد بن عبد الملك ولى على مصر بشر بن صفوان وكان على افريقية يزيد بن ابي مسلم فلما قتل بها ولى بشراً عليها سنة اثنتين ومائة ثم خرج بشر وافداً على يزيد واستخلف يحيي بن ماعصة الكلبي سنة خمس ومائة ثم انه فى سنة ست ارسل محمد ابن ابي بكر مولى بني جمح فغزا سردانية وفى سنة ثمان ارسل تميم بن عوانة الكلبي غازياً فغنم وسلم وفى سنة تسع ارسل حسان بن محمد الى سردانية ايضا فغزاها فغنم وسلم ثم ان المترجم لم يزل عاملا على افريقية حتى مات سنة تسع عشرة ومائة بها كذا قال خليفة ابن خياط والذى فى تاريخ الطبرى انه توفى سنة تسع ومائة وهذا الذى صححه الحافظ وزيف القول الاول

﴿ بشر ﴾ بن عبد الله بن بشار السلمي الحمصي سمع الحديث بحمص ودمشق وغيرهما وروى عن مكحول وغيره وروينا عنه من طريق الطبراني عن عبادة بن نسي عن جنادة بن امية عن عبادة بن الصامت انه قال كان الرجل اذا قدم مهاجراً على النبي صلى الله عليه وسلم دفعه الى رجل منا يعلمه القرآن ثم ان رجلا قدم فارسله النبي صلى الله عليه وسلم الىّ فعلمته القرآن فلما انصرف الى اهله رأى ان لى عليه حقاً فاهدانى قوسا لم ار اجود منه عوداً ولا احسن منه انعطافا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت

ما ترى يا رسول الله فقال جمرة بين كتفيك تعلقها او قال تتقلدها واخرج ايضا من طريق ابن ابي داود عن مكحول انه قال قدم علينا عبد الله بن عمر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يهل اهل المدينة من ذى الحليفة ويهل اهل المغرب من الجحفة ويهل اهل نجد من قرن قال عبد الله والناس يقولون يهل اهل اليمن من يلملم ولم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احمد بن محمد بن عيسى فى كتابه تاريخ الحمصيين بلغنى ان بشراً كان فى قرية من قرى الوادى يقال لها نحوا وقبره فيها

﴿ بشر ﴾ بن عبد الله بن صالح ابو عبيد الله القرشى الربعى حدث عن داود بن رشيد وسليمان السرحيلى وروى عنه ابراهيم الانصارى بسنده الى انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم انى اصبحت اشهدك واشهد ملائكتك وحملة عرشك بانك انت الله الذى لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداً عبدك ورسولك غفر الله له ما اصاب فى يومه ذلك من ذنب وان هو قالها حين يمسى غفر الله له ما اصاب فى ليلته تلك من ذنب

﴿ بشر ﴾ ويقال بشير بن عبد الوهاب بن بشير ابو الحسن الاموى مولى بشر بن مروان من اهل دمشق وكان زاهداً روى عن الوليد بن مسلم ووكيع ابن الجراح وغيرهما وروى عنه ابنه احمد والدولابى والبرقعيدى وغيرهم ومن مروياته ما رواه بسنده الى ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة وهو ينتهبها مؤمن قال على بن صبيح البزار سمعت بشراً وكان صاحب خير وفضل وكان ينزل دمشق وذكر انه مسح الكوفة وكانت ستة عشر ميلا وثلثى ميل وذكر ان فيها خمسين الف دار للعرب من ربيعة ومضر واربعة وعشرين الف دار لسائر العرب وستة وثلاثين الف دار لليمن اخبر ابن صبيح بذلك سنة اربع وستين ومأتين توفى فى رجب سنة اربع وخمسين ومأتين

﴿ بشر ﴾ بن عصمة المرى كان شاعراً فارساً ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه ابو عبيدة قائداً على خيل وجهها من مرج الصفراء الى نخل

بعد واقعة اليرموك وشهد صفين مع معاوية بن ابي سفيان وحكى ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه ان قيس بن الجلاح خرج ومعه راية قومه هوازن فخرج على فرس له ابلق حمله عليه علي بن ابي طالب فعدى عليه بشر بن عصمة المرى فطعنه فارداه عن فرسه وقال

واني لارجو من مليكي رحمة ٭ ومن فارس الموسوم في النفس هاجس
زلقت له عند اللقاء بطعنة ٭ على ساعة فيها الطعان يخالس

وقال قيس بن الجلاح

الا ابلغا بشر بن عصمة انني ٭ شغلت والهاني الذين امارس
فصادف مني غرة فاغتنمتها ٭ كذلك للابطال ماض وجالس

﴿ بشر ﴾ بن ابي عمرو بن العلاء بن عمار المازني قدم دمشق مع ابيه حين قدمها واخبر عن ابيه عن الزبال بن حرملة انه قال سمعت صعصعة بن صوحان يقول لما عقد علي بن ابي طالب الالوية اخرج لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ير احد ذلك اللواء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقده ودعى قيس بن سعد بن عبادة فدفعه اليه فاجتمعت الانصار واهل بدر فلما رأوا لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فانشأ قيس بن سعد بن عبادة يقول

هذا اللواء الذي كنا نجول به ٭ دون النبي وجبريل لنا مدد
ما ضر من كانت الانصار عيبته ٭ ان لا يكون لهم من غيرهم عقد

وروى عن صعصعة ايضا انه قال جاء اعرابي الى علي بن ابي طالب فقال له السلام عليك يا امير المؤمنين كيف تقرأ هذا الحرف لا يأكله الا الخاطون كل والله يخطو قال فتبسم علي وقال يا اعرابي لا يأكله الا الخاطئون فقال صدقت يا امير المؤمنين ما كان الله ليسلم عبده ثم التفت علي الى ابي الاسود الدئلي فقال ان الاعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيئاً يستدلون به على صلاح السنتهم فرسم الضمير والرفع والنصب والخفض وقال المترجم توارى عندنا القاسم بن محمد بن القاسم ثلاثة ايام فدخلت عليه يوماً وانا صبي فقال يا غلام أتعرفني فقلت له نعم فقال من انا فقلت عثمان بن عفان فقال ظننتك لا تعرفني فاذا انت عارف بي

﴿ بشر ﴾ بن عون القرشی الجوبري روی عن بكار بن تميم واتصل سندنا به من طريق تمام عن مكحول عن ابی امامة انه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم القتال قتالان قتال المشركين حتی يؤمنوا او يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقتال الفئة الباغية حتی تفيءُ الی امر الله فاذا فاءت اعطيت العدل وروی المترجم ايضا عن بكار عن مكحول عن واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال اذا ماتت المرأة مع القوم تيم كما يتيم صاحب الصعيد للصلاة كان المترجم ساكناً بباب الجابية واخرج ايضا بالسند المتقدم عن واثلة ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال مثل الجمعة مثل قوم غشوا رجلا فنحر لهم الجزور ثم جاء قوم فذبح لهم الغنم ثم جاء قوم فذبح لهم النعام ثم جاء قوم فذبح لهم المعز ثم جاء قوم فذبح لهم الدجاج ثم جاء قوم فذبح لهم العصافير . قال ابن ابی حاتم سئل ابی عن بشر فقال هو مجهول وقال ابو الفضل المقدسی الحافظ فی كتاب تكملة الكامل فی معرفة الضعفاء بشر لا يجوز الاحتجاج به بحال وقال ابن حبان ان احاديثه نسخة موضوعة

﴿ بشر ﴾ بن العلاء بن زير الربعی روی عن نافع مولی ابن عمر وحرام بن حكيم وروی عنه انه قال قال ابو ذر يا رسول الله ذهب اصحاب الدثور بالاجور تصلی ويصلون ونصوم ويصومون ولهم فضل اموال يتصدقون بها وليس لنا ما نتصدق فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم يا ابا ذر أفلا اعلمك كلمات تقولهن تلحق من سبقك ولا يدركك الا من اخذ بعملك قال بلی يا رسول الله قال تكبر دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وتسبح ثلاثاً وثلاثين وتختم بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علی كل شیءٌ قدير فاخبر الآخرون بذلك فاتوا رسول الله صلی الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انهم قد قالوا مثل ما قلنا فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعلی كل نفس فی كل يوم صدقة فضل بصرك للمنقوص بصره له صدقة وفضل سمعك للمنقوص له سمعه صدقة وفضل شدة ذراعيك للضعيف لك صدقة وفضل شدة ساقيك للملهوف صدقة وارشادك الضال صدقة وارشادك سائل اين فلان فارشدته لك صدقة ورفعك العظام والحجر عن طريق المسلمين لك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر لك صدقة ومباضعتك اهلك

لك صدقة . واثنى يحيي بن حمزة على المترجم ورفع من ذكره وقال كان اسن من عبد الله وعليه قرأت القرآن وجعله ابن سميع فى الطبقة الخامسة

﴿ بشر ﴾ بن قيس التغلبي لقي ابا الدرداء بدمشق وسمع منه ومن سهل بن الحنظلية ومعاوية بن ابي سفيان وخريم ابن ابي فاتك الاسدي وروى عنه ابنه واسند الحافظ اليه عن سهل انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فالتقوا هم والعدو فحمل رجل من بني غفار فقال خذها وانا الفتى الغفارى فقال رجل بطل اجره فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بأس انه يحمد ويؤجر وروى عنه ابنه قيس قال حدثني ابي وكان جليساً لابي الدرداء فى دمشق وكان بها رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار يقال له ابن الحنظلية وكان رجلا متوحداً قل ما يجالس الناس وانما هو فى صلاة فاذا انصرف فانما هو يسبح و يحمد ويهلل ثلاثاً وثلاثين حتى يأتي منزله فمر بنا يوماً ونحن عند ابي الدرداء فسلم فقال له ابو الدرداء كلمة منك تنفعنا ولا تضرك فقال قد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قادمون على اخوانكم فاصلحوا لباسكم واصلحوا رحالكم حتى تكونوا شامة بين الناس ان الله لا يحب الفحش والتفحش هكذا روى الحافظ هذه القصة ورواها مطولة من طريق الامام احمد ولفظها كان بدمشق رجل يقال له ابن الحنظلية وكان متوحداً لا يكاد يكلم احداً انما هو فى صلاة فاذا فرغ يسبح و يكبر ويهلل حتى يرجع الى اهله قال فمر علينا ذات يوم ونحن عند ابي الدرداء فقال له ابو الدرداء كلمة منك تنفعنا ولا تضرك فقال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فلما قدمنا جلس رجل منهم فى مجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان لو رأيت فلاناً طعن ثم قال خذها وانا الغلام الغفارى قال فما ترى قال ما اراه الا قد حبط اجره قال فتكلموا فى تلك حتى سمع النبي صلى الله عليه وسلم اصواتهم فقال بل يحمد ويؤجر بذلك فاجتمع ابو الدرداء حتى همّ ان يجثو على ركبتيه فقال انت سمعته وكررها مراراً فقال نعم ثم مر علينا يوماً آخر فقال ابو الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل خريم الاسدى لو قصر من شعره وشد ازاره فبلغ ذلك خريماً فقصر من شعره

ووقع ازاره الى انصاف ساقيه قال ابي يعني بشراً فدخلت على معاوية فرأيت رجلا معه على السرير شعره فوق اذنيه متزراً الى انصاف ساقيه فقلت من هذا قالوا خريم الاسدي قال ثم مر علينا يوماً آخر فقال ابو الدرداء كلمة منك تنفعنا ولا تضرك قال نعم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا انكم قادمون على اخوانكم فاصلحوا رحالكم ولباسكم حتى تكونوا فى الناس كأنكم شامة فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش . ذكر ابن سميع ان بشراً كان من اهل قنسرين وقال ابو زرعة كان منزله بها

﴿ بشر ﴾ بن محمد بن عبد الله ابو القاسم الصوفى الخطيب الواعظ سمع من الروز بادى قدم نيسابور واملى بها وكان رجلا فاضلا جوالا فى البلاد لقى المشايخ وسمع الكثير وحدث عن ابى بكر الاسماعيلى والطبرنى وابن عدى وهذه الطبقة

﴿ بشر ﴾ بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف ابو مروان الاموى القرشى اخو عبد الملك وعبد العزيز ومحمد ولاه اخوه عبد الملك المصرين البصرة والكوفة سنة اربع وسبعين وكان كريما ممدحا وكانت داره بعقبة الصوف واليه ينسب دير بشر الذى عند حجيرا وله يقول الشاعر

يا بشر ياابن العامرية ما ❊ خلق الله يديك للبخل

جاءت به عجزا مقابله ❊ ما هن من جرم ولا عكل

وامه قطبة بنت بشر بن عامر ملاعب لاسنة وكان بشر من القيسية وقال الضحاك العيابى خرج ايمن بن خريم فاتى بشر بن مروان فلما وصل الى بابه نظر الى الناس يدخلون عليه من غير استئذان ورأى ان ليس على بابه حجاب ولا ستر فلما تمثل بين يديه انشأ يقول

يرى بارزا للناس بشر كأنه ❊ اذا لاذ فى اثوابه قمر بدر

بعيد مرآة العين ما رد طرفه ❊ جدار الغواشى رجع باب ولاستر

ولو شاء بشراً غلق الباب دونه ❊ طماطم سود او صقالبة حمر

ولكن بشراً يسر الباب للتى ❊ يكون له فى جنبها الحمد والشكر

فلما انشده الابيات قال انما يحتجب الحرم واجزل له العطية وصرفه وقال الاصمعى انشدت يونس بن حبيب يوما

ان الرياح لتمسى وهي فاترة * وجود كفك قد يمسى وما فترا

فقال لى يونس من يقول هذا قلت الفرزدق فقال ويلك فبمن قلت فى بشر ابن مروان فقال والله لقد كان الفرزدق من مداحى العرب وقال عبد الملك ابن عمير بعثنى بشر الى القراء بجوائزهم فارسلنى الى ابى جحيفة والى عبد الرحمن السلمى والى ابن رزين والى عمرو بن ميمون والى اوس بن صمعج فقبلها ثلاثة منهم واما اوس فلما نثرت الدنانير فى حجره قال خذها خذها لا حاجة لى بها وقال محمد بن الاسود كان فتى محبا لابنة عم له وكانت له كذلك فخرج ذلك الفتى فى جند المهلب الى قتال الازارقة فكان لا يزال ينصرف الى البصرة ويترك العسكر شوقا الى ابنة عمه فاخذه مصعب فى اناس من العصاة فبعث بهم الى المهلب فضربهم واغرمهم وكان ذلك لا يمنع الفتى من المجيء الى بنت عمه لما لها فى قلبه من المودة حتى قتل مصعب وولى بشر بن مروان فكان من عادته انه اذا ضرب البعث على احد من جنده ثم وجده قد اخل بمركزه اقامه على كرسى ثم سمر يديه فى الحائط ثم نزع الكرسى من تحت رجليه فلا يزال يتخبط حتى يموت فاخذ ناسا من العصاة تخلفوا عن العسكر فاقامهم على الكراسى ثم سمر اكفهم فى الحيطان ثم نزع الكراسى من تحتهم وكان فى العسكر رجل حديث عهد بعرس ابنة عمه فغمه ذلك و بلغ منه ابطائه عن ابنة عمه مبلغا عظيما فكتب اليها

لولا مخافة بشر او عقوبته * وان ينوّطنى بالكف مسمار
اذاً لعطلت ثغرى ثم زرتكم * ان المحب اذا ماشتاق زوار

فلما انتهى اليها كتابه وقرأته كتبت اليه

ان المحب الذى لا عيش ينفعه * او يستقر ومن يهواه فى دار
ليس المحب الذى يخشى العقاب ولو * كانت عقوبته فى كية النار

فلما اتاه كتابها استحيا حياء شديداً ولم يأخذه قرار حتى اقبل الى البصرة وهو يقول

استغفر الله اذ خفت الامير ولم * اخش العقوبة منها غير منتصر
فسار بشر بكفىّ يعلقها * او يقف عفوا امير خير مقتدر
فما ابالى اذا امسيت راضية * مانيل ياهند من شعرى ومن بشرى
انا السخي بنفسى اذ غضبت ولو * القيت للسبع او القيت فى سقر

ثم دخل البصرة فأتى بشراً فى وقت غدائه فلما فرغ من الاكل دخل عليه قال له يا فاسق تدخل البصرة وانت عاص لله ولولاة الامر ثم امر ان تسمر كفاه فقال ايها الامير اسمع عذرى فقال له وما عذرك فقص عليه قصته وقصة ابنة عمه وشدة وجده بها وانشده الشعر فرق له بشر واحسن جائزته وخلى سبيله وفى رواية ابي الحسن البصرى ان بشراً قال لكاتبه يا غلام خط على اسمه من البعث واعطه عشرة آلاف درهم ثم قال له الحق بابنة عمك وقال الحجاج يوما لبعض ندمائه اي الطعام كان اعجب لعبيد الله بن زياد فقال له الشواء قال فابوه كان اعجب الى بشر فقال الثريد فقال الحجاج كان اولاهما بالعربية قال البلادرى كان بشر منقطعاً الى عبد العزيز قبل ولاية عبد الملك الخلافة فلما ولى الخلافة استخفى بشر فقال

أتجعل صالح الغنوي دونى * ورحلى منك فى اقصى الرحال

سيغنينى الذى اغناك عنى * ويفرج كربتى ويرب حالى

اذا ابلغتنى وعملت رحلى * الى عبد العزيز فما ابالى

فولاه عبد الملك الكوفة ثم ضم اليه البصرة فكتب الى عبد العزيز

غنينا واغنانا غنانا وعاقنا * عن كل ما اكل لديكم ومشرب

فكتب اليه عبد العزيز هلا كتبت بأحسن من هذا وهو قول عبد العزيز ابن زرارة الكلابى

فاصبحت قد ودعت نجداً واهله * وما عهد نجد عندنا بذميم

فقال لبشر صدق ابو الاصبغ رحمه الله فما عهده بذميم وخطب بشر فرفع يديه بالدعاء فقال عمارة بن رويبة قبح الله هاتين اليدين القصيرتين لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد ان يقول هكذا واشار بالسبابة رواه الترمذى وكان بشر اول من اذن فى العيد • واخرج البيهقى عن سعيد بن جبير انه قال سأل رجل عبد الله بن عمر عن زكاة ماله فقال أادفعها اليهم فقال له سعيد ان بشر بن مروان جاءه رجل من اهل الشام فقال له مررت بامرأة عطارة فى السوق فقلت لو كان معى شئ لاعطيتها فقال يا غلام اعطها خمسمائة درهم من الزكاة فقال ابن عمر ابّسوا علينا لبس الله عليهم • ولما تولى بشر البصرة والكوفة لم يقم الا قليلا حتى مات ودفن الى جنب

قبر سالم بن زياد ثم كان الوالى على العراق الحجاج بن يوسف وقال الحسن
قدم علينا بشر البصرة وهو ابيض نقى اخو خليفة وابن خليفة فلما استقر
اتيت داره فلما نظر الىّ الحاجب قال من انت يا شيخ قلت الحسن البصرى
فقال لى ادخل على الامير واياك ان تطيل الحديث معه واجعل الكلام الذى
يدور بينك و بينه موجزاً ولا تمله فى المجالسة فتثقل عليه قال فدخلت الدار
فاذا سرير عليه فرش وعليه رجل يكاد ان يغوص فيها واذا رجل متكئ
على سيف قائم على رأسه فسلمت عليه فقال من انت يا شيخ قلت الحسن البصرى
الفقيه فقال أفقيه هذه المدينة قلت نعم ايها الامير قال فاجلس ثم قال ما تقول
فى زكاة اموالنا أندفعها الى السلطان ام الى الفقراء فقلت اي ذلك فعلت
اجزأ عنك قال فتبسم ثم رفع رأسه الى من كان على رأسه وقال لشئ ما يسود
ثم جعل يديم النظر الىّ فاذا ملت بطرفى اليه صرف بصره عنى واذا اطرقت
ابدى نظره ثم استأذنت فى الانصراف فقال لى مصاحباً محفوظاً ثم عدت بالعشى
فاذا هو قد اغدر من سريره الى صحراء مجلسه واذا الاطباء حواليه واذا هو
يتململ تململ السليم فقلت ما للامير قالوا محموم ثم عدت من غد واذا الناعية
تنعاه واذا الدواب قد جزت نواصيها فقلت ما للامير قالوا مات فحمل
ودفن فى جانب الصحراء فجاء الفرزدق ووقف على قبره فقال

أعينى الا تسعدان المكمدا * فما بعد بشر من عزاء ولا صبر
وقلا من عنا عبرة تذرفانها * على انها تشفى الحرارة فى الصدر
ولو ان قوماً قاتلوا الموت قبلنا * بشئ لقاتلنا المنية عن بشر
ولكن فجعنا والرزية مثله * بأبيض ميمون النقيبة والامر
فأن لا تكن هند بكته فقد بكت * عليه الثريا فى كواكبها الزهر
اغر ابو العاصى ابوه كأنما * تفرجت الابواب عن قمر بدر
نمته الروابى من قريش ولم تكن * له من كليب ذات قربى ولا صهر
ألم تر ان الارض هدت جبالها * وان نجوم الليل بعدك لا تسرى
وما احد ذو فاقة كان مثلنا * اليه ولكن لا بقية للدهر
سقانى امير المؤمنين مصيبة * وتمضى الى عبد العزيز الى مصر
فأن ابا مروان بشراً اذا توى * لغير متبوع بمنّ ولا غدر

وقد كان حيات العراق يخفنه * وحيات ما بين المدينة فالفهر

قال فما بقي احد كان على القبر الا خر باكياً قال ثم انصرفت فصليت في جانب الصحراء ما قدر لي ثم عدت الى القبر واذا انا بعبد اسود فدفن الى جانبه فوالله ما قصدت بين القبرين حتى قلت ايهما قبر بشر بن مروان . ولما قتل عبد الملك مصعباً بن الزبير ودخل الكوفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني قد استعملت عليكم رجلا من اهل بيت لم يزل الله عز وجل يحسن اليهم في ولايتهم امرته بالشدة والغلظة على اهل المعصية وباللين على اهل الطاعة فاسمعوا له واطيعوا وهو بشر بن مروان وخلفت معه اربعة آلاف من اهل الشام منهم روح بن زنباع الجذامي ورجاء بن حياة الكندي ثم نزل عن المنبر . وكان بشر يشرب بالليل وينادم قوماً من اهل الكوفة فقال لندمائه ليلة ان هذا الجذامي يمنعني من اشياء اريد ان اعطيكموها فقال رجل من موالي بني تميم انا اكفيكه فكتب على باب القصر ليلا

ان ابن مروان قد حانت منيته * فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع

ان الدنانير لا تغني مكانكم * اذا نعاك لاهل الرملة الناعي

فلما اصبحوا قرأ الناس ذلك فبلغ روحاً فجاء الى بشر فقال له أتأذن لي فان اهل العراق اصحاب توثب فجعل بشر يتمع عليه وهو يشتهي ان يخرج فاذن له فلما قدم على عبد الملك جعل يخبره عن اهل العراق فيقول له عبد الملك هذا من خبثك يا ابا زرعة فاستخلف عبد الملك على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية ثم عزله وولى بشرا البصرة مع الكوفة فلما اتاه الكتاب بولاية البصرة كان يشرب الدواء الكبير فقال له الاطباء ان هذا دواء تريد ان تودع نفسك بعده اذا خرجت فأبى فلما دنا من البصرة تلقاه الهذيل بن عمران البرجمي فيمن لقيه فرحب به وجعله عن يساره ثم لقيه المهلب فلما رآه بشر بينهما قال هذان شاهدان واميرنا صاحب اشراف فلم يلبث بالبصرة الا اشهراً حتى مات فضره ذلك الدواء وحكى الحكم بن هشام ان بشراً لما ولى العراقين كتب الى اخيه عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين فانك اشغلت احدى يدي وهي اليسرى وبقيت اليمنى فارغة لا شئ فيها فكتب عبد الملك اليه ان امير المؤمنين قد اشغل يمينك بمكة والمدينة والحجاز

والبين فما بلغه الكتاب حتى بلغت القرحة فى يمينه فقيل انه لفظها من مفصل الكف فجذع فما امسى حتى بلغت المرفق ثم بلغت الكتف فاختلط عقله من الخوف فكتب الى عبد الملك اما بعد يا امير المؤمنين فانى كتبت اليك واياى اول يوم من الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا ثم قال

شكوت الى الله الذى قد اصابنى * من الضر مما لم اجد لى مداويا
فوآد ضعيف مستكين لما به * وعظم يدٍ خلوٍ من اللحم عاريا
فان مت يا خير البرايا فالتمس * اخا لك يغنى عنك مثل غنائيا
يواسيك فى السراء والضر جهده * اذا لم تجد عند البلاء مواسيا

كانت ولاية بشر على العراق سنة اربع وسبعين ومات فى اول سنة خمس وسبعين وكانت ولايته على الكوفة الى ان جمعت له العراق بعد قتل مصعب نحوا من شهرين وعاش نيفا واربعين سنة وهو اول امير مات بالبصرة ثم لم يمت بها امير حتى مات سوار بن عبد الله القاضى سنة ست وخمسين ومائة ثم لم يمت بها امير حتى مات محمد بن سليمان سنة ثلاث وسبعين ومائة ثم لم يمت بها امير حتى مات عبد الله بن جعفر بن سليمان سنة سبع ومأتين وقدم الحجاج البصرة بعد بشر فقتل عبد الله بن المنذر بن الجارود قال ابو وائل لما حضرت بشر الوفاة قال والله لوددت انى كنت عبداً حبشيا يتناوب اهل البادية ملكه ارعى عليهم غنمهم ولم اكن فيما كنت فيه من الامارة فلما بلغ شقيق قوله قال الحمد لله الذى جعلهم يفرون الينا ولا نفر اليهم انهم ليرون فينا عبراً وانا لنرى فيهم عبراً وقال مالك بن دينار مات بشر فدفن ثم مات رجل اسود فدفن الى جانبه فررت بقبريهما بعد ثلاثة فلم اعرف قبراً من قبر فذكرت قول الشاعر

والمطيات خشاش بينهم * فسواء قبر هذا ومثل

ويقال ان بشراً توفى سنة ثلاث وسبعين وهو وهم والاول اصح

﴿ بشر ﴾ بن مقاتل بن اسماعيل بن مقاتل ابو السمرقندى الحمصى قدم دمشق وحدث بها عن ابيه كتب عنه ابو الحسين الرازي اصله من حمص وقدم دمشق فاقام بها مدة ثم خرج منها

﴿ بشر ﴾ بن المنذر ابو المنذر الرملى حدث عن الليث بن سعد وغيره

وسكن المصيصة واجتاز بدمشق عند ذهابه اليها قال ابن ابى حاتم اتيناه وهو بالمصيصة فدققنا عليه الباب فحلف ان لا يحدثنا ولم يرجع الينا وهو صدوق

﴿ بشر ﴾ بن الثلث ويقال له بشير اليربوعى ويقال الثقفى شاعر خرج الى الشام قاصداً بعض بنى مروان فاخفق بكلتا يديه ولم يصب ما اراد فاتى حىّ بنى تغلب فقالوا له لو اذنت لنا لزوجناك بعض فتياتنا واصلحنا رحلك ومعيشتك فانشأ يقول

يقولون صاهر ابن تغلب تستعن * بمال يجيءُ بالخئونة والصهر
وانى لقاه الرأي شخص نعلب * وحالى فى شؤم يغالبه فقرى
الا ليت شعرى ان سليمة خانها * بى الموت ما تلق من الناس والدهر
وان يظلموها حقها وتظافروا * عليها وقامت بالخصومة والامر
أتدعو اباها والصفائح دونه * فليبك لو انى اجبت من القبر

ذكر من اسمه بشير

﴿ بشير ﴾ بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص الاموى ولاه ابوه الموسم والغزو وكان يقال له عالم بنى مروان وحج بالناس سنة خمس وتسعين وفى هذه السنة نفسها خرج الى الغزو فقتل قال الليث وفى سنة اربع وتسعين قدم بشر بن امير المؤمنين باهل الشام الى مصر من طريق البحر فدخلها فى رجب ثم سار بعسكره حتى بلغوا ادرنه (كذا فى الاصل ولعلها درنه التى فى قطر طرابلس الغرب) ثم لم تطب لهم الريح فرجعوا الى الاسكندرية فجاءهم اذنهم وهم بها فقفلوا راجعين وقال المرزبانى فى كتاب معجم الشعراء لما قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال فيه بشر بن عبد الملك

عجب لا ينقضى * عجب قتل الوليد
وسما الملك له * زال فاسى ليزيد
اسلمته عبد شمس * والبقايا من ثمود
قال يوم الدار لما * مسه حر الحديد
اتقوا الله وكفوا * عن عقودى وعهودى

قتلوه ثم قالوا * هالك غير فقيد

﴿ بشير ﴾ بن وهب ابو مروان روى عنه ابن ابي الحوارى بسنده الى مكحول انه قال اياك وطلبات الحاجات من الناس فانه فقه حاضر وعليك بالاياس فانه الغنى ودع من الكلام ما يعتذر منه وتكلم بما سواه واذا صليت فصل صلاة مودع

﴿ بشير ﴾ بن هلبا الكلبي ثم العامرى كان من الذين شهدوا قتل الوليد بن يزيد تقدم ذلك اليوم فضرب باب البحر بالسيف وانشد

سنبكي خالداً بمهندات * ولا تذهب صنائعه ضلالا

وعنى بخالد خالدا القشيرى وهذا البيت لعمران بن هلبا اخى بشر وسيأتى فى ابيات فى ترجمة عمران

﴿ بشير ﴾ وهو الحتات بن يزيد بن علقمة من ابناء تميم وفد مع جماعة من اشراف تميم وآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه و بين معاوية قال ابن اسحاق قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى فى اشراف من بنى تميم فيهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم والحتات ونعيم بن زيد وقيس بن الحارث وقيس بن عاصم فى وفد عظيم من بنى تميم معهم عتيبة بن حفص الفزاري وكان الاقرع بن حابس وعيينة شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنيناً والفتح والطائف فلما قدم وفد بنى تميم المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات ان اخرج الينا يا محمد جئناك نفاخرك فأْخذ لشاعرنا وخطيبنا فقال نعم قد اذنت لخطيبكم فليقم فقام عطارد بن الحاجب فقال الحمد لله الذى جعلنا ملوكاً الذى له الفضل علينا ووهب لنا اموالا عظاماً نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عدداً وايسره عدة فمن مثلنا فى الناس ألسنا رؤوس الناس واولى فضلهم فمن فاخرنا فليعد مثل ما عددنا ولو شئنا لاكثرنا من الكلام ولكنا نستحي من الاكثار لما اعطانا اقول هذا لان تأتوا بمثل قولنا او بأمر افضل من امرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن السماس قم يا اخيه فقال الحمد لله الذى السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه

علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من فضله ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمه نسباً واصدقه حديثاً وافضله حسباً فانزل الله عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن به المهاجرون من قومه وذووا رحمه اكرم الناس احساناً واحسنهم وجوهاً وخير الناس فعلا ثم كان اول الخلق اجابة واستجاباً لله حين دعا رسول الله صلى عليه وسلم انصار الله ووزراء رسول الله فقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن نكث جاهدناه فى الله ابداً وكان قتله علينا يسيرا اقول قولى هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فلما فرغ من كلامه قال الوفد ائذن يا محمد لشاعرنا فقال نعم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الملوك فلا حي يقابلنا * فينا الملوك وفينا تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم * عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط ما اكلوا * من الشواء اذا لم يؤنس القزع
ثم ترى الناس تأتينا سراتهم * من كل أوب هوينا ثم نتبع
وننحر الكوم عبطا فى ارومتنا * للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
ولا ترانا الى حي يفاخرنا * الا استفادوا وكان اليأس ينقطع
فمن يعادلنا فى ذاك نعرفه * فيرجع القول والاخبار تستمع
انا ابينا ولم يأبى لنا احد * انا كذلك عند الفخر نرتفع

وكان حسان غائبا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان جاءنى الرسول واخبرنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما دعانى لاجيب شاعر بنى تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا * على انف راض من معد وراغم
منعناه لما حل بين بيوتنا * باسيافنا من كل باغ وظالم
ببيت حريد عزه وثرائه * بجابية الجولان وسط الاعاجم
هل المجد الا السؤدد العود والندى * وجاه الملوك واحتمال المظائم

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت فى قوله وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبرقان من

قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجبه فيما قال فقال حسان

ان الذوائب من فهر واخوتها ❊ قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بهم كل من كانت سريرته ❊ تقوى الآله وبالامر الذى شرعوا
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ❊ او حاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ❊ ان الخلائق فاعلم شرها البدع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ❊ عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم ❊ او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
ولا يضنون عن جار بفضلهم ❊ ولا يرى منهم فى مطمع طمع
أعفة ذكرت فى الوحي عفتهم ❊ لا يطمعون ولا يرديهم طمع

(اقول الى هنا ذكر الحافظ من ابيات حسان وزاد ابن هشام فى سيرته

اذا نصبنا لحي لم ندب لهم ❊ كما يدب الى الوحشية الذرع
نسمو اذا الحرب نالتنا مخالبها ❊ اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم ❊ وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كأنهم فى الوغا والموت مكتنع ❊ اسد بحلية فى ارساغها فدع
خذ منهم ما اتى عفواً اذا غضبوا ❊ ولا يكن همك الامر الذى منعوا
فان فى حربهم فاترك عداوتهم ❊ شراً يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ❊ اذا تفاوتت الاهواء والشيع
اهدى لهم مدحتى قلب يوازره ❊ فيما احب لسان حائك صنع
فانهم افضل الاحياء كلهم ❊ ان جد بالناس جد القول او شمعوا)

فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له خطيبه اخطب من خطيبنا وشاعره اشعر من شاعرنا واصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغوا اجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن جوائزهم وكان عمرو بن الاهتم قد خلفه القوم فى ظهرهم وكان من احدثهم سناً فقال قيس بن عاصم وكان يبغض ابن الاهتم يا رسول الله انه قد كان غلام منا فى رحالنا وهو غلام حدث وازرى به فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطى القوم فقال عمرو بن الاهتم حين بلغه ذلك من قول قيس يهجوه فقال

ظلت تتنابى سمراً وتشبعنى * عند الرسول فلم تصدق ولم تصب
سدنا كم سؤددا رهوا وسؤددكم * بادٍ نواجذه مقع على الذنب
ان تتركونا فان الروم اصلكم * والروم لا تملك البغضاء للعرب

ونزل فيهم من القرآن ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون قال محمد بن عمر ان الحتات الدارمى اسمه بشر بن يزيد وهو الذى مات عند معاوية فى خلافته فاخذ معاوية ما ترك وراثة بالاخوة المتقدمة والحتات هو القائل للفرزدق واراد الخروج اليه الى عمان

كتبت الىّ تستهدى الجوارى * لقد انعظت من بلد بعيد
أقم لا تأتنا نعمان ارض * بها سمك وليس بها ثريد

قال ابو احمد العسكرى الحتات بالحاء المضمومة غير معجمة وبعدها تاآن فوق كل واحدة منهما نقطتان وهم قليل منهم الحتات بن يزيد المحاشعى وكان له قدر وذكر فى الجاهلية ثم اسلم ووفد على عمر بن الخطاب وهو الذى اجار الزبير بن العوام لما انصرف من وقعة الجمل ويقال ان الحتات قتله من ليلته فقال بعضهم فى ذلك

قال النوائح من قريش غدوة * غدر الحتات وابن والاقرع

(وقال ايضا)

لو كنت حراً ياابن قين مجاشع * شيعت ضيفك فرسخين وميلا
اطاذل كل امرئٍ هالك * فسيرى الى الله سيراً جميلا

وبنوا مجاشع تنكر ان يكون الحتات قد اجاره ويقولون انما كان الزبير قصد التعريز بالمجاشعى فلم يصادفه ثم قتل من ليلته وقال الدارقطنى كان الحتات ممن هرب من على بن ابى طالب وهو القائل

نأتك امامة نأياً جميلاً * وحملك الهوى حزناً طويلا
وحال ابو حسن دونها * فما تستطيع اليه سبيلا
لعمر ابيك فلا تجزعى * لقد ذهب الخير الا قليلا
وقد فتن الناس فى دينهم * وخلى ابن عفان شراً طويلا

وقال الكلبى كان الحتات عم الفرزدق فوفد على معاوية هو والاحنف بن قيس وجارية بن قدامة السعدى ففضلهما معاوية على الحتات فى الجائزة

فاعطى كلا منهما مائة الف واعطى الحتات سبعين الفاً ولم يعلم الحتات بذلك فلما خرجوا علم بذلك فرجع اليه وقال له فضلت عليّ محرقا ومخزلا فقال معاوية انما اشتريت منهما دينهما فقال وانت اشتر مني ديني ايضا فألحقه بهما فخرج الحتات فمات في الطريق فبعث معاوية فاخذ المال فوفد الفرزدق على معاوية فقال

ابوك وعمي يا معاوي اورثا * تراثا فأولى بالتراث اقاربه

فما بال ميراث الحتات اخذته * وميراث صخر جامد لك ذائبه

فلو كان هذا الامر في جاهلية * عرفت من المولى القليل جلائبه

ولو كان هذا الامر في غير ملككم * لأديته او غص بالماء شاربه

وكم من اب لي يا معاوي ماجد * اغر يباري الريح قد طر شاربه

نمته قرون المالكين ولم يكن * ابوك ابن عبد الشمس ممن يقاربه

قال فرد عليه معاوية ميراث الحتات وانشدت هذه الابيات لبعض خلفاء بني امية فقال ما فعل به معاوية قالوا رد عليه ماله فقال لو كنت مكانه لقلت له كذا وكذا وضربت عنقه قال ابو احمد العسكري هكذا يروى عن ابن الكلبي هذا الخبر ويزعم ان الفرزدق وفد على معاوية واكثر الرواة لم يصحح هذا الخبر وقال اكثرهم لم يكن للفرزدق وفادة ولا دخول على معاوية ولا على يزيد ولا على عبد الملك وانما دخل على سليمان بن عبد الملك ودخل مع امه وهو صغير على علي بن ابي طالب رضى الله عنه واما ابن جرير الطبري فانه ذكر الحكاية والابيات وزاد فيها قوله

ولو كان في دين سواي محسن * لنا حقنا اذ غص بالماء شاربه

ولو كان اذ كنا وللكف بسطة * لصمم عضب فيك ماض مضاربه

وقد رمت شيئاً يا معاوي دونه * خياطيف من علو تحط مراتبه

وما كنت اعطى النصف من غير قدرة * سواك ولو مالت عليك كتائبه

ألست اعز الناس قوماً واسرة * وامنعهم جاراً اذا ضيم جانبه

وما ولدت بعد النبي وآله * كمثلي حصان في الرجال تقاربه

أبي غالب والمرء ناجية الذي * الى صعصع ينمي فمن ذا يناسبه

وبيتي الى جنب الثريا فناؤه * ومن دونه البدر المضيء كواكبه

انا ابن الجبال الشم فى عدد الحصا * وعرق الثرى عرقى فمن ذا يحانبه
انا ابن الذى احيا الوئيدة ضامن * على الدهر اذ عزت لدهر مكاسبه
وكم من اب لى يا معاوي لم يزل * اغرا يبارى الريح وازور جانبه
نمته فروع المالكين ولم يكن * ابوك الذى من عبد شمس يقاربه
تراه كنصل السيف يهتز للندى * كريماً يلاقى المجد ما طر شاربه
طويل نجاد السيف قد كان لم يكن * قصي وعبد الشمس ممن يخاطبه

وقال فى قتل كعب بن سود الازدي

يلوم على القتال بنو تميم * وما انا فى الحوادث بالمليم
خضبت الرمح من قتلى على * وزحزحت الفوارس عن تميم
مقيماً فى الجماعة ليس حولى * سوى السمر السراعجة الصميم
وام المؤمنين لها عجيج * على جمل به عبق العميم
تنادى بالحتات وبابن سود * كانا فى الكتيبة من اديم
نجالد فى الوغا كعب بن سود * كليث الغاب ذى اللبد الشتيم
الى ان حان مصرعه ودارت * رؤوس القوم للكرب العظيم
وكان اخى اذا ما ناب امر * وقد يبكى الكريم على الكريم

وقال ابن عائذ عن المترجم هو الحتات بن صعصعة المجاشعى قال الحافظ واظنه نسبه الى صعصعة لانه روى ان الحتات عم الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة والاول اصح والله اعلم

﴿ بشير ﴾ بن ابان بن بشير بن النعمان بن بشير بن سعد ابو محمد الانصاري الخزرجى حدث عن ابيه روى عنه هارون بن محمد بن بكار العاملى الدمشقى وحكى عنه من طريق الطبرانى عن ابيه عن جده انه قال كتب مروان بن الحكم الى النعمان بن بشير يخطبه على ابيه عبد الملك بن مروان بن الحكم الى النعمان سلام عليكم فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فان الله ذو الجلال والاكرام والعظمة والسلطان قد خصكم معاشر الانصار بنصرة دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وقد جعلك الله منهم فى البيت العميم والفرع القديم وقد دعانى ذلك الى اختيار مصاهرتك وايثارك على الاكفاء من ولد ابي وقد رأيت ان تزوج ابنى عبد الملك بن

مروان ابنتك ام ابان بنت النعمان وقد جعلت صداقها ما نطق به لسانك وترغت به شفتاك و بلغه مناك وحكمت به فى بيت المال قبلك فلما قرأ النعمان الكتاب كتب اليه بعد البسملة من النعمان بن بشير الى مروان بن الحكم بدأت باسمى سنة من رسول الله صلى عليه وسلم وذلك لانى سمعته يقول اذا كتب احدكم الى احد فليبدأ بنفسه اما بعد فقد وصل الىّ كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من محبتنا فاما ان تكن صادقا فنعم اصبت و بحظك اخذت لانا اناس جعل حبنا ايمانا و بغضنا نفاقا واما ما اطنبت فيه من ذكر شرفنا وقديم سلفنا ففى مدح الله لنا وذكره ايانا فى كتابنا المنزل وقرآنه على نبيه صلى الله عليه وسلم ما اغنانا عن مدح احد من الناس وما ذكرت من انك آثرتنى بابنك عبد الملك على الاكفاء من ولد ابيك فحظي منك مردود عليهم موفر لهم ولا مناع لهم عليه واما ما ذكرت من انك جعلت صداقها ما نطق به لسانى وترغت به شفتاي و بلغه مناي وحكمت به فى بيت المال قبلى فقد اصبح بحمد الله لو انصفت حظي من بيت المال اوفر من حظك وسهمي فيه اجزل من سهمك وانا الذى اقول

فلو ان نفسى طاوعتنى لاصبحت ❁ بها حفد مما يعد كثير
ولكنها نفس علىّ كريمة ❁ ابىّ لاصهار اللئام قدور
لنا فى بنى العنقاء وابنى محرّق ❁ مصاهرة نسمى بها ومهور
وفى آل عمران وعمرو بن عامر ❁ عقائل لم يدنس لهن جور

﴿ بشير ﴾ بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن يزيد بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الحارث بن الخزرج ابو مسعود ويقال ابو النعمان الانصارى والد النعمان بن بشير له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه النعمان ومحمد بن كعب القرظي وقدم الشام وله شعر يدل على انه آوى الى اعمال دمشق واخرج الحافظ بسنده الى النعمان عن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله عبداً سمع مقالتى فحفظها فرب حامل فقه وليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله عز وجل ومناصحة ولاة الامر ولزوم جماعة المسلمين واخرج ايضا من طريق الطبرانى عن بشير ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال منزلة المؤمن من المؤمن منزلة الرأس من الجسد متى اشتكى له الرأس اشتكى له الجسد وقال محمد بن على بن الحسين خرج الحسين وانا معه وهو يريد ارضه التى بظاهر الحرة فبينما نحن نمشى اذ ادركنا النعمان بن بشير وهو على بغلة له فقال للحسين يا ابا عبد الله اركب فقال بل انت ابو نصار اركب دابتك فان فاطمة رضى الله عنها حدثتنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ذلك (يعنى كناه بأبى نصار) فقال النعمان صدقت فاطمة ولكن اخبرنى ابى بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الا من اذن له قال فركب حسين واردفه الانصارى يعنى النعمان وقال على بن الحسين الكاتب فى اخبار النعمان بن بشير ان اباه بشير بن سعد هو القائل من قصيدة طويلة

لعمرة بالبطحاء غير معرف ❁ وبين النطاف مسكن ومحاضر
تقول وتذرى الدمع من حروجهها ❁ لعلك نفسى قبل نفسك باكر
اناخ بها بطريق فارس عابطا ❁ له من ذرى الجولان نفل وزاهر
فقربتها للرحل وهي كأنها ❁ ظليم نعائم بالسماوة نافر
فاوردتها ماء فما شربت به ❁ لذلك قد بلت منها المشافر
فنامت بمسراها وليلة عرست ❁ على الشرب والاعراب باد وحاضر

وكان المترجم ممن شهد بدراً والعقبة الثانية والمشاهد كلها و بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سريتين الى بنى مرة احداهما بعد الاخرى وهو الذى كان كسر على سعد بن عبادة الامر يوم سقيفة بنى ساعدة فبايع ابا بكر هو واسيد ابن الحضير اول الناس وقتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد سنة اربع عشرة بعد انصرافه من اليمامة وقال خليفة بن خياط سنة اثنى عشرة وكان يكتب بالعربية فى الجاهلية وكانت الكتابة قليلة فى العرب وهو اول انصارى بايع ابا بكر الصديق وروى ابن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم ارسل بشيراً سرية فى ثلاثين رجلا الى بنى مرة بفدك فى شعبان سنة سبع فلقيهم المشركون فقاتلوا قتالا شديداً فاصابوا اصحاب بشير وولى منهم من ولى وقاتل بشير قتالا شديداً حتى ضرب كعبه وقيل قد مات فلما امسى تحامل الى فدك فاقام عند يهودى ثم رجع الى المدينة وقال الواقدى ان بشيراً لما خرج سمع

رعاء الشاء فسأل اين الناس فقالوا هم فى بواديهم والناس يومئذ شاتون
لا يحضرون الماء فاستاق النعم والشاء وانحاز الى المدينة فخرج الصريخ فاخبر
اصحاب المال فادركهم الدهم منهم عند الليل فباتوا يترامون بالنبل حتى فنيت
نبل اصحاب بشير ولما اصبحوا حمل المريون عليهم فاصابوا اصحاب بشير فولى
منهم من ولى وقاتل بشير قتالا شديداً حتى ضرب كعبه فقالوا قد مات فرجعوا
بنعمهم وشائهم وكان اول من قدم بخبر السرية ومصابها علية بن الحارث
وامهل بشير وهو فى القتلى فلما امسى تحامل حتى انتهى الى فدك فاقام بها عند
يهودي اياما حتى شفى من الجراح ثم رجع الى المدينة وهيأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزبير بن العوام فقال له سر حتى تنتهى الى مصاب بشير فان ظفرك
الله بهم فلا تبق عليهم وهيأ معه مأتين من الرجال وعقد له اللواء فقدم غالب
ابن عبد الله من سرية قد ظفره الله بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للزبير اجلس وبعث غالباً فى مأتى رجل فخرج اسامة فى السرية حتى انتهى
الى مصاب بشير واصحابه وخرج معه علية بن زيد وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشيراً ايضا فى ثلاثمائة رجل الى فدك ووادى القرى وكان بها
ناس من غطفان قد تجمعوا مع عيينة بن حصن وكانت هذه السرية فى شوال
سنة سبع فلقيهم بشير ففض جمعهم وظفر بهم وقتل وسبي وغنم وهرب
عيينة واصحابه فى كل وجه . واخرج الحافظ عن ابى مسعود الانصارى
انه قال كنا فى مجلس سعد بن عبادة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلى عليك فكيف نصلى عليك قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد
والسلام كما قد علمتم . وقال موسى بن عقبة فى قصة السقيفة قام اسيد وبشير
ليبايعا ابا بكر فسبقهما عمر بن الخطاب فبايعا معاً وهذا لما اجتمع الانصار عند
سعد بن معاذ فى سقيفة بنى ساعدة واتاهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح
فقال الانصار منا امير ومنكم امير قال عمر فاردت ان اتكلم فمنعنى ابو بكر فقلت
والله لاعصينه ثم تكلم ابو بكر فما ترك شيئا اردت ان اتكلم به الا تكلم

وزاد عليه وذكر حق الانصار وما اعطاهم الله وقال نحن الامراء وانتم الوزراء والامر بيننا نصفان كقد الانملة فقال بشير والله ما اياكم ايها الرهط نكره ولا عليكم نتأمر ولكن نخاف ان يليها رجال قد قتلنا آباءهم وابناءهم فقال عمر اذا كان كذلك فان استطعت ان تموت فكان بشير اول من بايع ابا بكر ويروى ان عمر رضى الله عنه قال يومئذ أرأيتم لو ترخصتم فى بعض الامور ما كنتم فاعلين فقال بشر لو فعلت ذلك قدمناك فقال عمر انتم اذاً انتم ٠ روى الاصمعى ان بشيرا قتل بعين التمر سنة احدى عشرة وقيل سنة اثنتى عشرة وقيل سنة ثلاث عشرة

﴿ بشير ﴾ بن سعد من الصدر الاول نزل عليه سلمان الفارسى ضيفا له لما قدم دمشق قال القاسم بن عبد الرحمن قدم علينا سلمان دمشق فلم يبق فينا شريف الا عرض عليه المنزل فقال ابى قد عزمت على ان انزل على بشير ابن سعد مرتى هذه ثم سأل عن ابى الدرداء فقيل له هو مرابط فقال واين مرابطكم يا اهل دمشق قالوا ببيروت فخرج الى بيروت

﴿ بشير ﴾ بن عبد الملك ابو سهل السلمي المدنى شاعر روى الزبير بن بكار انه وفد على العباس بن الوليد بن عبد الملك بحمص وكان قد اعسر عسرة شديدة فقضى عنه الف دينار واعطاه عشرة آلاف درهم وجهزه الى المدينة بعشرة احمال تحمل الكساوى والطرائف وكان عمران ابن ابى فرقة كتب الى بشير وهو عند العباس قصيدة يلوم فيها نفسه على تخلفه عنه

الا ابلغ مغلغلة بشيراً ❁ رسالاتى ابا سهل خليلى
فلم املك صحابته وربى ❁ وما هو بالسئوم ولا الملول
ولكن كان ما قدكان منها ❁ علىّ نحو ما خلق جميل
وجدتك طاقلا فطنا لبيبا ❁ شفيت بما قسمت له غليلى
ولكنى صننت بفضل مالى ❁ فكنت بفعلى غير البخيل
فأيها بعدك الاخوان عنى ❁ ولواسست جهدت بذى فضول
وأما يرجعنك الله يوما ❁ تواسا فى الكثير وفى القليل
وان يمكث يكن كأحب سر ❁ رواه الناس نحوكم رحيلى
فامكث ماامكثت بارض حمص ❁ واهمم حين تهم بالرحيل

فاقرأها بشر لعباس بن الوليد فأمر لعمران بن ابي فروة بالفي درهم وعشرة اثواب وقال بشير لعمران علينا ذمام مودتك ولا ثمة نفسك بالبخل عليك وقال بشير يمدح العباس بن الوليد

لقد علمت حقا اذا هي حملت * لاحسابها يوما لمكرمة فهر
بانك يا عباس غرة مالك * اذا افتخرت يوما وقام بها الفخر
فتى يجعل المعروف من دون عرضه * وينجز ما منا كما ينجز النذر
نمته الى العليا فتاة برية * من العيب والآفات ليس لها فطر
تساوى الثريا او تلم فروعها * ويقصر عنها ان يساويها النسر
فاقسم لو كان الخلود لواحد * من الناس عن مجد لاخلدك الدهر
قضى مغرمي لما عرضت بحاجتي * اغرّ بطاحيّ به يفخر النضر
وما جئته حتى بدا متن صعدتي * فما دون صاحبها فج ولا قسر
لقد لمها بعد الآله هتنها * له ناضر منبا وافنانه خضر
فهذا اوان العسر اصبح مدبراً * بأجمه عنا وقيل لنا اليسر
وكنا بدار يقتل الفقر اهلها * فاضحى بضاحى داره قتل الفقر
فاصبح يدعى قاتل الفقر بالغنى * ويدعى سداد الثغر ان ضيع الثغر
مدحت رجالا قبله ولو ان لى * به قبل ما اعلمت من مدحتى خبر
لكان له قولى وحسن تنحلى * وقلّ له منى التمدح والشكر
اذا ما امرء اهدى لغيرك مدحة * من الناس يرجوها فقد ضيع الشعر
اذا قل خير المجتدين تحلبت * بنيل المجادى على انامله العشر
انامل كان الجود منها خليقة * فايسرها نيلا تحلبه همر

﴿ بشير ﴾ بن عبيد الله ابن ابى بكرة نفيع بن الحارث الثقفى البصرى حدث عن جده ابى بكرة قال اول من نعى الحسن بن على بالبصرة عبد الله بن سلمة بن المحنق اخو سنان نعاه لزياد فخرج الحكم بن العاص الثقفى فنعاه فبكى الناس وكان ابو بكرة مريضاً فسمع الضجة فقال ما هذا فقالت له امرأته عبسة مات الحسين بن على فالحمد لله الذى اراح الله منه فقال ابو بكرة اسكتى ويحك فقد اراحه الله من شئ كثير وفقد الناس خيراً كثيراً وتغدى المترجم مع ابيه يوماً عند معاوية فأكل فأكثر من الاكل فلحظه معاوية ففطن

ابوه عبيد الله لذلك فاراد ان يغمز ابنه فلم يمكنه ولم يرفع رأسه حتى فرغ فلما خرج لامه على ما صنع ثم عاد الى معاوية وليس معه ابنه فقال له معاوية ما فعل ابنك فقال اشتكى فقال له معاوية قد علمت ان اكله سيورثه داء وقال مسلم بن قتيبة مر بي بشير وانا جالس فقال ما يجلسك هاهنا قلت خصومة بيني و بين ابن عم لي في داري فقال ان لابيك عندي يداً وانا اريد ان اجزيك بها واني والله ما رأيت شيئاً اذهب للدين ولا انقص للمروءة ولا اضيع للذة ولا اشغل لقلب من خصومة قال فقمت لارجع فقال مالك قلت لا اخاصمك قال عرفت انه حقي قلت لا ولكن اكرم نفسي عن هذا وسأقبل بحاجتك قال فاني لا اطلب منه شيئاً هو لك قال فمررت يوماً على بشير وهو يخاصم فذكرته قوله فقال لو كان قدر خصومتك عشر مرات لفعلت ولكنها اكبر منها بعشرين الف الف قال ابو عاصم النبيل ان مالك بن المنذر ضرب عمر ابن يزيد الاسيدي بالسياط حتى قتله وكان الذي اشار عليه بقتله بشير ابن عبيد الله

﴿ بشير ﴾ بن عقربة ويقال له بشر ابو اليمان الجهني له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وسكن فلسطين وقدم دمشق في ولاية عبد الملك واخرج الحافظ عنه من طريق سعيد بن منصور انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام مقام رياء اقامه الله مقام رياء وسمعة واخرج ايضا من طريقه وطريق الخطيب، عن عبد الله بن عوف وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز انه شهد يزيد بن عبد الملك وقد قال لبشير بن عقربة يوم قتل عمرو بن سعيد بن العاص اني احتجت اليوم لكلامك فقم فتكلم فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قام بخطبة يلتمس فيها رياء وسمعة اوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة كذا في هذه الرواية يزيد ابن عبد الملك والصحيح انه عبد الملك بن مروان وقال بشير لما قتل ابي اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال يا حبيب ما يبكيك أما ترضى ان اكون انا ابوك وعائشة امك فمسح على رأسي فكان اثر رأسي من يده اسود وسائره ابيض وكانت لي بي رتة فتفل فيها وقال لي ما اسمك قلت بشر قال بل انت بشير وهذا الاثر مروي من طريق الحافظ عن عوف

ابن عبد الله القاري عن بشير وصوابه عن عبد الله بن عوف ورواه ابن منده وروي ايضا من طرق متعددة وقال خليفة بن خياط ان المترجم ابن عقربة يعنى بالقاف والباء الموحدة وكناه بأبي اليمان وبذلك كناه ابو زرعة وكذلك ابن سميع وقال ابن عتاب يكنى بأبي الوليد وقال البخاري ان بشيراً معروف بالفلسطيني وقال الخطيب نزل الشام له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ بشير ﴾ بن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الخزرجي قال ابن سعد وفد هو وعاصم بن عمرو بن قتادة على عمر بن عبد العزيز فدخلا عليه وهو بخناصرة فذكرا ديناً عليهما فقضى عن كل واحد منهما اربعمائة دينار فخرج الصك يعطيان من صدقة كلب مما عزل في بيت المال وكان ذلك المعزل قدم به ولم يوجد احد منهم يقضى عنه دين فادخل فى فضلة بيت المال معزولا وحده لان يقضى به دين المديونين

﴿ بشير ﴾ بن الخصاصية وهى امه وكانت من الازد واسم ابيه معبد ويقال زيد بن معبد وهو سدوسي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه زحم فسماه النبي صلى الله عليه وسلم بشيراً روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث وسكن البصرة وكان بفحل ثم توجه منها الى حمص واجتاز بدمشق وروى عنه جماعة من التابعين واخرج الحافظ عنه من طريق الامام احمد انه قال بينما انا اماشي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدى فقال لى يابن الخصاصية ما اصبحت تنقم على الله تعالى اصبحت تماشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما اصبحت انقم على الله شيئاً لقد اعطانى الله تعالى كل خير قال فأتينا قبور المشركين فقال لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً ثلاث مرات ثم اتينا قبور المسلمين فقال لقد ادرك هؤلاء خيراً كثيراً يقولها ثلاث مرات ثم نظر رجلاً يمشى بين المقابر فى نعليه فقال ويحك يا صاحب السبتين الق سبتيك مرتين او ثلاثاً فنظر الرجل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلع نعليه (قال فى النهاية السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ تتخذ منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها اي حلق وازيل وقيل لانها انسبت بالدباغ اي لانت يريد فى الحديث يا صاحب النعلين قال

وانما امره بالخلع احتراماً للمقابر لانه كان يمشى بينها وقيل لانها كان بها قذر او لاختياله فى مشيته اه) واخرج من طريق ابى يعلى وغيره عن بشير انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعانى الى الاسلام ثم قال لى ما اسمك فقلت نذير فقال بل انت بشير وفى رواية ابى يعلى قال لى ممن انت قلت من ربيعة قال من ربيعة الفرس الذين يقولون لولاهم لتفككت الارض بأهلها احمد الله الذى من عليك من بين ربيعة وفى رواية غيره قال فانزلنى فى الصفة فكان اذا اتته هدية اشتركنا فيها واذا اتته صدقة صرفها الينا قال فخرج ذات ليلة فتبعته فأتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا بكم لاحقون وانا لله وانا اليه راجعون لقد اصبتم خيراً نجيلا وسبقتم خيراً طويلا ثم التفت الى فقال من هذا فقلت بشير فقال أما ترضى ان اخذ الله بسمعك وقلبك و بصرك الى الاسلام من بين ربيعة الفرس الذين يزعمون ان لولاهم لانفككت الارض عنهم بأهلها قلت بلى يا رسول الله قال ما جاء بك قلت خفت ان تنكب او تصيبك هامة من هوام الارض قال محمد بن عبد الكريم انما سمي ربيعة بالفرس لان اباه نزار بن معد كان له فرس وقبة من ادم وحمار فجعل الفرس لاكبر ولده ربيعة والقبة للذى يتلوه وهو مضر والحمار للثالث وهو اياد فلذلك يقال ربيعة الفرس ومضر الحمراء واياد الحمار وقال بعض اهل العلم فيما ذكروا من وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله صلى الله عليه فقال له رجل منهم هل تعرف قس بن ساعدة فقال ليس هو منكم هذا رجل من اياد تحنف فى الجاهلية فوافى عكاظ والناس مجتمعون فكلمهم بكلامه الذى حفظ عنه وكان فى الوفد بشير بن الخصاصية وعبد الله بن مرثد وحسان بن حوط فقال رجل من ولد حسان

انا ابن حسان بن حوط وابى ＊ رسول بكر كلها الى النبي

قال وقدم معهم عبد الله بن اسود بن شهاب بن عوف وكان ينزل اليمامة فباع ما كان له بها من مال وهاجر فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجراب من تمر فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة وقال المدائنى جاء عن بشير بن الخصاصية ثلاثة احاديث وقال ابن منده عداده فى البصريين

ووهم البغوي فقال سكن الكوفة وشهد فتح المداين وحمل الخمس من غنيمتها
الى امير المؤمنين عمر واسند الحافظ عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
لابايعه فاشترط علي فقال تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وتجاهد في سبيل
الله عز وجل قال قلت والله يا رسول الله اما اثنتان فلا اطيقهما الصدقة
والجهاد فوالله ما لي الا عشر ذود هن رسل اهلي وحمولتهن واما الجهاد
فيزعمون انه من ولى فقد باء بغضب من الله عز وجل واخاف ان حضر القتال
جزعت نفسي وخفت الموت قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
ثم بسطها وقال لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنة فقلت يا رسول الله
ابايعك فبايعني عليهن كلهن وروي من طريق آخر بلفظ اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم لابايعه فقلت ما تبايعني يا رسول الله فمد يده وقال تشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وتصلي الصلوات الخمس
المكتوبة لوقتها وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان وتحج البيت وتجاهد
في سبيل الله قلت يا رسول الله اني لا اطيق اثنتين اما الزكاة فما لي الا حمولة
اهلي وما يبدون به واما الجهاد فاني رجل جبان فاخاف ان اخشع بنفسي فأفر
فأبوء بغضب من الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال يا بشير
لا جهاد ولا صدقة فيما اذاً تدخل الجنة قال فقلت يا رسول الله ابسط يدك
فبسط يده فبايعته عليهن واخرج الامام احمد عنه انه قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت اصوم يوم الجمعة ولا اكلم في ذلك اليوم احداً فقال لا تصم
يوم الجمعة الا في ايام هو احدها او في شهر واما ان لا تكلم احداً فلعمري
لان تتكلم بمعروف وتنهى عن منكر خير لك من ان تسكت واخرج الحافظ
من طريق البيهقي عنه انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبقيع
فسمعته يقول السلام على اهل الديار من المؤمنين فانقطع شسعي فقال لي انعك
قدمك فقلت يا رسول الله طال غزوي ونأيت عن دار قومي فقال يا بشر الا تحمد
الله الذي اخذ بناصيتك الى الاسلام من بين ربيعة قوم يريدون ان لولاهم
انتفكت الارض بمن عليها وقال قتادة هاجر من ربيعة اربعة بشير بن الخصاصية
وعبد الله بن الاسود السدوسي والفرات بن حيان العجلي وعمرو بن تغلب

٠٠ ﴿ بشير ﴾ بن منقذ ابو منقذ الشنى بشين معجمة مفتوحة بعدها نون العبنى هو شاعر كان على عهد معاوية ويعرف بالشنى وكان ممن سعى على الحسين بن على رضى الله عنهما وقال لمعاوية انا اكفيك ربيعة كنها وقام بامره فلما استقام امره جفاه فقال

معاوى اتمر خالد بن معمر ❁ معاوى لولا خالد لم تؤمر
اتاك يقود الحي بكر بن وائل ❁ على كل عجلوذ المقدس مجفر
والقه عبد القيس قد رد بعد ما ❁ اتوك وكانوا كالدواء المنفر
فلما رأيت الحرب اخمد نارها ❁ عدلت بنا عكاً وافناء حمير

وكان يحض معاوية على استصلاح خالد بن المعمر السدوسى وكان مع على رضى الله عنه يوم الجمل

﴿ بشير ﴾ بن النعمان بن بشير بن سعد الانصارى الخزرجى روى عن ابيه وروى عنه ابنه ابان واخرج الحافظ عنه عن ابيه النعمان من طريق الخطيب والدارقطنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته او قال فى موعظته ايها الناس الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات فمن تركهن سلم دينه وعرضه ومن اوضع فيهن يوشك ان يقع فيه ولكل ملك حمى وان حمى الله فى ارضه معاصيه قال الدارقطنى لا اعلم لبشير بن النعمان حديثا مسنداً غير هذا الحديث

﴿ بشير ﴾ بن النعمان بن على بن محمد بن الحجاج بن نوح بن يزيد بن النعمان بن بشير بن سعد ابو الخزرج ابن ابى القاسم الانصارى النعمانى المقرى حدث عن جماعة واسند الحافظ بسنده اليه ثم الى حذيفة بن اليمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيامة يدعونى ربى فاقول لبيك وسعديك والخير بيديك والشر ليس اليك قال ابو عبد الله قوله والشر ليس اليك معناه والشر ليس يتقرب به اليك واخرج ايضا عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لله افرح بتوبة العبد من العبد يجد ضالته بالفلاة حدث المترجم بدمشق سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ومات سنة خمس واربعمائة وكان حافظا للقرآن وقال الاكفانى توفى سنة تسع واربعمائة ولعل الاول اصح

﴿ بشير ﴾ مولى معاوية حدث عن عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم آخرهم جرير ابو فروة وقال سمعت عشرة من الصحابة يقولون اذا رأوا الهلال اللهم اجعل شهرنا الماضى شهر خير وخير عاقبة وارسل علينا شهرنا هذا بالسلامة والاسلام والامن والايمان والمعافاة والرزق الحسن

﴿ بشير ﴾ مولى هشام بن عبد الملك قال اتى هشام برجل عنده قينات وخمر وبربط فقال اكسروا الطنبور على رأسه وضربه فبكى الشيخ فقال بشير فقلت له وانا اعزيه عليك بالصبر فقال أتظن انى ابكى للضرب لا وانما ابكى لاحتقاره الطنبور وقال بشير ايضا اغلظ رجل فى الكلام على هشام فقال له هشام ليس لك ان تغلظ على امامك

﴿ بشير ﴾ بضم الباء وفتح الشين بن كعب بن ابى الحميرى العدوي البصرى روى عن ابي الدرداء وابى هريرة وشداد بن اوس وربيعة الجرشى وشهد وقعة اليرموك وبعد ان فرغ منها توجه الى دمشق روى عنه قتادة وثابت البنانى وغيرهما واسند الحافظ بسنده اليه عن شداد بن اوس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انك ربى وانا عبدك لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك اصبحت على عهدك ووعدك مااستطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علىّ واوء لك بذنوبي فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت واخرج ايضا عن شداد بن اوس انه صحب قوما فى سفر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اللهم انى اعوذ بك من شر ما صنعت وابوء اليك بنعمتك علىّ وابوء لك بذنبي فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا انت دخل الجنة او قال غفر له واخرج ايضا من طريق الخرائطي عن قتادة انه قال قال بشير بن كعب لسرية له ان اخبرتينى ما مناكب الارض فانت حرة لوجه الله تعالى فسأل ابا الدرداء ان يتزوجها فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الخير طمأنينة وان الشر فيه ريبة ذكر خليفة بن خياط المترجم فى التابعين من اهل البصرة ووثقه ابن سعد وقال ابو غيلان لما كان الطاعون الجارف احتفر بشير لنفسه قبراً فكان يقرأ فيه القرآن فلما مات دفن فيه وقال النسائى عنه هو ثقة وقال عمرو قال لى طاوس اذهب بنا نجالس الناس فذهبت معه فاخذنى الى بشير وقال مجاهد جاء بشير العدوى الى ابن

عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ابن عباس لا يأذن (لا يلقى اذنه اليه) ولا ينظر اليه وفى لفظ ان ابن عباس قال له اعد حديث كذا وكذا فاعاده ثم انه حدث فقال له ابن عباس اعد حديث كذا وكذا فقال له يا ابن عباس ما لى لا اراك تسمع لحديثى احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت لا تسمع وفى رواية قال له اراك تسألنى عن الحديث مرتين اخبرنى هل انكرت حديثى كله وعرفت هذا ام عرفت حديثى كله وانكرت هذا فقال له ابن عباس انا كنا اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدرته ابصارنا واصغينا اليه بآذاننا فلما ركب الناس الصعبة والذلول لم نأخذ من الناس الا ما نعرف وفى رواية تركنا الحديث عنه (روى الحافظ هذه الحكاية من اوجه متعددة بعضها موجز و بعضها فوق الايجاز وقد اثبتنا الاصح والاسهب منها) • قال على بن المدينى بشير عدوي يعنى منسوبا الى بنى عدى واخرج البيهقى عن عبد الله الحافظ انه قال سألت الدارقطنى عن بشير فقال هذا ثقة هو جليس ابن عباس وعم ابن حصين وقد اخرج عنه مسلم

(ذكر من اسمه بطريق)

﴿ بطريق ﴾ بن يزيد بن مسلم بن عبد الله الكلبي العليمى من اهل دمشق روى عن ابراهيم بن ابى عبلة و بقية بن الوليد واخرج الحافظ موقوفا عليه انه قال بلغنى ان المؤمن اذا تمنى الرجعة الى الدنيا ليس ذاك الا ليكبر تكبيرة او يهلل تهليلة او يسبح تسبيحة قال احمد بن هارون الحافظ ان المترجم كان دمشقيا

(ذكر من اسمه بغا)

﴿ بغا ﴾ ابو موسى الكبير احد قواد المتوكل قدم معه دمشق سنة ثلاث واربعين ومأتين ثم انه ارسله لغزو الصائفة فغزاها وفتح عليه وكان شجاعاً ومن شجاعته انه كان يوماً ذاهباً فى طريق طبرستان فعرض له قوم

من اهلها وقالوا له اعز الله الامير ان فى بعض هذه الغياض سبعاً قد استكلب على الناس وافناهم فقال لهم كونوا معى اذا اردت الرحيل غداً حتى تقفون على موضعه فلما رحل من الغد انفرد فى عشرين فارساً من غلمانه ومعه قوسه ونشابتان فى منطقته فلما صار فى الغيضة ثار السبع فاخذ نشابة فرماه بها فى لبته فمر السهم فيها الى الريش وركب السبع رأسه فنزل بغا اليه وحده فوجده ميتاً فقاسوه بالاشبار فكان من رأسه الى رأس ذنبه ستة عشر شبراً ووجدناه اخص الشعر الا معرفته وكتب القوم بذلك الى المتوكل فوجه اليه بسبع خلع من خلعه الخاصة وخمسمائة الف درهم واشياء اخر صلة له وجزاء على قتله السبع قال القاضى ابو الفرج المعافا بن زكريا قولهم ووجدناه اخص يريدون انه لا شعر عليه كما قال الشاعر

قد خصت البيضة رأسى فما ✱ اطعم يوماً غير تهجاع

وكان بغا مملوكا لذى الرياستين الحسن بن سهل وكان مع شجاعته من اهل الرواية وولاه المستعين ديوان البريد وكانت وفاته سنة ثمان واربعين ومأتين وقال ابن القواس ان بغا كسر باب بيت المال فاخذ منه ما اراد وجمع اصحابه وفر فلما بلغ الامر الوالى صار الى بيته فاحرق بابه ونهب داره ودور اولاده بسر من رأى فطلب الامان فلم يؤمّن فترك اصحابه وذهب مستخفياً فنم به الشرط فاخذ وقتل ثم طيف برأسه وارسل الى بغداد فنصب هناك

ذكر من اسمه بقية

﴿ بقية ﴾ بن الوليد بن صائد بن كعب بن جرير ابو محمد الكلاعى الحمصى سمع ابراهيم بن ادهم وشعبة وابن المبارك وابا بكر بن ابى مريم الغسانى واسحاق بن راهويه وجماعة كثيرة وروى عنه الاوزاعى وسفيان بن عيينة وشعبة ووكيع ومحمد بن المبارك الصورى وجماعة وبعثه ابو جعفر المنصور ليمسح اراضى دمشق وروينا عنه عن الزبيدى عن نافع عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي الى عرس او نحوه فليجب وفى

لفظ اذا دعي احدكم الى عرس او نحوه فليجب رواه مسلم فى صحيحه عن اسحاق
ابن عيسى بن المنذر وليس له فى الصحيحين غيره وروى ايضا عن عثمان بن زفر
حدثنا ابو الاسود السلمي عن ابيه عن جده قال كنت سابع سبعة فامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع كل رجل منا درهماً فاشترينا اضحية
بسبعة دراهم فقلنا يا رسول الله لقد غالينا بها فقال ان افضل الضحايا اغلاها
وانفسها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نأخذ بها فاخذ رجل بيد
ورجل بيد ورجل برجل ورجل بقرن وذبحها السابع وكبرنا عليها جميعاً هكذا
الرواية ورجل بالرفع فى المواضع كلها على معنى واخذ رجل وروي بالنصب
على معنى وامر رجلا رواه البيهقى واحمد بن حنبل فى مسنده واخرج المترجم
عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص
فى دم الحيوان يعنى الدماميل قال فكان عطاء يصلى وهي فى ثوبه وقال بقية
قال لى شعبة يا بقية اعلم ان سعيد بن بشير صدوق اللسان فحدثت بذلك سعيد
ابن عبد العزيز فقال بث هذا رحمك الله فى جندنا وكان بقية يقول انه ولد
سنة عشر ومائة ومات سنة سبع وتسعين ومائة وقال سعيد بن عمرو سمعت
بقية يقول كانت اذا جاءت مسألة الى اسماعيل بن عياش يقول اذهبوا بها الى
ذلك الغلام وانما بينى و بينه خمس سنين وقد ولد سنة خمس عشرة ومائة
وقال له عبد الله بن صالح الهاشمي يا ابا محمد أيكما اكبر انت او اسماعيل بن عياش
فقال له مولد اسماعيل سنة ثمان ومائة ومولدى سنة اثنى عشرة ومائة فقال
عبد الله انكما لترب كذا رواه احمد بن محمد بن عنبسة عن ابى التقى
والاول اصح اسناداً وكان عربيا كلاعيا تميميا حمصيا وكنيته ابو يحمد بفتح الياء
المثناة التحتية والحاء ساكنة والميم مفتوحة وقال الخطيب قدم بقية بغداد
وحدث بها وفى حديثه مناكير الا ان اكثرها عن المجاهيل وكان صدوقا وقال
يحيي بن معين كان شعبة مبجلا لبقية حين قدم عليه وقال لابن اخيه لما قدم
عليه بقية اجمع الاحاديث التى اسئل عنها والغرائب وانفذها لهذا الشامى يعنى
بقية وحدث شعبة يوما بحديث فقال له لو لم اسمع منك هذا لطرت او قال
لتمت وذلك الحديث هو ما رواه عن بحير بن سعد عن على بن معدان عن
جبار عن سلمة قال سألت عائشة عن اكل البصل فقالت آخر طعام اكله

رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فيه بصل وقال له شعبة اكتب لى حديث بحير يعنى المتقدم فكتبته له ثم قال له كيف يحل لك ان تكتب يعنى الحديث ولا يحل لنا ان نكتب فاذن له بالكتابة وقال بقية قدمت على شعبة فابعدنى واقصانى فاقمت عنده شهرين لا اصل منه الى شئ فبينا انا عنده بين الظهر والعصر اذ اقبل عليه رسول الامير فقال له يا ابا بسطام الامير يقرأ عليك السلام ويقول لك ما تقول فى رجل ضرب رجلا على رأسه فادعى المضروب انه قد منعه الشم فلم يكن عند شعبة جواب فانصرف الى جلسائه فقال لهم ما تقولون فى مسألة الامير فلم يكن عندهم جواب فالتفت الىّ فقال ما اسمك قلت بقية فقال اذا نزل بكم امر الى من ترجعون فقلت الى امثالك قال دع عنك هذا الى من ترجعون قلت الى الاوزاعى وعبد الرحمن بن عمرو فقال ما تقول فى مسألة الامير فقلت اصلحك الله يشم الحردل المدقوق فان دمعت عيناه فكاذب وان لم تدمع عيناه فصادق يعطى الدية قال فافتى رسول الامير بذلك واقبل علىّ فحدثنى فى شهرين ما كنت ارضى ان يحدثنيه فى ستة اشهر وقال ابن المبارك اذا اختلف اسمعيل بن عياش وبقية فبقية احب الىّ قال ابو زرعة وقد اصاب ابن المبارك فى ذلك ثم قال هذا فى الثقات فاما فى المجهولين فانه يحدث عن قوم لا يعرفون ولا يضبطون وقال ابن عاصم اتانى رجل عليه مدرعة صوف وبيده عكازة فسألنى عن حديث ان قرداً زنت باليمين فرجمها القرود وان الراوى قال وكنت فيمن رجمه فحدثته ثم انصرف فقلت من انت فقال انا بقية بن الوليد قال ابو زرعة وكان صاحب هذه الاشياء يعنى الغرائب وقال يحي بن معين بقية ثقة ويحدث عمن هو اصغر منه وعنده الفا حديث عن شعبة احاديث صحاح وكان يذاكر شعبة بالفقه وقال نعيم بن حماد كان بقية يطعن بحديثه عن الثقات وقال يحي كان يحدث عن الضعفاء بمائة حديث قبل ان يحدث عن احد من الثقات وقال يعقوب هو ثقة حسن الحديث اذا حدث عن المعروفين وهو يحدث عن قوم متروكى الحديث وعن الضعفاء ويحيد عن اسمائهم الى كناهم ومن كناهم الى اسمائهم ويحدث عمن هو اصغر منه وقال ابن عيينة لا تسمعوا من بقية فى سنة واسمعوا منه ما كان فى ثواب وغيره (يعنى لجواز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل

الاعمال) وذاكر حماد بن زيد باحاديث فقال ما اجود احاديثك لو كان لها اجنحة وقال ابو اسحاق الفزاري خذوا عن بقية ما حدث عن الثقاة ولا تأخذوا عن اسماعيل بن عياش ما حدث عن الثقات وغير الثقات وقال ابن المبارك كان بقيـة صدوق اللهجة يأخذ عمن اقبل وادبر وقال اهل العلم اذا لم يسم الذى يروى عنه وكناه فلا يسوى حديثه شيئاً بيتنا وقال احمد بن يحيي البغدادي سألت احمد بن حنبل فى السجن عن حديث هارون بن يزيد عن بقية عن ابى احمد عن ابى الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كتبت كتاباً فترّبه فانه انجح للحاجة والتراب مبارك فقال كتبه بقيـة ابو يحمد . هذا كلام احمق وهذا منكر وسئل الامام احمد عن بقيـة وابن عياش فقال بقيـة احب الىّ وقال فى موضع ولكنه يروى مناكير وقال مرة هو ثقـة فى نفسـه الا انه يحدث عن الكل ويأتى بالعجائب ووثقـه عثمـان بن الوليد وعثمـان وقال يحيي بن معين بقية واسماعيل بن عياش كلاهما صالحان ووثقـه العجلى ويعقوب وقال هو ثقة صدوق وقال الجوزجانى كان بقيـة لا يبـالى اذا وجد خرافة عمن يأخذها فاما حديثه عن الثقات فلا بأس به . وحاصل ما يقال فى هذا الرجل انه اذا روى عن الشاميين فهو ثبت واذا روى عن اهل العراق والحجـاز خالف الثقات فى روايتـه عنهم فان روى عن المجهولين فالعهدة عليهم لا عليـه واذا روى عن غـير الشاميين فربمـا اوهم عليه وربما كان الوهم من الراوى عنه وبقيـة صاحب حديث ومن علامـة صاحب الحديث انه يروى عن الصغار والكبار من النـاس وهـذه صورة بقيـة وقال وكيع ما سمعت احداً اجرأ على ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحديث الذى يرويه من بقيـة وسئل سفيان بن عيينة عن احاديثـه فى الملح فقـال هو ابو العجب وقال ابو مسهر حدث باحاديث بقية وكن على تقية فانها غير نقية وقال ابن خزيمة لا يحتج باحاديه وروى الحاكم عن بقية انه قال دخلت على هارون الرشيد فقـال لى يا بقية انى لاحبك فقلت واهل بلادى قال لا انهم جند سوء لهم كذا وكذا غدرة فى الديوان فقلت يا امـير المؤمنين اذا انت وليتهم ما ذا يعهد اليهم قال اعهد اليهم ان يكونوا لليتامى كالاب الرحيم وللارامل كالزوج الشفيق ولا ارضى منهم بذلك حتى يضعوا ايديهم على رأسى قلت فانهم لا يفون

بذلك يا امير المؤمنين نحن قوم عرب يسرفون علينا فقال هارون الرشيد فذلك كذلك ثم قال حدثني يا بقية فقلت حدثني محمد بن زياد الالهاني عن ابي امامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفاً مع كل الف سبعون الفاً وثلاث حثيات من حثيات ربي قال فامتلأ من ذلك فرحا وقال يا غلام ناولني الدواة اكتب بها وكان القيمْ بامره الفضل بن الربيع ومرتبته عنده كبيرة فناداني يا بقية ناول امير المؤمنين الدواة فانها بجنبك فقلت ناوله انت يا هامان فقال سمعت ما قال لي يا امير المؤمنين قال اسكت فما كنت عنده هامان حتى كنت انا عنده فرعون وكان يقول ان اصحاب الحديث اذا اشتهى احدهم الشهوة انفق عليها ثلاثة دراهم فاذا صار الى الكتابة كتب بخط دقيق وورق ضعيف وقيل له كيف يستحب للعروس ان تدخل على زوجها فقال ما زلنا نسمع عجائز الحي يقلن ادخلي رجلك اليمنى على المال والبنين وكان يوماً جالساً في غرفة فسمع الناس يقولون لالا فاخرج رأسه من الروزنة وجعل يصيح معهم لالا فقال له اصحابه يا ابا محمد سبحان الله انت امام يقتدى بك وتفعل هكذا فقال لهم اسكتوا هذه سنة بلدنا قال لو'يد بن عتبة كانت وفاة بقية سنة ست وقيل سبع وتسعين ومائة والسبع اصح رواية واكثرها وقيل انه توفي وعمره ثلاث ومائة سنة وهو وهم والله اعلم

﴿ ذكر من اسمه بقي ﴾

﴿ بقي ﴾ بن مخلد بن يزيد ابو عبد الرحمن الاندلسي الحافظ احد علماء الاندلس ذو رحلة واسعة سمع الحديث بدمشق من هشام بن عمار وعبد الله ابن ذكوان ودحيم وغيرهم وسمع بغيرها من الامام احمد وابي بكر ابن ابي شيبة وابي ثور وجماعة سواهم وصنف المسند والتفسير وغيرهما وكان ورعا فاضلا زاهداً مجاب الدعوة قيل ان عدد شيوخه يبلغ المأتين والثمانين رجلا وحدث عنه جماعة من اهل المشرق ومن اهل الاندلس قال الحافظ ولم يقع

الىّ حديث مسند من حديثه ولكن رويت بالسند الى عبد الرحمن بن الامام
احمد انه قال سمعت ابي يقول جاءت امرأة الى بقى بن مخلد فقالت له ان ابنى
قد اسره الروم وليس عندى مال الا دويرة لا اقدر على بيعها فلو اشرت الى
من يفديه بشئ فانه ليس لى ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال لها نعم
انصرفى حتى انظر فى امره ان شاء الله قال فاطرق الشيخ وحرك شفتيه قال
فلبثنا مدة فجاءت المرأة ومعها ابنها فاخذت تدعو له وتقول قد رجع سالما وله
حديث يحدثك به فقال له الشاب اخذنى بعض ملوك الروم انا وجماعة من
الاسارى وكان له انسان يستخدمنا كل يوم فيخرجنا الى الصحراء للخدمة ثم
يردنا وعلينا قيودنا فنحن من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذى كان يحفظنا
ثم اتى يوما من الايام وجدت القيد قد انفتح من رجلى ووقع على الارض
وذكر اليوم والساعة فوافق الوقت الذى جاءت به المرأة الى الشيخ ودعا لها
قال فنهض الىّ الذى كان يحفظنى وصاح علىّ وقال كسرت القيد فقلت لا انه
سقط من رجلى فتحيروا فى امرى فدعوا رهبانهم فقالوا لى ألك والدة قلت نعم
فقالوا قد وافق دعائها الاجابة ثم قالوا نحن نطلقك فلا يمكننا تقييدك قال
فردونى واصحبونى الى ناحية المسلمين روى هذه الحكاية الحميدى فى تاريخ
الاندلس بالاجازة عن القشيرى ورواها الخطيب البغدادى عن القشيرى
وروى الحميدى فى تاريخه المذكور ان محمد بن عبد الرحمن بن الحكم امير
الاندلس كان محباً للعلوم مؤثراً لاهل الحديث عارفا حسن السيرة فلما دخل
بقى بن مخلد الاندلس بكتاب مصنف ابن ابى شيبة وقرئ عليه انكر جماعة
من اهل الرأى ما فيه من الخلاف واستشنعوه وسلطوا العامة عليه ومنعوه من
قراءته فاتصل الخبر بالامير محمد بن عبد الرحمن فاستحضره واياهم واستحضر
الكتاب كله وجعل يتصفحه جزأً جزأً حتى اتى على آخره ثم ان القوم
ظنوا انه يوافقهم فى الانكار وجعلوا ينتظرون ما يقول فما هو الا ان قال
لخازن كتبه هذا الكتاب لا تستغنى خزانتنا عنه فانظر فى نسخة لنا منه ثم
قال لبقى انشر علمك وارو ما عندك من الحديث واجلس للناس ينتفعوا بك
ثم نهى القوم ان يتعرضوا له (فرحم الله الامراء العلماء المنصفين) قال ابن
منده كانت لبقية رحلة وطلب للحديث مشهور توفى بالاندلس سنة ست وسبعين

ومأتين وقال الدارقطنى سنة ثلاث وسبعين وقال ابن ماكولا كتب المصنفات الكبار وادخلها الاندلس ونشر بها علم الحديث وكان حافظاً اماما فيه له رحلة فى طلبه وقال الحميدى فى تاريخ الاندلس هو من الحفاظ المحدثين وائمة الدين والزهاد المصلحين رحل الى المشرق فروى عن الائمة وعلماء السنة كالامام احمد بن حنبل وابن ابى شيبة وخليفة بن خياط وجماعات يزيدون عن المأتين وكتب المصنفات الكبار والمنثور الكثير وبالغ فى الجمع والرواية ورجع الى الاندلس فملأها علما جماً والف كتبا حسانا تدل على احتفاله واستكثاره ومن مصنفاته كتابه فى تفسير القرآن وهو الكتاب الذى لم يؤلف فى التفسير مثله فى الاسلام لا تفسير محمد بن جرير الطبرى ولا غيره ومنها مصنفه الكبير فى الحديث الذى رتبه على اسماء الصحابة روى فيه عن الف وثلاثمائة صاحب ونيف ثم رتب حديث كل صاحب على اسماء الفقه وابواب الاحكام فكان مصنما ومسنداً (اقول المصنف فى اصطلاح المحدثين ماكان مرتباً على ابواب الفقه والمسند ماكان مرتباً على اسماء الصحابة) وما اعلم لاحد هذه الرتبة قبله مع ضبطه واتقانه واحتفاله فى الحديث وجودة شيوخه فانه روى عن مأتى رجل واربعة وثمانين رجلا ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم اعلام مشاهير ومنها مصنفه فى فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم حتى اربى فيه على مصنف ابن ابى شيبة ومصنف عبد الرزاق بن همام ومصنف سعيد بن منصور وغيرهم وانتظم علماً عظيما لم يقع فى شئ من هذه الكتب فصارت تواليف هذا الهمام الفاضل قواعد فى الاسلام لا نظير لها وكان مجتهداً لا يقلد احداً وكان ذا خاصة من الامام احمد بن حنبل وجاريا فى مضمار ابى عبد الله البخارى وابى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى وابى عبد الرحمن النسائى رحمة الله عليهم ومن جملة من روى عنه عبد الله بن يونس المرادى وكان مختصا به مكثرا عنه ومنه انتشرت كتبه الكبار ولعله كان آخر من حدث عنه من اصحابه وذكر المترجم يوما لابى بكر بن ابى خيثمة فقال كنا نسميه المكنسة وهل يحتاج اهل بلد فيه بقى بن مخلد ان يأتى الى ههنا منهم احد قال ابن يونس فى تاريخ الاندلس مات بقى سنة ست وسبعين ومأتين بالاندلس وقال الدارقطنى كانت وفاته سنة ثلاث وسبعين ومأتين والاول اصح لان الامير

عبد الله بن محمد احد أمراء الاندلس جمع الفقهاء وفيهم بقى ليأخذ رأيهم
فى قتل زنديق ظهر ببلاده وكانت ولاية عبد الله سنة خمس وسبعين بلا
خلاف وعليه فيكون بقى حيا فى هذه المدة هكذا قال ابو محمد على بن حزم
فى كتابه الذى جمعه فى ذكر اوقات الامراء وايامهم بالاندلس وذكر القاضى
ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن الفرضى الاندلسى فى تاريخه تحديد
وفاته فقال حدثنا عبد الله بن يونس ان بقيا ولد فى شهر رمضان سنة احدى
ومائتين ومات ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين
ومأتين والله اعلم

(ذكر من اسمه بكار)

﴿ بكار ﴾ بن بلال العاملى وهو مولى لثقيف وينتسب الى عامر ولى
صناعة المراكب ويقال انه وليها بمصر شركة الليث بن سعد وكان كاتباً
روى عن زيد بن واقد وروى عنه ابناه محمد وجامع وروى باسناده انه قال
بلغنى ان اهل الشام لما بلغهم قتل عمار بن ياسر يوم صفين بعثوا من يعرفه
ليأتيهم بعلمه فعاد اليهم فاخبرهم انه قد قتل فنادى اهل الشام اصحاب على انكم
لستم باولى بالصلاة على عمار منا قال فتوادعوا عن القتال حتى صلوا عليه جميعاً
وقال ايضا ان علياً رضى الله عنه قال لاهل العراق ان بسر بن ارطاة قد صعد
الى اليمن ولا احسب هؤلاء القوم الا ظاهرين عليكم يعنى اهل الشام وما ذاك
لانهم اولى بالحق منكم ولكن ذلك لاجتماعهم على امرهم وافتراقكم واختلافكم
فى بلادكم وادائهم الامانة وخيانتكم والله لقد ائتمنت فلاناً فخان وفلاناً فخان
وبعثت فلاناً على جمع الصدقات فحمل ما جمع من المال وانطلق به الى معاوية
ولقد خيل لى انى لو ائتمنت احدكم على قدح لسرق علاقته اللهم انى مللتهم
وملونى اللهم اقبضنى الى رحمتك وابدلهم بى من هو شر لهم منى توفى المترجم
سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة ومولده سنة مائة

﴿ بكار ﴾ بن تميم من اهل دمشق روى عن مكحول عن ابى امامة الباهلى

انه قال الناس سواء كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية والمرء يكثر باخوانه المسلمين ولا خير فى صحبة من لا يرى لك مثل الذى ترى له رواه تمام وقال عمر عليك باخوان الصدق تمش فى اكنافهم فانهم زينة فى الرخاء وعدة فى البلاء واسند الحافظ اليه هذا الحديث بلفظ آخر الناس مستوون كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية فلا تصحبن رجلا لا يرى لك مثل ما ترى له قال ابو حاتم بن حبان ان بكاراً يروى عن الثقات ما ليس من احاديثهم لا يجوز الاحتجاج به

﴿ بكار ﴾ بن عبد الله بن بكار روى عنه بقى بن مخلد وغيره وكان من المحدثين واسند الحافظ اليه بسنده الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صام فى مخرجه الى مكة حتى بلغ الكديد فافطر وافطر الناس كان مولد المترجم سنة خمس وثمانين ومائة وقال ابو زرعة هو صدوق وقال اسماعيل بن عبد الله السكري لم اجز شهادة بكار بن عبد الله قط وهو الذى بعث الكتب الى الوليد بن مسلم وهما كذابان

﴿ بكار ﴾ بن عبد الملك بن الحكم بن ابى العاص بن امية ابو بكر الاموى كان مع مروان بدير ايوب حين بايع لابنيه عبد الله وعبيد الله بولاية العهد وخطب المترجم عائدة بنت شعيب فلم ترض به وتزوجت الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس فقال لها بكار كيف تزوجتيه على فقره فقال له الحسين أبالفقر تعيرنا وقد اعطانا الله عز وجل الكوثر وعائدة هى التى يقول فيها حسين بن عبد الله

أعائد ما جسم على النأي عائد ❊ واسباك ولىُ المسبلات الرواعدا
أعائد ما شمس النهار اذا بدت ❊ باحسن مما بين عينيك عائدا

وكانت عائدة جميلة

﴿ بكار ﴾ بن على بن رياح الرياحى روى عن المجدى الشاعر فقال قال لى ابى اتانى المجدى الشاعر فقال هل لك ان تمضى اليه وتسلم عليه فقلت نعم فقمت حتى دخلت منزله وكان ينزل دائماً اذا قدم فى سوق القمح وكان بين يديه دكان قطان وفيها رجل اعمى فوقفت على الاعمى عجوز كبيرة فكلمها بشئ وهى منصتة له فقال المجدى - مقبلة تسمع ما تقول . فقال عبد المحسن الصورى

فى الحال • كالحد اما قابلته الغول • فقال له المجدى احسنت والله يا ابا محمد آتيت بتشبيهى فى نصف بيت اعيذك بالله قال الحافظ ورأيت لبكار بن على هذا مجموعا جمعه لنفسه بدمشق وكتب عليه

هـذا الكتاب جمعـ م ت فيه انواع الادب
السفر والخبر القصيـ م ر وما استجدت من الخطب
وجعلته مستودعاً * للحفظ ارواح الكتب

﴿ بكار ﴾ بن قتيبة بن عبد الله بن ابى بردعة بن عبد الله بن بشير بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن ابى بكرة الثقفى قاضى مصر اصله من البصرة ولى القضاء بمصر سنين كثيرة وروى عن روح بن عبادة وهشام بن عبد الملك الطيالسى وابى داود الطيالسى وخلق كثيرين وقدم دمشق سنة تسع وستين ومأتين فى صحبة احمد بن طولون وحدث بها وروى عنه من اهلها جماعة كثيرون منهم محمد بن على بن ابى الحديد وبكر بن بكار بن قتيبة واسند الحافظ بسنده اليه ومنه الى ابن عباس ان ام الفضل ارسلت الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بلبن فشرب به وهو يخطب الناس (قلت فى هذا دليل على فطره صلى الله عليه وسلم فى ذلك اليوم اه) واخرج ايضا من طريق تمام عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم غرست له نخلة فى الجنة واخرج ايضا بسنده الى ابى بكرة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه الشئ يسره سجد لله تعالى • قال احمد بن سهل الهروي كنت لا الازم غريماً لى الا بعد صلاة العشاء الآخرة وكنت ساكناً فى جوار بكار بن قتيبة فانصرفت ليلة الى منزلى فسمعت بكاراً يقرأ يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض الآية فوقفت وقوفا طويلا وانا اسمعه يكررها ثم انصرفت فقمت فى السحر على ان اصير الى منزل الغريم فاذا بكار يقرأ الآية ويرددها ويبكى فعلمت انه قضى ليله بقراءتها • وكان كثيراً ما ينشد

لنفسي ابكى لست ابكى لغيرها * لعيى فى نفسى عن الناس شاغل

قال ابن ماكولا ولى بكار القضاء بمصر من قبل المتوكل وقدمها يوم الجمعة لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست واربعين ومأتين ولم يزل قاضياً بها

الى ان توفى فى ذى الحجة سنة سبعين ومأتين فاقامت مصر بعده بلا قاض
سبع سنين الى ان ولى خمارويه بن احمد بن طولون قضائها لمحمد بن عبدة
وكان احمد بن طولون امر بكاراً بخلع الموفق فامتنع من ذلك فحبسه الى ان
مات ابن طولون فاطلق بكار من السجن ثم مكث بعد ذلك يسيراً ثم مات فغسل
ليلا وكثر الناس عليه فلم يدفن الا بعد صلاة العصر قال ابو جعفر الطحاوي
مات وهو ابن سبع وثمانين سنة وكان مولده بالبصرة سنة اثنتين ومأتين وولى
قضاء مصر لمحمد فى ولايتها وحصل له القبول من اهلها لكثرة ما رأوا من
عفته عن اموالهم ومن سلامته فى احكامهم ومن اطلاعه بذلك على نهاية ما يكون
عليه مثله حتى لو كانت اخلاقه ومواهبه هذه فيمن تقدم لكان يغنى بها عن
كثير منهم وكان الامير احمد بن طولون من المعرفة بحقه والميل اليه والتعظيم
لقدره على نهاية وكان يأتى اليه بحضرنا وهو يملى على الناس الحديث
على كثرة من كان يحضر مجلسه و يأمر حاجبه ان ينقطع مستمليه عن الاستملاء
عليه ثم يصعد اليه الى المجلس الذى كان يحدث فيه فيقعد مع الناس فيه
و يستتم بكار مجلسه وهو حاضر لا يقطعه بحضوره اياه فلم يزل كذلك حتى
اراد منه احمد بن طولون خلع ابى احمد الموفق و بعثه فابى ذلك عليه فلما
رأى ابن طولون انه لا يستسلم له ولا ينال منه ما يحاوله اشغله بشغل اهل
الاحباس ومن سواهم من العوام وجعله لهم خصماً وكان يعقد له من يقيمه
بين يديه مع من يخاصمه فيجعله مقام الخصوم فلا يأبى ذلك و يقوم بالحجة لنفسه
و يشافه امر من يخاصمه فكان من اجل ذلك قل من يقطعه فى خصومته
او يصرفه عنها حتى كان ذلك سبباً لحبس من يخاصمه وخاصمه ثابت بن ابى
حدار فقال ادنوه منى حتى اسمع فلما سمع قوله وذكر انه جاء بكتاب من
العراق فى امره قال له ما ادرى ما هذا قد كان يخاصم الىّ و يطلب بعض
احباس جده وكان جده نصرانياً فى وقت تحبيسه اياه فخرج وقبضه من
يد الحاكم قبلى وهو الحارث بن مسكين فاعلمته ان نصرانية جده لا تمنع من
جواز حبسه عليه فخرج الى العراق فجاءنى بكتاب من هناك من هذا الذى
يدعونه ابا احمد فاعلمته انى لست ممن يقبل فى الحكم شفاعة لا ممن جاءنى
بكتابه ولا من غيره وهو يقول انه على النصرانية وهو الآن عليها وشهد

عليه عندى اسحاق بن محمد بن معمر انه اسلم بالعراق على يد هذا الرجل الذى جاءنى بكتابه فلو شهد عليه عندى شاهد آخر مثل اسحاق استتبته فان لم يتب قتلته فانصرف به بامر احمد بن طولون من مجلسه ذلك الى الحبس وكان ابن طولون قد حبس القاضى بكار بالمرقق فى القماحين فى الدرب الذى عن يمين من يريد المصلى القديم . وادخل عليه خصم آخر فقال هذا الرجل الذى يزعم انه قاضى المسلمين خمسة وعشرين سنة قد اغتصب منى دارى وهو ساكنها الآن ولى عليه من اجرتها خمسة دنانير فقال القاضى انا لم انزل بهذه الدار الا كرهاً فان كانت مغصوبة فالمطالب بالغصب هو الذى انزلنى بها واما الاجرة فلا تطالبنى انت بها وانما تطلبها من غيرى ثم ان بكارا ابقى فى حبسه فكان كل يوم جمعة يلبس احسن ثيابه ويريد الخروج الى الصلاة فيقول له الموكلون به ارجع فيقول اللهم اشهد ثم يرجع فلم يزل كذلك حتى توفى احمد بن طولون وبقى فيها هو بعد ذلك حتى توفى فظن الناس انه لا يتهيأ لاحد حضور جنازته ثم ان الناس كثروا لحضورها وخرج ابن طولون ورجال حكومته وهم مغطون رؤوسهم كيلا يعرفوا فرحمه الله تعالى

﴿ بكار ﴾ بن محمد كان من اهل الحديث ودخل على هشام بن عبد الملك وهو بالرصافة جالس فى قبته الخضراء وعنده ابن شهاب الزهرى فحدث الزهرى عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترك عبد لله امراً لا يتركه الا لله الا عوضه الله منه ما هو خير له منه فى دينه ودنياه قال عبد الله بن سعيد الرقى قاضى فارس كتبت الىّ والدتى بنت مروان بن يزيد القرشية من الرقة بهذا الحديث ثم كتبت الىّ فآثرنى على ما انت فيه يعوضك الله تعالى ويؤثرك وكتبت الىّ اسفل كتابها لنفسها

عجوز بارض الرقتين وحيدة * لنأيك بالاهواز ضاق بها الذرع
وقد ماتت الاعضاء من كل جسمها * سوى دمع عينيها فلم يمت الدمع
تراعى الثريا ما تلذ لغمضها * الى ان يضيء الصبح انجمه السبع
وكم فى الرجا من ذى هموم مقلقل * وآخر مستور يدر له الضرع

﴿ بكجور ﴾ ابو الفوارس التركى مولى قرعوبة احد غلمان سيف

الدولة ابن حمدان ولى دمشق من قبل المصريين وقدمها من حمص وكان وليها ايضا قبل دمشق سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ولما ولى دمشق جار فيها وظلم وجمع الاموال لنفسه الى ان عزل بمنير الخادم فجرد عليه عسكراً فى سنة ثمان وسبعين وكان بكجور يخاف من اهل دمشق لسوء سيرته فيهم فبعث بعض عسكره لقتال منير فكسرهم منير فارسل اليه بكجور انه يسلم البلد و ينصرف عنه الى حمص فاجابه الى ذلك ورحل عن دمشق متوجها الى حواريين ومضى الى الرقة واقام فيها الدعوة للمصريين ثم قتل فى المحرم سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

(ذكر من اسمه بكر)

﴿ بكر ﴾ بن احمد بن حفص بن عمر بن عثمان بن سلمان ابو محمد التنيسى المعروف بالشعرانى سمع الحديث بدمشق من ابى زرعة الدمشقى وابى بكر احمد بن محمد بن عيسى البغدادى صاحب تاريخ حمص وجماعة غيرهما وروى عنه جماعة ومن مفاريد حديثه ما رواه عن ابن عمر انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاخصاء لما خلق الله تفرد به يوسف بن يونس عن مالك عن نافع عن ابن عمر واخرج المترجم فى فوائده عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعي الى عرس او نحوه فليجب قال ابن يونس قدم المترجم تنيس مع ابيه وكتب الحديث بالشام وبمصر وكان يقدم الى فسطاط مصر احيانا ويكتب اهل الحديث عنه وكان ثقة حسن الحديث توفى فى شهر ربيع الاول توفى سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

﴿ بكر ﴾ بن سهل بن اسماعيل بن نافع ابو محمد الدمياطى مولى بنى هاشم سمع الحديث بدمشق و بيروت ومصر وروى عنه ابو العباس الاصم والطحاوى واحمد بن سليمان الطبرانى وخلق كثير سواهم ومما رواه عن عبيد بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذى يسر بالقرآن كالذى يسر بالصدقة والذى يجهر بالقرآن كالذى يجهر بالصدقة قال محمد بن الاعرابي كان المترجم شيخاً مربوعا اسمر كبير الرأس روينا من طريقه عن ابى هريرة ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يمر بقبر كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام قال احمد بن شعيب النسائى عن المترجم هو ضعيف وقال ابن يونس توفى بدمياط سنة سبع وثمانين ومأتين وذكر غيره انه توفى بالرملة بعد عوده من الحج وان مولده سنة ست وتسعين ومائة

﴿ بكر ﴾ بن شعيب بن بكر بن محمد بن ايوب بن عبد الرحمن ابو الوليد القرشى اخذ الحديث عن جماعة وروى عنه تمام بن محمد وابن منده وغيرهما واخرج عنه تمام بسنده الى ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا ليلة القدر فى السبع الاواخر واخرج ايضا بسنده الى عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول توفى المترجم سنة اربع وخمسين وثلاثمائة

﴿ بكر ﴾ بن عبد العزيز بن اسماعيل بن عبيد الله بن ابى المهاجر القرشى المخزومى مولاهم كان من المحدثين سمع الحديث واسمعه وروى عن جبار مولى ام الدرداء عنها انها قالت خرج ابو الدرداء يريد النبى صلى الله عليه وسلم فوجد جماعة من العرب يتفاخرون فاستأذنت فاذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الدرداء ما هذا اللجب الذى اسمع فقلت يا رسول الله هذه العرب يتفاخرون فيما بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الدرداء اذا فاخرت ففاخر بقريش واذا كاثرت فكاثر بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها كنانة وسنانها اسد وفرسانها قيس ان لله يا ابا الدرداء فرسانا فى سمائه يقاتل بهم اعدائه وهم الملائكة وفرسانا فى الارض يقاتل بهم اعدائه وهم قيس يا ابا الدرداء آخر من يقاتل عن الاسلام حين لا يبقى الا ذكره ومن القرآن الا رسمه لرجل من قيس قلت يا رسول من اي قيس قال من سليم (اللجب بالتحريك الصوت والغلبة مع اختلاط وكأنه مقلوب الجلبة قاله فى النهاية) وروى المترجم عن ابيه انه قال قلت لعبد الملك بن مروان من افضل قريش قال بنو هاشم قلت ثم من قال قالوا بنوا امية قلت ثم من قال بنوا مخزوم فقلت ثم من قال قريش بعد هؤلاء كاسنان المشط (يعنى انهم متساوون فى الفضل)

﴿ بكر ﴾ بن عمرو المعافرى المصرى امام المسجد الجامع بمصر قدم الشام

واجتمع بالاوزاعى وحكى عنه وروى عن جماعة وروى عنه جماعة وروى عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر الجهنى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لوكان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب اخرجه الترمذى عن ابى عبد الرحمن المقرى عن حياة عن بكر وحكى المترجم انه لم ير ابا امامة يعنى ابن سهل واضعا احدى يديه على الاخرى قط ولا احداً من اهل المدينة حتى قدم الشام فرأى الاوزاعى وانا سامعه يضعون ايديهم (اقول يشير الى مذهب اهل المدينة ومن تابعهم كمالك بن انس فان مذهبهم ارسال اليدين فى الصلاة بخلاف مذهب الاوزاعى ومن تابعه) . قال ابن ابى حاتم سألت الامام احمد عن بكر المعافرى فقال يروى عنه قال ابن ابى حاتم وسألت ابى عنه فقال هو شيخ وقال ابن يونس توفى فى خلافة ابى جعفر المنصور وكانت له عبادة وفضل وقال الكلاباذى روى عنه حياة المصرى فى تفسير سورة الانفال

﴿ بكر ﴾ بن محمد بن بكر بن خريم ابو القاسم المزى الطرائفى المعدل روى باسناده عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر قال رشا بن نظيف حكى لنا المترجم ان مولده كان سنة تسع وثلاثمائة

﴿ بكر ﴾ بن محمد بن على بن حيد ابو منصور التاجر النيسابورى روى عنه ابو بكر الخطيب وغيره وكان قدم دمشق قديماً وخرج منها الى صور وروينا بالسند اليه ثم الى انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئاً لغد قال الخطيب سمعت المترجم يقول ولدت فى سنة ست وثمانين وثلاثمائة وقال جده حيد بكسر الحاء المهملة وبالياء المعجمة باثنتين من تحتها وسمع الكاملى من المترجم بصور والاصم بنيسابور وسكن بغداد وحدث بها وكان ثقة حسن الاعتقاد صحيح المذهب كثير الدرس للقرآن محبا لاهل الخير متفقداً لهم بالبر والارفاق

﴿ بكر ﴾ بن مصعب لم يترجمه فى الاصل الا بما افظه حكى محمد بن ابى طيفور الجرجانى فى فضل دمشق ان المترجم قال لما دخل دمشق وسئل عنها هي جنة الدنيا للمطيع لله اذا مات بها لا يقال له استراح من الدنيا يعنى انه كان فى جنة فانتقل الى جنة

(ذكر من اسمه بكير)

﴿ بكير ﴾ بن ماهان ابو هاشم الحارثي احد دعاة بني العباس قدم البلقاء من ارض الشام وحكى عن ابراهيم بن ماهان انه كان يقول يلي من ولد العباس اكثر من ثلاثين رجلا ستة منهم يسمون باسم واحد وثلاثة باسم واحد يفتح احدهم القسطنطينية (اقول هذا القول من جملة ما يخترعه الدعاة لترويج مقاصدهم والا فالقسطنطينية لم يفتحها احد من بني العباس واذا تأملت اخبار الملاحم والفتن تجدها كلها على هذا النمط فينبغي للمحدث ان لا يثق الا بما صح وان يترك ما لم يصح اه) قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه وفي سنة ثماني عشرة ومائة وجه بكير بن ماهان عمار بن يزيد الى خراسان والياً على شيعة بني العباس فنزل مرو وغير اسمه وتسمى بخداش ودعا الى محمد بن على فسارع اليه الناس وقبلوا ما جاءهم به وسمعوا له واطاعوا ثم غير ما دعاهم اليه وتكذب واظهر دين الحربية ودعا اليه ورخص لبعضهم في نساء بعض واخبرهم ان ذلك من امر محمد بن على فبلغ أسد بن عبد الله خبره فوضع عليه العيون حتى ظفر به وقد تجهز لغزو بلخ فسأله عن حاله فاغلظ خداش له القول فامر به فقطعت يده وقطع لسانه وسمل عينيه وقال الحمد لله الذى انتقم لابي بكر وعمر منك ثم دفعه الى ابي يحيي بن نعيم الشيباني عامل آمل فلما قفل من سمرقند كتب الى يحيي فقتله وصلبه بآمل (اقول الحربية طائفة من التناسخية قال ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق ان الحربية هم اتباع عبد الله بن عمر بن حرب الكندى وكان على دين البيانية في دعواها ان روح الاله تناسخت في الانبياء والائمة الى ان انتهت الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ثم انتقلت بعده الى عبد الله بن عمرو بن حرب مثل دعوى البيانية في بيان بن سمعان وكلا الفرقتين كافرة انتهى والحاصل ان الفرقتين ادعتا حلول روح الاله في محمد بن الحنفية ثم في ابنه ابي هاشم ثم افترقا فزعم البيانية انها انتقلت منه الى بيان بن سمعان ثم منهم من زعم انه كان نبياً وانه نسخ بعض شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من زعم انه

كان آلهاً وقالت الحربية انتقلت روح الآله من ابى هاشم الى عبد الله بن عمرو بن حرب انتهى)

﴿ بكير ﴾ بن معروف ابو معاذ ويقال ابو الحسن الاسدى الدامغانى قاضى نيسابور سكن دمشق وحدث عن مقاتل بن حيان ويحي بن سعيد الانصاري وغيرهما وسمع منه جماعة منهم هشام بن عمار ولم يكتب عنه وروى عن الوليد بن مسلم عنه وروينا من طريقه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال ان ماعزا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له طهرنى يا رسول الله فانى قد زنيت فقال له أفتدرى ما لزنا فقال اصبت من امرأة حراما ما يصيب الرجل من اهله قال فطرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد فطرده ثم عاد فطرده ثم عاد فطرده ثم عاد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتدرى ما الزنا قال نعم اصبت من امرأة حراما ما يصيب الرجل من امرأته فقال له ادخلت واخرجت قال نعم فقال له ذلك اربع مرات وهو يقول نعم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم فاضطرته الحجارة الى شجرة حتى قتل فمر به رجلان فقالا انظرا الى هذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرده ثم اتاه فطرده فلم يذهب حتى قتل كما يقتل الكلب ورسول الله يسمع فسار ساعة فمر بحمار ميت قد شال برجله فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم كلا من هذا الحمار فقالا له وهل يؤكل من هذا فقال والذى نفسى بيده انه لفى نهر من انهار الجنة يتغمس فيه فقال له هذاك انا امرته ان يأتيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سترته بمحفتك كان خيراً واخرج الحافظ من طريقه عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى يا ابن مسعود قلت لبيك يا رسول الله قال هل تدرى اوثق عرى الايمان قلت الله ورسوله اعلم قال الولاية فى الله والحب فى الله والبغض فى الله . قال يحي بن معين كان بكير خراسانيا وقال غيره كان قاضيا بنيسابور وقدم الشام وقال الامام احمد ما ارى به بأسا وقال مروان كان ثقة وقال ابن عدى ليس بكثير الرواية وارجو انه لا بأس به وليس حديثه بالمنكر جداً وروى العقيلى عن ابن المبارك انه قال بكير بن معروف رمى به وروى الحاكم عن الامام احمد انه قال بكير قاضى نيسابور ذاهب الحديث قال ابو عبد الله

الحافظ قرأت فى بعض الكتب انه توفى سنة ثلاث وستين ومائة

﴿ بكير ﴾ بن محمد بن بكير ابو القاسم المنذري الطرسوسى قدم دمشق وحدث بها و بصيدا و بغداد وكتب عنه بعض الغرباء بدمشق وروى بسنده الى ابن عاصم انه كان يقول من لم ينتهز البغية عند امكان الفرصة عض على الندم عند فوات الامكان ولا امكان كسلامة الابدان فى الايام الخالية فمن احب ان يكون فى الدنيا حكيما مؤدبا وفى الآخرة ملكا متوجا فليقبل منى ثلاث خلال ينفى عن قلبه سلطان الطمع باليأس ويميت من قلبه سورة الغضب بالتواضع لله عز وجل والثالثة وهي رأس كل خير وابتدائه ووسطه وتمامه يؤثر دلالة العقل والعلم على رحيب الهوى يقع به الحق حيث كان

﴿ ذكر من اسمه بلج ﴾

﴿ بلج ﴾ بن بشر بن عياض القشيرى دمشق كان مع عمه كلثوم بافريقية فلما قتل عمه انحاز بالناس وولى الاندلس قال خليفة بن خياط قتل كلثوم سنة اربع وعشرين ومائة فانهزم عسكره وانهزم بلج فسار فى عتاقه فلما غشوه قاتلهم وصبر لهم وهزمهم وقتل ناس كثير من الصقرية ومضى الباقى منهم فى هزيمته فمضى بلج واصحابه حتى نزلوا الحصن وروى ابو جعفر الطبرى ان بلجاً توفى سنة خمس وعشرين ومائة وقال محمد بن فتوح الاندلسى فى تاريخ الاندلس الذى صنفه كان بلج شجاعا فارسا وكان والياً على طنجة وما والاها فتكاثرت عليه عساكر خوارج البربر هناك فولى منهزماً الى الاندلس فى جماعة من اصحابه فلما وصل اليها ادعى ولايتها وشهد له بعض المنهزمين معه وكان امير الاندلس يومئذ عبد الملك بن قطن فوقع فى ذلك اختلاف وفتنة حتى ظفر بلج بعد بالملك فسجنه ثم قتله ومات بعده بشهر او نحوه فى سنة خمس وعشرين ومائة ويقال انه قتل هناك وقيل انه مات على فراشه واستخلف ثعلبة بن سلامة العاملى على اهل الشام وكان حازماً مجربا فقام بامر اهل الشام

ذكر من اسمه بلعم

﴿ بلعم ﴾ ويقال بلعام بن باعورا ويقال ابن باعر ويقال ابن اوبر (فى الاصحاح الثانى والعشرين من سفر العدد ان اسمه بلعام بن بعور واهل كل كتاب ادرى بكتابهم من غيرهم) بن شيوم بن قريشم بن ماث بن لوط كان يسكن قرية من قرى البلقاء وهو الذى كان يعرف اسم الله الاعظم فانسلخ منه له ذكر فى القرآن اخرج عبد الرزاق فى مصنفه عن ابن مسعود فى تفسير قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال بلعم (وفى تفسير ابن جرير الطبرى عن ابن عباس ان بلعم هذا من اهل اليمن) وبعضهم يقول هو امية بن ابى الصلت واخرج عبد الرزاق عن الكلبى فى قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض قال الى الدنيا وركن اليها فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فذلك الكافر هو ضال وعظته اولم تعظه ويقال انه كان من الجبابرة لذين كانوا ببيت المقدس وقال جماعة من المفسرين ان الآية نزلت فى بلعم ويقال له بلعام وروي عن ابن عباس انه قال فى قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا الآية هو رجل اعطي ثلاث دعوات يستجاب له فيهن فكانت له امرأة يقال لها البسوس وكان له منها ولد وكان لها محبا وفى رواية وكانت سمجة ذمية فقالت له اجعل لى منها دعوة واحدة فقال هى لك فما ذا تريدين فقالت ادع الله ان يجعلنى اجمل امرأة فى بنى اسرائيل فدعا لها فصارت اجمل امرأة فلما علمت ان ليس فى بنى اسرائيل مثلها رغبت عنه وارادت غيره فدعا الله ان يجعلها كلبة نباحة فصارت كذلك فذهبت فيها دعوتان فجاء اولادها فقالوا ليس لنا على هذا قرار وكيف نقر وقد صارت امنا كلبة نباحة يعيرنا الناس بها فادعو الله ان يردها الى الحالة التى كانت عليها فدعا الله فعادت كما كانت فذهبت الدعوات الثلاث وهى البسوس فقيل أشأم من البسوس (اقول وهذه الحكاية اشبه بخرافات العجائز اذ لا يليق به تعالى ان يعطي الدعوة المستجابة لمن يكون أبله الى هذه الدرجة فليعلم ذلك) وقال المعافا بن زكريا المشهور عند اهل السير والاخبار ان البسوس التى يقال من اجلها

أشأم من البسوس الناقة التى جرى ما جرى من امرها فى حرب داحس والغبراء والمعروف من قول جمهور اهل التأويل ان الآية يعنى المتقدمة نزلت فى بلعم او بلعام بن باعورا الذى دعا بنصر الجبارين على موسى و بنى اسرائيل وقال بعضهم نزلت فى امية ابن ابى الصلت ولكل واحد من هذين الذين سميناهما حديث يطول وقد جاء فى الخبر ان الذى وصفنا ما حكيناه انتهى (اقول وهذا يدل على ان الخبر المتقدم لا تصح نسبته الى ابن عباس والله اعلم) وقوله فى الحكاية المتقدمة وكانت سمجة هو بكسر الميم مثل نضرة وحكى سيبويه عن العرب رجل سمج بتسكين الميم مثل سمح قال و يقولون سميج كقبيح ولم يقولوا اسمج وان كانت العامة قد اولعت به وقول الراوى فى هذا الخبر يعيرنا الناس بها الفصيح من الكلام عيرت فلاناً كذا واما عيرته بكذا فلغة منحطة عن الاولى فى الاشتهار والفصاحة وان كانت هى الجارية على ألسنة العامة ومن اللغة الاولى قول النابغة

وعيرتنى بنوا ذبيان رهبته ❁ وهل علىّ بأن اخشاك من عار

وقال المتلمس

تعيرنى امى رجالا ولا ارى ❁ اخا كرم الا بأن يتكرما

وقال المقنع الكندى فى اللغة الاخرى

يعيرنى قومى بالدين وانما ❁ تدينت فى اشياء تكسبهم مجدا

وروى عن وهب انه قال قاتل فرعون من الفراعنة امة موسى بعده فلم يستطعهم فبعث الى السحرة والكهنة فقال دلونى على امر اقوى عليهم به فقالوا ان هؤلاء القوم فيهم ارث من علم وهم امة موسى ولا يقوى عليهم الا بلعام وهو منهم فبعث الى بلعام فخرج اليه فاجابه راكبا اتانا وكانت الانبياء تركب الاتن فسار حتى اذا كان فى بعض الطريق ربضت فضربها وشدد الضرب اليه فقالت من ألجأك الى هذا الا ترى الى ما بين يديك فالتفت فاذا جبريل عليه السلام فقال ما كان ينبغى لك ان تخرج المخرج الذى خرجته فاذا فعلت فقل حقا تقدم عليه ورويت هذه القصة من وجه آخر اتم عن سالم ابى النضر وهو انه حدث ان موسى لما نزل فى ارض بنى كنعان من ارض الشام وكان بلعم ساكنا بقرية من قرى البلقاء فلما رأى قوم بلعم ان موسى

عليه السلام نزل بنى اسرائيل ذلك المنزل اتوه وقالوا له يا بلعم هذا موسى ابن عمران فى بنى اسرائيل قد جاء يخرجنا من بلادنا و يقتلنا و يحتلها لبنى اسرائيل و يسكنهم بها وانا قومك وليس لنا منزل الا هذا المنزل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله عليهم فقال و يلكم نبى الله معه الملائكة والمؤمنون كيف اذهب ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم قالوا ما لنا من منزل فلم يزالوا به يرققونه و يتضرعون اليه حتى فتنوه فلما افتتن ركب حماره متوجها الى الجبل الذى يطلعه على عسكر بنى اسرائيل وهو جبل حشان فما سار على اتانه غير قليل حتى ربضت به فنزل عنها فضربها حتى اذا زلقها قامت فركبها فلم تسر به حتى ربضت فضربها حتى ادفقها فاذن الله لها فكلمته محتجة عليه فقالت و يحك يا بلعام اين تذهب الا ترى الملائكة امامى تردنى نخلى الله سبيلها حين فعل بها ذلك وفى الرواية الاولى لوهب ان بلعام لما وصل الى الجبار امر له بالفرش والخدم والمال وقال له ادع لى على عدوى هذا دعوة انصر بها عليهم فقال له غدا فلما التقت الفئتان قال هم بنوا اسرائيل امة مباركة ومبارك من بارك عليهم وملعون من لعنهم فقال صاحبه الذى بعثه له ما زدتنا الا خبالا ثم قال له غدا فلما تراءت الفئتان قال له مثل الاول ثم قال له لا استطيع الا ما رأيت ولكن ادلك على شئ ان فعلته واصابوه نصرت عليهم تقصد الى نساء شباب حسان فتحمل عليهن الحلى والعطر ثم تبثهن فى العسكر فان اصابوهن خذلوا ففعل فما تعرض لهن الا رجل واحد بواحدة حبسها فى خيمته فجاش بهم الموت جيشة اذهب ثلثهم فشكوهما بالحربة وقتلوهما فرفع الموت عنهم رجعنا الى الرواية التى نحن بصددها فانطلقت به الاتان حتى اشرفت به على رأس جبل حشان على عسكر موسى و بنى اسرائيل واراد ان يدعو عليهم فكان لا يدعو عليهم بسيء الا صرف الله لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخير الا صرف الله لسانه الى بنى اسرائيل فقال له قومه ما ندرى يا بلعم انت تدعو لهم او تدعو علينا قال اعذرونى فان هذا ما لا املك هذا شئ قد غلبنى الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال لهم الآن قد ذهبت منى الدنيا والآخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فسأمكر واحتال جملوا النساء واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر لتبيعها فيه ومروهن ان لا تمنع

امرأة نفسها من رجل ارادها فانه ان زنا رجل واحد منهم كفيتموه ففعلوا فلما
دخل النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين برجل من عظماء بني اسرائيل
اسمه زمري بن شلوم من سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين
اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف على موسى فقال له اني اظنك ستقول هذه
حرام عليك فقال له هي حرام عليك لا تقربها فقال له والله لا نطيعك في هذا
ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل وكان فنحاص
ابن العيزار بن هارون صاحب امر موسى وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق
وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع حتى جاس
الطاعون خلال بني اسرائيل فلما حضر اخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من
حديد كلها فدخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج
بهما رافعهما الى السماء وكان قد اخذ الحربة بذراعه واعتمد بمرفقه الى خاصرته
واسند الحربة الى لحيته وهو يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الله
الطاعون وحسب من هلك فيه من بني اسرائيل فيما بين ان اصاب زمري
المرأة الى ان قتله فنحاص فوجدوهم سبعين الفا والمقل يقول كانوا عشرين
الفا وذلك في ساعة من نهار فمن هنالك يعطي بنوا اسرائيل الى ولد فنحاص
ابن العيزار من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحى لاعتماده بالحربة على
خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم
لانه كان بكر العيزار ففي بلعم بن باعورا انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
الى قوله تعالى لعلهم يتفكرون ليعرف اليهود انه لم يأت بهذا الخبر عما مضى فيهم
الا نبي يأتيه خبر السماء . ورويت هذه القصة عن كعب وفيها ان معسكر
موسى عليه السلام كان بارض كنعان من الشام بين اريحا و بين الاردن وجبل
البلقاء واتيه فيما بين هذه المواضع ثم ساق القصة على نمط ما تقدم الا ان فيها
بدل اندلع لسانه جاءته لمة فاخذت بصره فعمي وحكي عن وهب انه قال ان بلعم
اخذ اسيراً فاتى به الى موسى فقتله قال وهكذا كانت سنتهم انهم يقتلون الاسرى
قال فقوله تعالى فانسلخ منها يقول الاسم الذي اعطاه الله عز وجل اياه وروى
محمد بن اسحاق عن الزهري عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال كان مثل بلعم بن باعورا فى بنى اسرائيل كمثل امية ابن ابى الصلت فى هذه الامة (قلت والحديث موقوف على ابن المسيب فتأمل واقول فى الاصحاح الثانى والعشرين من سفر العدد من التوراة ذكر بلعام وقصته مطولة وهى اشبه برواية وهب غير ان الذين دونوا التوراة الموجودة اليوم برأوا بلعام فقالوا انه ذهب الى منزله ولم يدع على بنى اسرائيل ولم يصبه شئ فان كانت الآيات نزلت فى حكاية بلعام فيكون القرآن قد اظهر ما كتمه التوارتيون واظهر ما خبأوه ويكون هذا من جملة المعجزات الدالة على ان القرآن من عند الله تعالى وان كانت فى غيره فالله اعلم بمن نزلت على ان الصحيح ان الآيات شاملة لكل من كانت هذه صفته من كل من آتاه الله الآيات التى هى الحجج التى جاء بها الانبياء ثم انه انسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين يعنى خرج من الدلائل التى آتاها الله اياه فتبرأ منها وهذا يصدق على امية ابن ابى الصلت وعلى بلعام وعلى غيره ولو شاء الله لرفعه بالآيات التى اوتيها ولكنه اخلد الى الارض وسكن الى الحياة الدنيا فى الارض ومال اليها وآثر لذتها وشهوتها على الآخرة واتبع هواه ورفض طاعة الله وخالف امره والصواب فى تفسير هذه الآية انه لا يخص منه شئ اذا كان لا دلالة على خصوصه من خبر ولا عقل وقوله تعالى فمثله كمثل الكلب معناه مثل هذا الذى انسلخ من الآيات كمثل الكلب الذى يلهث طردته او تركته ومعناه انه وعظ او لم يوعظ لا يعمل بآيات الله التى اوتيها ولا يترك ما هو عليه من خلافه امر ربه ألا ترى ان الله تعالى قال بعد هذه الآية ذلك مثل الذين كذبوا بآياتنا فجعل ذلك مثل المكذبين بآياته وقد علمنا ان اللهاث ليس فى خلقة كل مكذب كتب عليه ترك الانابة من تكذيبه بآيات الله وانما هو مثل ضربه الله لهم فكان معلوماً بذلك انه للذى وصف الله صفته فى هذه الآية كما هو لسائر المكذبين بآيات الله وبمثل هذا يصح ان تفسر هذه الآية وامثالها وانى اعجب لكثير من المفسرين الذين يتركون هذه القاعدة ويشغلون كتبهم بالقصص الاسرائيلية والاقاصيص الخرافية فيجعلون العامة بل طلبة العلم فى شك من دينهم وكتابهم فنسأله تعالى التوفيق)

﴿ بنان ﴾ بن حازم كان من اهل بعلبك قال الحافظ بعد ان ذكره لم اجد هذا الاسم فى شئ من كتب المؤتلف والمختلف ولا فى غيرها ثم اخرج

عنه بسنده الى كعب انه قال ان جبار هذه الامة جبار الاولين والآخرين وان من هذه الامة رجالا ليخر احدهم ساجداً لا يرفع رأسه حتى يغفر لمن خلفه فضلا عنه وكان كعب يتحري الصفوف المتأخرة رجاء ان يكون من اولئك

﴿ ذكر من اسمه بندار ﴾

﴿ بندار ﴾ بن عبد الله الهمدانى الصوفى حدث بدمشق وكتب عنه نجا بن احمد الشاهد واخرج عنه بسنده الى عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لا ينزع العلم من الناس بعد ان يعطيهم اياه ولكن يذهب بالعلماء كلما ذهب بعالم ذهب بما معه من العلم حتى لا يبقى من لا يعلم فيضلوا واخرجه عبد الله ابن الامام احمد من طريق ابيه

﴿ بندار ﴾ بن عمر بن محمد بن احمد ابو سعيد التميمى الرويانى قدم دمشق ونزل مسجد ابي صالح وحدث بها و بغيرها عن جماعة واخذ الحديث عنه جماعة وروى باسناده عن ابي امامة الباهلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس ليال لا يردّ فيهن الدعاء اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلة الفطر وليلة النحر قال ابو الفرج الاسفرائينى اردت ان اسمع الحديث من بندار الرويانى فقال لى عبد العزيز النخشبي لا تسمع منه فانه كذاب

﴿ بورى ﴾ بن طغتكين ابو سعيد المعروف بتاج الملوك ولد فى رمضان سنة ثمان وسبعين واربعمائة وولى امرة دمشق بعد موت ابيه طغتكين فى صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكانت سيرته غريبة وكان فيه حلم وسماحة ولما قتل ابا على المردقانى وثبت العامة على الاسماعيلية فقتلوهم وذلك لما قتل الوزير الذى كان يشد ازرهم و يقوى امرهم ولم يزل بورى والياً على دمشق حتى هجم عليه اعجميان من الباطنية فجرحاه بجراحات اثخنته وقيل بقى مجروحا الى ان مات فى الحادى والعشرين من شهر رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة وكان وثوب الاعجميين عليه سنة خمس وعشرين

ذكر من اسمه بلال

﴿ بلال ﴾ بن جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة التميمى اليربوعى الكلبى من اهل البصرة شاعر ابن شاعر وفد على بعض خلفاء بنى امية قال ابن الاعرابى اراد جرير ان يوجه ابنه بلالا الى الشام فى بعض اموره فاتى يحيي بن حفصة فاودعه اياه ثم بلغ بلال ان بعض بنى امية يريد الخروج فقال لابيه لو كفلت هذا القرشى امرى فقال جرير

اراد سوى يحيي يريد مصاحبا ❊ ألا ان يحيي نعم زاد المسافر
وما تأمن الوجناء وقعة سيفه ❊ اذا نفضوا او قل ما فى الغرائر

وقال بلال يمدح عبد الله بن ب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير

مدّ الزبير ابوك اذ يبنى العلا ❊ كفيك حتى طالت العيّوقا
ولو ان عبد الله افضل من مشى ❊ فضل البرية عزة ومسوقا
قوم اذا ما كان يوم نفوره ❊ جمع الزبير عليك والصديقا
ولئن مساعى ثابت او مصعب ❊ بلغت سنا اعلى المكارم فوقا
لو شئت ما فاتوك اذ حار بتهم ❊ ولكنت بالبيت المنير حقيقا
لكن أتيت مصلياً فى رأيهم ❊ ولقد ترى وترى لديك طريقا
ألقت اليك بنوا قُصي مجدهم ❊ فورثت اكرمها سنا وعروقا

وروى المعافا بن زكريا ان والياً على اليمامة ولى بلالا بعض اعماله فجلس يوماً للحكم والخصوم جلوس فتمثل احدهم بقول الشاعر

وابن المراغة حابس اعياره ❊ مرمى القصية ما يذقن بلالا

ولم يشعر الخصم ان لبلال علاقة بذلك فقال له بلال ادن انت وصاحبك فدنيا فقال هل اعد البيت فقال له اصلحك الله ما هو الا شئ جرى على لسانى وما اردت بذلك مكروها فقال له هو اشهر من ذلك هلم فاحتجا لاقضي بينكما وروى ابو العباس المبرد عن عمارة بن عقيل بن بلال انه قال ولى جدى بلال السعاية على بنى تميم والرباب فمر بمنازل بنى تميم بن عبد مناة بن أد فلبس النساء

بيوتهن ورفعن سجوفهن وتزين جهدهن وقلن مرحباً بابن جرير انزل فلك ما شئت من شواء واقط وتمر فاما الطحين فلا طحين يردن بذلك ما قاله فيهن جرير

اذا اخذت تيمية هادى الرحا ❊ تنقش قيناها فطار طحينها

فاستحيا بلال فعدل عنهن و به حاجة الى النزول عندهن

﴿ بلال ﴾ بن الحارث بن عكم بن سعد بن قرة بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن ثور و يقال بلال بن الحارث بن عاصم بن سعد ابو عبد الرحمن المزنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اهل بادية المدينة وشهد فتح مكة وكان يحمل احد الوية مزينة وكان فيمن غزا دومة الجندل مع خالد بن الوليد وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه الحارث وعلقمة ابن وقاص الليثى واسند اليه الحافظ عن مالك عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابيه عن بلال انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه الى يوم يلقاه هكذا رواه مالك بن انس عن محمد بن عمرو وتابعه محمد بن عجلان عنه ورواه موسى بن عقبة عن محمد فاختلف فيه فرواه ابراهيم بن طهمان عن موسى عن محمد عن جده عن بلال ولم يذكر اباه ورواه ابن المبارك عن موسى عن عقبة عن علقمة عن وقاص عن بلال ولم يذكر محمداً ولا اباه ورواه حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن محمد بن ابراهيم التيمى عن علقمة عن بلال والحاصل ان مالك بن انس وموسى ابن عقبة لم يقيما اسناد هذا الحديث واقامه سفيان الثورى فقال عن محمد عن ابيه عن جده عن بلال وفى بعض طرقه ان رجلا بطالا كان يدخل على الامراء فيضحكهم فقال له علقمة بن وقاص ويحك يا فلان انك تدخل على هؤلاء الامراء فتضحكهم وانى سمعت بلال بن الحارث ثم ذكر الحديث وفى بعض طرقه قال علقمة اقبلت راكبا يوما فنادانى بلال فوقفت له فجاءنى وقال لى انك اصبحت اليوم وجها من وجوه المهاجرين وانك تدخل على هذا الانسان يعنى مروان وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون بعدى امراء من دخل عليهم فليقل حقا وان احدكم ليتكلم بالكلمة يرضى بها

السلطان فيهوي بها ابعد من السماء وقال الواقدي في غزوة دومة الجندل كان
بلال المزني يقول اسرنا اكيدر صاحب دومة الجندل واخاه فقدمنا بهما على
النبي صلى الله عليه وسلم فعزل يومئذ صفي خالص للنبي صلى الله عليه وسلم
قبل ان يقسم شيءٌ من الفيءِ ثم خمس الغنائم وكان للنبي صلى الله عليه وسلم
منها الخمس قال خليفة بن خياط كان لبلال دار بالبصرة ومات في خلافة معاوية
وقال ابن سعد حمل بلال احد الوية مزينة الثلاثة يوم فتح مكة وكان يسكن
جبلي الاشقر والاجرد ويأتي المدينة كثيراً وتوفي سنة ستين وهو ابن ثمانين
سنة ويقال انه اول من قدم من مزينة على النبي صلى الله عليه وسلم في رجب
سنة خمس من الهجرة وجاء عنه ثلاثة احاديث وكان في غزو افريقية سنة
سبع وعشرين قال الواقدي في كتاب اخبار المغرب حدثني كثير بن عبد الله
المزني فقال كانت مزينة في غزو افريقية او بمائة وكان لواؤهم بيد بلال بن
الحارث وقال الامام مسلم بلال له صحبة وقال ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد
قدم بلال على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد مزينة في رجب سنة خمس
وكان ينزل بالاشعر وراء المدينة وتوفي في آخر ايام معاوية سنة ستين وهو
ابن ثمانين سنة وكذا قال محمد بن سعد كاتب الواقدي وقال الواقدي سمعنا ان
بلالا لما قدم المدينة قال يا رسول الله ان لي مالا لا يصلحه غيري فان الاسلام
لا يصح الا لمن هاجر ومعه ماله فاخبرني فقال له حيثما كنتم واتقيتم الله لم
يلتكم من اعمالكم شيئا (يعني لم ينقصكم) واخرج بن سعد عن ابي عبد الرحمن
العجلاني انه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نفر من مزينة
منهم خزاعي بن عبدنهم فبايعه عن قومه مزينة وقدم معه عشرة فيهم بلال بن
الحارث والنعمان بن مقرن واخرج غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
خرج لفتح مكة بعث بلالا وعمر بن عوف الى مزينة يستنفرهم حين اراد فتح
مكة فجاؤا وكانت مزينة الفا فيها مائة فرس ومائة درع وفيها ثلاثة الوية
لواء مع النعمان بن مقرن ولواء مع بلال ولواء مع عبد الله بن عمرو واخرج
ابن سعد عن ابي بشير المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وجدتموه
يقطع من الحمى شيئا فلكم سلبه وكان رسول الله يستعمل عليه بلالا بن
الحارث المزني وعهد اليه به ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية فمات بلال

فى خلافة معاوية واخرج الحافظ بأسانيد متعددة عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع بلال بن الحارث المزنى معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث المزنى اعطاه معادن القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح للزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم وروى هذا عن ابن عباس وفى رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه العقيق اجمع فلما كانت خلافة عمر قال لبلال ان رسول الله لم يقطعك ما اقطعك لتحجره على الناس انما اقطعك لتعمل فخذ منها ما قدرت على عمارته ورد الباقى قال ابو عبيد قوله وغوريها الغورى بلاد تهامة والجلسي من ارض نجد وجاء هذا من طريق الزبير بن بكار وزاد فى آخره ان عمر قال له واقطعه الناس واخرجه البيهقى عن عبد الله بن ابى بكرة قال جاء بلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه فقطعها له طويلة عريضة فلما ولى عمر قال له يا بلال انك استقطعت رسول الله ارضا طويلة عريضة فقطعها لك وان رسول الله لم يكن يمنع شيئا يسأله وانك لا تطيق ما فى يديك فقال اجل فقال له انظر ما قويت عليه منها فامسكه وما لم تطق فادفعه الينا نقسمه بين المسلمين فقال لا والله شئ اقطعنيه رسول الله فقال عمر والله لتفعلن فاخذ منه ما عجز عن عمارته فقسمه بين المسلمين واخرج الحافظ من طريق ابن سعد وغيره من طرق متعددة عن ابن عباس والشفا وعمرو بن امية الضمرى دخل حديثهم فى حديث بعض ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لبلال بن الحارث ان له النخل وجذعه وشطرة ذا المزارع والنخل فان له ما صلح له الزرع من قدس وان له المصة والجذع والغيلة ان كان صادقا وكتب له الكتاب معاوية فاما قوله جذعه فانه يعنى به قربه واما شطره فانه يعنى به تجاهه وهو فى كتاب الله فول وجهك شطر المسجد الحرام واما قوله من قدس فالقدس الجذع وما اشبهه من آلة السفر واما المصة فاسم الارض . وقد اتفقت الروايات من وجوه كثيرة على ان بلالا مات سنة ستين عن ثمانين سنة كما تقدم وعلى انه كان يسكن الاشعر والاجرد ويأتى المدينة

﴿ بلال ﴾ بن رباح ابو عبد الكريم ويقال ابو عبد الله ويقال ابو عمرو الحبشي مولى ابي بكر الصديق وهو ابن حمامة وهي امه مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين الاولين الذين عذبوا في الله سكن دمشق ومات بها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابو بكر وعمر وهبة الله بن عمرو واسامة بن زيد وكعب بن عجرة وعبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي والاسود بن يزيد وابو ادريس الخولاني وسعيد بن المسيب وغيرهم واخرج الحافظ عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الخفين والخمار اخرجه مسلم واخرج ايضا بسنده الى ابي بكر الصديق عن بلال رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبحوا بالصبح فانه اعظم للاجر قال ابن منده هذا حديث غريب لا يعرف الا من حديث ايوب بن سيار . شهد بلال بدراً ومات ولا عقب له وكان من مولدي السراة واسم امه حمامة وكانت لبعض بني جمح شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها وكان ابو بكر رضي الله عنه قد اشتراه من بني جمح ثم اعتقه وتوفي بدمشق سنة عشرين وقال ابو زرعة قبره بدمشق ويقال بداريا وتزوج هندا الخولانية وقال ابن منده كان بلال من مولدي السراة من اهل حضر من موالي بني تيم توفي بدمشق وقيل بحلب سنة عشرين وقيل سنة ثماني عشرة وقال البخاري مات بالشام وقال عمر بن علي بدمشق وهو ابن بضع وستين سنة وقال يحيي بن بكير مات بدمشق في طاعون عمواس سنة سبع او ثماني عشرة اه (قلت واكثر الروايات على انه مات بدمشق سنة عشرين والله اعلم) واخرج الحافظ بسنده الى الوضين بن عطاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر اعتزلا في غار فبينما هما كذلك اذ مر بهما بلال وهو في غنم عبد الله بن جدعان وبلال مولد من مولدي مكة وكان لعبد الله بن جدعان بمكة مائة مملوك مولد فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم امر بهم فاخرجوا من مكة الا بلالا يرعى عليه غنمه تلك فاطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من ذلك الغار وقال يا راعي هل من لبن فقال بلال ما لي الا شاة منها قوتي فان شئتما انزلكما بلبنها اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أئت بها فجاء بها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعب فاعتقلها فحلب في القعب حتى ملأه فشرب به حتى روي ثم سقى ابا بكر

ثم احتلب حتى ملاْه فسقى بلالا حتى روي ثم ارسلها وهى احفل ما كانت ثم
قال يا غلام هل لك فى الاسلام فانى رسول الله فاسلم وقال اكتم ايمانك ففعل
وانصرف بغنمه و بات بها وقد اضعف لبنها فقال له اهله لقد رعيت مرعى طيبا
فعليك به فعاد اليه ثلاثة ايام يسقيهما و يتعلم الاسلام حتى اذا كان فى اليوم الرابع
مر ابو جهل باهل عبد الله بن جدعان فقال لهم انى ارى غنمكم قد نمت وكثر
لبنها فقالوا قد كثر لبنها منذ ثلاثة ايام وما نعرف ذلك منها فقال عبدكم ورب
الكعبة يعرف مكان ابن ابى كبشة فامنعوه ان يرعى ذلك المرعى فمنعوه من ذلك
المرعى ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاختفى فى دار عند المروة
واقام بلال على اسلامه فدخل يوماً الكعبة وقريش فى ظهرها لا تعلم والتفت
فلم ير احداً فاتى الاصنام وجعل يبسق عليها و يقول خاب وخسر من عبدكن
فطلبته قريش فهرب حتى دخل دار سيده عبد الله بن جدعان فاختفى بها
فجاءوه ونادوا عبد الله بن جدعان فخرج فقالوا أصبوت فقال ومثلى يقال له هذا
فعلىّ نحر مائة ناقة للات والعزى ان كنت فعلت ذلك فقالوا له ان اسودك
صنع كذا وكذا فدعا به فالتمسوه فوجدوه فاتوه به فلم يعرفه فدعا خوايه فقال
له من هذا ألم آمرك ان لا تبقى احداً من مولدى مكة الا اخرجته فقال كان
يرعى غنمك ولم يكن احد يعرفها غيره فقال لابى جهل وامية بن خلف شأنكما
فهو لكما اصنعا به ما احببتما فخرجا به الى البطحاء وجعلا يبسطانه على رمضائها
ويجعلان رحى على كتفيه و يقولان له اكفر بمحمد فيقول لا و يوحد الله
فبينما هو كذلك اذ مر بهما ابو بكر فقال ما تريدان بهذا الاسود فوالله
ما تبلغان به ثاراً فقال امية بن خلف لا صحابه الا العبنكم بابى بكر لعبة ما لعبها
به احد ثم تضاحك وقال هو على دينك يا ابا بكر فاشتره منا فقال نعم فقال
اعطنى عبدك فسطاطا وكان فسطاط عبداً لابى بكر حداراً يؤدى خراجه نصف
دينار فقال ابو بكر ان فعلت تفعل فقال قد فعلت فتضاحك وقال والله حتى
تعطينى معه امرأته فقال ان فعلت تفعل قال نعم فذلك لك ثم تضاحك وقال لا والله
حتى تعطينى ابنيه مع امرأته فقال ان فعلت تفعل قال نعم قد فعلت فتضاحك
وقال لا والله حتى تزيدنى معه مائتى دينار فقال ابو بكر انت رجل لا تستحى
من الكذب فقال لا واللات والعزى لئن اعطيتنى لافعلن فقال هى لك فاخذه

واخرج ابو يعلى ابن الفرا عن عمار انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامرأتان وابو بكر رضي الله عنهم اخرجه البخاري واخرج عبد الله ابن الامام احمد عن عمرو بن عبسة انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من بايعك على امرك هذا فقال حر وعبد يعني ابا بكر و بلالا فكان عمرو يقول بعد ذلك فلقد رأيتني واني لرابع في الاسلام واخرج الحافظ عن عمرو ايضا انه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعكاظ وليس معه الا ابا بكر و بلالا فقال انطلق حتى يمكن الله لرسوله قال ثم اتيته بعد ما ظهر واخرج عن عبد الله بن مسعود انه قال اول من اظهر اسلامه ابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب والمقداد و بلال وفي رواية وخباب بدل المقداد قال فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصمروهم اوقال صهروهم للشمس وما منهم احد الا وقد اتاهم على ما ارادوا الا بلال فانه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فاعطوه الى الولدان يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد وقال عروة بن الزبير كان بلال من المستضعفين من المؤمنين وكان يعذب حين اسلم ليرجع عن دينه فما اعطاهم قط كلمة مما يريدون وكان الذي يعذبه امية بن خلف وروى الحافظ ان ورقة بن نوفل مر على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضاء البطحاء في الحر وهو يقول احد احد فقال ورقة احد احد يا بلال اصبر ثم اقبل على من يعذبه وقال احلف بالله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا قال ابن اسحاق بلغني ان عمار بن ياسر ذكر يوماً بلال بن رباح وامه حمامة واصحابه وما كانوا فيه من البلاء وعتاقة ابي بكر اياهم فقال

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه * عتيقاً واخزى فاكهاً وابا جهل
عشية هما في بلال بسوءة * ولم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل
بتوحيد رب الانام وقوله * شهدت بان الله ربي على مهل
فان يقتلوني يقتلوني ولم اكن * لاشرك بالرحمن من خيفة القتل
فيا رب ابراهيم والعبد يونس * وموسى وعيسى نجني ولا تمل
لمن ظل يهوى الغي من آل غالب * على غير بر كان منه ولا عدل

واخرج من طريق ابن ابى خيثمة عن هشام بن عروة ان ابا بكر اعتق سبعة انفس ممن كان يعذب فى الله منهم بلال وعامر بن فهيرة وحكى الحافظ تعذيب بلال فى روايات متعددة منها ما قاله عامر من انهم كانوا يأخذونه فيمجبونه فى الشمس ثم يأخذون الحجر فيضعونه على بطنه ويقولون له دينك اللات والعزى فيقول ربى الله ويقول احد احد ثم يقول والله لو اعلم كلمة هي اغيظ لكم منها لقلتها قال حتى اشتراه ابو بكر بار بعين اوقية من فضة واعتقه وفى رواية انه اشتراه بسبع اواقى ثم انطلق الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريت بلالا فقال له الشركة يا ابا بكر يعنى اجعلنى به شريكا لك فقال قد اعتقته ثم بلغ ابا بكر انهم قالوا اشتراه منا ابو بكر بسبعة او قى ولو اعطينا فيه اوقية لبعناه فقال ابو بكر لو ابوا بيعه الا بمائة اوقية لاشتريته منهم وقال سعيد بن المسيب ان بلالا كان شحيحا على دينه وكان يعذب فى الله وفى دينه فاذا اراد منه المشركون ان يقاربهم قال الله الله واخرج الحافظ بسنده عن مسلم بن صبيح انه قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله انا قد كثرنا فلو امرت كل عشرة منا ان يأتوا رجلا من صناديد قريش ليلا فيأخذوه ويقتلوه وتصبح البلاد لنا فسر النبى صلى الله عليه وسلم حتى رئى السرور بوجهه فقام عثمان بن عفان فقل يا رسول الله آباؤنا وابناؤنا واخواننا فلا زال عثمان يردد ذلك حتى عدل رسول الله عن رأيه الاول ورئى فى وجهه بعض ذلك قال واخذنا المشركون حين اسينا فما من احد من اصحاب رسول الله الا وقدم الفيئة يعنى الرجوع غير بلال فانه كان يقول احد احد وروى سفيان بن عيينة ان ابا بكر اشترى بلالا بخمس اواقى وهو مدفون بالحجارة وقال عبد الله بن مسعود اشتراه ببردة وعشر أواقى وقال محمد بن سيرين كان المشركون يلقون بلالا فى الرمضاء اما فى جلد ثور او بقرة وحدث الاصمعى عن العمرى انه قال اول من اذن بلال واول من ابتنى مسجداً يصلى فيه عمار ابن ياسر واول من رمى بسهم فى سبيل الله سعد بن ابى وقاص واول من تغنى بالحجاز ابو خذاعة وسمى المصطلق لحسن صوته وروى هذا المسعودى عن القاسم عن عبد الرحمن الا انه قال اول من غزى بفرسه فى سبيل الله المقداد ابن الاسود واول من رمى بسهم فى سبيل الله سعد بن مالك واول من اذن

من المسلمين بلال واول من بنى مسجداً يصلى فيه عمار واول من افشى القرآن بمكة عبد الله بن مسعود واول من استشهد من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر واول من حى الفواز مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جهينة واول حى ادوا الزكاة طائعين من انفسهم بنو عذرة بن سعد واخرج الحافظ بسنده الى انس انه قال قال رسول الله صلى عليه وسلم لقد اوذيت فى الله وما يؤذى احد ولقد اخفت فى الله وما يخاف احد ولقد اتى على ثلاثون من بين يوم وليلة ومالى ولا لبلال طعام يأكله ذو كبد الا شئ يواريه أبط بلال واخرج من طريق البيهق عن سعد بن ابى وقاص انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون اطرد هؤلاء عنك فلا يجرأون علينا قال وكنت انا وعبد الله بن مسعود و بلال ورجل من هذيل ورجلان نسيت اسمهما فانزل الله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » الآية قال وكذلك نزل « ولقد فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين » واخرج عن خباب بن الارث انه قال فى قوله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم » الى قوله تعالى الظالمين ان الاقرع بن حابس التميمى وعيينة بن حصن جاآ فوجدا النبى صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وخباب وناس من الضعفاء فلما رأوهم حوله حقروهم فاتياه فخليا به وقالوا انا نحب ان تجعل لنا منك تقرب فان العرب تعرف فضلنا وان وفودهم ترد عليك فنستحيي ان ترانا العرب مع هذه الاعبد فاذا نحن جئناك فاصرفهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعدهم ان شئت قال نعم قالا فاكتب لنا عليك كتابا قال فدعى بالصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن قعود فى ناحية اذ نزل جبريل بقوله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم » لآية وبقوله تعالى « واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة » فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصحيفة من يده ثم دعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فدنونا منه يومئذ ووضعنا ركبنا على ركبته وكان يجلس معنا فاذا اراد ان يقوم تركنا فانزل الله تعالى « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا » قال تجالس الاشراف ولا تطع من اغفلنا قلبه

عن ذكرنا » قال عيينة والاقرع واتبع هواه وكان امره فرطا قال هلاكا ثم ضرب لهم مثلا رجلين كمثل الحياة الدنيا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا فاذا بلغ الساعة التى يريد ان يقوم بها تركناه والا صبر ابدا حتى تقوم وقال ابن عباس فى قوله تعالى نزل قوله تعالى « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » فى صهيب بن سنان ونفر من اصحابه منهم عمار ابن ياسر مولى حويطب اخذهم المشركون يعذبونهم وروى الحافظ والطبرانى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال السباق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش ورواه ابن عدى وقال ليس يعرف هذا الحديث الا لبقية عن محمد بن زياد يعنى انه تفرد به وقال محمد بن عوف هو حديث منكر وعن عائشة انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك ابوبكر (اصابته الحمى) وبلال فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح فى اهله ❁ والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته او قالت صوته ويقول

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة ❁ بواد وحولى اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة ❁ وهل يبدون لى شامة وطفيل

اللهم العن عتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوعك فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا فى صاعها ومدها وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة ورواه الامام مالك وقالت عائشة وكان عامر بن فهيرة يقول

قد رأيت الموت قبل دونه ❁ ان الجبان حتفه من فوقه

واخرج الحافظ بسنده الى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشتاقت الجنة الى ثلاثة الى على وعمار وبلال واخرج هو والامام احمد عن على رضي الله عنه انه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبى قبلى الا قد اعطي سبعة رفقاء نجباء وانى قد اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وحسن وحسين وابو بكر وعمر والمقداد وحذيفة وسلمان وعمار وبلال هكذا هذه الرواية وزاد فى غيرها مصعب بن عمير وابن مسعود وابى ذر وزاد فى رواية

حذيفة بن المقداد ورواه الخطيب موقوفا على علي ولم يذكر مصعبا واخرج الحافظ والامام احمد عن ابي هريرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر اخبرني يا بلال بأرجى عمل عملته في الاسلام عندك منفعة فاني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة فقال ما عملت يا رسول الله في الاسلام عملا ارجى عندي منفعة من اني لم اتطهر طهورا تاما قط في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي (الخشف والخشفة بسكون الشين الحس والحركة وقيل هو بالسكون الصوت و بالتحريك الحركة) واخرجه الحافظ من طرق متعددة وفي بعض الفظها عن ابي بردة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح فدعا بلالا فقال يا بلال سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت عندها ورأيت ان لله عليّ ركعتين فاركعهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ورواه البيهقي وفي آخره بهذا (الخشخشة حركة لها صوت كصوت السلاح) واخرجه الامام احمد بلفظ دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فقال يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي اني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك امامي فأتيت على قصر من ذهب مربع مشرف فقلت لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد قلت فانا محمد لمن هذا القصر قالوا لرجل من العرب قلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت انا قرشي لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث قط الا توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله بهذا (رواه الترمذي وقال حسن غريب وابن خزيمة وابن حبان والحاكم واخرج الامام احمد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال يا بلال حدثني بارجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعة فاني سمعت ليلة دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندي من اني لم اتطهر طهوراً في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي . الدف المشي الخفيف يقال دف الماشي على وجه الارض اي خف كما في القاموس وشرحه) واخرج الامام احمد

والحافظ عن ابن عباس انه قال بينما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع فى جانبها وجسا قال يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المؤذن فقال نبي الله حين جاء الى الناس قد افلح بلال رأيت له كذا وكذا قال فلقيه موسى فرحبت به فقال مرحبا بالنبي الامى قال وهو رجل آدم طويل سبط شعره مع اذنيه او فوقهما فقال من هذا يا جبريل قال هذا موسى قال فمضى فلقيه عيسى فرحب به وقال من هذا يا جبريل قال هذا عيسى قال فمضى فلقيه شيخ جليل مهيب فرحب به وسلم وكلهم يسلم عليه فقال من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم قال ونظر فى النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا ازرق جعداً شعثا اذا رأيته قال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر الناقة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلى فالتفت ثم التفت فاذا النبيون اجمعون يصلون معه فلما انصرف جيئ بقدحين احدهما عن اليمين والآخر عن الشمال فى احدهما لبن وفى الآخر عسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذى كان معه القدح اصبت الفطرة (الوجس الصوت الخفى وتوجس بالشئ احس به فتسمع له كما فى النهاية ورجال هذا الحديث رجال الصحيح غير قابوس وقد ضعف)

واخرج الحافظ والخطيب عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث الانبياء على الدواب ويبعث الله صالحا على ناقته كيما يوافى بالمؤمنين من اصحابه المحشر ويبعث ابنى فاطمة الحسن والحسين على ناقتين وعلى بن ابى طالب على ناقتى وانا على البراق ويبعث بلالا على ناقة فينادى بالاذان اشاهده حقا حقا حتى اذا بلغ اشهد ان محمداً رسول الله شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين الاولين والآخرين فقبلت ممن قبلت منه (قال ابن الجوزى والسيوطى هذا الحديث موضوع وفى اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث منكر الحديث كان له جار يضع الحديث على شيخ عبد الله ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه فى داره بين كتبه فيتوهم عبد الله انه خطه فيحدث به واخرجه الحاكم فى المستدرك من طريق ابى مسلم قائد الاعمش وقال صحيح على شرط مسلم وتعقبه الذهبي فقال ابو مسلم لم يخرجوا له وقال البخارى فيه نظر وقال غيره هو متروك) واخرجه ايضا من طريق آخر عن بريدة

ولفظه يبعث الله ناقة صالح فيشرب من لبنها هو ومن آمن به من قومه ولى
حوض كما بين عدن الى عمان اكوابه عدد نجوم السماء فيستسقى الانبياء ويبعث
الله صالحاً على ناقته قال معاذ يا رسول الله وانت على العضباء قال لا على
البراق يخصنى الله به من بين الانبياء وفاطمة ابنتى على العضباء ويؤتى ببلال
على ناقة من نوق الجنة فيركبها وينادى بالآذان فيصدقه من سمعه من المؤمنين حتى
يوافى المحشر ويؤتى بلال بحلتين من حلل الجنة فيكساهما فاول من يكسى من المؤذنين
بلال وصالح المؤمنين بعد واخرج الحافظ بسنده عن على بن ابى طالب انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة حملت على البراق
وحملت فاطمة على ناقتى العضباء وحمل بلال على ناقة من نوق الجنة وهو يقول
الله اكبر الى آخر الآذان يسمع الخلائق واخرج الحافظ وابن زنجويه عن
كثير بن مرة الحضرمى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى
اشرب منه يوم القيامة انا ومن آمن بى ومن استسقانى من الانبياء وتبعث
ناقة ثمود لصالح فيحتلبها فيشرب من لبنها هو والذين آمنوا معه من قومه ثم
يركبها من عند قبره حتى توافى به المحشر لها رغاء وهو يلبي عليها فقال معاذ اذن
تركب العضباء يا رسول الله قال لا تركبها ابنتى وانا على البراق اختصصت به
من دون الانبياء يومئذ ثم نظر الى بلال فقال ويبعث هذا يوم القيامة على
ناقة من نوق الجنة ينادى على ظهرها بالآذان محضا او قال حقا فاذا سمعت
الانبياء وامهها اشهد ان لا آله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله نظروا كلهم
الى بلال فقالوا ونحن نشهد على ذلك قبل ذلك ممن قبل منه ورد على من رد
فاذا وافى بلال استقبل بحلة من حلل الجنة فلبسها واول من يكسى من حلل
الجنة بعد النبيين والشهداء بلال وصالح المؤمنين (اقول اخرج العقيلى هذا
الحديث عن عبد الكريم بن كيسان عن سويد بن عمير مرفوعا ثم قال
عبد الكريم مجهول النقل وحديثه غير محفوظ اه واورده الحافظ ابن الجوزى
فى الموضوعات وتلاه السيوطى فى اللالى المصنوعة ثم اخرجه من طريق ابن
عساكر ومن طريق ابى الشيخ فى كتاب الآذان وكأنه يريد تقويته ولكن
اسانيده كلها لا تخلوا من مناقشة ومقال) واخرج الحافظ بسنده عن ابن
عمر انه قال يا بلال ابشر فقال بم تبشرنى يا عبد الله بن عمر فقال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجيء بلال يوم القيامة معه لواء فيتبعه المؤذنون حتى يدخلهم الجنة وفي رواية يجيء بلال على راحلة رحلها من ذهب و ياقوت معه يتبعه المؤذنون حتى يدخلهم الجنة حتى انه ليدخل من اذن اربعين يوما يطلب بذلك وجه الله تعالى (رواه الطبراني في الاوسط والصغير وفي اسناده خالد بن اسماعيل المخزومي وهو ضعيف) ورواه الخطيب وابن عدي عن زيد بن ارقم بلفظ نعم المرء بلال ولا يتبعه الا مؤمن وهو سيد المؤذنين والمؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة ورواه الطبراني عن زيد ولفظه نعم الرجل بلال وهو سيد الشهداء والمؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة (رواه البزار وفي اسناده حسام بن مصك وهو ضعيف) واخرجه ابو بكر الخطيب والآجري عن انس بلفظ يحشر المؤذنون يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة يقدمهم بلال رافعي اصواتهم بالآذان ينظر اليهم الجميع فيقال من هؤلاء فيقال مؤذنوا امة محمد صلى الله عليه وسلم يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون واخرج الحافظ عن سليمان بن بريدة قال دخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نأكل رزقنا وفضل رزق بلال في الجنة اشعرت يا بلال ان الصائم تسبح عظامه وتستغفر له الملائكة ما اكل عنده (تفرد باخراجه الحافظ وهو ضعيف) واخرج الحافظ والطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات الجنة لقمان الحكيم والنجاشي و بلال المؤذن قال الطبراني اراد بالسودان الحبش واخرج الحافظ عن يزيد بن جابر مرفوعا سادة السودان اربعة لقمان الحبشي والنجاشي و بلال ومهجع ورواه موقوفا على الاوزاعي بلفظ خير السودان اربعة واخرج بسنده الى عائذ بن عمرو انه قال مر ابو سفيان ببلال وسلمان وصهيب فقالوا ما اخذت سوق الله من عنق هذا بعد مأخذها فقال ابو بكر أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها فذهب ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك قال فرجع ابو بكر فقال يا اخوة لعلكم غضبتم فقالوا لا و يغفر الله لك يا ابا بكر واخرج هو وابو بكر بن ابي

خيثمة بسندهما الى امرأة من بني عامر عن امرأة بلال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاها فسلم فقال اثم بلال فقالت لا قال فلعلك غضبتي على بلال فقالت لا انه يجيئ كثيراً فيقول قال رسول الله قال رسول الله فقال لها ما حدثك عنى بلال فقد صدق بلال لا يكذب لا تغضبي بلالا فلا يقبل منك عمل ما اغضبت بلالا واخرج ايضا بسنده الى زيد بن اسلم ان بني ابي البكير اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له زوج اختنا فلانا فقال لهم اين انتم من بلال ثم جاؤا مرة اخرى فقالوا يا رسول الله انكح اختنا فلانا فقال اين انتم عن رجل من اهل الجنة قال فانكحوه. واخرج هو والبيهقي عن ابي امامة قال عير ابو ذر بلالا بامه فقال له يا ابن السوداء فاتى بلال النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فغضب فجاء ابو ذر ولم يشعر فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اعرضك عنى الا شيئ بلغك يا رسول الله فقال انت الذى تعير بلالا بامه والذى انزل الكتاب على محمد او ما شاء الله ان يحلف ما لاحد على احد فضل الا بعمل ان انتم الا كطف الصاع واخرج عن ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل نحلة غدت تأكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله واخرج ايضا عن عطاء بن ابي رباح عن بلال انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال الق الله فقيراً ولا تلقه غنيا قال قلت وكيف لي بذلك يا رسول الله قال اذا رزقت فلا تخبأ واذا سألت فلا تمنع قال قلت وكيف لي بذلك يا رسول الله قال هو ذاك والا فالنار وعن ابن عباس انه قال فى قوله تعالى ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار ابو جهل واصحابه فى النار والرجال الذين قيل فيهم هم خباب و بلال ورواه جرير بن عبد الحميد عن ليث وقال مجاهد لا نرى رجالا معناه لا نرى مكانهم واخرج عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا عام الفتح فاذن فوق الكعبة فقال بعض الناس ما لهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة وقال بعضهم ان سخط الله يغيره فانزل الله عز وجل «يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير» وقال ابن عمر كان للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابو محذورة وقال انس اذن بلال بليل فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعيد الآذان فرقى بلال وهو يقول

ليت بلالا ثكلته امه ❁ وابتل من نضح دم جبينه

فلم يزل يرددها حتى صعد فلما صعد قال ما ذا الا العبد نام فلما انشق الفجر اعاد الاذان واخرج الحافظ عن شيخ يقال له الحفص عن ابيه عن جده انه قال اذن بلال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اذن لابى بكر حياته ثم لم يؤذن زمن عمر فقال له عمر ما يمنعك ان تؤذن فقال انى اذنت لرسول الله حتى قبض واذنت لابى بكر حتى قبض لانه كان ولى نعمتى وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بلال ليس شىء افضل من عملك الا الجهاد فى سبيل الله فخرج مجاهدا . وحفص هذا هو حفص بن عمر بن سعد القرظ بن عائذ مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد قبا واخرج الحافظ عن سعد القرظ انه قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم فرأيت الزنج فى اطيون حين رأوه ليس معه احد ولم يدر به الناس قال فارتقيت على نخلة فاذنت فقال رسول الله ما هذا يا سعد من امرك بهذا قال قلت يا رسول الله بابى انت وامى انى رأيت الزنج بين اطنون ولم يكن معك احد فخفتهم عليك فاردت ان اعلم انك قد جئت لتجمع الناس فقال اصبت اذا لم يكن معى بلال فاذن قال وكان النجاشى قد اهدى له عنزتين فاعطى بلالا واحدة فكان يمشى بها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى قال فجاء بلالا الى ابى بكر الصديق فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان افضل اعمالكم الجهاد فى سبيل الله وقد اردت الجهاد فقال له ابو بكر اسألك بحقى لا ما صبرت انما هو اليوم او غد حتى اموت فاقام بلال معه يمشى بالعنزة بين يديه حتى توفى ابو بكر فجاء الى عمر فقال له كما قال لابى بكر فسأله عمر بما سأله ابو بكر فابى فقال عمن يؤذن قال سعد القرظ فانه قد كان اذن بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه العنزة فمشى بين يدي عمر حتى قتل و بين يدى عثمان (العنزة مثل نصف الرمح او اكبر شيئا وفيها سنان مثل سنان الرمح والعكازة قريبة منها) ورواه ايضا هووابن سعد عن عبد الرحمن بن سعد عن آبائهم عن اجدادهم انهم اخبروهم ان النجاشى الحبشى بعث الى رسول الله بثلاث عنزات فامسك واحدة لنفسه واعطى عليا واحدة واعطى عمر واحدة فكان بلال يمشى بتلك العنزة التى امسكها رسول الله لنفسه

بين يديه في العيدين يوم الفطر والاضحى حتى يأتي المصلى فيركزها بين يديه
فيصلي اليها ثم كان يمشي بها بين يدي ابي بكر بعد رسول الله كذلك ثم كان
سعد القرظ يمشي بها بين يدي عمر وعثمان في العيدين فيركزها بين ايديهما
ويصليان اليها قال عبد الرحمن بن سعد وهي هذه العنزة التي يمشي بها بين
يدي الولاة ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال الى ابي بكر
فقال له يا خليفة رسول الله اني سمعت رسول الله يقول افضل عمل المؤمن
الجهاد في سبيل الله فقال ابو بكر ما تشاء يا بلال فقال اردت ان أرابط
في سبيل الله حتى اموت فقال ابو بكر انشدك الله يا بلال وحرمتي وحقي فقد
كبرت وضعفت واقترب اجلي فقام بلال مع ابي بكر حتى توفي ابو بكر فلما
توفي جاء بلال الى عمر فقال له كما قال لابي بكر فرد عليه عمر بما رد عليه
ابو بكر فابى بلال فقال عمر فالى من ترى ان اجعل النداء فقال الى سعد فانه
قد اذن بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عمر سعداً فجعل الاذان
اليه والى عقبه من بعده قال ابن سعد هذا كله في الحديث باسناد سماعيل بن
ابي اويس وقال سعيد بن المسيب ان ابا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال
له بلال يا ابا بكر قال لبيك قال اعتقتني لله او لنفسك قال لله قال فاذن لي حتى
اغزو في سبيل الله فاذن له فذهب الى الشام فمات واخرج ابن سعد عن
ابراهيم بن الحارث التيمي انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن بلال ورسول الله لم يقبر فكان اذا قال اشهد ان محمداً رسول الله انتحب
الناس في المسجد فلما دفن رسول الله قال له ابو بكر اذن فقال ان كنت
انما اعتقتني لان اكون معك فاسأل ذلك وان كنت اعتقتني لله فخلني ومن
اعتقتني له فقال ما اعتقتك الا لله فقال اني لا أؤذن لاحد بعد رسول الله قال
فذلك اليك فاقام حتى خرجت بعوث الشام فسار معهم حتى انتهى اليها
واخرج عن سعيد بن المسيب ان بلالا تجهز للخروج الى الشام في خلافة ابي
بكر فقال له ابو بكر ما كنت اراك يا بلال تدعنا على هذا الحال لو اقمت معنا
فاعنتنا ثم ذكر نحوا مما تقدم من جوابه واخرج البيهقي عن مالك بن انس
ان بلالا لم يؤذن لاحد بعد رسول الله وانه ذهب الى الشام فكان بها حتى
قدم عمر الجابية فسأله المسلمون ان يؤذن لهم بلال فاذن لهم يوما او قال صلاة

واحدة فلم يروا يوما اكثر باكيا منهم حين سمعوا صوته ذكراً منهم لرسول الله قالوا فنحن نرى ان آذان اهل الشام عن آذانه يومئذ وكان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا وكان يقول سيدنا بلال حسنة من حسنات ابى بكر وقال سالم ان شاعراً امتدح بلال بن عبد الله بن عمر فقال فى شعره بلال بن عبد الله خير بلال • فقال له ابن عمر كذبت• بلال رسول الله خير بلال • واخرج الحافظ ايضا بسنده الى انس بن مالك انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه يقال له سفينة بكتاب الى معاذ الى اليمن فلما صار فى الطريق اذا بالسبع رابض فى وسط الطريق نخاف ان يجوز فيقوم اليه فقال ايها السبع انى رسول رسول الله الى معاذ وهذا كتاب رسول الله فقام السبع فهرول قدامه غلوة ثم همهم ثم صرخ وتنحى عن الطريق فضى بكتاب رسول الله الى معاذ ثم رجع بالجواب فاذا هو بالسبع نخاف ان يجوز فقال ايها السبع انى رسول رسول الله من عند معاذ وهذا جواب كتاب رسول الله من معاذ فقام السبع فصرخ ثم همهم ثم تنحى عن الطريق فلما قدم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال او تدرون ما قال اول مرة قال كيف رسول الله وابو بكر وعمر وعثمان وعلى واما الثانى فقال اقرأ رسول الله وابا بكر وعمر وعثمان وعليا وسلمان وصهيبا وبلالا منى السلام وقال رجل لبلال نحن اعلم بالوقت منك فقال له بلال لا نا اعلم بالوقت منك وانت اضل من حمار اهلك وكان اناس يأتون بلالا فيذكرون فضله وما قسم الله له من الخير فكان يقول انما انا حبشى كنت بالامس عبداً وبلغه ان ناسا يفضلونه على ابى بكر فقال كيف تفضلونى عليه وانما انا حسنة من حسناته واخرج ابو بكر بن ابى الدنيا والحافظ عن محمد بن عمر انه قال توفى ابو بكر سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات بلال سنة عشرين وكان رجلا آدم شديد الادمة وقال سعيد بن عبد العزيز قال بلال حين حضرته الوفاة • غدا نلقى الاحبه • محمدا وحزبه • وكانت امرأته تقول واويلاه فيقول وافرحتاه وقال يحيى بن بكير توفى بلال سنة سبع او ثمانى عشرة ودفن عند الباب الصغير بدمشق وفى رواية انه دفن بمقبرة باب كيسان (والخلاف لفظى وفى رواية انه مات سنة احدى وعشرين واكثر الروايات واقواها

انه مات سنة عشرين) قال المدائني مات وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان آدم نحيفا طوال احنى خفيف العارضين كثير الشعر وفى رواية انه مات بداريا من قرى دمشق وحمل على رقاب الرجال ودفن فى مقبرة باب كيسان وقال عبد الجبار ادركت جماعة من شيوخهم وذوى الفضل منهم يقولون ان قبر بلال فى داريا فى مقبرة خولان وقيل انه مات بحلب فدفن عند باب الاربعين والظاهر ان الاول اصح والله اعلم

﴿ بلال ﴾ بن سعيد بن تميم بن عمرو السكونى امام الجامع بدمشق كان احد الزهاد وله كلام فى كتب المواعظ حدث عن ابيه وكان له صحبة وعن عبد الله بن عمر من وجه ضعيف وجابر بن عبد الله وابى الدرداء مرسلا وابى السكينة رجل قيل ان له صحبة روى عنه الاوزاعى وجماعة سواه قال ابو مسهر كان بلال بن سعد بالشام مثل الحسن البصرى وكان قارئ الشام وكان جهير الصوت واسند الحافظ اليه عن ابيه انه قال قلنا يا رسول الله ما للخليفة بعدك قال مثل الذى لى ما رحم واقسط وعدل القسم رواه البخارى قال محمد بن سعد فى الطبقة الرابعة من اهل الشام بلال بن سعيد وكان ثقة وقال غيره كان يؤم الناس فى خلافة هشام وليس له عقب وكانت له ابنة وقال ابو زرعة كان بلال احد العلماء فى خلافة هشام وكان قاصا حسن القصص وروى عنه كثير من اجلة العلم وكان يقال عنه الكندى او الاشعرى وكان واعظ دمشق وقال العجلى هو شامى تابعى ثقة وابوه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الاصمعى وكان يصلى الليل اجمع وكان اذا غلبه النوم فى ليالى الشتاء يطرح نفسه بثيابه فى ماء بركة كانت فى داره حتى ينفر عنه النوم فعوتب فى ذلك فقال ماء البركة فى الدنيا خير من صديد جهنم وقال الاوزاعى كان من العبادة على شئ لم نسمع باحد قوى عليه غيره ما اتى عليه زوال قط الا وهو فيه قائم يصلى وفى لفظ كان له فى كل يوم وليلة الف ركعة وقال لم اسمع واعظا قط ابلغ منه وقال الوليد بن مسلم كان بلال اذا كبر سمع صوته من عقبة الشياحين وهي العقبة التى فيها دار الضيافة قال الشيخ ولم يكن هذا العمران ومن كلامه فى الوعظ والله لكفى ذنبا ان الله عز وجل يزهدنا فى الدنيا ونحن نرغب فيها زاهدكم راغب فيها وعالمكم جاهل ومجتهدكم مقصر

وفي لفظ وعابدكم مقصر وكان يقول اخ لك كلما لقيك اخبرك بعيب فيك وفي لفظ كلما لقيك ذكرك بنصيبك من الله خير لك من اخ كلما لقيك وضع في كفك ديناراً وكان يقول لا تكن ولياً لله في العلانية وعدوه في السر وقال لا تكن ذا وجهين وذا لسانين فتظهر للناس انك تخشى الله فيحمدوك وقلبك فاجر وقال ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ولم تغير ضرت العامة وكان يقول ايها الناس وفي لفظ يا اهل الخلود و يا اهل البقاء انكم لم تخلقوا للفناء وانما خلقتم للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار كما نقلتم من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى القبور ومن القبور الى الموقف ومن الموقف الى الجنة او النار وكان يقول في موعظته عباد الرحمن اعلموا انكم تعملون في ايام قصار لا ايام طوال في دار زوال لدار مقام ودار حزن ونصب لدار نعيم خالد ومن لم يعمل على يقين فلا يتعن . عباد الرحمن اشفقوا من الله واحذروه ولا تأمنوا مكر الله ولا تقنطوا من رحمة الله واعلموا ان نعم الله عز وجل [illegible] الا تشتبوا على انفسكم تعملون عملا لله لثواب الدنيا ومن كان كذلك فوالله لقد رضي بقليل حيث استغنيتم باليسير من عرض الدنيا ولم ترضوا ربكم بها ورفضتم ما يبقى لكم وكفاكم منه بيسير . عباد الرحمن لو قد غفرت لكم خطاياكم الماضية لكنتم فيما تستقبلون شغلا لكم ولو عملتم بما تعملون لكنتم عباد الله حقا . عباد الرحمن اما ما وكلكم الله به فتضيعون واما ما تكفل لكم به فتطلبون ما هكذا نعت الله عباده الموقنين ذووا عقول في طلب الدنيا وبله عما خلقتم له فكما ترجون رحمة الله بما تودون من طاعته فكذلك اشفقوا من عقاب الله بما تنتهكون من معاصي الله وقال المنافق يقول ما يعرف و يفعل ما ينكر وقال عباد الرحمن ان العبد ليقول قول مؤمن فلا يدعه الله وقوله حتى ينظر في عمله فان كان في قوله قول مؤمن وعمله عمل مؤمن لم يدعه الله حتى ينظر في ورعه فان كان قوله قول مؤمن وعمله عمل مؤمن وورعه ورع مؤمن لم يدعه الله حتى ينظر ما نوى فان صلحت النية فبالحرى ان يصلح ما دونه . المؤمن يقول قولا يتبع قوله عمله والمنافق يقول بما يعرف ويعمل بما ينكر . عباد الرحمن هل جاءكم مخبر يخبركم ان اعمالكم تقبلت منكم او شيئا من خطاياكم غفرت لكم ام حسبتم انما

خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون والله لو عجل لكم الثواب فى الدنيا لاستقللتم كلكم ما فرض عليكم افترغبون فى طاعة الله لتعجيل دراهم ولا ترغبون وتنافسون فى جنة اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار . عباد الرحمن ان العبد ليعمل الفريضة الواحدة من فرائض الله وقد اضاع ما سواها فما ذا يمنيه الشيطان فيها ويزين له حتى ما يرى شيئا دون الجنة فقبل ان تعملوا اعمالكم انظروا ما ذا تريدون بها فان كانت خالصة لله فامضوها وان كانت لغير الله فلا تشقوا على انفسكم فلا شئ لكم فان الله لا يقبل من العمل الا ما كان لله خالصا فانه قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . يا ايها الناس اتقوا الله فيمن لا ناصر له الا الله واعلموا ان ذكر الله باللسان حسن جميل وذكر الله عند ما احل وحرم افضل وقال عباد الرحمن انتم اليوم تتكلمون والله ساكت ويوشك الله ان يتكلم فتسكتون ثم يثور من اعمالكم دخان تسود منه الوجوه واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون . وكان يقول ما رفع رجل مثل التقى اذا عثر يوما وجد متكأ . وكان يقول عباد الرحمن يقال لاحدنا تحب ان تموت فيقول لا فيقال له لم فيقول حتى اعمل فيقال له اعمل فيقول سوف اعمل انت تحب ان تموت ولا تحب ان تعمل تحب شئ املك ان تؤخر عمل الله عز وجل ولا تحب ان تؤخر عنك عرض دنياك . وكان من دعائه اللهم انى اعوذ بك من زيغ القلوب ومن تبعات الذنوب ومن مرديات الاعمال ومضلات الفتن . وكان يقول من سبقك بالود قد استرقك بالشكر وكان يقول لا تنظر فى صغر الخطيئة وانظر من عصيته اذا تقاربت الاعمال اشتد البلاء اشفقوا من الله واحذروا الله ولا تأمنوا مكر الله ولا تقنطوا من الله . وقال لقد ادركت اقواما يشترون بين الاعراض ويضحك بعضهم الى بعض فاذا جنهم الليل كانوا رهبانا . وخرج الناس يستسقون وفيهم بلال فقال لهم يا ايها الناس الستم تقرون بالاساءة قالوا نعم فقال اللهم انك قلت ما على المحسنين من سبيل وكل مقر لك بالاساءة فاغفر لنا واسقنا فسقاهم الله تعالى يومهم ذلك . وقال بلغنى ان المؤمن مرآة اخيه . قال سعيد بن عبد العزيز رمى بلال بن سعيد بالقدر فاصبح فتكلم فى قصصه فقال رب مسرور مغبون لا يشعر

والويل لمن له الويل ولم يشعر بآكل ولا شرب فقد حق عليه فى علم الله انه من اهل النار فيا ويل لك روحا ويا ويل لك جسداً فليتك تبكى عليك البواكى طول الامد وكان يقول ان الله ليس الى عذابكم بسريع يقبل العثرة ويقيل المقيل ويدعو المدبر . ومات له ابن بقسطنطينية فادعى عليه رجل ببضعة وعشرين ديناراً فقال له بلال ألك بينه فقال لا قال ألك كتاب قال لا قال فتحلف قال نعم فدخل منزله فاعطاه الدنانير وقال ان كنت صادقا فقد اديت عن ابنى وان كنت كاذبا فهي عليك صدقة توفى المترجم فى امرة هشام بن عبد الملك

﴿ بلال ﴾ بن سليمان قال سئل مكحول عن صيد الحمام فكرهه فقيل فصيد حمام المغاوز فقال لا بأس به . وكان المترجم من اصحاب مكحول

﴿ بلال ﴾ بن ابى بردة عامر بن عبد الله ابى موسى بن ابى قيس وقيل ابو عبد الله الاشعرى البصرى ولى امرة البصرة وحدث عن ابيه وقيل انه روى عن انس بن مالك وروى عنه قتادة وثابت البنانى وغيرهما واخرج الحافظ والبيهق بسندهما اليه عن ابيه عن جده انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلمين تواجها بسيفهما فقتل احدهما الآخر الا دخلا النار جميعا فقيل له هذا القاتل فما بال المقتول قال انه اراد قتل صاحبه واخرج الحافظ ايضا عنه عن ابيه عن جده ابى موسى الاشعرى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من وصب يصيب العبد فى دار الدنيا ولا نكبة ولا ما يصيبه فى دار الدنيا الا كان كفارة لذنب قد سلف منه ولم يكن الله ليعود فى ذنب قد عاقب منه واخرج عن سهل بن عطية انه قال كنا عند بلال ابن ابى بردة فجاءه رجل فقال ان اهل الطف لا يؤدون الزكاة قال فارسل الزغل وكان على شرطه فسأل عما قال فابطل قوله فكبر بلال ثلاثا وقال سمعت ابى يحدث عن جدى فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغى على الناس الا ولد غية او فيه شئ منه (قال فى القاموس وشرحه يقال هو ولد غية بالكسر والفتح قال اللحيانى وهو قليل اى ولد زنية كما يقال فى نقيضة ولد رشدة اه) وفى لفظ لا يسعى بالناس الا ولد زنا . واخرج من طريق عبد الله ابن الامام احمد عن ابى موسى انه قال كان نبى الله آخذاً

بيدى ببعض سكك المدينة فاتى على سائلة فى ظهر الطريق تسفى الرياح
فى وجهها فقال لها ابو موسى تنحى عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت هذا الطريق له معرضا فليأخذ حيث شاء فشق ذلك على ابى موسى
حتى بكى لذلك وعرف نبى الله ذلك فى وجهه فقال يا ابا موسى اشتد عليك
ما قالت هذه السائلة فقلت نعم بابى وامى انت يا رسول الله لقدصعب على حين
استخفت بما قلت لها من امر رسول الله فقال لا تكلمها فانها جبارة فقلت بابى
وامى ما هذه فتكون جبارة فقال انه لا يكون ذلك فى قدرتها فانه فى قلبها
واخرج ايضا عن ابى غانم انه قال بينما نحن عند الحسن اذ جاء بلال بن ابى
بردة فاستأذن عليه فقال ما لى ولبلال ثلاث مرات ثم قال ائذن له فدخل
وحده ولم يدخل من معه من الناس فقعد مع الحسن على مجلسه فسأله
ثم اخذ يد الحسن فوضعها فى حجره وقال له يا ابا سعيد الا احدثك بحديث
حدثنى به ابى عن جدى ابى موسى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد ابتلى ببلية فى الدنيا بذنب فان الله اكرم واعظم عفوا من ان يسأله
عن ذلك الذنب يوم القيامة . ولما ولى عمر بن عبد العزيز وفد عليه بلال
فهناه وقال من كانت الخلافة يا امير المؤمنين شرفته فقد شرفتها ومن كانت زانته
فقد زينتها وانت والله كما قال مالك بن اسماء

وتزيد من طيب الطيب طيبا * ان تمسيه اين مثلك اينا
واذا الدر زان حسن وجوه * كان للدر وجه حسنك زينا

فجزاه عمر خيراً ولزم بلال المسجد يصلى ويقرأ ليله ونهاره فهم عمران يوليه
العراق فارسل اليه العلاء بن المغيرة البندار فاتاه وقال له ان اشرت على امير
المؤمنين ان يوليك العراق ما تجعل لى قال عمالتى سنة وكان مبلغها عشرين
ومائة الف درهم قال فاكتب لى بذلك خطا فقام من وقته فكتب له خطا
بذلك فحمل ذلك الخط الى عمر بن عبد العزيز فلما قرأه عمر نفاه واخرجه
وقال لاهل العراق الذى كانوا معه ان صاحبكم اعطى مقولا ولم يعط معقولا
وزادت بلاغته ونقصت زهادته . وقال عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد
ابن الخطاب وكان واليا على الكوفة ضرنا بلال بالله فكدنا ان نغتر به ثم سبكناه
فوجدناه خبثا كله . وولاه خالد بن عبد الله قضاء البصرة سنة تسع ومائة

وعزل عن القضاء سنة عشرين ومائة • ومن النكت الادبية هنا ان زريعا كان على عسس بلال فقال له يوما بلغني ان اهل الاهواء يجتمعون في المسجد ويتنازعون فاذهب فتعرف ذلك فذهب ثم رجع اليه فقال ما وجدت فيه الا اهل العربية حلقة حلقة فقال له الا جلست اليهم حتى لا تقول حلقة حلقة انما قالها بلال بفتح اللام ورد عليه بان حلقة القوم بالسكون على الافصح قال ابو سليمان الخطابي وانما هي الحلقة حلقة القوم وحلقة القرط ونحوها وقال ابو عمرو الشيباني لا اقول حلقة الا في جمع حالق • وكان بلال يقول لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تقبلوا منا احسن ما تسمعون وكان يقول رأيت عيش الدنيا في ثلاثة امرأة تسرك اذا نظرت اليها وتحفظ غيبتك اذا غبت عنها ومملوك لا تهتم بشيء معه وقد كفاك جميع ما يثقلك فهو يعمل على ما تهوى كأنه قد علم ما في نفسك وصديق قد وضع مؤنته فحفظ عنك ما بينك وبينه فهو لا يحفظ في صداقتك ما يرصد به عداوتك يخبرك بما في نفسه وتخبره بما في نفسك وقيل لذي الرمة لم خصصت بلالا بمدحك فقال لانه اوطأ مضجعي واكرم مجلسي فحق له ان يستولي على شكري لما وضع من معروفه عندي ولما ولي البصرة بلغ ذلك خالد بن صفوان فقال • سحابة صيف عن قليل تقشع • فدعاه خالد وقال له انت القائل كذا وكذا اما والله لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب برد فضربه مائة سوط وقال الاصمعي كان بلال يأتي خالدا في ولايته ويغشاه في سلطانه ويسأل عنه اذا غاب ويقول له ما فعلت يا بلال الا فعلت كما فعلت مع ابي الزراد وكان ابو الزراد مفلسا فاخذه بلال فخاف ان يقتله فسأله ان يطلقه فابى الا بعشرة كفلاء وان غاب فعلى كل واحد من الكفلاء مائة درهم وكانوا اشياع خالد فلما هرب خالد اخذ بلال من الكفلاء الفا فقال خالد

فلا تحسبني يا ابن واهصة الحصى ❁ ضعيف القوى لا استطيع التحولا
ابيح لنا من ارضه وسمائه ❁ بلاداً اراح الله منها فجللا
ومثلي اذا ما الدار يوما نبت به ❁ دعا بجمال البين ثم تحولا

ودخل مالك بن دينار على بلال فقال له ادع الله لي فقال ما ينفعك دعائي لك وعلى بابك اكثر من مأتين يدعون عليك واخرج من طريق ابي يعلى عن

محمد بن واسع انه قال دخلت على بلال فقلت له ان اباك حدثني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واديا يقال له هبهب حقا على الله ان يدخله كل جبار فاياك ان تكون ممن يسكنه وحكى الاصمعي ان العريان ابن الهيثم قال لبلال اني ليعجبني بياض راحتيك ورواح قدميك وانتشار مفرقيك وجودة شعرك فقال

انا مسكين لمن يعرفني ✽ ولمن يحكرني حد الحق

لا ابيع الناس عرضي انني ✽ لو ابيع الناس عرضي لنفق

وقال المدائني ذبح بلال تيسا ضخما وجعلت جاريته تشوي له ويأكل فاكل حتى لم يبق الا بطنه وعظامه ثم دعا بشراب فشرب منه خمسة اقداح وكان يخاف الجذام فوصف له السمن يستنقع فيه فكان يستنقع فيه ثم يبيعه فترك اهل البصرة اكل السمن وشراءه الا من كان يصنعه في منزله وكان موصوفا بالبخل على الطعام وامر يوما بالتفريق بين رجل وامرأته فقالت المرأة يا اولاد ابي موسى انما خلقكم الله للتفريق بين المسلمين واشارت بذلك الى ما صنع ابو موسى بعلي ومعاوية ودعا يوما ابا علقمة فلما جاء قال له اتدري لم ارسلت اليك قال لا فقال أحضرتك لاسخر بك فقال ابو علقمة لان فعلت ذلك فقد سخر احد الحكمين بصاحبه فلعنه بلال وحبسه فمكث اياما ثم اخرجه يوم السبت فلما وقف بين يديه قال له يا ابا علقمة ما هذا الذي في كمك قال طرف من طرف السجن فقال اهلا تهب لنا منه قال هذا يوم لا تأخذ فيه ولا تعطي فقال له بلال ما ابردك واثقلك فقال أبرد مني واثقل مني من كانت جدته يهودية من اهل السواد يعني به بلالا وكانت جدته يهودية وسجنه يوسف فقال للسجان خذ مني مأة الف درهم واخبر يوسف باني قد مت وكان يوسف اذا اخبر عن محبوس انه مات يدفعه الى اهله فاخذ السجان منه الدراهم واخبر بذلك يوسف فقتله

﴿ بلال ﴾ بن عبد الله القرشي من اهل دمشق روى عن بقية وروى عنه ابو حاتم الرازي وكان جده صحابيا وسئل عنه بقية بن الوليد فقال هو صدوق

﴿ بلال ﴾ بن ابي هريرة السدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه

وسلم روى عنه الشعبي وغيره وشهد مع معاوية صفين وجعله على بعض رجالته وبقي الى ايام سليمان بن عبد الملك واخرج الحافظ عنه عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج الدجال من ههنا واشار الى جهة المشرق واخرج هو والطبراني عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بصحفة تفور فرفع يده عنها ثم قال ان الله لم يطعمنا ناراً قال الطبراني لم يروه عن بلال بن ابي هريرة الا يعقوب بن محمد بن طحلا المدني ولم يروه عن يعقوب الا عبد الله بن يزيد البكري تفرد به هشام بن عمار وبلال قليل الرواية عن ابيه اه وكان معاوية قد استعمل بلالا هذا على قيس واياد وحمص وقال ابن محيريز دخلت على سليمان بن عبد الملك والى جانبه على السرير بلال فقال سليمان لمحيريز بلغنا انك زوجت ابنك فقال نعم اصلح الله الامير فقال ما اعطيت عنه فقال اما العاجل فقد دفعته اليهم واما الآجل فهو عليه فقال بلال اقبل لي ابن محيريز عطية الامير فلما خرج قال له عبد الله بن ابي نعم وكان معه متى كان بلال شرطيا لسليمان يريد بذلك الطعن به

﴿ بلال ﴾ بن عويمر ابي الدرداء ابو محمد الانصاري القاضي ويقال انه كان اميراً ببعض جهات الشام وهو في عداد اهل دمشق روى عن ابيه وعن امه واخرج الامام احمد والحافظ عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حبك الشئ يعمي ويصم هكذا روياه موقوفا غير مرفوع فاسقطا من اسناده الصحابي . وكان بلال ينشد . واها لريا ثم واها واها . قال الخطابي قوله واها انما تقال على التمني للشئ او التعجب له وآها انما تقال في التوجع قال نابغة بني شيبان

اقطع الليل آهة وحنينا * وابتهالا لله اى ابتهال

وقال المثقب

اذا ما قمت ارحلها بليل * تأوه آهة الرجل الحزين

وفيه لغات غير هذه يقال اوه من عذاب الله وآه وآوه بالتشديد والقصر وقال الشاعر

فاوه من الذكرى اذا ما ذكرتها * ومن بعد ارض بيننا وسماء

واما ايه وايه بغير تنوين فانها بمعنى الاستدعاء قال ذوالرمة

وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم * وما باه تكليم الديار البلاقع

واما ايها فمناها الزجر واماويها فله موضعان احدهما اذا اغريت الرجل بالشئ قلت له ويها ايا فلان والموضع الآخر اذا صدّقت بالشئ وارتضيته قلت ويها ما اولاه ويقال تأوه الرجل اذا قال اوّه وتويل اذا قال بالويل انتهى وجعل ابو زرعة المترجم فى الطبقة التى تلى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهي العليا وكان قاضيا على دمشق فى زمن يزيد وبعده حتى عزله عبد الملك وجعله ابن سميع فى الطبقة الثالثة وخليفة بن خياط فى الاولى وقال خالد بن يزيد رأيت بلالا على القضاء فى زمن عبد الملك ورأيته لا يضرب شاهد الزور بالسوط ولكن يقفه بين عمد الدرج ويقول هذا شاهد زور فاعرفوه قال الزيادى مات سنة ثلاث وقيل سنة اثنتين وتسعين

﴿ بلال ﴾ بن حمامة النوبى الاسود الفارض المقرى قرأ القرآن وحدث بدمشق وكان شيخا لا بأس به توفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة

﴿ بيهس ﴾ بن صهيب بن عامر يتصل نسبه بقضاعة ابو المقدام الجرمى فارس شاعر اصله من البصرة وسكن داريا وكان يشبب بابنة عم له اسمها صفراء وشهد حرب الازارقة مع المهلب ابن ابى صفرة وهو الذى يقول

ما ينبح الكلب ضيفى قد اساب اذا * ولا اقول لاهلى اطفئوا النارا
من خشية ان يراها جائع صرد * انى اخاف عقاب الله والعارا

ولما ولى اسلم بن زرعة الكلابى خراسان ذكر له ان قوما كانوا يدفنون اموالهم معهم اذا ماتوا فبعث من ينبش القبور ويأخذ الاموال فبلغ ذلك بيهس فقال

تجنب اتنا قبر الغفارى والتمس * سوى قبره لا يعل مفرقك الدم
هو النابش القبر المحيل عظامه * لينظر هل تحت السقائف درهم

يعنى بالغفارى الحكم بن عمرو الغفارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان امير خراسان زمن معاوية ومن كلامه

ألما على قبر لصفراء فاقرئا الـ م سلام وقولا لقد حييت يا ايها القبر
وما كان شئ غير ان لست صابراً * دعائك قبرا دونه جبح عسر
ترابية فيها كرام اعزة * على انها الا مضاجعهم قفر
عشية مال الركب من عرض بنا * تروم ابا المقدام قد جنح العصر

فقلت لهم يوم وليلة وليلة * لصفراء تعد بطالة التجنب والصبر
وبت وبات الناس حولي هجداً * كانه على الليل من طوله شهر
اذا قلت هذا حين اصبح ساعة * تطاول بي ليل كواكبه زهر
اقول لما اذا ما الجنب مل مكانه * اشوك يجافي الجنب ام تحته جمر
فلو ان صخراً من عمانة راسيا * يقاسي الذي القى لقد ملّه الصخر

تم حرف الباء بعون الله تعالى ويتلوه حرف التاء إن شاء الله تعالى



(حرف التاء)

﴿تبع﴾ (بضم التاء المثناة من فوق وفتح الباء المشددة) بن حسان ابو مكى كرب بن تبع الاقرن ويقال اسم تبع هذا حسان بن تبع بن سعد بن كرب الحميرى وتبع لقب للملك الاكبر بلغة اهل اليمن ككسرى بالفارسية وقيصر بالرومية والنجاشى بالحبشية وتبع هذا ملك دمشق وسماه ابن ماكولا تبان ويقال انه اول من كسى البيت وقال سعيد بن عبد العزيز كان تبع اذا عرض الخيل اقامها صفا من دمشق الى صنعاء (اقول نقل العلامة العينى هذا القول من رواية الحافظ فى كتابه عمدة القارى شرح البخارى ثم قال وهذا بعيد ان اراد به صنعا اليمن لان بينها وبين دمشق اكثر من شهرين والظاهر انه اراد بها صنعاء دمشق وهي قرية على باب دمشق من ناحية باب الفراديس واتصلت حيطانها بالعقبة وهي محلة عظيمة بظاهر دمشق هذا كلام العينى وصنعا التى ذكرها لم يبق لها اليوم اثر وقد اندرست آثارها وآثار قرى كثيرة كانت حول دمشق كبيت لهيا وسطراً وحور تملا وغير هؤلاء) واخرج عبد الرزاق عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ادرى الحدود طهارة لاربابها ام لا ولا ادرى تبع لعينا كان ام لا قال الدارقطنى تفرد بهذا الحديث عبد الرزاق ولم يرض الحافظ هذا من الدارقطنى فاخرجه من غير طريق عبد الرزاق من طرق متعددة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث وثلاث وثلاث فثلاث لا تميز فيهن وثلاث الملعون فيهن وثلاث اشك فيهن فاما الثلاث التى لا تميز فيهن فلا يمين مع الحد ولا امرأة مع زوجها ولا المملوك مع سيده واما الملعون فيهن فلعون من لعن والديه وملعون من ذبح لغير الله وملعون من غير تخوم الارض واما الذى اشك فيهن فعزير لا ادرى اكان نبيا ام لا ولا ادرى العن تبع ام لا قال ونسيت يعنى الثالثة قال الحافظ وهذا الشك كان من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان تبين له امره ثم اخبر انه كان مسلماً كما اخرجنا عن سهل بن سعد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا تبعا فانه قد اسلم اخرجه الحافظ من ثلاث طرق احدها من طريق الخطيب البغدادى وكلها مرفوعة (اقول اخرجه الطبرانى

بلفظ لا تسبوا تبعا واخرجه الامام احمد فى مسنده وزاد فانه كان قد اسلم واخرجه الثعلبي ايضا وقال فى كتاب مناقيص الجوهر فى الانساب حمير ان تبعا كان يدين بالزبور) واخرجه ايضا موقوفا على ابن عباس بلفظ لا يشتبهن عليكم امر تبع فانه كان مسلما واخرج عبد الرزاق عن تميم بن عبد الرحمن انه قال قال لى عطاء بن ابى رباح اتسبون تبعا يا تميم قلت نعم قال فلا تسبوه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن سبه واخرج عبد الرزاق عن وهب بن منبه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن سب اسعد وهو تبع فقال له اصحابه يا ابا عبد الله وما كان اسعد قال كان على دين ابراهيم وكان ابراهيم يصلى كل يوم صلاة ولم تكن شريعته واخرج عبد الرزاق ايضا عن قتادة انه قال فى قوله تعالى قوم تبع قالت عائشة كان تبع رجلا صالحاً وقال كعب ذم الله قومه ولم يذمه واخرج الحافظ بسنده ان ابن عباس جاء الى عبد الله بن سلام فقال له انى اسألك عن ثلاث قال تسألنى وانت تقرأ القرآن قال نعم اسألك عن تبع ما كان واسألك عن عزير ما كان واسألك عن الهدهد لم تفقده سليمان من بين سائر الطير قال اما تبع فانه كان رجلا من العرب ظهر على الناس ونشأ فى زمنه فتية من الاحبار فاستدطاهم فانكر الناس تبعا وقالوا قد ترك دينكم وآلهتكم فما تقولون فقالوا بيننا وبينهم النار التى تحرق الكاذب وينجوا منها الصادق فعرض ذلك على اصحابه فرضوا به فصعد بهم تبع الى النار وامر الفتية ان يدخلوا فيها فالقوا مصاحفهم فى اعناقهم فلما ارادوا ان يدخلوها سفعت النار وجوههم فوجدوا حرها فنكصوا فقال تبع لتدخلنها فدخلوها فانفرجت بهم فاحرقتهم فاسلم تبع وكان رجلا صالحا واما عزير فانه لما ظهر بختنصر على بنى اسرائيل اخرب بيت المقدس وشقق المصاحف ودرست السنة وكان عزير توحش فى الجبال وكانت له عين يشرب منها فكمنت له عند العين امرأة فلما جاء ليشرب بصر بالمرأة فانصاع (ذهب مسرعا كما فى النهاية) فلما اجهده العطش اتاها وهي تبكى فقال ما يبكيك فقالت ابكى على ابنى فقال لها كان يخلق قالت لا قال افكان يرزق قالت لا فقالت له ما بالك ههنا تركت قومك قال واين قومى قالت ادخل هذا العين فامش فيها تبلغ قومك قال فدخلها فجعل لا يرفع قدمه الا زيد فى علمه فانتهى الى قومه فاحيا لهم التوراة والسنة

واما الهدهد فان سليمان نزل منزلا فلم يدر ما بعد الماء فقال من يعرف موضع الماء فقالوا له الهدهد فعند ذلك سأل عن الهدهد (اقول انى اذكر مقالات كعب تبعا للحافظ ليس الا ولكننى لا اعتقد صحة شئ من اخباره وارباها لا تنطبق لا على اخبار التوراة ولا على العقل ولا على التاريخ ولكل قوم وجهة) واخرج الخطيب عن ابن عباس انه قال لكعب انى اسمع الله يذكر فى القرآن قوم تبع ولا يذكر تبعا قال بلى اخبرك عن تبع انه كان رجلا من اهل اليمن ملكا منصوراً فسار بالجيوش حتى انتهى الى سمرقند ثم انصرف فاخذ طريق الشام فاسر بها احباراً فانطلق بهم اسرى معه نحو اليمن وقد اعجبه قول الاحبار وصفى اليه حتى اذا دنا من مكة طار فى الناس انه يريد ان يهدم الكعبة فدخل عليه الاحبار فقالوا له ما هذا الذى تحدث به نفسك فان هذا البيت لله وانك لم تسلط عليه فقال ان هذا لله وان احق من حرم هذا البيت انا فاسلم مكانه واحرم فدخلها محرما فقضى نسكه ثم انصرف نحو اليمن راجعا حتى قدم على قومه باليمن فدخل عليه اشرافهم فقالوا يا تبع انت سيدنا وابن سيدنا خرجت من عندنا على دين وجئت على غيره فاختر منا احد امرين اما ان تخلينا وملكنا وتعبد ما شئت واما ان ترد دينك الذى احدثت وبينهم يومئذ نار تنزل من السماء فقال الاحبار عند ذلك اجعل بينك وبينهم النار وقامت الرجال خلفهما بالسيوف فهدرت النار هدير الرعد ولها شعاع فنكص اصحاب الاصنام واقبلت النار فاحرقت الاصنام وعمالها وسلم الآخرون واسلم قوم واستسلم قوم فلبسوا بذلك عمر تبع حتى اذا نزل بتبع الموت استخلف اخاه هنداً فقتلوه وكفروا صفقة واحدة وقال ابن عباس اربع آيات فى كتاب الله لم ادر ما هي حتى سألت عنها كعبا فقلت لكعب ذكر تعالى قوم تبع ولم يذكر تبعا فقال ان تبعا كان ملكا وكان قومه كهانا وكان فى قومه من اهل الكتاب فكان الكهان يبغون على اهل الكتاب ويقتلون باغيهم فقال اهل الكتاب لتبع انهم ليكذبون علينا فقال تبع ان كنتم صادقين فقربوا قربانا فايكم كان افضل اكلت النار قربانه فقرب اهل الكتاب والكهان فنزلت نار من السماء فاكلت قربان اهل الكتاب فاتبعهم واسلم فلهذا ذكر الله قومه فى القرآن ولم يذكره وسألته عن قوله تعالى « والقينا على كرسيه جسداً ثم اناب » فقال

ذلك شيطان اخذ خاتم سليمان الذى فيه ملكه فقذف به فى البحر فوقع فى بطن سمكة فانطلق سليمان يطوف فتصدق عليه بتلك السمكة فاشتواها فاكلها فاذا فيها خاتمه فرجع اليه ملكه (اقول ان ثبتت هذه الرواية عن كعب فقد افترى على سيدنا سليمن عليه السلام واجترأ عليه وقوله تعالى « ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسداً ثم اناب » لا تدل على شئ مما ذكره كعب ولا من حذا حذوه غاية الامر كما اوضحه ابن حزم فى الفصل بما حاصله ان معنى فتنا سليمان آتيناه من الملك ما اختبرنا به طاعته كقوله تعالى « وقد فتنا الذين من قبلهم » اي اختبرناهم ان هي لا فتنتك يعنى اختبارك فهذه فتنة الله لسليمان انما هي اختباره حتى ظهر فضله فقط قال ابن حزم وما عدا هذا خرافات ولدها زنادقة اليهود واشباههم واما الجسد الملقى على كرسيه فقد اصاب الله به ما اراد ولم يأت فى تفسيره نص صحيح لا من القرآن ولا من الحديث فلا يحل لاحد القول بالظن الذى هو اكذب الحديث فى ذلك فيكون كاذبا على الله تعالى الا اننا لا نشك البتة فى بطلان قول من قال انه كان جنيا تصور بصورته بل نقطع على انه كذب والله تعالى لا يهتك ستر رسوله هذا الهتك ولذلك نبعد قول من قال انه كان ولداً له ارسله الى السحاب ليربيه فسليمان كان اعلم من ان يربى ابنه بغير ما طبع الله بنية البشر عليه من اللبن والطعام وهذه كلها خرافات موضوعة مكذوبة لم يصح اسنادها قط هذا ملخص كلامه واقول ان لكعب وامثاله اشياء كثيرة دسها وروّجها على البسطاء فتناقلوها خلفا عن سلف وهي باجمعها مفتراة على ان التوراة نفسها التى يسند اليها ليس فيها شئ مما يدعيه فليتفطن اللبيب لهذه المقالة المروية عن كعب هنا وفى سائر الكتب وليميز بين المكذوب المدسوس وبين غيره حرصا على مقام الانبياء وعلى شرف الكتاب العزيز والشريعة الغراء والله الهادى) وقال ابن عباس اقبل تبع يريد الكعبة حتى اذا كان بكراع الغميم (هو موضع بين مكة والمدينة والكراع جانب مستطيل من الحرة تشبيها بالكراع وهو ما دون الركبة من الساق والغميم بالفتح واد بالحجاز قاله فى النهاية) بعث الله عليه ريحا لا يكاد القائم يقوم معه الا بمشقة وهو يقصد القائم ولقوا من الريح عناء فارسل خلف من معه من اهل العلم فسألهم بعد ان امنهم فقالوا له انك

تريد بيتا يمنعه الله ممن اراده بسوء فقال فما يذهب هذا عنا فقالوا له تجرد في ثوبين ثم تقول لبيك ثم تدخله فتطوف به ولا تهيج احداً من اهله قال فاذا فعلت هذا ذهبت الريح عنا فقالوا نعم قال فلما تجرد للاحرام ذهبت الريح كقطع الليل المظلم وفي غير هذه الرواية ان تبعا كان اتى الكعبة ليهدمها فحصل له ما حصل وقال ابن اسحق سار تبع الاول الى الكعبة .فاراد هدمها وكان من الخمسة الذين لهم الدنيا باسرها وكان له وزراء فاختار منهم واحداً واخرجه معه وكان يمشي معه عميارسينا لينظر في امر ملكه فخرج في مائة الف وثلاثين الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجال وكان يدخل كل بلدة ويعظمونه وكان يختار من كل بلدة عشرة انفس من حكمائهم فجاء الى مكة ومعه اربعة آلاف من الحكماء والعلماء الذين اختارهم من بلدان مختلفة فلم يتحرك له بمكة احد ولم يعظموه فدعا عميارسينا فقال له كيف شأن اهل هذه البلد لذين لم يهابوني ولم يهابوا عسكري كيف شأنهم وامرهم فقال له انهم عربيون جاهلون لا يعرفون شيئا وان لهم بيتا يقال له الكعبة وانهم معجبون بها ويسجدون للطاغوت و لاصنام من دون الله فقال الملك انهم معجبون بهذا البيت فقال نعم فنزل ببطحاء مكة ومعه عسكره وتفكر في نفسه دون الوزير ودون الناس وعزم ان يهدم هذا البيت فتكون التي تسمى كعبة تسمى خربة وان يقتل رجالهم ويكسب نسائهم وذراريهم فاخذه الله بالصداع وقع في عينيه واذنيه وانفه وفمه ماء منتنا فلم يكن يستقر عنده احد طرفه عين من نتن الريح فاسقط لذلك (سقط من الكلمات التي لا تأتي الا على وزن ما لم يسم فاعله كما في ادب الكاتب والمزهر وغيرهما من كتب اللغة يقال سقط في يده اي ندم وقال في القاموس سقط في يده واسقط مضمومتين زل واخطأ وندم وتحير اه وقال ابو عمر وثعلب لا يقال اسقط بالالف على ما لم يسم فاعله وجوزه الاخفش كما في الصحاح) وقال لوزيره اجمع العلماء والاطباء وشاورهم في امري فجمع العلماء والاطباء عنده فلم يصبر احسنهم ولم تمكنهم مداواته فقال لهم قد جمعتكم من بلدان مختلفة ووقعت في هذه العلة فلم يقم احد في مداواتي فقالوا باجمعهم يا قوم امرنا امر الدنيا وهذا امر سماوي فلا نستطيع مداواة امر من السماء واشتد الامر على الملك فتفرق الناس وسار امره كل ساعة

اشد من الاول حتى اقبل الليل فجاء احد العلماء الى وزيره فقال له ان بينى
وبينك سراً وهوانه ان كان الملك يصدق لى فى كلامه وما نواه عالجته فاستبشر
الوزير بذلك واخذ بيده وحمله الى الملك وقال له رجل من العلماء ان
الملك ذا صدق له واخبره بما نواه فى قلبه ولم يكتمه شيئا منه عالجه فاستبشر
الملك بذلك واذن له بالدخول عليه فدخل فقال ان بينى وبينك سراً اريد
الخلوة فخلى به فقال له هل نويت لهذا البيت شراً قال نعم فانى نويت ان
اخربه واقتل رجال هذه البلد واسبي نسائهم فقال ان وجعك وبلائك من
هذا اعلم ان صاحب هذا البيت قوي يعلم الاسرار فيجب ان تخرج من قلبك
جميع ما نويت من اذى هذا البيت وذلك خير الدنيا والآخرة فقال الملك
لقد اخرجت جميع المكروهات من قلبي ونويت جميع الخيرات والمروفات فلم
يخرج العالم الناصح من عند الملك حتى هدا امر العلة وعافاه الله تعالى فامن
الملك بالله عز وجل من ساعته وخرج من منزله صحيحا وهو على دين ابراهيم
ثم انه خلع على الكعبة سبعة اثواب فهو اول من كسى البيت ودعا اهل مكة
فامرهم بحفظ الكعبة وخرج هو الى يثرب وهى يومئذ بقعة فيها عين ماء ليس
فيها نبات ولا بيت ولا احد فنزل على رأس العين مع عسكره وجمع العلماء
والحكماء الذين كانوا معه والذين كان جمعهم من بلدان مختلفة ومعهم رئيس
العلماء العالم الناصح الشفيق لدين الله الذى اعلم الملك شأن الكعبة ثم انهم
اجتمعوا وتشاوروا فاعتزل من بين الاربعة الالاف اربعمائة رجل ممن كان
اعلم وافهم وافرضهم واحذقهم وجاؤا بجملتهم ووقفوا بباب الملك وقالوا انا
خرجنا من بلداننا فطفنا مع الملك زمانا طويلا ونريد ان نقيم فى هذا المكان
حتى نموت وان قتلنا وحرقنا فقال الملك للوزير انظر ما شأنهم يمتنعون عن
الخروج معى وانا احتاج اليهم ولا استغنى عنهم واي حكمة فى نزولهم فى هذا
المكان واختيارهم له فخرج الوزير وجمعهم وذكر لهم قول الملك فقالوا للوزير
اعلم ان شرف هذا البيت وشرف هذه البلدة بسبب هذا الرجل الذى يخرج
ويقال له محمد امام الحق صاحب القضيب والناقة والتاج والهراوة (بكسر
الها العصا الضخمة والجمع الهراوى بفتح الهاء واهل الجزائر يستعملون هذه
اللفظة الى الآن) وصاحب القرآن والقبلة وصاحب اللواء والمنبر يقول لا اله

الا الله مولده بمكة وهجرته الى ههنا فطوبى لمن ادركه وامن به وكلنا على رجاء ان ندركه او يدركه اولادنا فلما سمع الوزير مقالتهم هم ان يقيم معهم فلما جاء وقت الرحيل امر الملك ان يرتحلوا فقالوا باجمعهم لا نرحل وقد اخبرنا الوزير بحكمة مقامنا ههنا فدعا الملك الوزير ليخبره عما قالوه فقال له انى عزمت على المقام معهم وخفت ان لا تدعنى واعلم انهم لا يخرجون فلما سمع الملك منه ذلك فكر فى نفسه ان يقيم سنة رجاء ان يدرك محمداً صلى الله عليه وسلم وامر الملك ان يبنى لهم ار بعمائة دار لكل رجل من العلماء دار واشترى لكل رجل منهم جارية واعتقها وزوجها منه واعطى لكل واحد منهم عطاء جزيلا وامرهم ان يقيموا فى ذلك المكان الى وقت محمد صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا وختمه بالذهب ودفع الكتاب الى العالم الذى نصحه فى شأن الكعبة وامره ان يدفع الكتاب الى محمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وان لم يدركه فامره موكول الى اولاده واولاد اولاده ابداً ما تناسلوا الى حين مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى الكتاب اما بعد يا محمد فانى آمنت بك وبكتابك الذى ينزله الله عليك وانا على دينك وسنتك وآمنت بربك ورب كل شيء وبكل ما جاء من ربك من شرائع الاسلام والايمان وانى قبلت ذلك فان ادركتك فبها ونعمت وان لم ادركك فاشفع لى يوم القيامة ولا تنسى فانى من امتك الاولين وتابعيك قبل مجيئك وقبل ارسال الله اياك وانا على ملتك وملة ابيك ابراهيم وختم الكتاب بالذهب ونقش عليه لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنين بنصر الله وكتب عنوان الكتاب الى محمد ابن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلوات الله عليه من تبع الاول حير بن وردع امانة الله فى يد من وقع اليه الى ان يوصله الى صاحبه ودفع الكتاب الى العالم الذى نصح له فى شأن الكعبة وامره بحفظه وفى رواية عباد بن زياد المرى عمن ادركه من مشيخته ان تبعا انشد بعد ذلك

حدثت ان رسول المليك * يخرج حقا بارض الحرم

ولو مدّ دهرى الى دهره * لكنت وزيراً له وابن عم

وخرج تبع من يثرب ويثرب هو الموضع الذى نزل به العلماء وهو مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وسار تبع حتى مر ببلدة من بلاد الهند يقال

لها خلسلطان فمات بها ومن اليوم الذى مات فيه تبع الى اليوم الذى ولد فيه
النبى صلى الله عليه وسلم الف سنة لا زيادة ولا نقصان ثم ان اهل المدينة
الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم هم من اولاد اولئك العلماء
الاربعمائة الذين سكنوا دور تبع الى ان بعث الله رسوله فلما هاجر وسمعوا
بخروجه استشاروا فى ايصال الكتاب فاشار عليهم عبد الرحمن بن عوف
وكان قد هاجر قبل النبى صلى الله عليه وسلم ان يختاروا رجلا ثقة وان يبعثوا
بالكتاب معه اليه فاختاروا رجلا يقال له ابو ليلى وكان من الانصار ودفعوا
اليه الكتاب واوصوه بمحافظته والتبليغ اليه فخرج على طريق مكة فوجد
محمداً صلى الله عليه وسلم عند رجل من قبيلة سليم فعرف رسول الله الرجل
فدعاه فقال له انت ابو ليلى فقال نعم فقال ومعك كتاب تبع الاول فبقى الرجل
متفكراً وذكر فى نفسه ان هذا من العجب ولم يعرفه فقال له من انت فانى
لست اعرف فى وجهك اثر السحر وتوهم انه ساحر فقال لا بل انا محمد
هات الكتاب الذى لرسالته وكان يخفى الكتاب فدفعه اليه فقرأه ابو بكر
على النبى صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالاخ الصالح ثلاث مرات وامر ابا
ليلى بالرجوع الى المدينة فرجع وبشر القوم فاعطاه كل واحد منهم عطاه على
تلك البشارة وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله اهل القبائل ان
ينزل عليهم وتعلقوا بناقته فقال دعوها فانها مأمورة حتى جاءت الى دار ابى
ايوب فبركت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دار ابى ايوب وابو ايوب
كان من اولاد العالم الناصح لتبع فى شأن الكعبة الذى كان ينتظره مع من كان ينتظره
وهم من اولاد العلماء الذين سكنوا فى دور تبع اللواتى بناهم لهم والدار التى نزل بها
رسول الله هى الدار التى بناها تبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم (وحكى العينى
فى شرح البخارى فى باب هل تنبش قبور مشركى الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد
هذه القصة باختصار عن كتاب المبدأ وقصص الانبياء لمحمد بن اسحاق
بمثل هذا اللفظ هنا ثم قال بعد ذلك وذكر السهيلى ان دار ابى ايوب هذه
صارت بعده الى افلح مولى ابى ايوب فاشتراها منه بعد ما خربت المغيرة بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بالف دينار بعد حيلة احتالها عليه المغيرة
فاصلحها المغيرة وتصدق بها على اهل بيت فقراء بالمدينة انتهى وقد ذكر

البخاري هناك قصة بناء المسجد النبوي فلتراجع في الصحيح) واخرج الحافظ بسنده الى ابن عباس عن ابي بن كعب انه قال لما نزل تبع المدينة ونزل بقناة فبعث الى احبار يهود فقال اني مخرب هذا البيت حتى لا تقوم به يهودية ويرجع الامر الى دين العرب فقال له سامول اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبي من نبي اسرائيل مولده بمكة اسمه احمد وهذه دار هجرته وان منزلك هذا الذي انت فيه يكون به من القتل والجرحى امر كثيرة في اصحابه وفي عدوهم فقال تبع ومن يقاتلهم يومئذ وهو نبي كما تزعم قال يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا قوتل لمن تكون الدبرة فقال تكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت فيه تكون الدبرة عليه ويقتل من اصحابه مقتلة عظيمة لم يقتلوا مثلها في موطن ثم تكون العاقبة له ويظهر فلا ينازعه هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى معه عم او ابن عم حتى يظهر امره فقال تبع ما الى هذا البلد من سبيل وما كان ولا يكون خرابها على يدي فخرج تبع منصرفا الى اليمن ولنرجع الى تتمة كلام ابن اسحاق قال ثم ان تبعا اقبل من مسيره الذي كان سار يجول الارض فيه حتى نزل على المدينة فنزل بوادي قناة فهي اليوم تدعى بئر الملك قال وفي المدينة ذلك يهود والاوس والخزرج فنصبوا له العداء فصاروا يقاتلونه بالنهار فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة والى اصحابه فلما فعلوا ذلك به لياليا استحيا فارسل اليهم يصالحهم فخرج اليه رجل من الاوس يقال له احيحة بن الجلاح وخرج اليه من يهود بنيامين فقال له احيحة ايها الملك نحن قومك فقال بنيامين ايها الملك هذه بلدة لا تقدر على ان تدخلها ولو اجتهدت بجميع جهدك فقال ولم قال لانها منزل نبي من الانبياء يبعثه الله من قريش ثم ان تبعا جاءه مخبر يخبره عن اليمن بان الله قد بعث عليها نارآ تحرق كلما مرت عليه فخرج سريعا وخرج معه نفر من يهود فيهم بنيامين وغيره وهو يقول

انى نذرت يمينا غير ذى حلف * ان لا اجوز وفى الحجاز مخلد
حتى اتانى من قريظة عالم * حبر لعمرك فى اليهود مسود

التى الى لصيحة كى ازدجر * عن قرية مجبورة بمحمد
ولقد تركت بها رجالا وضعا * للنصر ينتظرون نور المهتدى

قال ثم خرج يسير حتى اذا كان بالدف من جدان من مكة على ليلتين اتاه ناس من هذيل بن مدركة وكان هناك منازلهم فقالوا ايها الملك الا ندلك على بيت مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجداً تصيبه وتعطينا منه فقال بلى فقالوا هو بيت بمكة فراح تبع وهو مجمع على هدم البيت فبعث الله عليه ريحا فقفعت يديه ورجليه وشنجت جسده فارسل الى من كان معه من يهود فقال ويحكم ما هذا الذى اصابنى فقالوا هل احدثت شيئا فقال لهم وما احدث فقالوا هل حدثت نفسك بشئ فقال نعم جاءنى نفر من اهل هذا المنزل الذى رحنا منه فدلونى على بيت مملوء ذهبا وياقوتا وزبرجداً ودعونى الى تخريبه واصابة ما فيه على ان اعطيهم منه شيئا فنويت لهم ذلك فبرحت وانا مجمع على هدمه فقال النفر الذين كانوا معه من يهود ذلك بيت الله الحرام ومن اراده بسوء هلك فقال ويحكم فما المخرج مما دخلت فيه فقالوا تحدث نفسك ان تطوف به كما يصنع به اهله وتكسوه وتهدى له فحدث نفسه بذلك فاطلقه الله وقال فى شعره

بالدف من جدان فوز مصعد * حتى اتانى من هذيل اعبد
ذكروا لى البيت وقالوا كنزه * در وياقوت وفيه زبرجد
فاردت امرا حال ربى دونه * والرب يدفع عن خراب المسجد

قال ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت سبعا وسعى بين الصفا والمروة فارى فى المنام ان يكسو البيت فكساه الخصف وكان اول من كساه ثم ارى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه المعافر ثم ارى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه ثياب حبرة من عصب اليمن واقام بمكة ستة ايام فيما ذكر لى ينحر بها للناس ويطعم من كان من اهلها ويسقيهم العسل قال فكان تبع فيما ذكر لى اول من كساه واوصى به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه ميتة ولا دما ولا حائضا وجعل له باباً ومفتاحاً وقال فى ذلك من الشعر

ونحرنا فى الشعب ست آلاف * ترى الناس وحدهن ورودا
وكسونا البيت الذى حرم الله م‍ ه ملاءة معضداً وبرودا

واقتيا به من الشهر ستا * وجعلنا لنا به اقليدا
وامرنا النفر خمسين خيراً * حين كانوا فتية شهودا
ثم سرنا نؤم قصد سهيل * قد رفعنا لواءنا معقودا

قال فلما ارادوا الشخوص الى اليمن اراد ان يخرج الحجر من الركن فخرج به معه فاجتمعت قريش الى خويلد بن اسد بن عبدالعزى بن قصي فقالوا ما دخل علينا يا خويلد ان ذهب هذا بحجرنا قال وما ذاك فقالوا ان تبعا يريد ان يأخذ حجرنا فيحمله الى ارضه فقام خويلد واخذ السيف وخرج وخرجت معه قريش بسيوفهم حتى اتوا تبعا فقالوا له ما ذا تريد فقال اريد ان اخرج بهذا الحجر الى قومى فقالت له قريش الموت اقرب من ذلك ثم خرجوا حتى اتوا الركن فقاموا عنده فحالوا بينه وبين ما اراد من ذلك فقال خويلد فى ذلك شعرا

دعيني ان اخذت الحسف منهم * وبيت الله حين يقتلونى
فما عذرى وهذا السيف عندى * وعضب نال قائمه يمينى
ولكن لم اجد عنها محيدا * وانى زاهق ما ازهقونى

قال ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده حتى اذا قدمها كان لاهل اليمن مدينتين يقال لاحدهما مآرب وكان منزل الملك فى مآرب مبنى بصفائح الذهب وكان منزله فى ظفار مبنى من الرخام فكان اذا شتا شتا فى مآرب واذا صاف صاف فى ظفار وكانت مآرب بها نشو ابناء الملوك يتعلمون بها الكلام وكان ابن الحميرى اذا بلغ قالوا ارسلوا به الى مآرب ليتعلم فيها المنطق وكان فى ظفار اسطوانة من البلد الحرام مكتوب فى اعلاها بكتاب من الكتاب الاول لمن ملك ظفار لحمير الاخيار لمن ملك ظفار لفارس الاحرار لمن ملك ظفار لقريش التجار فلما قدمها تبع نشرت اليهود التوراة وجعلوا يدعون الله على النار حتى اطفأها الله وكان لاهل اليمن شيطان يعبدونه قد بنوا له بيتا من ذهب وجعلوا بين يديه حياضا وكانوا يذبحون له فيها فيخرج فيصيب من ذلك الدم ويكلمهم ويسألونه وكانوا يعبدونه فلما ان دعت اليهود على النار فاطفأتها قالوا لتبع ان ديننا الذى نحن عليه خير من دينك فلو انك تابعتنا على ديننا فقد رأيت ان الهك هذا لم يغن عنك شيئا ولا عن قومك عند الذى نزل بكم

فقال تبع فكيف تصنع به ونحن نرى منه ما ترون من الاعاجيب فقالوا ارأيت
ان اخرجناه عنك اتبعنا على ديننا فقال نعم فجاؤا الى باب ذلك البيت فجلسوا
عليه بتوراتهم ثم جعلوا يذكرون اسم الله فلما سمع بذلك الشيطان لم يثبت
وخرج جهارا حتى وقع فى البحر وهم ينظرون اليه وامر تبع ببيته الذى كان
فيه فهدم ثم تهود بعض ملوك حمير ويزعم بعض الناس ان تبعا كان قد تهود
قال ولما فعل تبع ما فعل غضبت ملوك حمير وقالوا اما كان يرضى ان يطيل
غزونا ويبعدنا فى المسير عن اهلنا حتى طعن علينا ايضا فى ديننا وعاب آبائنا
فاجمعوا على ان يقتلوه ويستخلفوا اخاه من بعده فاجتمع رأى الملوك على ذلك
كلهم الا همذان فانه ابى ان يمالئهم على ذلك فثاروا به فاخذوه ليقتلوه فقال
لهم اتراكم قاتلى قالوا نعم فقال اما لا فاذا قتلتمونى فادفنونى قائما فانه حينئذ
لن يزال لكم ملك قائم ما دمت قائما فقتلوه وقالوا والله لا يملكنا حيا وميتا
فنكسوه على رأسه فقال فى ذلك همذان فى الذى كان من امره

ان تك حمير غدرت وخانت * فمعذرة الاله لذى رعين
الا من يشترى شهراً بيوم * سعيد من يبيت قرير عين

وقال ايضا فى ذلك عبد كلال بعد قتل اخيه واستخلافهم اياه حين قتل
وجوه حمير

شفيت النفس ممن كان امسى * قرير العين مذ قتلوا كريمى
فلما ان فعلت اصاب قلبى * بما قد جئت من قتل الزعيم
اشاروا لى بقتل اخ كريم * وليس لدى الضرائب باللئيم
فعدت كان قلبى فى جناح * بعيش ليس يرجع فى نعيم
وعاد القلب كالمجنون يغو * الى الغايات ليس بذى حميم
فلما ان قتلت به كراما * وصاروا كلهم كالمستليم
رجعت الى الذى قد كان منى * كان القلب ليس بذى كلوم
جزى رب البرية دار عين * جزاء الخلد من راع كريم
فانى سوف احفظه وربى * واعطيه الطريف مع القديم

قال ثم استخلفوا اخاه عبد كلال فزعموا انه كان لا يأتيه النوم بالليل فارسل
الى من كان من يهود فقال ويحكم ما ترون شأنى فقالوا انك غير نائم حتى

تقتل جميع من ما لاك على قتل اخيك فتتبعهم فقتل رؤس حمير ووجوههم وكان لتبع ابن يقال له دوس يضرب اهل اليمن به المثل فيقولون ليس كدوس ولا كملق رجله فخرج حتى اتى قيصر فدخل عليه وقال له انى من ملوك العرب وان قومى عدوا على ابى فقتلوه فجئتك لتبعث معى من يملك لى بلادى وذلك لان ملكهم الذى ملكهم بعد ابى قد قتل اشرافهم ورؤسهم فدعا قيصر بطارقته وقال ما ترون فى شأن هذا فقالوا لا نرى ان تبعث معه احداً الى بلاد العرب وذلك انا لا نا من هذا عليهم وربما يكون انما جاء ليهلكهم فقال قيصر وكيف اصنع به وقد جاءنى مستغيثا فقالوا اكتب له الى النجاشى ملك الحبشة وكان ملك الحبشة يدين لملك الروم فكتب اليه يأمره ان يبعث رجالا مع ابن تبع الى بلاده فخرج دوس بكتاب قيصر حتى اتى به النجاشى فلما قرأه نخر وسجد له وبعث معه ستين الفا واستعمل عليهم روزنة فخرج فى البحر حتى ارسى على ساحل اليمن فخرج هو وقومه فخرجت عليهم حمير يومئذ فرسان اهل اليمن فقاتل اهل اليمن قتالا شديداً على الخيل فجعلوا يكردسونهم كراديس ثم يحملون عليهم فكلما مضى منهم كردوس تبعه آخر فلما رأى ذلك روزنة قال لدوس ما جئت بى الى هاهنا الا لتحرقنى فى قومك فلا بد من ان تحيل لى والا قتلتك قبل ان اقتل فقال لا تفعل ايها الملك ولكنى اشير اليك فتقبل منى فقال نعم فاشر علىّ فقال له دوس ايها الملك ان حمير قوم لا يقاتلون الا على الخيل فلو انك امرت اصحابك فالقوا بين ايديهم درقهم واترستهم ففعلوا ذلك فجعلت حمير تحمل عليهم فتزلق الخيل على الاترسة والدرق فتطرح فرسانها فتقتل الآخرين فلم يزالوا كذلك حتى رقوا وكسرهم الآخرون ولما تقهقرت حمير دخل عسكر النجاشى صنعا فملكوها وملكوا اليمن وقال الخليل بن احمد الفراهيدى اخبرنى عثمان بن ابى حاصر عن ابن عباس انه قال لو رأيت الى والى معاوية وقرأت فى عين حمية فقال لى معاوية حامئة فدخل علينا كعب فسأله معاوية فقال له انتم اعلم بالعربية ولكنها تغرب فى عين سوداء او فى حمأة لا ادرى اي ذلك قال الخليل شك قال فقلت الا انشدك قصيدة تبع

قدكان ذو القرنين عمر مسلما * ملكا تزين له الملوك وتحشد

يأتي المشارق والمغارب يبتغي * اسباب ملك ... بيم مرشد
فرأى مغيب الشمس عند مآبها * في عين ذي خلب وثأط حرمد

واخرج الحافظ بسنده الى ابى زيد انه قال من كلام تبع

منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى
وطلوعها بيضاء صافية * وغروبها صفراء كالورس
تجرى على كبد السماء كما * يجرى حمام الموت بالنفس

﴿ ذكر من اسمه تبوك ﴾

﴿ تبوك ﴾ بن احمد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن يزيد بن غنم بن حجر مولى نصر بن الحجاج بن علاط السلمى حدث عن هشام بن عمار وروى عنه ابو الحسين الرازى والحسن بن درستويه واخرج الحافظ من طريقه عن عبادة بن الصامت انه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية شاء ثم اخرجه الحافظ بهذا اللفظ عاليا من طريق البغوي توفى المترجم سنة ثلاثين وثلاثمائة

﴿ تبوك ﴾ بن الحسن بن لوليد بن موسى بن راشدبن قندس بن عبدالله ابو بكر الكلابى المعدل اخذ الحديث ورواه عن جماعة ورواه عنه جماعة واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن مغفل قال دخلت انا وابى على ابن مسعود فقال له ابى انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الندم توبة قال نعم اما سمعته يقول الندم توبة واخرجه الحاكم وروى المترجم ايضا عن الزهرى ان مروان بن الحكم قال سألت زيد بن ثابت عن الجلسة فقال ليس فى الجلسة قطع وقال حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر انه سمع الاقامة وهو بالبقيع فاسرع المشى قال ابو محمد الاكفانى رأيت فى كتاب عتيق ان تبوكا هذا مات بدمشق فى رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة

﴿ تبيع ﴾ (بضم التاء المثناة من فوق وفتح الباء الموحدة التحتية) عامر الحميري ابن امرأة كعب الاحبار يقال انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن على مجاهد بجزيرة ارواد وكانا غازيين بها وروى عن ابي الدرداء وكعب الاحبار وروى عنه مجاهد وقنبل وايمن وعطاء بن ابي رباح وغيرهم واخرج الحافظ عنه عن ابي الدرداء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آتاك الله من هذا المال من غير مسألة ولا اشراف فكله وتموله واخرج الحافظ عنه عن كعب انه قال من احسن الوضوء ثم صلى العشاء الآخرة ثم صلى بعدها اربع ركعات يتم الركوع والسجود يعلم ما يقرأ فيهن كن له بمنزلة ليلة القدر . وذكره خليفة بن خياط فى الطبقة الاولى من اهل الشام وقال محمد بن سعد فى الطبقة الثانية من اهل الشام تبيع كان عالما قد قرأ الكتب يعني القديمة وسمع من كعب علماً كثيراً وقال ابو ذرعة هو فى الطبقة العليا وقال احمد بن محمد بن عيسى البغدادى ان تبيعا فى الطبقة العليا من اهل حمص التي تلي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رجلا مرحلا دليلا للنبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى توفى النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان مع ابي بكر وكان يقص على الصحابة وقال حسين بن شفي كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص اذ اقبل تبيع فقال اتاكم اعلم من عليها قال ابن يونس توفى تبيع بالاسكندرية سنة احدى ومائة وكان يقول نعم الخيرات الثلاث لسان صدوق وقلب تقي وامرأة صالحة ومن غرائبه انه نقل عن كعب ان السحاب غربال المطر ولولا السحاب لافسد المطر ما يقع عليه وان الارض تنبت العام نبتا ومن القابل غيره وان البذر ينزل مع المطر فيخرج فى الارض وكان يذكر للناس اشياء يزعم انها ستكون فى المستقبل وكان يوما فى عسكر معاوية فقال له بعض خاصة الجيش ما يسميك الناس الا الكذاب لما تذكر لهم من الغرائب فزعموا انه قال لهم ان العسكر يأتيهم اذنهم يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا وانه تأتي ريح فتقلع هذه الثنية التي فى مسجدهم هذا فزعم ان الريح جاءت فكان ما قال وانه اتاهم الخبر بموت معاوية وبيعة يزيد ابنه والاذن للعسكر بالقفول وكان يقول انى لاجد بعد اقواما يتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العبادة ويلتمسون الدنيا بعمل

بالآخرة يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب فيقول الله لي يغرون واياي يخادعون فبي حلفت لانزلن بهم فتنة تترك الحليم فيها حيرانا وكان يقول اذا فاض القلم فيضا وكان الولد لوالده غيظا والشتاء قيظا والحكم حيفا والشرطة سفهاء اتاكم الدجال يسيف سيفا وكان يقول من اعرقت فيه الفارسيات لم يخطه دين او حلم ومن اعرقت فيه الروميات لم تخطه حب الذات ومن اعرقت فيه الحبشيات لم يخطه سكر او تأنيث وتقدم انه توفى بالاسكندرية سنة احدى ومائة

﴿ تتش ﴾ بن الب ارسلان ابي شجاع محمد بن داود بن ميكال ابو سعيد الملك المعروف بتاج الدولة التركى السلجوقى استنجده اتسز بن ادفى التركى صاحب دمشق على جيش قدم من مصر فقدم دمشق سنة اثنتين وسبعين واربعمائة فقتل اتسز وغلب على الناس وامتدت ولايته الى قبل صفر سنة ثمان وثمانين واربعمائة بنواحي الرىّ وكان قد توجه الى خراسان عند موت اخيه ابي الفتح ملكشاه بن الب ارسلان لطلب الملك فلقيه ابن اخيه تركيا ردف فقتل فى المعركة وصار الامر بعده بدمشق لابنه دقاق بن تتش وقال يحيى بن زريق دخل تاج الدولة دمشق فى ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وحسنت السيرة فى ايامه

﴿ تكين ﴾ ابو منصور الخزرى مولى المعتضد بالله حدث عن يوسف ابن يعقوب القاضى وولى دمشق فى خلافة المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله مراراً احداهن فى سنة اثنتين وثلاثمائة وقدمها فى المحرم سنة ثلاث فلم يزل اميراً بها الى سنة سبع وعزل ثم وليها سنة تسع وبقى اميراً الى سنة احدى عشرة ثم عزل ثم وليها فلم يزل بها الى ان قتل المقتدر سنة عشرين وثلاثمائة وكان قد ولى مصر من قبل المقتدر ايضا غير مرة احداهن فى شوال سنة سبع وتسعين ومأتين وعزل عنها سنة اثنتين وثلاثمائة ورد الى دمشق ثم وليها سنة احدى عشرة واقام اميراً على مصر بقية خلافة المقتدر وامره القاهر عليها الى ان مات بها فى ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاثمائة واخرج فى تابوت الى بيت المقدس فكانت امرته الثالثة عليها سبع سنين وشهرين وخمسة ايام

﴿ تليد ﴾ الخصى مولى عمر بن عبد العزيز ويقال مولى زياد بن عبد العزيز روى عنه الليث بن سعد انه قال كان عمر بن عبد العزيز اذا صلى الصبح فى خلافته جلس فى مجلسه الذى ينظر فيه فى امر الناس فلا يكلم احداً حتى يقرأ قٓ والقرآن المجيد وكان يفعل ذلك حتى مرض مرضه الذى مات فيه

﴿ ذكر من اسمه تمام ﴾

﴿ تمام ﴾ بن ابراهيم التوزى قدم دمشق وروى عن عباس الدقاق انه قال رأيت بشر الحافى فى المجلس وكان يعظ الناس فدخل عليه رجل فقير فقال ايها الشيخ انك تجلس هذا المجلس للناس لاقامة جاهك عندهم فان كنت متحققا بالزهد والورع نخذ ما يعطيك الناس واعطه لافقراء فاشتد عليه وعلى اهل مجلسه ذلك فقال اسمع ايها الشيخ الفقراء ثلاثة واحد لا يسأل وان اعطى لم يأخذ وذاك من الروحانيين اذا سأل الله اعطاه واذا اقسم عليه ابر قسمه ونقير لا يسأل وان اعطى قبل ذلك فهو من اوسط القوم ممن توضع موائده فى حظيرة القدس وفقير عنده التوكل والسكون اعتقاده الصبر وموافقة الايام اذا طرقته الفاقة خرج الى خلق الله وقلبه مع الله فى السؤال فكفاه مسألته صدقته

﴿ تمام ﴾ بن حبيب بن اوس الطائى الشاعر اصله من جاسم وسكن العراق وامتدح بها محمد بن عبد الله بن طاهر امير خراسان ولما دخل عليه انشده

هناك رب الناس هناك * بالجمال الملك اعطاك
بغداد من اجلك قد اشرقت * واورق العود لجدواك
محمد يا ذا الجى والندا * قرت بها وايت عيناك

فقال من هذا قال هذا تمام بن ابى تمام فقال له محمد بن عبد الله وانت عافاك الله وبياك ثم قال

حياك رب الناس حياك * ان الذى املته اخطاك

وافيت شخصا قد خلى كيسه ❁ ولو حوى شيئا لواساك

فقال تمام ان الشعر بالشعر رِبا فاجعل بينهما رضخا من دراهم حتى يطيب لى ولك فقال يا غلام اعطه الف درهم وهذا بكلامك لا بشعرك

﴿ تمام ﴾ بن عبد الله بن المظفر السراج الظبي كان شيخا مستوراً حافظاً للقرآن مواظباً على صلاة الجماعة واخرج الحافظ من طريقه عن عبدالله ابن بحينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فى اثنتين من الصلاة ولم يجلس فلما قضى صلاته سجد سجدتين وهو جالس ثم سلم بعد ذلك توفى المترجم فى الحرم سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودفن بباب الصغير

﴿ تمام ﴾ بن عبد السلام بن محمد بن احمد ابو الحسن اللخمى اخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بلغوا عنى يعنى ولو آية وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار

﴿ تمام ﴾ بن كثير ابو قدامة الجبيلى بضم الجيم وفتح الباء من اهل جبيل من ساحل دمشق روى بسنده الى الاوزاعى انه قال الايمان يزيد قال الحيرى يزيد حتى يكون مثل الجبال قيل له افينقص قال نعم حتى لايبقى منه شئ وقال المترجم أتيت انطاكية فاذا اسود قد نبش قبراً فاصاب فيه صفيحة من نحاس مكتوب فيها بالعبرانية فاتوا بها الى امام انطاكية فبعث الى رجل من اليهود فقرأ ما فى الصحيفة فاذا هو انا عون بن ارميا النبى بعثنى الله الى اهل انطاكية ادعوهم الى الايمان بالله فادركنى فيها اجلى وسيبنبشنى اسود فى زمان امة احمد صلى الله عليه وسلم

﴿ تمام ﴾ بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلى الرازى الحافظ ولد بدمشق وسمع الحديث من جماعة كثيرين وقرأ القرآن بحرف ابى عمرو بن العلاء على غلام السباك وروى عنه جماعة كثيرون واخرج بسنده الى عطاء بن عياش انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة فى قبورهم كأنى انظر اليهم اذا انفلقت الارض عنهم يقولون لا اله الا الله والناس بهم وروى عن سفيان الثورى انه قال ما اعرف شيئا افضل من طلب الحديث اذا اريد به الله قال عبدالعزيز

الكتانى توفى شيخنا واستاذنا تمام البجلى الحافظ لثلاث خلون من محرم سنة اربع عشرة واربعمائة وكان ثقة مأمونا حافظاً لم ار احفظ منه فى حديث الشاميين وذكر ان مولده كان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقال ابو بكر الحداد ما رأينا مثله فى الحفظ والخبرة وقال الاهوازى كان تمام عالما بالحديث ومعرفة الرجال ما رأيت مثله فى معناه

﴿ تمام ﴾ بن نجيح الاسدى قيل انه دمشقى واظن انه كان حلبيا حدث عن الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وعطاء بن ابى رباح حدث عنه سفيان الثورى وبقية بن الوليد وروى عن الحسن عن انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين رفعا الى الله ما حفظا فيرى الله فى اول الصحيفة خيرا وفى آخرها خيرا الا قال للملائكته اشهدوا انى قد غفرت لعبدى ما بين طرفى الصحيفة اخرجه الحافظ من طرق متعددة وفى بعضها ما من حافظين يرفعان الى الله ما حفظا من الليل والنهار ثم ساق الحديث بلفظه واخرج الحافظ بسنده الى المترجم انه قال كنت عند ابن سيرين فاتاه رجل فقال انى رأيت كانى اقطف الزيتون ثم اعصره فى اصل الشجرة فقال له ان كنت صادقا فانت على نكاح امك فقال عون بن عتبة وكان شاهداً معنا عند ابن سيرين فقال الم تسمع الى الذى سأل ابن سيرين عن الرؤيا قال قلت بلى قال فانى لقيته فقال لى ان رجعت الى امرأتى فانى انشدها الله واسألها قال فسألها فاذا هى امه وقال جاء رجل الى ابن سيرين فقال له انى رأيت الليلة انى رأيت طائرا نزل من السماء فوقع على ياسمينة فنتف منها ثم طار حتى دخل فى السماء فقال له ابن سيرين هذا يدل على قبض علماء فلم تمض تلك السنة حتى مات الحسن وابن سيرين ومكحول وستة سواهم فكانوا ثمانية من علماء اهل الارض ماتوا فى تلك السنة . قال الفضل كان تمام ابن نجيح ثقة ووثقه يحي بن معين واسماعيل بن عياش وقال محمد بن اسماعيل البخارى تمام بن نجيح الاسدى سمع عون بن عبد الله وروى عنه مبشر بن اسماعيل وفى حديثه نظر فى الشاميين وقال حرب سألت الامام احمد عن تمام هذا فاظنه قال لا اعرفه يعنى ما اعرف حقيقة امره وقال مرة ليس بقوى هو ضعيف وقال النسائى لا يعجبنى حديثه وضعفه ابو ذرعة وقال ابن

عدى هو غير ثقة ولتمام غير ما ذكر من الروايات شيء يسير وعامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه

﴿ تمصولت ﴾ ويقال طزملت ويقال طزمات بن بكار ابو محمد الاسود القائد ولى امرة دمشق وقيادة العساكر الشامية من قبل ابى على المنصور الملقب بالحاكم وكان رافضيا خبيثا واول ولايته فى سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ولما ولى دمشق واتاها نزل فى القصر الذى للسلطان ثم انه ولى دمشق لغلام له اسود اسمه رشيد ومن اعماله انه دوّر فى دمشق رجلا مغربيا ونادى عليه هذا جزاء من يحب ابا بكر وعمر ثم اخرجه الى الخارج فضرب عنقه ثم انه مكث فى دمشق سنة وشهرين ومات سنة اربع وتسعين وخرج القاضى والقواد والاشراف وصلوا عليه

﴿ ذكر من اسمه تميم ﴾

﴿ تميم ﴾ بن اسماعيل المعروف بفحل كان واليا على دمشق من قبل الملقب بالحاكم سنة ثمانين وثلاثمائة ثم عزل عنها ثم وليها سنة تسعين فاقام بها شهوراً ثم هلك بها من علة عرضت له فكان العامل بعده على دمشق على ابن جعفر بن فلاح

﴿ تميم ﴾ بن اوس بن خارجة بن سود بن خزيمة بن ذراع بن عدى ابن الدار بن هانى بن حبيب بن رقية الدارى له صحبة حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة وابن عباس وانس وابو هريرة وجماعة من التابعين وكان يسكن فلسطين وقيل انه سكن دمشق ٠ اخرج الحافظ بسنده الى فاطمة بنت قيس انها قالت نادى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة ثم جلس على منبره ثم اقبل علينا بوجهه فتبسم وقال انى لم ادعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لحديث حدثنيه تميم ان تميما اتانى فبايعنى وحسن اسلامه فاخبرنى انه ركب البحر فى ناس من لخم وجذام فى سفينة وذكر حديث الجساسة قال الحافظ هذا حديث غريب فانه روى عن الزهرى عن عمرة عن فاطمة والمحفوظ ما رويناه من طريق

الشعبي عن فاطمة بنت قيس وله طرق كثيرة ثم ساق السند الى الشعبي انه قال دخلنا على فاطمة بنت قيس نسألها عن قضية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فلما ذهبنا لنخرج قالت كما انتم لاحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واراها امرت بطعام يصنع فصنع فارادت ان تجلسنا عليه ثم قالت بينما انا في المسجد وفيه اناس كأنما تقللهم اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى كادت تبدوا نواجذه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انى حدثت حديثا فخرجت لاحدثكم به لتفرحوا لفرح رسول الله ان تميما الدارى حدثنى انه ركب البحر فى نفر من اهل فلسطين فرمت بهم الريح الى جزيرة فخرجوا فاذاهم بشئ طويل الشعر كبير لا يدرون ما تحت الشعر اذكر ام انثى فقلنا لها الا تخبرينا وتستخبرينا فقالت ما انا بمخبركم شيئا ولا مستخبركم ولكن ايتوا هذا الدير فان فيه من هو فقير اليكم يخبركم ويستخبركم قالوا ما انت قالت انا الجساسة فاتينا الدير فاذا فيه انسان نضر وجهه به زمانه قال واحسبه موثق قال من انتم قلنا نفر من العرب فقال هل خرج نبيكم قالوا نعم قال فما صنعتم قلنا اتبعوه قال اما ان ذلك خير لهم قال فما فعلت فارس والروم قلنا العرب تغزوهم قال فما فعلت البحيرة قلنا ملآى تتدفق قال فما فعل نخل نهر الاردن وفلسطين قلنا قد اطعم قال فما فعل زغر قلنا تسقى ويسقى منها فقال اما انا فسلط على الارض كلها ليس طيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة المدينة لا يدخلها (يقول مهذب هذا التاريخ ومنقحه قد مضى فى هذا الحديث اشياء تقتضى الكشف والبيان واليك بيانها ملخصا مفيداً فقوله الجساسة فقد قال ابن الاثير فى النهاية التجسس تطلب معرفة الاخبار ومنه حديث تميم الدارى انا الجساسة يعنى الدابة التى رآها فى جزيرة البحر وانما سميت بذلك لانها تجس الاخبار للدجال انتهى كلامه وقيل انها دابة الارض حكاه النووى فى شرح مسلم عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص ونقله ابو الحسن السندى فى شرح سنن ابن ماجه وقال ولا دليل عليه انتهى واختلف الفاظ الحديث فى نعتها ففى صحيح مسلم فلقيتهم دابة اهلب وفى رواية فلقى انسانا يجر شعره وفى حديث ابى سلمة عن جابر فى سنن ابى داود قال الوليد قلت لابى سلمة وما الجساسة قال امرأة تجر شعر جلدها ورأسها ولعل

ذكر الدابة كان على طريق المجاز وكونها امرأة اشبه بالحقيقة واما الدجال فالاحاديث الصحيحة تدل على انه شخص بعينه ابتلى الله به عباده واقدره على فعل اشياء مذكورة فى الاحاديث كما حكاه النووى فى شرح مسلم وحكى انه مذهب الحق والبحث طويل وستمر بك لمع منه ٠ وقوله دخلنا على فاطمة نسألها عن قضية رسول الله فيها الخ أبهم الراوى القضية هنا وقد اخرج مسلم عن الشعبي انه سأل فاطمة بنت قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثيني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى احد غيره فقالت لئن شئت لافعلن فقال لها اجل حدثيني فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فاصيب من اول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت يعنى صرت لا زوج لى خطبنى عبد الرحمن ابن عوف فى نفر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وخطبنى رسول الله على مولاه اسامة بن زيد وكنت قد حدثت ان رسول الله قال من احبنى فليحب اسامة فلما كلمنى رسول الله قلت امرى بيدك فانكحنى من شئت فقال انتقلى الى ام شريك وام شريك امرأة غنية من الانصار عظيمة من النفقة فى سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل قال لا تفعلى ان ام شريك امرأة كثيرة الضيفان فانى اكره ان يسقط عنك خمارك او ينكشف الثوب عن ساقك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلى الى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن ام مكتوم وهو رجل من بنى فهر فهر قريش وهو من البطن الذى هي منه فانتقلت اليه فلما انقضت عدتى سمعت نداء المنادى منادى رسول الله ينادى الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت معه فكنت فى صف النساء الذى يلى ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلاته جلس على المنبر ثم ساق الحديث على نحو ما هنا وظاهر هذا ان الخطبة كانت فى نفس العدة ولكن احاديث مسلم فى كتاب الطلاق تصرح بانها كانت بعد انقضائها وعليه فيحمل قوله انتقلى الى ام شريك او الى ابن ام مكتوم مقدما على الخطبة وعطف جملة على جملة من غير ترتيب ٠ وقوله لم ادعكم لرغبة ولا لرهبة الرغبة الحرص على الشئ والطمع فيه والرهبة الخوف والفزع وقولها حتى كادت تبدو نواجذه معناه تظهر والنواجذ من الاسنان

الضواحك وهى التى تبـدوا عند الضحك وقوله نضر وجهه به زمانة معناه وجهه حسن ويقال رجل زمن اى مبتلى بين الزمانة وموثق مقيد قوله زغر بزاى وغين معجمتين بلدة كانت بالشام معروفة واراد بالبحيرة بحيرة طبريا انتهى)
واخرج الحافظ بسنده عن تميم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم وفى لفظ ان الدين النصيحة كررها ثلاثا وهو مروى من طريق سهيل عن ابيـه عن عطاء بن يزيد عن تميم وقال بعضهم سهيل لم يسمع من عطاء ورد الحافظ ذلك فانه اخرجه من طريق قال فيه سهيل سمعتـه من الذى سمع منه ابى يعنى عطاء بن يزيد ثم قال الحافظ وقد سقنا اسانيد هذا الحديث فى كتاب العالى لحديث مالك العالى فغنينا عن اعادتها واخرج الحافظ بسنده الى انس عن تميم رضى الله عنهما ان النبي صـلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى لملك الموت انطلق الى وليي فأتنى به فانى قد ضربته بالضراء والسراء فوجدته حيث احب الىّ ائتنى به فلاريحه قال فينطلق ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكـة معهم اكفان وحنوط من الجنة ومعهم ضبائر الريحان (حزم الريحان) اصل الريحانة واحد وفى رأسها عشـرون لونا لـكل لون منها ريح من ريح الجنة ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الازفر قال فيجلس ملك الموت عند رأسه ويحفونه الملائكة ويضع كل ملك منهم يده على عضو من اعضائه ويبسط ذلك الحرير الابيض والمسك الازفر من تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة فان نفسـه لتعلل عند ذلك بطرق الجنـة مرة بازواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمـارها كما يعلل الصبي اهـله اذا بكى قال فان ازواجه لتبهش عند ذلك ابتهاشا قال وتنزل الروح يعنى تريد ان تخرج من العجلة الى ما تحت قال ويقول ملك الموت اخرجى ايتها الروح الطيبة الى سـدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال ولملك الموت اشد لطافة من الوالدة بولدها يعرف ان ذلك الروح حبيب لربه فهو يلتمس بلطفه تحببا لربه رضاء للرب عنـه فيسل روحه كما تسل الشعرة من العجين قال وقال الله تبـارك وتعالى « لذين تتوفاهم الملائكـة طيبين وقال فاما ان كان من المقربين فروح وريحـان وجنة نعيم » قال روح من جهد الموت وريحان يتنقيانه به قال وجنة نعيم مقابلة وقال فاذا

قبض ملك الموت روحه قال الروح للجسد جزاك الله عنى خيراً فقد كنت
سريعا بى الى طاعة الله بطيئا بى عن معصية الله فقد نجوت او قال نجيت قال
ويقول الجسد للروح مثل ذلك قال وتبكى عليه بقاع الارض التى كان يطيع
الله فيها وكل باب من السماء يصعد فيه عمله او ينزل منه رزقه ار بعين ستة فاذا
قبض ملك الموت روحه اقامه الخمسمائة من الملائكة عند جسده فلا يقلبه
بنوا آدم لشق الا قلبته الملائكة قبلهم وعلته باكفان قبل اكفان بنى آدم
وحنوط قبل حنوط بنى آدم ويقوم من باب بيته الى باب قبره صفان من
الملائكة يستقبلونه بالاستغفار قال فيصيح عند ذلك ابليس صيحة ينصدع منها
بعض عظام جسده ويقول لجنوده الويل لكم كيف تخلص هذا العبد منكم
قال فيقولون ان هذا كان عبداً معصوما قال فاذا صعد ملك الموت بروحه الى
السماء يستقبله جبريل فى سبعين الفا من الملائكة كل يأتيه ببشارة من ربه
سوى بشارة صاحبه قال فاذا انتهى ملك الموت بروحه الى العرش قال خر
الروح ساجداً قال ويقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدى هذا فضعه
فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب فاذا وضع فى قبره
جاءته الصلاة فكانت عن يمينه وجاءه الصيام فكان عن يساره وجاءه القرآن
والذكر فكانا عند رأسه وجاءه مشيه الى الصلاة فكان عند رجليه وجاءه
الصبر فكان فى ناحية القبر فيبعث الله عنقا من العذاب فيأتيه عن يمينه فتقول
له الصلاة وراءك ويقول له الصيام مثل ذلك ثم يأتيه من عند رأسه فيقول
له القرآن والذكر مثل ذلك ثم يأتيه من عند رجليه فيقول مشيه الى الصلاة
مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية يلتمس هل يجد اليه مساغا الا وجد
ولى الله قد اخذ جنة (سترا) فيقمع العذاب عند ذلك فيخرج ويقول الصبر
لسائر الاعمال اما انه لم يمنعنى ان اباشر انا بنفسى الا ان نظرت ما عندكم
فان عجزتم كنت انا صاحبه فاما اذ اجزأتم عنه فانا له ذخر عند الصراط
والميزان قال ويبعث الله ملكين ابصارهما كالبرق الخاطف وانيابهما كالصياصى
وانفاسهما كاللهب يطآن فى اشعارهما ما بين منكب كل واحد منهما مسيرة
كذا وكذا قد نزعت منهما الرأفة والرحمة يقال لهما منكر ونكير فى يد كل
واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها ربيعة ومضر لم يقلوها فيقولان له اجلس

فيجلس ويستوى جالسا وتقع اكفانه فى حقويه فيقولان له من ربك وما
دينك ومن نبيك قالوا يا رسول الله ومن يطق الكلام عند ذلك فانت تصف
من الملكين ما تصف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل
الله ما يشاء » قال فيقول ربي الله وحده لا شريك له وديني الاسلام الذى
دانت به الملائكة ونبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فيقولان
صدقت قال فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه اربعين ذراعا ومن خلفه
اربعين ذراعا وعن يمينه اربعين ذراعا وعن شماله اربعين ذراعا ومن عند
رأسه اربعين ذراعا ومن عند رجليه اربعين ذراعا فيوسعان مأتى ذراع ثم
يقولان انظر فوقك فينظر فوقه فاذا باب مفتوح الى الجنة فيقولان له يا ولى
الله هذه منزلتك اذ اطعت الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده انه يصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد ابداً ثم يقال له انظر
تحتك فينظر تحته فاذا باب مفتوح الى النار فيقولان ولى الله نجوت آخر
ما عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده انه
ليصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد ابداً قال فقالت عائشة يفتح له سبعة
وسبعون بابا الى الجنة فيأتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله . قال ويقول الله
لملك الموت انطلق الى عدوى فائتنى به انى قد بسطت له رزقى وسربلته
فى نعمتى فابى الا معصيتى فائتنى به لانتقم منه فينطلق اليه ملك الموت فى اكره
صورة رآها احد من الناس قط له اثنا عشر عينا ومعه سفود من النار
كثير الشوك ومعه خمسمائة من الملائكة معهم نحاس وجمر من جمر جهنم
ومعه سياط من نار لينها لين السياط وهي نار تأجج فيضرب به ملك الموت
بذلك السفود ضربة يغيب اصل كل شوكة من ذلك السفود فى اصل كل شعر
قد عرق وظفر مال ثم يلويه ليا شديداً قال فينزع روحه من عقبيه فيسكر
عدو الله عند ذلك سكرة فيرفه ملك الموت فتضرب الملائكة وجهة ودبره
بتلك السياط فينتره ملك الموت نترة فينزع روحه من ركبتيه فلقيها فى حقويه
فيسكر عدو الله فيرفه ملك الموت عنه وتضرب الملائكة وجهه ودبره بتلك
السياط فتخرج الروح كذلك الى صدره ثم كذلك الى حلقه ثم تبسط الملائكة

ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ويقول ملك الموت اخرجي ايتها الروح الخبيثة الملعونة الى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم فاذا قبض ملك الموت روحه قال الروح للجسد جزاك الله عنى شراً فقد كنت سريعا بى الى المعصية بطيئا بى عن طاعة الله فقد هلكت واهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك فتلعنه بقاع الارض التى كان يعصى الله عليها وتنطلق جنود ابليس يبشرونه بانهم قد اوردوا عبداً من عباد الله النار فاذا وضع فى قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه حتى تدخل اليمنى فى اليسرى واليسرى فى اليمنى ويبعث الله افاعى وهما كاعناق الابل يأخذون بارنبته وابهامى قدميه فيقرضنه حتى يلتقين فى وسطه ويبعث الله ملكين ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف وانيابهما كالصياصى وانفاسهما كاللهب يطآن فى اشعارهما بين منكبي كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها ربيعة ومضر لم يقلوها فيقولان له اجلس فيجلس فيستوى جالسا وتقع اكفانه فى حقوه فيقولان ما ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادرى فيقولان له لا دريت ولا تليت فيضربانه ضربة يتطاير شراره فى قبره ثم يعودان فيقولان له انظر فوقك فينظر فاذا باب مفتوح من الجنة فيقولان عدو الله هذا منزلك لو كنت اطعت الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه عند ذلك حسرة لا ترتد ابداً ثم يقولان له انظر تحتك فاذا باب مفتوح الى النار فيقولان له عدو الله هذا منزلك اذ عصيت الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه عند ذلك حسرة لا ترتد ابداً قالت عائشة فيفتح له سبعة وسبعون بابا الى النار فيأتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله اليها • قال ابن سعد فى الطبقة الرابعة تميم بن اوس الدارى بطن من لخم ويكنى ابا رقية لم يزل بالمدينة حتى تحول الى الشام بعد قتل عثمان وقال الكلابى كان يكنى ابا رقية مات ولا عقب له وقال توفى بالشام وقال البخارى نزل الشام وهو اخو ابى هند الدارى وقال مسلم له صحبة وقال ابن يونس قدم مصر وقيل ان قدومه كان لغزو البحر روى عنه اهل مصر وحدث عنه بها على بن رباح بحديث واحد وقال ابن منده نزل فلسطين واقطعه النبى صلى الله عليه وسلم بها ايضا وقال ابن ماكولا رقية بضم الراء وفتح القاف والياء

المثناة التحتية مفتوحة وقال الواقدى وفد الداريون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة نفر فيهم تميم ونعيم ابنا اوس ويزيد بن قيس بن خارجة والفاكه بن النعمان وجبلة بن مالك وهند والطيب ابنا در كذا هو بالدال والمشهور بر بالباء وهانى بن حبيب وعزيز ومرة ابنا مالك فاسلموا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الطيب عبد الله وعزيزاً عبد الرحمن واهدى هانى بن حبيب لرسول الله راوية خمر وافراسا وقباء مخوصا بالذهب فقبل الافراس والقباء واعطاه للعباس بن عبد المطلب فقال ما اصنع به فقال له تأخذ الذهب فتنتفع به ثم تبيع الديباج فتأخذ ثمنه فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم ثم ان تماما قال لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لاحدهما حيرى والاخرى بيت عينون فان فتح الله عليك الشام فصبهما لى قال فهما لك فلما قام ابو بكر اعطاه ذاك وكتب له به كتابا واقام وفد الداريين حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ هذه الحكاية من وجه آخر بسنده الى ابى هند الدارى وبها انهم كانوا ستة فوفدوا عليه بمكة قال وسألناه ان يعطينا ارضا من ارض الشام فاعطانا وكتب لنا فى جلد أدم كتابا فيه شهادة العباس وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة قال ابو هند فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدمنا عليه فسألناه ان يجدد لنا كتابنا فكتب كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا محمد رسول الله تميم الدارى واصحابه وفيه وشهد ابو بكر بن ابى قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب ومعاويه بن ابى سفيان وفى رواية فسألناه ان يقطعنا من ارض الشام فقال سلوا حيث شئتم فقال تميم ارى ان اسأله بيت المقدس وكورها فقال ابو هند وكذلك يكون فيها ملك العرب واخاف ان يتم لنا هذا فقال تميم نسأله بيت جبرين وكورتها فقال ابو هند هذا اكبر واكبر قال فانى ارى ان نستكنه القرى الذى يصنع فيها الجص فى التل مع آثار ابراهيم فقال تميم اصبت ووفقت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم اتحب ان تخبرنى بما كنتم فيه او اخبرك فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله نزداد ايمانا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من جلد من أدم فكتب لنا فيها كتابا نسخته بسم الله

الرحمن الرحيم هـذا ذكر ما وهب محمـد رسول الله للداريين اذا اعطاه الله الارض وهب لهم ما بين عين حبرون و بيت ابراهيم بمن فيهن لهم ابداً شـهد عباس بن عبد المطلب وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسـنة وكتب ۰ قال ثم دخل بالكتاب الى منزله فعالج فى زاوية الرقعة وغشاه بشئ لا يعرف وعقد منخارج الرقعة بشئ عقدين وخرج الينا به مطويا وهو يقول « ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهـذا النبى والذين آمنوا معه والله ولى المؤمنين» ثم قال انصرفوا حتى تسمعوا بى انى قد هاجرت قال ابو هنـد فانصرفنا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسـلم الى المدينة قدمنا عليه فسألناه ان يجدد لنا كتابا فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا محمـد رسول الله لتميم الدارى واصحابه انى انطيتكم عين حبرون والرطوم وبيت ابراهيم وما بينهم وجميـع ما فيهم عطية بت ونفـذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم من بعدهم ابد الابد فمن آذاهم فيها آذاه الله شهد ابو بكر بن ابى قحافة وعمر بن الخطاب وعثمـان بن عفان وعلى بن ابى طالب ومعـاوية بن ابى سفيان وكتبه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسـلم وولى ابو بكر وجه الجنود الى الشـام كتب لنا كتابا نسخته بسـم الله الرحمن الرحيم من ابى بكر الصديق الى ابى عبيـدة بن الجراح سـلام عليك فانى احمـد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليمنع من الفساد من قرى الداريين وان كان اهلها قد جلوا عنها واراد الداريون ان يزرعوها فعلوا فاذا رجع اهلها اليها فهى لهم واحق منهم والسلام عليك واخرج هذه القصة عن القاسم ابن سلام ابو عبيد عن حجاج بن ابى جريج ولفظها ان تميما قال يا رسول الله ان الله مظهرك على الارض كلها فهب لى قريتى من بيت لحم فقـال هى لك وكتب له بها فلما استخلف عمر فظهر على الشـام جاء تميم بالكتاب فقال عمر انا شـاهد ذلك فاعطاه اياها قال و بيت لحم هى القرية التى ولد عيسـى بن مريم فيها قال ابو عبيـد تميم الدارى لخذ من لخم او جذام وروى ابو عبيـد ايضا ان عمر امضى ذلك لتميم وقال ليس لك ان تبيع قال فهى فى ايدى اهل بيته الى اليوم وروى ايضا عن سماعة ان رسول الله صلى الله عليه وسـلم سأله تميم ان يقطعه قريات باشـام بيت عينون وقلاية والموضع الذى فيه قبر ابراهيم

واسحاق و يعقوب قال وكان بها ركحة ووطية فاعجب ذلك رسول الله فقال
اذا صليت فسلني ذلك ففعل فاقطعهن اياهن بما فيهن فلما كان زمن عمر وفتح
الله الشام امضى ذلك لهم فقال اهل المدينة ما الذى اشتراه الداريون فقال
بجميع اركاجها اراد بجميع نواحيها وروى القصة ايضا حميد بن زنجويه عن
راشد بن سعد وذكر في نسخة الكتاب زيادة عما تقدم ونصه بعد البسملة
هذا كتاب محمد رسول الله لتميم بن اوس الدارى ان له قرية حبرا و بيت
عينون قريتها كلها سهلها وجبلها وماؤها وحرثها وانباطها ونفرها ولعقبه من
بعده لا يخيفه فيها احد ولا يلجها عليهم احد بظلم فمن ظلمهم او اخذ من احد
منهم شيئا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وكتب عليّ . وفي هذه
الرواية ان ابا بكر لما ولي كتب لهم كتابا نسخته هذا كتاب من ابي بكر امين
رسول الله الذى استخلف في الارض بعده كتبه للداريين الا يفسد عليهم ما بيدهم
قرية حبرا و بيت عينون فمن كان يسمع و يطيع فلا يفسد منها شيئا وليقم عمرو
ابن العاص عليهما فليمنعهما من المفسدين واخرج الطبراني هذه القصة وزاد
ان عمر رضى الله عنه اعطى الارض لتميم وجعل ثلثها الى ابناء السبيل
وثلثها الى عمارتها وثلثها له ورواها محمد بن سعد (اقول هذا ما رواه الحافظ
باسانيده من طرق متعددة وفيها اختلاف كثير غير ان جملة الاخبار تثبت
القضية وقرأت في كتاب الانس الجليل للقاضي مجير الدين الحنبلي عند الكلام
على اقطاع تميم الدارى ما ملخصه ان الاقطاع الذى اقطعه النبي صلى الله عليه
وسلم لتميم هي الارض التي بها بلد الخليل عليه السلام وما حولها من الارض
وكتب له ذلك في قطعة اديم من خف علي بن ابي طالب بخطه وقد حكى
المؤرخون لفظ الاقطاع على وجوه مختلفة وقد رأيت عند التكلم على الاقطاع
القطعة الاديم وقد صارت رثة وفيها اثر الكتابة ورأيت معها ورقة مكتوبة
في الصندوق الذى فيه القطعة منسوب خط هذه الورقة الى امير المؤمنين
المستنجد بالله العباسي كتب فيها نسخة الاقطاع وصورة ما كتبه المستنجد بخطه .
الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتبه لتميم
الدارى واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة
اديم من خف امير المؤمنين علي و بخطه نسخته كهيئته رضى الله عنه وعن جميع

الصحابة هذا ما انطا محمد رسول الله لتميم الدارى واخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن نطية بت بينهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق بن ابى قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب على بن ابى طالب وشهد وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله كهيئته واملى هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم واستمر هذا الاقطاع بيد ذرية تميم الدارى يأكلونه الى يومنا هذا وهم مقيمون ببلد الخليل وهم طائفة كبيره يقال لهم الدارية وقد تعرض بعض الولاة لآل تميم واراد انتزاع الارض منهم ورفع امرهم الى القاضى ابى حاتم الهروى الحنفى قاضى القدس فاحتج الداريون بالكتاب فقال القاضى هذا الكتاب ليس بلازم لان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع تميما ما لم يملك فاستفتى الوالى الفقهاء وكان الامام ابو حامد الغزالى حينئذ ببيت المقدس قبل استيلاء الافرنج عليه فقال هذا القاضى كافر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال زويت لى الارض كلها وكان يقطع فى الجنة فيقول قصر كذا لفلان فوعده صدق وعطاءه حق فخزى القاضى والوالى وبقى آل تميم على ما فى ايديهم وكانت هذه الحادثة حينما كان القاضى ابو بكر ابن العربى بالشام وكان دخوله الى الشرق سنة خمس وثمانين واربعمائة انتهى باختصار يسير) واخرج الحافظ من طريق الترمذى عن ابن عباس عن تميم الدارى انه قال فى قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت » قال برئ الناس غيرى وغير عدى [illegible] وكانا نصرانيين [illegible] فاتيا الشام بتجارتهما وقدم عليهما مولى لبنى هاشم فقام له بديل بن ابى مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو عظيم التجارة فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله قال تميم فلما مات اخذنا ذلك فبعناه بالف درهم ثم اقتسمناه انا وعدى بن بدا فلما اتينا الى اهله دفعنا ما كان معنا وفقدوا الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما وقع الينا غيره قال تميم فلما اسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك فاتيت اهله واخبرتهم الخبر واديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبى مثلها فاتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه بما يعظم به اهل

دينه فحلف فانزل الله عز وجل « يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم » الآية فقال عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفت ونزعت الخمسمائة من عدى بن بدا قال الترمذى هذا حديث غريب وليس اسناده بصحيح (وفى اسناده ابو النضر هو محمد بن السائب الكلبي قد تركه اهل العلم بالحديث وهو صاحب التفسير) واخرجه الحافظ عن ابن عباس بلفظ خرج رجل من بنى سهم مع تميم الدارى وعدى بن بدا فمات السهمى بارض ليس بها مسلم فلما قدما مكة فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فاحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقيل اشتريناه من تميم وعدى بن بدا فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم قال وفيها نزلت الآية ورواه مقاتل بن سليمان المفسر فى تفسيره منقطعا غير انه قال خرج تميم وبديل مسافرين فى البحر الى ارض النجاشى وزاد فى روايته يقول يشهد الموصى اثنين ذوى عدل فى دينهما من المسلمين او آخر ان من غيركم يعنى من غير اهل دينكم ان انتم يا معشر المسلمين ضربتم فى الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونها يعنى النصرانيين تقيمونهما من بعد الصلاة يعنى صلاة العصر فيقسمان فيحلفان بالله ان ارتبتم يعنى ان شككتم نظيرها فى النساء الصغرى ان المال كان اكثر من هذا الذى اتيناكم به لا نشترى به ثمنا يقول لا نشترى بايماننا عرضا من عروض الدنيا ولو كان ذا قربى يقول ولو كان الميت ذا قرابة منا ولا نكتم شهادة الله انا اذا كتمنا شيئا من المال انا لمن الآثمين بالله فحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم عند المنبر بعد صلاة العصر فحلفا انهما لم يخونا شيئا من المتاع فخلى سبيلهما واخرج الحافظ بسنده الى تميم انه قال كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتى فادركنى الليل فقلت انا فى جوار عظيم هذا الوادى الليلة فلما اخذت مضجعى اذ بمنادى ينادينى لا اراه عذ بالله فان الجن لا يجير احدا عن الله فقلت لم فقال قد خرج الرسول الامين رسول الله وصلينا خلفه بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهبت الجن ورميت بالشهب فانطلق الى محمد واسلم قال فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فقصدت راهبا واخبرته الخبر فقال قد صدقوك تجده يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه قال تميم فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاسلمت وروى عن قتادة انه قال فى قوله تعالى « ومن عنده علم الكتاب » قال منهم عبد الله بن سلام وسلمان الفارسى وتميم الدارى وفى رواية ابى بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان وتميم واخرج ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ولم يجمع القرآن من اصحابه الا اربعة نفر كلهم من الانصار والخامس يختلف فيه فالنفر الذين جمعوه من الانصار زيد بن ثابت وابو زيد ومعاذ بن جبل وابى بن كعب والذى يختلف فيه تميم الدارى وكان ابى يختم القرآن فى ثمانى ليال وتميم يختمه فى سبع وكان عثمان يحيى الليل كله بالقرآن فى ركعة وروى ان تميما قرأ القرآن فى ركعة واخرج ابن سعد عن ابى بكر انه قال زارتنا عمرة فباتت عندنا فقمت من الليل فلم ارفع صوتى بالقرآن فقالت يا ابن اخى ما منعك ان ترفع صوتك بالقراءة فانما ما كان يوقظنا الا صوت معاذ القارئ وتميم وروى الخطيب ان مصعبا كان يقول ختم القرآن فى الكعبة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبير وابو حنيفة وصلى تميم ليلة بمكة حتى اصبح او كرب ان يصبح وهو يقرأ قوله تعالى « ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون » وروى ابن ابى الدنيا ان تميما نام ليلة فلم يتهجد فيها حتى اصبح فقام سنة لم ينم فيها للذى صنع واتاه رجل فتحدث معه حتى استأنس اليه فقال له كم جزء تقرأ من القرآن فى الليلة فغضب وقال له لعلك من الذين يقرأ احدهم القرآن فى ليلة فاذا اصبح قال قد قرأت القرآن فى هذه الليلة فوالذى نفس تميم بيده لان اصلى ثلاث ركعات نافلة احب الى من ان اقرأ القرآن فى ليلة ثم اصبح فاخبر به الناس قال فلما اغضبه قال له انكم معاشر صحابة رسول الله من بقى منكم لجديرون ان تسكتوا فلا تعلموا وان تضعوا من سألكم فلما رآه قد غضب لان فقال له الا احدثك يا ابن اخى فقال له بلى ما جئتك الا لتحدثنى فقال ارأيت ان كنت انا مؤمن قوى وانت مؤمن ضعيف فتحمل قوتى على ضعفك اتستطيع وتثبت وارأيت ان كنت مؤمنا قويا وانا مؤمن ضعيف ثم اتيتك بنساطى حتى احمل قوتك على ضعفى فهل استطيع واثبت ولكن خذ من نفسك لدينك حتى يستقيم لك الامر على عبادة تطيقها واخرج البيهقى عن معاوية بن حرمل ان نارا ظهرت بالحرة فى

زمن عمر فقال لتميم قم الى هذه النار فانطلق اليها تميم وجعل يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل خلفها فجعل عمر يقول ليس من رآى كمن لم يره. واشترى تميم بردا بألف درهم وكان يصلى باصحابه فيه ويلبسه فى الليلة التى يرجو انها ليلة القدر ويقوم فيه بالليل الى الصلاة وكان تميم اول من قص على الناس بامر من عمر وكان يقرأ عليهم القرآن ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر ثم كان يعظ الناس يوما واحداً فى الجمعة فلما كان زمن عثمان جعل له يوما آخر وكان قبل ذلك استأذن عمر ان يقعد للناس يعلمهم فقال له عمر اتدرى ما تريد انك تريد الذبح ما يؤمنك ان تومك نفسك حتى تبلغ السماء ثم يضعك الله فقال له انى ارجو العافية فاذن له عمر فلما جلس جلس اليه عمر فقال تميم اتقوا زلة العالم فكره عمر ان يسأله فقال لابن عباس اذا فرغ فاسأله ما زلة العالم فلما فرغ تميم [illegible] يصلى وكان يطيل الصلاة ثم ان ابن عباس اتاه فسأله ما زلة العالم فقال يزل بالناس فيؤخذ به فعسى ان يتوب منه العالم والناس يؤخذون به وسأل تميم عمر بن الخطاب عن ركوب البحر وكان عظيم التجارة فى البحر فامره بتقصير الصلاة وقال يقول الله عز وجل « هو الذى يسيركم فى البر والبحر » واخرج الحافظ عن ابى هريرة انه قال اول من اسرج فى المسجد تميم الداري

﴿ تميم ﴾ بن بشر الانصارى كان من اصحاب معاوية ووجهه رسولا الى القسطنطينية له ذكر ولا اعلم له رواية حكى هشام بن عروة قال لما اسلم جبلة بن الايهم الغسانى وكان آخر ملوك بنى غسان اسلاما نزل المدينة ثم انه جرى له امر مع عمر رضى الله عنه فتنصر ولحق بارض الروم فاقام بها فلما غلب معاوية على الملك بعث تميم بن بشر يعنى المترجم الى قيصر فلما دخل عليه سأله عن معاوية وعن العرب وعن الشام فاخبره ثم قال له هل لك ان تلقى رجلا من العرب من اهل بيت ملك وشرف فقال نعم ثم قال ان قيصر ارسل معى رجلا فدخلت عليه فى كنيسة فدار بينى وبينه حديث طويل ثم قال لى ما فعل ابن الفريعة يعنى حسانا فقلت هو صالح ولكنه قد ذهب بصره قال فانى باعث معك اليه بكسوة وصلة مرتفعة فان ذلك الرجل كان مدّاحا لنا قال فبعث اليه معى باربعمائة دينار وهرقلية وسبعة أثواب ثم قال قل لمعاوية ان انكحتنى ابنتك وعهدت الى بالخلافة من بعدك جئت فدخلت فى دينك قال تميم

ثم رجعت فدخلت المدينة فلقيت حسانا فسلمت عليه فسألني عن خبري فاخبرته به وذكرت له حديث جبلة وكان جبلة لا يلقى احدا يعرف حسانا الا بعث اليه بصلة ثم اعطيته الصلة التي قدمت بها وجئت معاوية فاخبرته بما قال جبلة فقال معاوية وما على ان اخرجه مما هو فيه بما طلب منى قال فبعثني اليه اخبره باجابة طلبه فلما انتهيت الى باب القسطنطينية اذا بجنازة معها القسيسون فقلت لمن هذه الجنازة قالوا لجبلة فرجعت الى معاوية واخبرته بالخبر

﴿ تميم ﴾ بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الى ارض الحبشة واستشهد باجنادين قال سيف وكانت بعد واقعة اليرموك وقال ابن سعد في الطبقة الثانية تميم ويقال نمير بن الحارث وكانت واقعة اجنادين في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر

﴿ تميم ﴾ بن عطية العبسي من اهل داريا روى عن مكحول وغيره وروى عنه يحيي بن حمزة عن عبد الله بن ابي قيس ان عمر صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا اجرينا عليكم اعطياتكم وارزاقكم في كل شهر وكان في يده المدى والقسط فحركهما وقال فمن انتقصهم سلط الله عليه كذا وكذا قال فدعى عليه وروى عن مكحول انه قال في الطلاق افرق بالشك واجمع باليقين وذكر ابن سميع تميما في الطبقة الخامسة وقال ابن ابي حاتم عنه محله الصدق ووثقه ابو زرعة

﴿ تميم ﴾ بن محمد بن طمغاج ابو عبد الرحمن الطوسي رحل في طلب الحديث وسمع بحمص ودخل مصر فسمع بها من محمد بن رمح وغيره وسمع اسحاق بن راهوية بالجبال وبخراسان وبالعراق وروى عن جماعة وروى عنه جماعة واجتاز بدمشق او بساحلها في رحلته وروينا من طريقه عن انس بن مالك قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب وحلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابط ان لا يترك اكثر من اربعين ليلة وفي لفظ ان لا نتركه اكثر من اربعين ليلة وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع لا يشبعن من اربع عين من نظر وارض من مطر وانثى من ذكر وعالم من علم قال الطوسي كان المترجم محدثا ثقة كثير الحديث والرحلة والتصنيف جمع المسند الكبير على الرجال رأيته من اوله الى آخره عند جماعة من مشايخنا

﴿ تميم ﴾ بن سرداس الغنوي من اهل حمص قيل انه دخل دمشق وكان يقول جيء برؤس ناس من الحرورية فنصبت على باب حمص او قال دمشق فرآها ابو امامة الباهلي فقال رحمة لهؤلاء الاشقياء ثم قال هم شر من اظلت السماء هم كلاب النار لهم مخبئة من اصابها اضلوه ومن اخطأها قتلوه فمن قتلوه دخل الجنة ومن قتلهم دخلها

﴿ تميم ﴾ بن نصر بن تميم بن منصور ابوسعد التميمي كان محدثا وروينا من طريقه عن علي ابن ابي طالب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فحفظه واستظهره ادخله الله الجنة وشفعه الله في عشرة كلهم قد وجبت لهم النار ورواه الحافظ من غير طريقه عاليا

﴿ تميم ﴾ بن ورقاء الك[illegible]ي [illegible] عليه وسلم وقال البصري

الذى ارسله معاوية الى عمر بفتح قيسارية وشهد فتوح الشام ولما اخبر عمر بفتح قيسارية قام على المنارة فنادى ان قيسارية قد فتحت قسرا

﴿ توبة ﴾ بن كيسان العنبرى البصرى مولى بلعنبر روى عن انس وابي بردة ابن ابي موسى وعطاء بن يسار ونافع وعطاء والشعبى وعكرمة واناس وروى عنه الثورى وشعبة وحماد وغيرهم وروينا عنه عن الشعبى عن الحسن حديث الضب كلوه فانه حلال او قال كلوا فانه لا بأس بأكله واخرج ابو داود عن شعبة عن توبة عن مورق العجلى انه قال قال رجل لابن عمر اخبرنى عن صلاة الضحى اتصليها قال لا قال افصلاها عمر قال لا قال افصلاها ابو بكر قال لا قال افصلاها النبى صلى الله عليه وسلم قال لااخال وروينا عنه انه قال كان ابن عمر ينزل برجل يقال له حمران وكان ينفق نفقات عظاما فقال له ابن عمر يا حمران ابن مالك تنفق هذا من مالك ام من امانتك فقال لا بل من مالى قال له فاحفظ عنى ثلاثا لا تدعهن لا تموت وعليك دين ولا تدع من يكافيك به ولا تسبن من ولدك لتفضحه فيفضحك الله وعليك بركعتين قبل الصبح فلا تدعهما فان فيهما الرغائب . كان المترجم ثقة وعده خليفة بن خياط في البصريين واصله من سجستان ومولده باليمامة ومنشأه بها ثم تحول الى البصرة ووفد على هشام بن عبد الملك فوجهه الى خراسان ثم صرفه الى العراق ثم ولاه الاهواز وكان صاحب بداوة ومات بضيع من اعمال البصرة على يومين منها فدفن هناك وهو

ابن اربع وسبعين سنة وعده ابن سعد فى الطبقة الثالثة من اهل البصرة وثقه يحيي بن معين وكان يقول اكرهنى يوسف بن عمر على العمل فلما رجعت حبسنى فى السجن وقيدنى فما زلت به حتى لم يبق فى رأسى شعرة سوداء فاتانى آت فى المنام عليه ثياب بيض فقال يا توبة طال حبسك قلت اجل قال يا توبة قل اسأل الله العفو والعافية والمعافاة فى الدنيا والآخرة فقلتها ثلاثا فاستيقظت فقلت يا غلام هات السراج والدواة فكاتبت هذا الدعاء ثم انى صليت ما شاء الله ان اصلى فما زلت ادعوا به حتى صليت الصبح فجاء حرسى فضرب باب السجن ففتحوا له ثم قال اين توبة فقالوا هذا فحملونى حتى وضعونى بين يدى يوسف وانا اتكلم به فقال يا توبة قد اطلنا حبسك قلت اجل فقال اطلقوا عنه قيوده وخلوه ثم انى علمته رجلا فى السجن ففرج الله تعالى عنه قال خليفة بن خياط مات توبة بعد الثلاثين ومائة وقيل مات بالطاعون سنة احدى وثلاثين ومائة

﴿ توفيق ﴾ بن محمد بن الحسين بن عبيدالله بن محمد بن زريق الاطرابلسى النحوي كان جدهم محمد بن زريق يتولى امر الثغور من قبل الطائع لله وانتقل ابوه عبيد الله الى الشام وولد توفيق باطرابلس وسكن دمشق وكان اديبا فاضلا شاعراً وكان يتهم بقلة الدين والميل الى مذهب الاوائل وكان يجلس فى مشهد الرأس على باب الجامع قال الحافظ رأيته كثيرا ولم اسمع منه الا ابياتا رثى بها ابن خالى ابا البيان عثمان بن محمد بن يحيي القرشي انشدت عند قبره وهو حاضر وانا اسمع

اعينى ابكيا لابى البيان	❁	فثل مصاحبي لا تبكيان
فان اك قائيا عما دهاه	❁	لقد ناب الحديث عن العيان
اما عجب لعمرك ان ترانى	❁	اعيش وقد نعاه الناعيان
ومما زاد فى البرحاء انا	❁	فجعنا بالاحبة والمغانى
مصاب فض عن يأس شديد	❁	واكذبت المنون به الامانى
فما ابقى حمام الموت شيئا	❁	اخاف عليه عادية الزمان
فمن يحذر نوائبه فانى	❁	غدوت من النوائب فى امان
اصابتنى الخطوب ولم تزدنى	❁	واصمانى الزمان وما رمانى
رزئتك يافعا كالسيف فذّا	❁	وكالقمر ابن سبع او ثمانى

لقد عجل الحمام عليك طفلا * وجاز لبعد فيك عن التداني
تعاظم رزئنا وجنت علينا * صروف الدهر مالم يجن جاني
فلو كنا بواحدة صبرنا * ولكنا اصبنا باثنتان
خطوب جئن من شتى لواني * رميت بواحد منها كفاني
لغير ابي البيان لقد تولى * به صبري واثكلني بياني
وكنت اذا دعوت الشعر يوما * اجاب اللفظ تبصرة المعاني
سأبلغ من مقالي فيه همي * اذا ما الحزن اطلق عن لساني

ووجدت بخط بعض رفقائه ما انشده لنفسه

وجلنار كاعراف الديوك على * خضر تميس كاذناب الطواويس
مثل العروس تجلت يوم زينتها * حمر الحلى على خضر الملابيس
في مجلس لعبت ايدي السرور به * كذا عريش يحاكي عرش بلقيس
سقى الحيا اربعا تحيي النفوس بها * ما بين مقرى الى باب الفراديس

توفى المترجم في صفر سنة ست عشرة وخمسمائة ودفن في مقابر باب الفراديس

وهذا ما انتهى الينا من حرف التاء ويتلوه حرف الثاء ان شاء الله تعالى



حرف الثاء

(ذكر من اسمه ثابت)

﴿ ثابت ﴾ بن احمد بن الحسين ابو القاسم البغدادى قدم دمشق حاجا وذكر انه سمع الحديث بها و بصور ومكة وعسقلان وحكى انه رأى رجلا بالمدينة اذن الصبح عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال الصلاة خير من النوم فلطمه خادم من خدام الحجرة الطاهرة حين سمع ذلك فبكى المؤذن وقال يا رسول الله فى حضرتك تفعل بى هذه الفعال ففلج الخادم فى الحال وحمل الى داره فمكث بها ثلاثة ايام ومات وقال غيث بن على ان ثابتا هذا قدم علينا وذكر لنا ان له اجازات متعددة وكتب لنا خطه بالاجازة بجميع مسموعاته فى مستهل شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين وار بعمائة وسئل عن مولده فقال فى محرم سنة احدى وار بعمائة ثم توجه الى الحج ولم نقف له بعد ذلك على خبر

﴿ ثابت ﴾ بن احمد بن ابى الفوارس ابو نصر البوسنجى الصوفى شيخ الصوفية اعتنى بالحديث واتصل اسنادنا به بسنده الى نافع عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان يصبح جنبا من الوقاع لا من الاحتلام فيصوم يومه ذلك كذا رواه فاسقط منه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ابن ماجه عن نافع ولفظه سئلت ام سلمة عن الرجل يصبح وهو جنب يريد الصوم فقالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من الوقاع لا من الاحتلام ثم يغتسل ويتم صومه

﴿ ثابت ﴾ بن اقرم بن ثعلبة بن عدى ينتهى نسبه الى قضاعة حليف الانصار له صحبة وهو من الذين شهدوا بدراً وشهد غزوة مؤتة ولما اصيب ابن رواحة فى مؤتة دفع الرواية الى ثابت فدفعها ثابت الى خالد بن الوليد وقال له انت اعلم بالقتال منى وتقدم ذلك فى غزوة مؤتة وحكى ابن ماكولا ان طليحة قتل ثابتا يوم الردة واخرج الخطيب البغدادى عن موسى بن عقبة

صاحب المغازى ان المترجم كان اميراً على الجند فى غزوة المقيرة من نجد وكان معه عكاشة بن محصن فاصيب فى تلك الغزوة ثابت بن اقرم وعكاشة ولقيط ابن اعصر وقال الكذاب طليحة الاسدى

عشية غادرت ابن اقرم ثاويا * وعكاشة التميمى عند مجالى
اقت لهم صدر الحمالة انها * بمعودة قول الكماة نزال
فيوما تراها فى الجلال مصونة * ويوما تراها فى ظلال عوالى
فان يك انساب اخذن فانكم * ولن تذهبوا فرغا بقتل حبال

كذا ذكره عروة وموسى بن عقبة وذكر غيرهما ان ثابتا استشهد ببزاخة فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه فقد روى محمد بن سعد وخليفة بن خياط ان ابا بكر رضى الله عنه لما رأى ما صنع اهل الردة عقد النية على حربهم فخرج الى ذى القصة وهمّ بالمسير بنفسه فقال له المسلمون انك لا تصنع بالمسير بنفسك شيئا ولا تدرى لمن تقصد فأمّر رجلا تأمنه وثق به وارجع الى المدينة فانك تركتها تغلى بالنفاق فجعل خالد بن الوليد اميراً على الناس وامره ان يصمد لطليحة وجعل ثابتا اميراً على الانصار خاصة وجعل على المقدمة وهي مأتا فارس زيد بن الخطاب وجعل خالدا اميراً على الكل وامره ان يصمد لطليحة واظهر ابو بكر مكيدة فقال لخالد انى موافيك بمكان كذا وكذا ثم التقى معه واخبره بما يصنع ثم سار خالد من ذى القصة فى الفين وسبعمائة الى الثلاثة الآلاف فخرج يعترض اهل الردة فكلما سمع اذانا للوقت كف واذا لم يسمع اذانا اغار فلما دنا خالد من طليحة بعث عكاشة بن محصن وثابتا طليعة امامه يأتيانه بالخبر وكانا فارسين فانتهوا الى قطن فصادما بها حبالا متوجها الى طليحة بثقله فاخذا ما معه فخرج طليحة لما بلغه الخبر ومعه سلمة فلقيا عكاشة وثابتا والناس وراءهما فانفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت فلم يلبث سلمة ان قتل ثابتا وصرخ طليحة بسلمة اعنى على الرجل فانه قاتلى فكر سلمة على عكاشة فقتلاه معا ثم كرا راجعين الى من وراءهما من الناس فاخبراهم فسر عيينة بن حصن وكان معه طليحة وكان قد خلفه على عسكره وقال هذا الظفر واقبل خالد ومعه المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن اقرم قتيلا فعظم ذلك على المسلمين ثم لم يسيروا الا يسيراً حتى وجدوا عكاشة قتيلا فثقل القوم على

المطى كما وصف واصفهم حتى لا تكاد المطى ترفع اخفافها وسار خالد الى بزاخة فلقى طليحة ومعه عيينة فاقتتلوا قتالا شديداً فهزم الله طليحة وهرب الى الشام واسر عيينة وقرة بن هبيرة فبعث بهما خالد الى ابي بكر فحقن دماءهما فتفرق الناس عن بزاخة واجتمعوا بمكان آخر فسار اليهم خالد فقتل منهم مقتلة عظيمة وانهزم الباقون بعد قتال شديد ٠ قال محمد بن عمرو وهذا اثبت ما روى فى قتل عكاشة وثابت بن اقرم عندنا والله اعلم وكان قتلهما سنة اثنى عشرة وقيل انه قتل يوم اليمامة وهذا ضعيف

﴿ ثابت ﴾ بن ثوبان روى عن ابى هريرة مرسلا وعن ابيه ثوبان وعن مكحول وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين والزهرى وغيرهم وروى عنه الاوزاعى وطبقته واتصل سندنا به عن معاذ بن جبل انه قال ان آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لى ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل وعن ثابت عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعن جار جاره ان يضع خشبته فى حائطه وفى لفظ آخر الا لا يمنعن جار جاره موضع خشبة فى داره فقال ابو هريرة اقسمت لاضعنها بين اكتافكم مالى اراكم عنها معرضين ثم اسند الحافظ اعلى ما اتصل به من حديثه فاسند الى المترجم عن مكحول عن عبد الرحمن بن جبير عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ليغفر للعبد ما لم يغرغر ثم قال كذا جاء فى هذه الرواية وانما يرويه مكحول عن جبير بن نفير عن ابن عمر اه وفى بعض الفاظه ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ٠ وقال يحيي ابن معين ابن ثوبان اصله من خراسان وقد نزل الشام وهو ثقة لا بأس به وقال ايضا ابنه عبد الرحمن ضعيف وهو ثقة وقال الامام احمد هو شامى ولا بأس به وقال ابن مسهر كان اعلى اصحاب مكحول وذكره ابن سميع فى الطبقة الخامسة وكان قليل الحديث

﴿ ثابت ﴾ بن جعفر بن احمد ابو طاهر النهاوندى المقرى كان من المحدثين وروينا من طريقه عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء رواه ابو يعلى قال غيث بن على قدم علينا ثابت وهو شيخ سنة سبع وستين واربعمائة وحدثنا عن الاهوازى بجزء لطيف

﴿ ثابت ﴾ بن الحسين بن محمد بن عيسى بن حبيب بن مروان ابو نصر البغدادي قدم دمشق وحدث بها عن عيسى بن على الوزير روى عنه الكتانى ونجا بن احمد ورويناه من طريقه عن ابي هريرة ان رسول صلى الله عليه وسلم قال اذا آوى احدكم الى فراشه فليقل سبحانك اللهم بك وضعت جنبي وبك ارفعه فان امسكت نفسي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الكتانى لم يكن مع هذا الشيخ غير هذا الحديث وقال حدث المترجم بدمشق بعد سنة ثلاثين وار بعمائة حديثا واحداً ثم قال ذكر لى عبد العزيز الكتانى انه سمع منه هذا الحديث قال ولم يكن معه من الحديث غيره كان على ظهر جزء له وذكر انه سمع الكثير من عيسى بن على ومن ابي طاهر المخلص ومن بعدهما وكان عارفا بالفرائض وقسمة المواريث

﴿ ثابت ﴾ بن خويلد البجلي احد الفرسان المشهورين الذين شهدوا واقعة مرج راهط فقتل يومئذ . هذا ما ترجمه به الحافظ ولم يزد عليه

﴿ ثابت ﴾ بن سرح ابو سلمة الدوسي من اهل دمشق رأى واثلة بن الاسقع وبلال بن ابي الدرداء واتصل اسناده به عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه انه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقني عينين هطالتين تشفيان القلب تذرف الدموع من خشيتك قبل ان يكون الدمع دما والاضراس جمراً هكذا روى هذا الحديث مرفوعا وقد روى من طريق البغوي وابي يعلى ابن الفرا مرسلا واخرجه الخطيب البغدادي مرسلا ايضا الا انه قال وتسيلان من خشيتك وسئل ابو ذرعة عن المترجم فقال هو مجهول لا اعرفه الا فى حديث رواه عنه الوليد بن مسلم عن سالم وهو عندى سالم ابن عبد الله المحاربي وهو الاشبه وان كان الحديث مرسلا وقال ابو ذرعة ايضا ان ثابتا هذا فى طبقة الاصاغر من اصحاب واثلة وغيره

﴿ ثابت ﴾ بن سعد ابو عمرو الطائي الحمصي حدث عن معاوية بن ابي سفيان وجبير بن نفير وشهد صفين مع معاوية قال محمد بن عمر الطائي ثابت يحدث عن جبير بن نفير انه قال قام ابو بكر الصديق فى المدينة الى جانب قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال قام رسول الله فى مقامي هذا عام اول فقال ايها الناس سلوا الله العافية ثلاث مرات فانه لم يؤت احد مثل العافية

بعد اليقين • وفد ثابت على عبد الملك بن مروان فقال له اي يوم رأيته اشد
قال لو رأيتنا يوم صفين والاسنة فى صدورنا حتى لو ان انسانا اراد ان يمشي
عليها لمشى لورأيت هولا قال ابو زرعة ثابت بن سعد من شيوخ اهل الشام
يحدث عن معاوية وغيره من الكبار وقال ايضا هو من صالح شيوخنا روت
عنه المشيخة وهو عندهم فى عداد ثقاتهم وقد حدث عنه الاكابر وذكره ابو
زرعة فى اهل دمشق وحمص والاردن وذكره ابن سميع فى الطبقة الرابعة
وقال البخارى هو معدود فى الشاميين

﴿ ثابت ﴾ بن سليمان بن سعد الخشنى مولاهم كاتب يزيد بن الوليد الناقص
ذكره ابو الحسين الرازى فى كتابه تسمية امراء دمشق وذكر ان يزيد بن
الوليد اختفى فى داره وخرج منها ليلة بويع

﴿ ثابت ﴾ بن عبد الله بن الزبير بن العوام حدث عن سعد بن ابى وقاص
وقيس بن مخرمة وروى عنه نافع واخرج الحافظ والبيهقى عنه عن سعد انه قال
لقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ماء من السماء وانى لأدلك
ظهره واغسله قال الزبير بن بكار ان اولاد عبد الله بن الزبير خبيب وحمزة
وعباد وثابت والزبير لا عقب له ورقية وعد خليفة بن خياط ثابتا واخويه
حمزة وخبيبا فى الطبقة الثالثة من اهل المدينة وقال الزبير بن بكار كان ثابت
لسان آل الزبير جلدا وفصاحة وبيانا وكان هو واخويه عند جدهم لامهم
منظور ابن زبان بالبادية يرعون عليه الابل كما تفعل عبيده حتى تحرك ثابت
فقال لاخوته انطلقوا بنا نلحق بابينا فركبوا بعض الابل فلحقوا بابيهم فاتبعهم
منظور فقدم على آثارهم فقال لعبد الله بن الزبير اردد على عبيدى هؤلاء فقال
انهم قد كبروا واحتاجوا الى ان نعلمهم القرآن ولا سبيل اليهم قال اما ان الذى
صنع بهم هذا الصنيع ابنك هذا ما زلت اخافها منه منذ كبر قال مصعب بن عبد
الله زعموا ان ثابتا جمع القرآن قبل اخوته جمعه فى ثمانية اشهر وزوجه عبد
الله بن الزبير قبلهم بنت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق
فولدت له جاريتين يقال لاحداهما حكيمة وكان ثابت يشهد القتال مع ابيه
ويبارز بين يديه فعل ذلك غير مرة وقد كان حمزة بن عبد الله بن الزبير
قال لبنى عبد الله لا تطلبوا اموالكم من عبد الملك حين قبضها وانا انفق عليكم

فابى ثابت بن عبيد الله وقدم على عبد الملك بن مروان فدخل عليه فاكرمه ورد على ولد عبد الله بعض اموالهم بكلامه فانصرف بها ثابت معه . وحكى شيخ من ايلة فقال بينما انا فى حمام بايلة اذ دخل على فتى صبيح علمت انه من العرب حين رأيته فسألته من هو فقال ثابت بن عبد الله بن الزبير ثم قال

لما رأيت انها احدى الاحد * و برق الموت لنا ثم رعد
امت هذا الخليفة الاسد

(الخليفة بقطع الهمزة للوزن) وقال له سليمان بن عبد الملك من افصح الناس فقال انا ثم قال له فمن فقال انا ثم قال له فمن قال ثم نت فرضي سليمان منه بذلك بعد ثلاث وكان سليمان فصيحا وزاره محمد بن على بن ابى طالب فتحدث معه ثم خرج وهو يقول ما ظننت ان تلد النساء مثلك يا ابن الزبير وقال مسور ابن عبد الملك كنا نأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يتزعنا اليه الا استماع كلام ثابت والعجب بالفاظه وقال يوما لابنه يا بنى تعلم العلم فانك ان تكن ذا مال كان العلم جمالا وان تكن غير ذى مال يكن لك العلم مالا وحكى الاصمعى ان عبدالله بن الزبير اتى بسالم فى قيوده فقال اما والله لوسلف ان والد قتل ولده لقتلته قال فبينما هو كذلك اذ حمل عليه اهل الشام حتى دخلوا المسجد فقال يا ثابت قم فرد هؤلاء عنى فقام وانه انى ثو بين فتناول سيفا وجحفة فردهم ولم يرجع حتى رمى سيفه ثم رجع فقعد فعاد اهل الشام فدخلوا المسجد فقال يا ثابت قم فردهم عنى فقام فردهم حتى اخرجهم من المسجد فلما قتل والده عبد الله لحق ثابت بعبد الملك بن مروان فاكرمه ثم قال له يوما لاى شيء غضب عليك ابوك قال اشرت عليه ان يخرج من مكة فعصانى وغضب عليّ وكان عبدالملك قد قبض اموال ابن الزبير فقال له ثابت اذرأيت ان تردّ عليّ حصتى من مال ابى فافعل فردها عليه فقال ثابت لحمزة كيف ترى ابا بكر كان صانعا لو رآى هؤلاء قد سلموا اليّ حصتى من ميراثى من بين بقية الورثة وكنت ابغضهم اليه فقال تالله ان كان لا يحاكمهم الا بالسيف وقال له عبد الملك يوما ابوك كان اعلم بك حيث كان يشتمك فقال يا امير المؤمنين اتدرى لم كان يشتمنى فقال لا والله فقال انى كنت نهيته ان يقاتل باهل مكة واهل المدينة فان الله لا ينصره بهم فاما اهل مكة فاخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخافوه ثم جاؤا الى

المدينة فاخرجهم منها وسيرهم وعرض ثابت بكلامه هذا بالحكم بن ابي العاص حيث نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اهل المدينة فخذلوا عثمان حتى قتل بينهم ولم يروا ان يدفعوا عنه فقال له عبدالملك لعنك الله فقال ثابت يستحقها الظالمون قال الله تعالى « الا لعنة الله على الظالمين » فامسك عنه وفى رواية انه قال له عبدالملك انت كما قال الاول شنشنة اعرفها من اخزم (هو مثل يضرب لمن فيه شبه من ابيه من الرأى والحزم والذكاء والشنشنة السجية والطبيعة وقيل القطعة والمضغة من اللحم واول من قال هذا المثل ابو حزم الطائى وذلك ان اخزم كان عاقا لابيه فمات وترك بنين عقوا جدهم وضربوه وادموه فقال

ان بنىّ زملونى بالدم * شنشنة اعرفها من اخزم

ويروى نشنشة بتقديم النون وفى حديث عمر انه قال لابن عباس فى كلام له نشنشة من حجر اي حجر ومعناه انه شبهه بابيه العباس فى شهامته ورأيه وجرأته على القول وقيل اراد ان كلمته من حجر من جبل اى ان مثلها يجئ من مثله وقال الحربى اراد شنشنة اي غريزة وطبيعة) فقال له انى لكذلك فى حكمى السيف غير جبان ولا غدار يعرض بغدرة سعيد بن العاص وانى لكما كما قال كعب بن زهير

انا ابن الذى لم يخزنى فى حياته * ولم اخزه لما تغيب فى الرجم
اقول شبيهات بما قال عالم * بهن ومن اشبه اباه فما ظلم
فاشبهته من بين من وطئ الثرى * ولم ينزعنى شبه خال ولا ابن عم

قال الزبير بن بكار اخبرنى عمى مصعب بن عبد الله انه مات بسرع من طريق الشام منصرفا من عند سليمان بن عبد الملك الى المدينة وكان سليمان له مكرما ورد عليه وعلى اخوته اشياء لم يكن ردها عبد الملك وتوفى وهو ابن سبع او ثمان وسبعين وروى انه توفى بعمان من طريق الشام قال الحافظ وموته بسرع اثبت عندنا

﴿ ثابت ﴾ بن عجلان الانصارى الحمصى سكن الباب وسمع مكحول وغيره بدمشق وحدث عن ابى امامة وانس بن مالك وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير ومجاهد وعطا وطاوس وابن سيرين والشعبى والنخعى والزهرى وجماعة وروى عن القاسم عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله

يقول يا ابن آدم اذا اخذت نور عينيك فصبرت واحتسبت عند الصدمة الاولى لم ارض ثوابا دون الجنة رواه الحافظ باسناده. وكان ثابت بن عجلان يقول ادركت كذا وكذا من كبار التابعين كلهم يأمرني بالصلاة في الجماعة وينهاني عن اصحاب الاهواء قال بقية ثم بكى لما قال هذا وقال يا ابن اخي ما من عمل ارجى لي ولا احب الى نفسي من مشي الى هذا المسجد يعني مسجد الباب وقال رأيت انس بن مالك يعتم بعمامة سوداء لها ذؤابة من خلفه وامر عبد الله بن المبارك بقية ابن الوليد ان يجمع له حديث ثابت بن عجلان وقال عبد الله ابن الامام احمد سألت ابي عن ثابت اهو ثقة فسكت وقال نعم ليس به بأس وهو من اهل ارمينية روى عن القدماء وقال ابو حاتم لا بأس به هو صالح الحديث وقال ابو عبد الله الحافظ لم يصح سماع ثابت من ابن عباس وانما طبقته بعد التابعين وكان ثابت يقول ان الله ليريد باهل الارض العذاب فاذا سمع اصوات الصبيان يتعلمون الحكمة صرفه عنهم (المراد بالحكمة القرآن) ووثقه يحيي بن معين وقال ابن عدى في تسمية الضعفاء ثابت بن عجلان شامي له غير هذه الاحاديث وليس بالكثير وذكر له ثلاثة احاديث

﴿ثابت﴾ بن قيس بن الحطيم يتصل نسبه بالاوس الانصارى الظفرى له صحبة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم احداً وما بعدها وصحب عليا ووفد على معاوية وجرح يوم احد اثنتي عشرة جراحة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم حاسراً وجعل يقول له يا حاسر اقبل يا حاسر اضرب وهو يضرب بسيفه بين يديه وشهد المشاهد بعد احد ومات في خلافة معاوية وكان شديد النفس وابلى مع على رضى الله عنه بلاء حسنا وولاه على المداين فلم يزل عليها حتى قدم المغيرة بن شعبة الكوفة فلما حضر انصرف الى منزله فوجد الانصار مجتمعين في مسجد بني ظفر يريدون ان يكتبوا الى معاوية في حقوقهم اول ما استخلف وذلك انه حبس حقهم سنتين او ثلاث فلم يعطهم شيئا فقال ما هذا فقالوا نريد ان نكتب الى معاوية فقال ما تصنعون ان يكتب اليه جماعة ليكتب اليه رجل منا فلان يكاتبه رجل منكم فيقع فيه خير من ان يقع بكم جميعا وتقع اسمائكم عنده قالوا فمن ذلك الذي يبدأ بنفسه لنا قال انا فقالوا له شأنك فكتب اليه وبدأ بنفسه فذكر اشياء منها نصرة النبي صلى الله عليه وسلم

وغير ذلك وكتب اليه ان حبست حقوقنا واعتديت علينا وظلمتنا وما لنا اليك ذنب الا نصرتنا للنبي صلى الله عليه وسلم فلما قدم كتابه على معاوية دفعه الى يزيد فقرأه ثم قال له ما الرأى قال تبعث اليه فتصلبه على بابه فدعا كبراء اهل الشام فاستشارهم فقالوا تبعث اليه حتى يقدم به الى ههنا وتظهره لشيعتك ولاشراف الناس حتى يروه ثم تصلبه فقال هل عندكم غير هذا قالوا لا فكتب اليه قد فهمت كتابك وما ذكرت من امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمت انها كانت ضجرة لشغل وما كنت فيه من الفتنة التى شهرت فيها نفسك فانظرنى ثلاثا فلما قدم كتابه على ثابت قرأه على قومه وصبحهم العطاء فى اليوم الذى [illegible] ثابت [illegible] معوية بعد هذا فاقام عنده نحوا من شهرين لا يلتفت اليه ثم استأذنه للخروج فبعث اليه بمائة الف درهم فوضعها فى منزله وتركها وخرج • وجعل ابن سعد المترجم فى الطبقة الثانية من الانصار ممن لم يشهد بدراً وشهد احداً وما بعدها من بنى ظفر قال وكان قيس بن الخطيم والد ثابت شاعراً فوافى سوق ذى المجاز فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام وحرص عليه وجعل يرفق به ويكنيه فقال له قيس ما احسن ما تدعو اليه ولكن الحرب شغلتنى وقد بلغك الذى بيننا وبين قومنا وانى سأقدم المدينة فانظر ثم اعود اليك وكانت امرأته حواء بنت يزيد بن السكن قد اسلمت فاوصاه النبي صلى الله عليه وسلم بها وقال احفظنى فيها فقال افعل فقدم المدينة فقال يا حواء قد اوصانى محمد بك وسألنى ان احفظه فيك وانا فاعل ثم ان بنى سلمة عدت على قيس فقتلته بعد ذلك ولم يكن اسلم وله عقب ومنهم ثابت وكان لثابت من الاولاد ابان وعمرو ومحمد ويزيد وكلهم قتلوا يوم الحرة جميعا وليس لهم عقب

﴿ ثابت ﴾ بن قيس بن المنقع كوفى حدث عن ابى موسى الاشعرى وروى عنه ابو زرعة بن عمرو بن جرير ويزيد بن اوس الكوفيان قال الواقدى وكان من جملة من سيره عثمان الى دمشق وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة جندب بن زهير وقدم ثابت على معاوية ايضا واخرج الحافظ من طريق النسائى عنه عن ابى موسى يرفعه ابردوا بالظهر فان الذى تجدون من الحر من فيح جهنم

﴿ ثابت ﴾ بن معبد المحاربي سمع ابا امامة الباهلي وروى عن تميم الداري مرسلا وابي ادريس الخولاني وجابر المحاربي وروى عنه الاوزاعي وكان واليا على الساحل واخرج الحافظ بسنده الى الاوزاعي عن ثابت عن ابي ادريس عائذ الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الطعام فليبدأ امير القوم او صاحب الطعام او خير القوم ثم اخذ بيد ابي عبيدة قال فكانوا يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صائماً واسند الحافظ الى سليمان بن حبيب المحاربي انه قال خرجت غازيا فلما مررت بحمص خرجت الى السوق لاشتري ما لا غنى للمسافر عنه فلما نظرت الى باب المسجد قلت لواني دخلت فركعت ركعتين فلما دخلت نظرت الى ثابت بن معبد وابن ابي زكريا ومكحول ونفر من اهل دمشق فلما رأيتهم اتيتهم فجلست اليهم فتحدثوا مليا ثم قالوا انا نريد ابا امامة الباهلي فقاموا وقمت معهم فدخلنا عليه فاذا شيخ قد رق وكبر واذا عقله ومنطقه افضل مما ترى من منظره فكان اول ما حدثنا به ان قال ان مجلسكم هذا من بلاغ الله اياكم وحجته عليكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما ارسل به وان اصحابه قد بلغوا ما سمعوا فبلغوا ما تسمعون كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يدخله الجنة او يرجعه بما نال من اجر او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام وذكر الثالث (اقول كذا في هذه الرواية) واسند الحافظ الى ثابت انه قال قال موسى عليه السلام يا رب اي الناس اتقى قال الذي يذكرني ولا ينسى قال يا رب اي الناس اغنى قال الذي يقنع بما يؤتى قال يا رب اي الناس اعلم قال الذي يأخذ من علم الناس الى علمه قال يا رب اي الناس احكم قال الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه قال يا رب اي الناس اعز قال الذي يعفو بعد ما يقدر واسند الحافظ الى الاوزاعي عن ثابت انه قال ثلاث اعين لا تمسها النار عين حرست في سبيل الله وعين سهرت بكتاب الله وعين بكت في سواد الليل من خشية الله . قال ابو زرعة ان ثابتا في الطبقة الثالثة من تابعي اهل الشام هو واخوه عطية وقال البخاري ثابت روى عنه الاوزاعي حديثا منقطعا (اقول يشير الى الرواية التي تقدمت في قوله ثلاث اعين) وكان ثابت واخوه عطية

من سكان داريا وقال التنوخي كان من كبار اهل الشام وولى هو واخوه الساحل اربعين سنة وقال يعقوب قدم ثابت على البحر سنة اثنتين ومائة انتهى (ولم يذكر الحافظ وفاته)

﴿ثابت﴾ بن نعيم الجذامى من اهل فلسطين كان رأسا فى اهل اليمن وغزا المغرب فى ايام هشام مع حنظلة بن صفوان الكلبي وافسد عليه الجند فشكاه حنظلة الى هشام فكتب اليه يأمره ان يوجهه اليه فلما وجهه الى هشام حبسه حتى قدم مروان بن محمد على هشام فاستوهبه منه فوهبه له فاشخصه معه الى ارمينية فولاه وحباه فكفر احسانه وعصاه فى بعض امره لما كان يلى ارمينية فاعتقله ثم منّ عليه فاطلقه وشهد بدمشق البيعة لمروان بالخلافة وولاه فلسطين ثم انه كاتب اليمانية وراسلهم حتى خلعوا مروان فبعث مروان عسكرا الى فلسطين فهزموا ثابتا واسروا جماعة من ولده ثم تلطف له عامل مروان على فلسطين فاخذه وبعث به اليه الى دمشق فقتله وقتل اولاده بها وكان قتله سنة ثمان وعشرين ومائة بعد ان خلع مروان بسنة وقال فيه بعض شعراء قيس وقيل انه ابن ميادة

ما للجذامىّ الذى اخذ رأسه * ولحيته ثم ابتنى ملكنا عمر
حذار كأن يلقاه يوما بموطن * فوارس يرديها ابو الورد والصقر
فوارس صدق لا يبالون من ثوى * يجرون ارماحا عواملها سمر
هم تركوا ما بين تدمر والقفا * قفا الشام احوار منازلها صفر
وكوتر المهدى بمصر حياؤه * وارماحه حتى ازاحت له مصر
فما لك بالشام المقدس منزل * ولا لك فى نجد ذراع ولا شبر
وما لك بين الاخشبين معرس * بمكة الا حيث يرتقب الوتر
وعند الغزارى والعراقى عارض * كأن عيون القمر فى بيضة الجمر
وان لقيس كل يوم كريهة * وقائع مسرور بها الذئب والنسر

﴿ثابت﴾ بن يحيي بن اسار ابو عباد الرازى كاتب المأمون وكان يصحبه فى سفره وحضره واراه قدم معه دمشق وكان من اولى الكفاءة وكان اذا ذكر المأمون يقول كان والله احد ملوك الارض الذين يجب لهم هذا الاسم بالحقيقة ولقد كان يلزم بابى رجل لا اعرفه فلما طالت ملازمته قلت

له يا هـذا ما تقصد بلزومك بابي فقـال انا طالب حاجة وهي ان توصلني الى المـأمون او توصل لي اليه رقعة فقلت له ان هذا لا يمكنني فانصرف عني ولم يرد عليّ شيئا وجعل يلزم الباب فما يفارقه فاذا انصرفت فرآني نشيطا تصدى لي فاراني وجهه فقط وان رآني بغير تلك الحال كن ناحيـة فما زالت تلك حالته صابرا علينا حتى رققت عليـه فقلت له يوماً وقـد انصرفت من الدار مكانك فاقام فقلت للغلام ادخل هذا الرجل فادخله فقلت يا هذا انى ارى لك مطالبة جميلة فاظن انك ترجع الى محتد كريم وادب بارع فقـال اما المحتد فانى رجل من الاعاجم واما الادب فارجو ان تجده ان طلبته قلت ان عندى منه علماً قال وما هو ادام الله عزك قلت صـبرك على المطالبـة الجميلة قال ذلك اقل احوالي اعزك الله قال فدحلني له جلالة فقلت حاجتك فقال ضيعة صارت لامير المؤمنين ايده الله كانت لسعيد بن جابر وكنا شركائه فيها فجاء وكيله فضرب منـارة على حدودنا وحدوده وهذه ضيعة كنا نعود بفضلها على القريب والصديق والجار والاخ قلت فمعك رقعـة قال نعم فاخرج رقعـة من خفه فيها مظلمته فلما قرأتها ووضعتها قام وانصرف نُخف على قلبي واحببت نفعه فادخلته على المأمون مع خمسة من اصحاب الحوائج فاتفق ان كان اول من تكلم منهم فاستنطق رجـلا فصيحاً حسن العبارة لسنا فقال له تكلم بحاجتك فتكلم فقال ياثابت وقع بقضائها ثم قال له ألك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين ارض غلبني عليها ابن البختكان بالاهواز بقوة السلطان فاخرجها من يدى ودعاني الى اخذ بعض [illegible] فقال يا ثابت وقع بالكتاب الى القاضى هناك يأمره بانصافه واخراج يدابن البختكان من حق هذا الرجل واخذها منه بحكمه ألك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين قطيعة كان المنصور اقطعها ابي فاخذت من ايدينـا بسبب البرامكة فقال وقع له بردها عليه فهى موفورة له والنظر ماقبض من غلتها الى هذه الغاية فادفع اليهم حاصل غلاتهم ثم قال ألك حاجة قال نعم يا امير المؤمنين على دين قد كظني واذلني فكره وقوى على ارصاده فقال كم دينك فقال اربعمائة الف دينار فقال وقع له يا ثابت بقضاء دينه قال فسأل سبع حوائج قيمتها الف الف درهم فوالله ما ان زالت قدمه عن مقرهـا حتى قضيت فامتلأت غيظاً وفرت فور المرجل حتى لو امكنت من لحمه لاكلتـه ثم دعا للمأمون فقـال المأمون يا ثابت اتعرف هـذا

الرجل فقلت فعل الله به وفعل فما رأيت والله رجلا اجهل منه ولا اوقح وجها فقال لا تقل ذلك فتظلمه فما ادرى انى خاطبت رجلا هو اعقل منه ولا اعرف بما يخرج من رأسه فقصصت عليه قصته من اولها الى آخرها فقال هذا من الذى قات لك ثم قال واز يدك اخرى واحسبك فهمتها فقلت له وما هى جعلنى الله فداءك يا امير المؤمنين قال اما رأيت خاتمه فى اصبعه اليمنى وقد قال الله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول (يريد المأمون بذلك ان هذا الرجل من المنافقين) وقال عبد الله بن ابى المرار يمدح ثابتاً

اذا مازمان السوء مال بركنه ❁ علينا عدلناه باحسان ثابت

كريم يفوت الناس سرواً وكثبة ❁ وليس الذى يرجوه منه بفائت

وروى ابو يعلى ابن الفرا ان حفصويه الكاتب المروزى كان مع المأمون ففارقه بعد ما انكفا المأمون الى العراق وساءت حاله فلحق به وحجب عنه فسأل الحاجب ان يوصل اليه رقعة فابى فسأله ان يلقيها فى مجلسه حيث يراها ففعل فبصر بها المأمون فقرأها فاذا فيها

هذا كتاب فتى له همم ❁ القت اليك رجاءه هممه

على الزمان بدت عزيمته ❁ وهوت به من حالق قدمه

وتواكلته ذووا قرابته ❁ وطواه عن اكفائه عدمه

افضى اليك بحاله قلم ❁ لو كان يعلمها بكى قلمه

فلما قرأها المأمون اطال النظر فيها فقال له يحيى بن اكثم انك لتطيل النظر فى هذه يا امير المؤمنين فقال المأمون هذه الابيات

يا ليت يحيى لم يلده اكثمه ❁ ولم تطأ ارض العراق قدمه

اى يراها لم يلقها قلمه

ثم انه اذن لحفصويه وامر له من مال ابى عباد بمائتى الف درهم ومن مال زيد بن خنزير بمائة الف درهم فساله ابو عباد ان يتجافى له عن مائة الف ويأخذ منه مائة الف فامتنع حفصويه وهجاه فقال

اولى الامور بضيعة وفساد ❁ من ان تقلدها ابا عباد

يسطو على جلسائه بدواته ❁ فرمل ومضمخ بمداد

وكانه من برهم قل معليا ❁ جرداً يجر سلاسل الاقياد ٭

فاشدد امير المؤمنين وثاقه * فاصح منه يشد بالحدّاد

ثم ساله زيد ان يتجافى له عن بعض ما امر به له فابى وهجاه فقال

ما كنت احسب ان الخبز فاكهة * حتى اتيتك يا زيد بن خنزير

يا حابس الروث فى اعفاج بغلته * بخلا على الحبّ من لقط العصافير

وقال جعفر بن قدامة اشترى ابو عباد جاريته سلما اليمامية من نخاس مكى فقدم بها عليه فلما جاءه بها اراد ان يمتحنها فانشد

من لمحب احب فى صغره * وصار احدوثة على كبره

من نظر شفه وارقه * فكان مبدأ بلواه من نظره

ثم قال لها اجيزى ما سمعت فقالت غير متوقفة

لولا التمنى لمات من كمد * مدى الليالى يزيد فى فكره

ما ان له مسعد فيسعده * بالليل فى طوله وفى قصره

الجسم يبلى ملاحراك به * والروح فيه ارى على اثره

ولابى عباد الرازى المترجم فى الرثاء

يكفى الزمان فعاله يكفى * ابقى البغيض وبزنى الفى

يا نازحاً شط المزار به * ما التذ بعدك بالكرى طرفى

اغنى لكى القاك فى حلمى * ومن الكبائر ثاكل يغفى

﴿ ثابت ﴾ بن يوسف بن الحسين ابو الحسن الورتانى حدث عن تمام بن محمد ومن مرويّاته ما اخرجه بسنده الى ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا لكم مثل الوالد فاذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها واذا استطاب فلا يستطب بيمينه وكان يامر بثلاثة احجار وينهى عن الروث والرمة (ورواه تمام الرازى باسنادين)

﴿ ثابت ﴾ مولى سفيان بن ابى مريم غزا مع معاوية ارض الروم فبينما هو سائر اذ به قد سقط فى وحلة فنادى يا عباد الله المسلمين فكان اول من اجاب معاوية فنزل ونزل الناس وقالوا نكفى الامير فقال معاوية لا تنزلوا انه بلغنى ان اول من يغيث جبريل فاحببت ان اكون انا الثانى . والمترجم عده ابو حاتم فى الشاميين

﴿ ثروان ﴾ مولى عمر بن عبد العزيز قال دخل عمر وهو غلام اصطبل

ابيه بدمشق فضربه فرس على وجهه فحمل الى ابيه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول لان كنت اشج بنى امية انك لسعيد

﴿ ثريا ﴾ بن احمد بن الحسين بن ثريا ابو القاسم الالهانى البزاز اخرج بسنده الى ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا مع ذى محرم لا تحل له

﴿ ثعلبة ﴾ بن جعفر بن احمد بن الحسين ابو المعالى قدم مع ابيه دمشق وسمع بها من الخطيب والحناى وغيرهما ثم عاد الى بغداد واقام بها الى ان توفى قال الحافظ وبها سمعت منه وروى من طريقة عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا فى مجن قيمته ثلاثة دراهم ولد المترجم سنة اثنتين وخمسين واربعمائة ومات فى ربيع الاول سنة اربع وعشرين وخمسمائة ولم يكن الحديث من شأنه وكان بواباً لدار القاضى الهروى

﴿ ثمامة ﴾ بن حزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير القشيرى البصرى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وقيل بل صحبه وحدث عن عمر وعثمان وعائشة وابن عمر وابى الدرداء وقدم دمشق واخرج الحافظ من طريق البغوى عنه انه قال سألت عائشة عن النبيذ فدعت جارية حبشية فقالت سل هذه فانها كانت تنبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فسألتها فقالت كنت انبذ لرسول الله فى سقاء من الليل واركيه او قالت اوكيه فاذا اصبح شرب منه واخرجه مسلم عنه بلفظ لقيت عائشة فسألتها عن النبيذ فحدثتنى ان وفد عبد القيس سألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن النبيذ فنهاهم ان يشربوا فى الدبا والنقير والمزفت والحنتم فدعت عائشة جارية حبشية وساق الحديث بلفظه . قال ثمامة قدمت الشام فرأيت شيخاً مثل قفة وهو يقول اعوذ بالله من الشر واذا هو ابو الدرداء وقال قدمت على عمر وانا ابن خمس وثلاثين سنة وقال ابو عبد الله الحافظ قرأت بخط مسلم بن الحجاج ذكر من ادرك الجاهلية ولم يلق النبى صلى الله عليه وسلم ولكنه صحب الصحابة بعده ثمامة بن حزن القشيرى وكذا قال ابو نعيم الحافظ وعليه فهو من المخضرمين وهذا اللفظ مأخوذ من الحضرمة وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا اسلموا يخضرمون آذان الابل يعنى يقطعونها لتكون علامة لاسلامهم اذا اغيروا عليها او حوربوا فاخذ من هذا اسم مخضرم حكاه ابو

عبد الله الحافظ عن بعض مشايخه وقال عثمان بن سعيد الدارمي سألت يحيى بن معين عن ثمامة فقال ثقة

﴿ ثمامة ﴾ بن عدي القرشي امير صنعاء له صحبة ولما جاءه نعي عثمان بكى بكاء شديد ثم قال هذا حين انتزعت خلافة النبوة من آل محمد وصارت ملكا وجبرية من غلب على اقل شئ غلبه وصنعاء هذه انما هي صنعاء الشام لا صنعاء اليمن كما ذكره ابو نعيم الحافظ (اقول الذي نعلمه ان بلدة كانت بين الصالحية وبين قرية الاوزاع المسماة الآن بالعقيبة فلعلها كانت كبيرة وكان المترجم والياً بها او انها هي التي كانت ما بين دمشق والمزة والله اعلم

﴿ ثمامة ﴾ بن يزيد الازدي ولي قضاء دمشق في خلافة ابي جعفر المنصور ولاه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وكان ممن ولي قضاء دمشق ابو الدرداء ثم فضالة بن ابي عبيد وكان معاوية ولاه فاستعفى منه فقال له والله ما دعوتك لها الا لاستتر بك من النار فاستتر منها ما استطعت ثم كان القاضي بعده ابو ادريس الخولاني ثم زرعة بن ثوب ثم عبد الرحمن بن الخشخاش لعمر بن عبد العزيز ثم نمير بن اوس ثم يزيد الهمذاني ثم الحارث الاشعري ثم سالم المحاربي ثم محمد بن لبيد الاسدي ثم ثمامة المترجم

﴿ ثميل ﴾ بن عبد الله الاشعري من اهل دمشق روى عن ابي الدرداء وكان فقيها مفتيا واخرج الحافظ بسنده اليه عن ابي الدرداء انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فقال لواء الغادر عند استه يوم القيامة وروى عنه ايضا عن ابي الدرداء انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الجنة لا تحل لعاصي من لقي الله وهو ناكث بعثه الله يوم القيامة وهو اجزم ومن خرج من الطاعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ومن اصبح ليس لامير جماعة عليه طاعة بعثه الله يوم القيامة مع من مات ميتة جاهلية ولواء الغادر عند استه يوم القيامة . وجعله ابن سميع في الطبقة الثالثة وابو ذرعة في الطبقة الثانية

﴿ ثوابة ﴾ بن احمد بن عيسى بن ثوابة بن مهران ابو الحسين الموصلي سمع الحديث بدمشق والموصل وطبرية وروى عنه ابو الحسن الدارقطني وابن رزقويه وغيرهما واخرج الحافظ من طريقه عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترى اعينهم النار يوم القيامة عين بكت من خشية الله وعين حرست فى سبيل الله وعين غضت عن محارم الله ورواه ابو يعلى بسنده واخرج المترجم عن الاصمعى انه قال رأيت جارية بالبصرة كأنها الشمس وهى تتكلم بكلام ما سمعت اسبق الى قلبى منه ثم رفعت صوتها فقالت

انوح على دهر مضى بغضات * اذ العيش رطب والزمان موانى
ابكى زمانا صالحاً قد فقدته * فقطع قلبى ذكره حسراتى
تعطى علينا الدهر فى متن قوسه * ففرقنا منه بسهم شتات

قال الخطيب كان ثوابة صدوقا مات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

﴿ ثواب ﴾ بن ابراهيم بن احمد بن الحسن الانصارى كان محدثا وروى بسنده عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار ثم يقال هذا مقعدك حتى تبعث يوم القيامة ورواه الحافظ من طريقين

﴿ ثوبان ﴾ بن جحدر ويقال ابن بجدر ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل اليمن اصابه سبيا فاعتقه حدث عنه جماعة من التابعين واخرج الحافظ بسنده الى سالم بن ابى الجعد قال قيل لثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذبتم على وقلتم ما لم اقل قالوا حدثنا قال سمعته يقول ما آمن عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وا[illegible]م ايضا عن سالم ان الناس اتوا ثوبان فقالوا له حدثنا فقد ذهب اصحابك وافتقرنا الى ما عندك فحدثنا بما ينفعنا ولا يضرك فقال عليكم بكتاب الله فانه احسن الحديث وابلغ الموعظة قالوا صدقت ولكن حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول تلقونى بجنبات الحوض اذود اهل اليمن بعصاى يعرض عنهم فقام رجل من اهل اليمن فقال صلى الله عليه وسلم نعم اهل اليمن فقال رجل كم طوله فقال من مقامى الى عمان وهو يومئذ بالمدينة شرابه اطيب من اللبن واحلى من العسل من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابداً حتى يفرغ من الحساب

له ميزابان يصبان فيه من ورق واخرج عن ابي معدان عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قاء فافطر قال فلقيت ثوبان في مسجد دمشق فقال انا صببت عليه وضوءه . كان ثوبان يسكن الرملة وكان له بها دار ولا عقب له وكان يمانيا ومات بمصر سنة اربع وخمسين وحكى ابن سعد في الطبقة الثالثة انه من اهل الشام ويذكرون انه من حمير اصابه سبأ فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه فلم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض رسول الله فتحول الى الشام فنزل حمص وله بها دار صدقة ومات في خلافة معاوية وقال ابن سعد مرة انه من اهل اليمن وقال المدائني كان بالشام وهو من اهل اليمن وله في اليمن نسب لم يتناهى الى علمه وقال ابن سميع هو من مهاجرة اليمن وتوفي بحمص وقال البخاري يقال انه من العرب من حكم بن سعد وروى الحافظ عن احمد بن محمد البغدادي انه قال ان ثوبان من الالهان كان سبيا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت ان تلحق بمن انت معه فعلت وانت منهم وان شئت ان تثبت فانت منا اهل البيت فثبت على ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض بحمص وقال عبد الصمد في تسمية من نزل حمص من الصحابة منهم ثوبان وهو رجل من الهان منزله بحمص حمام جابر وصف لنا ذلك محمد بن عوف وقال وانا اعرف داره وخلف بها عقباً يقال له ثوبان وهو الذي خربها ومات من بعد ذلك وقال صفوان وكانت داره بحمص وقفاً على مهاجري فقراء الهان وقال العسكري هو ثوبان ابن بجدد بباء مثناة مفتوحة بعدها جيم ودال مهملة مضمومة وقد شهد فتح مصر واختط بها داراً قاله يونس بن عبد الاعلى وكان له بالرملة دار ايضا (اقول قد اتفقت الروايات المتعددة على انه سكن حمص وعلى انه مات بها سنة اربع وخمسين واغرب ابو عبيد فقال توفي سنة اربع واربعين قال الحافظ والاول اصح) واخرج الحافظ من طريق الخطيب عن يوسف بن عبد الحميد انه قال لقيت ثوبان فرأى عليّ ثياباً فقال ما تصنع بهذه الثياب وفي لفظ ورآني وفي يديّ خاتم فقال ما تصنع بهذه الخواتم انما الخواتيم للملوك قال فما لبسته بعد وحدثنا ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اهله فذكر عليا وفاطمة وغيرهما قال ثوبان فقلت يا نبي الله أمن اهل البيت انا فسكت ثم قلت أمن اهل البيت انا فقال في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سدة او تأتي

اميراً فتسأله رواه الحافظ من ثلاث طرق باسناده. واخرج الحافظ والبيهقي عن ابي العالية عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يكفل لى ان لا يسأل شيئا واتكفل له بالجنة فقال ثوبان انا قال فكان يعلم ان ثوبان لايسأل احداً شيئا قال معمر وبلغني ان عائشة كانت تقول تعاهدوا ثوبان فانه لا يسأل احداً شيئا فكان يسقط منه العصا والسوط فما يسأل احداً ان يناوله اياه حتى ينزل فيأخذه. ورواه من طريق آخر مختصرا وقال على بن احمد الواحدى فى تفسير قوله تعالى «ومن يطع الله والرسول» الآية قال الكلبي نزلت فى ثوبان مولى رسول الله وكان شديد الحبّ له قليل الصبر عنه فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ونحل جسمه يعرف فى وجهه الحزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما بى مرض ولا وجع غير انى اذا لم ارك فاشتقت اليك فاستوحشت وحشة شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فاخاف ان لا القاك هنالك لانى اعرف انك ترفع مع النبيين وانى ان دخلت الجنة كنت فى منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة فذلك حين ان لا اراك ابداً فانزل الله تعالى هذه الآية . وقال شريح بن عبيد مرض ثوبان بحمص وعليها عبد الله بن قرط الازدى فلم يعده. فدخل على ثوبان رجل من الكلاعيين عائداً فقال له ثوبان أتكتب قال نعم فقال اكتب فكتب للامير عبد الله من ثوبان مولى رسول الله اما بعد فانه لو كان لموسى وعيسى صلى الله عليهما مولى بحضرتك لعدته ثم طوى الكتاب وقال له اتبلغه اياه فقال نعم فانطلق الرجل بكتابه فدفعه الى ابن قرط فلما قرأه قام فزعا فقال الناس ما شأنه احدث امر فاتى ثوبان حتى دخل عليه فعاده. وجلس عنده ساعة ثم قام فاخذ ثوبان بردائه وقال اجلس حتى احدثك حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول يدخل الجنة من امتى سبعون الفاً لاحساب عليهم ولا عذاب مع كل الف سبعون الفاً واخرج الحافظ عن محمد بن زياد الالهانى قال كان ثوبان خبازاً لنا وكان يدخل الحمام فقلت له فى ذلك فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وكان يتنور

﴿ ثوبان ﴾ بن شهر الاشعرى من اهل حمص سمع من كريب بن ابرهة وعبد الملك بن مروان بدمشق وروى عنه عبد الرحمن بن حوشب وقال كنا

عند عبد الملك على سطح بديرمران وعنده كريب فذكروا الكبر فقال كريب سمعت ابا ريحانة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة من الكبر شئ قال ابو ريحانة فقلت يا رسول الله انى احب الجمال حتى فى جلازى وشراك نعلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك من الكبر ان الله جميل يحب الجمال انما الكبر من سفه الحق وغمص الناس بعينه يريد بالجلاز سير السوط (قال فى النهاية الجلاز السير الذى يشد فى طرف السوط قال الخطابى رواه يحيى بن معين جلان بالنون وهوغلط والغمص احتقار الناس وان لا يرى لهم شيئاً) ورواه الخطيب والطبرانى بلفظ انى احب ان اتجمل بسير سوطى وشسع نعلى ثم ساق الحديث ورواه الحافظ من طريقه بلفظه وليس فيه ان الله جميل يحب الجمال . قال ابو زرعة ثوبان بن شهر فى الطبقة الثالثة من الشاميين وقال ابن - ر هو حمصى وقال البخارى حديثه فى الشاميين وقال احمد بن صالح هو شامى ثقة

﴿ ثوبان ﴾ بن عمرو بن اللصيت الجذامى كان شريفاً بمصر فى ايامه وكان ممن شهد فتحها

﴿ ثوبان ﴾ ابو ثابت اخرج الحافظ عنه مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بطعام فقال يبدأ بالطعام الامام او رب الطعام او خيرهم ثم اخذ بيد ابى عبيدة ابن الجراح ورأوا ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يومئذ صائماً

﴿ ثوب ﴾ بن تلدة الوالبى الاسدى احد المعمرين المخضرمين (قال ابو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين هو ثوب من تلدة الاسدى من بنى والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة) وروى الدارقطنى من طريق الامام احمد عن عاصم ابن ابى النجود انه قال قال ثوب بن تلدة الوالبى ادركت ثلاث واليات وكان قد بلغ مأتى سنة واربعين سنة وقال الكلبى عمر فى الاسلام دهراً طويلا وله شعر فى القادسية وكان يقول

وان امرأ قد عاش عشرين حجة * الى مأتين كلها هو دائب

لرهن لاحداث المنايا وانما * يلهيه فى الدنيا مناه الكواذب

وقال ابو حاتم سهل بن محمد السجستانى (صاحب كتاب المعمرين) سمعت مشيختنا يقولون عاش ثوب بن تلدة الاسدى عشرين ومائتى سنة وادرك معاوية

فدخل عليه فقال له ما ادركت وكم عمرك قال لا ادرى الا انى ادركت بنى والبة ثلاث مرات يريد افنيت ثلاثة قرون قال فكيف بصرك اليوم فقال احد ما كان قط كنت ارى الشخص واحداً فانا اراه اليوم شخصين قال فكيف مشيك فقال امشى ما كنت قط كنت امشى تأيداً فانا اليوم اهرول هرولة فقال هل ادركت امية بن عبد شمس قال نعم وهو الذى يقول

اذا قلّ لم مالى الم بذى الغنى ✽ ولكن اخشن للحوادث جانبى
وان بلدة نأت على طلابها ✽ صرفت لاخرى رحلى وركائبى
وان سر من دهر علىّ حوادث ✽ تشيب النواصى بعد شيب الحواجب
فقلت اذا ما الدهر احدث نكبة ✽ باخضع ولاج بيوت الاقارب

(وفى كتاب المعمرين ان معاوية قال له هل ادركت امية قال نعم وهو اعمى يقوده عبد له يقال له ذكوان فقال له معاوية كف فقد جاء غير ما رأيت يا ثوب ثم قال معاوية ليس فى البيت الا اموى فانظر اى هؤلاء اشبه بامية فنظر ثم قال هذا لعمرو بن سعيد بن العاص وهو عمرو الاشدق وقيل له الاشدق لانه كان خطيباً منلقاً) وقال محمد بن السائب الكلبى دخل ثوب على معاوية فقال له ما ادركت قال ادركت اعيان بنى والبة اصلبه ثم ابناءهم ثم انا فى الطبقة الرابعة ولقد رأيتنى وامية بن عبد شمس يطوف بالبيت ما ادرى انا اكبر منه ام هو فقال له كيف بصرك فقال ابصر ما كنت ارى كنت الهلال واحداً وانا اليوم اراه هلة قال فكيف مطعمك قال كنت آكل فى اليوم مرة وانا اليوم آكل مراراً قال فكيف مشيك قال امشي ما كنت كنت اتبختر فى مشيتى وانا اليوم اخب خبباً فضحك معاوية قال سيف بن عمرو قال ثوب يوم القادسية

لقد علمت بالقادسية اننى ✽ صبور على اللاواء عفّ المكاسب
اخوض بسيفى غمرة الموت معلما ✽ واقدم اقدام امرء غير هائب
وفوقى دلاص ذات شك حصينة ✽ كان فيه بها عيون الجنادب
ترد الحسام العضب حين ينالها ✽ بمصبية عنها ككهام المضارب
وتحتى نجيب مثلما الريح جريه ✽ ألم بها قدما نحور المرازب
فلا تسألنّى ان اقل فاننى ✽ كريم الشاة الناس محض الضرائب
واما تريني قلّ مالى فقلة ✽ لدفع خصوم جمة ونوائب

﴿ ثور ﴾ بن معن بن يزيد بن الاخنس السلمى من اصحاب الضحاك بن قيس وممن دعا الى بيعة ابن الزبير قتل مع الضحاك بمرج راهط سنة اربع وستين

﴿ ثور ﴾ بن يزيد بن زياد ابو خالد الكلاعى ويقال الرحبي الحمصى قرأ القرآن وروى الحديث عن الزهرى ونافع وابن المنكدر وعطاء وخلق سواهم وروى عنه محمد بن اسحاق وسفيان الثورى وابن المبارك وابو عاصم النبيل والواقدى وخلق غيرهم وقدم دمشق وحج منها مع مكحول واخرج الحافظ والطبرانى من طريقه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع العشاء من بين يديه قال الحمد لله كثيراً طيباً مباركا فيه غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه اخرجه البخارى عن ابى عاصم وعن ابى نعيم وعن سفيان الثورى جميعاً عن ثور واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمرو انه قال ارواح الشهداء فى طير كزرازير ترد انهار الجنة حتى يردها الله عز وجل فى اجسادها . قال محمد بن راشد خرجنا مع مكحول الى مكة فكان ثور يؤذن له وكان يامره ان لا ينادى بالعشاء حتى تذهب الحمرة ويقول هو الشفق وقال ابن سعد ثوب بن يزيد فى الطبقة الرابعة من اهل الشام وعدّه من الطبقة الخامسة ايضاً وقال هو من اهل حمص مات ببيت المقدس وكان ثقة فى الحديث ويقال ان ابا جعفر المنصور ربّاه وكان جدّه قد شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ فكان يقول اذا ذكر علياً لا احب رجلا قتل جدى وكانت وفاته سنة خمسين ومائة وقال يحى بن بكير سنة خمس وخمسين ومائة ببيت المقدس وقد وثقه جماعة وقال الاوزاعى هو ثقة الا انه كان يرى القدر وقال يحى القطان ما رأيت شامياً اوثق من ثور بن يزيد وليس فى نفسى عنه شئ اتتبعه وقال يحى بن سعيد كان ثور كان قلبه بين عينيه ووثقه يحى بن معين ووكيع وقال كان صحيح الحديث وكان أعبد من رأيت وسئل عنه سفيان فقال خذوا عنه وقال عمرو بن على روى عنه الاكابر وقال عيسى بن يونس كان من اثبتهم وقال هو رجل جيد الحديث وقيل للوليد بن مسلم أكان ثور يحفظ حديثه فقال كان يحفظ حديث خالد بن معدان وقال ابن عدى ان لثور احاديث كثيرة صالحة وهو من الثقات ولا ارى بحديثه بأساً اذا روى عنه ثقة وهو صدوق وله من المسند ما لعله يبلغ ماتى حديث او اكثر وروى البخارى فى التاريخ ان ثوراً

لقى الاوزاعى فمد ثور يده ليصافحه فابى الاوزاعى مصافحته وقال له لو كانت الدنيا كانت المقاربة ولكنه الدين يقول لانه كان قدريا قال ابو مسلم الفزارى قلت للاوزاعى حدثنا ثور بن يزيد فغضب غضبة شديدة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى مجاب الدعوة الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله وثور بن يزيد احدهم ثم قال لى لاتأخذ دينك عنه ولا عن محمد بن اسحاق فانه كان يرى الاعتزال قال ابو مسلم فمحيت كتابى الذى سمعته من ثور والقيته فى التنور وكان الاوزاعى يسيء القول فى ثلاث فى ثور ومحمد بن اسحاق وزرعة بن ابراهيم وقال يزيد بن هارون كان ثور قدريا وقال الامام احمد كان يرى بالقدر وكان اهل حمص نفوه واخرجوه منها لانه كان يرى القدر ولا بأس به وقال الطبرانى كان ثور قدريا وجهم بن صفوان صاحب الجهمية وعمرو بن عبيد كان معتزلياً ثم انشد لابن المبارك

ايها الطالب علماً ❁ ايت حماد بن زيد
فاطلبنّ العلم منه ❁ ثم قيده بقيد
لا كثور وجهيم ❁ وكعمرو بن عبيد

وقال عطاء الخراسانى لاصحابه لا تجالسوا ثوراً وقال سفيان الثورى اتقوا لا ينطحنكم ثور بقرنه قال وكان يرى رأى القدرية وقال يحى بن معين كان مكحول قدريا ثم رجع وثور ايضاً قدرى وقال سفيان ايضاً خذوا عنه واتقوا قرنيه وقال عبد الله بن سالم ان اهل حمص اخرجوا ثوراً واحرقوا داره لكونه قدريا وقال سماك رأيته يصلى ويقبل موضع سجوده قال الهيثم مات سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين ومائة وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين ورواية الثلاث اصح اسناداً

وهذا ما انتهى الينا من حرف الثاء المثلثة ويليه حرف الجيم ان شاء الله تعالى

حرف الجيم

(ذكر من اسمه جابر)

﴿ جابر ﴾ بن سمرة بن جنادة بن جندب السوائى صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه احاديث وعن عمر بن الخطاب وسعد ابن ابى وقاص وابى ايوب الانصارى شهد خطبة عمر بالجابية (يعنى انه من اجل ذلك ترجم فى تاريخ دمشق) وسكن الكوفة روى عنه الشعبى وغيره واخرج الحافظ بسنده الى سماك عن جابر بن سمرة انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فجعل يهوى بيده بين يديه وهو فى الصلاة فسأله القوم حين انصرف فقال ان الشيطان جاءنى يلقى عليّ شرر النار ليفتننى فتناولته فلو اخذته ما انفلت منى حتى يناط (يعلق) بسارية من سوارى المسجد ينظر اليه ولدان اهل المدينة وعنه ايضا انه قال مات رجل على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فاتى رجل فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له انه لم يمت فأتاه الثانية فقال مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فقال النبى صلى الله عليه وسلم كيف مات فاخبروه فخرج من عنده فلم يصل عليه وعنه ايضا انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى نحواً من صلاتكم ولكنه كان يخفف الصلاة كان يقرأ فى صلاة الفجر بالواقعة ونحوها من السور وعنه ايضا انه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الصبح بق والقرآن المجيد ورأيت صلاته بعد تخفيفاً واخرج الحافظ من طريق ابى داود الطيالسى عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة انه قال خطب عمر بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكرموا اصحابى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب حتى يشهد الرجل وما يستشهد وفى لفظ ويحلف احدهم على اليمين قبل ان يستحلف فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد الا لا يخلون رجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان الا من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن قال الحافظ حديث غريب عن عبدالملك

تفرد به عبد الحميد بن عصام عن ابي داود عنه والمحفوظ انه عن جرير بن حازم عن عبد الملك عن جابر وقال يحيي بن معين اختلف على عبد الملك بن عمير فى حديثين احدهما هذا الحديث فقال بعضهم عن عبد الملك عن جابر وقال بعضهم عن عبدالملك عن عبدالله بن الزبير عن عمر والقوم الذين اختلفوا فى الروايتين اكثرهم ثقاة انتهى وكان سمرة والد جابر قد اسلم ونزل جابر الكوفة واعقب بها وابتنى بها داراً وتوفى بها فى خلافة عبد الملك بن مروان وكان يقول جالست النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة

﴿ جابر ﴾ بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة كان ابوه احد النقباء شهد بدراً وقتل يوم احد وابنه جابر لم يشهد بدراً وشهد المشاهد كلها اخرج الحافظ بسنده الى جابر بن عبد الله انه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا له لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعم عينا فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال سم ابنك عبد الرحمن وعنه ايضا انه قال دخلت المسجد ضحى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقال قم فصل ركعتين واخرج عنه عن خالد بن الوليد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن الجراح توفى جابر سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثلاث وكان قد قدم مصر ايام مسلمة بن مخلد وقال ابن مندة شهد جابر هو وابوه بدراً والعقبة وشهدا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وقدم الشام ومصر ومات سنة سبع وسبعين وهو ابن اربع وتسعين سنة انتهى وكان جابر من المكثرين فى الحديث وكان يقول كنت امنح لابي الماء يوم بدر قال محمد بن سعد ذكرت لمحمد بن عمر هذا الحديث فقال هذا وهم من اهل العراق وانكر ان يكون جابر شهد بدراً وكان جابر يقول لم اشهد بدراً ولا احدا منعني ابي ثم لم اتخلف عن غزوة قط ولما قتل ابي بكيت فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك اما ترضى ان اكون انا ابوك وعائشة امك فمسح على رأسي فكان اثر يده من رأسي اسود وسائره ابيض وقال جابر كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم خير اهل الارض وقال ايضا بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم على الموت فانزل تعالى « لقد رضى عن الله المؤمنين اذ

يبايعونك تحت الشجرة » واخرج الحافظ بسنده الى جابر انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا جابر هل تزوجت قال نعم يارسول الله قال بكر ام ثيب فقلت بل ثيب قال فهلا بكرا تضاحكها وتضاحكك فقلت يا نبي الله انها وانها وانما اردتها لتقوم عليهن و يأخذوا من آدابها فقال اصبت ارشدها الله وقال له يا جابر غفر الله لك وانا اعقد حتى استغفر خمسة وعشرين مرة وقال ايضا استغفر لى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين استغفارة كل ذلك اعدها بيدى يقول اديت عن ابيك دينه فاقول نعم فيقول يغفر الله لك واخرج الحافظ عن جابر انه قال انطلقنا من غزوة تبوك فر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وجملي قد قام وانا احط عنه فقال من هذا قلت جابر قال مالك قلت جملي قد قام وانا احط عنه فقال اردد عليه متاعك واركبه فدنا منه فمسه فقام بي الجمل فجعلت لا اضبطه في السير ثم قال لى يا جابر تبيعنى جملك فقلت نعم فقال بكم قلت بدرهم قال لا يكون جمل بدرهم قلت بدرهمين فقال لا اخذته منك بار بعين درهما وحملناك عليه فى سبيل الله ثم قال يا جابر يوشك ان تأتى المدينة فتنام على فراشك فقلت يا رسول الله لا والذى بعثك بالحق ما لنا فراش ننام عليه الا ان ارضنا رملة فنرشها بالماء فتنام عليها ثم قال تزوجت قلت نعم قال بكر ام ثيب فقلت ثيب قال فهلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك قال جابر فاقام الجمل عندى الى زمن عمر فقلت يا امير المؤمنين هل لك بشيخ شهد بدراً والحديبية فقال جئ به فبعث به الى ابل الصدقة وقال ارعه فى اطيب المراعى واسقه من اعذب الماء فان توفى فاحفر حفرة له فادفنه فيها قال عطاء بن مسلم الخفاف ان عمر حفظ جملا كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فلهو بأمته ارحم واخرج الحافظ بسنده الى جابر بن عبد الله قال لما انصرفنا راجعين يعنى من غزوة ذات الرقاع فكنا بالسفرة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ما فعل دين ابيك فقلت يا رسول الله هو عليه انتظر ان نجذ نخله فقال اذا جذذت فاحضرنى فقلت نعم فقال من صاحب دين ابيك فقلت ابو الشحم اليهودى له على ابى تبعة من تمر فقال لى رسول الله فمتى تجذها فقلت غدا قال يا جابر اذا جذذتها فاعزل العجوة على حدتها والوان التمر على حدتها قال ففعلت فجعلت الصيحانى على حدة وامهات الحداديق على حدة والعجوة على حدة ثم عمدت الى جماع من

التمر على اختلاف انواعه وهو اقل التمر فجعلته جبلا واحداً ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فانطلق ومعه علية من اصحابه فدخلوا الحائط ودخل ابوالشحم فلما نظر رسول الله الى التمر مصنفاً قال اللهم بارك له ثم انتهى الى العجوة فمسها ومس اصناف التمر ثم جلس وسطها ثم قال ادع غريمك فجاء ابو الشحم فقال له اكتل فاكتال حقه كله من جبل واحد وهو العجوة وبقية التمركما هوفقال ياجابر هل بقي على ابيك شئ قال لا وبقى سائرالتمر فاكلنامنه دهراً وبعنا منه حتى ادركت الثمرة من قابل ولقد كنت اقول لو بعث اصلها ما بلغت ما على ابي من الدين فقضى الله ما على ابي من الدين فلقد رأيتنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لى ما فعل دين ابيك فقلت قد قضاه الله فقال اللهم اغفر لجابر فاستغفر لى فى ليلة خمسا وعشرين مرة ورواه الحافظ من طريق آخر وفيه ان القصة حين رجوعهم من احد ولفظه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد وكان ابي قد اصيب بها قال لى هل ترك ابوك عليه دينا فقلت ان عليه لتمور آجلة لرجل من تمر واحد وليس عندنا من ذلك التمر مايفى بالذى عليه فارسل الى الرجل فقال خذ منهم من التمور فقال انه لايتام فقال لى اذهب حتى آتيك قال فانطلقت الى نخلى فجاء هو وابو بكر وعمر فاستقرأ النخل يقوم تحت كل نخلة لا ادرى ما يقول حتى مرّ على آخرها فلما اراد ان ينصرف قلت يا رسول الله لو دخلت البيت فدخلوا فقربت لهم طعاما فاكلوا فلما ضرب برجله اطلعت المرأة وكانت افقه منى فقالت يا نبي الله ادع لنا بخير فدعا لنا ثم خرج فاتيته فقلت يا رسول الله ما منهم احد الا وفيته تمره وما انتقصته وفضل فضل قال فانطلق فاخبر ابا بكر وعمر فاتيتهما فاخبرتهما فقالا وما يريد رسول الله الى هذا السنا نعلم فذكرا من امر رسول الله وفى رواية ان الدين كان عشرين وسقا من التمر وان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتى هو وابو بكر وعمر ذبح جابر لهما عنزا كان قد رباها ورواه الامام احمد بلفظ قال جابر اتيت النبي صلى الله عليه وسلم استعينه فى دين كان على ابي فقال آتيكم قال فرجعت فقلت للمرأة لا تكلمى رسول الله ولا تسأليه فلما اتى ذبحنا له جديا كان لنا فقال يا جابر كانكم عرفتم حبنا للحم فلما خرج قالت له المرأة صل علىّ وعلى زوجى او صل علينا فقال اللهم صل عليهم قال فقلت لها

اليس نهيتك فقالت ترى رسول الله يدخل علينا ولا يدعو لنا وفي رواية ان ابا
جابر ترك سبع بنات او تسع بنات وانه تزوج فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوجت يا جابر فقلت نعم قال بكراً ام ثيباً فقلت بل ثيبا فقال فهلا
جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك فقال له ان عبد الله هلك
وقد ترك تسع بنات واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن فا[illegible]
وتعلمهن فقال بارك الله لك واخرج الحافظ من طريق ابي يعلى عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من يصعد ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن
اسرائيل فكان اول من صعدها خيلنا خيل بني الخزرج ثم تتابع الناس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له الا صاحب الجمل الاحمر فنظرنا
فاذا رجل ينشد ضالة اوقال ناقة فقلنا له تعالى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر لك فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي صاحبكم .
واخرج ايضا عن جابر انه قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه
فجعلت فمي على خاتم النبوة فجعل ينفح علي مسكا وقد حفظت منه تلك الليلة
سبعين حديثا ما سمعها مني احد منه وروي عنه انه قال دخلت على رسول
الله ذات يوم فقال مرحبا بك ياجابر قال الدارقطني حديث غريب . واخرج
ايضا عن جابر انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر
هؤلاء الاعنز احدى عشرة عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل
آنفا يجمد لك خير الدنيا والآخرة فقلت والله يا رسول الله اني لمحتاج وهؤلاء
الكلمات احب الي فقال لي قل اللهم انت الخلاق العظيم اللهم انك سميع عليم
اللهم انك غفور رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك انت الجواد
الكريم فاغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واسترني واجبرني وارفعني واهدني
ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن علي
حتى حفظتهن ثم قال لي تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال استبقهن معك
قال فاستبقيتهن مني واخرج ايضا عن جابر انه قال دخلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات يوم فقال مرحبا بك يا جابر جزاكم الله معشر الانصار
خيرا آويتموني اذ طردني الناس ونصرتموني اذ خذلني الناس فجزاكم الله خيراً
فقلت له بل جزاك الله عنا خيراً هدانا الله بك الى الاسلام وانقذتنا من شفا حفرة

من النار فبك نرجو الدرجات العلى من الجنة واخرج عن جابر ايضا انه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدني مريضا لا اعقل فدعا بماء فتوضأ ثم رش عليّ منه فافقت فقلت كيف اصنع في مالي يا رسول الله فانزل الله تعالى «يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين» وفي لفظ فقلت يا رسول الله انه لا يرثني الا كلالة قال فنزلت آية الفرائض وفي لفظ جاءني يعودني ليس براكب بغل ولا برذون وفي رواية ان الآية التي نزلت «يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة» وقال هشام بن عروة رأيت لجابر حلقة في المسجد يؤخذ عنه (يريد انه كان مفتيا) وقال عبد الرحمن بن سعيد جئت جابراً في فتيان من قريش فدخلنا عليه بعد ان كف بصره فوجدنا حبلا معلقا في السقف واقراصا مطروحة بين يديه او خبزا فكلما استطعم مسكين قام جابر الى قرص منها واخذ الحبل حتى يأتي المسكين فيعطيه ثم يرجع بالحبل حتى يقعد فقلت له عافاك الله نحن اذا جاء المسكين اعطيناه فقال اني احتسب المشي في هذا ثم قال لا اخبركم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بلى قال سمعته يقول ان قريشا اهل امانة لا يبغيهم العثرات احد الا اكبه الله بمنخريه وعن جابر انه قال هلاك الرجل ان يدخل عليه احد من اخوانه بيته فيحتقر ما في بيته ان يقدمه اليه وهلاك القوم ان يحتقروا ما قدم اليهم وكان يقول تعلموا العلم ثم تعلموا الحلم ثم تعلموا العلم ثم تعلموا العمل بالعلم ثم ابشروا وقال دخلت على الحجاج فما سلمت عليه وقال زيد بن اسلم ان جابراً كف بصره وذكر امامه يوما ما يلبسه السلطان من الخز والوشي وما يصنع فقال ليت سمعه قد ذهب كما ذهب بصره حتى لا اسمع من احاديث السلطان شيئا ولا ابصره ولما قدم بسر بن ارطاة المدينة اخذ الناس بالبيعة فجاء بنوا سلمة فقالوا لا نبايع حتى يجئ جابر فانطلق جابر الى ام سلمة فسألها فقالت هذه بيعة لا ارضاها اذهب فبايع تحقن بها دمك ودخل على عبد الملك بن مروان فرحب به وقربه فقال له جابر يا امير المؤمنين هذه طيبة ان رأيت ان تصل ارحام اهلها وتعرف حقهم فكره عبدالملك منه ذلك واعرض عنه وجعل جابر يلح عليه فاومؤا اليه فسكت فلما خرج قال له قبيصة ان هؤلاء القوم صاروا ملوكا فقال له جابر ابلاك الله بلاء حسناً فانه لا عذر لك وصاحبك يسمع فقال

له لا يسمع الا ما يوافقه وقد امر لك امير المؤمنين بخمسة آلاف درهم فاستعن بها على زمانك فقبلها جابر واخرج الحافظ وابن ابى شيبة عن جابر انه قال كانت الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان الظل مثل الشراك ثم صلى العصر حين كان الظل مثله ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى بنا الفجر ثم صلى الظهر حين كان ظل كل شئ مثله ثم صلى العصر حين كان ظل كل شئ مثليه قدر ما يسير الراكب الى ذى الحليفة العنق (ضرب من سير الابل وهو المشى السريع الذى تتحرك فيه عنق البعير يقال اعنق البعير يعنق اعناقا قاله فى كفاية المتحفظ) ثم صلى المغرب حين غاب الشفق ثم صلى العشاء حين ذهب ثلث الليل ثم صلى بنا الفجر فاسفر فقيل له كيف نصلي مع الحجاج وهو يؤخر فقال ماصلاها للوقت فصلوا معه فاذا اخر فصلوها لوقتها واجعلوها معه نافلة . وارسل ابان بن عثمان الى اولاد جابر يقول اذا مات ابوكم فلا تقبروه حتى اصلى عليه فلما مات جاء ابان فصلى عليه وكانت وفاته سنة سبع وسبعين عن اربع وتسعين سنة وكان آخر من مات عن الصحابة بالمدينة وقيل مات سنة ثمان وسبعين وقيل سنة اثنتين الى غير ذلك من الخلاف والاول اصح

﴿ جابر ﴾ بن عبد الله بن عصمة المحاربى لم يذكر الحافظ من ترجمته الا ما رواه من قوله لقد اتى عليّ زمان لو قيل لى هل تعرف فى قومك امرأ سوأ لوقفت اتذكر وانا اليوم فى زمان لو قيل لى هل تعرف فى قومك رجلا صالحاً لوقفت اتذكر

﴿ جابر ﴾ بن عمرو بن صعصعة الانصارى النجارى له صحبة وشهد احداً وغزوة مؤتة من ارض البلقاء واستشهد بها قال الحافظ له ذكر ولا اعرف له رواية

﴿ جعونة ﴾ بن الحارث بن خالد ويقال ابن جعونة بن قرة روى عن عمر بن عبد العزيز قوله والزهرى واستعمله عمر على لدروب واخرج الحافظ من طريق الخطيب وتمام الرازي عن بقية عن جعونة عن هاشم الاوقص عن نافع عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفى ثمنه درهم من حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه رواه

ابو عتبة الحجازى عن بقية فقال عن يزيد بن عبد الله الجهنى عن ابى جعونة فادخل بينه و بين بقية رجلا واسقط نافعاً وزاد فيه ان ابن عمر ادخل اصبعه فى اذنيـه ثم قال صمتا ان لم اكن سمعته من رسول الله مرتين او ثلاثا وكذا رواه محمد بن المبارك الصورى الا انه اسقط منه ابا جعونة فقال عن يزيد الجهنى عن هاشم الاوقص عن عبد الله بن عمر ورواه هارون العبدى عن بقيـة عن الوليد عن سلمة الجهنى عن هاشم عن ابن عمر وهذا الاضطراب فى الحديث من بقية فانه كان يخلط فيه وقال جعونة ولى عمر بن عبدالعزيز على الصائفة عمراً ابن نفيل السكونى فقال له اقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم ولا تكن فى اولهم فتقتل ولا فى آخرهم فتفشل ولكن كن وسطاً حيث يرى مكانك ويسمع صوتك وقال ايضاً قال لى عمر بن عبدالعزيز ياجعونة انى ومقتك (احببتك) فاياك ان امقتك أتدرى مايحب اهلك منك قال نعم يحبون صلاحى قال لاولكنهم يحبونك ما قام لهم سوادك واكلوا فى غمارك وتزودوا على ظهرك فاتق الله ولا تطعمهم الا طيبا . هاجر جعونـة الى الجزيرة فنزل وادى بنى عامر ثم انتقل الى الرها فاتخذها منزلا وعظم قدره بها حتى اختصه عمر بن عبد العزيز وكان ابنه منصور احد مدد عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس ووجوه قواده فلما سار الى ظفر توثبا لموافقة ابى مسلم خلف امواله وثقله بالرها عنـد منصور فلما هزم عبد الله وانحل امره امتنع منصور على ابى مسلم بالرهـا فحاصره مدة طويلة فلم تكن له فيـه حيلة الا بالامان فامنه على نفسه وماله فلما حصل فى يد المنصور نقله سنا الى ملطية وهدم سور مدينة الرها وسائر اسوار الجزيرة من اجل ما كان من امتناع منصور بها وذلك سنة اربعين ومائـة وقال ابو جعفر المنصور يوما الا تحمدون الله تعالى ان رفع عنكم الطاعون فى ولايتنا فقـال له جعونة الله اعدل من ان يجمعك علينا والطاعون فقتله لاجل ذلك وهذا حين كان منصور والياً على الجزيرة ولا ارى جعونة بقى الى ايام السفاح

﴿ جاهر ﴾ بن حميد الجرشى حدث عن ابى المنيب روى عنـه يعلى قال شـداد بن اوس ان جاهر مجهول لم يرو عنـه غـير يعلى وقال ايضاً حديث شداد بن اوس اذا رأيتم الناس يكنزون الذهب والفضة رواه جاهر بن حميد شيخ مجهول لم يروه عنه غير يعلى

﴿ جاهر ﴾ بن عيسى القرشي من ساكني الفراديس له ذكر قال ابن ابي العجائز هو ابو الازهر الغساني الزملكاني من اهل زملكا حدث عن بشار بن عمار ودحيم وغيرهما وروى عنه جمع ولد سنة ثلاث عشرة ومأتين وقال الكتاني هو ثقة مأمون وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة واخرج الحافظ من طريقه عن جرير بن عبدالله مرفوعا من كان صادقا في الدنيا ينفعه في الآخرة

﴿ جمال ﴾ بن بشر العامري الكلابي قيل انه كان ممن غزا مع مسلمة بن عبد الملك وقال عبد الله بن سعد القطربلي اجتمع جماعة يوما فتذاكروا الكذب فذموه فقال شيخ منهم لربما نفع الكذب ونعم الشيء هو فاستعملوه فتعجب القوم من قوله ونظروا اليه فقال سأخبركم بذلك اني كذبت كذبتين فسرقت في احدهما واستغنيت بالاخرى كنت في الامداد الذين وجهوا الى مسلمة بن عبد الملك بارض الروم فالتقى المسلمون والروم ذات يوم فوقفت مع الناس وراء مسلمة ورجل من المسلمين يقاتل العدو قتالا شديداً ويبلي بلاء حسناً فقال مسلمة من الرجل جزاه الله عن الاسلام خيراً فقلت وانا ورثه هذا جمال بن بشر الكلابي اصلح الله الامير وسميت نفسي اذ لم يحضر من يعرفني ولا يعرف الرجل فجعل مسلمة يقول جزاك الله يا جمال عن الاسلام خيراً فلما انصرف وكان العشي رأيت وجوه اصحابي يتأهبون للمسير اليه فذهبت معهم فلما صرت بالباب زبرني الحاجب ومنعني فناديت باعلى صوتي انا جمال بن بشر الكلابي اصلح الله الامير فقال مسلمة ادخلوه ادخلوه جزاك الله خيراً يا جمال عن الاسلام اتدرون ما صنع هذا فاحسن اينا فلما رأى ذلك اصحابي اطبوا في الثناء علي وشايعوه على غير معرفة منهم فالحقني في شرف العطاء فسرقت بهذه ثم صرنا بعد ذلك الى امير المؤمنين فاوفد رجلين الى خالد بن عبدالله القسري انا احدهما والآخر روح بن زنباع الجذامي فلما وصلنا الى خالد قدم ابن عمه عليّ وفضله في المجلس واللقاء والجائزة وانصرفت وقد كنت اخالط اقواما بالكوفة يشتغلون بالتجارة فابضعوا معي بضائع من مال وبرود وغيرذلك فاصابتنا السماء في الطريق فلما نزلنا المنزل حللت ما كان معي من الثياب واخرجت المال فاختلط بعضه ببعض فنظر الى روح فدخله من ذلك حسد عظيم فقال ما هذا يا اخا بني عامر فقلت ما كنت احب ان تعلم بهذا فألح عليّ في المسألة فقلت له

ان عمك فضلنى فى الجائزة واستحياك فاستكتمنى فتغيظ عليه ولشط لسانه حتى شتمه وتنقصه عند وجوه قومه وجعلت احسن الثناء عليه واظهر الشكر له فكتب اليه بذلك فكتب الى من كتب له والله ما فعلت ولكن فضلت روحا على العامرى فى جميع حالاته ولكن العامرى رجع الى شرف وكرم ورجع روح الى لؤم وقد وجهت بالف دينار الى العامرى فاوصلوها اليه قال فاستغنيت بها فنعم الشئ الكذب هذا كلامه قلت ان كان حفظ اسم روح فى هذه الحكاية فهى كذبة ثالثة من جهال الكلابى لان روحا مات فى آخر ايام عبد الملك قبل ان يلى خالد القسرى العراق لان الذى ولاه انما هو هشام بن عبد الملك اللهم الا ان يكون روح رجلا غيره

﴿ جميع ﴾ بن القاسم بن عبد الوهاب ابن ابان ابن خلف ابو العباس المؤذن الجمحى المعروف بابن ابى الحواجب روى الحديث عن جماعة كثيرين وروى عنه مكى وابو عبد الله ابن مندة وغيرهما واخرج الحافظ من طريقه عن عبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اتخذ كلباً الا كلب ماشية اوكلب ضارى نقص من اجره كل يوم قيراط والقيراط مثل احد واخرجه ايضاً من طريق الحاكم عالياً الا انه قال اوكلب صيد واخرج ايضاً من طريقه عن كعب بن عجرة انه مرّ بسلمان القارسي وهو مرابط فى بعض ارض فارس فقال له سلمان مالك ههنا فقال انا مرابط فقال له اولااخبرك بامر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عوناً لك على رباطك فقال كعب بلى فقال سمعته يقول رباط يوم فى سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطاً فى سبيل الله اجير من فتنة القبر واجرى عليه صالح عمله الى يوم القيامة . قال محمد بن عوف سألت جميعا عن مولده فقال فى سنة ثمان وتسعين ومأتين وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قال عبد العزيز كان ثقة نبيلا انتهى عنه ابن مندة

﴿ جوح ﴾ بن عمر الفهمى شاعر وفد على معاوية ومدحه بابيات يشكى فيها من زياد منها

وان زياداً هو الدث فى اديمكم * واشأمكم والشؤم ليس له نحب
وتاركم فى لعنة بعد نعمة * وداء الصماخ ان تداركها الحرب

فوالله لا ينهى زيادا ورهطه ❁ سوى ان يقولوا لازياد ولاحرب

حكاه ابن المرزبان ولم يذكر فى الاصل غير هذه الابيات الثلاثة

﴿ جميل ﴾ بن احمد بن فضالة بن الصقر بن فضالة بن سالم اللخمى كان من المحدثين وقال انشدنا بعض اهل العلم

وما لمت فى الانفاق نفسى لاننى ❁ رأيت بخيل القوم اهونهم فقدا

فلا تعجبى يا سلم ان قل درهم ❁ وماقل حتى قل من يطلب الجهدا

وليس الفتى المرزوق من زاد ماله ❁ ولكنما المرزوق من رزق الرشدا

﴿ جميل ﴾ بن تمام بن على قال الحافظ كتبت عنه شيئاً يسيراً وكان اسن من اخيه يحيى بن تمام وكان خيراً وروى بسنده لى عبد الله بن السائب انه قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال قد قضينا الصلاة فمن شاء ان يشهد الخطبة فليشهد ومن احب ان ينصرف فلينصرف توفى فى صفر سنة ستة وثلاثين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب الفراديس

﴿ جميل ﴾ بن عبدالله بن معمر بن صباح بن ظبيان بن حسن بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كبير بن عذرة بن سعد العذرى الشاعر صاحب بثينة حدث عن انس بن مالك قال محمد بن راشد قلت لجميل لو قرأت القرآن كان احسن لك من الشعر فقال له هذا انس بن مالك اخبرنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة ومن كلامه

فما روضة بالحزن صاد قرارها ❁ نجاه من الوسمى او ديم هطل

باطيب من اردان عزة موهنا ❁ الايل لو ياها على الروضة الفضل

وكان مع الوليد بن عبد الملك فى سفر والوليد على نجيب فقال

يا بكر هل تعلم من علاك ❁ خليفة الله على ذرا كا

فقال الوليد انزل فازجره وظنه يمدحه فنزل فقال

انا جميل فى السنام من معد ❁ فى الذروة العلياء والركن الاسد

فقال له اركب لا جملك الله ولم يمدح جميل احداً قط وقال ايضا

واى معد كان فى زمامه كما ❁ قد اتانا والمفاخر منصف

(وقال ايضا وهو يذكر نسبه)

نمت فى الروابى من معد وافلجت ❁ على الخفرات البيض وهى وليد

وجعل الفضل بن الحباب جميلا فى الطبقة السادسة من الحجاز بين الاسلاميين ولما وفد الشعراء على عمر بن عبد العزيز قال من بالباب قيل له جميل بن معمر فقال هو الذى يقول

الا ليتنا نحيا جميعاً وان نمت * يوافق ضريحى فى الممات ضريحها

فما انا فى طول الحياة براغب * اذا قيل قد سوى عليها صفيحها

فلو كان عدو الله تمنى لقاءها فى الله ليعمل بعد ذلك صالحاً والله لايدخل على ابداً وقال نصيب قدمت المدينة اريد عالماً بالشعر اعرض عليه شعرى فقيل لى هنا الوليد بن سعيد المقرى وهو فى شعب سلع مع عبد الرحمن بن الازهر الزهرى ومعه عبد الرحمن بن حسان فاتيتهم فانشدته فقال انت اشعر اهل جلدتك ثم مكثت فاذا رجل بعيد مابين المنكبين يقود راحلة وعليه حلة حسنة فاقبل عليه عبد الرحمن بن حسان وقال هذا جميل فصاح به ابن الازهر فقال له جميل من انت فقال عبد الرحمن بن الازهر فقال قد علمت انه لم يكن ليجترئ علىّ غيرك فقال له انشدنا فقال

ونحن منعنا اول يوم نساءنا * ويوم ابىّ والاسنة ترعف

ويوم ركايا ذى الحذاة ووقعة * بشيبان كانت بعض ماقد تسلف

وضعنا لهم صاع القصاص رهينة * بماسوف نوفيها اذ الناس طففوا

اذا استبق الاقوام مجداً وجدتنا * لنا مفرق مجد وللناس مفرق

فقال عبد الرحمن انشدنا هزجا قال وما الهزج قال القصير قال نعم فانشده

رسم دار وقفت فى طلله * كدت اقضى الغداة من جلله

بينما هن فى الاراك معا * اذا بدا راكب على جمله

فتناظرن ثم قلن لها * اكرميه خبيت فى نزله

واجتمع الفرزدق وجميل بن معمر وكثير عند سكينة بنت الحسين فقالت للفرزدق انت الذى تقول

هما دليانى من ثمانين قامة * كما انقض باز اقتم الريش كاسره

فلما استقرت الرجلان بالارض قالتا * أحى فيرجى ام قتيل نحاذره

فاصبحت بالقوم الجلوس واصبحت * مغلقة دونى عليها دساكره

﴿ وقالت لكثير انت القائل وقد اتت محبوبتك اليك ايلا ﴾

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام

(وقالت لجميل اليك حيث تقول)

لكل حديث عند بثن بشاشة * وكل قتيل عندها بثن شهيد

[وهذا البيت من القصيدة التي يقول فيها]

الا ليت ريعان الشباب جديد * ودهراً تولى يا بثين يعود

ونكنا كما كنا نكون وانها * صديق واذ ما تبذلين زهيد

(وقال ابو العباس ثعلب انشدنا ابن الاعرابي لجميل)

رسم دار وقفت في طلله * كدت اقضي الغداة من جلله

الطلل ما شخص من آثار الديار مثل الاثافي والرسم ما اصق بالارض مثل النؤي والرماد ويقال فعلت هذا من جللك ومن اجلك ومن جرائك كما قال

موحشاً ما يرى به احد * تسحج الريح ترب معتدله

معتدله ما استوى منه وقوله مسحته الريح معناه غيرته ويعده

وصريعا نرى من الثمام * ترى عارمات المذنب في اسله

بين عليا وابش وبلى * فالغميم الذي الى جبله

واقفا عند ربع ام جبير * من ضحى يومه الى اصله

يا خليلي ان ام جبير * حين بدوا الضجيع من علله

روضة ذات حياة انف * جاد فيها الربيع من نسله

قد اصون الحديث دون اخ * لا اخاف الاذاة من قبله

وخليل صافيت مرتضياً * وخليل فارقت من مله

غير بغض له ولا ملق * غير اني الحت من وجله

الحت جاوزت . وخرج عمر بن ربيعة الى الشام حتى اذا كان بالجناب لقيه جميل فاستنشده عمر فانشده كلمته التي يقول فيها

خليليّ فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

ثم استنشده جميل فانشده قافيته الى اوله .

عرفت مصيف الحي والمرتبعاً

حتى بلغ الى قوله

وقربن اسباب الهوى لمتيم * يقيس ذراعا كلما قاس اصبعا

فصاح جميل واستحيا وقال لا والله ما احسن ان اقول مثل هذا فقال له عمر اذهب بنا الى بثينة لتحدث عندها فقال له ان السلطان اهدر دمى متى جئتها قال فدلنى على ابياتها فدله ومضى حتى وقف على الابيات وتأنس وتعرف ثم قال يا جارية انا عمر بن ابى ربيعة فاعلمى بثينة بمكانى فاعلمتها فخرجت اليه فقالت له لا والله يا عمر ما انا من نسائك اللاتى تزعم ان قتلهن الوجد بك قال واذا امرأة طوالة ادماء حسناء قال لها عمر فاين قول جميل

وهما قالتا لو ان جميلا ❊ عرض اليوم نظرة فرآنا

نظرت نحو تربها ثم قالت ❊ قد اتانا وما علمنا ميانا

بينما ذاك منهما رأيانى ❊ اوضع النقص سيره الزفيانا

ويروى اعمل النقص سيرة زفيانا . فقالت له لو استمد جميل منك ما افلح وقد قيل اشدد العسير مع الفرس فان لم يتعلم من جريه تعلم من خلقه . قال المعافا ابن زكريا ومعنى قوله اوضع النقص سيره الزفيانا انه يحمله على سرعة السير قال الله تعالى ولأوضعوا خلالكم قال ابو عبيدة الايضاع فى السير السرعة يقال اوضعت بعيرى واوضعت ناقتى اذا اسرعت فاذا كانت هى الفاعلة قلت وضعت الناقة تضع وضعاً ويقال اوضع الرجل يضع اذا سار اسرع سير قال دريد بن الصمة

يا ليتنى فيها جذع ❊ اخب فيها وأضع

والزفيان بين الخبب والوضع . وقد اختلف فى بيت عمر بن عبدالله ابن ابى ربيعة

تبدأ لهن بالعرفان لما عرفننى ❊ وقلن امرء باغ اكلا واوضعا

فرواه قوم هكذا وجعلوا أكل من الكلال وهو من الرزوح والاعياء قالوا انه لجده فى طلب ناقته اوضع فى طلبها واسرع مع الكلال ليدركها فاجتمع عليه الكلال والاجياع ورواه آخرون . وقلن امرء باغ اضل واوضعا . يعنى انه اضل بعيره فجد فى بغائه واوضع فى طلبه وقوله النقص يريد الذى قد هزله السير فصار نقضاً باليا ويجمع انقاضا والزفيان كنحوه وقوله امرأة طوالة يعنى طويلة وهذا مما جاء على فعيل وفعال يقال رجل طويل وطوال قال الراجز

جاؤا بصيد عجب من العجب ❊ ازيرق العينين طوال الذنب

ويقال امر عجيب وعجاب قال الله تعالى « ان هذا لشىء عجاب » ومثله كثير

وكبار قال تعالى « ومكروا مكراً كبارا » ومن الكبار قول الاعشى

كحلقة ابن ابى رباح * تسمعها الاهة الكبار

وهذا باب واسع واستقصاؤه يطول وله موضع هو اولى به . ولقى كثير عزة جميلا فقال له متى عهدك ببثينة قال مالى عهد بها منذ عام اول وهى تغسل ثوبا بواد فى الروم فقال له كثير اتحب اعدها لك الليلة قال نعم فاقبل راجعاً الى بثينة فقال له ابوها ايا فلان ما وراءك اما كنت عندنا قبل قال بلى ولكن حضرتنى ابيات قلتها فى عزة قال وما هى فقال

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي * على نأي دار والرسول موكل

بان تجعلى بينى وبينك موعداً * وان تخبرينى بالذى فيه افعل

اما تذكرين العهد يوم لقيتكم * باسفل وادى الروم والثوب يغسل

فقالت بثينة اخسأ فقال ابوها ما هاجك قالت كلب لا يزال يأتينا من وراء الجبل بالليل وانصاف النهار فرجع اليه وقال له وعدتك من وراء هذا الجبل بالليل وانصاف النهار فالقها ان شئت . ومن كلام جميل

كأن دموع العين يوم تحملت * بثينة يسقيها الرشاش معين

ورحن وقداً ودعن عندى امانة * بثينة سر فى الفؤاد كمين

كثير الثرى لم يعلم الناس انه * ثوى فى قرار الارض وهو دفين

(وله)

ويقلن انك قد ركنت لباطل * منها فهل لك فى اعتزال الباطل

ولباطل ممن الذ واشتهي * اشهى الىّ من البغيض الباذل

(ومن قول جميل ايضا)

فاقسم طرفى بينهن فيستوي * وفى الصدر بون بينهن بعيد

الاليت شعرى هل ابيتن ليلة * بوادى القرى انى اذاً لسعيد

وهل يلقى سعد من الدهر مرة * وما مر من عصر الشباب جديد

ومن يعط فى الدنيا قرينا كمثلها * فذلك فى عيش الحياة رشيد

يموت الهوى منى اذا ماذكرتها * ويحيى اذا فارقتها فيعود

(ومن قوله ايضا)

وكنا اذا ما معشر اجحفوا بنا * ومرت جوازى طيرهن وتففوا

وضعنا لهم صاع القصاص رهينة * ونحن نوفيها اذ الناس طففوا
ترى الناس ماسرنا يسيرون خلفنا * وان نحن اومأنا ترى الناس وقفوا
برزنا واصحرنا لكل قبيلة * باسيافنا اذ يؤكل المستضعف
فاي معدّ كان عند رماحه * كما قد اتانا والمفاخر منصف
ونحن منعنا يوم اول زمارنا * ويوم اخيّ والاسنة ترعف
ونحن حمينا يوم م بة بالقنا * قصياً واطراف القنا يتقصف
لحطنا بها اكناف مكة بعد ما * ارادت بها ماقد ابى الله خندف

(وقال يمدح عبد العزيز بن مروان)

الى القرم الذى كانت يداه * لفعل الخير سطوة من ينيل
اذا ما غالى الحمد اشتراه * فما ان يستقيل ولا يقيل
امين الصدر يحفظ ما تولى * بما يكفى القوى به النبيل
ابا مروان انت فتى قريش * وكهلهم اذا عدّ الكهول
توليه العشيرة ما عناها * فلا ضيق الذراع ولا بخيل
اليك تشير ايديهم اذا ما * رموا اوظا لهم امر جليل
كلا يوميه بالمعروف طلق * وكل بلائه حسن جميل
تمايل فى الذؤابة من قريش * ثناء المجد والعز الاثيل
اروم ثابت يهتز فيه * باكرم منبت فرع طويل

ولما علق جميل بثينة وجعل يشبب بها استعدى آل بثينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه صاحب تيماء فهرب الى اقصى بلادهم فاتى رجلا من بنى عذرة شريفاً وله بنات سبع كانهن البدور جمالا فقال يا بناتى تحلين بحليكن والبسن جيد ثيابكن ثم تعرضن لجميل فانى انافس على مثل هذا جميع قومى فكان جميل اذا مرّ بهن ورءاهن اعرض بوجهه فلا ينظر اليهن ففعلن ذلك مراراً وفعل فلما علم مرادهن انشأ يقول

حلفت لكيما تعلمنى صادقا * وللصدق خير فى الامور وانجح
تكلتم فيوم من بثينة واحد * ورؤيتها عندى الذ واملح
من الدهر لو اخلو بكن وانما * اعالج قلباً طامحاً حيث يطمح

فقال ابوهن ارجعن فوالله لا يفلح هذا ابداً ومشى اهل بثينة الى جميل واهله

واستوهبوهم من جميل وكان الصوت قد ارتفع به وعلا ولاموا جميلا ونهوه وعذلوه فى اتيانها فلم يسمع قول قائل منهم بحبها فقال

وعواذلى الحوا بى فى محبتها * يا ليتهم وجدوا مثل الذى اجد
لما اطالوا عتابى فيك قلت لهم * لاتكثروا كل هذا اللوم واقتصدوا
قد مات قبلى اخو هند وصاحبه * مرقش واشتفى من عروة الكمد
فكلهم كابدوا فى عشق منيته * وقدوجدت بها فوق الذى وجدوا
انى لارهب بل قد كدت اعلمه * ان سوف يوردنى الحوض الذى وردوا
ان لم تنلنى بمعروف تجود به * او يدفع الله عنى الواحد الصمد

(وله ايضا)

خليلى فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلى
افى ام عمرو تعذلانى هديتما * وقد تيمت قلبى وهام بها عقلى

(وله ايضا)

اربتك ان اعطيتك الود عن قلى * ولم يك عندى ان انتففا
اتمارسكى للموت انت لميت * وعندك لى لو تعلمين شفا
فوا كبدى من حب من لايحبنى * ومن عثرات ما لهن شفا

وقال محمد بن احمد الاهوازى كان ابو بثينة قد استعدى امير المؤمنين على جميل فاهدر لهم دمه وحجبوها فلم يدعوها تظهر فقال جميل فى ذلك

فان تحجبوها او يحل دون وصلها * مقالة واش او وعيد اميرى
فلم يحجبوا عينى عن دائم البكا * ولن يملكوا ما قد يجن ضميرى
الى الله اشكوا ما الاقى من الهوى * ومن حرق تعتادنى وزفير

ومر رجل بجميل فاضافه وخبز خبزة من مكوك وثردها فى لبن وسمن واتاه بها فجعل الرجل يحدث جميلا عن بنت عم له ويأكل اتى حتى على الخبزة فقال جميل

وقد رابنى من جعفر ان جعفراً * الحّ على قرصى ويبكى على جمل
فلو كنت عذرى العلاقة لم تكن * بطينا ونساك الهوى كثرة الاكل

(وله ايضا)

صدت بثينة عنى ان سعى ساع * وآيست بعد موعود واطماع
وصدقت فىّ اقوالا تقولها * واش وما انا للواشى بمطواع

فان تبيني بلا جرم ولا ترة * وتولعي بي ظلما اي ابلاع
فقد يرى الله اني قد احبكم * حباً اقام جواه بين اضلاعي
لو لا الذي ارتجي منها وآمله * لقد اشاع بموتي عندها ناعي
يا بثن جودي وكافي عاشقاً دنفاً * واشفي بذلك اسقامي واوجاعي
ان القليل كثير منك ينفعني * وما سواه كثير غير نفاع
آليت لا اصطفي بالجود غيركم * حتى اغيب تحت الرمس بالقاع
قد كنت عنكم بعيد الدار مغتربا * حتى دعاني لحيني منكم داعي
فاهتاج قلبي لحزن قد يضيقه * فما اغمض غمضاً غير تهياع
ولا تضيعين سري ان ظفرت به * اني لسرك حقاً غير مضياع
اصون سرك في قلبي واحفظه * اذا تضايق صدر الضيق الباع
ثم اعلمي ان ما استودعتني ثقة * يمسي ويصبح عند الحافظ الراعي

(وله ايضا)

خليليّ عوجا اليوم عني فسلما * على عذبة الانياب طيبة النشر
فانكما ان عجتما بي ساعة * شكرتكما حتى اغيب في قبر
وانكما ان لم تعوجا فانني * سأصرف وجداً قادنااليوم بالهجر
وما لي لاابكي وفي الايك نائح * وقد فارقتني شختة الكشح والخصر
ايبكي حمام الايك من فقد الفه * واصبر ما بي عن بثينة من صبر
يقولون مسحور يحن لذكرها * فاقسم ما بي من جنون ولا سحر
واقسم لا انساك ما ذرّ شارق * وما خب آل في ملمعة قفر
وما لاح نجم في السماء معلق * وما اورق الاغصان من فنن السدر
لقد شغفت نفسي بثين بذكركم * كما شغف المخمور يابثن بالخمر
ذكرت مقامي ليلة الباب قابضا * على كف حوراء المدامع كالبدر
فكدت ولم املك اليها صبابة * اهيم وفاض الدمع مني على النحر
فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة * كليلتنا حتى نرى ساطع الفجر
تجود علينا بالحديث وتارة * تجود علينا بالرضاع من الثغر
فليت الهي قد قضى ذاك مرة * فيعلم ربي عند ذلك ما شكري
ولو سألت مني حياتي بذلتها * وجدت بها ان كان ذلك من امري

وقال ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنى ابى هذا الشعر لجميل وقال يروى لغيره

فدنوت مختفيا الم ببيتها حتى ولجت الى خفى المولج
فتناولت رأسى ليعرف مسها بمخضب الاطراف غير مشنج
قالت وعيش اخى ونعمة والدى لانبهن القوم ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت فعلمت ان يمينها لم تلجج
فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

(وله ايضا مما انشده المؤمل له)

قد لان ايام الصبا ثم لم يكن * من الدهر شئ بعدهن يلين
ظعائن ما فى قربهن لذى هوى * من الناس الا شقوة وفنون
ووكلنه والهم ثم تركنه * وفى القلب من وجد بهن رصين
فوا حسرتى ان حيل بينى و بينها * و يا حين نفسى كيف منك تحين
تشيب روعات الفراق مفارقى * وانشرن نفسى فوق حيث تكون
شهدت بانى لم تغير مودتى * وانى بكم حتى الممات ضنين
وان فؤادى لا يلين الى هوى * سواك وان قالوا بلى سيلين
وانى لاستغشى وما بى نعسة * لعل لقاه فى المنام يكون
ولما علونا اللابتين تشوفت * قلوب الى وادى القرى وعيون
كأن دموع العين يوم تحملوا * بثينة تسقيها الرشاش معين
ورعن وقد اودعن عندى امانة * امانة سر فى الفؤاد مكين
كسر الثرى لم يعلم الناس انه * ثوى فى قرار الارض وهو كمين
فان دام هذا الهجر منك فاننى * لاغبرها فى الجانبين رهين
لكيما يقول الناس مات ولم يمن * عليك ولن يذاب منك قرون

اخرج الامام احمد عن ابن عيينة عن الزهرى عن مالك بن انس واخرجه الحافظ بسنده عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله ولا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث قال ابو الحسين ابن النحوى سمعت هذا الحديث من عبد الله ابن الامام احمد ثم انصرفت من عنده الى ابى العباس ثعلب فقال ما حدثكم عبد الله فقرأت عليه حديث الزهرى فقال انشدنا ابن الاعرابى

لا تهجريني يا بثين واحسنى * وخافى مليك الناس فى البعد والهجر
فقد جاء قول عن رجال اتوا به * وجاء به سفيان حقا عن الزهرى
واخبرنى ايضا به غير واحد * رووه باسناد عن الحسن البصرى
فان يهجر الانسان فوق ثلاثة * اخاه تولى الله عنه الى الحشر
فيهلك ان لا يستعيد لما مضى * ويجرى على الحد الذى لم يزل يجرى
فيا عاذلى فى الحب لم تدر ما الهوى * ولم تدر ان لم تدر انك لا تدرى

قال الحافظ لا احسب ان هذا الشعر لجميل لان جميلا اقدم من سفيان واهل قائله سلك طريق جميل فى التشبيب ببثينة . وقال نصيب لرجل من قريش اتروى الشعر فقال نعم فقال له انشدنى لجميل فانشده

انى لاحفظ سركم ويسرنى * لو تعلمين بصالح ان تذكرى
ويكون يوم لا ارى لك مرسلا * او نلتقى فيه على كاشهر
يا ليتنى القى المنية بغتة * ان كان يوم لقائكم لم يقدر
تقضى الديون وليس ينجز عاجلا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر

فقال لله دره والله ما قال احد الا دون قوله ولقد ترك لنا مقالا لا يحتذى عليه اما صدقنا فى شعره فجميل وكان المسور اليربوعى يقول ما ضر من روى من شعر جميل وكبر ان لا يكون عنده مغنيتان مطربتان وقال بكار بن على كان ابن ابى مالك عالما بالشعر فسأله رجل من اصحابنا ما اجود الشعر فقال ما لا يحجبه عن القلب حاجب مثل قول جميل

الا ايها النوّام ويحكم هبوا * اسائلكم هل يقتل الرجل الحب

وقال بعض العلماء ان الغناء والشعر درجا يتجولان فلقيا القناعة فاستقرا ومن شعر جميل

كفى حزنا للمرء ما عاش انه * يسير وما ان زال منه مروع
فواحزنى لو ينفع الحزن اهله * ويا جزعى ان كان للنفس مجزع
فاى قلوب لا تذوب لما ارى * واى عيون لا تجود فتدمع

قال المهلبي حدثنى شيخ من بنى سعد فقال خرجت انا ورفيق لى من السعديين نتجول فى مناهل العرب فرفعت لنا نيران خلت انها نيران بنى سعد فقصدناها فاذا القوم عذريون واذا انا بامرأة فى هودج ومعها غليم فسلمنا فردت علينا

فقلنا من هذا الغلام فقالت هذا ابن ابنى فقلنا لها اترو ين من شعر جميل شيئا
فقالت لا ان رجالنا كانوا يغارون علينا من شعرجميل لان بثينة كانت من رهطنا
ثم نزلت واناخت بعيرها فآنسنا اليها فقالت ان السلطان كان قد نذر دم جميل
واباحنا اياه فانقطع عنا مدة فوالله انى لفى ذات يوم انا و بثينة نسير وغزلانتا
والحى خلوف فما شعرنا الا وقد ظهر لنا جميل فقلت من اين يا جميل فقال انا
والله فى هذه الحضراء منذ ثلاثة ورأيته متغيراً كانه يقاسى علة فقلت له ما
الذي اصابك فصيرك الى ما ارى فقال هذه الغول التى وراءك فقلت لبثينة اما
ترين الجوع فى وجهه فوثبت الى اقط مطحول فجعلته فى قعب ونزقته فى سمن
ودفعته الى فناولته جميلا فعلق منه لعقات ثم قال انى اريد مصر وجئت لاودعكم
ثم مضى فكان هذا آخر العهد به . وقال محمد الاهوازى قدم جميل على عبد
العزيز بن مروان بمصر فدخل حماما لهم فاذا فى الحمام شيخ من اهل مصر
وكان جميل جسيما وسيما فقال له الشيخ يا بنى كانك لست من هذه البلدة قال
اجل فقال من اين انت قال من الحجاز قال فمن اى الحجاز قال رجل من بنى
عذرة قال فما اسمك فقال جميل بن عبد الله بن معمر قال صاحب بثينة قال
نعم قال فما رأيت فيها يا ابن اخى فوالله لقد رأيتها ولو ذبح بعرقوبها طائر لذبح
فقال له جميل يا عم انك لم ترها بعينى ولو نظرت اليها بعينى لاحببت ان تلقى الله
وانت زان . ومرض جميل مرضه الذى مات فيه فدخل عليه العباس بن سعد
الساعدى وهو يجود بنفسه فقال له جميل يا عباس ما تقول فى رجل لم يقتل
نفسا ولم يزن قط ولم يشرب خمراً قط اترجو له فقال له العباس اى والله
فقال جميل انى لارجو ان اكون ذلك الرجل فقال له سبحان الله وانت تنبع
بثينة منذ ثلاثين سنة فقال يا عباس انى لفى آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم
من ايام الآخرة لا نالتنى شفاعة محمد ان كنت وضعت يدى عليها قط ثم مات
رحمة الله عليه وروى الزبير بن بكار هذه الحكاية وحكى انها كانت بالشام
وحكى الدولابى وابن رشيق ان جميلا قدم مصر على عبد العزيز بن مروان
ممتدحاً له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وسأله عن حبه لبثينة فذكر
وجداً فوعده فى امرها موعداً وامره بالمقام عنده وامر له بمنزل وما يصلحه فما
اقام الا يسيراً حتى مات رحمه الله وذلك فى سنة اثنتين وثمانين

﴿ جميل ﴾ بن يوسف بن اسماعيل ابوعلى الماردانى العراقى نزيل بانياس سمع الحديث بدمشق فى قدومه اليها سنة خمس وستين وار بعمائة واسندالحافظ من طريقه عن ابى ايوب ان رجلا قال يا رسول الله عظنى واوجز فقال اذا كنت فى صلاتك فصلّ صلاة مودع واياك وما يعتذر منه واجمع اليأس مما فى ايدى الناس توفى المترجم الاكواخ من بانياس سنة اربع وثمانين وار بعمائة

﴿ جناح ﴾ بن روح بن جناح كان يعد شاعراً من شعراء اهل دمشق شهد حرب ابى الهندام فى الواقعة التى كانت بين اليمانية والمضرية وقال فى ذلك

لله ام نمت قيس بن غيلان * ماذا نمت من ذوى فضل واحسان
جاءت بكل بطين فاضل بطل * سيف جواد كريم غير منان
انى شهدت لقيس ان امهم * بيضا محصنة جاءت بفتيان
كم من غلام حازم بطل * ومن كبير شجاع القلب طعان
ان الرماح اشجات تظلهم * ولبسهم ابداً بيض بابدان
عصى قيس سيوف الهند قدوصلت * منهم باخلب راحات وابدان
حتى اذا ما التقوا شبهتهم غنما * مذعورة نفرت من حس سرحان
قدقلت ان اقبلت قحطان زخنها * وحوق قيس عليها ريح قحطان
ناديت يا عامر الغارات خلهم * وامنن على آل قحطان بن شيطان
فداسهم دوسة لم يبق من احد * بجانب المرج من غربى جولان

﴿ جناح ﴾ ابو مروان مولى الوليد بن عبد الملك وكاتبه وصاحب خاتمه وروى الحديث وقال سمعت واثلة بن الاسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للمرأة ان تنتهك شيئاً من مالها الا باذن زوجها اسنده الحافظ وكان الوليد قد ولى جناحا على عمارة مسجد دمشق وقال له رجل ادام الله فرحكم فقال ان الله لا يحب الفرحين

﴿ جنادة ﴾ بن ابى امية حدث عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت سورة « اذا جاء نصرالله والفتح » جاء اهل اليمن لينة افئدتهم لينة طباعهم شجية قلوبهم عظيمة خشيتهم دخلوا فى دين الله افوجا

﴿ جنادة ﴾ بن ابى خالد ابو الخطاب قيل انه دمشق سكن الرها وكان على الطراز ايام هشام وكان اسمه على الرقم وروى عن مكحول وروى عن ابى

شبيبة المهرى انه قال قلت لعمرو بن عنبسة حدثنا حديثاً ليس فيه وهم ولا نسيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله ما كذبت ولا وهمت ولا نسيت من توضأ خرجت خطاياه كما يخرج من بطن امه ومن رمى سهماً فى سبيل الله كانت له يوم القيامة نور ومن صام يوما فى سبيل الله باعده الله من النار سبعين خريفاً وروى عن مكحول عن ابى ادريس الخولانى عن ابى الدرداء ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من مشى فى ظلمة الليل الى المساجد آتاه الله نوراً يوم القيامة اخرجه البيهقى واخرجهما الحافظ . واما جنادة هذا فعده ابو عروبة فى الطبقة الثانية من التابعين من اهل الجزيرة

﴿ جنادة ﴾ بن عمرو بن الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث مولى بنى امية روى عن جده الجنيد انه قال اتيت من حوران الى دمشق لآخذ عطائى فصليت الجمعة ثم خرجت من باب الدرج فاذا عليه شيخ يقال له ابو شيبة القاص يقص على الناس فرغب فرغبنا وخوف فبكينا فلما انقضى حديثه قال اختموا مجلسنا بلعن ابى تراب فلعنوا ابا تراب عليه السلام فالتفت الى من على يمينى فقلت له فمن ابو تراب فقال على بن ابى طالب ابن عم رسول الله وزوج ابنته واول الناس اسلاما وابو الحسن والحسين فقلت ما اصاب هذا القاص فقمت اليه وكان ذا وفرة فاخذت وفرته بيدى وجملت الطم وجهه وانطح برأسه الحائط فصاح فاجتمع اعوان المسجد فوضعوا ردائى فى رقبتى وساقونى حتى ادخلونى على هشام بن عبد الملك وابو شيبة يقدمنى فصاح يا امير المؤمنين قاصك وقاص آبائك واجدادك اتى اليه اليوم امر عظيم قال من فعل بك فقال هذا فالتفت الى هشام وعنده اشراف الناس فقال يا ابا يحيي متى قدمت فقلت امس وانا على المصير الى امير المؤمنين فادركتنى صلاة الجمعة فصليت وخرجت الى باب الدرج فاذا هذا الشيخ قائم يقص فجلست اليه فقرأ فسمعنا فرغب من رغب وخوف من خوف ودعا فأمنا وقال فى آخر كلامه اختموا مجلسنا بلعن ابى تراب فسألت من ابو تراب فقيل على بن ابى طالب اول الناس اسلاما وابن عم رسول الله وابو الحسن والحسين وزوج بنت رسول الله فوالله يا امير المؤمنين لو ذكر هذا قرابة لك بمثل هذا الذكر ولعنه بمثل هذا اللعن لاحللت به الذى احللت فكيف لا اغضب لصهر رسول الله وزوج ابنته فقال

هشام بئس ما صنع ثمّ عقد لى على السند ثم قال لبعض جلسائه مثل هذا لا يجاورنى ههنا فيفسد علينا البلد فباعدته الى السند فلم يزل بها الى ان مات وفيه يقول الشاعر

ذهب الجود والجنيد جميعاً ❁ فعلى الجود والجنيد السلام

﴿ جنادة ﴾ بن كبير وكنيته ابو امية الدوسى الازدى لابيه صحبة وادرك النبي صلى الله عليه وسلم وسكن الاردن وقدم دمشق وروى عن عبادة بن الصامت ومعاذ بن جبل وابن عمر وابى الدرداء وروى عنه مجاهد وجماعة واخرج الحافظ من طريق ابن مندة ان جنادة ام قوما فلما قام من الصلاة قال اترضون قالوا نعم ثم فعل ذلك عن يسارة ثم قال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ام قوما وهم له كارهون فان صلاته لا تجاوز ترقوته (الترقوة هى العظم الذى بين ثغرتى النحر والعاتك وهما ترقوتان من الجانبين ووزنها فعلوة بالفتح قاله فى النهاية وقال فى كفاية المتحفظ الترقوتان العظمان المشرفان على اعلى الصدر اه والمعنى ان صلاته لا يقبلها الله فكانها لم تتجاوز حلقه وقيل المعنى انه لا يعلم الصلاة ولا يثاب عليها فلا يحصل له غير القيام) واخرج من طريق الامام احمد عن جنادة انه قال قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان الهجرة قد انقطعت واختلفوا فى ذلك فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ان اناسا يقولون ان الهجرة قد انقطعت فقال ان الهجرة لاتنقطع ما كان الجهاد وعنه انهم ولجوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ثمانية رهط وهو ثامنهم يوم الجمعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فقال لرجل كل فقال انى صائم وقال لآخر كل فقال انى صائم حتى سألهم جميعا فقال اصمتم امس فقالوا لا فقال اصيام غدا فقالوا لا فامرهم ان يفطروا (اقول فيه دليل على كراهة افراد يوم الجمعة بالصوم وروى البخارى عن محمد بن عباد قال سألت جابراً انهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال نعم واخرج ايضا عن ابى هريرة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يصومن احدكم يوم الجمعة الا يوما قبله او بعده وقد علل شراح البخارى ذلك بعلل اقربها عندى الى الصواب ان الحكمة فيه انه لا يتشبه باليهود فى افرادهم صيوم يوم الاجتماع فى معبدهم وروى ابن ابى شيبة باسناد حسن عن على من

كان منكم متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصم يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب وذكر) واخرج من طريق الامام احمد عن جنادة عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعارّ من الليل (معنى تعار استيقظ وقال فى النهاية ولا يكون التعار الا يقظة مع كلام وقيل هو ان يتمطى وفى القاموس التعار السهر والتقلب على الفراش ليلا مع كلام) فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال ربى اغفر لى او قال ثم دعا استجيب له فان عزم يصلى فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته (رواه البخارى) كان جنادة هذا ابن امرأة عبادة وقيل لابن معين الجنادة صحبة قال نعم (اقول والذى مال اليه الحافظ فى صنيعه ان له صحبة فانت ترى انه اخرج عنه الاحاديث المتقدمة بلا واسطة) وقال الامام احمد هو شامى تابعى ثقة من كبار التابعين وذكره ابن سعد فى الطبقة الاولى من تابعى اهل الشام وقال الواقدى توفى سنة ثمانين وكان ثقة صاحب غزو وحكى ابن سميع انه كان ممن ادرك الجاهلية وقال ابن يونس كان جنادة من الصحابة وشهد فتح مصر وولى البحر لمعاوية وتوفى بالشام سنة ثمانين وقال ابن مندة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولاتصح له صحبة وكذا قاله البخارى فى تاريخه واخرج ابو داود عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى غير ابيه لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد مسيرة سبعين عاما فلما سمع ذلك جنادة وكان معاوية اراد ان يدعيه قال له انما انا سهم من كنانتك فارم بى حيث شئت وكتب اليه معاوية يأمره بالغارة على جزيرة البحر بمن معه وذلك فى الشتاء بعد اغلاق البحر فقال جنادة اللهم ان الطاعة علىّ وعلى هذا البحر اللهم انا نسألك ان تسكنه وتسيرنا فيه فزعموا انه ما اصيب فيه احد وغزا اقريطية وردوس سنة تسع وخمسين وفى وفاته خلاف والاصح انه سنة ثمانين

﴿ جنادة ﴾ بن محمد المرى الدمشقى روى عن منصور بن عمار وسفيان بن عيينة وهو من اقرانه وجماعة وكتب عنه البخارى وروى باسناده عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قلب ابن آدم شاب فى حب اثنين

حب المال وطول الامل وكان جنادة من اهل الفتوى بدمشق وقال عبد الغنى
بن سعيد له غرائب مات سنة ستة وعشرين ومأتين

﴿ جندب ﴾ بن زهير بن الحارث بن كبير بن جشم الازدى يقال ان له
صحبة وهو من اهل الكوفة وكان ممن سيره عثمان من الكوفة الى دمشق وشهد
مع على صفين اميراً على الازد وقتل يومئذ وكان اذا صام او صلى او تصدق
ارتاح لذلك وزاد فى عمله لقالة الناس فنزل فيه « فمن كان يرجو لقاء ربه
فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً » كذا رواه الحافظ وابن مندة
واتى النبي صلى الله عليه وسلم فى رهط من الازد فكتب لهم النبي صلى الله
عليه وسلم . اما بعد فمن اسلم من غائذ فله ما للمسلمين من حرمة ماله ودمه
ولا تحشروا ولا تعشروا وله ما اسلم من ارض وقال جندب لقيني عبد الله بن
الزبير وعليه وجه من حديد فطعنته فى وجهه فنزل السنان عنه ثم اقيه بعد
ذلك عبد الرحمن بن عتاب فطعنه فارداه كالنخلة السحوق

﴿ جندب ﴾ بن عبد الله ويقال ابن كعب بن عبد الله بن الحارث
الازدى له صحبة حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن على وعن سلمان وقدم
دمشق فى خلافة عثمان وروى ابن مندة عن ابي عثمان النهدى ان ساحراً كان
يلعب عند الوليد بن عتبة فكان يأخذ السيف فيذبح نفسه ولا يضره فقام
جندب الى السيف فاخذه فضرب عنقه ثم قرأ « اتأتون السحر وانتم تبصرون »
وروى ابن مندة عن الحسن عن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حد
الساحر ضربه بالسيف قال ابن مندة جندب بن كعب قاتل الساحر عداده فى
اهل الكوفة واخرج محمد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى ابن
ظبيان الازدى يدعوه ويدعو قومه الى الاسلام فاجابه فى نفر من قومه فى مكة
وقدم عليه المدينة جماعة من الازد منهم جندب وشك البغوى فى صحبة جندب
واخرج الحافظ بسنده الى على بن ابي طالب انه قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى مسير فنزل فساق باصحابه الركاب وجعل يقول جندب وما
جندب الا قطع الخير زيد وجعل يعيد ذلك ليلته فقال له القوم ما زال هذا
قولك منذ الليلة فقال رجلان من امتى يقال لاحدهما جندب يضرب ضربة
يفرق بين الحق والباطل والآخر يقال له زيد يسبق عضو من اعضاده الجنة

فيتبعه سائر جسده قال فاما جندب فانه رأى ساحراً عند الوليد بن عتبة وهو يريهم انه يسحر فضربه بالسيف فقتله واما زيد فانه قطعت يده في بعض مشاهد المسلمين ثم شهدا جميعاً مع علي فقتل زيد يوم الجمل مع علي واخرجه الحافظ عن ابن عباس وابن عمر وفيه واما زيد فاصيبت يده يوم جلولاء وفيه واما جندب فانه رأى ساحراً عند الوليد بن عتبة يلعب بين يديه يدخل في است الحمار ويخرج من قبل دبره فحمل سيفه وجاء فضرب عنقه فقتله ورواه ابن مندة عن بريدة وفيه انه قال اما جندب فيضرب ضربة يكون فيها امة وفيه انه رأى ساحراً يريهم انه يحيي ويميت فقتله وقال له احيي نفسك الآن فقال الناس خارجي فقال لست بخارجي من عرفني فانا الذي ومن لم يعرفني فانا جندب وكان ذلك بالكوفة فرفع الى عثمان فقال له شهرت سيفاً في الاسلام لولا ما سمعت من رسول الله فيك لضربتك باجود صحيفة في المدينة ثم امر به الى جبل الدخان واما زيد فقطعت يده يوم القادسية وقتل يوم الجمل فقال ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم اتيناهم في دارهم وطعنا على خليفتهم فيا ليتنا اذا ابتلينا صبرنا ورواه البيهقي ايضا وروى الداقرطني عن محمد بن مخنف انه قال كان الوليد بن عتبة اول عامل احدث منكراً وكان يأوي السحرة ويشرب الخمر وكان يجالسه على شرابه ابو زبيد الطائي وكان نصرانياً وسقيا له وكان يجلس على شرابه جماعة فكان الناس يتذاكرون شربهم واسرافهم على انفسهم فدخل عليه جرير بن عبد الله والنعمان المزني وهو يشرب فادخل كل شيء كان بين يديه تحت السرير فجلسا عنده فقالا له ما هذا الذي تحت السرير فادخلا ايديهما تحته فاذا هما بعنب قد اكل عامته فاستحيا وقاما فنقل سريره الى المسجد ثم حضر رجل من اهل بابل فكان يريهما العجائب فاجتمع الناس عليه فاخذ يريهما الاعاجيب يريهم جبلا في المسجد مستطيلا وعليه فيل يمشي وناقة تخب وفرس تركض والناس يتعجبون مما يرون ثم يدع ذلك ويريهم حماراً فيدخل في فمه ويخرج من دبره ويدخل في دبره فيخرج من فمه ثم يريهم رجلا قائما فيضرب عنقه فيقع رأسه جانباً ويقع جسده جانبا ثم يقول له قم فيرونه يقوم وقد عاد حيا كما كان فرأى ذلك جندب بن كعب فقتله فغضب الوليد وهم بقتله فحال اصحابه بينه وبين ذلك فسجنه مدة وكتب به الى عثمان فكان من امره ما ذكرناه سابقاً

﴿ جندب ﴾ بن عمرو بن حممة بن الحارث الدوسي الازدي له صحبة شهد يوم اليرموك واستشهد باجنادين ويقال باليرموك ولا اعلم له رواية ولما كان يوم اليرموك اميراً على بعض الكراديس رفع رايته وقال يا معشر الازد انه لا ينجو من الاثم والقتل والعدو الا من قاتل الا وان المقتول لشهيد والخائب من فر ثم اخذ يقول لا يمنع الراية الا الابطال فقاتل حتى قتل وروى الحافظ ان جندبا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وجعله عريف قومه ثم هاجر الى الشام فى خلافة عمر مع قومه الازد وسكن هو وقومه بها وقتل يوم اليرموك وسكن داره بدمشق من بعده ولده سعيد ثم ولده عمر ودفنا فى دارهما بعد موتهما ثم باع حفص بن عمر الدار وتحول الى زملكا

﴿ جنيد ﴾ بن حكيم بن الجنيد الازدي البغدادي الدقاق رحل فى الحديث الى دمشق ومصر والعراق وروى عن جماعة وروى عنه الحليمي وابن الاعرابي وجماعة يطول ذكرهم قال الدارقطني ليس بالقوي وقال غيره كان من اصحاب الحديث توفى سنة ثلاث وثمانين ومأتين

﴿ جنيد ﴾ بن خلف بن حاجب ابو يحيي السمرقندي الفقيه قدم دمشق وحدث بها عن جماعة وروى بسنده الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل من رجل يأخذ مما فرض الله ورسوله كلمة او كلمتين او ثلاثا او اربعا او خمسا فيجعلهن فى طرف ردائه فيعمل بهن فيعلمهن قال قلت انا وبسطت ثوبي فجعل رسول الله يحدث فحدث حتى سكت فضممت ثوبي الى صدري فانى لارجو ان اكون لم انس حديثا سمعته منه بعد

﴿ جنيد ﴾ بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان ابن ابي حارثة بن مرة بن قيس بن غيلان ابو يحيي المزني من اهل دمشق استعمله هشام بن عبد الملك على السند وخراسان فمات بها وكان من الاجواد الممدحين ولم يكن بالمحمود فى حروبه قال خليفة بن خياط وفى سنة ثلاث عشرة ومائة غزا اشرس بن عبد الله السلمي فرغانة فلقيه الزحف واحاطت به الترك فبلغ ذلك هشاما فعزله وخرج الجنيد غازيا يريد طخارستان فجاشت الترك بسمرقند فسار الجنيد حتى كان على اربع فراسخ منها فلقيه خاقان فاقتتلوا قتالا شديداً حتى امسوا فتحاجزوا فكتب الجنيد الى سورة والى سمرقند يأمره

بالقدوم عليه فاتى فلقيه الترك قبل ان يصل الى الجنيد فقتل سورة ثم لقيهم الجنيد فهزمهم الله وذلك سنة اربع عشرة ومائة و بقي الى سنة خمس عشرة ثم عزل قال ابو عبيدة دخل ابو جويرية الشاعر على خالد بن عبد الله يمدحه فقال له خالد الست القائل

ذهب الجود والجنيد جميعا * فعلى الجود والجنيد السلام

اصبحا ثاويين في جوف مرو * ما تغنى على الغصون الحمام

اذهب الى الجود حيث دفنته فاستخرجه قال ابو جويرية انا قائل هذا

كنتما بهزة الكرام فلما مت مات الندى ومات الكرام

وانا الذى اقول بعده فوثب الحبش ليدفعوه فقال خالد دعوه لا نجمع عليه حرمانا ومنعا من الكلام فانشأ يقول

لوكان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم باولهم او مجدهم قعدوا

او قلد الجود اقواما ذوى حسب * فيما يحاول من آجالهم خلدوا

قوم سنان ابوهم حين نسبتهم * طابوا وطاب من الاولاد ماولدوا

جنّ اذا فزعوا انس اذا امنوا * مزردون مهاليك اذا احتشدوا

محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله عنهم ما له حسدوا

فخرج من عنده ولم يعطه شيئا فقال

تظل لامعة الآفاق تحملنا * الى عمارة والقود الشراهيد

(وعمارة هو جد ابى الهندام)

وكان الشعراء يغشون الجنيد فقال له رجل منهم وهو متمم ايها الامير ما تقاني او تضرب لى موعدا فقال موعدك الحشر فمر الشاعر راجعا و بعد ايام دنا من الجنيد شاعر آخر فقال

ارضى بخير منك ان كان آتيا * والا تواعدني كميعاد زائل

وزائل هو الشاعر الاول الذى وعده فقال له الجنيد وما وعدت به زائلا فقال الحشر فقال الجنيد لصاحب الشرطة ان فاتك زائل فهى نفسك فاتبع زائلا على البريد فلحقه فى طريق همذان فرده الى الجنيد بمرو فاعطاه مائة الف واعطى الشاعر الثانى خمسين الفا و بين مرو وهمذان نحو من ثلاثمائة فرسخ وروى محمد بن جرير الطبرى فى تاريخه ان الجنيد تزوج الفاضلة ابنة

يزيد بن المهلب فغضب هشام على الجنيد وولى عاصم بن عبد الله خراسان وكان الجنيد ابتلى بداء الاستسقاء فقال هشام لعاصم ان ادركته و به رمق فازهق نفسه فقدم عاصم وقد مات الجنيد وكان جبلة بن ابي زراد قد دخل عليه فى علته عائداً فقال له ما يقول الناس قال يتوجعون للامير فقال ليس عن هذا اسألك واشار نحو الشام فقال تقدم على خراسان يزيد بن شجرة الرهاوى فقال ذلك سيد اهل الشام ثم قال ومن فقال عصمة او عصام وكنيت عن عاصم فقال ان قدم عاصم فلا مرحبا به قال ومات فى المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وقال الطبرى مات الجنيد سنة خمس عشرة انتهى وهو الصحيح ولما كان مريضا جاء مؤذنه فسلم عليه بالامارة فقال يا ليتها لم تقل لنا ٠ وكان ابو نخيلة مداحا للجنيد وكان له محبا يكاثر رفده و يقرب مجلسه و يحسن اليه فلما مات رثاه بقوله

لعمرى لان ركب الجنيد تحملوا ❁ الى الشام من مرو وراحت كتائبه
لقد غادر الركب الشآمون خلفهم ❁ فتى عطافيا تعلل جاذبه
لقد كان يسرى للعدوّ كأنما ❁ عجاج القطا فى كل يوم كتائبه
وكان كأن البدر تحت لوائه ❁ اذا سار فى جيش وسارت عصائبه

﴿ جواس ﴾ بن حياض و يقال له القعطل بن الحارث الكلبى شاعر له شعر فى وقائع مرج راهط ومن كلامه

ارقت بدير الماطرون كأنى ❁ لسارى النجوم آخر الليل حارس
واعرضت للشعرى العبور كأنها ❁ معلق قنديل عليه الكنائس
ولاح سهيل عن يمين كأنه ❁ شهاب نحاه وجهة لريح قابس

قال ابن ماكولا جواس بجيم مفتوحة وواو مشددة آخرة سين مهملة هو شاعر اسلامى كان فى دولة بنى امية

﴿ جون ﴾ بن قتادة بن الاعور بن ساعدة التميمى ثم التيمى البصرى قيل ان له صحبة شهد وقعة الجمل ووفد على معاوية وقد ذكرنا وفادته فى ترجمة بشر بن يزيد المعروف بالحباب واخرج الحافظ من طريق ابن مندة عن هشيم عن منصور بن زاذان عن الحسن عنه انه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره فمر بعض اصحابه بسقاء معلق فيه ماء فاراد ان

يشرب فقال صاحب السقاء انه جلد ميتة فامسك حتى لحقهما النبي صلى الله
عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال اشربوا فان دباغ الميتة طهورها قال ابن
مندة هكذا قال هشيم ورواه جماعة عن هشيم عن منصور ورواه غيرهما عن
الحسن بن المحبوز وهو الصحيح وكلهم يرويه عن جون وليس له صحبة وقد روى
من وجوه متعددة عن جون عن سلمة بن المحبق وهو الصواب والذى حكاه
ابن مندة انما هو لتير هذا الاسناد والحديث غير هذا واخرجه ابو يعلى عن
جون عن سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فى غزوة تبوك بماء
من عند امرأة فقالت ما عندى الا فى قربة غير ذكى فقال أليس دبغتيها فقالت نعم
قال فان دباغها طهورها او قال ذكاتها ورواه الامام احمد عن الحسن عن رجل
عن سلمة وفى اسناد هذا الحديث اختلاف واضطراب وخلاف فى الواقعة ففى
بعض متونه ان القصة كانت فى تبوك وفى بعضها انها كانت فى حنين . ولجون
حديث آخر مشكوك فيه ومختلف فى اسناده وهو ما رواه الحافظ بسنده
الى اسلام بن مسكين انه قال سألت الحسن عن الرجل يقع بجارية امرأته
فقال حدثنى قبيصة بن حريث الانصارى عن سلمة بن المحبق ان رجلا من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يزال يسافر ويغزو وان امرأته
بعثت معه جارية لها قالت تغسل رأسك وتخدمك وتحفظ عليك ولم تجعلها له
وانه طال سفره فى وجهه فواقع بالجارية فلما قفل اخبرت الجارية مولاتها
بذلك فغارت غيرة شديدة وغضبت فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بالذى صنع فقال ان كان استكرهها فهى عتيقة وعليه مثلها وان كان اتاها عن
طيب نفس منها ورضاء فهى له وعليه مثل ثمنها لك ولم يقم فيه حدا قال البغوى
قد روى هذا الحديث شعبة عن قتادة عن الحسن عن جون عن سلمة انتهى
وصحيح هذا الحديث عن الحسن عن قبيصة بن حريس عن سلمة قاله الحافظ واخرجه
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن عن قبيصة عن سلمة وروى عن
الحسن عن رجل عن سلمة ورواه الامام احمد عن الحسن عن سلمة . هذه خلاصة ما
اطال به الحافظ فى اسناد هذا الحديث . قال قرة بن الحارث كنت مع الاحنف
وكان جون مع الزبير بن العوام فقال كنت مع الزبير فجاء فارس يسير وكانوا
يسلمون على الزبير بالامرة فقال السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلا

فقال هؤلاء القوم قد اتوا الى مكان كذا وكذا قال فلم ار قوما ارث سلاحا ولا اقل عدداً ولا ارعب قلوبا منهم فقال قوم ابيك ثم انصرف وجاء آخر فسلم وقال ان القوم نزلوا بمكان كذا وكذا بما جمع الله لهم من العدة والعزة فقذف الله فى قلوبهم الرعب فولوا مدبرين فقال الزبير ايه عنك الآن فوالله لو لم يجد ابن ابى طالب الا العرفج لدف الينا فيه قال ثم انصرف . قال على ابن المدينى حديث الماء فى غزوة تبوك رواه قتادة عن الحسن عن جون وجون معروف لم يرو عنه غير الحسن الا انه معروف وقال خليفة بن خياط ادرك جون الزبير وقد ذكرنا ذلك سابقا وعده ابن سعد فى الصحابة وقال وفد على النبى صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا بالشبكة موضع بالدهناء وسئل احمد بن حنبل عنه فقال لا يعرف فقيل له روى غير هذا الحديث فقال لا يعنى حديث الدباغ قال ابن عدى وقد ذكرت له حديثا آخر وما اظن ان له غيرهما وقال البخارى روى جون عن سلمة بن المحبق يعد فى البصريين تميمى سمع من الحسن لا يعرف الا بهذا وقال احمد بن هارون فى الطبقة الثامنة من الاسماء المفردة هو ثقة وقال ابو نعيم الحافظ جون يعد فى البصريين لا تثبت له رؤية ولا صحبة ذكره بعض الواهمين فى الصحابة وهو وهم

﴿ جوهر ﴾ مولى بنى تميم الملقب بالمعز بعثه مولاه بجيش عظيم من العرب الى ديار مصر فكسر جيش الاخشيدية واستولى على مصر فى شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وبنى القاهرة المعزية ثم قدم مولاه ابو تميم مصر فاقام بها مدة ومات وقام بالامر بعده ابنه الملقب بالعزيز فبعث جوهراً فى عسكر الى دمشق سنة خمس وستين وثلاثمائة فنزل بظاهرها فقاتل اهلها واميرهم هفتكين التركى مدة ثم رحل عنها سنة ست وستين ولما هجم الشتاء دخل عليه من قتل اصحابه واقتادوا بهم لقلة العلوفة ولحقه هفتكين الى ارض الرملة وجرت بينه وبينهم حروب كثيرة فهرب الى عسقلان وتحصن بها فحاصره فيها الى ان خرج منها بامان ولحق بمصر وتوفى سنة احدى وثمانين وثلاثمائة

﴿ جويه ﴾ بن عائذ ويقال ابن عائك من بنى نصر بن معاوية ويقال الاسدى النحوى الكوفى دخل على معاوية فقال له يا جوية ما القرابة قال الموده فقال ما السرور فقال المواساة قال فما الراحة قال الجنة قال صدقت

حكى ابو العباس الاصم ان الفرّاء قرأ قوله تعالى « قل اوحى الى » وقال القراء مجمعون على هذا وقرأ جوية « قل اوحى الى » جعلها من وحيت فهمز الواو لانها انضمت كما قال « واذا الرسل اؤقتت » وقال الشاعر

ما هيج الشوق من اطلال * اضحت قفارا كوحى الواحى

قال وسمعت بعض بنى كلاب يقول ليحي الى وحيا بتشديد الواو (يعنى المقلبة ياء) وما اعرفه . قال ابن ماكولا جويه بضم الجيم وفتح الواو و بعدها ياء مشددة

﴿ جهير ﴾ بن محمد ابوالقاسم لم يذكر الحافظ له ترجمة غير انه قال انشد جهير لابن كاتب المطيرى

فديتها عينا اذا اقبلت * سبحّ انساني لانسانها

﴿ جيش ﴾ بن خمارويه بن احمد بن طولون ولى امرة دمشق بعد قتل ابيه ابى الجيش مدة يسيرة ثم خرج متوجها الى مصر فقتل قبل ان تطول مدته وكان خروجه من دمشق سنة اثنتين وثمانين ومأتين وخلف عليها طغج ولما حضر الى مصر قتل عمه ابا العشائر فتحرك الناس لذلك ووقع بمصر نهب وحريق فقتله هارون بن خمارويه واستقر مكانه سنة ثلاث وثمانين ومأتين وقال ربيعة بن احمد بن طلول لما توفى خمارويه قبض جيش عليّ وعلى نصر وشيبان ابنى احمد بن طولون وحبسنا بدمشق فلما قفل الى مصر حبسنا فى حجرة من الميدان وكانت تأتينا كل يوم مائدة نجتمع عليها وكان فى الحجرة رواق و بيتان وكان جلوسنا فى الرواق فوافى خادم له فادخلوا اخانا نصر فى البيت فانفصل عنا فكانت المائدة تقدم الينا ونمنع ان نبقى اليه شيئا منها فاقام خمسة ايام لا يطعم ولا يسقى ولا يستغيث ثم وافى الينا ثلاثة من اصحاب جيش فقالوا ما مات اخوكم بعد فقلنا ما نسمع له حساً ففتحوا الباب فوجدوه حياً ورام الهيام فلم يصل اليه فرماه الثلاثة بثلاثة اسهم فى مقاتله فطفى وكانت ليلة الجمعة فاخرجوه واغلقوا الباب علينا فاقمنا يوم الجمعة والسبت لم يقدم الينا طعام فظننا انهم سلكوا بنا طريقه فلما كان يوم الاحد سمعنا صارخة فى الدار ففتح باب الحجرة وادخل علينا جيش بن خمارويه فقلنا ما خبرك فقال غلب اخى على امرى وتولى امارة البلد هارون بن خمارويه فقلت الحمد لله الذى قبض يدك واصرع جدك فقال ما كان عزمى الا ان الحقكما باخيكما وانفذ الينا جماعتنا مائدة فلما طعمنا بعث

الينا خادما يقول ان جيشاً كان قد عزم على قتلكما كما قتل اخاكما فاقبلا وخذا بثاركما منه فانصرفنا على امان و بعث الينا خدما فتسرعوا الى جيش فقتل وانصرفنا الى منازلنا وقد لقينا حتف عدونا وكان ذلك سنة ثلاث وثمانين ومأتين وكانت مدة جيش تسعة اشهر وقيل ستة اشهر

﴿ جيش ﴾ بن محمد بن صمصامة ولى دمشق من قبل خاله محمود امير المؤمنين امير جيوش المصريين سنة ثلاث وستين ومأتين ثم عزله ثم ولاه مراراً ثم ولى دمشق سنة تسع وثمانين ومأتين واقام بها والياً حتى مات وكان سفاكا للدماء شديد التعدى والظلم وكان داعياً من دعاتهم وعم الناس فى ولايته البلاء من القتل واخذ المال حتى لم يبق بيت بدمشق ولا بظاهرها الا امتلأ من جوره خلا من كان ظالماً يعينه على ظلمه ثم ان الله تعالى ابتلاه بالجذام حتى رأى منه العبر ثم مات سنة تسعين ومأتين

﴿ جيش ﴾ بن ميمون بن عبدالله ابوالفتح الاطرابلسى المقرى الكاتب حدث بمصر وحكى عن سعيد بن حمادة المالكى انه قال عرضت لى قصة فى وقت من الزمان كبرت على قلبي وانا اضيق ما كنت منها وقد استترت فى البيت فجلست انظر فى دفاترى فمر بى هذا البيت

يستصعب الامر احيانا بصاحبه ❁ ورب مستصعب قد سهل الله

فسرى عنى ما كان بى وقت من وقتى وخرجت الى الطريق وعلمت ان الله قد فرج عنى قال فما رأيت الا خيراً

الى هنا انتهى ما وجدناه من حرف الجيم من تاريخ الامام الحافظ لسنة النبي صلى الله عليه وسلم على ابن عساكر الدمشقى ويليه حرف الحاء ان شاء الله تعالى



حرف الحاء المهملة

﴿ حابس ﴾ بن سعيد و يقال ابن ربيعة بن المنذر بن سعد الطائي اليماني يقال ان له صحبه وكان فيمن وجههم ابو بكر الى الشام فنزل حمص وولاه عمر قضائها وحدث عن ابي بكر الصديق وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم دمشق وشهد مع معاوية حرب صفين وجعله على الرجالة يومئذ واخرج الحافظ بسنده اليه عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح فهو فى ذمة الله فلا تخفروا الله فى عهده فمن قتله طلبه الله حتى يكبه الله فى النار على وجهه قال الدارقطني حابس اليماني عن ابي بكر الصديق مجهول متروك (قوله فلا تخفروا يقال خفرت الرجل اجرته وحفظته وخفرته اذا كنت له خفيراً اى حامياً وكفيلا وتخفرت به اذا استجرت به والمعنى هنا فلا تنقضوا عهد الله وزمامه اه) واخرج الحافظ ايضا بسنده الى حابس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اريت فى فى منامها انكحت ابا بكر ونكح على اسماء بنت عميس وكانت اسماء تحت ابي بكر وتوفى ابو بكر وتوفيت فاطمة فنكح على اسماء وذكر ابن سعد حابساً فيمن نزل الشام من الصحابة وكذا ذكره ابو زرعة وابن سميع وجعله فى الطبقة الاولى وقال البخاري ادرك حابس النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال ابن ابي حاتم وقال قتل يوم صفين وهو شامى ولم يرتض هذا عبد الصمد بن سعيد القاضى فقال فى تسمية من نزل حمص من الصحابة يقال ان حابساً ادرك عمر بن الخطاب قال الحافظ كذا قال يقصد من ذلك التبرئى من كلامه ثم اخرج بسنده عن عبد الله بن غابر انه قال دخل حابس بن سعد المسجد من السحر وقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فرأى الناس يصلون فى صدر المسجد فقال المراؤن ارعبوهم فمن ارعبهم فقد اطاع الله تعالى ورسوله فقام رجل الى رجل من خلفه فوجده فى صدر المسجد فقال ان الملائكة تصلى من السحر فى مقدم المسجد واخرجه من طريق ثان مختصراً وقال ابو الطفيل العامري ان حابساً كان صاحب لواء طيء من اهل الشام مع معاوية فقال

اما بين المنايا غير سبع * بقين من المحرم او ثمان

اما يعجبك انا قد كفينا * عن اهل الكوفة الموت العيان

اينهانا كتاب الله عنهم * ولا تنهاهم السبع المثانى

فقتل بعد ذلك فى المحرم سنة سبع وثلاثين وقال الحارث بن يزيد لما كان يوم صفين اجتمع ابو مسلم الخولانى وحابس الطائى وربيعة الجرشى وكانوا مع معاوية فقالوا ليدع كل انسان منكم بدعوة فقال ابو مسلم اللهم اكفنا وعافنا وقال حابس اللهم اجمع بيننا وبينهم ثم احكم بيننا وبينهم وقال ربيعة اللهم اجمع بيننا ثم ابلنابهم وابلهم بنا فلما التقوا قتل حابس وفقئت عين ربيعة وعوفى ابو مسلم فقال شاعر العراق

نحن قتلنا حابساً فى عصابة * كرام ولم نترك بصفين معضبا

قال يعقوب كانت صفين فى شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين . ورأى خارجة بن حر العدوى رؤيا فقصها على حابس فقال رأيت انى اتيت باب الجنة فاذا انا بمصراعين طويلين وانت معى واذا حائطها من شوك طويل فذهبنا لنلج من بابها فنعنا فكانه جعل لى جناحان فطرت حتى دخلتها فاذا انا فيها ملقى منبطح ثم رأيتك دخلت تمشى من بابها فقال حابس تلك الشهادة قد كنت ارجو ان اقتل شهيداً فاما انت فستقتل شهيداً ثم ان خارجة غزا فى البحر فخرقت جلده حديدة سفينته . ومر على رضى الله عنه على القتلى بصفين ومعه الاشتر فرأى رجلا مقتولا فاسترجع الاشتر وقال هذا حابس كنت اعهده مؤمناً واراه قتل على ضلالة فقال على رضى الله عنه وهو الآن مؤمن وكان حابس رجلا من اهل اليمن من اهل العبادة والاجتهاد

﴿ حاتم ﴾ بن شفى بن يزيد ويقال مرثد الهمذانى من اهل دمشق ومن اهل حرب روى عن مكحول وغيره وكان يقول رأيت مكحولا يقنت فى صلاة الصبح بعد الركوع ويرفع يديه قليلا من تحت الرواح ويقول ربنا ولك الحمد ملاء السماوات والارض وما بينهما وملاء الارضين السبع وما بينهن وملاء ما فيهن من شئ بعد [اللهم اياك نعبد ولك نصلى ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك ان عذابك بالكفار ملحق] وقال رأيت مكحولا يعتم على قلنسوة ويرخى من خلفه شبراً او اقل من الشبر بعمامة بيضاء . قال ابن ابى حاتم سألت ابى عن حاتم بن شفى فقال يكتب حديثه

﴿ حاتم ﴾ بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى ينتهى نسبه الى سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وحاتم هو الطائى الجواد شاعر جاهلى قدم الشام فخطب ماوية بنت حجر بن النعمان الغسانية كما ذكرنا ذلك فى ترجمة اوس بن حارثة وكان اجود العرب واخرج الحافظ بسنده الى كميل بن زياد النخعى انه قال قال امير المؤمنين على رضى الله عنه يا سبحان الله ما ازهد كثيراً من الناس فى الخير عجباً لرجل يجيئه اخاه المسلم فى حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخشى عذابا لكان ينبغى ان يسارع فى مكارم الاخلاق فانها تدل على سبل النجاح فقام اليه رجل فقال فداك ابى وامى يا امير المؤمنين اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو خير منه لما اتى بسبايا من طئ وقعت جارية حمراء لعساء شماء الانف دلفاء عيطاء شفاء معتدلة القامة والهامة ردماء الكعبين خدلجة الساقين لفاء الفخذين خميصة الحصرين ضامرة الكشحين مصقولة المتنين فلما رأيتها اعجبت بها فقلت لاطلبنها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تكلمت انسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها فقالت يا محمد ان رأيت ان تخلى عنا ولا تشمت بنا احياء العرب فانى ابنة سيد قومى وان ابى كان يحمى الذمار ويفك العانى ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقرى الضيف ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا ابنة حاتم طئ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياجارية هذه صفة المؤمنين حقاً لوكان ابوك مسلماً لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق فقام ابو بردة ابن نيار وقال يارسول الله آلله يحب مكارم الاخلاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يدخل الجنة احد الا بحسن الخلق . رواه البيهقى (اقول السبايا الاسرى واللعس بفتحتين لون الشفة اذا كانت تضرب الى السواد قليلا وذلك يستملح وبابه طرب والشمم ارتفاع فى قصبة الانف مع استواء اعلاه والدلفاء التى تمشى على هينتها من غير اسراع فى مشيها وتقارب خطوها لادلالها والعيطاء الطويلة وقوله شفاء ممداء ان جسمها قد انحل من الهم والوجد وردماء الكعبين قال فى التاج كل ما لفق بعضه على بعض فقد ردم وخدلجة الساقين ممتلئتهما واراد بلفاء الفخذين امتلائهما ايضا والخميصة الضامرة والمتنان مكتنفا الصلب عن يمين وشمال

والمصقولة الناعمة) واخرج الحافظ بسنده الى عدى بن حاتم الطائى انه قال
قلت يا رسول الله ان ابى كان يفعل كذا وكذا فى الجاهلية فقال التمس ابوك
امرأ يومئذ يعنى فى الدنيا ورواه الخطيب بلفظ آخر عن عدى انه قال قلت
يا رسول الله ان ابى كان يطعم المساكين و يعتق الرقاب فهل له فى ذلك اجر
فقال ان اباك أ التمس امر فاصابه ورواه الامام احمد والحاكم وابو يعلى وقال فى
آخره ان اباك اراد امرأ فادركه يعنى الذكر ورواه الدارقطنى (والحاصل ان
اسناد هذا الحديث فيه اضطراب ولكن كثرة اسانيد يعدل بعضها بعضا) وذكر
اعرابى حاتما فقال كان والله اذا قاتل غلب واذا غلب انهب واذا سئل وهب
واذا ضرب القداح سبق واذا اسر اطلق وكان يقول اذا كان الشيء يفيكه
تركه فاتركه وكانت زوجة حاتم يقال لها النوار وخلف عديا وعبدالله وسفانة
ابنته وقيل للنوار حدثينا عن بعض امر حاتم فقالت كل امره كان عجبا ولاخبرنكم
عنه بعجب اصابتنا سنة احصت كل شيء اقشعرت لها الارض واغبر لها الافق
وراجت الابل جدبا جداً بين ما تبض بقطرة وضنت المراضع على اولادها
وجلفت السنة المال وايقنا انها الهلاك فوالله انى لفى ليلة منيرة بعيدة الطرفين
فتضاغا اصيبتنا عبدالله وعدى وسفانة من الجوع ان وجدنا شيئا نعللهم به فقام
الى احد الصبيين فحمله وقت الى الصبية فعللتها فوالله ما سكتوا الا بعد هدأة
من الليل ثم افترشنا قطيفة لنا شامية ذات خمل فاغنا الاصبية عليها ونمت انا
وهو فى حجرة والصبيان بيننا ثم اقبل على يعللنى بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت
وما يأتى نوم فقال اما لها نامت وسكتت فلما تهورت النجوم وادلهم الليل وسكنت
الاصوات وهدأت الرجل اذا بشيء قد رفع كسر البيت يعنى مؤخره فقال من
هذا فقالت جارتك فلانة فقال ويلك مالك فقالت انى اتيتك من عند اصبية
يتعاوون تعاوى الذئاب من الجوع فما وجدت على احد معولا الا عليك يا ابا
عدى فقال اعجليهم قالت النوار فهبيت اليه فقلت فوالله لقد تضاغا اصيبتك
من الجوع فما اصبت ما نعللهم به الا بالنوم وتأتينا هذه الآن واولادها فقال
اسكتى والله لاشبعنك واياهم وجعلت اقول ومن اين فوالله ما اعرف شيئا
فاقبلت المرأة تحمل اثنين ويمشى بجانبها اربعة كانها نعامة حولها رئالها فقام
الى فرسه حلاب فوجأ لبته بمدية ثم قدح زنده ثم جمع حطباً ثم كشط عن

جلده ورفع المديـنة الى المرأة وقال لها اشبعي صبيانك فبغيتهم فاجتمعنا جميعاً على اللحم فقال حاتم اتأكلون شيا دون اهل الصرم ثم انه جعل يأتي بيتاً بيتا فيقول يا هؤلاء هبوا وعليكم النار فاجتمعوا وقعـد هو في ناحية ينظر الينا فلا والله ما ذاق منه مزعة وانه لاحوجهم اليه ثم اصبحنا وما على الارض منه الا عظم او حافر فانشأ حاتم يقول

مهلا نوار اقلّي اللوم والعذلا ❋ ولا تقولي لشيءٌ فات ما فعلا

(اقول لم يرو الحافظ غيرهذا البيت وهومن قصيدة رأيتها في الديوان المنسوب لحاتم فاثبتها بتمامها وهي بعد المطلع

ولا تقولي لمال كنت مهلكه ❋ مهلاوان كنت اعطي البحروالجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة ❋ ان الجواديرى في ماله سبلا
ان البخيل اذا ما مات يتبـعه ❋ سوء الثناء ويحوى الوارث الابلا
فاصدق حديثك ان المرء يتبعه ❋ ما كان يبني اذا ما نعشه حملا
ليت البخيل يراه النـاس كلهم ❋ كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعـذليني على مال وصلت به ❋ رحماً وخير سبيل المال ماوصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه ❋ وكل يوم يدنّي للفـتى الاجـلا
انى لاعلم انى سـوف يدركني ❋ يومي واصبح عن دنياي مشتغلا
فليت شعري وليت غير مدركة ❋ لاى حال بها اضحى بنـو ثعـلا
ابلغ بني ثعل عـني مغلغـلة ❋ جهد الرسـالة لامحكا ولا بطلا
اغزو بني ثعل فالغزو حظكـم ❋ عدو الروابي ولا تبكوا لمن ثكلا
ويها فداؤكـم امي وما ولدت ❋ حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا ❋ وابدت الحرب نابا كالحاً عصلا
الله يعـلم انى ذو محافظـة ❋ ما لم يخني خليـلي يبتـغي بدلا
فان تبـدل بالفـاني اخو ثقـة ❋ عف الخليقة لا نكسا ولا وكلا)

قال الهيثم بن عدي الصرم الابيات العشرة اونحوها ينزلون في جانب . وقالت امرأة حاتم له يوما يا ابا سفـانة اني اشتهي ان آكل انا وانت طعـاماً وحدانا وليس عليه احد قال افاشتهيت ذلك قالت نعم فقال امها فوجهي وبرزي خيمتك حيث اشتهيت فحملت الخيمة الى الجماعـة على فرسخ وامر بالطعـام فهيىء وبني

مرخاة ليستورها عليها وعليه فلما قارب نضج الطعام كشف عن رأسه ثم قال

فلا تطبخي قدري وسترك دونها * عليّ اذاً ما تطلبين حرام
ولكن بهذاك اليفاع فاوقدي * بجزل اذا اوقدت لا بضرام

ثم كشف الستور وقدم الطعام ودعا الناس فاكل واكلوا فقالت امرأته له ما اتممت لي عما قلت فقال لها ما بي لا تطاوعني نفسي ونفسي اكرم على من ان تطاوعني على هذا وقد سبق الى السخاء وقال

امارس نفسي البخل حتى اعزها * وانزل نفسي الجود لا استشيرها
ولا تشتكيني جارتي غير انها * اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها * اليها ولم تقصر عليّ ستورها

ووفد حاتم على النعمان بن المنذر فاكرمه وادناه ثم زوده عند انصرافه حملين ذهبا وورقا غير ما اعطاه من طرائف بلده ورحل فلما اشرف على اهله تلقته اعاريب طيء فقالت يا حاتم انت اتيت من عند الملك بالغنى واتينا من عند اهالينا بالفقر فقال حاتم هلموا فخذوا ما بين يدي فتوزعوه فوثب القوم الى ما بين يديه يقولون مرحباً بالنعمان فاقتسموه فخرجت الى حاتم طريفة جاريته فقالت له اتق الله وابق على نفسك فما يدع هؤلاء ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً فانشأ يقول

قالت طريفة ما تبقى دراهمنا * وما بنا سرف فيها ولا خرق
ان يفن ما عندنا فالله يرزقنا * ممن سوانا ولسنا نحن نرتزق
ما يألف الدرهم المضروب خرقتنا * الا يمر عليها ثم ينطلق
انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى سبل المعروف تستبق

وقال رجل لحاتم هل في العرب اجود منك فقال كل العرب اجود مني ثم انشأ يحدث فقال نزلت على غلام من العرب يتيم ذات ليلة وكانت له مائة من الغنم فذبح لي شاة واتاني بها فلما قرب لي دماغها قلت ما اطيب هذا الدماغ قال فذهب فلم يزل يأتيني منه حتى قلت قد اكتفيت فلما اصبحت فاذا هو قد ذبح المائة شاة وبقي لا شيء له فقيل لحاتم ما صنعت به فقال اعطيته مائة ناقة من خيار ابلي. وضاف بحاتم رجل في سنة فلم يقدر على شيء فطلب من عمه فرآه لم يقدر على شيء وله ناقة يسافر عليها فقال لها اقبي فعقرها واطعم اضيافه وقال

لما رأيت الناس هرت كلابهم * ضربت بسيفى ساق افعى فخرت

ولا ينزل المرء الكريم عياله * واضيافه ما ساق مالا بضرت

(اقول الذى رأيته فى الديوان المنسوب لحاتم ان الابيات اربعة ذكر الحافظ الاول منها والرابع واما الثانى والثالث فهما

وقلت لاصباء صغار ونسوة * وشهباء من ليل الثمانين قرت

عليكم من الشطين كل ورمة * اذا النارمست جانبيها ارمعلت

(وقال حاتم)

ولا ازرّف ضيفى ان تأوبنى * ولا ادانى له ما ليس بالدانى

له المواساة عندى ان تأوبنى * وكل زاد وان ابقيته فانى

قال ابن الاعرابى كان حاتم الطائى اسيراً فى عنزة فقالت له امرأة يوما قم فافصد لنا هذه الناقة وكان الفصد عندهم ان يقطع الفاصد عرقا من عروق الناقة ثم يجمع الدم فيشوى فقام حاتم الى الناقة فنحرها فلطمته المرأة فقال حاتم لو غير سوار لطمتنى فذهب قوله مثلا وقالت له النسوة انما قلنا لك افصدها فقال هكذا فصدى انه يريد انا يريد لغة طئ وفيها اربع لغات تقول انا قائم باسقاط الالف فى الوصل وانا قائم باثبات الالف فى الوصل وانه بادخال هاء السكت والرابعة حكاها ابو العباس عن بعض النحويين عن العرب ان قائم بسكون النون يراد بها انا قائم كما قال الشاعر

انا شيخ العشيرة فاعرفونى * حميداً قد تزريت السناما

فنصب حميد على المدح وتزريت ارتفعت الى ذروة الحسب وذكر السنام مثلا قال المعافا بن زكريا قد كان اهل الجاهلية فيما ذكر يشوون الدم مخلوطاً بالوبر ويأكلونه ويسمونه العلهز ولما قال حاتم لوغير سوار لطمتنى فارسلها مثلاصارت كلمة يقولها القائل عند عدو الدنى الحسب على من فوقه وحين يهتضم الرفيع قدر من هو دونه . هذا وقد كانت ام حاتم ايضا موصوفة بالكرم وكانت من اسخى الناس فاضعفوها جوعا لعلها ترجع وتمسك فاجيعت فلم ترجع وروى الخرائطى عن حماد الرواية ومشيخة من مشيخة طئ قالوا كانت عتبة ام حاتم لا تمسك شيئاً سخاء وجوداً وكانت اخوتها يمنعونها فتأبى وكانت امرأة موسرة فحبسوها فى بيت سنة يطعمونها قوتها لعلها تكف عماتصنع ثم اخرجوها بعد سنة

وقد ظنوا انها تركت ذلك الخلق فدفعوا اليها صرمة من مالها وقالوا لها استمتعى بها فاتتها امرأة من هوازن وكانت تغشاها فسألتها فقالت لها دونك هذه الصرمة فقد والله مسنى من الجوع ما آليت ان لا امنع سائلا شيئاً ثم انشأت تقول

لعمرى قدماً عضنى الجوع عضة * فآليت ان لا امنع الدهر جائعاً

فقولا لهذا اللائمى اليوم اعفنى * فان انت لم تفعل فعض الاصابعا

فماذا عسيتم ان تقولوا لاختكم * سوى عذلكم او منع من كان مانعا

ومهما ترون اليوم الا طبيعة * فكيف بتركى يا ابن ام الطبائعا

(وانشد احد اصحاب حاتم حاتماً قول المتلمس)

قليل المال تصلحه فيبقى * ولا يبقى الكثير مع الفساد

وحفظ المال خير من فناه * وعسف فى البلاد بغير زاد

فقال قطع الله لسان قائله لقد حمل الناس على البخل اين هو من هذه الابيات

فلا الجود يفنى المال قبل فنائه * ولا البخل فى مال الشحيح يزيد

فلا تلتمس مالا بعيش مقتر * لكل غد رزق يجئ جديد

الم تر ان المال غاد ورائح * وان الذى يعطيك غير بعيد

قال المعافا بن زكريا بعد ما انشد البيت الاخير لوكان حاتم مسلماً لرجى له ما اتى من هذا ما يغتبط به فى معاده ولقد اتى كتاب الله تعالى فى هذا المعنى ما يعجز المخلوقين عن مساواته قال الله تعالى [واسألوا الله من فضله] وقال تعالى [واذا سألك عبدى عنى فانى قريب ا دعوة الداعى اذا دعانى] وقال حاتم ايضا

وما من شيمتى شتم ابن عمى * وما انا مخلف من يرتجينى

سأمنحه على العلات حتى * ارى ماوى ان لا تشتكينى

وكلمة حاسد فى غير جرم * سمعت فقلت مرى فانفذينى

فعابوها على ولم تعبنى * ولم يعرق لها يوما جبينى

وذو الوجهين يلقانى طليقاً * وليس اذا تغيب يأتسينى

ظفرت بعيبه فكففت عنه * محافظة على حسبى ودينى

(فلومينى اذا لم اقر ضيفا * واكرم مكرمى واهن مهينى)

ولما نزل بعبيد الله شداد الموت دعا ابنا له فاوصاه فقال له يا بنى ان سمعت يوماً كلمة حاسد فكن كانك لست بالشاهد فانك ان امضيتها امثالها رجع العيب على من

قالها وقد كان يقال ان الاديب العاقل هو الفطن المتغافل فكن يا بنى كما قال حاتم الطائى يعنى الابيات المتقدمة وروى ابو جعفر الطحاوى لحاتم

اذا ما بت اشرب دون غيرى * ليسكرنى الشراب فلا رويت
اذا ما بت اختل عرس جارى * ليخفينى الظلام فلا خفيت
لافضح جارتى واخون جارى * فلا والله افعل ما حييت

(كذا فى رواية الطحاوى وزاد غيره بيتاً مفتتحاً به وهو
كريم لا ابيت الليل حاد * اعدد بالانامل ما رزيت)

(وانشد ابن الاعرابى لحاتم)

سلى البائس المقرور يا أم مالك * اذا ما اتانى بين نارى ومجزرى
أأبسط وجهى انه اول القرى * وابذل معروفى له دون منكرى

(وله ايضا)

وانى لاستحيى صحابى ان يروا * مكان يدى فى جانب الزاد اقرعا
اقصر كفى ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا
وانك ان اعطيت بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
(ابيت خميص البطن مضطمر الحشا * حياء اخاف الذم ان اتضلعا

(وقال ايضا)

ما ضر جاراً لى اجاوره * يكون لنا به سفر
اغضى اذا ما جارتى برزت * حتى يوارى جارتى الخدر

(وله ايضا)

يعيبوا كريما بالجنون وما به * جنون ولكن كيد امر يحاوله
فاوقدت نارى حين ابرزت ضوئها * واخرجت كلبى وهو فى البيت داخله
فلما رآنى كبّر الله وحده * وبشر جوفا كان جماً بلابله
فقمت الى البرك الهجان اعدها * اوفيه حقاً نازلا انا فاعله
فخال خليلا واقفا بى بخيره * سبيلا واملاه الى الثقل كاهله
فاطعمته من كبدها وسنامها * شواء وخير الخير ما كان عاجله

وكانت النوار تعاتب حاتما على انفاقه وتحننه على ولده وكانت مأوية سكوته لم تلد له وكانت تحضه على نفسها فقال حاتم

اماوىّ قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتنى فى طلابك عذر
اماوى اما قانع فمبين * واما عطاء لا ينهنهه الزجر
لقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر
اذا انا دلانى الذين احبهم * بملحودة زلج جوانبها غبر
وآبوا ثقالا ينفضون اكفهم * وكلهم دمىّ اناملهُ الحفر
اماوى ما يغنى الثراء عن الفتى * اذاحشرجت نفس وضاق بها لصدر
اماوى انى لا اقول لسائل * اذا جاء يوما حلّ فى مالنا نزر
اماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر
ولا اشتم ابن العم ان كان اخوتى * شهوداً وقد اودى بأخوته الدهر
ولا آخذ المولى بسوء بلائه * وان كان تحنو الضلوع بها جبر
وعشنا مع الاقوام بالفقر والغنى * وكلا سقانيه من كأسه الدهر
فما زاد يا ماوى على ذى قرابة * غنانا ولا ازرى باحبابنا الفقر

زاد بعضهم على هذا

الم تر ما انفقت ما كان ضرنى * وان يدى مما بخلت به صفر

وقال ابو جعفر اليأس عما فى ايدى النـاس غناء المؤمن عرضه ودينه ثم قال اما سمعت قولَ حاتم

اذا ما آتيت الياس الفيته الغنى * اذا اعرفته النفس والطمع الفقر

وقال حاتم لابنه اي بنى انى اعهدك من نفسى ثلاث خلال والله ما خاتلت جارة لى لريبة قط ولا اوعيت على امانة الا اديتها ولا آتى احد قط من قبلى بسوء . ومر نفر من عبد القيس بقبر حاتم فنزلوا قريبا منه فقام اليه بعضهم يجمل يركض قبره برجله ويقول يا ابا الجعراء اقرنا فقال له بعض اصحابه ما تخاطب من رمة قد بليت واجنهم الليل فناموا فقام صاحب القول فزعا وقال يا قوم عليكم مطيكم فان حاتما اتانى فى النوم وانشدنى شعرا وقد حفظته وهو

ابا البختري وانت امرؤ * ظلوم العشيرة شتامها
آتيت بصحبك تبغى القرى * لذى حفرة صخبت هامها
تبغى لى الذنب عند المبيت * وحولك طيءٌ وانعامها

فانا سنشبع اضيافنا ✻ ويأتي المطي فيعتامها

وفي رواية ثانية انهم بعد ان انتبهوا وجدوا ناقة صاحب هذا القول تلوس عقيراً فنحروها وباتوا يشتوون ويأكلون فقالوا والله لقد اضافنا حاتم حيا وميتا واتى ابن دارة القطفاني عدى بن حاتم ليتمدحه فقال له اخبرك بمالي فان رضيت فقل قال فما مالك فقال مأتا صائبة وعبد وامة وفرس وسلاح فذلك كله لك الا الفرس والسلاح فانهما في سبيل الله فقال قد رضيت فقال فقل فقال ابن دارة

ابوك ابو سفانة الخير لم يزل ✻ لدى شب حتى مات في الخير راغبا

به تضرب الامثال في الشعر ميتا ✻ وكان له اذ كان حيا مصاحبا

قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به ✻ ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

(وهذا يحقق الحديث الذي مر آنفا) وفي رواية اخرى ان القوم لما وجدوا ناقة صاحبهم عقيراً اردفوه وساروا فاذا رجل يتبعهم راكباً على جمل يقود آخر فقال ايكم ابو البختري فقال انا فقال ان حاتماً اتاني في النوم فاخبرني انه قرى اصحابك ناقتك وامرني ان احملك وهذا بعير فخذه فدفعه اليه

﴿ حاتم ﴾ بن النعمان بن عمر ينتهي نسبه الى قيس بن غيلان الباهلي شهد مع معاوية صفين وكان اميراً على بعض العسكر وكان حاتم سيد بني هائلة بالجزيرة وهو الذي افتتح مرو في زمن عبد الله بن عامر في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة احدى وثلاثين وحكى ابن سعد ان حاتماً هذا افتتح مرو صلحاً هو ونافع ابن خالد فافتتحاها كل واحد منهما على نصف المدينة وافتتحا رستاقها عنوة

﴿ حاتم ﴾ بن يونس ابو محمد المعروف بالمخصوف الجرجاني رحل في طلب الحديث الى دمشق وغيرها وسمع من هشام بن عمار وغيره وروى عنه ابن خزيمة وابن الجارود وغيرهما واقام بنيسابور برهة من دهره يحدث وروى بسنده الى عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلق الامة تطليقتين وتعد حيضتين

﴿ حاجب ﴾ بن مالك بن اركين ابو العباس الفرغاني سكن دمشق وحدث عن ابي حاتم الرازي وسليمان الطبراني وجماعة كثيرين وله ذكر عند اهل الحديث واخرج بسنده الى جابر انه قال طفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

طوافا واحداً وسعينا سعياً واحداً لحجة واعتمرنا وفي اسناده عمرو بن حبيب وهو مكي ثقة قال الحافظ و بلغني ان هذا الحديث لم يحدث به غيره سمعت ابا على النيسابورى يقوله وترجم الخطيب حاجباً هذا في تاريخ بغداد وقال قدم بغداد وكان ثقة وقال الدارقطنى ليس به بأس وقال الخطيب ايضا قدم بغداد سنة ست وتسعين ومأتين وكان ضريراً وتوفى سنة ست وثلاثمائة

﴿ حاجب ﴾ ابن خليفة و يقال ابن خليف البرجمى البصرى حكى انه حضر خطبة عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فسمعه يقول الا الا ان ما سن رسول الله وصاحباه فهو دين نأخذ به وننتهى اليه وماسنه سواهما فانا نرجئه

﴿ حاجب ﴾ بن الوليد بن ميمون ابو احمد المؤدب الاعور البغدادى رحل الى الشام وعسقلان والبلقاء وحمص وحلب وحران وسمع الحديث وروى عنه يحي بن آكثم القاضى واضرابه وروى بسنده الى انس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المريض اذا مرض وصح من مرضه كمثل البردة تقع من السماء فى صفائها ولونها . قال الخطيب كان حاجب ثقة وسئل عنه يحى ابن معين فقال لااعرفه واما احاديثه فصحيحة فقيل له ترى ان نكتب عنه فقال ما اعرفه وهو صحيح الحديث وانت اعلم . توفى ببغداد سنة ثمان وعشرين ومأتين

﴿ حارثة ﴾ بن بدر بن حصين بن قطن بن مالك بن غدانة بن يربوع الغدانى التميمى البصرى وغدانة لقب واشتقاقه من التغدن وهو التثنى والاسترخاء قال الشعبى وغيره كان حارثة من اهل البصرة فافسد فى الارض وحارب فى زمن على رضى الله عنه فانطلق سعيد بن قيس الى على فقال له يا امير المؤمنين ما تقول فيمن افسد فى الارض وحارب فقال « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله » وقرأ الآية فقال سعيد ارأيت من تاب قبل ان يقدر عليه قال تقبل توبته قال انه حارثة بن بدر قد تاب قبل ان تقدر عليه فأتاه به وامنه وكتب له كتابا فقال حارثة فى ذلك

الا ابلغ همدان ما لقيتها	*	سلاما فلا يسلم عدو يعيبها
لعمرا ابى ان همدان يتقى الـ	م	له و يقضى بالكتاب خطيبها
لنا نعمة كنا نقيس مروعها	*	فقد بلغت الا قليلا خلوفها

تشيب رأسي واستخف حوله * رعود المنايا حولنا و بروقها
وانا لتستحلي المنايا نفوسنا * ونترك اخرى مرة ما نذوقها

وكان عطائه من الوليد بن عبد الملك الفا وسمائة دينار فكان عنده يوما فدعا له وقال

الى الفين مطلع قريب * زيادة ار بع لي قد بقينا
فان اهلك فهن لكم والا * فهن من المتاع لنا سنينا

فقال له الوليد نشاطرك ذلك لك مئتان ولنا مئتان فجعل عطائه الفا وثمانمائة ثم ابدى الوليد الفرح فقال حارثة هذه فرصة اخرى فقام فهناه ودعا له ثم قال

وما احتجب الالفين الا بهين * هم الآن ادنى منهما قبل ذلكا
فجد بهما تفديك نفسي فانني * معلق آمالي ببعض حبالكا

فامر الوليد بالمأتين فانصرف وعطائه الفان ولما ولى حارثة سرف خرج معه المشيعون من اهل البصرة وفيهم ابو الاسود الدؤلي فقال

احار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جرذاً فيها تخون وتسرق
وباري تميماً بالغنى ان الغنى * لسان به المرء المهوبة ينطق
فلا تحقرن يا حار شيئاً اصبته * فحظك من مال العراقين مشرق
وان جميع الناس اما مكذب * يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا بظن وشبهة * فان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا
فلا تعجزن فالعجز اوطأ مركب * فما كل من يدلى الى الرزق يرزق

(فاجابه حارثة بقوله)

امرت بحزم لو امرت بضيره * لا لقيتني فيه لامرك عاصياً
جزاك اله الناس خير جزائه * فقد قلت معروفا واوصيت كافيا
ستلقى اخا يصفيك بالود جازيا * ويوليك حفظ الغيب ان كنت نائيا
وايسر ما عندي المواساة مسمحا * اذا لم يجد يوما صديقاً مواليا

قال المعافا ابن زكريا رخم ابو الاسود حارثة في شعره فحذف الهاء والتاء و بعض النحويين لا يجيز ذلك فيقول يا حارث فيحذف الهاء خاصة فيقول يا حارث بضم الثاء و ياحارث بفتحها على لغتين للعرب فيه فصحهما اقرار حركة الحرف في الترخيم على ما كانت عليه وهو الوجه المختار والاخرى ضمه على

حكم النداء المفرد والقضاء على ما بقي بعد حذف الحرف للترخيم بانه اسم قد قام بنفسه واكتفى عن غيره ولا يجيز هذا الترخيم على هذين الوجهين الا في حارث قوله

واقرب ماعندي المواساة مسمحا * اذا لم يجد يوما صديقاً مكافيا

اشتق مسمح من السماحة والسماح يقال سمح فلان بماله ومعروفه وسامح وتسمح وتسامح واسمح فهو مسمح اذا انقاد واصحب والآن جانبه وقارب غير مستصعب قال ابن ابي مقبل العجلاني

هل القلب عن دهماء سال فمسمح * وتاركه منها الخيال المبرح

ودخل حارثة على زياد بن مروان وبوجهه اثر وكان حارثة صاحب شراب فقال له زياد ما هذا الاثر بوجهك فقال اصلح الله الامير ركبت فرسا اشقر فحملني حتى صدم بي الحائط فقال زياد اما انك لو ركبت الاشهب لم يصبك مكروه اراد حارثة انه شرب صرفا فسكر واراد زياد بالاشهب الممزوج

(وانشدني عمر بن شبية لحارثة)

وجربت هذا العيش الا تعلة * وما الدهر الا مجنون يقلب

وما اليوم الامثل امس الذي مضى * ومثل غدا الجائي وكل سيذهب

(وله ايضا)

واذا افتقرت فلا تكن متخشعا * ترجوا الفواضل عند غير المفضل

واستغن ما اغناك ربك بالغنى * واذا تكون خصاصة فتحمل

(وله ايضا)

لعمرك ما ابقى لي الدهر من اخ * حفي ولاذي خلة لي اواصله

ولا من خليل ليس فيه غوائل * وشر الاخلاء الكثير غوائله

(وله ايضا)

يا كعب ماراح من قوم ولاابتكروا * الا وللموت في آثارهم سادي

يا كعب ماطلعت شمس ولا غربت * الا تقرب آجالا لميعاد

لا خير في عيش من يحيا وليس له * ذووا ضغائن لا تخفى واحقاد

وما تحمل قوم نحو طيتهم * الا وللموت في آثارهم حادي

يا كعب كم من حمى قوم نزلت به * على صواعق من زجر وايعاد

يا كعب صبراً ولا تجزع على احد * يا كعب لم يبق منها غير اجلاد
بينا تقلب ارواحاً نحشرجها * كراعٌ راحل او باكر غادى
انى واياك والامثال نضربها * فى حين زجر على قرب وابعاد
لكا الذى قال يوما فى مصائبة * والناس شتى الا الله اجدادى
لا الفينك بعد الموت تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادى
انظر الى سالك دهر انت تاركه * هل ترأسنّ اواخيه باوتاد
اذا لقيت بواد حية ذكراً * فاهداً وذرنى امارس حيةّ الوادى

وقصة هذه القصيدة ان حارثة كان يغزو خراسان فلما قفل من غزوته واتى نيسابور اشتكى بها وكان معه غلام له اسمه كعب وكان مولعاً بالشراب يخرج اول النهار ولا يعود حتى يظلم الليل واذا دعاه لم يجبه ولم ينتفع منه بشئ فقل صبره واغتاظ وقدم عليه نفر من قومه فسألوا عنه فوجدوه مريضاً مدنفاً فلما رأوا حاله قالوا له نحملك فقال ما بى محمل فقالوا له نقيم عليك حتى يقضى الله فى امرك ما شاء فقال كلا انى عرفت شوق العاقل فاستوثق منهم باليمين واخذ منهم ليفعلن بغلامه ما يأمرهم به وقد عرضوا عليه النفقة فقال انظروا مافى الخرج فنظروا فاذا بقية فاضلة فقال ان غلامى قد عقنى واستعصى علىّ فهو لا ينفعنى وقص عليهم قصته فذهبوا فاقاموه وهو سكران فدعاه فلم يجبه فنادى اصحابه فامرهم باخذه والاستيثاق منه ففعلوا فتركوه مقموطا حتى اصبحوا ثم قال رضوا ما بين اطراف اصابعه الى مرفقه واصابع رجليه الى ركبتيه ففعلوا ذلك ثم قال اطرحوه فى ناحية البيت حتى انظر اليه وطفق يقول . يا كعب ماراح من قوم ولا ابتكروا الى آخرها ثم توفى بنيسابور ودفن بها وعده بعضهم فى الصحابة والله اعلم . وقال الحاكم بلغنى ان حارثة مات غريباً بالاهواز فى ولاية المهلب

﴿ حارثة ﴾ بن عمرو بن صخر القتيبى كان من كتاب المزة وكان فى الجيش الذى وجهه يزيد الى المدينة فقتله عبد الله بن مطيع فقالت ابنته

قتلت ابن عمرو مقبلا غير مدبر * صبوراً على وقع السيوف البواتر
ولوشئت فتّ القوم فوق مخيب * من الخيل وثاب الجراثيم ضامر
بذلت حذار العار نفساً كريمة * لكل ردينى من السمر عاتر
كذاك ذووا الاحساب تسخو نفوسهم * بورد المنايا واحتمال الجرائر

اذا ما جنوا حربا مروها بادرع * طوال وايد بالسيوف حواسر
ولا تحسبون الصبر يدنى من الردى * ولا الخوف ينجى من عدو مساور
فما يردون الموت الا مقحما * عليه اذا هبت رياح المقادر

﴿ حارثة ﴾ بن قطن بن زائر بن حصن بن كعب بن عليم الكلبى من اهل دومة الجندل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وارسل معه كتابا الى اهل دومة يقول فيه « هذا كتاب من محمد رسول الله الى اهل دومة الجندل وما يليها من طوائف كلب لنا الفاجية من النخل ولكم الصامته من النخل على الجارية العشر وعلى الفايرة نصف العشر لا تجمع سارحتكم ولا تعد فاردتكم تقيمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة بحقها لا يحظر عليكم النبات ولا يؤخذ منكم عشر النبات لكم بذلك العهد والميثاق ولنا عليكم النصح والوفاء وذمة الله ورسوله شهد الله ومن حضر من المسلمين » الفاجية التى لا يترطب بسرها والجارية الماء الجارى والفايرة ما لا يجرى (قوله لا تعد فاردتكم معناه لا تعد الفاردة اى لا تضم الفاردة يعنى الزائدة على الفريضة الى غيرها فتعد منها وتحسب) وحارثة هذا عده ابن سعد فى الطبقة الرابعة وكانت وفادته هو واخوه حصن فاسلما

﴿ حارثة ﴾ بن النمر شهد يوم اليرموك وقال فيه

نجى جذاما ولخما كل سلهبة * واستحكم القتل اصحاب البرازين

[وقال ايضا]

ضرب المواكب بينها انكالها * فكأنها ملفوفة بقوام
واقول فى كشف الامور بفضلها * والحق يعرفه ذووا الاحلام
ان ليس حصن غير دعوة احمد * ترجى ولا دول سوى الاسلام
فانا امرؤ قدموس جذم معتلى * وقوى سطيح وهلق زنطام
فرعان من اصل نجيج واحد * قيدوم طود قضاعة المقدام
نيلان اسد بالسواد البلهم * اذ يصعبان بدعوة وامام
لله ما اليرموك جند طمطموا * احساب طات الروم بالاقدام
فضلوا عليهم فضلة مشهورة * هجمت بهم فى برزخ النوام
فتهافتوا بالنار فى واقوصة * وكبتهم فى دار شر مقام
وتعطلت منهم كنائس زخرفت * بالشام ذات فسافس ورخام

وشهدت من باب دمشقة مشهدا ❊ اضحى دمشق مدينة الاصنام
وتعلقت رهبانها فكأنهم ❊ هام تنوح على رؤس الحام
عجباً عجيبا ما حلتنا دارة ❊ كانت لعاد بعد نزهة شام
ولمن تلاهم من قرون طحطحوا ❊ فتهافتوا فى المغر والقمقام
وكذاك نحن بها لدولة اكلنا ❊ حتى قليل عبدة بتمام

(انث الشاعر دمشقة وهى دمشق فدل على جواز تأنيثها ودل كلامه على ان دمشق كان بها من القديم عبدة الاصنام وان عادا قد ملكها فى القدم)

﴿ الحارث ﴾ بن اوس بن عتيك الانصارى الاوسى قال الحافظ له صحبة ولا اعرف له رواية شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم احداً وما بعدها من المشاهد وقتل يوم اجنادين شهيداً وذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية وقال ليس له عقب

﴿ الحارث ﴾ بن بدل ويقال ابن سليمان بن بدل النصرى من اهل دمشق قيل انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الحافظ من طريق الطبرانى عنه انه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد فر اصحابه اجمعون الا العباس بن عبد المطلب وابا سفيان بن الحارث فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوهنا بقبضة من الارض فانهزمنا فما جبل ولا حجر الا وهو فى آثارنا ورواه من طريق آخر عن الحارث عن رجل من قومه شهد يوم حنين شهد ذلك مع عمر بن سفيان الثقفى ولفظه فانهزمنا فما خيل الينا الا ان كل حجر او شجرة فارس يطلبنا قال الثقفى فاعجزت على فرسى حتى دخلت الطائف وقال ابن مندة ان الحارث بن بدل عداده فى اهل الشام واخرجه ابن منيع وجماعة فى الصحابة وهو من تابعى الشام وقال ابو حاتم روى الحارث عن عمرو بن سفيان عن رجل من قومه عن النبى صلى الله عليه وسلم (والحاصل ان رواية هذا الحديث فيها اضطراب فروى مرة عن الحارث مرفوعا باسانيد فى بعضها بكر بن بكار وهو سيئ الحفظ ضعيف الحديث وروى مرة بواسطة كما رأيت وعليه فلا يقطع بان الحارث من الصحابة) وعده ابن سميع فى الطبقة الثالثة فى الشاميين

﴿ الحارث ﴾ بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو ابن هصيص القرشى السهمى معدود فى الصحابة من مهاجرة الحبشة استشهد يوم إجنادين وقيل يوم اليرموك وقيل يوم فحل قال ابن مندة ولا تعرف له رواية

﴿ الحارث ﴾ بن الحارث ابو المخارق الغامدي له صحبة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا وسكن الشام وشهد واقعة راهط واخرج الحافظ بسنده اليه انه قال قلت لابى ونحن بمنا ماهذه الجماعة فقال هؤلاء قوم اجتمعوا على صابئهم قالوا يا رسول الله تدعو الناس الى توحيد الله تعالى والايمان به وهم يردون عليه قوله ويؤذونه حتى ارتفع النهار وانصدع عنه الناس واقبلت امرأة قد بدا نحرها تبكي تحمل قدحاً فيه ماء ومنديلا فتناوله منها وشرب وتوضأ ثم رفع رأسه اليها فقال يا بنية خمرى عليك نحرك ولا تخافى على ابيك غلبة ولا دلا فقلنا من هذه قالوا هذه زينب ابنته رواه البخارى فى التاريخ مختصراً ورواه ابو زرعة الدمشقى وقال هذان الحديثان صحيحان يعنى هذا وحديث البخارى واخرج الحافظ بسنده الى شريح قال اخبرنى ابو امامة والحارث وعبد بن ابى الاسود فى نفر من الفقهاء ان النبى صلى الله عليه وسلم نادى فى قريش فجمعهم ثم قام فيهم فقال الا ان نبياً بعث الى قومه وانى بعثت اليكم ثم جعل يستقرئهم رجلا رجلا ينسبه الى آبائه ثم يقول يا فلان عليك بنفسك فانى لا اغنى عنك من الله شيئا حتى خلص الى فاطمة عليها السلام ثم قال لها مثل ما قال لهم ثم قال يا معشر قريش لا القين اناسا يأتونى يجرون الجنة وتأتون تجرون الدنيا اللهم لا اجعل لقريش ان يفسدوا ما اصلحت امتى ثم قال ان خيار امتكم خيار الناس وشرار قريش شرار الناس وخيار الناس تبع لخيارهم وشرار الناس تبع لشرارهم رواه البخارى فى التاريخ وفى لفظ خيار ائمة قريش خيار ائمة الناس قال البخارى الحارث هذا يعد فى الشاميين وعده ابن سميع فى الطبقة الاولى من الصحابة وقال ابن عوف ما اخلو ان يكون من اهل حمص قيل له هو مدرك بن الحارث فلم يرد فى ذلك جوابا كأنه هاب القول فيه وقال ابن مندة الحارث له ولابيه صحبة

﴿ الحارث ﴾ بن حرمل بن تغلب بن ربيعة الحضرمى ويقال الرهاوى

تحدث عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص واخرج الحافظ عنه انه قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا تسبوا اهل الشام فان فيهم الابدال وقال الحارث حدثني رجالات بيسان انهم قالوا كنا نتحدث انه لا يزال بها رجل او اثنان من الابدال ولا تحدثني عن متفاوت،ولا طعان وقال عبد الرحمن التنوخي ان الحارث هذا ولي قضاء الشام قال الحافظ لا اعلم الحارث ولي القضاء ولا احسبه دمشقيا وذكره ابن سميع في الطبقة الثانية من تابعي الشام وقال ابن مندة كان قدريا وقيل انه مصري وليس بصحيح

﴿ الحارث ﴾ بن الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموي اخو مروان سمع ابا هريرة وادرك يوم الدار وشهدها ذكره ابو زرعة الدمشقي في الاخوة والاخوات وقال الزبير بن بكار ولد الحكم بن ابي العاص احدى عشر رجلا وجاء الحارث بن الحكم يوما فجلس على وسادة ابي هريرة فظن ابو هريرة انه جاء لحاجة فجاء رجل فجلس بين يدي ابي هريرة فقال له مالك قال استعدي على الحارث بن الحكم فقال قم يا حارث فاجلس مع خصمك فتلكأ الحارث فقال قم يا حريت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اذا جلس الحاكم فلا يجلسن خصمان الا بين يديه وقضت السنة بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ائمة الهدى ابي بكر وعمر فقام الحارث فجلس مع خصمه بين يدي ابي هريرة فقال الآن درست يقول الآن صحيح وتزوج الحارث امرأة فقال عندها فوجدها خضراء فطلقها ولم يمسها فارسل مروان الى زيد بن ثابت فسأله فقال زيد لها الصداق كاملا قال انه ممن لا يتهم فقال ارأيت يا مروان لو كانت حبلى اكنت مقيما عليها الحد قال لا قال فلا

﴿ الحارث ﴾ بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي المكي الشاعر روى عن عائشة وروى عنه زرارة بن مصعب قيل انه ولي مكة لمعاوية ولم يصح وولي ابوه خالد مكة لعثمان فقتل عثمان وهو واليها فعزله علي بن ابي طالب وولاه يزيد بن معاوية مكة ايام ابن الزبير فلم تتم ولايته ووفد على عبد الملك بن مروان بدمشق فلم يره منه ما يريد فرجع الى مكة وقال الليث حج يحيي بن حكيم بن صفوان الجمحي سنة ثلاث وستين وكان اهل مكة قد

رضوا به واستعملوه عليهم ليصلي بهم بدل الحارث بن خالد عامل يزيد على مكة ولم يكن الزبير يومئذ دعا الى نفسه بعد موت يزيد وبويع ببيعة الخلافة بعده وكان اهل مكة نجوا الحارث والحقوه بداره وكان الحارث شاعرا كثير الشعر وهو الذي يقول

من كان يسأل عنا اين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ تلبس العيش غضا لا يكدره * قول الوشاة ولا ينبو بنا الزمن
اذا الجبان حبا عمن يسر به * والحج داع به معروفه ثكن

الاقحوانة ما بين ميمون الى بئر ابن هشام ولما وفد على عبد الملك فى دمشق ولم ير عنده ما يحب انصرف وقال

صحبتك اذ عيني عليها غشاوة * فلما انجلت قطعت نفسى الومها
عطفت عليك النفس حتى كأنما * بليتك بؤسى او لديك نعيمها
فما بي وان اقصيتنى من ضراعة * ولا افتقرت نفسى الى من يسومها

﴿ وهو الذي يقول ﴾

كأني اذا متلم اضطرب * بزين الخيلة اعطا فيه
ولم اسلب البيض ابدانها * ولم يكن اللهو من شأنيه

وكانت ام عبد الملك عند الحارث ولها منه بنت اسمها فاطمة واخواها لامها محمد وعمران فقال فيها

يا ام عمران ما زالت ولا برحت * منا الصيانة حتى شفنا الشفق
القلب تاق اليكم كى يلاقيكم * كما يتوق الى منجاته الغرق
تؤتيك شيئا قليلا وهى خائفة * كما يمس بظهر الحية الفرق

وانشد رجل هذه الابيات وعمران بن عبد الله بن مطيع جالس فقال له عمران لا عليك فانها كانت زوجته قال مصعب يريد بقوله تاق اليكم تائق اليكم وقال الله تعالى « على شفا جرف هار » يريد هائر وقال ضرار بن الخطاب الفهرى ثم المحاربي فى يوم احد وكان قد شهدها مع المشركين

القوم اعلم لولا مقدمي فرسي * اذ جالت الخيل بين الجزع والقاع
مازال منا بجنب الحر من احد * اصوات هام ترقى امرها شاع

يريد بشاع شائع وانما انزل القرآن بلسان قريش وقال بعض الشعراء

فلو انى رميتك من قريب * لعاقك من رغاء الذئب عاق

يريد عائق وحكى ثعلب ان الحارث قال لاخيه

لعمرى لان لم يجمع الله بيننا * بما شاء لا نزداد الا تنائيا

اعد الليالى ان نأيت ولم اكن * بما زل من عيش اعد اللياليا

اخاف انقطاع العيش دون لقائكم * بارض ولو منيت نفسى الامانيا

اذا مابكى ذوالشجو اصغيت نحوه * وآسيته بالشجو ما دام باكيا

(ومن كلامه)

اظلوم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام اليكم ظلم

(وله ايضا)

سأبكى وما لى غيره من معول * عليك وما لى غير حبك من جرم

لعل انسكاب الدمع ان يذهب الاسى * و يشفى مما فى الضمير من السقم

(اخذه ذو الرمة فقال)

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفى نجى البلابل

﴿ الحارث ﴾ بن خالد و يقال ابن عبد الازدى شهد صفين مع معاوية وكان على رجالة اهل فلسطين وسيأتى ذكره

﴿ الحارث ﴾ بن سعيد بن حمدان ابو فراس ابن ابى العلاء التغلبى الهمدانى الامير الشاعر فارس كان يسكن منبج و يتنقل فى بلاد الشام فى دولة ابى الحسن بن حمدان المعروف بسيف الدولة ومن كلامه

خفض عليك ولا تبت قلق الحشا * مما يكون وعله وعساه

فالدهر اقصى مدة مما ترى * وعساك ان تكفى الذى تخشاه

(وله ايضا)

ما كنت مذ كنت الاطوع خلانى * ليست مفارقة الاحباب من شأنى

(يجنى الخليل فاستحلى جنايته * حتى ادل على عفوى واحسانى)

يجنى فاصفح عنه جانبا ابداً * لاشئ احسن من جانى على جانى

(وقال)

يا معجبا بنعوته * لاالنحس منك ولاالسعاده

الله ينقص ما يشا * ء ومن يد الله الزياده

دع ما اريد وما تريـ م د فان لله الاراده

(وله ايضا)

افى كل يوم رحلة بعد رحلة * اجرع نفسى حسرة ونزوعها
فلى ابداً قلب كثير نزاعه * ولى ابداً نفس كثير ولوعها
لحى الله قلبا لا يلين صبابة * اليك وعينا لا تفيض دموعها

(وقال ايضا)

ولى من جوى ذاك الحجيج كريعة * لهادون عطف الستر من صونها ستر
وفى الكم كف ما رآها عديلها * وفى الخد روحه ليس يعرفه الخدر
اشيعها والدمع من شدة الاسى * على خدها نظم وفى نحرها نثر
فبت وقلبى بين شجيى غيطها * ولى لفت نحو هودجها كثر
فهل عرفات عارفات بزورها * وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
اما اخضر من بطنان مكة ما ذوى * اما اعشب الوادى اما نبت الصخر
سقى الله قوما حل رحلك بينهم * سحائب لا قل جداها ولا نذر

(وقال ايضا)

لم اواخذك اذا جنيت لانى * واثق منك بالاخاء الصحيح
فجميل العدو غير جميل * وقبيح الصديق غير قبيح

(وناله صداع فقال)

لطيرقى بالصداع نالت * فوق منال الصداع منى
وجدت فيه اتفاق سوء * صد عنى مثل صد عنى

(وقال)

الزمنى ذنبا بلا ذنب * ولج فى الهجران والعتب
او حاول الصبر على هجره * والصبر محظور على الصب
واكتم الوجد وقد اصبحت ـ عيناى عينيه على قلب
قد كنت ذا صبر وذا سلوة * فاستشهدا لى طاعة الحب

(وقال)

الا فى الله طلعته سريعا * واصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه امانيه جميعا وكان له من الحدثان جارا

(وقال)

في الناس ان فتشتهم * من لا يعزك او تذله
فاترك مجاملة اللئـ م سيم فان فيها العز كله

(وله ايضا)

مصابي جليل والعزاء جميل * وظني بان الله سوف يزيل
جراح واسر واشتياق وغربة * أأحمل اني بعد ذا لحمول
واني لفي هذا الصباح لصالح * ولكن حظي في الظلام جليل
تطول بي الساعات وهي قصيرة * وفي كل دهر لا يسرك طول
تناسا في الاحباب من دون عصبة * ستلحق بالاخرى غداً وتحول
ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم * وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن * وان خليلا لا يضر خليل
وليس يراني غادر بي وحده * ولا صاحبي دون الرجال ملول
فكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل
وقبلي كان الغدر في الناس شيمة * وذم زمان واستلان خليل
(نعم دعت الدنيا الى الغدر عدة * اجاب اليها عالم وجهول)
وفارق عمرو ابن الزبير شقيقه * وخلى امير المؤمنين عقيل
فيا حسرتي من لي بخل موافق * اقول بشجوي مرة ويقول
وان وراء الستر اما بكاؤها * عليّ وان طال الزمان طويل
فيا امنا لا تعدمي الصبر انه * الى الخير والنجح القريب رسول
ويا امنا لا تخبطي الاجر انه * على قدر الصبر الجميل جزيل
اما لك في ذات النطاقين اسوة * بمكة والحرب العوان تجول
اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب * وتعلم علماً انه لقتيل
تأسي كفاك الله ما تحذرينه * فقد غال هذا الناس قبلك غول
وكوني كما كانت بأحد صفية * ولم يشف منها بالبكاء غليل
ولو رد يوما حمزة الخير حزنها * اذاً لعلتها رنة وعويل
وما أثري يوم اللقاء مذمم * ولا موقفي عند الاسار ذليل
ولكن بذلت النفس حتى تركتها * وفيها وفي حد الحسام فلول

اذا لم يعنك الله فيما تريده * فليس لمخلوق اليه سبيل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصراً * وان جل انصار وعز قبيل
وان هو لم يدلك فى كل مسلك * ضللت ولو ان السماك دليل
وان رجائيه وظنى بفضله * على قبح ما قدمته لجليل

(وقال ايضاً)

لا عيب للطرف ان زلت قوائمه * وليس يثنى من دس
حلت بأسا وجوداً فوقه وندى * وليس يقوى لهذا كله الفرس
قالوا فصدت فما خلق به حرك * خوفا عليك ولا نفس لها نفس
ككف الطبيب دما كفا يقبلها * ويطلب الغيث منها حيث يحتبس

وفى سنة خمسين وثلاثمائة قتل ابو فراس قتله ابو قرعونة غلام سيف الدولة ولما بلغ قتله امه قلعت عينها وكان قتله عند ضيعة تعرف بصدد فى حرب كانت بين شريف ابن سيف الدولة و بين ابى فراس

﴿ الحارث ﴾ بن سعيد الكذاب و يقال الحارث بن عبد الرحمن بن سعد المثنى دمشقى مولى ابى الجلاس العبدرى القرشى و يقال مولى مروان بن الحكم قال ابن جابر دخل القاسم بن مخيمرة على ابى ادريس الخولانى وهو يومئذ على القضاء بدمشق فى زمن عبد الملك فقال ان حارثاً لقينى فاخذ عهدى لاسمعن منه فان قبلته قبلت وان سخطته كتمته عليه ثم قال له انه رسول الله فقلت له انت احد الدجالين الكذابين الذين اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الساعة لا تقوم حتى يخرج ثلاثون دجالا كلهم يزعم انه نبي وانت احدهم وممن لا عهد له وسأرفع شأنك الى عبد الملك امير المؤمنين فقال ابو ادريس اسأت اذ انفرته لو ادنيته الينا حتى نأخذه قال فرفع امره الى عبد الملك فقتله صلباً قال العلاء بن زياد ما غبطت عبد الملك بشئ من ولايته الا بقتله حارثاً حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم انه نبي فمن قاله فاقتلوه ومن قتل منهم احداً فله الجنة وروى ابن ابى خيثمة ان الحارث الكذاب لما ظهر اتاه مكحول وعبد الله ابن ابى زكريا وجعلا له الامان وسألاه عن امره وما يقول فاخبرهما بانه نبي فكذباه وردا عليه وقالا له لا امان لك ثم اتيا عبد الملك واخبراه فهرب

الحارث الى بيت المقدس فاختفى به فبعث عبد الملك فى طلبه حتى اتى به فقتل
وروى ايضا عن عبد الرحمن بن حسان انه قال كان الحارث الكذاب من اهل
دمشق وكان له اب بالحولة وكان رجلا متعبداً زاهداً لو لبس جبة من ذهب
لرأيتها عليه زاهدة وكان اذا اخذ فى التحميد لم يسمع السامعون الى احسن من
كلامه فعرض له ابليس فكتب الى ابيه بالحولة يا ابتاه اعجل على فانى قد رأيت
شيئاً اتخوف ان يكون الشيطان قد عرض لى فزاده ابوه عناء فكتب اليه ابوه
يا بنى اقبل على ما امرت به ان الله تعالى يقول فى الشياطين تنزل على كل
افاك اثيم ولست بافاك ولا اثيم فامض لما امرت به فكان يجيء اهل المسجد رجلا
رجلا فيذاكرهم امره و يأخذ عليهم العهد والميثاق اذا هم رأوا ما يرضون
يقبلون والا فانتم اكتموا عليه قال وكان يريهم الاعاجيب يأتى الى رخامة فى
المسجد فينقرها بيده فتسبح وكان يطعمهم فاكهة الصيف فى الشتاء وكان يقول
لهم اخرجوا حتى اريكم الملائكة فيخرجهم الى دير مران فيريهم رجالا على
جبل فيتبعهم بشر كثير وفشا الامر فى المسجد وكثر اصحابه حتى وصل الامر
الى القاسم بن مخيمرة قال فعرض على القاسم واخذ عليه العهد والميثاق ان هو
رضى امراً يقبله وان كرهه كتم عليه فقال له القاسم كذبت يا عدو الله والله ما انت
بنبى وليس لك عهد ولا ميثاق ثم اخبر ابا ادريس فقال له بئس ما صنعت اذ لم
تلين حتى تأخذه الا ان يفر ثم قام ابو ادريس من مجلسه حتى دخل على عبد
الملك فاخبره بامره فبعث عبد الملك فى طلبه فلم يقدر عليه فخرج عبد الملك فنزل
بالصبيرة واتهم جميع عسكره ان يكونوا رأوا رأيه وخرج الحارث حتى اتى بيت
المقدس فاختفى فيها وكان اصحابه يخرجون يلتمسون الرجال يدخلونهم عليه وكان
رجل من البصرة قد اتى بيت المقدس فاتاه رجل من اصحاب الحارث فقال له
ههنا رجل يتكلم فهل لك ان تسمع من كلامه فقال نعم قال الوليد واهل البصرة
يشتهون الكلام فانطلق معه حتى دخل على الحارث فاخذ فى التحميد فسمع البصرى
كلاماً حسناً ثم اخبره بامره وانه نبى مبعوث مرسل فقال له ان كلامك حسن
ولكن فى هذا نظر فقال له انظر فخرج البصرى ثم عاد اليه فردد عليه كلامه
الاول فقال له ان كلامك لحسن وقد وقع فى قلبى وقد آمنت بك وهذا هو
الدين المستقيم فامر ان لا يحجب عنه فجعل البصرى يتردد عليه و يعرف مداخله

ومخارجه واين يهرب واين يذهب حتى صار من اخص الناس به ثم قال له اتأذن لى فقال الى اين قال الى البصرة اكون اول داعية لك فيها فاذن له فخرج مسرعا الى عبدالملك وهو بالصبرة فلما دنا من سرادقه قال النصيحة النصيحة فقال اهل العسكر وما نصيحتك فقال نصيحة لامير المؤمنين وجعل يدنو من عبد الملك فاذن له فدخل وعنده اصحابه فصاح النصيحة فقال وما نصيحتك فقال اخلنى حتى لا يكون عندك احد فاخرج من بالبيت وكان عبدالملك قد اتهم اهل عسكره ان يكون هواهم مع الحارث كما اسلفنا ذلك ثم قال له ادنى فدنا منه وعبد الملك على السرير فقال ما عندك قال الحارث فلما قال له الحارث طرح نفسه من على السرير ثم قال اين هو فقال يا امير المؤمنين انه ببيت المقدس وقد عرفت مداخله ومخارجه وقص عليه القصة وكيف صنع به فقال انت صاحبه وانت امير بيت المقدس وامير ما ههنا فمرنى بما شئت فقال يا امير المؤمنين ابعث معى قوما لا يفقهون الكلام فامر اربعين رجلا من فرغانة فقال انطلقوا مع هذا فما امركم به من شئ فاطيعوه وكتب الى صاحب بيت المقدس ان فلانا الامير عليك حتى يخرج فاطعه بما امرك به فقدم البصرى بيت المقدس واعطى الكتاب الى اميرها فقال له مرنى بما شئت فقال له اجمع لى ان قدرت كل شمعة ببيت المقدس وادفع كل شمعة الى رجل ورتبهم على ازقة بيت المقدس وزواياها بالشمع فاذا قلت لهم اسرجوا سرجوا جميعاً ففعل ما امره به ورتبهم فى ازقته والزوايا وتقدم البصرى وحده الى منزل الحارث ليلا فاتى الباب فقال للحاجب استأذن لى على نبى الله فقال فى هذه الساعة ما يؤذن عليه حتى يصبح فقال اعلمه انى انما رجعت اليه شوقا اليه قبل ان اصل فدخل عليه الحاجب واعلمه بكلامه وامره ففتح له الباب ثم صاح البصرى اسرجوا فاسرجت الشمع حتى كان بيت المقدس كانه نهار ثم قال من مر بكم فاضبطوه ثم دخل كما هو الى الموضع الذى يعرفه فطلبه فلم يجده فقال اصحابه هيهات تريدون ان تقتلوا نبى الله قد رفع الى السماء فطلبه البصرى فى شق كان قد هيأه سربا فادخل يده فى ذلك الشق فاذا بثوبه فاجتذبه فاخرجه الى خارج ثم قال للفرغانيين اضبطوه فربطوه فجعل يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله فقال اهل فرغانة اولئك العجم هذه كرامتنا فهات كرامتك انت ثم ان البصرى سار حتى اتى به عبد الملك فلما سمع

به امر بخشبة لتنصب فصلبه وامر بحربة وامر رجلا فطعنه بها فاصاب ضلعا من اضلاعه فكعب الحربة فجعل الناس يصيحون الانبياء لا يجوز فيهم السلاح فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مشى بها اليه ثم اقبل يجسه حتى وافى بين ضلعين فطعنه بها فانفذها فقتله ودخل خالد بن يزيد على عبد الملك فقال له لو حضرتك ما امرتك بقتله فقال له لم ذلك قال ان معه شيطاناً يقال له المذهب ولو جوعته لذهب ذلك عنه . وقال خالد بن الجلاج لغيلان ويحك الم يأخذك شك تراءى النساء فى شهر رمضان بالتفاح ثم صرت حارثياً (يعنى من اتباع الحارث) تحجب امرأته وتزعم انها ام المؤمنين ثم تحولت فصرت قدريا زنديقاً وروى ابن ابى خيثمة عن شيخ يكنى ابا الربيع وقد ادرك اناساً من القدماء ان الحارث لما اخذ من بيت المقدس جعلت فى عنقه جامعة من حديد وجمعت يداه الى عنقه فلما اشرف على عقبة بيت المقدس تلى هذه الآية « قل ان ضللت فانما اضل على نفسى وان اهتديت فيما يوحى الى انه سميع قريب » فتقلقلت الجامعة فسقطت من يديه ورقبته الى الارض فوثب اليه الحرس الذين كانوا معه واعادوها عليه ثم ساروا به فلما اشرف على عقبة اخرى قرأ آية لا احفظها فسقطت من رقبته ويديه الى الارض فاعادوها عليه فلما قدموا على عبد الملك حبسه وامر رجالا كانوا معه فى السجن من اهل الفقه والعلم ان يعظوه ويخوفوه الله ويعلموه ان هذا من الشيطان فابى ان يقبل منهم فاتوا عبد الملك فاخبروه بامره فامر به فصلب وقال غير واحد ان الذى طعنه اولا بالحربة فانثنت قال له عبد الملك اذكرت الله حين طعنته فقال له نسيت قال فاذكر اسم الله ثم اطعنه فذكر اسم الله ثم طعنه فانفذ الحربة

﴿ الحارث ﴾ بن سعد الجورى وجور قبيلة من همدان له شعر فى حرب ابى الهندام

ان افلت اليوم فلا ثمات ❊ هيهات هيهات هيهات
لاغاضه ولا انفلات ❊ اليوم حتى حضر الميقات
قحطان احياءنا اموات ❊ قد غمى منهم ولا التفات

﴿ الحارث ﴾ بن سليم بن عبيد بن سفيان بن مسعود بن سليمان الجهنى البصرى وحكى انه كان فى مجلس سليمان بن عبد الملك فاتى سعيد بن عمرو بن

خالد بن عثمان يشكوه موسى بن شهوات وانه استطال على عرضه فاحضر موسى فانكر وقال ما كان منى شئ الا انى مدحت ابن عمه فغضب هو فقال سليمان لموسى وما ذاك فقال عشقت جارية وليس معى ثمنها فاتيته وهو صديق فشكوت ذلك اليه فلم اجد عنده فى ذلك شيئاً ثم اتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن اسيد فشكوت اليه ما شكوت الى هذا فقال اذهب ثم عد الىّ فتركته ثلاثا ثم عدت اليه فما استقر بى المجلس حتى امر بفتح باب بين يديه فاذا بالجارية فقال لى هذه بغيتك فقلت نعم ثم امر بطيب الجارية فاعطانيها ثم اعطانى الف دينار وقال لى خذها فاستعن بها فقال له ماذا قلت فى ذلك فقال

يا خالد اعنى سعيد بن خالد * اخا العرب لا اعنى ابن بنت سعيد
ولكننى اعنى ابن عائشة الذى * ابو ابويه خالد بن اسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به النـ * ـدا وان مات لم يرضى الندا بعقيد
دعوه دعوه انكم قد رقدتم * وما هو عن احسابكم برقود

فقال سليمان يا غلام علىّ بسعيد بن خالد فاتى به فقال يا سعيد احقاً ما وصفك به موسى قال وما هو يا امير المؤمنين فذكر له الابيات فقال قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فما طرقك ذلك على الكلف فقال دين والله يا امير المؤمنين ثلاثون الف دينار قال لك مثلها ومثلها ومثلها وثلاثة امثالها قال فاتيت سعيداً بعد حين وقلت له ما فعل المال فقال والله ما اصبحت املك منه ديناراً ولا درهماً فقلت له فمن اغتاله فقال خلة من صديق وفاقة من ذى رحم وكان الحارث يقول ان الرجل ليثنى لى عنان دابته فاشكرها له فلما هزم بنو المهلب ايام بن اجور بلغنى ذلك فارسل الىّ واليهم باربعة آلاف درهم كانت عنده لكل رجل منهم مائة درهم وكانوا اربعين وقال تبلغوا بها الى البصرة وكان والد الحارث ممن شهد واقعة الجمل مع عائشة وكان من اشراف قومه ووجوههم وكان ابنه خالد جواداً

﴿ الحارث ﴾ بن عباس روى عنه انه قال لابى مسهر هل تعرف احداً يحفظ على هذه الامة امر دينها قال لا اعلمه الا شاب فى ناحية المشرق يريد به احمد بن حنبل

﴿ الحارث ﴾ بن عبد الله بن حنظلة الغسيل قدم على يزيد بن معاوية مع ابيه واخوته وهم سبعة فاعطا اباه مائة الف واعطاه هو واخوته ثمانين الفاً

اكل واحد منهم عشرة آلاف سوى كسوتهم وكلاتهم فلما قدم والهه المدينة اتاه الناس فقالوا له ما وراءك فقال لهم اتيتكم من عند رجل لو لم اجد الا بنى هؤلاء لجاهدته بهم فلما انهزم الناس يوم الحرة وعبد الله بن حنظلة متساند الى بعض بنيه امر اكبر بنيه فقاتل حتى قتل فلم يزل يقدمهم واحداً بعد واحد حتى اتى على آخرهم ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى قتل

﴿ الحارث ﴾ بن عبد الله بن ربيعة ذى الرمحين المخزومى القرشى وكان اسم عبد الله بجير فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله روى الحارث عن عائشة وام سلمة وروى عنه الزهرى وطبقته وولى البصرة لابن الزبير ثم وفد على عبد الملك بن مروان فى خلافته فقال له ما اظن ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انه سمعه منها فقال الحارث بلى انا سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومك قصروا فى بناء البيت ولولا حداثة عهدهم بالشرك لاعدت فيه ماتركوا منه فان بدا لقومك ان يبنوه فتعالى لاريكى ما تركوا منه فاراها قريباً من سبعة اذرع وفى رواية اعدت فيه ما تركوا منه واجعل لهـا بابين موضوعين فى الارض شرقياً وغربياً وهل تدرين لماذا كان قومك رفعوا بابها قالت فقلت لا قال تعززا لئلا يدخلها الا من ارادوه كان الرجل اذا كرهوا ان يدخلها يدعوه حتى يرتقى حتى اذا كاد يدخل دفعوه فسقط فقال عبد الملك للحارث انت سمعتها تقول هذا فقال نعم قال فنكث بعصاه ساعة ثم قال وددت انى تركته وما تحمل وفى لفظ قال لو كنت سمعت هذا من قبل ان اهدمه لتركته على بناء ابن الزبير وروى الامام احمد ان الحارث حدث عبد الملك بهذا الحديث فى البيت الحرام ولفظه بينما عبد الملك يطوف بالبيت اذ قال قاتل الله ابن الزبير يكذب على ام المؤمنين يقول سمعتها تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة لولا حدثان قومك بالكفر لبنيت البيت حتى ازيد فيه من الحجر وان قومك قصروا عن البناء فقال الحارث لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانا سمعت ام المؤمنين عائشة تحدث بهذا فقال لو كنت سمعت هذا قبل ان اهدمه لتركته على بناء ابن الزبير وروى الحافظ باسناده الى يوسف بن ماهين من اهل مكة عن عبد الله بن صفوان انه قال حدثتنا ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعوذ

بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليس لهم منعة ولا عدد ولا عدة فيبعث اليهم جيش
حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم قاله يوسف واهل الشام يومئذ
يتجهزون الى مكة فقال عبد الله بن صفوان اما والله ما هو بهذا الجيش ورواه
من طريق حال عن الحارث عن ام سلمة بلفظ يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه
جيش حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم قالت ام سلمة فقلت يارسول
الله كيف من كان مكرها قال يبعث على ما كان فى نفسه فقال عبد العزيز بن
رفيع قلت لابي جعفر وهما من رواته انها قالت ببيداء من الارض فقال والله
انها لبيداء المدينة واخرج ايضا بسنده الى الزهرى انه قال ذكر الحارث ان
معاوية قضى بانه ايما رجل وهب امرأته لاهلها وجعل امرها بيدها او بيد
وليها فطلقت ثلاث تطليقات فقد برئت منه قال الزهرى واخبرنا رجاء بن حياة
ان عبدالملك قضى بذلك . واستعمل ابن الزبير الحارث على البصرة فمر بالسوق
فرأى مكيالا فقال ان مكيالكم هذا القباع فسماه اهل البصرة القباع وجعل ابن
سعد الحارث فى الطبقة الاولى ممن روى عن عمر من اهل مكة قال وكان
قليل الحديث واخرج الحافظ بسنده ان ام الحارث لما ماتت وكانت نصرانية
شهد جنازتها اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت الى الحارث
مولاة له فسارته وقالت اعلم انا وجدنا الصليب فى رقبة امك حين جردناها لنغسلها
فقال للناس انصرفوا ادى الله الحق عنكم فان لها اهلا بمكة هم اولى بها منكم
فانصرف الناس وكبر ما فعل من ذلك عندهم وفى رواية قال لهم ان لها اهل
دين من غيركم فقال معاوية لقد ساد هذا وكان والد الحارث عاملا على اليمن لعثمان
فاسر امه وهى بنت ابرهة الحبشى واسر معها ستمائة من الحبش فلما اصطفاها
لنفسه قالت له لى اليك ثلاث حوائج قال وما هى قالت تعتق هؤلاء الضعفاء
الذين معك قال ذلك لكى فاعتق لها ستمائة من الحبش قالت ولا تمسنى حتى
تصل الى اهلك ودارك ففعل وقالت له ولا تحملنى على ان اغير دينى قال وذلك
لك فقدم بها فولدت الحارث وروى ابن سعد ان عبد الملك لما كان حاجا طاف
للقدوم فلما صلى ركعتين قال له الحارث عد الى الركن الاسود قبل ان تخرج
الى الصفا فالتفت عبد الملك الى قبيصة فقال قبيصة لم ار احداً من اهل
العلم يعود اليه فقال عبد الملك طفت مع ابي فلم اره عاد اليه ثم قال عبد الملك

يا حار تعلم متى اردت ان التزم البيت فابيت عليّ فقال افعل يا امير المؤمنين ما هو باول علم استفدته من علمك ورواه بلفظ آخر وهو ان الحارث قال طفت مع عبد الملك بن مروان بالبيت فلما كان الشوط الرابع دنا من البيت يتعوذ فجذبته فقال مالك يا حار فقلت يا امير المؤمنين اتدرى اول من فعل هذا عجوز من عجائز قومك فمضى عبد الملك ولم يتعوذ وذكر يحيي بن معين الحارث من التابعين من اهل مكة وقال ابن سعد فى ترجمة الحارث كان خطيباً عفيفاً وكان فيه سواد لان امه كانت حبشية نصرانية وفيه يقول ابو الاسود الدؤلى لعبد الله بن الزبير

امير المؤمنين جزيت خيراً * ارحنا من قباع بنى المغيرة
حمدناه ولمناه فاعيا * علينا ما يمر لنا مريره
سوى ان الفتى نكح اكول * وسهاك عناطبة كثيرة
كانا حين منياه اطفنا * بضبعان تورط فى حفيرة

وكان الحارث يومئذ والياً على البصرة فعزله ابن الزبير وكانت ولايته عليها سنة وقال ابو ذؤيب فى ابى الحارث

سحب الشوارب لا يزال كانه * عبد لآل ابى ربيعة مسبع

فقوله سحب معناه مرسل وكان عبد الله والد الحارث استعمله ابو بكر الصديق رضى الله عنه على اليمن ومات فى خلافة عثمان وقال الحافظ حدث الحارث عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا ادرى سماعا او غير سماع وفيه يقول الشاعر

احارث دارى مرتين هلم منها * وكنت ابن اخت لاتجار غوائله
وانت امرئ بطحاء مكة لم يزل * بها منكم معطى الجزيل وفاعله

وتزوج رجل من الموالى امرأة من العرب ففرق الحارث بينهما وهدم من دار الزوج فاتى ابن الزبير فقال

هذا مقام مطرد * هدمت مساكنه ودوره
وشىّ عليه عداته * ظلماً فعاقبه اميره
فى ان شربت نجم ما * كان حلا فيه غديره

فكتب اليه ان يردها اليه وقال يونس كان الحارث على البصرة فخاصم اليه رجل من بنى تميم فقال له مرة رجلا فقال

احذر تفهم في القضاء فانه * اذا ما الامام جار في الحكم اقتدا
فانك موقوف على الحكم فاحتفظ * ومهما تصير اليوم تدرك به غدا
واني مما ادرك الامر بالانا * واقطع في رأس الامير المهندا

فقال والله لاقطعنه في رأسك قبل ان تقطعه في رأسي فامر به فحبس ثم دس اليه من قتله • وكان مرة هذا يقطع الطريق فجلده الحارث في بعض احداثه فقال

عمدت فعاقبت امرأ كان ظالماً * فالهب في ظهري القباع واوقدا
سياطاً كاذناب الكلاب وشرطة * مقاليس راعوا مسلماً متهودا

﴿ الحارث ﴾ بن عبيد الله الانصارى من اهل دمشق روى عن ام الدرداء ورأى واثلة بن الاسقع وكان من اصغر اصحابه

﴿ الحارث ﴾ بن عبد الرحمن بن عمرو الجرشى كان من وجوه اهل الغوطة وفصحائهم ووفد على ابى جعفر المنصور مع جماعة من اهل الشام فقام عدة منهم فتكلموا ثم قام الحارث فتكلم فقال يا امير المؤمنين انا لسنا وفد مباهات ولكنا وفد توبة ابتلينا بفتنة استفزت كريمنا واستخفت حليمنا فنحن بما قدمنا معترفون وبما سلف منا معتذرون فان تعاقبنا فبما اجرمنا وان تعف وتحسن فطالما احسنت الى من اساء فقال المنصور للوفد خطيبكم الجرشى وامر برد ضياعه اليه في الغوطة وكان سبب ذلك ان اهل الشام والوا عبد الله بن على وكانوا معه فحارب به المنصور وهزمه وحبسه ببغداد ثم ان المنصور عفا عن اهل الشام وقال الاصمعى ان رجلا قال للمنصور لما عفا عن الشاميين قال له يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد جاوز حد المنصف فنحن نعيذ امير المؤمنين بالله من ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين وان لا يرتفع الى اعلى الدرجتين واستعمل الحارث على الصائفة سنة خمس وثلاثين ومائة فحسنت سيرته ولما استعمل المهدى ثمامة بن الوليد العبسى على الصائفة سنة احدى وستين ومائة ظفرت الروم فيها من المسلمين بما لم تظفر بمثله قبلها ولا بعدها فقال فيه ابو الخرقاء

ثمام لم تسمع صريخ جماعة * صرخوا بدعوة مجرح ملهوف
نخاك يأسرهم وانت بمسمع * منهم بدابق في الوف الوف
حيران تضرب في الصدور مهانة * وحماقة كالضارط المتروف

تدع المعالى لست من احلاسها * للحارث الجرشي او مسوف

﴿ الحارث ﴾ بن عبدة ويقال ابن عبيدة بن رياح الغسانى اخرج الطبرانى والخطيب والحافظ بسندهم عنه بسنده الى عبد الله بن منيب انه قال تلى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية « كل يوم هو فى شان » فقلنا يا رسول الله وما ذلك الشان قال ان يغفر ذنباً ويفرج كربا ويرفع اقواما ويضع آخرين

﴿ الحارث ﴾ بن عبد الله بن وهب الازدى النمرى الدوسى له صحبة وشهد يوم اليرموك ونزل فلسطين وشهد مع معاوية صفين وجعله على رجاله فلسطين وذكر الواقدى انه كان من عقلاء المسلمين واخيارهم واخرج ابن منده والحافظ عنه انه قدم مع ابيه على النبي صلى الله عليه وسلم فى السبعين الذين قدموا من دوس واقام مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى السراة وكان كثير الثمار فقبض النبي صلى الله عليه وسلم والحارث بالمدينة انتهى وذكره البخارى فى تاريخه فى الصحابة وحكى عنه انه قال شهدت اليرموك وكنت صديقا لخالد بن الوليد وكنت قلما افارقه وكان مما يستشيرنى فى الامر اذا نزل به فكنت اشير عليه بمبلغ رأيى فكان يقول انك ما علمت لميمون الرأى وقلما اشرت عليه بمشورة الا رأيت عاقبتها تؤدى الى السلامة فلما غدا يوم اليرموك الى غزوة الروم سألنى ان اخرج معه فخرجت معه حتى اذا دخلنا عسكرهم وضربت قبته وبعث اليه ماهان ليلقاه قال لى قم فقمت معه وقلت له ان القوم انما ارادوك ولا اراهم يريدونى معك قال امضه فمضيت فلما دنونا من ماهان وعلى رأسه الوف من الرجال ما يرى منهم الا الحدق وفى ايديهم العمد الحديد فلما قربنا جاء الترجمان وقال ايكم خالد بن الوليد قال خالد انا قال اقبل انت وليرجع هذا فقال خالد ان هذا رجل من اصحابى ولست استغنى عن رأيه فرجع الى ماهان فقال دعوه فليأت معه فاقبلت نحوه ولم نمش الا خطا خمسا او ستا حتى جاءنا الترجمان فى نحو من عشرة فقال لى ضع سيفك ولم يقولوا لخالد شيئا فنظرت الى خالد فقال خالد ما كان ليضع عزه من عنقه ابداً قد بعثتم الينا فاتيناكم فان تركتمونا جلسنا اليكم وسمعنا منكم وان ابيتم فخلوا سبيلنا ننصرف عنكم فرجع الترجمان الى ماهان فاخبره فقال دعوهما باسيافهما فلما اقبلنا رحب

بخالد واجلسه معه وجئت انا فجلست على نمارق مطروحة للناس حيث اسمع مراجعتهما فقال ماهان لخالد انك من ذوى احساب العرب فقال خالد ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال لنا ان حسب الرجل دينه ومن لم يكن له دين فلا حسب له وقال لنا ان خير الشجاعة عاقبة ما كان منها فى طاعة الله عز وجل وقد ذكرت انى اوتيت عقلاً ووقاراً فالله المحمود على ذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم ما خلق الله عز وجل من خلقه شيئا هو احب اليه من العقل ان الله عز وجل لما خلقه قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتى وجلالى ما خلقت من خلق شيئا هو احب الى منك بك تنال طاعتى وتدخل جنتى والوفاء لا يكون الا من العقل ومن لا يكن له عقل فلا وفاء له (اقول الى هنا ذكر الحافظ تلك الرواية وقطعها وقد تقدم بعض هذا فى المجلد الاول فى حديث وقعة اليرموك ان ماهان قال لخالد قد علمت ان الذى اخرجكم من بلادكم غلاء السعر وضيق الامر بكم وانى قد رأيت ان اعطى كل رجل منكم عشرة دنانير وراحلة تحمل حملها من الطعام والكسوة والادم فترجعون بها الى المقبلة بلادكم وتطعمون منها اهلكم ونحن نعين لكم هذا فى هذه المرة فاذا كانت السنة بعثتم الينا فبعثنا اليكم بمثله فانا قد جئناكم ومعنا من الجيوش والعدد ما لا قبل لكم به فقال له خالد ما اخرجنا من بلادنا جوع ولا ضيق امر ولكنا معشر العرب نشرب الدماء فقيل لنا انه لا دم احلى من دم الروم فاقبلنا نهرق دمائكم ونشربها قال فنظر اصحابه بعضهم الى بعض وقالوا هذا ما كنا نحدثه عن العرب من شربها للدماء ثم انصرفنا وباقى القصة والواقعة مذكور فى مكانه اهـ) وكان سفيان بن عون قد اتخذ من كل جند من اجناد الشام رجالا اهل فروسة ونجدة وعفاف وسياسة للحرب وكانوا عدة له قد عرفهم وعرفوا به منهم من اهل فلسطين الحارث صاحب هذه الترجمة وجنادة بن ابى امية فلما مات سفيان قال الحارث يرثيه

اعينى ان انفدتما الدمع فاسكبا ❊ دمايان سفيان بن عون فودعا
معاوي من للروم جاشت واقبلت ❊ عليك ولا سفيان للداع ان دعا
ليبك على سفيان شعث ارامل ❊ وارملة شعثاء فى الثغر ضيّعا
و يبك على سفيان كل طمرة ❊ وكل طمر سارح قد تخلعا

اقام التقى والجد والحزم والنهى ❁ بحرقة ما غنى الحمام وسجعا

قال الحافظ واسم الموضع الذى مات فيه سفيان اشيم فقال الحارث حرقة لضرورة الشعر (اقول لا ضرورة فى ذلك فان وزن اشيم وحرقة واحد اه) وولى معاوية الحارث على البصرة سنة خمس واربعين فلم يلبث الا يسيراً حتى كتب اهل البصرة الى معاوية يستعفونه ويشكون ضعفه وكتب اليه الحارث يستعفى فعزله وولى زيادا بمكانه ومات الحارث فى زمن معاوية وذكره ابن سعد وخليفة بن خياط فى الطبقة الاولى بعد الصحابة

﴿ الحارث ﴾ بن عمر ويقال ابن عمرو الاشعرى قيل انه ولى القضاء فى دمشق ايام عبد الملك بن مروان فقدم عليه رجل فحكم عليه فزعمت امرأة انه اهدى الى امرأة القاضى هدية فقضى له فكتب اليه عبد الملك

اذا رشوة من دار قوم تقحمت ❁ على اهل بيت والامانة فيه

سعت هربا منه وولت كأنها ❁ حليم تولى عن جواب سفيه

قال الحافظ ولم اجد ذكر الحارث بن عمرو فى غيرهذه الحكاية والله اعلم بصحتها وقد ذكره ابو الحسن بن سميع فى الطبقة الرابعة من تابعى اهل دمشق وحكى نفطويه ان هذه القصة كانت مع الحارث هذا المترجم وانه كان قاضياً على دمشق

﴿ الحارث ﴾ بن عمرو الطائى ولى امرة البلقاء فى خلافة عمر بن عبد العزيز ثم ولى ارمينية سنة سبع ومائة وبعثه سليمان بن عبد الملك الى المدينة وفى سنة ثمان ومائة حاصردار بند بن خاقان درثان ورماها بالمنجنيق فاتى خبره الى الحارث وكان يومئذ والياً على اذربيجان فتوجه فقطع الرس من فوق ورثان والتقى بابن خاقان وجنوده فهزم الله ابن خاقان وجنوده وقتل الحارث منهم جمعاً كثيراً قال خليفة ابن الكلبى ان الحارث بن عمرو كان حياً سنة اثنى عشرة ومائة

﴿ الحارث ﴾ بن عمير الزبيدى الحارثى روى عن معاذ بن جبل وابى عبيدة بن الجراح وعبد الله بن مسعود وروى عن سلمان الفارسى انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ورواه الخطيب موقوفا على سلمان فاخرج عن الحارث بن عمير انه قال قدمت على سلمان الى المدائن فوجدته فى مربعة له يعرك اديماً بكفيه فلما سلمت عليه قال مكانك حتى اخرج اليك قال الحارث والله ما اراك

تعرفني قال بلى قد عرفت روحي روحك قبل ان اعرفك فان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها في الله ائتلف وما كان في غير الله عز وجل اختلف قال الخطيب هكذا رواه عبد الرحمن بن غنم عن الحارث موقوفا ورفعه عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ثم اورد الخطيب سنده عن عبد الرحمن بن غنم عن الحارث صاحب الترجمة انه قدم مع معاذ بن جبل من اليمن فبات معه في داره فاصابهم الطاعون فطعن معاذ وابو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وابو مالك جميعاً في يوم واحد فلما امسى طعن عبد الرحمن الذي كان معاذ يكنى به وهو بكره واحب الناس اليه فدفنه من الغد واخذت امرأتيه جميعاً فما غدا ان فرغ من دفنهما فطعن معاذ فاخذ يرسل الحارث الى ابي عبيدة يسأله فلما قضى معاذ نحبه انطلق الحارث حتى اتى ابا الدرداء بحمص ثم قدم الكوفة فاخذ يحضر مجلس ابن ام عبد ثم قدم على سلمان بالمدائن واخرج الحافظ هذه القصة وزاد بها انه لما طعن معاذ وابو عبيدة وشرحبيل وابو مالك جميعاً في يوم واحد وكان عمرو ابن العاص حين احس بالطاعون فرق فرقا شديداً فقال يا ايها الناس تبددوا في هذه الشعاب وتفرقوا فانه قد نزل بكم امر من الله لا اراه الا رجزاً او الطوفان فقال له شرحبيل لقد صاحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت اضل من حمار اهلك قال عمرو صدقت فقال معاذ لعمرو كذبت ليس بالطوفان ولا بالرجز ولكنها رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم ائت بالمعاذ والنصيب الاوفر من هذه الرحمة فما امسى حتى طعن عبد الرحمن ابنه و بكره الذي كان يكنى به واحب الخلق اليه فرجع معاذ من المسجد فوجده مكروبا فقال يا عبد الرحمن كيف انت فاستجاب له فقال [يا ابت الحق من ربك فلا تكونن من الممترين] فقال معاذ [وانا ان شاء الله ستجدني من الصابرين] فامسكه ثلاثة ثم دفنه من الغد ثم اخذتا زوجتيه جميعاً فاراد ان يقرع بينهما ايهما يجهز قبل الاخرى فقال الحارث جهزهما جميعاً وحفر لهما قبراً واحداً فشق لاحداهما والحد للاخرى فما عدا ان فرغ منهما الا وطعن معاذ فاخذ يرسل الحارث بن عميرة الى ابي عبيدة يسأله كيف هو فاراه ابو عبيدة طعنة خرجت في كفه فتكابر شأنها في نفس الحارث وفرق منها حين رآها واقسم له ابو عبيدة ما يحب ان له مكانها حمر النعم فرجع الحارث الى معاذ فوجده مغشياً

عليه فبكى الحارث واشتكى ساعة ثم ان معاذاً افاق فقال يا ابن الحميرية لم تبك
اعوذ بالله منك ان تبكي عليّ فقال والله ما ابكى عليك ولكن ابكي على مايفوتنى
منك فى الغدو فى الرواح فقال له معاذ اجلسنى فاجلسه فى حجره فقال له اسمع
منى فانى اوصيك بوصية ان الذى تبكي عليّ زعمت من غدوك ورواحك لى فان
العلم مكانه لمن اراده بين لوحتى المصحف فان اعيا عليك تفسيره فاطلبه بعدى
عند ثلاثة عند عويمر ابي الدرداء وعند سلمان الفارسى وعند عبد الله بن مسعود
ابن ام عبد واحذر زلة العالم وجدال المنافق واحذرطلبة المنافق وقال الحارث
ان معاذاً اشتد عليه النزع نزع الموت فنزع نزعا لم ينزعه احد فكان كلما افاق
من غمرة فتح طرفه ثم قال اخنقنى خنقك فوعزتك ربي انك لتعلم ان قلبى يحبك فلما
قضى نحبه انطلق الحارث الى ابي الدرداء بحمص فمكث عنده ما شاء الله ان
يمكث وذكر له وصية معاذ ثم انطلق الى الكوفة فجعل يحضر مجلس ابن مسعود
غدوة وعشية فبينما هو يوما فى المجلس اذ قال له ابن مسعود ممن انت يا ابن اخى
فقال له انا امرؤ من اهل الشام فقال نعم الحى اهل الشام لولا واحدة فقال له
الحارث وما تلك الواحدة قال لولا انهم يشهدون على انفسهم انهم من اهل الجنة
فاسترجع الحارث مرتين او ثلاثا ثم قال صدق معاذ بما قال حيث حذرنى زلة
العالم والله يا ابن مسعود ما انت الا احد رجلين اما رجل اصبح على يقين من
الله ويشهد ان لا اله الا الله فانت من اهل الجنة واما رجل مرتاب لا تدرى
اين منزلك قال صدقت يا ابن اخى انها زلة منى فلا تؤاخذنى بها فاخذ ابن مسعود
بيد الحارث فانطلق به الى رحله فمكث عنده ما شاء الله ان يمكث ثم قال لا بد
لى ان اطلع على سلمان فانطلق حتى اتى المدائن وسأل عن سلمان فوجده فى
مدبغة له يعرك الاهاب بكفيه فلما ان سلم عليه قال له مكانك حتى اخرج اليك
قال الحارث والله ما اراك تعرفنى يا ابا عبد الله قال بلى قد عرفت روحى
روحك قبل ان اعرفك فان الارواح عند الله جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فمكث عنده ما شاء الله ان يمكث ثم رجع الى الشام
فاولئك الذين كانوا يتعاونون فى الله ويتزاورون فيه اللهم اجعلنا منهم يا رب
العالمين آمين وروى الحارث عن معاذ انه قال فى وصيته له خذوا الحق ممن
جاء به وردوا الباطل على ما جاء به كائناً من كان قال الهيثم مات الحارث
فى زمن معاوية

﴿ الحارث ﴾ بن عمير الازدى له صحبة وروى الواقدى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى فقال له اين تريد فقال اريد الشام فقال له لعلك مرسل من قبل محمد قال نعم فامر به فاوثق رباطاً ثم قدم فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اشتد عليه وندب الناس واخبرهم بقتل الحارث ومن قتله فاسرع الناس وعسكروا بالجرف فكانت غزوة مؤتة المتقدم ذكرها ومؤتة بادنى البلقاء والبلقاء دون دمشق

﴿ الحارث ﴾ بن عمير ابو الجوزى الاسدى الشامى سكن واسط روى عن ابى ذر مرسلا وعن نافع وغيرهما وروى عنه شعبة وهشيم وابو عوانة وغيرهم واتصل سندنا به الى ابى الدرداء قال اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم ان انظر الى من هو اسفل منى ولا انظر الى من هو فوقى وان احب المساكين وان ادنو منهم وان اصل رحمى وان قطعونى وجفونى وان اقول الحق وان كان مراً وان لا اخاف فى الله لومة لائم وان لا اسأل احداً وان استكثر من لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز الجنة وروى ايضا عن رجل يقال له بلج عن ابى شيبة المهرى انه قال قلنا لثوبان حدثنا عن رسول الله قال رأيته قاء فافطر ورواه البغوى عن على بن الجعد عن شعبة عن ابى الجوزى باسناده وقال ابو الجوزى سمعت عمر بن عبد العزيز يقول نعم الذخيرة للمرء المسلم عند الله يوم القيامة اصطناع المعروف وقال لى اغتنم الدمعة تسيلها على خدك لله عز وجل قال يحيي بن معين ابو الجوزى شامى ثقة وكذا قال النسائى وقال ابو حاتم هو صالح وقال سفيان الحميرى ابو الجوزى الذى يقال روى عنه شعبة كان بواسط وانتقل الى سجستان

﴿ الحارث ﴾ بن عبد منبه الاموى ذكره الازدى فى تسمية من كان بدمشق وغوطتها من بنى امية وانه كان واهله بدير هند من اقاليم الآباد من غوطة دمشق

﴿ الحارث ﴾ بن لبيد النفرى حدث عن بقية بن الوليد وبشر بن بكر وروى عنه ابو حاتم الرازى وكتب عنه بدمشق فى رحلته الاولى وسئل عنه فقال هو صدوق

﴿ الحارث ﴾ بن محمد بن الحارث بن خسرو الهروى للصياد المبلد حدث بدمشق روى عنه ابو زرعة وابن عدى واخرج عنه بسنده الى ابى هريرة انه قال اوصانى خليلى ان لا اترك صلاة الضحى فى حضر ولا سفر ولا انام الا على وتر وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وروى ايضا عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستاك عرضاً ويشرب مصاً ويتنفس ويقول هو اهنى وامرأ وابرأ

﴿ الحارث ﴾ بن مخمر ابو حبيب الظهرى الحمصى قاضى عمان روى عن عمرو ولى قضاء دمشق للوليد بن يزيد واخرج الحافظ بسنده عنه عن ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن يصيبه صداع فى رأسه او شوكة فتؤذيه او ما سوى ذلك من الاذى الا رفعه الله بها يوم القيامة درجة وكفر عنه وفى لفظ ويكفر عنه بهما خطيئة وروى عنه انه قال الايمان يزيد وينقص وكتب عبد الملك بن مروان اليه يقول له كم عقوبة اللوطى فكتب اليه ان يرمى بالحجارة كما رجم قوم لوط قال تعالى (وامطرنا عليهم حجارة من سجيل) فقبل لعبد الملك ذلك منه وحسنه من رأيه قال العسكرى واما مخمر فقد رأيت من اصحاب الحديث الحفاظ من يقوله بكسر الميم وفيهم من يقوله بفتح الميم الاولى وكسر الثانية والخاء ساكنة ومنهم الحارث بن مخمر بالفتح ابو حبيب قاضى حمص شامى ثقة والظهرى قبيلة من حمير وكان قاضياً لاهل حمص ايام عمر بن الخطاب ووثقه الامام احمد ومات فى ايام يزيد بن الوليد .

﴿ الحارث ﴾ بن مسلم بن الحارث ويقال مسلم هو الحارث وهو الصحيح روى عن ابيه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية فلما هجمنا على القوم تقدمت اصحابى على فرس فاستقبلنا النساء والصبيان يضجون فقلت لهم تريدون ان تحرزوا منهم قالوا نعم فقلت قولوا نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان محمداً عبده ورسوله فقالوها فجاء اصحابى فلاموني وقالوا اشرفنا على الغنيمة فمنعتنا منها ثم انصرفنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بالذى صنعت فقال اتدرون ما صنع لقد كتب الله له بكل انسان كذا وكذا من الاجر ثم ادنانى منه فقال اذا صليت الغداة فقل قبل ان تكلم احداً اللهم اجرنى من النار سبعاً فانك ان مت يومك ذاك كتب الله لك جوازاً من النار واذا صليت

المغرب فقل قبل ان تكلم احداً اللهم اجرنى من النار سبع مرات فانك ان مت من ليلتك تلك كتب الله لك بها جوازاً من النار واخرجه محمد بن سعد وقال فى آخره فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حسن لى ما صنعت وقال ان لك من الاجر بعدد كل انسان منهم كذا وكذا ثم قال اكتب لك كتابا اوصى به ائمة المسلمين بعدى فكتب لى كتابا وختمه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اتيت ابا بكر بالكتاب ففضه فاعطانى شيئاً ثم ختمه فلما قبض ابو بكر اتيت عمر بن الخطاب بالكتاب ففضه واعطانى شيئاً ثم ختمه فلما استخلف عثمان اتيته بالكتاب ففضه واعطانى شيئاً ثم ختمه فلما استخلف عمر بن عبد العزيز بعث الى الحارث بن مسلم فاتاه فاعطاه شيئاً وقال لو اردت لوصلنا اليك ولكنى اردت ان تحدثنى بحديث من ابيك عن النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته به رواه داود بن رشيد عن الوليد فجعل الوافد على عمر بن عبد العزيز مسلم بن الحارث . توفى الحارث ابن مسلم فى زمن عثمان وحديثه يعد فى الشاميين وكان آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين

﴿ الحارث ﴾ بن معاوية الكندى الاعرج رآى بلال بن رباح بدمشق وروى عن عمر وابى الدرداء وادرك النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابو امامة الباهلى ومكحول وغيرهما وقدم على عمر بن الخطاب فقال له انى قدمت اسألك عن الوتر فى اول الليل او فى وسطه او فى آخره فقال عمر كل ذلك قد عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن ابى الدنيا عن المهاجر بن حبيب عن الحارث واخرجه عبد الله بن الامام احمد عن ابيه عن المغيرة عن صفوان عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن الحارث انه ركب الى عمر بن الخطاب فسأله عن ثلاث خلال قال فقدم المدينة فسأله عمر ما اقدمك قال لاسألك عن ثلاث قال وما هن قال ربما كنت انا والمرأة فى بناء ضيق فتحضر الصلاة فان صليت انا وهى كانت بحذائى وان صلت خلفى خرجت من البناء فقال عمر تستر بينك وبينها بثوب ثم تصل بحذائك ان شئت وعن الركعتين بعد العصر فقال نهانى عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن القصص فانهم ارادونى على القصص فقال ما شئت كانه كره ان يمنعه فقال انما اردت ان انتهى الى قولك فقال اخشى عليك ان تقص فترتفع عليهم فى نفسك

ثم تقص فترتفع حتى يخيل اليك انك فوقهم بمنزلة الثريا فيضحك الله عزوجل تحت اقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك واخرج الحافظ بسنده الى مكحول عن الحارث الكندي انه قال كنت اتوضأ انا وابو جندل ابن سهيل على المطهرة فذكرنا نزع الخفين ومر بنا بلال فقال يا ابا عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال سمعته يقول امسحوا على الموق والخمار فرد ابو جندل عقبه في الخف بعد ان كان اخرجه قال ابو وهب الكلاعي وحدثني العلاء بن الحارث عن مكحول هذا الحديث وذكر ان المطهرة عند الجب في دمشق واخرج الحافظ هذا الحديث من وجه آخر عن الحارث عن بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امسحوا على الامواق والنصيف . قال الحافظ النصيف الخمار قال النابغة

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

ورواه ايضا بلفظ كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين والخمار ورواه عن بلال بسند آخر بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين والعمامة واخرج الحافظ بسنده ان الحارث قدم على عمر بن الخطاب فقال له كيف تركت اهل الشام فاخبره عن حالهم فحمد الله ثم قال لعلكم تجالسون اهل الشرك فقال لا يا امير المؤمنين فقال انكم ان جالستموهم اكلتم وشربتم معهم وان تزالوا بخير ما لم تفعلوا ذلك . قال محمد بن سعيد ان الحارث في الطبقة الاولى من تابعي اهل الشام وقال ابو مسهر كان من رؤساء اصحاب ابي الدرداء واعلمهم وما ادري اين كان ينزل بدمشق ام بحمص وقال احمد بن صالح هو شامي تابعي ثقة من كبار التابعين وقال ابن سميع قدم حمص

﴿ الحارث ﴾ بن النعمان بن اساف بن نضلة بن عمرو بن عبد عوف بن مالك بن النجار الانصاري له صحبة وشهد غزوة مؤتة واستشهد بها كما ثبت ذلك في روايات متعددة وكان ذلك في جمادى الاولى سنه ثمان من الهجرة

﴿ الحارث ﴾ بن نمير التنوخي من فرسان اهل الشام وجهه معاوية على خيل وامره ان ينفذ الى الجزيرة ويأتيه بمن وجده فيها على طاعة على رضى الله عنه

﴿ الحارث ﴾ ابن ابي وجرة تميم بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس بن

عبد مناف قدم الشام مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وشهد خطبته بالجابية ووبجرة بالواد والجيم والراء والهاء ولما سار عمر رضى الله عنه الى الشام قال لاعرفن ما مدحتم به خالد بن الوليد فانه رجل يهتز عند المدح ولاعرفن ما مدحته به يا ابن ابى وجرة فلما قدموا الشام اقبل ابن ابى وجرة وعمر فى مجلسه وعنده خالد متقنع بردائه فسلم وقال افيكم خالد هو والله ما علمت اجذلكم وجها واجرأكم مقدما وابذلكم يدا فلما انصرف خالد بعث اليه بمأتى دينار وراحلة فلما انصرف عمر قال لابن ابى وجرة الم انهك عن مدح خالد فقال من اعطانا منكم مدحته له ومن منعنا سبيناه سباب العبد لسيده فقال عمر وكيف سباب العبد سيده قال حيث لا يسمع فضحك عمر وقيل ان المادح لخالد هو ابو وجرة السعدى وسيأتى فى باب الكنى • وقال الحارث صليت خلف عمر فقرأ «كأنهم خشب مسندة» وكان الحارث رجلا آدم طوالا فقال الى تعرض يا ابن الخطاب والله لا اصلى خلفك ابداً ثم انصرف وكان ابو وجرة عاش ثمانين ومأتى سنة حتى اقعد من رجليه واسر الحارث يوم بدر

﴿ الحارث ﴾ بن وداعه الحميرى شهد صفين مع معاوية وبارز على بن ابى طالب فقتله وسيأتى ذكره فى ترجمة كريب بن الصباح وسئل الشعبى عن اهل الجمل واهل صفين فقال اهل الجنة اتى بعضهم بعضا فاستحيوا ان يفر بعضهم من بعض

﴿ الحارث ﴾ بن معاوية المازنى ويقال الحارثى روى عن عمر بن الخطاب ووجهه سالم بن زياد من دمشق الى خراسان فلم يزل والياً بها حتى مات يزيد

﴿ الحارث ﴾ بن هانى بن مدلج بن مقداد بن زمل بن عمرو العذرى روى عن ابيه وروى عن آبائه عن جده الا على زمل انه قال كان لبنى عذرة صنم يقال له حمام وكانوا يعظمونه وكان وجوده فى بنى هند بن حزام وكان سادنه رجلا يقال له طارق وكان يبيتون عنده قال فلما ظهر النبى صلى الله عليه وسلم سمعنا صوتا يقول يا بنى هند بن حزام ظهر الحق واودى حمام ورفع الشرك الاسلام ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا وهو يقول يا طارق يا طارق بعث النبى الصادق بوحى ناطق صدع صادع بارض تهامة لناصريه السلامة ولتاركيه الندامة هذا الوادع الى يوم القيامة قال زمل فوقع

الصنم لوجهه فانتحت راحلة ورحلت حتى آتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومي وانشدته شعراً قلته

اليك رسول الله اعملت نصها ✽ اكلفها حزنا وفوراً من الزمل

لانصر خير الناس نصراً مؤزراً ✽ واعقد حبلا من حبالك في حبلي

واشهد ان الله لا شيء غيره ✽ ادين له ما اثقلت قدمي نعلي

قال فاسلمت و بايعته واخبرناه بما سمعنا فقال هذا من كلام الجن ثم قال يا معشر العرب انى رسول الله الى الانام كافة ادعوهم الى عبادة الله وحده وانى رسول الله وعبده وان تحجوا البيت وتصوموا شهراً من اثنى عشر شهراً وهو شهر رمضان فمن اجابني فله الجنة نزلا وثوابا ومن عصاني فله النار منقلباً ومثوى قال فاسلما وعقد لنا لواء وكتب لنا كتابا نسخته . بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله لزمل ابن عمرو ومن اسلم معه خاصة انى بعثته لقومه كافة فمن اسلم ففي حزب الله ورسوله ومن ابى فله امان شهرين شهد على بن ابى طالب ومحمد بن مسلمة الانصارى . قال الحافظ هذا الحديث غريب جداً

﴿ الحارث ﴾ بن يمجد الاشعرى القاضي ولى القضاء فى دمشق ايام الوليد بن يزيد بن عبد الملك وروى عن عبد الله بن عمر وابى سعيد رجل له صحبة وقيل روى عن رجل عنه واسند الحافظ اليه انه قال حدثني رجل يكنى ابا سعيد فقال قدمت من العالية الى المدينة فما بلغتها حتى اصابني جهد فبينا انا اسير فى سوق من اسواق المدينة سمعت رجلا يقول لصاحبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى الليلة قال فسمعت ذكر القرى و بي جهد فاتيت رسول الله فقلت انك قريت الليلة فقال اجل فقلت وما ذاك قال طعام فيه سخنة قلت قلت فما فعل فضله قال رفع قلت يا رسول الله انى اول امتك تكون موتا او فى اخرها فقال لى اولها ثم تلحقونى افناداً يفنى بعضكم بعضا واسند اليه عن عبد الله بن عمر انه قال الناس فى الغزو جزئان فجزء خرجوا يكثرون ذكر الله والتذكير به ويجتنبون الفساد فى المسير ويواسون الصاحب وينفقون كرائم اموالهم فهم اشد اغتباطاً بما انفقوا من اموالهم منهم بما استفادوا من دنياهم فاذا كانوا فى مواطن القتال استحيوا من الله تعالى فى تلك المواطن ان يطلع على ريبة فى قلوبهم اوخذلان للمسلمين فاذا قدروا على الغلول طهروا منه قلوبهم واعمالهم

لم يستطع الشيطان ان يفتنهم ولا ان يكلم قلوبهم فبهم يعز الله دينه و يكبت الله عدوه واما الجزء الآخر فخرجوا ولم يكثروا ذكر الله ولا التذكير به ولم يجتنبوا الفساد ولم ينفقوا اموالهم الا وهم كارهون وما انفقوا من اموالهم رأوه مغرماً وحزنهم به الشيطان فاذا كانوا عند مواطن القتال كان مع الاخر الاخر والخاذل الخاذل واعتصموا برؤس الجبال ينظرون ما يصنع الناس فاذا فتح الله عز وجل للمسلمين كانوا اشدهم تخاطباً بالكذب فاذا قدروا على الغلول اجترأوا فيه على الله عز وجل وحدثهم الشيطان انها غنيمة اذا اصابهم رخاء بطروا وان اصابهم حبس فتنهم الشيطان بالعرض وليس لهم من اجر المؤمنين شئ غير ان اجسادهم مع اجسادهم ومسيرهم مع مسيرهم دنياهم واعمالهم شتى حتى يجمعهم الله عز وجل يوم القيامة ثم يفرق بينهم • قال البخاري الحارث بن يمجد حديثه في الشاميين وذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة في تسمية اهل دمشق والاردن وقال العسكري الحارث بن يحمد قاضي حمص و يمجد اوله ياء مثناة تحتية مضمومة والميم ساكنة والجيم مكسورة وقال ابو محمد بن ابي حاتم كان الحارث قاضياً بحمص كان ابي يقول ذلك واهل الشام اعلم باسر بلادهم من اهل الري ويحتمل ان يكون قضى بحمص ودمشق جميعاً وهو حمصي الاصل والله اعلم وروى ابو عبيد ان عمر بن عبد العزيز بعث يزيد بن مالك الدمشقي والحارث بن يمجد يفقهان الناس في البدو واجرى عليهما رزقا فاما يزيد فقبل واما الحارث فابى ان يقبل فكتب الى عمر بن عبد العزيز بذلك فكتب عمر انا لا نعلم بما صنع يزيد بأساً وا كثر الله فينا مثل الحارث

(يقول مهذب هذا التاريخ النادر المثال الصافي الموارد التالص لجج بحر العلوم ملتقطاً منها الفرائد قد آن للقلم ان يقف عن سرى تهذيب هذا المجلد الثالث وان يجدد الهمة لسبك الرابع في قالب الاحسان وان يعلق عليه من الفوائد ما يقتضيه الحال و يرغبه الزمان فاليكم انصار العلم واحباب الحديث وعشاق الادب والتاريخ المستغنين بصفاء التصوف ومنهج التحقيق كتابا

تناهى حسنه فغدا فريدا ❋ يباهي الشمس في نور وسير

لقد كان لا يسمع طالبه الا بذكره ولم يقف على شئ من خبره وسره يحن اليه حنين الواله ويندب منه الدمن والاطلال حتى ظهر للعيان لا بساً حلية هذا

الزمان طارحا مكروه وحدث فلان عن فلان يختال فى برد تهذيب فيخجل
الاقار وفى روض شرح قد سبكته ايدى الاذهان وفى ترتيب وضم شوارد الد
من صوت المثالث والمثانى فنسأله تعالى ان يعيننا على اتمامه وان يوفقنا لتذييله
حتى يتصل شمله بزمننا هذا فانه تعالى ولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل)



﴿ فهرست المجلد الثالث من تهذيب تاريخ حافظ عصره وفريد ﴾
(دهره ابى القاسم على بن عساكر الدمشقى)

